besturduhooks.wordpless.com

المنابعة الم

تأليث مسر فقريت الأعرز نما في محسر فيقي العين الأعرب الما

> مُرَاحِمَة دِتَرَقِيَّ دِتَكُمُلَة <u>حِجَّ حُمُو</u>دٌ سِنْ ²) كِرْ

قتمة كتاب الفضائل ــ كتاب فضائل الصحابة كتاب البر والصلة والأداب ــ كتاب القدر ــ كتاب العلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ــ كتاب الرقاق

الجزء الخامس

ٷ*ڵۯؙڵٷؽ*ۜٵۄڵڶڗۘٙڵؽڞڰڵۼڔؘڿۣ ۺؠۄڡت؞ڵۺڹڶٮ besturdubooks. Wordpress.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار إحياء القرات العربي بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أن مجزءاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إبخاله على الكمبيوتر أو برمجته على إسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright @ All rights reserved

All rights of this publication are reserved exclusively to **DAR EHIA AL** -**TOURATH AL-ARABI** Beirut - Lebanon. No part of this publication may be translated, reproduced, photocopied, photographed, taped on audio cassettes, or stored in a data base or saved on a retrievable system distributed in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى 1426 هـ. 2006 م

دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان

هاتف: 540000 ـ 544440 قاكس: 850717

bestudubooks.wordpress.com



besturdulooks.nordpress.com

ينسب أنقر النَعْنِ الرَحَيَةِ

[تتمة كتاب: الفضائل]

(* *) ـ باب: فضائل عيسى عليه السلام

١٠٨٣ - (١٤٣) حة ثني خَرْمَلَةُ بَنْ يَحْيَىٰ. أَخْبَرَنَا النُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ؟ أَنَّ أَبَا صَلَمَةَ بَنَ عَبْدِ الرَّحْمَلِ أَخْبَرَهُ؟ أَنَّ أَبَا هُوَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَشِيْ يَقُولُ: «أَنَا أُولَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ. الأَنْبِيَاءُ أَوْلادُ عَلاَثِ، وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ رَسُولَ اللَّهِ يَشِيْ يَقُولُ: «أَنَا أُولَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ. الأَنْبِيَاءُ أَوْلادُ عَلاَثِ، وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَرْيَهُ.

١٠٨٤ ـ (١٤٤) وحدثنا أبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، عُمَرُ بَنُ سَعْدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي النِزْنَادِ، عَنِ ٱلأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةً، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: •أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَىٰ، الأَنْبِيَاءُ أَبْنَاءُ عَلاْتٍ،

(• ؛) ـ باب: فضائل عیسی ﷺ

187 ـ (٢٣٦٥) ـ قوله: (أن أبا هريرة قال) هذا الحديث أخرجه البخاري في الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَاَذْكُرُ فِي ٱلْكِنْبِ مَرْيَمٌ إِنِّ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ (٣٤٤٢ و٣٤٤٣)، وأبو داود في السنة، باب التخيير بين الأنبياء ﷺ (٤٦٧٥).

قوله: (أمّا أولى الناس بابن مويم) وفي رواية همام بن منبه: «أنّا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأولى والآخرة كذا وقع في رواية عبد الرحمان عند البخاري وفيه (الدنيا) بدل الأولى) أي: أخص الناس به وأقربهم إليه، لأنه بشّر بأنه ﷺ يأني بعده. ولا منافاة بين هذا الحديث وبين قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَ النَّاسِ بِإِزَاهِمِم لَلَّذِينَ النَّبَعُوهُ وَكَذَا النَّمِيُّ ﴾ [سورة أن عمران. آية ١٨] لأنه ﷺ أولى الناس بإبراهيم وبعيسى كليهما. أما كونه أولى بإبراهيم ﷺ، فمن جهة قوة الاقتداء به، وأما كونه أولى بعيسى ﷺ، فمن جهة قرب عهده به.

قوله: (والأنبياء أولاد علات) وأولاد الغلات (بفتح العين): الإخوة من الأب وأمهاتهم ششى. وأصله مأخوذ من العلل بفتح العين، وهو الشرب بعد الشرب، وإن من تزوج امرأة ثم تزوج أخرى، فكأنّه علّ منها بعد ما شرب من الأولى ومنه سقيت الضرائر علات، وأولادهنّ من زوج واحد بنوا العلات.

وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِيسَىٰ نَبِيُّ*.

١٠٨٥ ـ (١٤٥) وحدثنا مُحَمَّدُ بُنُ رَافِع. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ مَمْ بِنِ مُنَبُهِ. قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةً، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَخَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَخَادِيثَ مِنْهَا لَهُ مَنْ مَنْهُمْ فَاللَّهُ مَنْ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ عَلَى اللَّهُ عَلَيْنَ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَى اللَّهُ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَى اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ عَلَى اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَى اللَّهُ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَى اللَّهُ عَلَيْنَ عَلَى اللَّهُ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْنَ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَالُولُونَ الْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْنَ عَلَى اللْعَلَالُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعَلَالِقُوا عَلَى اللْعَلَالِ عَلَى الْع

َ ١٠٨٦ . (١٤٦) حدَثنا أَبُو بَكُرِ بَنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدُّنَنَا عَبُدُ الأَعْلَىٰ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الرُّ الرُّهْرِيُّ، عَنْ سَمِيدٍ، عَنْ أَبِي هُوَيْرَةً؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: •مَا مِنْ مَوْلُودِ يُولُدُ إِلاَّ فَخَسَهُ الشَّيْطَانُ. فَيَسْتَهِلُ صَارِحاً مِنْ نَخْسَةِ الشَّيْطَانِ. إِلاَّ الِنَّ مَرْيَمَ وَأَمْهُ، ثُمُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةً: اقْرَوُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَإِنْ أَيْمِدُكَا بِكَ وَدُيْرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَنِ الرَّجِيرِ﴾ (آل عمران: ٣١).

وأما كون الأنبياء أولاد علات، فمواده أن أصل إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة، فإنهم متفقون في أصل التوحيد والعقائد الأساسية، لكن اختلفت شرائعهم في الأحكام الفرعية.

¹⁸⁵ ـ (...) ـ قوله: (ليس بيني وبين عيسى نبي) أما قضة الرسل الثلاثة المذكورة في سورة يَس، فكانوا من أتباع عيسى غير ورسله، ولا ينزم أن يكونوا أنبياء. وقد وردت بعض الروايات بكون جرجيس وخالد بن سنان نبيين بعد عيسى غير والروايات في نبوة خالد بن سنان كثيرة بسطها الحافظ في الإصابة (١: ٤٥٨)، وأنه قال فيه نبينا على: «نبي ضيعه قومه»، وأن ابنته وفدت إلى النبي على فأكرمها وأسلمت. ولكن معظم هذه الروايات لا يوثق بها بإزاء حديث الباب الذي لا شك في صحته، ولئن ثبت كون أحدهم نبياً، فيمكن أن يكون المراد من حديث الباب أنه لم يأت بين عيسى على وبين الرسول بي نبي مستقل بشريعته، كذا أوله الحافظ في الفتح (١: ٤٨٩) ولا يخلو من بعد، والله أعلم.

¹⁸⁷ ـ (٢٣٦٦) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه المصنف أيضاً في القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، وأخرجه البخاري في بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده (٣٤٨٦)، وفي الأنبياء، باب قول الله نعالى: ﴿وَاَذْكُرُ فِي ٱلْكِنْبِ مَرْيَمَ﴾ (٣٤٣١)، وفي تفسير سورة آل عمران، باب ﴿وَإِنْ أَعِيدُهَا بِكَ وَدُرْيَتُهَا مِنَ الشَّيْطَيْنِ ٱلرَّجِيدِ﴾ (٤٥٤٨).

قوله: (إلا تخسه الشيطان) النخس: غمز الدابة بعود أو نحوه، وفي رواية الأعرج عند البخاري في بدء الخلق: «كلّ بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد، غير عيسى ابن مريم، ذهب يطعن، قطعن في الحجاب» أي: في المشيمة التي فيها الولد. قال القرطبي: هذا الطعن من الشيطان هو ابتداء التسليط، فحفظ الله مريم وابنها منه ببركة دعوة أمها حيث قائت: ﴿وَإِنْ أَعِيدُهَا فِيكَ وَدُيْرِيْتُهَا مِنَ الشَّيْطَيِّ الرَّحِيدِ﴾ السورة آل عمران، آبة ٢٠١٤.

وحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ. ح وحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ۖ اللَّهِ الْمَانِ. أَخْبَرَنَا شَعْمَدٌ. جَمِيعاً عَنِ الرُّهْرِيِّ بِهَاذَا عَبْدِ الرَّحْمَانِ الدَّارِمِيُّ. حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ. أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ. جَمِيعاً عَنِ الرُّهْرِيِّ بِهَاذَا الإِسْنَادِ. وَقَالاً: • يَمَسُّهُ جِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَهِلْ صَارِحاً مِنْ مَسُّةِ الشَّيْطانِ إِيَّاهُ ا، وَفِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ: • مِنْ مَسُ الشَّيْطَانِ ا.

١٠٨٧ - (١٤٧) حدثني أَبُو الطَّاهِرِ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ؛ أَنَّ أَبَا يُونِسَ سُلَيْماً، مَوْلَىٰ أَبِي هُرَيْرَةً، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ بَنِي آدَمَ يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ يَوْمَ وَلَذَنَّهُ أَمْهُ، إِلاَّ مَرْيَمَ وَابْنَهَاه.

١٠٨٨ - (١٤٨) حاثقا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ. أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةً، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِيَاحُ الْمَوْلُودِ حِينَ يَقَعُ، نَزْغَةً مِنَ الشّيطَانِ».

١٠٨٩ - (١٤٩) حدثنني مُحَمَّدُ بْنُ رَافِع. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ بْنِ مُنَبِّهٍ. قَالَ: مَلْذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةً، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيتَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ لَهُ عِيسَىٰ: سَرَقْتَ؟ قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "رَأَىٰ عِيسَى ابْنُ مَرْيَم رَجُلاً يَسْرِقُ. فَقَالَ لَهُ عِيسَىٰ: سَرَقْتَ؟ قَالَ: كَلاً. وَالَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ. فَقَالَ عِيسَىٰ: آمَنْتُ بِاللهِ. وَكَذَبْتُ تَقْيى،.

قال النووي تثلث: اهذه فضيلة ظاهرة، وظاهر الحديث اختصاصها بعيسى وأمه. واختار القاضي عياض أن جميع الأنبياء يتشاركون فيها».

¹⁴V - (٠٠٠) - قوله: (أن أبا يونس سُلَبْماً) هو سليم، بضم السين، ابن جبير الدوسي، وهو مولى أبي هويرة. قال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن يونس: يقال: توفي سنة ١٢٧هـ، أخرج عنه مسلم وأبو داود والترمذي والبخاري في الأدب المفرد. وراجع التهذيب (٤: ١٦٦).

١٤٨ - (٢٣٦٧) - قوله: (نزغة) وهو النخة والطعنة، ومنه قولهم: نزغه بكلمة سوء، أي:
 رماه بها.

١٤٩ ـ (٢٣٦٨) ـ قوله: (حدثنا أبو هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الأنباء، باب ﴿ وَأَذَكُرُ فِي ٱلْكِتَابِ مُرْبَمَ إِذِ ٱنتَبَدَتَ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ (٣٤٤٤)، والنسائي في القضاة، باب كيف يستحلف الحاكم (٥٤٢٧).

قوله: (آمنت بالله وكذّبت نفسي) وفي رواية البخاري: "كذّبت عيني". قيل: إنه أراد بالتصديق والتكذيب ظاهر الحكم، لا باطن الأمر، وإلا فالمشاهدة أعلى اليقين، فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي؟ ويحتمل أن يكون رآه مذ يده إلى الشيء، فظن أنه تناوله، فلما حلف له رجع عن ظنّه، ويحتمل أن يكون كذّب ما ظهر له من كون الأخذ سرقة، فإنه يحتمل أن يكون

(١١) ـ باب: من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ

١٠٩٠ ـ (١٠٠) حدثث أَبُو بَكُو بَنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَابْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْمُخْتَارِ. ح وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرِ السَّغْدِيُّ، (وَاللَّمْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ. عَنِ أَنْسِ بْنِ مَالِكِ. قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا خَيْرَ النَّهِ يَشَةً فَقَالَ: يَا خَيْرَ النَّهِ يَهَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا خَيْرَ النَّهِ يَهَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ.

١٠٩١ ـ (٠٠٠) وحدثناه أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ. قَالَ: سَمِعْتُ مُخْتَارَ بْنَ
 فُلْقُلٍ، مَوْلَىٰ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَا يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِمِثْلِهِ.

الرجل أخذ ما له فيه حق، أو ما أذن له صاحبه في أخذه، أو أخذه ليقلبه وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاستبلاء. وقال ابن القيّم في إغاثة اللهفان: قوالحقّ أن الله كان في قلبه أجلّ من أن يحلف به أحد كاذباً، فدار الأمر بين تهمة الحالف وتهمة بصره، فردّ التهمة إلى بصره ذكره الحافظ في القتح (٦: ٤٩٠).

(٤١) ـ باب: من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ

١٥٠ ـ (٢٣٦٩) ـ قوله: (عن أنس بن مالك) هذا الحديث أخرجه أيضاً أبو داود في السنّة، باب في التخيير بين الأنبياء عليمًا (٤٦٧٦)، والترمذي في التفسير، باب من سورة لم يكن (٣٣٥٢).

قوله: (ذاك إبراهيم على) ربما يشكل هذا بالنظر إلى ما تقدم في أول كتاب الفضائل أنه على من ياب ولد آدم. فإمّا أن يكون رسول الله على قاله قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم (وليس هو من باب النسخ في الأخبار، بل هما خبران صادقان حسب علم القائل في زمانين) وإما أن يكون قاله تواضعاً وأدباً مع إبراهيم على ويعكر عليه أنه كيف يقول خلاف الواقع لمجرد التواضع والأدب؟ وأحسن ما أجاب عنه المازري تقده، قال: «يحتمل أنه قاله تواضعاً واستثقالاً أن ينادي بذلك وإبراهيم على من آبانه. ويكره التطاول على الآباء، وقد يكون فهم هذا المعنى ممن ناداه بذلك، وقد قال في موضع آخر: فأنا سبد ولد آدم، غير قاصد التطاول والتعاظم، بل ليبين ما أمر بنبليغه من ذلك، ولذا عقيه بقوله: فولا فخره.

وقال القرطبي تتمنّت: فإن التواضع ليس في الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، وإنما التواضع في منع الإطلاق، فكأنه قال: لا تطلقوا هذا اللفظ عليّ، وأطلقوه على إبراهيم، تأدباً معه. ولو صرح بهذا لكان صحيحاً عقلاً وشرعاً».

(...) ـ قوله: (مختار بن قُلفُل) بفائين مضمومتين، من التابعين من أهل الكوفة، كان يحدُّث وعيناه تدمعان، وثقه الأكثرون، وذكر ابن حبان في الثقات أنه يخطىء كثيراً، وتكلم فيه السليماني، وأخرج عنه السنة إلا البخاري وابن ماجه.

١٠٩٢ - (٠٠٠) وحدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّيْ. حَدَّنَنَا عَبْدُ الرَّحْمَانِ، عَنْ سُفْيَانَ^{؟ ه}َيْنِ الْمُخْتَارِ. قَالَ: سَيغتُ أَنْساً، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْنِهِ.

1.91 - (101) حدثث قُتَيْبَةً بْنُ سَعِينٍ. حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ، (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَلْ الْحَرَامِيُّ)، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُوَيْرَةً قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الشَّخَتَنْ إِبْرَاهِيمُ، النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً، بِالْقَدُومِة.

۱۹۱ - (۲۲۷۰) ـ قوله: (عن أبي هويرة) هذا التحديث أخرجه البخاري في الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَالْخَذَ أَشَهُ إِلاَهِيمَ خَلِيلاً﴾ (٣٣٥٦)، وفي الاستثقال، باب الختال بعد الكبر ونف الإبط (٦٢٩٨).

قوله: (وهو ابن ثمانين سنة) هكذا وقع في معظم الروابات الصحيحة، ووقع في الموطأ عن أبي هريرة موقوفاً، وفي صحيح ابن حبانا مرفوعاً: «أنه ﷺ اختتن وهو ابن مائة وعشوين سنة»، وقد تكلف بعض العلماء في الجمع بين الروايتين، وأطال في ذلك الحافظ في الفتح (١١: ٨٨ و٨٩)، ولكن لا تخلو وجوه الجمع من التعسف، والأحسن ما ذهب إليه بعض العلماء من أن حليث الصحيحين هذا قاض على الرواية الأخرى، فإنها لا تفاوم حليث الباب من جهة الإسناد، والله أعلم.

وقال المهلب: اليس اختتان إبراهيم الله بعد ثمانين مما يوجب علينا مثل فعله، إذ عامة من بموت من الناس لا يبلغ الثمانين، وإنما اختتن وقت أوحى الله إليه بذلك وأمره به، ومراد المهلب كانه أنه ليس من السنة تأخير الختان إلى هذا السنّ؛ لأن إبراهيم الله إنما فعل ذلك لأنه لم يؤمر به قبله.

وأما الوقت المستحب للخنان، فهو انشابع من يوم الولادة إلى ثنتي عشرة سنة، وقد ختن رسول الله ﷺ الحسن والحسين ﷺ اليوم انسابع من ولادتهما، رواه الحاكم في المستدرك عن عائشة. وقال مكحول: إن إبراهيم عُنِيَّة ختن ابنه إسلحق لسبعة أيام، وختن ابنه إسماعيل لئلاث عشرة سنة. ذكره العيني في عمدة القاري (١٠: ٥١٤).

ودل حديث الباب على مشروعية الختان، حتى لو أخر لمانع إلى أن كبر الرجل لم تسقط مشروعيته، إلا أن يكون هناك عذر طبعي أو شرعي، وجاء في الفناوى الهندية (١٥ ٣٥٧): «الشيخ الضعيف إذا أسلم ولا يطيق الختان، إن قال أهل البصر: لا يطيق، يترك، لأن ترك الواجب بالعذر جائز، فترك السنة أونى. كذا في الخلاصة، قيل في ختان الكبير إذا أمكن أن يخنن نفسه فعل، وإلا لم يفعل، إلا أن يمكنه أن ينزوج أو يشتري ختانة فتختنه، وذكر الكرخي في الجامع الصغير (ويختنه الحمامي) كذا في الفتاوى العتابية».

قوله: (بالقُدُوم) اتفق رواة صحيح مسلم على أنه بتخفيف الدال، وانحتلف رواة صحيح

1996 ـ (107) وحدثتني حَرْمَلَةُ بْنُ يَخْيَى أَخْبَرُنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي بُونُسُ، عَيِيرِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ وَسُعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَثِلِثُو قَالَ: ﴿ رَبُ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَثِلِثُو قَالَ: ﴿ رَبُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَاللَّهُ لُوطَاً وَيَوْمَ وَسُعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي حَيْفَ تُحْيَى رَسُولَ اللَّهِ يَثِلِثُو قَالَ: ﴿ رَبُ أَلِي حَيْفَ تُحْيَى السَّمْ وَلَكِنَ لِيَطْمَهِنَ قَلْمِي لَهُ اللَّهِ اللَّهُ لُوطاً ، لَقَدْ كَانَ اللَّهُ لُوطاً ، لَقَدْ كَانَ يَالِي رُكُنِ شَدِيدٍ . وَلَوْ لَبِثُنُ فِي السَّجْنِ طُولَ لَئِثِ يُوسُفَ لاَجَبْتُ الدَّاعِيَ.

٦٠٩٥ - (٠٠٠) وحدّثناه إِنْ شَاءَ اللَّهُ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ. حَدَّثَنَا

البخاري، فمنهم من رواه بالتخفيف ومنهم من رواه بالتشديد. وتحتمل رواية التخفيف معنيين، الأول: آلة يستعملها النجار كالفأس، والباء حينئذٍ للاستعانة، والمراد أنه على ختن نفسه باستعمال هذه الآلة.

والثاني: القدوم موضع بالشام، قالباء حينتني للظرفية، والمراد أنه عَلَيْهِ اختنن بهذا الموضع من الشام. أما رواية التشديد، فلا تحتمل إلا المعنى الثاني، لأن الآلة يقال لها القدوم بالتخفيف لا غير، بخلاف الموضع، فإنه يجوز فيه التخفيف والتشديد كلاهما.

وقد رجّح الحافظ في الفتح (٦: ٣٩٠) أن المراد في الحديث هو الآلة، واستدل عليه بما أخرجه أبو يعلى من طريق عليّ بن رباح قال: «أمر إبراهيم بالختان، فاختنن بقدوم فاشتدّ عليه. فأوحى الله إليه أن عجلت قبل أن تأمرك بآلته، فقال: يا ربّ! كرهت أن أوتحر أمرك، ويؤيده أيضاً ما أخرجه أبو العباس السراج في تاريخه عن عبيد الله بن سعيد، عن يحيى بن سعيد، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة رفعه: «اختنن إبراهيم بالقدوم، فقلت ليحيى: ما القدوم؟ قال: الفأس، ذكره الحافظ في الاستئان (١١). ٩٠).

101 ـ (101) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه المصنف أيضاً في الإيمان، باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة وأخرجه البخاري في الأنبياء، باب قول الله عز وجل: ﴿وَلَوْمُكَا إِذْ قَسَالَ لِفَوْيِدِهِ وَرَبَّوْتُهُمْ عَن ضَيْفِ إِنْزُهِمَ ﴿ (٣٣٧٣)، وباب قول الله عز وجل: ﴿وَلُومُكَا إِذْ قَسَالَ لِفَوْيِدِهِ أَتَاتُونَ الْفَنَيْتُ وَأَنْتُمْ تُعَيرُونَ ﴾ (٣٣٧٥)، وباب قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ لَمُنَا اللّهُ كَانَ فِي يُوسُكَ وَإِنْوَيَهُ النَّنَ اللّهُ وَلَا الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِنَهِمُ رَبِّ أَرِفِي وَالْتَقْسِير، باب قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِنَهُمُ رَبِ أَرِفِي كَيْفَ نُحِي ٱلنَّوْلُ قَالَ إِنَهُمُ لِللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ تعالى: ﴿وَلَا قَالَ النّهِمُ إِلّهُ وَسِعَ النّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ الللّهُ الللهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللّهُ الللّهُ اللللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللهُ الللهُ اللّه

وقد مر شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الإيمان، باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة.

(. . .) ـ قوله: (حدثناء إن شاء الله) لعلّ المصنف طرأ عليه شيء من الشكّ في سماع هذا

جُوَيْرِيَةُ، عَنْ مَالِكِ، عَنِ الزَّهْرِيُّ؛ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَأَيَا عُبَبْدٍ أَخْبَرَاهُ، عَنْ الْإِلِينِ هُرَيْرَةً، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمَعْنَىٰ حَدِيث يُولُسَ عَنِ الزُّهْرِيُّ.

٦٠٩٦ - (١٥٣) وحدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا شَبَابَهُ. حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الرُّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّبِي ﷺ قَيْرٌ قَالَ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لِلُوطِ إِنْهُ أَوَىٰ إِلَىٰ الرُّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّبِي ﷺ وَيَعْ قَالَ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لِلُوطِ إِنْهُ أَوَىٰ إِلَىٰ رُكُنِ شَدِيدِه.

١٠٩٧ - (١٥٤) وحدَثني أَبُو الظَّاهِرِ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَهْبِ. أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِم، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيُّ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَبُرَةَ ۚ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ۚ اللَّمْ يَكَذِبُ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَطْ، إِلاَّ فَلاَثَ كَذْبَاتٍ.

التحديث من عبد الله بن محمد، ولذلك قال: إن شاء الله، والمراد أني أنسب هذا الحديث إلى عبد الله بن محمد بن أسماء بغالب ظنّي، والله سبحانه أعدم.

104 - (...) - قوله: (إنه أوى إلى ركن شديد) يقال: إن قوم لوظ لم يكن فيهم أحد يجتمع معه في نسبه، لأنهم من سدوم، وهي من الشام، وكان أصل إبراهيم ولوظ من العراق، فقال: لو أن لي منعة وأقارب وعشيرة لكنت أستنصر بهم، وسمى العشيرة ركناً لأن الركن الشديد يستند إليه ويعتنع به، فشبههم بالركن من الجبل لشذتهم ومنعنهم. وكأنه هي استغرب منه ذلك القول وعدًا نادراً منه، إذ لا ركن أشد من الركن الذي بأوي إليه، وهو الثقة بالله، فلما كان ظاهر كلامه بدل على اعتماده بالأسباب الظاهرة، استغفر له، وقد مر التفصيل في كتاب الإيمان.

108 - (٣٣٧١) - قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في البيوع، باب شراء المملوك من الحريق وهيته وعتقه (٢٢١٧)، وفي الهية، باب إذا قال: أخدمنك هذه الجارية على ما يتعارف الناس فهو جائز (٢٦٣٥)، وفي الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَاَتَّفَذَ الْجَارِية على ما يتعارف الناس فهو جائز (٢٦٣٥)، وفي الأنبياء، باب اتخاذ السراري، ومن أعتق جارية ثم تزوجها (٥٠٨٤)، وفي الإكراه، باب إذا استكرهت المرأة على الزنا فلا حد عليها .(٦٩٥٠)، وأخرجه أبو داود في الطلاق، باب في الرجل يقول لامرأته: يا أختي (٢٢١٢)، والترمذي في التفسير، باب ومن سورة الأنبياء ٣١٦٦.

قوله: (لم يكذب إبراهيم النبي ﷺ قط إلا ثلاث كذبات) قال أبو البقاء: «النجيّد أن يقال بفتح الذال في الجمع، لأنه جمع (كذبة) بسكون الذال، وهو اسم لا صفة، لأنك تقول: كذب كذبة، كما تقول: ركم ركعة».

ثم استشكل الكثيرون إطلاق الكذب على قول سبدنا إبراهيم عَيْدٌ ، ومن أجله أنكر الإمام

يْنْتَيْنِ فِي ذَاتِ اللَّهِ. قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ (الصانات: ٨٩]. وَقَوْلُهُ: ﴿بَلَّ فَعَكُمُ كَبُرُهُمْ هَنْدًا ﴾

فخر الدين الرازي تنافذ في التفسير الكبير صحة هذا الحديث، وزعمه معارضاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كُلنَّ صِدْيِعًا نَبِناً ﴾ (سورة مريم، آية ٤١). والحق أنه لا إشكال في أصل المحديث، لأن ما فعله سيدنا إبراهيم عليه لم يكن إلا من قبيل التورية والتعريض، كما سيأتي تفصيله إن شاء الله تعالى، وإنما أطلق عليه لفظ الكذب صورة لكونه كذباً بالمفهوم الذي فهمه المخاطب، لا بالمفهوم الذي تكلم به القاتل، ومثله لا يكون كذباً في الحقيقة، وهو جائز عند الحاجة بالإجماع. وقد أشبعنا الكلام على هذه المسألة في كتاب الجهاد، باب جواز الخداع في الحرب (٣: ٣١) من هذه التكملة وقد ذكر بعض العلماء احتمالاً أن النبئ على لم يذكر لفظ الكذب. وإنما ذكر لفظاً ينبىء عن التورية والتعريض، فتصرف فيه الرواة وعبروا عنه بلفظ الكذب. وهذا طريق الشيخ حفظ الرحمن تثنه في قصص القرآن (١: ٢٠٧ و ٢٠٨)، ولكن هذا الاحتمال مما لا يطمئن إليه الرحمن تثنه في قصص القرآن (١: ٢٠٧ و ٢٠٨)، ولكن هذا الاحتمال مما لا يطمئن إليه إبراهيم في قط، والظاهر ما قلنا من أن المراد بالكذب هنا التورية، فكأنه في قال: الم يكذب إبراهيم في قط، إلا ثلاث كذبات ولبست كذبات، في الحقيقة، فالحاصل أنه لم يكذب قط.

ثم إنه لم يقع في حديث الباب قول إبراهيم في الكوكب: «هذا ربي، وقد رقع في بعض الروايات الأخرى وهو وهم ولم يعد في الكفيات لأنه كان في الطفولية، أو كان على سبيل الاستفهام والاحتجاج.

قوله: (ثنتين في ذات الله) يعني: تكلم بهما على سبيل التورية لإثبات توحيد الله تعالى. ووقع في حديث ابن عباس عند أحمد: •والله إن جادل بهن إلا عن الله تقله العيني في العمدة (٧: ٢٥٤).

قوله: (إني سقيم) وذلك حينما دعاه قومه للمخروج معهم إلى عيد يحتفلون به فاعتذر إليهم بقوله: (إني سقيم)، وكان ظاهر هذا الكلام أنه مبتلى بمرض لا يستطيع معه الخروج، فعذروه، ولكنه أراد بذلك شيئاً يسيراً اعتراه من عدم اعتدال المزاج، لا يمنع مثله من الخروج، ولكن يصح عليه إطلاق السقم، ويحتمل أن يكون قد أراد بالسقم حزن طبعه مجازاً، وكان يحزن لما يرى من وقوعهم في الشرك وارتكابهم للمعاصى.

قوله: (وقوله: بل فعله كبيرهم هذا) قال ذلك لما كسر الأصنام في غيبة قومه، فجاؤوه يسألونه: ﴿ أَتَ فَلَكَ هَنَا يَتَالِمُنِينَا يَتَالِمُنِينَا يَتَالِمُنِينَا ﴾ (سورة الانبياء، آية ٢٦)؟ فأجابهم بقوله: ﴿ بَلْ فَكَلَمُ حَيْلًا فَسَكُومُ هَنَا فَسَكُومُ هَنَا فَسَعَلُومُ هَنَا فَسَعَدُا فَسَعَدُا فَسَعَدُا فَسَعَدُا الله والله القوطي: اهذا قاله تمهيداً للاستدلال على أن الأصنام ليست بآلهة، وقطعاً لقومه في قولهم إنها تنفع وتضر. وهذا الاستدلال يتجوز فيه في الشوط المتصل، ولهذا أردف قوله: ﴿ بَلْ فَكُلُمُ حَيِّرُهُمُ ﴾ بقوله: ﴿ فَتَنَالُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطقون فقد فعله كبيرهم هذا، فالحاصل أنه مشترط بقوله: ﴿ إِن كَانُوا يَطِقُونَ فَقد فعله كبيرهم هذا، فالحاصل أنه مشترط بقوله: ﴿ إِن كَانُوا يَطِقُونَ فَقد فعله كبيرهم هذا،

الانساء: ١٦٣. وَوَاحِدَةً فِي شَأَنِ سَارَةً. فَإِنَّهُ قَدِمَ أَرْضَ جَبَّارٍ وَمَعَهُ سَارَةُ. وَكَانَتُ أَكْسَنَ النَّاسِ. فَقَالَ لَهَا: إِنَّ هَلْذَا الْجَبَّارَ، إِنْ يَعْلَمُ أَنَّكِ الْمُرَأَتِي، يَعْلِبْنِي عَلَيْكِ. فَإِنْ سَأَنَّكِ فَأَخْبِرِيهِ أَنَّكِ أُخْتِي.

الكسائي أنه كان يقف عند قوله: ﴿ بُلُ فَعَكَلُمُ ﴾، أي: فعله من فعله كائناً من كان، ثم يبتدىء: ﴿ كَيْرُهُمُ هَنذًا ﴾ وهذا خبر مستقل، ثم يقول: ﴿ فَتَنَاوُهُمُ ﴾ إلى آخره. نقله الحافظ في الفتح (٦: ٣٩٢)، ثم قال: الولا يخفى تكلفه.

قال العبد الضعيف عفا الله عنه: الظاهر المتبادر من هذا الكلام أن إبراهيم على إنما قال ذلك تهكماً، والتهكم لا يحتاج فيه إلى مثل هذه التأويلات، وإنما يتكلم فيه المتكلم بما يلزم من اعتقاد مخاطبه من الفساد الظاهر، فكأنه يحكي اعتقاد مخاطبه ويتكلم بلسانه إظهاراً لشناعة ما بعتقده، وهذا وإن كانت صورته صورة خلاف الواقع، ولكنه لا يعد كذباً في الحقيقة، لكونه مجرد حكاية بحذف حرف الحكاية، والمعنى: أنكم تزعمون هذه الأصنام نافعة وضارة، ويلزم على قولكم أن يكون هذا الصنم الكبير هو الذي فعل ما فعل بالأصنام الأخرى، لكونه هو الصنم الوحيد الذي بقي سالماً، فإما أن تعترفوا يكون هذا الصنم الكبير كاسراً للاصنام الأخرى، وإما أن تُقلعوا عن عفيدتكم في هذه الأصنام بأنها ننفع وتضر.

قوله: (قدم أرض جبّار) أي: ملك جبّار، وذكر السهيلي أن اسمه عمرو بن امرى، القيس بن سبأ، وأنه كان على مصر، وهو قول ابن هشام في التيجان. وقال ابن فتيبة: اسمه صادوف بالفاء وكان على الأردن. وحكى الطبري أنه سنان بن علوان بن عبيد بن عويج بن عملاق بن لاود بن سام بن نوح. ويقال: إنه أخو الضحاك الذي ملك الأقاليم. كذا في فتح عملاق بن لاود بن سام بن نوح. ويقال: إنه أخو الضحاك الذي ملك الأقاليم. كذا في فتح الباري (٦: ٣٩٢)، وقال العيني في العمدة (٧: ٣٥٤): اقال علماء السير: أقام إبراهيم بالشام مدة فقحط الشام، فسار إلى مصر ومعه سارة، وكان بها فرعون وهو أول الفراعنة عاش دهرأ طويلاً، فأتى إليه رجل وقال: إنه قدم رجل ومعه امرأة من أحسن الناس، وجرى له معه ما ذكر، في الحديث؛

قوله: (ومعه سارة) قال الحافظ: «واختلف في والد سارة، مع القول بأن اسمه (هاران)، فقيل: هو ملك حرّان، وإن إبراهيم تزوجها لما هاجر من بلاد قومه إلى حرّان. وقيل: هي ابنة أخيه، وكان ذلك جائزاً في تلك الشريعة حكاه ابن قتيبة والنقاش واستبعد. وقيل: هي بنت عمّه وتوافق الاسمان وقد قبل في اسم أبيها توابل».

قوله: (فأخبريه أنّكِ أختي) واختلف في السبب الذي حمل إبراهيم على هذه الوصية، مع أن ذلك الظالم بريد اغتصابها على نفسها، أختاً كانت أو زوجة. فقبل: كان من دين ذلك الملك أن لا يتعرض إلا تذوات الأزواج، ولكنه خلاف ما وقع، فإن الظالم أراد اغتصاب سارة مع زعمه أنها أخت إبراهيم. والأقرب ما ذكره المنذريّ في حاشية السنن عن بعض أهل الكناب

فَإِنَّكِ أُخْتِي فِي الإسْلاَمِ. فَإِنِّي لاَ أَعْلَمُ فِي الأَرْضِ مُسْلِماً غَيْرِي وَغَبْوَكِ. فَلَمَّا وَخَلَ أَرْضَهُ رَآهَا بَعْضُ أَهْلِ الْجَبَّارِ. أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ قَدِمَ أَرْضَكَ امْرَأَةٌ لاَ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَكُونَ إِلاَّ لَكَ. فَأَرْسَلَ إليها فَأْتِيَ بِهَا. فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ إِلَى الْصَّلاَةِ. فَلَمَّا دَخَلَتُ عَلَيْهِ لَمْ يَتَمَالَكُ أَنْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا. فَقُبِضَتْ يَدُهُ قَبْضَةُ شَدِيدَةً. فَقَالَ لَهَا: ادْعِي اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي

أنه كان من رأي الجيار المذكور أن من كانت متزوجة لا يقربها حتى يقتل زوجها، فلذلك قال إبراهيم: (هي أختي) لأنه إن كان عادلاً خطبها منه، ثم يرجو مدافعته عنها، وإن كان ظالماً خطص من القتل، ذكره الحافظ في الفتح، وقال: اوهذا أخذ من كلام ابن الجوزي في مشكل الصحيحين، فإنه نقله عن بعض علماء أهل الكتاب أنه سأله عن ذلك فأجاب به ١٠.

ويضاف إلى ذلك أن إبراهيم فيهم إنما احتال لصبانة نفسه عن القتل، لأنه كان يرجو أنه إن يقي حياً، وأراد الجبار بامرأته سوء، فإنه يدعو الله تعالى لبصرف عنها ذلك السوء، فتجتمع يذلك المصلحتان: صيانة نفسه عن القتل، وصيانة عرضه وعرض امرأته عن سوء نية الجبار، قوقع الأمر حسب رجائه، والحمد لله.

قوله: (فإنك أختي في الإسلام) وهذا وجه التورية في هذا الكلام، وهو واضح جذاً. وقد استدل به الفقهاء على أن قول الزوج لامرأته (هذه أختي) لا يقع به الظهار ولا الطلاق.

قوله: (لا أعلم في الأرض مسلماً غيري وغيرك) يشكل عليه كون لوط عَيْمًا قد آمن معه. ويمكن أن بجاب بأن مراده بالأرض: الأرض التي وقع له فيها ما وقع، ولم يكن معه لوط إذ ذاك. كذا في الفتح.

قوله: (رآها بعض أهل المجبار) وفي كتاب التبجان أنه رجل كان إبراهيم يشتري منه القمح. فنمَ عليه عند الملك، وذكر أن من جملة ما قاله للملك: إنّي رأيتها تطحن. وهذا هو السبب في إعطاء الملك لها هاجر في آخر الأمر، وقال: إن هذه لا تصلح أن تخدم نفسها.

قوله: (فلما دخلت عليه لم يتمالك أن يسط يده إليها) وفي رواية الأعرج عند البخاري في البيوع: «فأرسل بها إليه فقام إليها، فقامت توضأ وتصلي فقالت: اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي، فلا تسلّط عليّ الكافر. فخُطّ (أي: اختنق) حتى ركض برجله (أي: صار كأنه مصروع)».

قوله: (فقيضت بده قبضة شديدة) ويجمع بينه وبين رواية الأعرج بأنه وقع له الأمران: قبضت بده وأصابه الصرع والاختناق.

قولمه: (ادعي الله أن يطلق يدي) وفي رواية الأعرج عند البخاري: •إن أبا هربرة قال: قالت: اللهم إن يمت، يقال: هي قتلته، فأرسل. وَلاَ أَضُرُكِ، فَقَعَلَتْ. فَعَادَ، فَقُبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَةِ الأُولَيْ. فَقَالَ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَعَلَيْ فَعَاد، فَقُبِضَتُ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ. فَقَالَ: ادْعِي اللّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي، فَلَكِ اللّهَ أَنْ ﴿ لاَ أَضُرُكِ، فَفَعَلَتْ، وَأَطْلِقَتْ يَدُهُ. وَدَعَا الّذي جَاءَ بِهَا فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ إِنْمَا أَثَيْتَنِي بِشَيْطَانِ. وَلَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ. فَأَخْرِجُهَا مِنْ أَرْضِي، وَأَعْظِهَا هَاجَرَ.

قَالَ: فَأَقْبَلَتْ تَمْشِي، فَلَمَّا رَآها إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ الشَّلامُ انْصَرَفَ. فَقَالَ لَهَا: مَهْيَمُ؟ قَالَتْ: خَيْراً، كَفَّ اللَّهُ يَدَ الْفَاجِرِ وَأَخْدَمَ خَادِماً.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةً: قَيَلُكَ أَمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ.

قوله: (قلكِ الله) قال القرطبي: «الرواية فيه بالنصب؛ لا يجوز غيره، وهو قسم، ومعناه:
به وعليه، وفيه حذف، التقدير: لك أقسم بالله أن لا أضرَك. فحذف الخافض وتعدى الفعل
فنصب، ثم حذف فعل القسم، وبقي المقسم به، وهو الله تعالى منصوباً، وكذلك المقسم عليه،
وهو (أن لا أضرَك) بقي مفتوح الهمزة. ويجوز في (أضرَك) وفع الراء على أن تكون (أن) مخففة
من الثقيلة، والنصب على أنها الناصبة للفعل؛ كذا في شرح الأبي.

قوله: (إنك إنما أثبتني بشيطان) قال القرطبي: «هذا يناقض قوله لها: ادعي الله لي، فيكون ذمه لها عناداً بعد ما ظهر له من كرامتها، أو قاله إخفاء لحالها، لثلا يتحدث بما ظهر من كرامتها فتعظم في عيون الناس فتتبع وقال الحافظ في الفتح: «والمراد بالشيطان المتمرد من الجن، وكانوا قبل الإسلام يعظمون أمر الجن جداً، ويرون كل ما وقع من الخوارق من فعلهم وتصرفهم».

قوله: (وأعطها هاجر) بفتح الجيم أي: وهب نها خادماً اسمها هاجر. ووقع في بعض النسخ (آجر) بالهمزة الممدودة، وكذا وقع في رواية الأعرج عند البخاري في البيوع. وهو اسم سرياني، ويقال: إن أباها كان من ملوك القبط، وإنها من حمّن (بفتح الحاء وسكون الفاء) قرية بمصر، قال البعقوبي: كانت مدينة. وقال الحافظ: وهي الآن كفر (أي: فرية) من عمل (أنصنا) بالبر الشرقي من الصعيد في مقابلة الأشمونين، وفيها آثار باقية.

قوله: (مَهْيَمُ) بفتح المهم وسكون الهاء وفتح الياء وسكون المهم الأخيرة، أي: ما شأنك؟ وما خبرك؟ ويقال: إن الخليل أول من قال هذه الكلمة. ووقع في بعض روايات البخاري (مهيا) وفي بعضها (مهين) والأول أقصح وأشهر.

قوله: (فتلك أمكم يا بني ماء السماء) الإشارة إلى هاجر، والخطاب للعرب، فإن هاجر هي أم العرب، وإنما سماهم (بني ماء السماء): لكثرة ملازمتهم للفلوات التي بها مواقع الفطر لأجل رعي دوابهم. وقيل: أراد بماء السماء زمزم، لأن الله أنبعها لهاجر فعاش ولدها بها، وصاروا كأنهم أولادها. قال ابن حبان في صحيحه: «كل من كان من ولد إسماعيل يقال له: ماء

(٤٢) ـ باب: من فضائل موسى ﷺ

١٠٩٨ ـ (١٥٥) حدثني مُحَمَّدُ بنُ رَافِع. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ، عَنْ مَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهِ. قَالَ: هَلْذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةً، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَافِيتَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَافِيتَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَافِيتَ مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَغْتَسِلُ وَخَدَهُ. فَقَالُوا: وَاللَّهِ، مَا يَمْنَعُ مُوسَىٰ أَنْ يَغْتَسِلُ مَمْنَا إِلاَّ أَنَّهُ وَكَانَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَغْتَسِلُ وَخَدَهُ. فَقَالُوا: وَاللَّهِ، مَا يَمْنَعُ مُوسَىٰ أَنْ يَغْتَسِلُ مَمْنَا إِلاَّ أَنَّهُ آدَرُ. قَالَ: فَخَمَرُ بِنَوْبِهِ، قَالَ: فَجَمَرَ مُوسَىٰ بِأَلْوِهِ يَقُولُ: فَوْبِي حَجَرُ، فَوْبِي حَجَرُ، حَتَى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلُ إِلَىٰ سَوْأَةِ مُوسَىٰ مُوسَىٰ بِأَلْوِهِ يَقُولُ: فَوْبِي حَجَرُ، فَوْبِي حَجَرُ، حَتَى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلُ إِلَىٰ سَوْأَةٍ مُوسَىٰ مُوسَىٰ بِأَلْوِهِ يَقُولُ: فَوْبِي حَجَرُ، فَوْبِي حَجَرُ، حَتَى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلُ إِلَىٰ سَوْأَةٍ مُوسَىٰ فَقَامُ الْحَجَرُ بَعْدُ، حَتَى نَظَرَ إِلَيْهِ. قَالَ: فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَطَفِقَ فِلَانَا وَاللَّهِ، مَا بِمُوسَىٰ مِن بَأْسٍ، فَقَامُ الْحَجَرُ بَعْدُ، حَتَى نَظِرَ إِلَيْهِ. قَالَ: فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَطَفِقَ بِالْحَجْرِ ضَرَبًا.

قُالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللَّهِ، إِنَّهُ بِالْحَجَرِ نَدَبٌ سِئَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ. ضَرْبُ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ بالْحَجَرِ.

السماء. لأن إسماعيل ولد هاجر، وقد ربّي بماء زمزم، وهي من ماء السماء، وقيل: سمّوا بذلك: لخلوص نسبهم وصفائه، فأشبه ماء السماء، وقال عياض: الأظهر عندي أنه أراد بذلك الأنصار، نسبهم إلى جدهم عامر ماء السماء ابن حارثة، وهو جد الأوس والخزرج، وهذا قول القول بأن العرب كلها من ولد إسماعيل، وفيه بعض الخلاف لعلماء الأنساب، هذا ملخص ما في عمدة القاري (٧: ٣٥٩).

(٤٢) ـ باب: من فضائل موسى 🕮

100 ـ (٣٣٩) ـ قوله: (حدثنا أبو هريرة) هذا الحديث أخرجه المصنف أيضاً في الحيض، باب جواز الاغتسال عرياناً في الخلوة، وأخرجه البخاري في الغسل، باب من اغتسل عرياناً وحده في الخلوة (٢٧٨)، وفي الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليه (٢٤٠٤)، وفي تفسير سورة الأحزاب، باب قوله تعالى: ﴿لاَ تَكُونُواْ كَالَيْهَا مَاذَوْا مُوسَىٰ﴾ (٤٧٩٩)، وأخرجه المترمذي في التفسير، سورة الأحزاب (٣٢٢١).

وقد مرّ شرح هذا الحديث مبسوطاً في كتاب الحيض، باب جواز الاغتسال عرياناً في الخلوة، فلا حاجة بنا إلى الإعادة.

قوله: (آدر) وهو الذي تنتفخ خصيتاه.

قوله: (فجمع موسى) أي: جرى أشد الجري، وهو من (جمع القرس) إذا غلب على باحه.

قوله: (إنه بالحجر ندب) بفتح النون والدال، وهو الأثر.

1991. (199) وحدثنا يَخْيَىٰ بْنُ حَبِيبِ الْحَارِثِيُّ. حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ. حَدَّثَقَا وَلَهُ مُرَيَّرَةَ قَالَ: كَانَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ خَالِدُ الْحَلَّاءُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقِ قَالَ: أَنْبَأْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ رَجُلاً حَبِيًا. قَالَ: فَكَانَ لاَ يُرَىٰ مُتَجَرَّداً. قَالَ: فَقَالَ بَنَوُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّهُ آذَرُ، قَالَ: فَاغْتَسَلَ عِنْدَ مُويَّةٍ. فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَىٰ حَجَرٍ. فَانْظَلَقَ الْحَجَرُ يَسْعَىٰ. وَاتَّبَعَهُ بِعَضَاهُ يَضَرِبُهُ: ثَوْبِي عِنْدَ مُوتِي حَجَرُ، فَوَيْ عَلَىٰ حَجَرٍ. فَانْظَلَقَ الْحَجَرُ يَسْعَىٰ. وَاتَّبَعَهُ بِعَضَاهُ يَضَرِبُهُ: ثَوْبِي حَجَرُ، فَوْبِي حَجَرُ، حَتَّىٰ وَقَفَ عَلَىٰ مَلاٍ مِنْ بَنِي إِسْوَائِيلَ وَنَوْلَتْ: ﴿يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ وَاشَرُكُ لَا لَا مِنْ بَنِي إِسْوَائِيلَ وَنَوْلَتْ: ﴿يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ وَاشَرُكُوا كَالِيقَ مَانُوا لَوْنَوْلَتُكَ اللّهِ مَيْكُولُوا كَالِّيقَ مَانُولُ كَالِّيقَ وَيَعِيمًا﴾ (الاحزاب: 19).

١١٠٠ ـ (١٥٧) وحدثني مُحَمَّدُ بْنُ رَافِع وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا.
 وَقَالَ ابْنُ رَافِع: حَدَّثَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، قَالَ: أَرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَىٰ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ. فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَفَعاً عَبْنَهُ،

١٥٦ ـ (٠٠٠) ـ قوله: (رجلاً حيياً) بفتح الحاء وكسر الياء الأولى وتشديد الثانية، أي:
 كثير الحياء.

قوله: (هند موّيه) هو تصغير ماء، وأصل الماء (موه) والتصغير يرد الأشياء إلى أصلها، ووقع في بعض النسخ (مشربة) بدل (مويه) وهي حفرة في أصل النخلة يجمع الماء فيها لسقيها.

١٥٧ ـ (٢٣٧٢) ـ قوله: (عن أبي هويرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الجنائز، باب
 من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو تحوها، (١٣٣٩)، وفي الأنبياء، باب وفاة
 موسى ﷺ (٣٤٠٧)، والنسائي في الجنائز، باب نوع آخر في التعزية (٣٠٨٩).

وأخرج المصنف هذا الحديث من طريق طاوس موقوفاً، ثم أخرجه من طريق همام بن منيه مرفوعاً، وكذا أخرجه البخاري في الأنبياء موقوفاً، وأشار إلى حديث همام المرفوع، والرفع مشهور عن عبد الرزاق، وأخرج الإسماعيلي عنه رواية طاوس موفوعة أيضاً. فكأن أبا هريرة رواه مرة مرفوعاً، وأخرى موقوفاً.

قوله: (فلما جاء، صحُّه) أي: لطمه، وقد وقع بهذا اللفظ في رواية همام الآتية: •فلطم موسى ﷺ عين ملك الموت.

قوله: (ففقاً عينه) وقد صرّح همام في روايته أن الملك لما جاءه قال له: ﴿أجب رَبُكُ ﴿ وَذَكَرَ بِعَضَ العَلَمَاءَ أَنْ مُوسَى اللَّهُ إِنْمَا لَطْمِهُ لأَنَهُ جَاءً يَقْبَضَ رُوحِهُ مِنْ قَبَل أَن يَخَيَّرُه، لَمَا ثَبَت أنه لم يقبض نبيّ حتى يخيّر، فلهذا لما خيّره في المرة الثانية أذعن. ولكن يشكل عليه أنه كيف أقدم ملك الموت على قبض نبيّ الله وأخلّ بالشرط مع أن الملائكة معصومون؟.

قالأحسن في تفسير هذه الواقعة ما ذكره ابن خزيمة كثَّث، قال: اإن موسى لم يبعث الله إليه ملك الموت وهو يريد قبض روحه حينتذٍ، وإنما بعثه اختباراً وابتلاءً كما أمر الله تعالى خليله فَرَجَعَ إِلَىٰ رَبِّهِ فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَىٰ عَبْدٍ لاَ يُرِيدُ الْمَوْتَ. قَالَ: فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَلِنَه وَقَالَىٰ ارْجِعْ إِلَيْهِ. فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَىٰ مَثْنِ ثَوْرٍ، فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ

بذبح ولده، ولم يرد إمضاء ذلك. ولو أراد أن يقبض روح موسى في حين لطم الملك لكان ما أراد. وكانت اللطمة مباحة عند موسى إذ رأى آدمياً دخل عليه ولا يعلم أنه ملك الموت، وقد أباح الرسول فقاً عين الناظر في دار المسلم بغير إذن. وقد جاءت الملائكة إلى إبراهيم في فلم يعرفهم ابتداءاً، ولو علمهم لكان من المحال أن يقدم اليهم عجلاً، لأنهم لا يطعمون. وقد جاء الملك إلى مريم فلم تعرفه، ولو عرفته لما استعاذت منه، وقد دخل الملكان على داود في في شبه آدمين يختصمان عنده، فلم يعرفهما، وقد جاء جبريل في الى سيدنا رسول الله في وسأله عن الإيمان فلم يعرفه، فكيف يستنكر أن لا يعرف موسى الملك حين دخل عليه؟ انتهى ملخصاً من عمدة القارى (٤) دارا).

وحاصل هذا الجواب: أن الملك جاءه في صورة رجل أجنبي اقتحم بيته بدون إذنه، وقال: «أجب ربك» فلم يعرفه موسى فيضلا، وظن أنه عدو من أعداته فاجأه ليقتله، فلطمه دفاعاً عن نفسه، ففقاً عينه. وأما أنه كيف يمكن فقء عين الملك. مع أن الملائكة مجردون عن المادة؟ فأجاب عنه شيخ مشايخنا أشرف على التهانوي تذن في فتاواه (٥: ١٢٤) بأن الملائكة أو الجنّ حينما يتمثلون بصورة مخصوصة، فإن خواص تلك الصورة تثبت لهم في تلك الحالة، فإذ جاء المنك أو الجني في صورة رجل، فإنه تثبت له خواص الرجل، أو بعضها على الأقل، فلا يبعد أن تكون عين الملك في القوة. وكان موسى في شديد أن تكون عين الملك في القوة. وكان موسى في صورهم القوة والبطش، ففقاً تلك العين بلطمة. ثم حقق الشيخ كذن أن الملائكة، وإن كانوا في صورهم الأصلية، فإنهم ليسوا مجردين عن المادة، بل ثبت بالنصوص تحيزهم وحركتهم وسكونهم، مما هو من خواص المادة ولكن مادتهم لطيفة جذاً.

وقد يشكل على أصل القصة أن الوقت الذي جاء فيه المملك بقبض روحه فيه، إن كان وقت وفاته المقدّر، فكيف استطاع موسى تأخيره بنظم المملك؟ وإن لم يكن ذلك وقنه المقدر فكيف جاء فيه الملك لقبض روحه؟ ويجاب عنه باختبار الشق الثاني، أما مجيئي الملك في ذلك الوقت، فيحتمل أن يكون للاختبار فقط، لا لقبض الروح، كما ذهب إليه ابن خزيمة ويحتمل أن يكون لقبض الروح، ولكن كان من جملة التقدير أن يقع ما وقع أولاً، ثم يأتيه المملك ثانياً فيقبض روحه، وكان ذلك في علم الله تبارك وتعالى، لا في علم الملك، لمصالح الله أعلم بها.

قوله: (فقل له: يضع يده) وفي الرواية الأتية: «فقل له: الحياة تريد؟ فإن كنت نريد الحياة فضم يدك».

قوله: (على مثن) بفتح الميم وسكون الناء، وهو الظهر، وقيل: مكتنف الصلب بين العصب واللحم. بِكُلُ شَعْرَةٍ سَنَةٌ. قَالَ: أَيْ رَبِّ، ثُمَّ مَهُ؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ. قَالَ: فَالآنَ. فَسَأَلَ اللَّهُ ۖ أَلَّهُ يُذَيِّيَهُ مِنَ الأَرْضِ الْمُفَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: افْلَوْ كُنْتُ ثَمَ، لأَرْيَتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَىٰ جَانِبِ الطَّرِيقِ، تَختَ الْكَثِيبِ الأَخْمَرِهِ.

١١٠١ ـ (١٥٨) حقاتنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِع. حَدُّنَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ. حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهِ. قَالَ: هَلْذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةً، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: أَجِبَ رَبَّكَ.
 وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اجَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَىٰ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ. فَقَالَ لَهُ: أَجِبَ رَبَّكَ.

قوله: (بكل شمرة سنة) يعني: يمدّ له في عمره بعدد الشعرات المغطّاة من السنين. وهذا على سبيل التقدير المعلق، وتبين مما وقع أن القضاء المبرم كان أن يموت في ذلك الوقت.

قوله: (ثم مه؟) أي: (ثم ماذا؟) وإنما سأل موسى ﷺ ذلك، مع كون الجواب واضحاً، لتنبيه الناس أن الموت لا مفرّ منه، حتى للأنبياء ﷺ.

قوله: (أن يدنيه من الأرض المقدسة) أي: يقرّبه من أرض بيت المقدس، قال العيني في عمدة القاري (٤: ١٦٦): فإن قلت: ما الحكمة في طلبه الدنو من الأرض المقدسة؟ قلت: الحكمة في ذلك أن الله لما منع بني إسرائيل من دخول بيت المقدس وتركهم في النّبه أربعين سنة إلى أن أفناهم الموت ولم يدخل الأرض المقدسة إلا أولادهم مع يوشع عليها، ومات هارون ثم موسى بحيدة قبل فتحها، ثم إن موسى لما لم يتهيأ له دخولها لغلبة الجبارين عليها، ولا يمكن نبشه بعد ذلك لينقل إليها، طلب القرب منها، لأن ما قارب الشيء أعطي حكمه، ويستنبط منه فضيلة الذفن في المواضع الفاضلة وفي مقابر الصلحاء.

قوله: (رمية بحجر) يحتمل أن يكون مراده أن يقرب من بيت المقدس بحيث إن رمى منه حجر وقع في موضع دفنه، ويحتمل أن يكون المراد أن يقدم من مكانه الذي يتكلم هو فيه الآن بقدر رمية حجر في جهة بيت المقدس. ذكرهما العيني والأول أولى بالنظر إلى رواية همام الآتية، وفيها: فأمتني من الأرض المقدسة رمية بحجر».

قوله: (لأريتكم قبره) وكان ﷺ ليلة أسري به رأى موسى ﷺ يصلي في قبره، كما سيأتي عن أنس.

قوله: (تحت الكثيب الأحمر) الكثيب: التلّ وقد أبهم النبيّ هي موضع قبره، وروي عن ابن عباس أنه لو عرف البهود قبري موسى وهارون بهي، لاتخذوهما إلهاً. وقد اختلف أصحاب السير في موضع قبر موسى هي إلى أقوال كثيرة، منه أربحا، ومآب، ودمشق، ومدين، والأصح أنه هي دفن بالتيه، وهو صحراء سيناء، والله أعلم.

١٥٨ ـ (...) ـ قوله: (أجب ربك) أي: أجب دعوة ربك، وهذه كلمة يتكلم بها رسل الملك لمن دعاه الملك.

قَالَ: فَلَطَمْ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ فَفَقَأَهَا. قَالَ: فَرَجَعَ الْمَلَكُ إِلَى اللَّهِ تَمَّالِيْ فَقَالَ: إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَىٰ عَبْدِ لَكَ لاَ يُرِيدُ الْمَوْتَ. وَقَدْ فَقَا عَيْنِي. قَالَ: فَرَدُ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: إِنِّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَىٰ عَبْدِي فَقُلِ الْحَيَاةَ تُرِيدُ؟ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ فَضَعْ يَذَكُ عَلَىٰ مَثْنِ فَوْرٍ، فَمَا تُوَارَتُ يَدُكُ مِنْ شَعْرَةٍ. فَإِنْكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً. قَالَ: ثُمَّ مَهُ؟ قَالَ: ثُمَّ تَمُوتُ. قَالَ: فَالآنَ مِنْ تُوارَتُ يَدُكُ مِنْ شَعْرَةٍ. فَإِنْكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً. قَالَ: ثُمَّ مَهُ؟ قَالَ: ثُمَّ تَمُوتُ. قَالَ: فَالآنَ مِنْ قَوْرِيبٍ. وَبِ أَمِيثِي مِنَ الأَرْضِ الْمُقَدِّسَةِ. رَمْيَةً بِحَجْرٍ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: • وَاللَّهِ، لَوْ أَنْي عِنْدَهُ لِأَرْتِيثُكُمْ قَبْرَهُ إِلَىٰ جَائِبُ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ».

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بُنُ يَخْيَىٰ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ، بِمِثْلِ هَٰذَا الْحَدِيثِ.

109 - (٢٢٧٣) - قوله: (هن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الخصومات، باب ما يذكر في الإشخاص والخصومة بين المسلم واليهودي (٢٤١١)، وفي الأنبياء، باب وفاة موسى على الإشخاص والخصومة بين المسلم واليهودي (٢٤١١)، وفي الأنبياء، باب وفاة موسى على الشركين الشركين الشركين الشركين الشركين الشركين الشركين الشركين المشيئة على الماء (٢٥١٧)، وفي التوحيد، باب في المشيئة والإرادة (٧٤٧٢)، وباب وكان عرشه على الماء (٧٤٢٨). وأخرجه أبو داود في السنة، باب في التخيير بين الأنبياء على (٤٦٧١)، والترمذي في التفسير، باب ومن صورة الزمر (٣٢٤٥)، وابن ماجه في الزهد، باب ذكر البعث (٤٣٢٨).

قوله: (بينما يهودي) زعم ابن بشكوال أن اسمه فنحاص، وعزاه لابن إسحاق، لكن ذكر الحافظ في الفتح (٦: ٤٤٣) أن الذي ذكره ابن إسحاق لفنحاص قصة أخرى مع أبي بكر الصديق في الطمه إياه.

قوله: (أعطى يها شيئاً كرهه) يعني: ساومه رجل في تلك السلعة بثمن زعمه اليهودي تليلاً.

قوله: (فسمعه رجل من الأنصار) كذا وقع في غير واحد من الروايات أن الرجل المسلم في علم القصة كان رجلاً من الأنصار، ولكن وقع في جامع سفيان بن عبينة وكتاب البعث لابن أبي الدنيا عن عمرو بن دينار أنه قال: هو أبو بكر الصديق ﷺ كما ذكره الحافظ في الفتح. فإما أن يكون عمرو بن دينار التبس عليه قصة أبي بكر مع فنحاص بهذه القصة، وإما أن يكون

فَلْطَمْ وَجُهُهُ. قَالَ: تَقُولُ: وَالَّذِي اصْطَفَىٰ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَلَى الْبَسْكِيْ وَرَسُولُ اللَّهِ عَلَى الْبَسْكِيْ وَرَسُولُ اللَّهِ عَلَى إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ عَلَىٰ فَقَالَ: يَا أَبَا الْفَاسِم، إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْداً. وَقَالَ: فَلاَنْ لَطَمْ وَجُهِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَلَى الْبَشَرِا وَأَنْتَ وَجُهُهُ أَهُ قَالَ: قَالَ ـ (يَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَى الْبَشَرِا وَأَنْتَ وَجُهُهُ أَهُ قَالَ: قَالَ اللَّهِ عَلَى الْبَشَرِا وَأَنْتَ مَنْ فَهُ إِلَّا وَاللَّهُ عَلَى الْبَشَرِا وَأَنْتَ مُنْ فَهُ إِلَّا وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعْمَلُ اللَّهِ عَلَى الْمُعْمَلُ اللَّهِ عَلَى الْمُعْمَلُ اللَّهِ عَلَى اللهُ عَلَى الْمُعْمَلُ اللَّهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى الْمُعْمَلُ اللّهُ اللهُ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَ مُنْ شَاءَ اللّهُ . قَالَ: اللهُ اللهُ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَ مُن شَاءَ اللّهُ . قَالَ: اللهُ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَ مُن شَاءَ اللّهُ . قَالَ: اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَ مُن شَاءَ اللّهُ . قَالَ: اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللهُ الله

الراوي في حديث الباب أطلق لفظ (رجل من الأنصار) على الصديق ﷺ بالمعنى الأعمّ، فإن أبا بكر الصديق ﷺ من أنصار رسول الله ﷺ قطعاً .

قوله: (فلطم وجهه) وإنما صنع ذلك لما فهمه من عموم لفظ (البشر)، فدخل فيه محمد رضي الله ميناً في حديث أبي محمد الله ميناً في حديث أبي سعيد الخدري عند البخاري في الخصومات أن الضارب قال لليهودي: «أي خبيث! على محمدة.

قوله: (لا تفضّلوا بين أنبياء الله) يعني: بدون حاجة داعية إلى ذلك، أو بما يستلزم تنفيص أحد منهم، وإلا فقد قال تعالى: ﴿بَلَكَ اَلْزُمُلُ فَضَّلْنَا بَمْضَهُمْ عَلَى بَمْضِ﴾ [سورة البقرة، آية ٢٥٣] وقد تقدم أن رسول الله ﷺ سيّد ولد آدم، وقد تقدم الكلام على ذلك في أول كتاب الفضائل.

قوله: (أحوسب بصعقته يوم الظور) يعني: أنه استثني من الصعقة بنفخ الضور لصعقة أصابها يوم جلّى ربه للطور. والضعق، بفتح العين والضعقة بسكونها، قد يراد منهما الهلاك والموت، وقد يراد الغشي. ومنه قوله تعالى: ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقَاً﴾ (سررة الاعراف، آبة ١٤٣) فإنه خرّ مغشياً عليه، لا ميّاً.

وقد استشكل هذا الحديث بأن نفخة الصعق إنما يموت بها من كان حياً في هذه الدار في ذلك الوقت. فأما من مات قبله، فيستحيل أن يموث ثانياً، وإنما ينفخ في الموتى نفخة البعث. وإن موسى نظيمًا قد مات، فلا يصبح أن يموث مرة أخرى، ولا يصبح أن يكون مستثنى من نفخة الصعق. وقد أجاب العلماء عن هذا الإشكال بطرق مختلفة:

الأولى: ما ذكره العيني في عمدة القاري (٦: ٦٨)، وحاصله أن الأنبياء على وإن كان قد طرأ عليهم الموت بالنسبة لنا، ولكنهم أحياء في قبورهم، ولا تأكل الأرض أجسادهم، فموتهم في الحقيقة إنتقال من دار إلى دار، وإذا تقرر أنهم أحياء، فهم فيما بين السموات والأرض فإذا نفخ في الصور نفخة الصعق، صعق كل من في السلموات والأرض إلا من شاء الله. فأما صعق

وَلاَ أَقُولُ: إِنَّ أَحَداً أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ×.

وحدَّثنيه مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ. حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ. حَدَّقَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةً، بِهَانِا الإِسْنَادِ، سَوَاءً.

غير الأنبياء فموت، وأما صعق الأنبياء فالأظهر أنه غشي. فما نفخ في الصور نفخة البعث، فمن مات حيي، ومن غشي عليه أفاق، وإن النبق في أول من يفيق، غير أنه يرى موسى للبلا، فيتردد: هل كان قد استثنى من الصعقة، أو كان قد أفاق قبله؟.

والثاني: ما ذكره الحافظ في الفتح (1: 333) من أن النفخة الأولى يعقبها الصعق من جميع الخلق أحيائهم وأمواتهم، كما وقع في سورة النمل: ﴿فَقَرِعَ مَن فِي اَلتَمَوْنِ وَمَن فِي اَلاَرْضِ﴾ النمل: ﴿فَقَرِعَ مَن فِي اَلتَمَوْنِ وَمَن فِي اَلاَرْضِ﴾ النمل: (4) لم يعقب ذلك الفزع للموتى زيادة فيما هم فيه، وللأحياء موتاً، ثم ينفخ الثانية للبعث فيقيقون أجمعين، وعلى هذا، كان الأصل أن يصعق موسى هَيْن مع سائر الموتى فلما رآه النبي يَنْ بالعرش، تردد: هل استثنى من الصعقة، أو أفاق قبله.

والشائث: ما ذهب إليه القاضي عياض خذه وذكره النووي وغيره، وحاصله أنه ليس المراد من الصعقة في حديث الباب صعقة تعقب النفخة الأولى للصور حتى يرد الإشكال، وإنما المراد صعقة أخرى تحدث بعد البعث حين تنشق السماء والأرض، والمراد من هذه الصعقة المغشي، لا الموت، بدليل أنه في عبر عن الخلوص منها بالإفاقة، والإفاقة لا تكون إلا من الغشي، ولو كان المراد الموت لاستعمل كلمة البعث. فلما كانت هذه الصعقة بعد البعث، فكان الأصل أن يصاب بها كل من بُعث من قبره، ومنهم موسى في . ولذا تردد رسول الله في حين رأة قائماً بالعرش.

قال العبد الضعيف عفا الله عنه: الأقرب عندي هو القول الثاني، وهو أن المواد من الصعقة ما يعقب النفخة الأوثى وعليه يدل لفظ الحديث افإنه ينفخ في الصور فيصعل من في السلموات والأرض وإن هذه الصعقة تصيب الأحياء والأموات جميعاً، أما الأحياء، فصعفهم ظاهر. وأما الأموات، فإن الصعقة تُصيب أرواحهم، وهذا على ما تحقق أن الأموات تخرج أرواحهم من أبدانهم، وتكون لها حياة برزخية إلى يوم القيامة. فلما قامت القيامة ونفخ في الصور انتهت حياتهم البرزخية أيضاً، فلا إشكال في صعق الأموات حينئذٍ. وعلى هذا، فإن موسى فيش، وإن كان ميتا عند النفخة الأولى، غير أنه كان الأصل أن تصيب روحه الصعقة كما تصيب غيره من الأموات، ولكن النبي في حين رآه بالعرش، تردد: هل كان قد استثنى من الصعقة؟ أو أفاق قبله ويما أن أحوال البعث والنشور خارجة عن تصورتا، فلا نستطيع إدراك كنهها بجميع تفاصيلها، وبما أن أحوال البعث والنشور خارجة عن تصورتا، فلا نستطيع إدراك كنهها بجميع تفاصيلها،

قوله: (ولا أقول: إن أحداً أفضل من يونس) سبأتي الكلام عليه في الباب القادم إن شاء الله تعالى. ١٩٠٣ - (١٦٠) حدثننى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبِ وَأَبُو بَنُ النَّصْرِ قَالاً: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ النَّهُ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ وَعَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الْمَشْلِمِينَ. حَنْ أَبِي سَلَمَةً بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ وَعَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الْمُشْلِمِينَ. فَقَالَ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً. قَالَ: اسْتَبُّ رَجُلاَنِ رَجُلاَ مِنَ الْيُهُودِ وَرَجُل مِنَ الْمُشْلِمِينَ. فَقَالَ الْمُشْلِمُ: وَالَّذِي اصْطَفَىٰ مُحَمَّداً وَيَجْعَ عَلَى الْعَالَمِينَ. وَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَالَّذِي اصْطَفَىٰ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَلَى الْعَالَمِينَ. قَالَ: فَرَفَعَ الْمُشْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيُّ، فَذَهَبَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَيَجْهُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَجَهِ الْيَهُودِيُّ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ وَجَهِ فَأَخْونَ أَوْلُ مَنْ يُفِيقُ. فَإِنَّ الثَّاسَ يَضَعَقُونَ فَأَكُونُ أَوْلَ مَنْ يُفِيقُ. فَإِذَا مُوسَىٰ بَاطِشُ بِجَانِبِ الْعَرْشِ، فَلاَ أَدْرِي أَكَانَ فِيمَن ضَعِقَ فَأَقَاقَ قَبْلِي أَمْ كَانَ مِمْنِ اسْتَثْنَى اللَّهُ اللهُ ال

١٩٠٤ ـ (١٦١) وحدثما عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ الدَّارِمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ قَالاَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيُمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الرُّحْمَانِ. أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةً بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ البَهُودِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ البَهُودِ، بِهِثْلِ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ عَن ابْنِ شِهَابٍ.

١٩٠٥ ـ (١٦٢) وحدثني عَمْرُو النَّاقِدُ. حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ. حَدَّثَنَا شَفْيَانُ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيُّ قَالَ: جَاءَ يَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ بَشِيْتُ قَدْ عَمْرُو بْنِ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيُّ قَالَ: جَاءَ يَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ بَشِيْتُ قَدْ لُطِمْ وَجُهُهُ. وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ الزُّهْرِيُّ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ٥ فَلاَ أَدْرِي أَكَانَ مِمَّنَ ضَعِقَ الطُّورِ».
صَعِقَ فَأَقَاقَ قَبْلِي، أَوِ اكْنَفَىٰ بِصَعْقَةِ الطُّورِ».

١١٠٦ ـ (١٦٣) حدثنا أبُو بَكْرِ بْنُ أبِي شَيْبَةَ. حَدَّنَنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ. ح وَحَدَّنَنا ابْنُ نُمَيْرٍ. حَدَّنَنا أَبِي. حَدَّثَنَا سُفْيَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْبَىٰ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْنُ نُمَيْرٍ: الْخَدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الاَ تَجْيَرُوا بَيْنَ الاَنْبِيَاءِ"، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ: الْخَدْرِيِّ قَالَ: خَدْنَنِي أَبِي.

الله عَدَّلْنا حَدَّلْنا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ. قَالاً: حَدَّثَنَا حَمَّاهُ ابْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ وَسُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِلِكِ؟ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

¹⁹⁷ ـ (٢٣٧٤) ـ قوله: (عن أبي سعيد المخدري) هذا الحديث أخرجه البخاري في الخصومات، باب ما يذكر في الإشخاص والخصومة بين المسلم واليهوديّ (٢٤١٢)، وفي الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَوَكَمْنَا مُوسَىٰ ثَلَيْتِكَ لَيْلَةٌ وَأَنْمَنْنَهَا بِمُشْرِ﴾ (٣٣٩٨)، وفي تفسير سورة الأعراف، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَمَا جَاءَ مُوسَىٰ لِيهَنَائِنَا وَكُلُمُهُ رَبُّهُ﴾ (٣١٣٨).

١٦٤ (٣٣٧٥) ـ قوله: (عن أنس بن مالك) هذا الحديث أخرجه أيضاً النسائي في قبام الليل، باب ذكر صلاة نبي الله موسى ﷺ، (رقم: ١٦٣١ إلى ١٦٣٧).

أَتَيْتُ ـ وَقِي رِوَايَةٍ هَدَّابٍ: مَرَزَتُ ـ عَلَىٰ مُوسَىٰ لَيَلَةَ أَسْرِيَ بِي عِنْدَ الْكَثِيبِ الأَخمَرِ ـ ۗ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي في قَبْرِهِ.

قوله: (عند الكثيب الأحمر) الكثيب هو التل من الرمل، وجمعه كثب وكثبان وأكثبة، كما في المقاموس، وبهذا الحديث استدل جماعة من المحققين على أن الأنبياء في أحياء في قبورهم، وقد طال النقاش في زمننا حول هذه المسألة، فنلخص هنا فذلكة القول في هذا الباب، والله سبحانه هو الموفق.

مسألة حياة الأنبياء ﷺ

إن الأصل في هذه المسألة قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا نَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِينِ اللّهِ أَمُونَكُّ بَلْ أَخْيَاتًا وَلَكِن لَا تَشَعُرُونَ ﴿ الْمَانِيَاءِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الله هذا النص، لأن مرتبة الأنبياء أعلى من مرتبة الشهداء بلا ريب. بقول الشوكاني في نيل الأوطار (أداب الجمعة ٣: ٢١١): قوورد النص في كتاب الله في حق الشهداء أنهم أحياء يرزفون، وأن الحياة فيهم متعلقة بالمجمد، فكيف بالأنبياء والمرسلين».

وقد ورد في هذا الباب حديث صريح أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦: ١٤٧، رقم: ٣٤٢٥) عن أنس بن مالك ظلفه، قال: قال رسول الله يلفيه: «الأنبياء أحياء في قبورهم يُصَلُونَه وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨: ٢١١)، وقال: «رواه أبو يعلى والبزار، ورجال أبي يعلى نقات؛ وأعلّه الذهبي في المبزان بالحجاج بن الأسود، ولكن تعقبه الحافظ ابن حجر في اللسان، فقال: «إلما هو الحجاج بن أبي زياد الأسود، يعرف بزق العسل وهو بصري...» قال أحمد: ثقة ورجل صالح، وقال أبن معين: ثقة، وقال أبو حائم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، والحديث أخرجه البيهفي أبضاً في جزئه في حياة الأنبياء (ص: ٣) وصححه، وكذلك صححه المناوي في فيض القدير.

وكذلك يشهد لهذا التحديث ما رواه أنس في هذا الباب. وقد أفرد الإمام البيهة ي هذا الباب. وقد أفرد الإمام البيهة ي كذا لهذه المسألة جزءاً لطيفاً، وجمع فيه الأحاديث التي تدل على حياة الأنبياء على وللعلامة جلال الدين السيوطي تكله فيه رسالة باسم (إنباه الأذكياء في حياة الأنبياء) جمع فيها الأحاديث المتعلقة بالمسألة. فمن الأحاديث التي تدل على حياة النبي في بعد وفاته حديث أوس بن أوس في فضيلة يوم الجمعة، وفيه: الفأكثروا علي من الصلاة، فإن صلاتكم معروضة علي، قال: قالوا: يا رسول الله وكيف تعرض صلانها عليك وقد أرمث. قال: يقولون: قد بليث. فقال: إن الله عز وجل حرم على الأرض أجساد الأنبياء أخرجه النسائي وأبو داود وابن ماجه والدارمي والحاكم، وصححه وأقره عليه الذهبي في تلخيص المستدرك (٢٧٨).

١٦٠٨ ـ (١٦٥) وحدّثتا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ. أَخْبَرَنَا عِيسَىٰ، (يَعْنِي ابْنَ يُونُسَ^{) . (} هِج

وإن ذكر بقاء جسده ﷺ بعد وقاته في سياق عرض الصلاة عليه يدل على أن لروحه المباركة تعلقاً بجسد، وإن عرض الصلاة يكون على مجموع جسده وروحه وإلا لما كان لذكر الجسد في الجواب معنى.

ومنها: حديث أبي الدرداء ﴿ مَنْهُمُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: قَوَانَ أَحَداً لَنَ يَصَلَيُ عَلَيَ إِلاَ عرضت عليّ صلاته حتى يَفْرغ منها. قَالَ: وقلت: وبعد الموت؟ قَالَ: وبعد الموت، إنّ الله حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء، فنبيّ الله حيّ يرزق، أخرجه ابن ماجه.

ومنها: ما أخرجه أبو الشيخ في كتاب الثواب بسند جبد عن أبي هويرة مرفوعاً: *من صلّى عند قبري سمعته، ومن صلّى عليّ نائياً بُلِغُتُه ذكره الحافظ في الفتح (٦: ٤٨٨، باب: ٤٨) من كتاب الأنبياء) وأخرجه أبو داود عن أبي هريرة بلفظ: "صلوا عليّ!، فإن صلاتكم تبلغني حيث كتتم».

ومنها: ما أخرجه أبو داود عن أبي هويرة من وجه آخر مرفوعاً: ٥ما من أحد يسلّم عليُّ الا ردِّ الله عليُّ روحي حتى أردِّ عليه السلام ورواته ثقات، كما صرح به الحافظ في الفتح وربما بستشكل بأن عود الروح إلى الجسد يقتضي سبق انفصالها عنه، وهو الموت، فيدل الحديث على أن الروح إنما يعاد عند انسلام فقط، وقد أجاب الإمام البيهقي كَثْنُة عن هذا الإشكال في رسالته في (حياة الأنبياء) (ص٥) بقوله: ٥وإنما أراد والله أعلم وقد ردِّ الله إليّ روحي، حتى أردٌ عليه السلام و وحاصله أن تقدير العبارة هكذا: ٥ما من أحد يسلّم عليّ إلا وقد ردِّ الله عليّ روحي قبل ذلك، فأردٌ عليه فقوله ﷺ:ردَّ الله عليّ روحي توجبه لردِّ السلام.

وقد شرحه العلامة السيوطي تثنه في (إنباه الأذكياء) (ص٥) على قواعد العربية فقال: "إن قوله: (ردّ الله) جملة حالية، وقاعدة العربية أن جملة الحال إذا وقعت فعلاً ماضياً قدّرت فيها القد) كقوله تعالى: ﴿ حَالَهُوكُمْ حَصِرَتَ صُدُورُهُمْ ﴾ [سورة النساء، أية ١٩٠، أي: قد حصرت. وكذا هنا تقدر، والجملة الماضية سابقة على السلام الواقع من كل أحد. و(حني) ليست للتعليل، بل هو مجرد حرف عطف بمعنى الواو، فصار تقدير الحرف: اما من أحد يسلم علي إلا قد ردّ الله علي روحي قبل ذلك وأردّ عليه وقال تثنه في آخر وسائته المذكورة: اللم بعد ذلك وأبت الحديث المسؤول عنه مخرجاً في كتاب حياة الأنبياء للبيهقي بلفظ: "إلا وقد ردّ عليّ روحي القصرح فيه بلفظ (وقد) فحمدت الله كثيراً».

وبالجملة فإن هذه الأحاديث مع حديث الباب تدل على كون الأنبياء أحباء بعد وفاتهم، وهو من عقائد جمهور أهل السنة والجماعة، ولكن ربما يستشكله بعض الناس بأنهم كيف يحكم عليهم بالحياة، وقد نطقت النصوص الصريحة بأن الموت طرأ عليهم، وبأنهم يحشرون يوم وحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدُّثَنَا جَرِيرٌ. كِلاَهُمَا عَنْ سُلَيْمَانَ التَّبْمِيْ، عَنْ أَنَسٍ. ۖ ﴿ كُلْهُمَا عَنْ سُلَيْمَانَ التَّبْمِيْ، عَنْ أَنَسٍ. ۚ ﴿ كُلْهُمَا

الفيامة كسائر الناس؟ وإنما ينشأ هذا الإشكال عن عدم فهم معنى الحياة الثابئة للأنبياء وانشهداء يعد وفاتهم، فيزعم بعض الناس أنها عين الحياة الدنبوية التي عاشوا بها قبل وفاتهم سواء يسواء، والحق أنه لا يقول أحد بإثبات الحياة للأنبياء بعد وفاتهم بهذا المعنى، وإنما المقصود حياتهم بمعنى أن لأرواحهم تعلقاً قوياً بأجسادهم الشريفة المدفونة في القبور، وبهذا التعلق انقوي حدثت لأجسادهم خصائص كثيرة من خصائص الأحياء، مثل سماع السلام وردّه، واشتغالهم بالعبادة، وما إلى ذلك من الخصائص المتصوصة. ولا يقول أحد من أهل العق ينسبة جميع الخصائص التي ثبتت لهم في حياتهم السابقة على وفاتهم. ويقول العلامة السبكي كذة في جميع الخصائص التي تبت لهم في حياتهم السابقة على وفاتهم. ويقول العلامة السبكي كذة في شفاء الأسقام (ص١٩١): "ولا ينزم من كونها (أي الحياة) حقيقة أن تكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب، والامتناع عن النفوذ في الحجاب الكثيف وغير ذلك من صفات الأجسام التي تشاهدها، بل قد يكون لها حكم آخر، فليس في العقل ما يستم من إنبات الحياة الحقيقية لهمة.

والذي يتحصل بالنظر في النصوص أن الموت، وإن كان عبارة عن مفارقة الروح للجسد، ولكن يبقى للروح بعد الموت علاقة ما بالجسد الذي فارقته، وبهذه العلاقة يتألم الجسد بعذاب القبر، ويتنعم ينعيم البرزخ، على ما ذهب إليه جمهور أهل السنة من أن عذاب القبر يقع على الجسد مع الروح، وهو المراد من إعادة الروح إلى الجسد عند السؤال في القبر وعند التعذيب، كما ورد في النصوص الصريحة التي حقق صحتها ابن القيم يخنته في كتاب الروح، وليس المراد من إعادة الروح في سائر الموتى إحياءهم بعد وفاتهم، وإنما المراد إنشاء علاقة بين أجسادها وأرواحها، ولا سبيل إلى معرفة كنه تلك العلاقة.

ولكن هذه العلاقة لا تكون لجميع الموتى على مستوى واحد، فينفاوت الموتى في قوة هذه العلاقة وضعفها، بما أن هذه العلاقة في عامة الموتى ضعيفة جداً، فإن أجسادهم تأكلها الأرض، فلا يطلق عليهم اسم الحياة الجسمانية بعد طروء الموت عليهم عموماً، وإن كان إعادة الروض، فلا يطلق عليهم اسم الحياة الجسمانية أيضاً، وراجع أحكام القرآن للجصاص (١: ١٩٥٨)، وأما الشهداء فعلاقة أرواحهم بأجسادهم أقوى بالنسبة لسائر الموتى، حتى أن الأرض لا تأكل أجسادهم، فأطلق القرآن عليهم اسم الأحياء، ولو كان المراد حياتهم البرزخية أو الووحية فقط، لما كان بينهم وبين الأخرين قوق، وإنما القرق بينهم وبين سائر الموتى أن الأرواحهم تعلقاً قوياً بالأجساد، فحياتهم جسمانية بهذا المعنى، وأما الأنبياء شيخ، فعلاقة أرواحهم بأجسادهم الشريفة أقوى العلاقات التي تتصور في إنسان بعد طريان الموت عليه، وإن هذه العلاقة القوية قد أثرت على بعض الأحكام الدنيوية أيضاً، فلا تقسم أموالهم بين ورشهم، ولا يجوز لأحد أن ينكح أزواجهم بعد وفاتهم، وكان سيئنا أبو بكر

وحدَّثناء أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ النَّيْمِيْ

ينفق عليهن، كما كان ينفق رسول الله ﷺ، وكذلك حصلت للأنبياء ﷺ بعض خصائص الحياة المتى لم تثبت لغيرهم بعد الوفاة.

فالحياة الجسمانية حقيقة كلية تطلق على عدة مدارج من تعلق الروح بالجسد، يعضها أقوى من بعض، وما ثبت للأنبياء والشهداء بعد وفاتهم إنما هو حياة جسمانية حقيقية لثبوت كثير من خصائص الحياة السابقة على الموت، ولكنها تفارق هذه الحياة الدنيوية التي كانت ثابتة لهم قبل وفاتهم في كثير من الأحكام. وحاصل هذه الحياة الجسمانية الحقيقية تعلق الروح بالجسد تعلقاً قوياً يفوق التعلق الذي حصل لغيرهم من الموتي. أما الخوض في معرفة كنه هذا التعلق، فخوض فيما لا سبيل للبشر إلى معرفته، فإن أحوال البرزخ والآخرة لا تدرك بهذه العقول. فمن اعترف بهذا القدر الثابت بالنصوص وفوض كنهه إلى الله تعالى، سلمت عقيدته إن شاء الله تعالى. أما الخوض في كنه أحوال البرزخ، والسعى في إدراك حقيقة تعلق الروح بالجسد، أو المشاحة في الاصطلاحات من تسمية هذه العلاقة بالحياة الجسمانية، أو بالحياة البرزخية، (والحال أن بينهما عموماً وخصوصاً، فيجتمعان في مادة) فليس من مهام أهل الحق، ولا من طريق أهل العلم. وأما المجادلة والمراء، والتباغض والنزاع في هذه المباحث النظرية أو اللفظية كما حدث في زماننا فبعيد من دأب أهل العلم كل البعد. وكذلك إنكار هذه العلاقة بين الروح والجسد التي ثبتت بالنصوص المتكاثرة التي لا مجال لإنكارها زيغ ومكابرة، ولا يجوز لأحد من أهل العلم والإنصاف أن ينكرها صريحاً، ويقول الحافظ ابن القيّم كثلة في كتاب الروح (ص٨٦): ﴿وقد صح عنه (أي: عن النبق ﷺ) أنه رأى موسى قائماً يصلي في قبره ليلة الإسراء، ورآه في السماء السادسة أو السابعة، فالروح كانت هناك، ولها اتصال بالبدن في القبر، وإشراف عليه، وتعلق به بحيث يصلي في قبره، ويردّ سلام من سلم عليه، وهي في الرفيق الأعلى،.

فالحقائق التي يجب الاعتراف بها بمقتضى النصوص هي كالتالي:

- (١) إن لأرواح الأنبياء الشريفة بعد وفاتهم تعلقاً قوياً بأجسادها .
- (٢) وإن هذا النعلق أقوى بكثير من تعلق أرواح غيرهم من الموتى بأجسادهم.
- (٣) ويفضل هذا التعلق حدث لهم من خصائص الحياة السابقة على وفاتهم ما قد عُلم بالنصوص.
- (٤) وإن هذا التعلق القوي يصبح التعبير عنه بالحياة، وعن أصحابه بالأحياء، كما ورد في النصوص،
- (٥) وإن هذه الحياة الحاصلة لهم بعد وفاتهم ليست الحياة الدنيوية بعينها أو بجميع خصائصها، بل هي مثل الحياة الدنيوية في بعض خصائصها المنصوصة جزماً، وفي بعضها

سَمِعْتُ أَنْسَاً يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَزَرْتُ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهُوَ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ»، وَزَاكلاهِ إِلَيْ فِي خَدِيثِ عِيسَىٰ «مَرَرْتُ لَئِلَةَ أَسْرِي بِي».

(٤٣) ـ باب: في نكر يونس عليه السلام، وقول النبي ﷺ «لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى»

11.1 - (111) حدثنا أبُو بَكُرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنَنَّىٰ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ. قَالُوا: حَدَّنَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّنَنَا شُعْبَةً، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّبِيُ ﷺ؛ أَنَّهُ: ﴿قَالَ ـ يَعْنِي اللَّهَ تَمَالُكُ وَتَعَالَى لَ لاَ يَعْبُدِ لِي. ﴿وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّىٰ: لِعَبْدِي) أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِن يُونُسَ بْنِ مَثْنَى، عَلَيْهِ السَّلاَمُه.

إحتمالاً، وما دام الإنسان يعترف بهذه الحقائق، فإنه موافق لعقيدة أهل السنة والجماعة، ولا حاجة إلى الخوض في تفاصيلها بأكثر مما ذكرنا، والله سبحانه أعلم.

قوله: (يصلي في قبره) قال ابن تيمية كثنة في فتاواه (٤: ٣٣٠): الوهذه الصلاة وغيرها مما يتمتع به الميت ويتنعم بها كما يتنعم بها أهل الجنة بالتسبيح، فإنهم يلهمون التسبيح كما يلهم الناس في الدنيا النفس، فهذا ليس من عمل التكليف الذي يطلب له ثواب منفصل، بل نفس هذا العمل هو من النعيم الذي تتنعم به الأنفس وتتلذذ به، فإن أهل الجنة يتنعمون بقراءة القرآن، ويتعمون بمخاطبة ربهم ومناجاته».

(٤٣) - باب في ذكر يونس 🕮 إلخ

المحديث أخرجه البخاري في الأنبياء، باب قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونِّنَ لَيِنَ ٱلْفُرْسَلِينَ ﴿ ﴾ (٣٤١٦ ر٣٤١٦)، وفي تفسير سورة النساء، باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْخَيْنًا إِلَىٰ كُمَّا أَوْخَيْنًا إِلَىٰ فُرِجٍ﴾ (٤٦٠٤)، وفي تفسير سورة الأنعام، باب قوله تعالى: ﴿وَيُونُسَ وَلُوطًا وَصَحَلًا فَشَالُنَا عَلَى ٱلْعَلَمِينَ﴾ (٣٦٣١)، وفي تفسير سورة الصافات باب قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسُ لَهِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ الْمُعَالِينَ ﴾ (٣٤٠).

قوله: (أنا خير من يونس بن متى) النبي على، وإنما خصه بالذكر من بين سائر الأنبياء على لما يخشى على من سمع قصته أن يقع في نفسه شيء من التنقيص له، والعياذ بالله. والنهي عن هذا القول في حديث الباب ظاهر، لأنه منع لعامة الناس من مثل هذا القول، ولا شك أن أحداً من العامة لا يبلغ درجة نبي من الأنبياء، فكيف يكون خيراً منه؟ ولكن ريما يقع الإشكال في رواية قال فيها النبي في عن نفسه: الولا أقول: إن أحداً أفضل من يونس بن متى، وقد مر في الباب السابق، فإن ظاهره أنه لا يجوز تفضيل نبينا في على يونس على.

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةً: مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةً.

1110 ـ (117) حدَثنا مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَارٍ، (وَاللَّفُظُ لاَبْنِ الْمُثَنَّىٰ)، قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةً. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَمِّ نَبِيْكُمْ ﷺ، (يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يَنْبَغِي لِغَبْدِ أَنَ يَقُولُ: أَنَا خَيْرُ مِنْ يُونُسَ بُنِ مَثَىٰ، وَنَسَبُهُ إِنِّى أَبِيهِ.

(11) ـ باب: من فضائل يوسف، عليه السلام

وأجاب عنه بعض العلماء بأنه ﷺ إنها قال ذلك قبل أن يعلم فضيلته على سائر الأنبياء. وقبل: إنها قاله تواضعاً. والأحسن عندي ما ذكرناه في النهي عن التفضيل بين الأنبياء، وهو أن المنهي عنه تفضيل يستلزم تنقيص أحد منهم، أو ما كان مفاخرة بدون حاجة. أما لبيان العقيدة مثلاً، فلا بأس، لقوله تعالى: ﴿بَلْكَ الرُسُلُ فَضَّنَنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بُغْضَ﴾ [الفرد: ٢٥٣] والله أعلم.

110 ـ (٢٣٧٧) ـ قوله: (حدثني ابن عم نبيكم) يعني: ابن عباس الله وحديثه هذا أخرجه البخاري في الانبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَهَلَ أَنَكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿ الانبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَهَلَ أَنَكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿ الانباء، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَ مُوسَلًا وَهَا لَكُرْسَائِنَ ﴿ الله الله الله تعالى: ﴿وَلُولُنُ وَلُولًا وَكُلًا لَشَلْكَ عَلَ ٱلْمُلْدِينَ ﴾ (٤٦٣٠)، وفي التوحيد، باب ذكر قول الله تعالى: ﴿وَرُولُنُ وَلُولًا وَكُلُّ لَشَلْكَ عَلَ ٱلْمُلْدِينَ ﴾ (٤٦٣٠)، وفي التوحيد، باب ذكر النبي الله وروايتُه عن ربه (٧٥٣٩)، وأخرجه أبو داود في السنة، باب في التخبير بين الأنباء على (٤٦١٩).

قوله: (ونسبه إلى أبيه) قال الحافظ في الفتح (٦: ٤٥١ و٤٥٢): «فيه إشارة إلى الرد على من زعم أن (منّى) اسم أمه، وهو محكي عن وهب بن منبه في المبتدأ، وذكره الطبري، وتبعه ابن الأثير في الكامل، والذي في الصحيح أصح».

(\$ \$) ـ باب من فضائل يوسف عليها

194 - (۲۳۷۸) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿ ﴿ لَقَدَ كَانَ فِي يُوسُفَ وَلِغَوْنِهِ مَالِئَتُ لِلْشَالِمِانِ آلِيَ ﴾ [سررة يوسف، أية. ٧] (٣٣٨٣)، وباب قوله تعالى: ﴿ أَمْ وَبَابِ قُولُه تعالى: ﴿ أَمْ كُنْتُمْ مُشْهَدَآةً إِذْ حَضَرَ يَمَقُوبَ ٱلنَّوْتُ ﴾ (البغرة: ١٣٣) (٣٣٧٤)، وفي المناقب، باب قوله تعالى: ﴿ أَمْ خُتَابُهُمُ النَّالُ إِنَّا خَلَقَتُكُمْ فِي ذَكُو وَأَنْقَى ﴾ (البغرة: ١٣٣) (٣٣٧٤)، وفي المناقب، باب قوله تعالى: ﴿ إِنَائِمُ النَّاسُ إِنَّا خَلَقَتُكُمْ فِي ذَكُو وَأَنْقَى ﴾ (العجرات: ١٣) (٣٤٩٠).

قَالَ: «أَتْقَاهُمْ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَنْنَا نَسْأَلُكَ. قَالَ: «فَيُوسُفُ نَبِيُ اللَّهِ ابْنُ نَبِيُ اللَّهِ الْبَيْ نَبِيْ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَنْذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ: افَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلَيْةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ، إِذَا فَقْهُوا».

قوله: (قال: أتقاهم) وفي رواية للبخاري: «وأكرمهم أتقاهم»، وهذا موافق لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكُّرَمَكُمْ عِندَ أَنَّهِ أَنْقَنَكُمُ ﴾ [سورة العجرات، لَية: ١٣].

قوله: (ليس عن هذا نسألك) وإنما أجاب النبي هل بما تقدم لما زعم أنهم يسألونه عن الصفات التي يكرم بها الإنسان على سبيل العموم، فلما قالوا: (ليس عن هذا نسألك) زعم أنهم يسألونه عن خصوص من أوتي هذه الصفات مع شرف النسب، وتفضل به على سائر الناس، فأجاب بما يأتي.

قوله: (قال: فيوسف نبي الله) إلخ وقد جمع يوسف الله مكارم الأخلاق مع شوف النبوة مع شرف النبوة مع شرف النبوة مع شرف النبوة مع شرف النسب وكونه نبياً ابن ثلاثة أنبياء متناسلين، أحدهم خليل الله للهجه، وانضم إليه شرف علم الرؤيا وتمكنه فيه ورياسة الدنيا وملكها بالسيرة الجميلة وحياطته للرعية وعموم نفعه إياهم وشفقته عليهم وإنقاذه إياهم من تلك السنين.

وإنما أطئق عليه «أكرم الناس» من جهة أنه على جمع بين مكارم الأخلاق مع كونه ابنا للثلاثة أنبياء متناسلين، وهذه الخصوصية لا يشاركه فيها أحد. قال الأبي: «ولا يلزم من اختصاص يوسف على بتلك الفضيلة أن يكون أفضل من النبي على فإن المفضول قد يختص بفضيلة، ولا يلزم أن يكون بسبها أفضله.

قلت: أما كونه مفضولاً بالنسبة إلى النبق ﷺ، فلا يعارضه حديث الباب، لأن المتكلم خارج عن التفضيل، لا سيما في جواب الصحابة الذين كانوا يعتقدون رسول الله ﷺ أفضل البرية، فظاهر أن سؤالهم كان عن أكرم الناس بعد النبق ﷺ، ولكن يشكل عليه فضيلة إبراهيم وموسى ﷺ، ويجاب عنه بما أجاب به الأبق، من أنه أكرم الناس بهذه الجهة المخصوصة والله أعلم.

قوله: (فعن معادن العرب) إلخ أي: عن أصولهم التي ينسبون إليها ويتفاخرون بها، وإنما جعلت معادن لما فيها من الاستعداد المتفاوت، أو شبههم بالمعادن لكونهم أوعية للشرف، كما أن المعادن أوعية للجواهر، كذا في فتح الباري (٦: ١٥٥).

قوله: (خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا) بضم القاف، أي: صاروا فقهاء عالمين بالشرع. قال النووي: المعناه أن أصحاب المروءات ومكارم الأخلاق في الجاهلية إذا أسلموا وفقهوا، فهم خيار الناس».

وقال القرطبي: قففي تنبيهه ﷺ على ذلك إشارة إلى مراعات الأحساب والجري على

(٤٥) ـ باب: من قضائل زكرياء، عليه السلام

١٦٦٢ - (١٦٩) حدثا هذَابُ بْنُ خَالِدٍ. حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ، عَنْ أَبِي رَافِع، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "كَانَ زَكَرِيًّاءُ نَجُاراً".

الأعراق، وإن تمام شرف الدين بالفقه فيه، فيخرج من أجوبته الثلاثة أن الكرم كله عاماً وخاصاً، مجملاً ومفصلاً، إنما هو بالتقى والأعراف في النبوة والإسلام والفقه فيه، فإذا تم ذلك أو ما حصل منه مع شرف الآباء المعهود عند الناس، فقد كمل شرف الشريف وكرم الكريم، حكاه الأبيّ.

(20) ـ باب: من فضائل زكرياء ﷺ

١٦٩ ـ (٢٣٧٩) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه أيضاً أبن ماجه في التجارات، باب الصناعات ٢١٦٦.

قوله: (كان زكرياء) بفتح الزاي والكاف وكسر الراء. ثم فيه أربع لغات: المدّ، كما وقع هنا، والقصر، كما هو في القرآن الكريم، وحذف الألف مع تخفيف الياء، (زكري) وتشديدها (زكريّ). وليس هو (زكريا) الذي له صحيفة مستقلة في أسفار المعهد القديم لأهل الكتاب، لأنه كان قبل المسيح على بخمسة قرون. و(زكريا) على الذي ذكره القرآن الكريم كان قبيل المسيح على وابنه يحيى، وزوجته (البشع) أخت لحنة امرأة عمران وأم مريم، فكانت زوجة زكريا على خالة لمريم على وكان زكريا من سلالة داود على وزوجته من ذرية هارون على وراجع تفسير ابن كثير (٢: ٤٧) وقتح الباري (٦: ٨٤٤). وإن زكريا على هذا مذكور في إنجيل لوقا (١: ٥)، وذكر فيه أنه كان كاهناً، وكان (الكاهن) منصباً في بني إسرائيل يتولى أداء العبادات، وليس هو الكاهن بالمعنى المعروف عند العرب، وقد صرح في إنجيل برنابا بأنه كان ليباً.

قوله: (نجاراً) وفيه فضيلة كسب الإنسان بعمل يديه، وكان أكثر الأنبياء يكتسبون بأعمال أيديهم. وقال ابن إسحاق: فكان زكريا وابنه آخر من بعث من بني إسرائيل قبل عبسى، وقال أيضاً: أواد بنو إسرائيل قتل زكويا، فقر منهم، فمرّ بشجرة فانقلقت له، فدخل فيها فالتأمت عليه، فأخذ الشيطان بهدبة ثوبه، فرأوها فوضعوا المنشار على الشجرة فنشروها حتى قطعوه من وسطه في جوفها؛ كذا في فتح الباري.

(٤٦) ـ باب: من فضائل الخضر، عليه السلام

711٣ - (١٧٠) حدثانا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدِ النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكْيُ. كُلْهُمْ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ (وَاللَّفْظُ لابْنِ أَبِي عُمَرَ)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ. حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ. قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَاسٍ: إِنَّ نَوْفاً الْبِكَالِيِّ يَرْعُمُ أَنَّ مُوسَىٰ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ لابْنِ عَبَاسٍ: إِنَّ نَوْفاً الْبِكَالِيِّ يَرْعُمُ أَنَّ مُوسَىٰ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ

(21) ـ باب من فضائل الخضر على

140 - (٢٣٨٠) - قوله: (قلت لابن عباس) هذا حديث الخضر مع موسى فيها، أخرجه البخاري في العلم، باب ما ذكر في ذهاب موسى فيها في البحر إلى الخضر (٧٤)، وباب الخروج في طلب العلم (٧٨)، وباب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم، فيكلُ العلم إلى الله (٢٢١)، وفي الإجارة، باب إذا استأجر أجيراً على أن يقيم حائطاً (٢٢٦٧)، وفي المشروط، باب الشروط مع الناس بالقول (٢٧٢٨)، وفي بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده (٣٢٧٨)، وفي الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى هيه (٣٤٠١)، وفي الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى هيه (٣٤٠١)، وفي الأنبياء باب عليث الخضر مع موسى المنه المنا مجمع بينهما نسيا تقسير سورة الكهف، باب وإذ قال موسى لفتاه إلغ (٤٧٢٥)، وباب فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما إلخ (٤٧٢١)، وفي الأيمان والنذور، حوتهما إلخ (٤٧٢٦) وباب فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداهنا (٤٧٢٧)، وفي الأيمان والنذور، باب إذا حنث ناسياً في الأيمان (٦٦٧٢)، وفي التوحيد، باب المشية والإرادة (٧٤٧٨)، وأخرجه أبو داود في السنة، باب القدر (٤٧٠٥) إلى ٤٧٠٤)، والترمذي في التفسير، باب ومن مورة الكهف (١٤٥٩ و١٤٥٠).

قوله: (إن تُؤفأ البِكَالَيُ) نوف بفتح النون وسكون الواو، والبكالي بكسر الباء وتخفيف الكاف، وقد وقع عند بعض رواة مسلم (البكالي) بفتح الباء وتشديد الكاف، والأول هو الصواب، وهو نوف بن فضالة وهو منسوب إلى بني بكال بن دعمي بن سعد، بطن من حمير. وقد وقع في رواية للبخاري في التفسير: فقلت: أي أبا عباس، بالكوفة رجل قاص يقال له نوف، يزعم إلغ فأفاد أنه كان قاصاً من قصاص أهل الكوفة ويقال: إنه ابن امرأة كعب الأحبار، وقيل: ابن أخيه، وهو تابعي صدوق. قاله الحافظ في الفتح (٨: ٤١٣).

قوله: (إن موسى الله صاحب بني إسرائيل) إلخ حاصل قوله أن موسى الله الذي ذهب إلى الخضر الله ليس موسى بني إسرائيل النبي المعروف، وإنما هو غيره. ووقع في رواية ابن إسحاق عن سعيد بن جبير عند النسائي: قال: «كنت عند ابن عباس وعنده قوم من أهل الكتاب، فقال بعضهم: يا أبا عباس! إن نوفاً يزعم عن كعب الأحبار أن موسى الذي طلب العلم إنما هو موسى بن ميشا، أي: ابن افرائيم بن يوسف الله. فقال ابن عباس: أسمعت ذلك منه يا سعيد؟ قلت: نعم. قال: كذب نوف.

هُوَّ مُوسَىٰ صَاحِبَ الْخَضِرِ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ. فَقَالَ:

قوله: (صاحِبِ الخضر ﷺ) بفتح الخاء وكسر الضاد، وهذا لقيه، وقد ثبت وجه تسمينه بذلك في حديث مرفوع أخرجه البخاري في الأنبياء (٣٤٠٢) عن أبي هريرة ﷺ فأله، عن النبي ﷺ قال: «إنما سمّي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء، فإذا هي تهتز من خلفه خضراء وفروة: الحشيش الأبيض وما أشبهه، كما فسره بذلك عبد الرزاق. وقال ابن الأعرابي: الفروة أرض يبضاء لبس فيها نبات. وقال الحربي: الفروة من الأرض قطعة يابسة من حشيش.

وقد اختلف العلماء في اسمه ونسبه اختلافاً شديداً، فروى الدارقطني بسند ضعيف إلى مقاتل بن سليمان أنه ابن آدم نصلبه، وذكر أبو حاتم عن بعض مشايخه أنه ابن نقابيل بن آدم، وذكر وهب بن منه أنه بلياً بن ملكان بن قالغ بن شالخ بن عامر بن أرفخشذ بن مام بن نوح، وحكى ابن قنيبة أنه ابن عمائيل بن النون بن العيص بن إسحاق، وروى الكلبي أنه من سبط هارون أخي موسى، وقال ابن إسحاق: إنه أرميا بن خلفيا، وروي عن ابن لهيعة أنه ابن بنت فرعون، وحكى عن مقاتل أيضاً أنه فرعون، وحكى عن مقاتل أيضاً أنه اليسع عليه وروى الطبري عن ابن شوذب أنه من ولد فارس. وقيل: كان أبوه فارسياً رأمه رومية، وقيل: بالعكس كذا في الإصابة (١: ٢٨٤) وليس شيء من هذه الأقوال مستنداً إلى دليل يعتمد عليه.

واختلف العلماء أيضاً في كونه نبياً. والجمهور على كونه نبياً، لأن الله تعالى قال في خبره مع موسى على حكاية عنه: ﴿وَمَا فَعَلَمُ عَنْ أَمْرِئَ﴾ [الكهف: ٤٨] وظاهر، أنه فعله بأمر الله، والأصل عدم الواسطة، ويحتمل أن يكون بواسطة نبي آخر لم يذكر، وهو بعيد. ولا سبيل إلى القول بأنه إلهام، لأن ذلك لا يكون حجة حتى يعل به ما عمل من قتل النفس وتعريض الأنفس للغرق. وأيضاً، فكيف يكون غير النبي أعلم من النبي؟ وكيف يكون النبي تابعاً لغير نبي؟ وقال بعض أكابر العلماء: إن إنكار نبوته أول درجة من الزندقة، لأن الزنادقة يتدرجون بكونه غير نبي إلى أن الولي أفضل من النبي.

واختلفوا أيضاً: هل هو نبي مرسل، أو غير مرسل؟ والجمهور على الثاني. قال أبو حيان في تفسيره: «والجمهور على أنه نبي، وكان علمه معرفة بواطن أوحيت إليه، وعلم موسى الحكم بالظاهره وحاصله أن نبوته نبوة تكوين، لا نبوة تشريع، والله سبحانه أعلم.

واختلفوا أيضاً: هل هو حي أو مات؟ فذهبت جماعة من العلماء إلى أنه أعطي عمراً طويلاً، وهو حي إلى اليوم ولكنه محجوب عن الأبصار، ويبقى حياً إلى خروج الدجال، قال النووي: جمهور العلماء على أنه حيّ موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة، وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به، والأخذ عنه، وسؤاله وجوابه ووجوده في الصلاح الشيخ أبو المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن يحصر وأشهر من أن يستر، وقال الشيخ أبو

كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ.

عمرو ابن الصلاح: «هو حيّ عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم في ذلك. قال: وإنما شذ بإنكاره بعض المحدثين وخالفهم الآخرون، فقالوا: إنه قد مات، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَمَا جَمَلنَا لِيُشَرِ مِن فَيَلِكَ ٱلْخَلْدُ ﴾ [سورة الابياء، آبة: ٢٤] وأجاب عنه الأولون بأن العمر الطويل ليس من الخلد. وروي عن الإمام البخاري كلّة أنه سئل عن حياة الخضر، فأنكر ذلك واستدل بالحديث قان على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليها أحد، وهو حديث أخرجه البخاري في الصحيح عن ابن عمر. وأجاب عنه الأولون بأن المراد فناء من يشاهد العامة وجوده على وجه الأرض، وليس الخضر في منهم. وكذلك استدل القاتلون بموته بالحديث النبوي المرفوع: «لو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي» فلو كان الخضر حياً لجاء إلى رسول الله في وآمن به واتبعه، ولم يثبت ذلك. وأجاب عنه الأولون بأن الإيمان به في لا يتوقف على المجيء إليه، ثم لم يثبت عدم مجيئه أيضاً، ولا يلزم من عدم ثبوت المجيء ثبوت يتوقف على المجيء إليه، ثم لم يثبت عدم مجيئه أيضاً، ولا يلزم من عدم ثبوت المجيء ثبوت عدم المجيء. والمخر عنه الخضر عنه العلماء والأولياء أنهم لقيهم الخضر عنه.

وقد أطال الحافظ ابن حجو في الإصابة (١: ٤٢٨ إلى ٤٤٧) في ترجمة الخضر على واستوعب فيها الروايات التي تدل على حياته، وليس فيها ما يثبت إسناده بطريق صحيح، وأحسن ما ورد في ذلك ما رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه، وأبو عروة عن رباح بن عبيدة قال: قرأيت رجلاً يماشي عمر بن عبد العزيز معتمداً على يديه فلما انصرف، قلت له: من الرجل؟ قال: وأيته؟ قلت: نعم، قال: أحسبك رجلاً صالحاً، ذاك أخي الخضر، بشرني أني سأولى وأعدله ذكره الحافظ في الفتح (٢: ٤٣٥)، وقال: الا بأس برجاله، ولم يقع لي إلى الأن خبر ولا أثر بسند جيد غيره 9.

وبالجملة، فلم يثبت في القرآن ولا في السنة دليل يجزم به على حياته أو موته، فليست المسألة مسألة العقيدة، وإنما هي مسألة ثبوت واقعة وعدم ثبوتها، ومسألة مشاهدة وتجربة، والسبيل الأسلم في مثلها التوقف والسكوت، حتى يتضح أحد الجانبين بدليل منقول، أو بمشاهدة، والله سبحانه وتعالى أعلم.

قوله: (كذب عدق الله) قال النووي: قال العلماء: هو على رجه الإغلاظ والزجر عن مثل قوله، لا أنه يعتقد أنه عدرً الله حقيقة، إنما قاله مبالغة في إنكار قوله لمخالفته قول رسول الله ﷺ، وكان ذلك في حال غضب ابن عباس لشدة إنكاره، وحال الغضب تطلق الألفاظ ولا تراد به حقائقها».

والذي يظهر لهذا العبد الضعيف عفا الله عنه أن ابن عباس ﴿ إِنَّهُمَا لَمُ يَقُلُ هَذَا الْكَلَامُ فَي نُوفُ البِكَانِي، وإنما قال ذلك في كعب الأحبار، كما يدل عليه رواية النسائي التي ذكرناها، سَمِعْتُ أُبَيِّ بْنَ كُعْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ٥قَامَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ خَطِيبِهُ فِي بَنِي إِسْرَاتِيلَ. فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعَلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ. قَالَ: فَعَتَبِ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدُّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ. فَأَوْحَىٰ اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ عَبْداً مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ. قَالَ

وتفظها: "يا أبا عباس: إن نوفاً يزعم عن كعب الأحبار إلخ» وقد تدل بعض الروايات على أن جماعة من الصحابة كانوا في شك من أمره، وقد ذكرت ذلك في كتابي "علوم القرآن"، فيمكن أن يكون هذا الغضب ناشئاً عن تلك الشكوك والشبهات في كعب الأحبار.

قوله: (سمعت أبيّ بن كعب) وتفصيل هذا السماع ما أخرجه البخاري في العلم عن ابن عباس بلفظ: الله تمارى هو والحرّ بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى. قال ابن عباس: هو خضر، فمر بهما أبيّ بن كعب، فلاعاه ابن عباس، فقال: إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل موسى السبيل إلى لقيّه، هل سمعت النبيّ عَيْمَةُ يذكر شأنه؟ قال: نعمه فذكر الحديث.

قوله: (قام موسى ﷺ خطيباً) وفي رواية أبي إسحاق الآنية: «بينما موسى ﷺ في فومه يذكّرهم بأيام الله، وأيام الله تعماؤه وبلاؤه وفي رواية يعلى بن مسلم عند البخاري في النفسير: • فكّر النّاس يوماً، حتى إذا فاضت العيون ورقّت القلوب ولّى، فأدركه رجل، فقال: أي رسول الله! هل في الأرض أحد أعلم منك إلغ».

قوله: (فقال: أنا أعلم) ووقع في رواية يعلى عند البخاري: «هل في الأرض أحد أعلم منك؟ قال: لا» وفي رواية أبي إسحاق الآتية: «ما أعلم في الأرض رجلاً خيراً وأعلم مني» وهذان التعبيران أهون من تعبير حديث الباب، لأنه نفي لعلمه من هو أعلم منه، وفي حديث الباب إثبات لأعلميته، والمراد كونه أعلم آل زمانه ممن أرسل إليه، ولم يكن موسى أرسل إلى الخضر. قاله الحافظ في الفتح (١: ٢١٩).

قوله: (فعتب الله عليه) قال ابن المنير: «ظن ابن بطال أن ترك موسى الجواب عن هذه المسألة كان أولى. وعندي أنه ليس كذلك، بل رد العلم إلى الله تعالى متعين، أجاب أو لم يجب، فلو قال موسى في الله أنا، والله أعلم الم تحصل المعاتبة، وإنما عوتب على اقتصاره على ذلك، أي: لأن الجزم يوهم أنه كذلك في نفس الأمر، وإنما مراده الإخبار بما في علمه والعتب من الله تعالى محمول على ما يليق به، لا على معناه العرفي في الآدميين كنظائره. كذا في فتح الباري (١: ١٩٣).

قوله: (بمجمع المبحرين) قال الحافظ في الفتح (٤١٠:٨): الختلف في مكان مجمع المبحرين، فروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: بحر قارس والروم، وعن الربيع بن أنس مثله، أخرجه عبد بن حميد، وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي، قال: هما الكر والرس

مُوسَىٰ: أَيْ رَبُّ، كَيْفَ لِي بِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: احْمِلْ حُوتاً فِي مِكْتَلِ، فَحَيْثُ ثَفَقِدُ الْحُوتَ فَهُوَ ثُمَّ، فَانْطَلَقَ وَالْطَلَقَ مَعَهُ فَنَاهُ. وَهُوَ يُوشِعُ بِنُ نُونٍ. فَحَمْلَ مُوسَىٰ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، حُوتاً فِي مِكْتَلِ. وَانْطَلَقَ هُوَ وَفَنَاهُ يَمْشِيَانٍ حَتَّى أَنَيَا الصَّخْرَةَ. فَرَقَدْ مُوسَىٰ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَفَنَاهُ. فَاضْطَرْبَ الْحُوتُ فِي الْمِكْتَلِ، حَتَّىٰ خَرَجَ مِنَ الْمِكْتَلِ، فَسَقَطْ فِي الْبَحْرِ. قَالَ: وَأَمْسَكَ اللّهُ

حبث يصبّان في البحر.... وقيل: هما بحر الأردن والقلزم. وقال محمد بن كعب القرظي: مجمع البحرين بطنجة، والله سبحانه أعلم.

قوله: (كيف لي به؟) أي: كيف أصل إليه؟ وفي رواية يعلى عند البخاري: «أي ربّ! الجعل لي علماً أعلم ذلك منه».

قوله: (حوتاً) وهو السمك، وأكثر ما يطلق على الكبير منه، وكانت سمكة مالحة، كما صرح به في الرواية الثانية.

قوله: (في مكتل) بكسر الميم وسكون الكاف وفتح التاء، وهو الزنبيل أو القفة. وفي رواية يعلى عند البخاري: «خذ نوناً ميتاً حيث ينفخ فيه الروح».

قوله: (وانطلق معه فتاء وهو يوشع بن نون) ظاهره أن هذا التفسير جزء من الحديث، ولكن وقع بعده في رواية ابن جريج عند البخاري اليست عن سعيده وأوّله الحافظ بأن الذي نفاه صورة السياق لا التسمية، فإنها وقعت في رواية عمرو بن دينار، والله أعلم.

ويوشع بن نون غليم هو الذي قام في بني إسرائيل بعد موسى، ونقل ابن العربي أنه كان ابن أخت موسى، وزعم ابن العربي أن ظاهر القرآن يقتضي أن الفتى ليس هو يوشع، وكأنه أخذه من لفظ الفتى، أو أنه خاص بالرقيق، وليس بجيد، لأن الفتى مأخوذ من الفَتْي وهو الشباب، وأطلق ذلك على من يخدم، سواء كان شاباً أو شيخاً، كذا في فتح الباري.

قوله: (حوثاً في مكتل) وفي رواية الربيع بن أنس عند ابن أبي حاتم أنهما اصطاداه.

قوله: (فَرُقَدُ موسى فَلِيَّة) وفي رواية يعلى عند البخاري: افبينا هو في ظل صخرة في مكان ثريان (أي: مبلول) إذ تضرّب الحوت (أي: سار) وموسى نائم، فقال فتاء: لا أوقظه، حتى إذا استيقظ نسي أن يخبره، وتضرّب الحوت حتى دخل البحر، فأمسك الله عنه جريه البحر، حتى كأنّ أثره في جحره.

قوله: (فاضطرب الحوت) وفي رواية سفيان بن عيبنة عن عمرو بن دينار عند البخاري في التفسير (٤٧٢٧): همثال سفيان: وفي حديث غير عمرو، قال: وفي أصل الصخرة عبن يقال لها الحياة لا يصبب من مائها شيء إلا حيي، فأصاب الحوت من ماء تلك العين. قال: فتحرك وانسل من المكتل، فدخل البحره. واستظهر الحافظ في الفتح (٨: ٤١٥) أن سفيان بن عيبنة سمعه من قتادة، فإن ابن أبي حاتم أورد قصة العين من طريقه. وقد أنكر الداودي هذه الزيادة،

عَنْهُ جِزِيَةُ الْمَاءِ حَنَىٰ كَانَ مِثْلَ الطَّاقِ، فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَباً. وَكَانَ لِمُوسَىٰ وَفَقَاهُ عَجَّمَاً فَانْظَلْقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيَلْقَهُمَا، وَقَيِيَ صَاحِبُ مُوسَىٰ أَنْ يُخْبِرَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ مُوسَىٰ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، ﴿ وَاَلَ لِفَتَنْهُ مَالِئاً غَدَاءَنَا لَفَدَ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَسَبَا﴾ اللكه: ١٢٠. قَالَ: وَلَمْ يَنْصَبْ حَتَىٰ جَاوَزَ الْمُكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ. ﴿ وَالَ أَرْمَيْتَ إِذَ أُوتِنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِي نَبِيتُ الْحُرُتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الضَّخْرَةِ فَإِنْ نَبِيتُ الْحُرُتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّخْرَةِ فَإِلَى مُوسَىٰ: ﴿ وَالْمَكَانَ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مُونَ مَنْ اللَّهُ مُولِكُمُ اللَّهُ مُلَالًا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مُنَالًا وَلَيْ اللَّهُ مُوسَىٰ اللَّهُ مُولَى اللَّهُ مَا اللَّهُ مُوسَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُولَى اللَّهُ مُا اللَّهُ مُنَالًا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَا مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ مُلْمُ اللَّهُ مُنْ أَنْ إِلَا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللَّهُ مُلْكُا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللّه

فإن كان محفوظاً فهو من خلق الله وقدرتم، والله أعلم.

قوله: (حتى كان مثل الطاق) والطاق عقد البناء، وجمعه طبقان، وهو الأزج وما عقد أعلاء من البناء وبقي ما تحته خالياً. وفي رواية أبي إسحاق الآتية: الصار مثل الكوّة الهو بنفس المعنى. وفي رواية ابن جريج عند البخاري: الحتى كأن أثره في جحر. قال في عمرو: هكذا كان أثره في جحر ـ وحلّق بين إبهاميه واللتبن تليانهما الحاصل الجميع أنه صار في الماء شيىء بشبه الطاق أو النفق.

قوله: (فكان للحوت سرياً) السّرب: المسلك، والحفير تحت الأرض، والفناة يدخل منها الماء، قال قنادة، جمد الماء فكان كالسرب ذكره القرطبي، وقبل: إنه مصدر بمعنى التسرّب، وهو السير.

قوله: (وليلتهما) يجوز فيه النصب على أنه معطوف على (بقية)، والجرعلى أنه معطوف على (بقية)، والجرعلى أنه معطوف على (بومهما) قال القرطبي: قيعني: لما قاما من نومهما ونسيا حوتهما، أي: غفلا عنه ولم يطلباه لاستعجالهما، فقيل: نسي يوشع الحوت ونسي موسى أن يأمره فيه بشيء، وقيل: إنما نسي يوشع وأسند إليهما من باب قوله تعالى: ﴿مَخَرُمُ مِنْهُمَا ٱللَّوْلَةُ وَٱلشِّمَاتُ ﴿ اللهما من باب قوله تعالى: ﴿مَخَرُمُ مِنْهُمَا ٱللَّوْلَةُ وَٱلسِّمَاتُ ﴾ (مورة الوحلو، آية: ٢١]، وإنما يخرج من أحدهماه.

ثم قال الداودي: هذه الرواية وهم. وكأنه فهم أن الفتى ثم يخبر موسى إلا بعد يوم وليلة، وليس ذلك المراد، يل المراد أن ابتداءها من يوم خرجا تطلبه، ويوضح ذلك ما سيأتي في رواية أبي إسحاق: الخلما تجاوزا قال لفتاه: آننا غدامنا لقد لفينا من سفرنا هذا نصبا. قال: ولم يصبه تصب حتى تجاوزالا. وكذلك بدل عليه قوله في هذا الحديث نفسه: الوثم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر بها وهو مجمع البحرين. وراجع الفتح (١٨ ١١٤).

قوله: (وما أنسانيه إلا الشيطان) وكان موسى الله قد ألزمه بأن يخبره حين يفقد الحوت، كما وقع صريحاً في رواية البخاري، فلذلك اعتذر يوشع بهذا القول.

قوله: (ما كتا نبغي) أي: تطلب. معناه أن الذي جننا نطلبه هو الموضع الذي تفقد فيه الحوت.

قوله: (قرأى رجلاً) وفي رواية ابن جريج عند البخاري في التفسير: الفرجعا، فوجدا خضراً. قال لي عثمان بن أبي سليمان: على طنفسة خضراء على كبد البحر. قال سعيد بن جبير: مسجى بنويه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه.

قوله: (مسجّى) أي: مغطّى. ووقع في رواية لعبد بن حميد من طريق أبي العالية: «فوجده نائماً في جزيرة من جزائر البحر ملتفاً بكساءه ولابن أبي حاتم من وجه آخر عن السدي: «فرأى الخضر وعليه جبّة من صوف وكساء من صوف، ومعه عصا قد ألقى عليها طعامه، كذا في فتح الباري.

قوله: (أنَّى بأرضك السلام؟) يعني: من أين السلام في هذه الأرض التي لا يعرف فيها السلام. و(أنّى) بمعنى (من أين)، وقد يكون بمعنى (كيف). وفي رواية للبخاري: (هل بأرضي من سلام؟) وهو استفهام استبعاد يدل على أن أهل تلك الأرض لم يكونوا إذ ذاك مسلمين.

قوله: (وأنا على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه) يعني: لا تعلم جميع ما أعلمه. ولا أعلم جميع ما تعلمه، لأن بعض المعلومات أحدهما حاصل للآخر بداهة. وقدمنا أن علم موسى على كان تشريعاً، وعلم الخضر كان تكويناً. واستشكل هذا بأنه كيف يكون الخضر أعلم من موسى على كان تشريعاً، وعلم الخضر كان تكويناً. واستشكل هذا بأنه كيف يكون الخضر أشرف لكونه عن موسى على مع تغاير جهتي علمهما؟ وأجاب عنه ابن العربي بأن علم الخضر أشرف لكونه علماً نبعض المغيبات، ولكن هذا الجواب لا يرفع الإشكال، لأن شرف العلم شيء آخر. وأجاب عنه الأبي في شرحه بأن الخضر كان مكلفاً، فكان يعلم بعض الشرائع، فشارك موسى على فيها، واختص بكثير من أمور التكوين، فصار أعلم منه، والله أعلم.

قوله: (ولا أعصي لك أمراً) قيل: إن موسى على استثنى (أي: قال: إن شاء الله) في الصبر، فصبر، ولم يستثن في العصيان، فعصاء. وكأن المراد بالصبر أنه صبر عن اتباعه والمشي معه وغير ذلك، لا الإنكار عليه فيما يخالف الشرع.

قوله: (فعرفوا الخضر) قال الأبيّ: االأظهر أنهم عرفوه لا من حيث كونه الخضر، بل إنما

إِلَىٰ لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ. فَقَالَ لَهُ مُوسَىٰ: فَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلِ، عَمَدْتَ إِلَىٰ سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا. ﴿ حِثْتَ شَيْتًا إِمْرًا قَالَ أَلَدَ أَقُلَ إِنَّكَ لَن تَسَطِيعَ مَعِنَ مَهْرًا ﴿ اللَّهُ مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى السَّاحِلِ إِذَا غُلاَمٌ يَلْعَبُ مَعَ الْخِلْمَانِ. فَأَخَذَ الْخَضِرُ السَّفِينَةِ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذَا غُلاَمٌ يَلْعَبُ مَعَ الْخِلْمَانِ. فَأَخَذَ الْخَضِرُ

عرفوا عينه، أو عرفوا كونه عالماً» ووقع في رواية ابن جريج عند البخاري: "فقالوا: عبد الله الصائح، فكأنهم عرفوه من جهة كونه رجلاً صالحاً.

قوله: (يغير نول) أي: بغير أجر، والنول في الأصل العظاء، وقد يستعمل بمعنى الأجرة، وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الربيع بن أنس: افتاداهم الخضر وبين لهم أن يعطي عن كل واحد ضعف ما حملوا به غيرهم. فقالوا لصاحبهم: إنا نرى رجالاً في مكان مخوف نخشى أن يكونوا لصوصاً، فقال: لأحملنهم فإني أرى على وجههم النور، فحملهم بغير أجرة اوذكر النقاش في تفسيره أن أصحاب السفينة كانوا سبعة بكل واحد زمانة ليست في الأخر، كذا في فتح الباري.

قوله: (فعمد الخضر إلى فوح) إلخ قال الأبيّ: االأظهر أنه ليس بمرءاً من أهلها، إذ لم يثبت أن أحداً من أهلها أنكر عليه، وقصده أن يعيبها دون أن يقع بأهلها ضرر، وهذا من خرق العادة، ذكره الحافظ في الفنح (٨: ٤١٩).

قوله: (شيئاً إمرا) أي: عظيماً كثير الشدة، وفي رواية الربيع بن أنس عند ابن أبي حاتم:
﴿إِنْ مُوسَى لَمَا رَأَى ذَلِكَ امْتُلاَ غَضِباً، وشَدَّ ثَيَابِهِ وَقَالَ: أَرَدَتَ إِهَلاَكُهُمْ، سَتَعْلَمُ إِنْكَ أُولَ عَالِكَ.
فقال له يُوشِع: ألا تَذْكُر العهد؟ فأقبل عليه الخضر فقال: أنم أقل لك؟ فأدرك موسى الحلم فقال: لا تؤاخذني. وإن الخضر لما خلصوا قال لصاحب السفينة: إنما أردت الخير، فحمدوا رأيه وأصلحها الله على يديه؛ ذكره الحافظ في القتع، والله أعلم.

قوله: (لا تُرهقني) الإرهاق في الأصل التغشية. وقال مقاتل: معناه: لا تكلفني ما لا أقدر عليه من التحفظ من السهو. كذا في شرح الأبيّ عن القاضي عياض.

قوله: (إذا غلام يلعب) قال القرطبي: «قال ابن الكلبي: كان اسم الغلام شمعون وقيل: حشود. وقال وهب: اسم أبيه سلاهل واسم أمه رحماً؛ وهذه روايات لا يوثق بها.

وقال القاضي عياض: «يدل على أنه كان غير بالغ، لأن الغلام لغة اسم للمولود من حين يولد إلى أن يبلغ، وقيل: إنه كان بالغاً لقوله: «بغير نفس» لأنه لا يقتص إلا من بالغ، ولقوله: «كان كافراً» في قراءة من قرأ ذلك، وأجيب عن الأول بأنا لا نعلم شريعتهم، فلعله كان يقتص فيها من غير البائغ (قلت: ويمكن أن يكون ذلك لإظهار زيادة الشناعة، كأنه قال: أقتلت نفساً زكية لا تقتل حتى في قصاص، فكيف بدونه؟).... وعن الثاني بأن تلك القراءة لم تثبت في الصحف، وبأنه سماه بمآل أمره وقال القرطبي: «وقال ابن عباس: كان شاباً يقطع الطريق. ولعله لا يصح عن ابن عباس. لأن الله تعالى سماه غلاماً. والغلام من لم يبلغ، هذه خلاصة ما في شرح الأبيّ والنووي.

قوله: (فاقتلعه بيده) ووقع في رواية لابن جريج عند عبد بن حميد: اغلاماً وضيء الوجه فأضجعه ثم ذبحه بالسكين، قال الحافظ في الفتح: اويجمع بينهما بأنه ذبحه ثم اقتلع رأسه. وفي رواية أخرى عند الطبري: «فأخذ صخرة فثلغ رأسه، والأول أصح».

قوله: (أقتلت نفساً زاكية) قال النوري: «قرىء في السبع (زاكية) و(زكية) قالوا: ومعناء طاهرة من الذنوب» وهذا دليل آخر على كونه غير بالغ، لأن البالغ لا يقطع بكونه طاهراً من الذنوب. أما قوله: «بغير نفس» فقد شرحناه آنهاً بأنه لإظهار زيادة الشناعة، والله أعلم.

قوله: (أتيا أهل قرية) قال الحافظ في الفتح: "قيل: هي الأيلة، وقيل: أنطاكية، وقيل: أذربيجان، وقيل: برقة، وقيل: ناصرة، وقيل: جزيرة الأندلس. وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف في مجمع البحرين. وشدة العباينة في ذلك تقتضي أن لا يوثق بشيء من ذلك، قلت: ولا حاجة لنا إلى تفصيل ما أبهمه الله تعالى.

قوله: (يريد أن ينقض) أي: يوشك أن ينقض، وإلا فالجدال لا إرادة له.

قوله: (هذا فراق بيني وبينك) وذكر الثعلبي أن الخضر قال لموسى: اأتلومني على خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار، ونسبت نفسك حين ألقيت في البحر، وحين قتلت القبطيّ، وحين سقيت أغنام ابنتي شعيب احتساباً؟؛ ذكره الحافظ في فتح الباري.

قوله: (كانت الأولى من موسى نسياتاً) لعل مراده أن اعتراض موسى على الخضر ﷺ على

لَهُ الْخَضِرُ: مَا تَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلاَّ مِثْلَ مَا نَقَصَ خَلَا الْمُصْقُورُ مِنَ الْبَحْرِ * ﴿ اللَّهِ إِلاَّ مِثْلَ مَا نَقَصَ خَلَا الْمُصْقُورُ مِنَ الْبَحْرِ * ﴿ ﴿

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: وَكَانَ يَقْرَأُ: وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةِ صَالِحَةِ غَصْباً. وَكَانَ يَقْرَأُ: وَأَمَّا الْغُلاَمُ فَكَانَ كَافِراً.

1116 ـ (1۷۱) حدادي مُحمَّدُ بن عَبْدِ الأَعْلَىٰ الْقَلْسِيُ. حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بَنُ سُلَيْمَانَ النَّيْمِيْ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَقِيَةً، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ قَالَ: قِيلَ لإبْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفاً يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَىٰ الَّذِي ذَهَبَ يَلْتَمِسُ الْعِلْمَ لَيْسَ بِمُوسَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ. قَالَ: أَسَمِعْتَهُ يَا سَعِيدُ؟ فَلْتُ: نَعَمْ قَالَ: گَذَبَ نَوْف.

• ٦١١٥ ـ (١٧٢) حدثتنا أُبَيُّ بْنُ كَعْبِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿إِنَّهُ بَيْتُمَا

خرق السفينة كان نسياناً لما تعهد به، وأما اعتراضه الثاني على قتل الغلام، فلم يكن نسياناً للعهد، بل حينما وأى الخضر يرتكب القتل دون مبرر ظاهر، لم يتمالك نفسه وأنكر عليه، وأما الثالث، فكان مشورة.

قوله: (ما نقص علمي وعلمك من علم الله) إلخ لفظ النقص ليس على ظاهره، لأن علم الله تعالى لا يدخله النقص، وإنما هو تمثيل للتقريب إلى الأفهام، والمراد أن علم المخلوقات بالنسبة إلى علم الله تعالى شيىء لا يعتد به، وقد وقع في رواية ابن جريج ما هو صريح في هذا المعنى، ولفظه عند البخاري في التفسير: قوالله ما علمي وما علمك في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر، والروايات يفسر بعضها بعضاً. وهذا التوجيه هو الظاهر المتبادر من غير تكلف، فلا حاجة إلى التوجيهات الأخرى التي تكلفها الشراح، وذكرها الأبي والحافظ في كتاب العلم من الفتح.

قوله: (وكان أمامهم ملك) وهذه قراءة شاذة، ولعلها تفسيرية، فإن الإدراجات التفسيرية ربما يسمى قراءات شاذة، واللفظ الواقع في القرآن الكريم: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمُ مُلِكُ﴾ [الكهف: ٧٩] وقد ذكر ابن جريج في روايته عند البخاري أن اسمه هُذَد بن بدد. وجاء في تفسير مقاتل أن اسمه منولة بن الجلندي بن سعيد الأزدي، والله سبحانه أعلم.

قوله: (فكان كافراً) هذه قراءة شاذة أيضاً، ولا يجوز تسميته قرآناً، وهو كما ذكرنا قراءة تفسيرية، والله أعلم.

1۷۱ ـ (...) ـ قوله: (عن رقبة) بثلاث فتحات، وهو ابن مصقلة بن عبد الله العبدي الكوفي أبو عبد الله، تابعي روى عن أنس فيما قيل، وقال أحمد بن حنبل: شيخ ثقة من الثقات مأمون، وعن يحيى بن معين: ثقة، وكذلك وثقه النسائي والعجلي، وكان صديقاً لسليمان التيمي، وقال الدارقطني: ثقة إلا أنه كانت فيه دعابة، توفي سنة ١٢٩هـ. أخرج له الجماعة إلا ابن ماجه، وراجع التهذيب (٣: ٢٨٦).

مُوسَىٰ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فِي قَوْمِهِ يُذَكُّرُهُمْ مِأَيَّامِ اللَّهِ. وَأَيَّامُ اللَّهِ نَعْمَاؤُهُ وَبِلاَؤُهُ. إِذَ قَالَ الْحَلْمُ فِي الأَرْضِ وَجُلاَ خَيْراً أَوْ أَعْلَمُ مِنْي. قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ. إِنِّي أَعْلَمُ بِالْخَيْرِ مِنهُ. أَوْ عَلْمُ مِنْكُ. قَالَ: يَا رَبْ، فَلَلْنِي عَلَيْهِ. قَالَ: قَلْمَ الْفَهِيا إِلَى عَلَيْهِ. قَالُمُ خَيْنُ تَفْقِدُ الْمُحُوثُ. قَالَ: فَالْطَلْقَ هُوَ وَفَقَاهُ حَيْنُ الْفَهْيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَعُمْنَ عَلَيْهِ. فَالْمُعْلَقُ وَتَوَكُ فَقَاهُ فَاضَطْرَبُ الْحُوثُ فِي الْمَاءِ. فَجَعَلَ لاَ يَلْتَيْمُ عَلَيْهِ. السَّخْرَةِ، فَعُمْنَ عَلَيْهِ. فَالْطُلْقَ وَتَوَكُ فَقَاهُ فَاضَطَرَبُ الْحُوثُ فِي الْمَاءِ. فَجَعَلَ لاَ يَلْتَيْمُ عَلَيْهِ. السَّخُرَةِ، فَعُمْنَ عَلَيْهِ. فَالْفَلْقُ وَتَوَكُ فَقَاهُ الْمُحُوثُ فِي اللّهِ فَأَخْيِرَهُ؟ قَالَ: فَيَحْفَلُ لاَ يَلْتَيْمُ عَلَيْهِ. صَارَ مِثْلَ النَّكُوةِ. قَالَ: فَقَالَ فَقَالُ فَقَاهُ الْمُحُوثُ فِي اللّهِ فَأَخْيِرَهُ؟ قَالَ: فَنَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ. اللّهِ فَأَخْيِرَهُ؟ قَالَ: فَيَكُونُ قَالَ لَهُ اللّهُ فَالْمُونُ اللّهِ فَأَخْيِرَهُ؟ قَالَ: قَلْمُ لَعْمَالُهُ فَيْعَالَ فَقَالَ فَقَالُ فَقَاهُ الْمُوسَىٰ فَيْنَا اللّهُ فَلَمْ مِنْ اللّهُ فَالْمُونُ عَلَىٰ اللّهُ لَهُ مَا كُنَا فَيْعَالَ اللّهِ فَالْمُ اللّهُ فَلَا اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمْ مُلْمَى فَلَيْكُمْ وَلَاءُ فَلَاءُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ مُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ مُوسَىٰ فَوْلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مُ مَنْ أَنْتُكَ قَالَ: قَالَ: عَلَى خَلَاقُ النَّهُ اللّهُ اللّهُ وَمَالًى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى عَلَيْكُمْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللللّهُ اللللّهُ ا

١٧٢ ـ (٠٠٠) ـ قوله: (إذ قال: ما أعلم في الأرض) إلخ يعني: قال ذلك جواباً عن سائل سأله عن ذلك، كما مر في الرواية السابقة.

قوله: (إني أعلم بالخير منه) يعني: قال الله تعالى: إني أعلم يمن هو خير منه، أي: من موسى ﷺ.

قوله: (أو عند من هو؟) (أو) هنا شك من الراوي، التقدير (أو قال الله تعالى: إني أعلم عند من هو، يعنى: علماً أكثر من علم موسى، أو خيراً أكثر من خيره).

قوله: (فَعُمَّي عليه) وقع في بعض الأصول (عمي بفتح العين وكسر الميم الخفيفة، وفي بعضها) (عمَّى) بضم العين وتشديد الميم والمعنى واحد، ولعل مراد الراوي هنا أن مرسى في عمي عليه الطريق، فانطلق وتفرق عن فتاه. وهذا مخالف لما سبق من أن موسى في كان قد نام في ظل الصخرة، ولعل تفرقهما وقع بعد استيقاظهما لفترة يسيرة، وقول الراوي هنا: اوترك فتاه، فاضطرب الحوت في الماءة بدل بظاهره أن اضطراب الحوت وقع في حال تفرقهما، ولكن الروايات الصحيحة الأخرى تدل على أنه وقع في حالة نوم موسى في الظاهر أنه قد وقع في حالة نوم موسى في الناه على أنه وقع في حالة نوم موسى في التاهد أنه قد وقع في حالة نوم موسى في التاهد أنه قد وقع في حالة نوم موسى في التاهد أنه قد وقع في حالة نوم موسى في التاهد أنه قد وقع في حالة نوم موسى في التاهد أنه قد وقع في حالة نوم موسى في التاهد أنه قد وقع في حالة نوم موسى في التاهد أنه قد وقع في حالة نوم موسى في التاهد أنه قد وقع في علي أنه قد وقع في عليه الرواية تقديم وتأخير في بيان بعض الواقعات.

قوله: (على حُلارة القفا) بضم الحاء ونتحها وكسرها، والضم أفصح، وهو وسط القفا. ومعناه: ثم يمل إلى أحل جانبيه ويقال أيضاً (حلاواء) بفتح الحاء والمد في آخره، و(حُلاوى) بضم الحاء والقصر. وحكى أبو عبيد (حلواء) بالمد أيضاً.

بَنِي إِسْرَائِيلَ. قَالَ: مَجِيءُ مَا جَاءً بِكَ؟ قَالَ: جِنْتُ لِتُعَلَّمَنِي مِمَّا عُلَمْتَ رُشَداً. قَالَ؟

﴿ إِلَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي سَبَرًا وَكِيْفَ نَسْيِرُ عَلَى مَا لَرْ يَجُطُ يِدِ خَبْرًا لِللَّهِ اللَّهِفَ: ١٦٨. شَيْءٌ أَمِرْتُ بِهِ أَنْ أَفْعَلُهُ إِذَا رَأَيْنَهُ لَمْ تَضِيرُ. قَالَ: ﴿ سَتَجِدُفِي إِن شَنَةً اللّهُ مَسَالًا وَلا أَعْمِى لَكَ أَمْرَ قَالَ قَلَ اللَّهِ عَن شَيْءٍ حَقَّى أَمْدِتَ لَكَ مِنهُ ذِكْرًا ﴿ فَاللَّمَا اللَّهُ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلاَمُ: ﴿ أَنْوَفَهَا لِلْغَرِقَ أَهْلَهَا اللّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: ﴿ أَنْوَلَهُ اللّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ: ﴿ أَنْوَلَهُ اللّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ: وَعَلَى اللّهِ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ: وَعَلَى اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ: وَعَلَى مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلامُ: ﴿ فَالْوَلَهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ، ذَعْرَةً مُنْكُونَ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ، ذَعْرَةً مُنْكُونَ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ الْعَلَقُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

قوله: (مجيئي ما جاه بك) (ما) لههنا للتهويل، والمراد من (مجيئي ما) أي: مجيئي عظيم، وهو مبتدأ، خبره (جاء بك) أي: بك مجيئي عظيم، أو مجيئي لأمر عظيم جاء بك. وضبط أبو البحر (مجيئي) بالهمزة بدون تنوين، و(ما) حينئذ للاستقهام، والمعنى (مجيئي أيُّ شيء جاء بك؟) أي: جنت لماذا؟ والأظهر هو التفسير الأول.

قوله: (انتحى عليها) أي: اعتمد عليها وقصد خرقها. والانتجاء في الأصل: اعتماد الإبل في سيرها على أيسرها، كما في القاموس. ولعل المراد أن الخضر ﷺ اعتمد على لوحة من ألواح السفينة بأحد جانبيه لتنفصل بثقل جسمه.

قوله: (بادي الرأي) يعني: من غير فكر ورويّة. و(بادىء) يجوز فيه الهمز وتركه، والمعنى عند الهمز (أولِ الرأي)، وعند تركه (ظاهر الرأي) أي: الطلق إليه مسارعاً إلى قتله من غير فكر.

قوله: (فَلَغِر عندها موسى) أي: دَهش، والدّعر: الدهش،

قوله: (رحمة الله علينا وعلى موسى) قال النووي: «قال أصحابنا: فيه استحباب ابتداء الإنسان بنفسه في الدعاء وشبهه من أمور الأخرة. وأما حظوظ الدنيا فالأدب فيها الإيثار وتقديم غيره على نفسه».

قوله: (أخدته من صاحبه ذمامة) بفتح الذال المعجمة، أي: استحياء، لكثرة المخالفة. وقيل: ملامة، والأول هو المشهور، وذكر عياض عن بعضهم أن الذمامة هنا من الذمام، جمع ذمة وهي ما كان شارطه عليه من الفراق.

عَلَيْنَا وَعَلَىٰ أَخِي كَذَا، رَحْمَةُ اللّهِ عَلَيْنَاه ـ فَانْطَلَقَا حَنَىٰ إِذَا أَتَيَا أَمْلَ فَرْيَةِ لِنَاماً فَطَافَا فِي الْمَجَالِسِ فَاسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا، ﴿ فَأَبُوا أَن يُعَيِّعُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَالاَ يُرِيدُ أَن يَنْفَشَ فَأَقَامَمُّ قَالَ لَوَ يَشْفَتُ لَنَّمَدُتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَلَا فِرَاقُ بَيْنِي وَيَتَنِيقاً ﴾ السحيد : ٧٧ ـ ٧٨) وَأَخَدَ بِشُوبِهِ. قَالَ : ﴿ فِينَافِيلِهُ مَا لَتُنْ لِسَمَالُونَ فِي ٱلْبَعْرِ ﴾ السحيد : ٧٧ ـ ١٨٥ وَأَخَدَ بِشُوبِهِ. قَالَ : ٧٧ ـ ١٨٥ وَأَخَدُ بِشُوبِهِ . قَالَ : ٨٧ ـ ﴿ إِنَا آخِرِ الآيَةِ، فَإِذَا جَاءَ الَّذِي يُسْخُونُهَا وَجَدَعًا مُنْخَرِقَةً فَنَجَاوَزَهَا فَأَصْلَحُوهَا بِحُشَبَةٍ . وَأَمَّا الْقُلِمَ عَلَهُمَا طُغْبَاناً وَكَالَ أَيْوَاهُ قَدْ عَطَفًا عَلَيْهِ . فَلَوْ أَنَّهُ أَفْرَكَ أَرْهَقَهُمَا طُغْبَاناً وَأَمَّا الْغُبَاناً

قوله: (أهل قرية لئاما) ذكر بعض العلماء أن إضافة المسافرين كان واجباً في شرعهم، فلما تركوا هذا الواجب استحقوا الملامة، وذهب آخرون إلى أن الإطعام وإن لم يكن واجباً عليهم، فإن قرى الضيف من مكارم الأخلاق، لا يمنعه إلا اللئام، ولهذا وصفهم باللؤم، والله أعلم.

قوله: (لمساكين) جمع مسكين، سموا بذلك شفقة عليهم. وقرأ ابن عباس في قراءة شاذة (مشاكين) بتشديد السين، وهو جمع مساك، سموا بذلك لإمساكهم السفينة. وقيل: كانوا عشرة، خمسة يعملون في البحر وخمسة زمناء. كذا في شرح الأبي عن القرطبي.

قوله: (فتجاوزها) أي: تركها ولم يغصبها. والمراد من (الذي يسخّرها) الملك الذي كَانَ يغصب السفن.

قوله: (فطيع يوم طبع كافراً) قال الفرطبي: «أي خلق قلبه على صفة قلب الكافر من القسرة والمجهل وحب الفساد، وكان أبواه مؤمنين قد عطفا عليه وأحبّاه. وعلم الله تعالى أنه لو بلغ واستقل بنفسه حملتهما المحبة على أن يوافقاه على ما يصدر منه من كفر، وأعلم الله تعالى الخضر عجم بذلك وأمره بقتله. وقتله من باب دفع الضرر كقتل الحيات. . . ولا إشكال فيه على أصول أهل السنة، لأنه تعالى لا يجب عليه شيء يفعل ما يشاه».

قوله: ﴿ يَهُو رَبُهُ رَكُوهُ وَأَوْرَبُ رُبُعًا ﴾ [الكهف: ١٨] أما الزكاة فالمراد منها هنا معناها اللغوي وهو الطهارة، والمقصود: الإسلام أو صلاح الأعمال. وأما المرحم، فقيل: معناه الرحمة لوالديه وبرّهما. وقيل: العراد أنهما يرحمانه وذكر الحافظ عن الأصمعي أن الرحم بكسر الحاء القرابة وبسكونها الفرج، وبضمها الرحمة. وذكر بعض العلماء أنه أبدلهما الله بنناً صالحة، وأخرج النسائي من طويق أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: «أبدلهما جارية فولدت نبياً من الأنبياء؛ وذكر السدي أن اسم هذا النبي شمعون، واسم أمه حنة. أخرجه ابن أبي حاتم، وعند ابن مردويه من حديث أبي بن كعب أنها ولدت غلاماً، (يعني: أبدلهما الله تعالى غلاماً) ولكن إسناده ضعيف، وراجع فتح الباري (٨: ٤٢١).

٦٩١٦ - (٠٠٠) وحدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الدَّارِمِيُّ. أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ. ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَٰيْدِ. أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَىٰ. كِلاَهُمَا عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، نَحوَ حَدِيثِهِ.
أَبِي إِسْحَاقَ، بِإِسْنَادِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، نَحوَ حَدِيثِهِ.

٦١١٧ ـ (١٧٣) وحقثفا عَمْرُو النَّافِدُ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةً، عَنْ عَمْرِو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُيَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبَيْ بْنِ كَعْبِ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأً: ﴿لَتَجَذْتَ عَلَيهِ أَخَرَ﴾.

١١١٨ - (١٧٤) حدَثْثَني حَرْمُلَةٌ بْنُ يَحْبَىٰ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبِ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ
 ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُنْبَةً بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ فَلِسِ بْنِ حِطْنٍ الْفَزَارِيُّ فِي صَاحِبٍ مُوسَىٰ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ. فَقَالَ ابْنُ
 تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ فَلِسِ بْنِ حِطْنٍ الْفَزَارِيُّ فِي صَاحِبٍ مُوسَىٰ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ. فَقَالَ ابْنُ

وذكر الحافظ في الفتح (A: ٢٢٤) قوائد أخرى مستنبطة من هذه القصة، منها: استحباب المحرص على زيادة العلم، والرحلة فيه، وثقاء المشايخ وتجشم المشاق في ذلك، والاستعانة في ذلك بالأتباع، واستخدام الحر، وطواعية الخادم لمخدومه، وعذر الناسي، وقبول الهبة من غير مسلم. وأما من استدل به على جواز دفع أغلظ الضررين بأخفهما، فمقيد بما لا يعارض

١٧٣ _ (...) _ قوله: ﴿ لَنَّمَدْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ يعني: بفتح الناء وتخفيفها وكسر الخاء من باب سمع، وهو لغة في (اتخذت).

عَبَّاسِ: هُوَ الْحُضِرُ. فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبِ الأَنْصَارِيُّ. فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسِ فَقَالَ: يَا آبُكُ الطَّفَيْلِ، هَلُمُ إِلَيْنَا، فَإِنِي قَدْ تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَىٰ الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَىٰ لُقِيْدِ، فَهَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُو شَأْنَهُ. فَقَالَ أَبَيِّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ابْنِنَمَا مُوسَىٰ فِي مَلاٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. إِذْ جَاءَهُ رَجُلِّ فَقَالَ لَهُ: هَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ابْنِنَمَا مُوسَىٰ: لاَ. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَىٰ: بَلْ عَبْدُنَا الْحَضِرُ. قَالَ: مَلَ فَسَأَلُ مُوسَىٰ الشَّيِيلَ إِلَىٰ لُقِيْهِ. فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْحُوتَ آيَةُ. وَقِيلَ لَهُ: إِذَا افْتَقَلْتُ الْحُوتَ فَقَالَ مَنْ اللَّهُ إِلَى مُوسَىٰ الشَّيْلِ إِلَى لُقِيهِ. فَجَعَلَ اللَّهُ أَنْ يَسِيرَ. ثُمَّ قَالَ لِفَنَاهُ: إِذَا افْتَقَلْتُ الْحُوتَ فَقَالَ فَتَىٰ فَالْ مُوسَى السَّيِيلَ إِلَى لُقِيهِ. فَجَعَلَ اللَّهُ أَنْ يَسِيرَ. ثُمَّ قَالَ لِفَنَاهُ: إِذَا افْتَقَلْتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْ يَصِيرَ. ثُمَّ قَالَ لِفَتَاهُ: وَقِيلَ لَهُ: إِذَا افْتَقَلْتُ الْحُوتَ فَقَالَ فَتَىٰ فَلَا لِمُعْلَى اللهُ فِي يَنْ يَبِينُ سَأَلُهُ الْمُ لَلَهُ اللهُ أَنْ يَسِيرَ. ثُمَّ قَالَ لِفَتَاهُ: فَقَالَ فَتَىٰ فَوسَى اللّهُ عَلَى اللّهُ فِي كِنَا فِي لِللّهُ الْمُوسَى اللّهُ فِي كِنَا مِنْ شَأَنِهُمَا مَا فَصَّ اللّهُ فِي كِتَابِهِهِ.

إِلاَّ أَنَّ يُونُسَ قَالَ: فَكَانَ يَتَّبِعُ أَثْرَ الْحُوتِ فِي الْبُخْرِ.

منصوص الشرع، فلا يسوغ الإقدام على قتل النفس ممن يتوقع منه أن يقتل أنفساً كثيرة قبل أن يقدم على ذلك، وإنما فعل ذلك الخضر لإطلاع الله تعالى عليه. وفي القصة جواز الإخبار عن التعب وما يلحق بالمرء من مرض أو ألم بشرط أن لا يكون سخطاً من المقدور. وفيها أن المتوجه إلى ربه يعان، فلا يسرع إليه النصب والجوع، وفيها حسن الأدب مع الله وأن لا يضاف إليه ما يستهجن ذكره، وإن كان الكل بتقديره وخلقه، لقول الخضر عن السفينة فأردت أن أعيبها، وقال عن الجدار: فأراد ربك، والله سبحانه أعلم.

تمّ كتاب فضائل الأنبياء بتوفيق الله تعالى للرابع والعشرين من شهر محرم الحرام سنة ١٤١٣هـ أسأل الله تعالى أن يوفقني لإكمال شرح باقي الأبواب كما يحبه ويرضاه. آمين.

besturdubooks.

Nordpress.co

بنسسد ألقر ألتكنيب ألتحتسد

٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم

[٤٤] ـ كتاب فضائل الصحابة رايج

قبل الشروع في شرح أحاديث هذا الكتاب، نريد أن نأتي يكلام موجز في تعريف الصحابة وقضائلهم ومكانتهم في الدين، والله سبحانه هو الموقق.

١ ـ تعريف الصحابيّ:

عوف الإمام البخاري الصحابي في أول كتاب فضائل أصحاب النبي و من صحيحه، فقال: همن صحب النبي أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه، وهو التعريف الذي اختاره أكثر المحققين، وهو مبني على أن الرؤية كافية لإثبات الشُحبة. وهل يشترط في الرائي أن يكون بحيث يميز ما رآه، أو يكتفي بمجرد حصول الرؤية؟ فيه كلام. ومن صنف في تراجم الصحابة مال إلى الثاني، ولذلك ذكروا مثل محمد بن أبي بكر الصديق في الصحابة، مع أنه إنما ولد قبل وفاة النبي في بثلاثة أشهر وأيام كما ثبت في الصحيح أن أسماء بنت عميس ولدته في حجة الوداع قبل أن يدخلوا مكة. ومع ذلك أحاديث هذا الضرب مراسيل، ولا يقبلها من لا يقبل مراسيل غير الصحابة. وهذا مما يلغز به، فيقال: صحابي حديثه مرسل لا يقبله من يقبل مراسيل الصحابة.

وقد ذهب بعض العلماء إلى أن الصحابية لا تثبت بمجرد الرؤية، بل يجب أن تكون معها صحبة عرفية، وهو مذهب عاصم الأحول فيما أخرجه أحمد في مسئده أنه قال: «رأى عبد الله بن سرجس رسول الله على غير أنه لم يكن له صحبة». وكذا روي عن سعيد بن المسبب أنه كان لا يعد في الصحابة إلا من أقام مع النبي على سنة فصاعداً، أو غزا معه غزوة فصاعداً، وعلى هذين القولين يخرج من الصحابية من له رؤية أو من اجتمع به لكن فارقه عن قرب. ويؤيده ما جاء عن أنس على أنه قبل له: هل بقي من أصحاب النبي من غيرك؟ قال: لا، مع أنه كان في ذلك الوقت عدد كثير ممن لقيه من الأعراب.

والذي جزم به البخاري من إلبات الصحابية بالرؤية فقط، هو قول أحمد وجمهور

المحدثين، ويؤيده أنهم اتفقوا على عد جمع جم في الصحابة ثم يجتمعوا بالنبيّ ﷺ إلا في حجة الموداع.

والذي يظهر لهذا العبد الضعيف عفا الله عنه أن هناك اصطلاحين مستقلين، الأول: هو الصحابي الذي يصح أن يكون معدوداً في الصحابة في الجملة، فيكفي له ثبوت مجرد الرؤية. والثاني: أن يكون من أصحاب النبي على الذين ثبتت لهم الفضائل الجمة، والذين يعود إليهم الفضل في نصرة النبي على، فيشترط له أن يكون صحبه على صحبة عرفية. فمن أنكر الصحابية لممن ثبتت له رؤية، إنما أنكرها بهذا المعنى، والله سبحانه أعلم.

ثم يشترط في الصحابي أن يكون رآه ﷺ في حالة الإسلام، ثم مات على الإسلام. وإلى هذا أشار البخاري بقوله: (من المسلمين). فمن رآه في حالة الكفر، لبس صحابياً، سواء كان قد أسلم بعده ﷺ، ثم ارتد، والعياذ بالله ومات على ارتداده، فإنه لبس صحابياً بالإتفاق. وهذا مثل ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي، وهو ممن أسلم في الفتح وشهد مع رسول الله ﷺ حجة الوداع، وحدث عنه بعد موته، ثم لحقه الخذلان فلحق في خلافة عمر بالروم وتنصر بسبب شيء أغضيه.

قلو ارتد أحد ثم عاد إلى الإسلام ولكن لم يره ﷺ ثانياً بعد عوده، فالصحيح أنه معدود في الصحابة، لإطباق المحدثين على عد الأشعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك، وإخراجهم أحاديثهم في المسانيد.

وهل تختص الصحابية ببني آدم؟ فيه خلاف أيضاً، والراجح أن الصحابية تثبت للجن كما أنها تثبت لبني آدم، لأن النبي ﷺ بعث إليهم قطعاً وهم مكلفون بالشرائع.

وقال الحافظ ابن حجر تقلته في فتح الباري (٧: ٤) بعد نقل ما تقدم: اهذا كله فيمن رآه (ﷺ) وهو في قيد الحياة الدنيوية. أما من رآه بعد موته (ﷺ) وقبل دفنه، فالراجح أنه ليس بصحابي، وإلا لعد من اتفق أن يرى جسده المكرم، وهو في قيره المعظم، ولو في هذه الأعصار. وكذلك من كشف له عنه من الأولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة، إذ حجة من أثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه أنه مستمر الحياة، وهذه الحياة ليست دنيوية، وإنما هي أخروية لا تنعلق بها أحكام الدنيا^(١)، فإن الشهداء أحياء، ومع ذلك فإن الأحكام المتعلقة بهم بعد القتل جارية على أحكام غيرهم من الموتى، والله أعلمه.

 ⁽١) يعني جميع أحكام الدنياء وإلا فتثبت بعض الأحكام، من عدم قسمة الميراث، وعدم جواز نكاح أزواجهم وقد مرت مسألة حياة الأنبياء ميسوطة في باب قضائل موسى عليه السلم.

wordbress;com

٢ ـ مكانة الصحابة في الإسلام:

وقد أبعدت هذه الآية الكريمة كل شبهة من الشبهات التي يشرها بعض الروافض من كون الصحابة انقلبت أحوالهم فيما بعد والعياذ بالله و فإن الآية لا تشهد لهم بالعدالة وقت نزول الآية فقط، بل يخبر عنهم بأن الله تعالى رضي عنهم، وأنهم من أهل الجنة. وإن رضا الله سبحانه وتعالى واستحقاق الجنة لا يثبت إلا لمن حسنت خاتمته، فإن العبرة بالخواتيم. فلا يمكن أن يخبر الله سبحانه وتعالى عن أحد بهذه الصراحة أنه رضي عنه وأعد له الجنة، وإنه يعلم أنه لا يموت على الحق.

وأما حديث الحوض الذي قال فيه النبي ﷺ: البردنَّ عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفونني، ثم يحال ببني وبينهم وفي رواية: افأقول: أصحابي، فيقال: لا تدري ما أحدثوا بعدك، فقد بسطنا الكلام عليه في باب حوض النبي ﷺ من كتاب الفضائل، وأن المراد منه الأعراب الذين ارتدوا بعد وفاته ﷺ. قال الخطابي كانَّة: الله يوتد من الصحابة أحد، وإنما ارتد قوم من جفاة الأعراب ممن لا نصرة له في الدين، وذلك لا يوجب قدحاً في الصحابة المشهورين، ويدل قوله (أصبحابي) بالتصغير على قلة عددهم أن وقد صرح القرآن الكريم في مثل هؤلاء الأعراب بأنه لم يدخل الإيمان في قلوبهم، قال تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَمْرَابُ مَامَناً قُلُ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَذِينَ قُولُوا النائما وَلَمَا يَذَخُلُ يَدُخُلُ فَلُومِكُم ﴾ [سورة العجرات، آبة: 11].

ولسنا بصدد استيعاب النصوص الواردة في مدح الصحابة واللناء عليهم، فإنها كثيرة وقد الف العلماء في ذلك كتباً مستقلة، وإنما المقصود هنا بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في أن الصحابة أفضل الناس بعد الأنبياء على أو أن هذه العقيدة مبنية على نصوص صريحة من القرآن والسنة، فكيف يجوز لأحد أن يطيل لسانه فيهم أو في أحد منهم على أساس بعض الروايات الثاريخية التي هي أولى بالطعن من الصحابة الذين نطق بقضلهم القرآن الكريم، والواقع أن

التشكيك في عدالة الصحابة في لا ينتج إلا التشكيك في الدين وأصوله، لأن الدين كله، حتى التقرآن الكريم، لم يصل إلينا إلا بواسطة هؤلاء الصحابة، فلو ارتفعت الثقة عنهم ـ والعياذ بالله ـ لارتفع الأمان عن النصوص، ولتزعزعت بنيان الدين، ولأصبح الدين لعبة بأيدي المتطفلين، يحرّفونه كما يشاؤون. ونسأل الله تعالى أن يعصمنا نحن وجميع المسلمين من مثل هذه الضلالات التي ليس منشؤها إلا إغواء النفس أو الشيطان، والقرار من أحكام شريعة الله المطهرة البيضاء.

٣ ـ التفضيل بين الصحابة:

اقال أبو متصور البغدادي: أصحابناً مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة على الترتيب المذكور، ثم تمام العشرة، ثم أهل بدر، ثم أحد، ثم بيعة الرضوان. وممن له مزية أهل العقبتين من الأنصار، وكذلك السابقون الأؤثون، وهم من صلى إلى القبلتين في قول ابن المسيب وطائفة. وفي قول الشعبي أهل بيعة الرضوان. وفي قول عظاء ومحمد بن كعب: أهل بدر».

قال القاضي عباض: وذهبت طائفة ـ منهم ابن عبد البر ـ إلى أن من توفي من الصحابة في حياة النبي ﷺ أفضل ممن بقي بعده. وهذا الإطلاق غير مرضي ولا مقبول. واختلف العلماء في أن التفضيل المذكور قطعي أم لا؟ وهل هو في الظاهر والباطن؟ أم في الظاهر خاصة؟ وممن قال بالقطع أبو الحسن الأشعري. قال: وهم في الفضل على ترتيبهم في الإمامة. وممن قال بأنه الجتهادي ظنى أبو بكر الباقلاني».

وأما ما شجر بين الصحابة من الخلافات والحروب، فقال فيها النووي تأنه: "وأما الحروب التي جرت فكانت لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب أنفسها بسببها، وكلهم عدول في ومتأولون في حروبهم وغيرها، ولم يخرج شيء من ذلك أحداً منهم عن العدالة، لأنهم مجتهدون اختلفوا في مسائل من محل الاجتهاد كما يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل من الدماء وغيرها، ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم. واعلم أن سبب تلك الحروب أن القضايا كانت مشتبهة، فلشدة اشتباهها اختلف اجتهادهم، وصاروا ثلاثة أقسام. قسم ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق في هذا الطرف ومخالفه باغ، فوجب عليهم مساعدته وقتال الباقي عليه فيما اعتقدوه ففعلوا ذلك، ولم يكن بحل لمن هذه صفته الناخر عن مساعدة (مام العدل في قتال البغاة في

wordpress.cor

(١) ـ باب: من فضائل أبي بكر الصديق، رضي الله عنه

الدَّارِمِيُّ. (قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرُنَا. وَقَالَ الأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا) حَبَّانُ بْنُ هِلاَلٍ. حَدَّثَنَا هَمَّامٌ. الدَّارِمِيُّ. (قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرُنَا. وَقَالَ الأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا) حَبَّانُ بْنُ هِلاَلٍ. حَدَّثَنَا هَمَّامٌ. حَدَّثَنَا ثَابِتٌ. حَدَّثَنَا أَنسُ بْنُ مَالِكِ؛ أَنَّ أَبَا بَكْرِ الصَّدِّيقَ حَدَّثَهُ قَالَ: نَظَرُتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ عَلَىٰ رُوُوسِنَا وَنَحْنُ فِي الْغَارِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَىٰ فَلَمَيْهِ أَبْصَرَنَا تَحْتَ فَذَمَيْهِ.

اعتقاده. وقسم عكس هؤلاء ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق في الطرف الآخر فوجب عليهم مساعدته وقتال الباغي عليه. وقسم ثالث اشتبهت عليهم القضية وتحيّروا فيها ولم يظهر لهم ترجيح أحد الطرفين فاعتزلوا الفريقين. وكان هذا الاعتزال هو الواجب في حقهم، لأنه لا يحل الإقدام على قتال مسلم حتى يظهر أنه مستحق لذلك. . . فكلهم معذورون في ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الإجماع على قبول شهاداتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم في أجمعينه.

(١) - باب: من فضائل ابي بكر الصديق رهيد

١ - (٢٣٨١) - قوله: (أن أبا بكر الصديق حدثه) هذا الحديث أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب مناقب المهاجرين وفضلهم (٣٦٥٣)، وباب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة (٢٩٢٢)، وفي تفسير سورة البراءة، باب قول الله تعالى: ﴿ تَأْنِكَ أَتْنَيْنَ إِذْ هُمَا فِي الْتَفْسِر، سورة التوبة، (٢٩٢٦).
 أَلْكَارِ ﴾ التربة: ٤٠١ (٢٠٩٦). وأخرجه الترمذي في التفسير، سورة التوبة، (٢٠٩٦).

قوله: (ونحن في الغار) أي: في غار جبل الثور عند هجرة النبي الكريم ﷺ إلى المدينة المنورة. وإن هذا الغار، كما رأيته، صخرة على رأس الجبل، وهي مجوفة خاوية ليس لها منفذ إلى الداخل إلا في أسفلها بحيث بمكن للرجل أن يدخلها مستلقباً على بطنه، فلما دخلها رسول الله ﷺ وأبو بكر الصديق ﷺ، وجاء بعض أهل مكة في طلبهما، أبصر أبو بكر ﷺ أقدامهم من ذلك المنفذ الذي هو في أسفل الصخرة، فلم يستطع إلا أن يبصر غير الأقدام لكون المنفذ في أسفل الصخرة.

قوله: (لو أن أحدهم نظر إلى قدميه) قال الحافظ في الفتح (٧: ١١): فيه مجي، (لو) الشرطية للاستقبال، خلافاً للأكثر، واستدل من جوزه بمجي، الفعل المضارع بعدها كفوله تعالى: ﴿لَوْ يُلِيعُكُمْ فِي كَثِيرِ مِنَ ٱلْأَمْ فَيَتُمْ ﴾ [سررة العجرات، آبة: ٧] وعلى هذا، فيكون قاله حالة وقوفهم على الغار، وعلى قول الأكثر يكون قاله بعد مضيهم شكراً لله تعالى على صيائهما منهم، قلت: ويؤيد الاحتمال الأول أن النبي على حالة الخوف حيثية، ولو كان قاله بعد زوال الخوف، لم وهذا يدل على أن أبا بكر في حالة الخوف حيثية، ولو كان قاله بعد زوال الخوف، لم يكن لهذا الجواب معنى، والله أعلم.

فَقَالَ: ﴿ يَا أَبَّا بَكُرٍ ، مَا ظُنُّكَ بِالنَّفِينِ اللَّهُ ثَالِنُهُمَا».

117. (٢) حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَمْفَرِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ خَالِدٍ. حَدَّثَنَا مَعْنُ. حَدَّثَنَا مَالِكُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَهِمْ جَلَسَ مَالِكُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَهِمْ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: هَعْبَدُ خَيْرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيهُ زَهْرَةَ الدُنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ. فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ. فَبَكَىٰ أَبُو بَكُي وَبَعْدُ خَيْرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيهُ زَهْرَةَ الدُنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ. فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ. فَبَكَىٰ أَبُو بَكُي وَبَكَى . فَفَالَ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمْهَاتِنَا. قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ وَهُمْ هُوَ اللَّهُ فَيْتَاكُ بِآبَائِنَا وَأُمْهَاتِنَا. قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ وَهُمْ هُوَ اللَّهُ عَلَيْهُ هُوَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَانًا وَاللَّهُ وَلَيْنَا وَأُمْهَاتِنَا. قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ مَنْ أَبُو بَكُم أَعْلَمَنَا بِهِ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الِّنْ أَمَنُ النَّاسِ عَلَيَّ فِي مَالِهِ وَصُحْبَتِهِ أَبُو بَكُرٍ، وَلَوْ كُنْتُ

قوله: (ما ظنك بالنين، الله ثالهما) وفي رواية موسى بن إسماعيل عند البخاري في الهجرة: قاسكت يا أبا بكر، اثنان الله ثالثهما، ويعني: (ثالثهما) ناصرهما ومعينهما، وإلا فالله ثالث كل النين بعلمه، قال الحافظ: قوفي الحديث منفية ظاهرة لأبي بكر، وفيه أن باب الغار كان منخفضاً إلا أنه كان ضيقاً، فقد جاء في السير للواقدي أن رجلاً كشف عن فرجه وجلس يبول، فقال أبو بكر: قد رآنا يا رسول الله، قال: لو رآنا لم يكشف عن فرجه.

٢ ـ (٢٣٨٢) . قوله: (هن أبي سعيد) يعني: الخدري ﴿ وهذا الحديث أخرجه البخاري في الصلاة، باب الخوضة والمعرفي المسجد (٤٦٦)، وفي فضائل الصحابة، باب قول النبي ﴿ تَسْوَا الأبوابِ إلا باب أبي بكر (٣٦٥٤)، وفي مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﴿ وأصحابه إلى المدينة (٣٩٠٤)، وأخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب أبي بكر الصديق ﴿ ٣١٥٩).

قوله: (جلس على الممتبر فقال) ويظهر من عدة روايات ذكرها الحافظ في الفتح (١٢ :٧) أن ذلك كان في مرض وفاته ﷺ.

قوله: (زهرة الدنيا) قال النووي: «المراد بزهرة الدنيا نعيمها وأعراضها وحدودها، وشبهها بزهرة الروض.... وكان أبو بكر في علم أن النبي على هو العبد المخيّر، فبكى حزناً على فراقه وانقطاع الوحي وغيره من الخير دائماً. وإنما قال على: أن عبداً، وأبهمه لينظر فهم أهْلِ المعرفة ونباهة أصحاب الحذق».

قوله: (فبكى أبو بكر وبكى) كرر الفعل لإفادة كثرة البكاء وطول مدته، وزاد في رواية سالم أبي النضر عند البخاري في فضائل الصحابة: «فعجبنا لبكاته، أن يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خُيِّره وفي رواية عبيد بن حنين عنده في الصلاة: «فقلت في نفسي: ما يبكي هذا الشيخ إن يكن الله خبِّر عبداً بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله.

قوله: (إن أمنّ الناس عليّ في ماله) إلخ وزاد البخاري في رواية عبيد بن حنين قبله «يا أبا يكر: لا تبك؛ قال الحافظ في الفتح (٧: ١٣): «قوله (أمنّ) أفعل تفضيل من المنّ بمعنى العظاء مُتَّخِدًا خَلِيلاً لاَتَّخَدْتُ أَبَا بَكْرِ خُلِيلاً. وَلَكِنَ أُخُوَّةُ الإِسْلاَمِ. لاَ تُبَقَيَنُ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخُةٌ ۗ إِلاَّهِ خَوْخَةَ أَبِي بَكْرِهِ.

قوله: (لاتخدَت أبا بكر خليلاً، ولكن أخوة الإسلام) وفي رواية: (لكنه أخي وصاحبي وقد اتخذ الله عز وجل صاحبكم (يعني: نفسه) خليلاً، والخلة في اللغة المودّة البالغة، وقيل: أصل الخلة انقطاع الخليل إلى خليله بحيث لا يسع قلبه غيره. ومعنى الحديث: أن حبّ الله تعالى لم يدع في قلبه موضعاً لخلّة غيره، ولو كان هناك مجال لأن يكون أحد خليله على لكان أبا بكر في الحد خليله الله الكان أبا بكر في الحد أحداً من الناس خليلاً، فستى أبا بكر في أخاً له وصاحباً).

وقد يتعارض هذا الحديث ما روي عن أبي بن كعب قال: ﴿إِن أَحدث عهدي بنبيكم قبل موته بخمس، دخلت عليه وهو يقول: إنه لم يكن نبي إلا وقد اتخذ من أمته خليلاً، وإن خليلي أبو بكر. ألا وإن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً؛ أخرجه أبو الحسن الحربي في فوائده، وذكره الحافظ في الفتح (٧: ٢٣) ثم قال: وهذا يعارضه ما في رواية جندب عند مسلم كما قدمته أنه سمع النبي في يقول قبل أن يموت بخمس: إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليلاً (قلت: وسيأتي مثله من طريق أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود أيضاً) فإن ثبت حديث أبي أمكن أن يجمع بينهما بأنه لما برىء من ذلك تواضعاً لربّه وإعظاماً له أذن الله تعالى له فيه من ذلك اليوم، لما رأى من تشؤفه إليه، وإكراماً لأبي بكر بذلك، فلا يتنافى الخبران. أشار إلى من ذلك المحب الطبري. وقد روي من حديث أبي أمامة نحو حديث أبي بن كعب دون التقييد بالخمس. أخرجه الواحدي في تفسيره، والخبران واهيانه.

وأما ما روي عن أبي هريرة وأبي ذر في عند رواية عدة أحاديث: «أخبرني خليلي» و«أوصاني خليلي» فإما أنهما أطلقا لفظ (الخليل) بمعنى الحبيب، وإما أنهما أرادا أن النبي علي خليل لهما، دون أن يكونا خليلين له على، لأن كل مسلم يجوز له أن يتخذ النبي على خليلاً له، بحيث لا يدع في قلبه مجالاً لخلة غيره، وذلك لأن محبة الرسول عن محبة الله تبارك وتعالى، ولا يقال مثل ذلك إذا اتخذ رسول الله الله خليلاً غير الله، والله أعلم.

قوله: (لا تُبقينٌ في المسجد خوخة) بفتح الخاء، وهو الباب الصغير بين البيتين أو الدارين

٦٩٢١ ـ (٠٠٠) حدّثغا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ. حَدَّثَنَا قُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَالِمٍ، أَبِي

ونحوه، وكان الناس قد فتحوا من بيوتهم خوخات إلى المسجد النبوي، ليسهل عليهم دخول المسجد كلما شاؤرا، فأراد رسول الله عليه خوخات للخرخات ليصان المسجد عن تطرق الناس إليه واتخاذه ممراً للناس، فأمر بسد الخوخات كلها، إلا خوخة أبي بكر الصديق في . وقد ذكر الحافظ في الفتح أن ذلك كان في آخر حياة النبي على، وكان أبو بكر الصديق في يؤم الناس، فتركت خوخته من أجل ذلك. وذكر جماعة من العلماء أن ذلك كان إشارة لاستخلاف أبي بكر فيه.

وقد أشكل على بعض الناس أن دار أبي بكر الصديق كانت بسنح كما جاء في قصة وفاة النبيّ هيء وهذا الحديث يدل على أن داره كانت ملاصقة للمسجد النبوي. والجواب عنه أنه كان له منزلان، ومنزله بالسنح كان لأصهاره من الأنصار. وقد ذكر عمر بن شبة في أخبار المدينة أن دار أبي بكر الملاصقة للمسجد لم تزل بيد أبي بكر حتى احتاج إلى شيء يعظيه لبعض من وقد عليه، فباعها فأشترتها منه حقصة أم المؤمنين بأربعة آلاف درهم، فلم تزل بيدها إلى أن أرادوا توسيع المسجد في خلافة عثمان، فطلبوها منها ليوسعوا بها المسجد، فامتنعت وقالت: كيف بطريقي إلى المسجد؟ فقيل لها: نعطيك داراً أوسع منها ونجعل لك طريقاً مثلها، فسلمت ورضيت. كذا في فتح الباري (٧: ١٤).

وقد وردت بعض الأحاديث على أن رسول الله في أمر بسد الأبواب كلها إلا باب على في، منها حديث سعد بن أبي وقاص قال: "أمرنا رسول الله في بسد الأبواب الشارعة في المسجد، وترك باب علي الخرجه أحمد والنسائي بإسناد قوي، ومنها حديث زيد بن أرقم: اكان لنفر من الصحابة أبواب شارعة في المسجد، فقال رسول الله في: سدوا هذه الأبواب إلا باب علي أخرجه أحمد والنسائي والمحاكم ورجاله ثقات. وأخرج أحمد والنسائي مثله عن ابن عاس، والطبرائي عن جابر بن سعرة، وأحمد عن ابن عمر، والنسائي عن العلاء بن عرار، عن ابن عمر.

وسرد الحافظ هذه الأحاديث في الفتح (٧: ١٥)، ثم قال: ﴿وهذه الأحاديث يقوي بعضها بعضاً وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلاً عن مجموعها. وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات، وأعله ببعض من تكلم فيه من رواته وليس ذلك بقادح لما ذكرت من كثرة الطرق، وأعله أيضاً بأنه مخالف للأحاديث الصحيحة الثابتة في باب أبي بكر، وزعم أنه من وضع الرافضة، قابلوا به الحديث الصحيح في باب أبي بكر انتهى، وأخطأ في ذلك خطأ شيعاً، وضع الرافضة، قابلوا به الحديث الصحيحة بتوهمه المعارضة مع أن الجمع بين القصتين ممكن، وقد أشار إلى ذلك المبزار في مسنده فقال: . . . والمعنى: أن باب علي كان إلى جهة المسجد وثم يكن ثبيته باب غيره، فلذلك لم يؤمر بسدّه، ويؤيد ذلك ما أخرجه إسماعيل القاضي في

النَّضْرِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنِ وَبُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُذْرِيِّ. قَالَ: خُطُلابِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْماً، بِمِثْل حَدِيثِ مَالِكِ.

1177 - (٣) حدثه مُحَمَّدُ بن بَشَارِ الْعَبْدِيُ. حَدَّنَهَا مُحَمَّدُ بن جَعْفَرٍ. حَدَّنَهَا مُحَمَّدُ بن جَعْفَرٍ. حَدَّنَهَا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ. قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي الْهُذَيْل يُحَدُّثُ، عَنْ أَبِي الْهُذَيْل يُحَدُّثُ، عَنْ أَبِي الْهُذَيْل يُحَدُّثُ، عَنْ النَّبِي وَقَيْهُ؛ أَنَّهُ قَالَ: ﴿ لَوَ كُنْتُ مُنْجُولًا خَلِيلاً لِالنَّهُ فَالَ: ﴿ لَوَ كُنْتُ مُنْجُولًا خَلِيلاً لِالنَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً. وَلَكِنَهُ أَخِي وَصَاحِبِي. وَقَدِ النَّخَذْ اللَّهُ، عَزْ وَجَلْ، صَاحِبَيْ. وَقَدِ النَّخَذَ اللَّهُ، عَزْ وَجَلْ، صَاحِبَيْ. وَقَدِ النَّحُذَ اللَّهُ، عَزْ وَجَلْ، صَاحِبَيْ.

٦١٢٣ - (١) حدَثنا مُحَمَّدُ بنُ الْمُنْنَىٰ وَابنُ بَشَارِ (وَاللَّفْظُ لاِبْنِ الْمُنْنَىٰ). قَالاً:
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ. حَدَثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ،
 عَنْ النَّبِيْ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: الوَ كُنْتُ مُتْخِذاً مِنْ أَمْتِي أَحْداً خَلِيلاً لاَتُخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ.

1176 ـ (٥) حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ الْمُنَتَىٰ وَابْنُ بَشَارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَانِ. حَدَّثَنِي سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ خُمَيْدٍ. أَخْبَرَنَا جُغفَرُ بُنُ عَوْنٍ. أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةً، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَوْ كُنْتُ مُتْخِدًا خَلِيلاً لاَتُخَذْثُ ابْنَ أَبِي تُحَافَةَ خَلِيلاً.

١١٢٥ - (٦) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرُنَا. وَقَالَ الآخَرَانِ: حَلَّانَنَا) جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةً، عَنْ وَاصِلِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ إِسْحَاقُ: عَنْ وَاصِلِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ

أحكام القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب: أن النبي الله للأحد أن يمر في المسجد وهو جنب إلا لعلي بن أبي طالب لأن بيته كان في المسجد. ومحصل الجمع أن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين، ففي الأولى استثنى علي لما ذكره وفي الأخرى استثنى أبو بكر. ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي، وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي، والمراد به الخوخة كما صوح به في بعض طرقه، وكأنهم ثما أمروا بسد الأبواب سدّوها وأحدثوا خوخاً يستقربون الدخول إلى المسجد منها فأمروا بعد ذلك بسدها. فهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين، وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاري في مشكل الأثار، وهو في أوائل الثلث الثائث منه، وأبو بكر الكلاباذي في معاني الأخبارة.

٣- (٢٣٨٣) - قوله: (سمعت عبد الله بن مسعود) هذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب أبي بكر الصديق (٣٧٥٥)، وابن ماجه في المقدمة، باب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، (٨٢).

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ٥لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ خَلِيلاً، لاَتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُخَافَةً خَلِيلاً، وَلَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ .

١٩٢٦ - (٧) حدثنا أبُو بَكُرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةً وَوَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنَا اللهُ أَبِي عُمَرٌ، حَدَّثَنَا سُفْبَانُ. كُلَّهُمْ عَنِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، ح وَحَدَّثَنَا اللهُ أَبِي عُمَرٌ، حَدَّثَنَا سُفْبَانُ. كُلَّهُمْ عَنِ الأَعْمَشِ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو سَعِيدِ الأَشْخُ، (وَاللَّفَظُ لَهُمَا)، فَالأَدْ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ مُرَّةً، عَنْ أَبِي الأَحْرَصِ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: ﴿ وَلَا يَعْمَلُ مَا إِنْ اللّهِ اللّهِ عَلْ مِنْ جَلّهِ. وَلَوْ كُنْتُ مُنْجَدَا خَلِيلًا لللهِ اللّهِ عَلْ مِنْ جَلّهِ. وَلَوْ كُنْتُ مُنْجَدَا خَلِيلًا لاَنْخَذْتُ أَبَا بَكُرٍ خَلِيلاً. إِنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللّهِ .

١٩٢٧ - (٨) حدَلنا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ. أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عُفْمَانَ. أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَفَهُ عَلَىٰ جَيْشِ ذَاتِ السَّلاسِلِ. فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَهُ» قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا» قُلْتُ: ثُمُ مَنْ؟ قَالَ: «عُمَرُ» فَمَدُ رِجَالاً.

٧ - (٠٠٠) - قوله: (إني أبرأ إلى كل خِلْ من خله) هما بكسر الخاه. فأما الأول فكسره متفق عليه، وهو الجلل بمعنى الخليل، وأما قوله: (من خله) فبكسر الخاء عند جميع الرواة في جميع النسخ، ومعناه: المخالة والصداقة، والتقدير: إني أبرأ إلى كل خليل من مخالته، وذكر القاضي أن الفتح في الثاني أوجه، لأن معنى المخالة فيه أظهر، والله أعلم.

٨ - (٢٣٨٤) ـ قوله: (أخبرني عمرو بن العاص) هذا الحديث أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: لو كنت متخذاً خليلاً (٣٦٦٣)، وفي المغازي، باب غزوة ذات السلاسل (٤٣٥٨).
 السلاسل (٤٣٥٨)، والترمذي في المناقب، باب فضل عائشة ﷺ (٣٨٨٥).

قوله: (على جيش ذات السلاسل) بفتح السين، جمع سلسلة. قيل: سميت بذلك لأن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة أن يفرّوا. وقيل: لأن بها ماء يقال له السلسل. وذكر ابن سعد أنها وراء وادي القرى، وبينها وبين المدينة عشرة أيام، وقيل: سمي المكان بذلك لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسة. وكانت هذه الغزوة سنة سبع، ونقل ابن عساكر الانفاق على أنها كانت بعد غزوة مؤتة، وحورب فيها بنو لخم وجذام.

قوله: (أيّ الناس أحبّ إليك؟) ووقع عند ابن سعد سبب هذا السؤال، وأنه وقع في نفس عمرو لما أمّره النبيّ ﷺ على الجيش، وفيهم أبو بكر وعمر، أنه مقدم عنده في المنزلة عليهم، فسأله لذلك.

قوله: (فعدّ رجالاً) وزاد البخاري في المغازي: «فسكتّ مخافة أن يجعلني في آخرهم».

المُحَدِّنَا جَعْفَرُ بَنُ عَوْنِ، عَنَّ الْمُحَدِّنَ بِنُ عَلِي الْحُلْوَانِيُّ. حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بَنُ عَوْنِ، عَنَ الْمِسِي عُمَيْسِ، حِ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بَنُ حُمَيْدِ، (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنِ. أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ. سَمِعْتُ عَائِشَةَ، وَسُيْلَتْ: مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْلِفاً لَوِ اسْتَخْلَفَهُ؟ قَالَتْ: أَبُو بَكُرٍ. فَقِيلَ لَهَا: ثُمَّ مَنْ بَعْدَ أَبِي بَكْرِ؟ قَالَتْ: عُمَرُ. ثُمَّ قِيلَ لَهَا: مَنْ بَعْدَ عُمْرَ؟ قَالَتْ: أَبُو عُبَيْدَةً بْنُ الْجَرَّاحِ. ثُمَّ انتَهَت إِلَىٰ هَلْذَا.

١٦٣٠ - (٠٠٠) وَحَدُّقَنِيهِ حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ. حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. حَدَّثَنَا أَبِيهِ. أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ؛ أَنَّ أَبَاهُ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمِ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ امْرَأَةً

قوله: (قال أبي: كأنها تعني الموت) قائله محمد بن جبير بن مطعم، والمراد أن أبي، وهو جبير بن مطعم، فسر قول المرأة (فإن لم أجدك) بأنها أرادت أنها إن أنت بعد وفاته ﷺ إلى من ترجع حينئذٍ!.

قوله: (قأتى أبا يكر) وهذا التحديث كأنه صريح في أن أبا بكر فللله هو الذي يتولى الخلافة بعده فلله وفيه ردّ على زعم الشيعة في أن النبي فلله استخلف علياً كرم الله وجهه. وروى الطبراني من حديث عصمة بن مالك، قال: قلنا يا رسول الله إلى من ندفع صدقات أموالنا بعدك؟ قال: إلى أبي بكر. ولكن إسناده ضعيف. وروى الإسماعيلي في معجمه من حديث سهل بن أبي خيثمة، قال: قبايع النبي فلله أعرابياً، فسأله، إن أتى عليه أجله، من يقضيه؟ فقال: أبو بكر، ثم سأل: من يقضيه بعده؟ قال: عمر، وأخرجه الطبراني في الأوسط. كذا في فنع البارى (٧: ٢٤).

٩ - (٢٢٨٥) - قوله: (سمعت عائشة) هذا الحديث لم يخرجه أحد غير المصنف من الأثمة السنة.

١٠ - (٢٣٨٦) - قوله: (عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه) يعني: جبير بن مطعم هيءًا، وهذا الحديث أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب قول النبي على: لو كنت متخذاً خليلاً (٣٦٥٩)، وفي الأحكام، باب الاستخلاف (٣٢٢٠)، وفي الاعتصام، باب الأحكام التي تعرف بالدلائل (٣٣٦٠)، والترمذي في المناقب، باب مناقب أبي بكر وعمر على (٣٦٧٦).

أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكُلِّمَنْهُ فِي شَيْءٍ. فَأَمَرَهَا بِأَمْرٍ، بِمِثْلِ حَدِيثِ عَبَّادٍ بْنِ مُوسَىٰ.

٦١٣٢ - (١٢) حدثها مُحَمَّدُ بُنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكُيُّ. حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بَنُ مُعَاوِيّةَ

١١ ر (٢٣٨٧) ـ قوله: (عن عائشة) هذا الحديث أخرجه البخاري في المرضى، باب ما
 رخص للمريض أن يقول: إني وجع إلخ ٥٦٦٦، وفي الأحكام، باب الاستخلاف ٧٢١٧.

قوله: (في مرضه) وفي رواية القاسم بن محمد عن عائشة عند البخاري في المرضى: «قالت عائشة: وارأساه، فقال رسول الله ﷺ: ذاك لو كان وأنا حيّ فأستغفر لك وأدعو لك. فقالت عائشة: والثكلياه، والله إني لأظنك تحب موني، ولو كان ذلك لظللت آخر يومك معرّساً بعض أزواجك، فقال النبيّ ﷺ: بل أنا وارأساه. لقد هممت. . أو أردت . . أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فأعهد، أن يقول القائلون، أو يتمنى المتمنون، ثم قلت: يأبي الله ويدفع المؤمنون، أو يدفع المؤمنون، أو

قوله: (ويأبي الله والمؤمنون إلا أبا بكر) هذا دليل صريح على أن رسول الله على كان يود استخلاف أبي بكر الصديق فيها، ثمّ ترك النصريح بذلك ليقيم سنة الشورى بين المسلمين، وكان يعرف أن المسلمين لا يتفقون إلا على أبي بكر فيها.

وقد صدر عنه مثل هذا القول في واقعة أخرى أخرجها أبو دارد في كتاب السنة من سننه (رقم: ٤٦١٠) عن عبد الله بن زمعة قال: اللما استُعزّ برسول الله ﷺ وأنا عنده في نفر من المسلمين دعاء بلال إلى الصلاة، فقال: مروا من يصلي للناس، فخرج عبد الله بن زمعة، فإذا عمر في الناس، وكان أبو بكر غائباً، فقلت: يا عمر، قم فصل بالناس، فتقدم فكبّر، فلما سمع رسول الله ﷺ صوته، وكان عمر رجلاً مجهّراً، قال: فأين أبو بكر؟ يأبي الله ذلك والمسلمون، يأبي الله ذلك والمسلمون، يأبي الله ذلك والمسلمون، بالناس، وأخرجه أحمد في مسئله (٤: ٣٢٢) أيضاً. وأخرج أحمد مثنه عن عائشة ﷺ في بالناس، وأخرجه أحمد في مسئله (١٤: ٣٢٢) أيضاً. وأخرج أحمد مثنه عن عائشة شيًا في مسئله، وأفاد أن رسول الله ﷺ كان إذ ذاك في بيت ميمونة ﷺ!

الْفَزَادِيُّ، عَنْ يَزِيدَ، (وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ)، عَنْ أَبِي حَازِمِ الأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كَالَىٰ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: امَنْ أَصْبَحْ مِلْكُمُ الْيَوْمَ صَائِماً؟، قَالَ أَبُو بَكْرِ: أَنَا. قَالَ: «فَمَنْ تَبِعُ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟، قَالَ أَبُو بَكْرِ: أَنَا. قَالَ: «فَمَنَ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِيناً؟، قَالَ أَبُو بَكْرِ: أَنَا. قَالَ: «فَمَنْ حَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضاً؟! قَالَ أَبُو بَكْرِ: أَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: امَا اجْتُمَعْنَ فِي امْرِيءِ إِلاَّ دَخَلَ الْجَئْنَةِ،

المستقد الله عَلَيْهِ وَخَرَمَلُهُ النَّاسُ أَبُو الطَّاهِرِ أَخْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَرْحِ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْبَىٰ. فَالاَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبِ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. حَذَّئِنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ؛ أَنَّهُمَا سَمِعًا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ابْيَنَمَا رَجُلُ سَلَمَةً بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ؛ أَنَّهُمَا سَمِعًا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ابْيَعْمَا وَجُلُ يَسُوقُ بَقَرَةً لَهُ الْحَلَقِ لِهَالَمَا. وَلَكِنِي إِنَّمَا يَسُوقُ بَقَرَةً لَهُ الْحَرْبُ اللهِ اللهِ عَلَيْهَا، النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ، تَعَجُّباً وَفَرَعاً. أَبْقَرَةُ تَكَلَّمُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: "فَوْزُعاً. أَبْقَرَةً تَكَلَّمُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: "فَإِنِي أُومِنُ بِهِ وَأَيُو يَكُرِ وَعُمَوهُ،

١٢ - (١٠٢٨) - قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه المصنف أيضاً في الزكاة،
 باب من جمع الصدقة وأعمال البر وقد مر شرحه هناك.

١٣ - (٢٣٨٨) - قوله: (سمعا أبا هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الحرث والمزارعة، باب استعمال البقر للحراثة (٢٣٢٤)، وفي الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٣٤٧١)، وفي فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: لو كنت متخذاً خليلاً (٣٦٦٣)، وباب مناقب عمر (٣٦٩٠)، وأخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب أبي بكر وعمر ﷺ (٣٦٧٧)، وباب مناقب عمر بن الخطاب ﷺ (٣٦٩٥).

قوله: (بينما رجل يسوق بقرة) استظهر البخاري أن هذه القصة وقعت لرجل من بني إسرائيل، ولذلك ذكرها في باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ولم أجد في الحديث ما بدل على ذلك، والله أعلم.

قوله: (فقالت: إني لم أخلق لهذا) أي: للحمل، والظاهر أنها تكلّمت على طريق خرق العادة.

قوله: (أبقرة تكلم؟) قالوا ذلك تعجباً واستغراباً، لا شكاً وارتياباً، والعياذ بالله.

قوله: (فإني أومن به وأبو بكر وعمر) قال الحافظ في الفتح (٦: ٥١٥): همو محمول على أنه كان أخبرهما بذلك فصدقاه، أو أطلق ذلك لما اطلع عليه من أنهما يصدقان بذلك إذا سمعاه ولا يترددان فيه، قلت: والظاهر أن رسول الله ﷺ قال ذلك ثقة بهما لما كان يعرف من قوة إيمانهما، وأنهما لا يستغربان ذلك إذا سمعا رسول الله ﷺ يخريخبر بذلك، وفيه فضيلة ظاهرة لهما. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ابَينَا رَاع فِي غَنَمِهِ، هَذَا عَلَيْهِ الذَّفْبُ فَأَخَذَ كَبْنَهُمْ شَاةً. فَطَلَبَهُ الرَّامِي حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ. فَالْتَفْتُ إِلَيْهِ الْذَّفْبُ فَقَالَ لَهُ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ، يَوْمَ لَئِسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي؟ فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: افَإِنِّي أُومِنُ بِلَلْكِ. أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرٌ».

11٣٤ - (٠٠٠) وحدثني عَبْدُ المَلِك بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْتِ. حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدُّي. حَدُّنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَاذَا الإِسْنَادِ، قِصَّةَ الشَّاةِ وَالذُّئْبِ. وَنَمْ يَذْكُرُ قِصَّةَ الْبَقْرَةِ.

٦١٣٥ - (٠٠٠) وحدثنا مُحَمَّدُ بُنُ عَبَّادٍ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُبَيْنَةً. ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بُنُ رَافِعٍ. حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفْرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ. كِلاَهُمَا عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ

قوله: (من لها يوم الشبع) أكثر المحدثين على أنه بضم الباء، والمراد من ايوم السبع يوم تغلب فيه السباع على الغنم، وقال الداودي: العراد من السبع هنا الأسد، والمعنى: إذا طرق الأسد على غنمك، فتفر أنت منه وأتخلف أنا لا راعي لها غيري، وضبطه ابن العربي وغيره بسكون الباء، وفسره بعضهم بيوم القيامة، ولكنه لا يظهر له معنى صحيح، فإن الذئب كيف يكون راعياً للغنم يوم القيامة؟ وقيل: السبع، يسكون الباء، اسم يوم عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه باللهو واللعب، فيغفل الراعي عن غنمه، فيتمكن الذئب من الغنم.

قوله: (ليس لها راع غيري) قاله مبالغة في تمكنه منها.

وقال الحافظ في الفتح (٧: ٢٧٠): الم أقف على اسم هذا الراعي، وقد أورد المصنف (أي البخاري) الحديث في ذكر بني إسرائيل، وهو مشعر بأنه عنده ممن كان قبل الإسلام، وقد وقع كلام الذئب لبعض الصحابة في نحو هذه القصة، فروى أبو نعيم في (الدلائل) من طريق ربيعة بن أوس عن أنيس بن عمرو عن أهبان بن أوس قال: كنت في غنم لي، فشد الذئب على شاة منها، فصحت عليه فأقمى الذئب على ذنيه يخاطبني، وقال: من لها يوم تشتغل عنها؟ تمنعني رزقاً رزقنيه الله تعالى، فصفقت بيدي وقلت: والله ما رأيت شيئاً أعجب من هذا، فقال: أعجب من هذا، فقال: النبي الله المناز، فأني أهبان إلى الله قال: فأتى أهبان إلى النبي الله النبي الله النبي الله النبي الله وأبو بكر وعمر عائبين)، فلذلك قال النبي الله أومن حاضرين، ثم أخبر النبي الله المناز وهم النبي الله النبي الله النبي الله النبي الله النبي الله المنازعة في هذه القصة من وجه آخر عن أبي سلمة في يذلك وأبو بكر وعمر)، وقد تقدمت هذه الزيادة في هذه القصة من وجه آخر عن أبي سلمة في المزارعة وفيه: قال أبو سلمة: (وما هما يومنذ في القوم)، أي: عند حكاية النبي الله ويحتمل أن يكون الله النبي هذا الله وهذا اليق المخولة في منافيهما، وهذا اليق بلخولة في منافيهما، وهذا اليق بلخولة في منافيهما، وهذا اليق بلخولة في منافيهما؟

الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةً، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ يُونُسُّ^{؟ (عَي}َنِ الزَّهْرِيُّ. وَفِي حَدِيثِهِمَا ذِكْرُ الْبَقَرَةِ وَالشَّاةِ مَعاً، وَقَالاَ فِي حَدِيثِهِمَا: •قَلِنِي أُومِنُ بِهِ أَنَا وَأَبُو^{اً (ا} بَكْرِ وَعُمَرُ• وَمَا هُمَا ثَمَّ.

١٩٣٦ - (٠٠٠) وحدثناه مُحَمَّدُ بنُ الْمُفَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَمْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُفْيَانُ بْنُ عُبَيْنَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ.
 جَمْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةً. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبَادٍ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُبَيْنَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ.
 كِلاَهُمَا عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةً، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّبِي ﷺ.

(٢) ـ باب: من فضائل عمر، رضي الله تعالى عنه

١١٣٧ - (١٤) حدثنا سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو الأَشْعَنِيُّ وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَأَبُو كُريْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ - وَاللَّفْظُ لأبِي كُريْبٍ - (قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا. وَقَالَ الاَحْرَانِ: أَخْبَرَنَا) الْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةً. قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ، عَنْ عُمَرُ بْنُ الْحَظَابِ عَلَىٰ سَرِيرِهِ. فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُثَنُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ. فَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ. وَأَنَا فِيهِمْ. قَالَ: فَلَمْ يَرُغْنِي إِلاَّ بِرَجُلِ قَدْ أَخَذَ بِمَنْكِبِي مِنْ وَرَائِي. عَلَيْهِ. قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ. وَأَنَا فِيهِمْ. قَالَ: فَلَمْ يَرُغْنِي إِلاَّ بِرَجُلٍ قَدْ أَخَذَ بِمَنْكِبِي مِنْ وَرَائِي.

(٠٠٠) - قوله: (وما هما ثم) يعني: ثم يكونا حاضرين هناك. قال ذلك تنبيها على ثقة الرسول في بهما، حتى في غيبتهما.

(٢) - باب: من قضائل عمر رهيد

11 - (٢٣٨٩) - قوله: (سمعت ابن عباس يقول) هذا الحديث أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: لو كنت متخذاً خليلاً (٣٦٧٧)، وباب مناقب عمر بن الخطاب ﷺ (٣٦٨٥).

قوله: (على سريره) يعني: بعد وفاته ﷺ، والسرير هنا بمعنى النعش.

قوله: (فتكنّقه الناس) أي: أحاطوا به من جميع جوانبه، والأكناف: النواحي.

قوله: (فلم يُرعني) بفتح الباء وضم الراء، وهو من الروع، أي: ثم يفزعني وثم يفاجئني، والمراد أنه رآه بغتة.

قوله: (إلا بوجل) وفي رواية البخاري (إلا رجل) بدون الباء، وهو أظهر، أما رواية مسلم بالباء، فتقديره: (لم يفجأني الأمر أو الحال إلا برجل).

قوله: (قد أخذ بمنكبي من وراهي) وفي رواية عيسى بن يونس عند البخاري: ٩إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي٩. فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَلِيٍّ. فَتَرَحَّمَ عَلَىٰ عُمَرَ وَقَالَ: مَا خَلَفْتَ أَحَداً أَحَبَّ إِلَيَّ، أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَايْمُ اللَّهِ، إِنْ كُنْتُ لأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْك. وَذَاكَ أَنِّي كُنْتُ أَكَثُرُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿جِفْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. وَخَرْجِتْ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمْرٌ﴾. فَإِنْ كُنْتُ لأَرْجُو، أَوْ لأَظُنُّ، أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا.

١١٣٨ - (٠٠٠) وحدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ
 سَعِيدٍ، فِي هَاذًا الإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ.

1189 ـ (10) حدثا منطور بن أبي مُزَاجِم. حَذَنَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدِ، عَنْ صَالِح بْنِ كَلْمَانَ. ح وَحَدَّثَنَا رُهَيْرُ بْنُ حَرْبِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِي الْحُلُوانِيُ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِي الْحُلُوانِيُ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَالْخَسَنُ بَنُ عَلِي الْحُلُوانِيُ وَعَبْدُ بْنُ حَمَيْدِ، وَاللَّفْظُ لَهُمْ)، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. حَدَّثَنِي أَبُو أَمَامَةً بْنُ سَهْلٍ؛ أَنَّهُ سَمِعة أَبَا سَمِيدٍ الْحُدْرِيَّ يَعُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَمُصْ. مِنْهَا مَا يَبْلُغُ النَّاسُ يَعْرَضُونَ وَعَلَيْهِمْ فَمُصْ. مِنْهَا مَا يَبْلُغُ النَّاسُ يَعْرَضُونَ وَعَلَيْهِمْ فَمُصْ. مِنْهَا مَا يَبْلُغُ النَّذِيِّ،

قوله: (ما خلفت أحداً) إلخ يعني: ما تركت بعدك رجلاً أغبطه في عمله أكثر منك، وأحب أن ألقى الله بمثل عمله. قال الحافظ في الفتح (٧: ٤٨): «وفي هذا الكلام أن علياً كان لا يعتقد أن لأحد عملاً في ذلك الوقت أفضل من عمل عمر. وقد أخرج ابن أبي شيبة ومسدد من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي نحو هذا الكلام، وسنده صحيح، وهو شاهد جيد لحديث ابن عباس، لكون مخرجه عن أل على ريالها.

قوله: (أن يجعلك الله مع صاحبيك) يريد بصاحبيه رسول الله ﷺ وأبا بكر الصديق ﷺ، ويحتمل أن يريد ويحتمل أن يريد بالمعية ما يؤول إليه الأمر بعد الموت من دخول الجنة ونحو ذلك.

10 ـ (٢٣٩٠) ـ قوله: (سمع أبا سعيد الخدري) هذا الحديث أخرجه البخاري في الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال، (٢٢)، وفي فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب ظليه (٣٦٩١)، وفي التعبير، باب القميص في المنام (٣٠٠٨)، وباب جر القميص في المنام (٧٠٠٨)، وأخرجه الترمذي في الرؤيا، باب رؤيا النبي الله اللبن والقمص (٢٢٨٦)، والنسائي في الإيمان، باب زيادة الإيمان، (٥٠١١).

قوله: (منها ما يبلغ النَّديّ) بضم الثاء وكسر الدال وتشديد الياء، جمع ثدي. والمعنى أن القميص قصير جداً، بحيث لا يصل من الحلق إلى نحو السرة، بل فوقها، وقوله: (ومنها ما يبلغ دون ذلك) يحتمل أن يريد دونه من جهة السفل، وهو الظاهر، فيكون أطول، ويحتمل أن يريد دونه من جهة العلو، فيكون أقصر، ويؤيد الأول ما في رواية الحكيم الترمذي من طريق أخرى:

وَمِثْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ فَلِكَ، وَمَرَّ عُمَرُ بْنُ الْحَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُهُ». قَالُوا: مَاذَا أُوَّلَاكَ فَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الدِّينَ».

١٦٠٠ - (١٦) حدثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي بُونُسُ؛ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(فمنهم من كان قميصه إلى سرته، ومنهم من كان قميصه إلى ركبته، ومنهم من كان قميصه إلى أنصاف ساقيه) ذكره الحافظ في فتح الباري ١٢ : (٣٩٥).

قوله: (وعليه قميص يجرّه) يعني: كان قميصه طويلاً يبلغ إلى أسفل من كعبيه، وهذا من أمثلة ما يحمد في المنام ويذمّ في اليفظة شرعاً، لأن جرّ القميص إلى أسفل من الكعبين ثبت الوعيد عليه في الحديث.

قوله: (قالوا: ماذا أولت ذلك) وقد ورد في رواية للحكيم الترمذي أن السائل أبو بكر الله الله المرافقة .

قوله: (قال: الذين) قال العلماء: وجه تعبير القميص بالذين أن القميص يستر العورة في الدنيا، والدين يسترها في الآخرة، ويحجبها عن كل مكروه. والأصل فيه قوله تعالى: ﴿وَلِيَاشُ النَّفَوَىٰ فَوْكَ خَبّرُ ﴾ [سورة الاعراف، آية: ٢٦]. والعرب تكني عن الفضل والعفاف بالقميص، ومنه قوله عَلَيْ لعثمان: إن الله سيلبسك قميصاً، فلا تخلعه، أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه، وصححه ابن حبان، واتفق أهل التعبير على أن القميص يعبّر بالدين، وأن طوله يدل على بقاء أثار صاحبه من بعده.

وفي الحديث: أن أهل الدين يتفاضلون في أعمال الدين بالقلة والكثرة، وبالقوة والضعف، قال ابن العربي: قوأما غير عمر، قالذي كان يبلغ الثدي هو الذي يستر قلبه عن الكفر وإن كان يتعاطى المعاصي، والذي كان يبلغ أسفل من ذلك وفرجه باد، هو الذي لم يستر رجليه عن المشي إلى المعصية، والذي يستر رجليه هو الذي احتجب بالتقوى من جميع الوجوه، والذي يجر قميصه زائد على ذلك بالعمل الصالح الخالص؛ هذا ملخص ما في فتح الباري (١٢): ٣٩٦).

وقال الحافظ في المناقب (٧: ٥١): «وقد استشكل هذا الحديث بأنه يلزم منه أن عمر أفضل من أبي بكر من عموم قوله: (عرض على أفضل من أبي بكر الصديق والجواب عنه تخصيص أبي بكر من عموم قوله: (عرض على الناس)، فلعل الذين عرضوا إذ ذاك لم يكن فيهم أبو بكر، وإن كون عمر عليه قميص يجره لا يستلزم أن لا يكون على أبي بكر قميص أطول منه وأسبغ، فلعله كان كذلك، إلا أن المراد كان حبيد بيان فضيلة عمر فاقتصر عليها».

١٦ - (٢٣٩١) ـ قوله: (عن أبيه) يعني: ابن عمر رفي وهذا الحديث أخرجه البخاري في

قَالَ: البَينَا أَنَا نَائِمٌ. إِذُ رَأَيْتُ قَدْحاً أَتِيتُ بِهِ، فِيهِ لَبَنّ، فَشَرِهُتُ مِنْهُ حَتَىٰ إِنِّي لأَرَى الرَّيُّ يَجْرِي فِي أَظْفَارِي. ثُمْ أَصْطَيْتُ فَصْلِي عُمْرَ بْنَ الْحُطَّابِ». قَالُوا: فَمَا أَوْلُتَ ذَٰلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْعِلْمَ».

1161 ـ (١٠٠) وحدثناه فَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا لَيْتُ، عَنْ عُقَيْلٍ. حِ وَحَدَّثَنَا الْمِيْدِ وَحَدَّثَنَا الْمِيْدِ. وَحَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ الْحُلُوانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. كِلاَهُمَا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ. بِإِسْنَادِ يُونُسَ، نَحْوَ حَدِيثِهِ،

المُعْدَرُنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ مِعْدَنَا حَرُمَلَةُ بُنُ يَعْيَىٰ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبِ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابِ؛ أَنَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَهُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُولُ: ابْنَ اللَّهُ اللَّهُ مُمَّ أَخَلُهَا ابْنُ وَهُولُ: ابْنَ اللَّهُ اللَّهُ. فُمَّ أَخَلُهَا ابْنُ

العلم، باب فضل العلم (٨٢)، وفي قضائل الصحابة، باب مناقب عمر ﷺ (٣٦٨١)، وفي التعبير، باب اللبن (٧٠٠٧)، وباب إذا التعبير، باب اللبن أو أظافيره (٧٠٠٧)، وباب إذا أعطى فضله غيره في النوم (٧٠٢٧)، وباب القدح في النوم (٧٠٢٣)، وأخرجه المترمذي في الرؤيا، باب في رؤيا النبي ﷺ اللبن والقمص (٢٢٨٤).

قوله: (حتى إني لأرى الرّيّ) ويجوز فتح همزة (أنّى) وكسرها. والرّيّ بكسر الراء وتشديد الياء مصدر من روى يروي بمعنى السفي، ورؤية الري على سبيل الاستعارة، كأنه لما جعل الرّيّ جسماً أضاف إليه ما هو من خواص الجسم، وهو كونه مرتباً. وقوله: (أرى) بصيغة المضارع مع كونه حكاية لواقعة ماضية، فلاستحضار صورتها في الحال.

قوله: (قال: المعلم) ووجه التعبير بذلك من جهة اشتراك اللبن والعلم في كثرة النفع، وكونهما سبباً للصلاح، فاللبن للغذاء البدني، والعلم للغذاء المعنوي. قال الحافظ في الفتح (٧: ٤٦): قوالمراد بالعلم هنا العلم بسياسة الناس بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، واختص عمر بذلك لطول مدته بالنسبة إلى أبي بكر، وباتفاق الناس على طاعته بالنسبة إلى عثمانه.

١٧ ـ (٢٣٩٢) ـ قوله: (مسمع أبا هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً، (٣٦٦٤)، وفي التعبير، باب نزع الماء من البشر (٧٠١٩)، وباب نزع الدنوب والذنوبين من البشر بنضعف (٧٠٢٠ و ٧٠٢١)، وباب الاستراحة في المنام، (٧٠٢١) وفي التوحيد، باب المشيئة والإرادة وما تشاؤون إلا أن يشاء الله (٧٤٧٥).

قوله: (على قليب عليها دلو) أما القليب فهو البئر غير المطويّ، وقد وقع في بعض الروايات (بئر) وفي بعضها (حوض) ومعناها متقارب، قد يستعمل أحدها بمعنى الآخر. وأما الدلو فمعروف يذكر ويؤنث، والذنوب بفتح الذال دلو مملوءة، والغَرب بفتح الغين: الدلو العظيمة. أَبِي قُحَافَةَ فَنَزَعَ بِهَا فَنُوياً أَوْ فَنُويَيْنِ. وَفِي تَزْهِدِ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، ضَغْفَ. ثُمُ اسْتَحَالَتْ غُرْبُكُ فَأَخَلَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ. فَلَمْ أَرْ عَبْقَرِيًا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمْرَ بْنِ الْخَطَّابِ، حَتَّىٰ ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنِ». النَّاسُ بِعَطَنٍ».

1117 - (٠٠٠) وحدّ هني عَبْدُ الْمَلَكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ. حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي. حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلَكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ. حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلَكِ بْنُ صُمَيْدٍ، عَنْ جَدِّي . حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَالْحُلُوانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ يَعْفُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ. حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ. بإشنَادِ يُونُسَ، نَحْوَ حَدِيثِهِ.

١١٤٤ - (٠٠٠) حدَّثنا الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ. حَدَّثَنَا

قوله: (وفي نزعه، والله يغفر له، ضعف) قال النوري رحمه الله: افعير بالقليب عن أمر المسلمين لما فيها من الماء الذي به حياتهم وصلاحهم، وشبه أميرهم بالمستقي لهم، وسقيه هو قيامه بمصالحهم وتدبير أمورهم، وأما قوله في أبي بكر في (وفي نزعه ضعف) فليس فيه حط من فضيلة أبي بكر، ولا إثبات فضيلة عمر عليه، وإنما هو إخبار عن مدة ولايتهما وكثرة انتفاع الناس في ولاية عمر لطولها ولاتساع الإسلام وبلاده والأموال وغيرها من الغنائم والفتوحات ومصر الأمصار ودون الدواوين. وأما قوله في: (والله يغفر له) فليس فيه تنقيص له، ولا إشارة إلى ذنب، وإنما هي كلمة كان المسلمون يدعمون بها كلامهم، ونعمت الدعامة. وقلا صبق الحديث في صحيح مسلم أنها كلمة كان المسلمون يتولونها: افعل كذا، والله يغفر لك،

وقال الحافظ في الفتح (٧: ٣٩): •قال النووي: هذا دعاء من المتكلم، أي: أنه لا مفهوم له. وقال غيره: فيه إشارة إلى قرب وفاة أبي بكر، وهو نظير قوله تعالى: ﴿فَلَيْتُعُ عِمَدِهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَالسَّغَفِرَةُ ﴾ [سررة النصر، آبة: ٢] فإنها إشارة إلى قرب وفاة النبي ﷺ. قلت: ويحتمل أن يكون فيه إشارة إلى أن قلة الفتوح في زمانه لا صنع له فيه، لأن سببه قصر مدته، فمعنى المغفرة له: رفع الملامة عنه.

قوله: (ثم استحالت غرما) أي: تحولت الدلو الصغيرة إلى الغرب العظيم.

قوله: (فلم أر هبقرياً) العبقري: السيد، والنافذ الماضي الذي لا شيء يفوقه، وكذلك يقال للفاخر من الحيوان والجوهر والبساط المنقوش. وقيل: هو منسوب إلى عبقر موضع بالبادية، وقيل: قرية يعمل فيها الثياب البالغة في الحسن والبسط، وقيل: نسبة إلى أرض تسكنها الجن، تضرب بها العرب المثل في كل شيء عظيم، قاله أبو عبيدة، قال ابن الأثير: فصاروا كلما رأوا شيئاً غريباً مما يصعب عمله ويدق أو شيئاً عظيماً في نفسه نسبوه إليها، فقالوا: عقري، ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد الكبير، كذا في فتح الباري (٧: ٢٦).

قوله: (حتى ضرب الناس بعطن) يعني: أرووا إبلهم، ثم آووها إلى عطنها، وهو الموضع الذي تساق إليه بعد السقي لتستريح. أَبِي، عَنْ صَالِح. قَالَ: قَالَ الأَعْرَجُ وَغَيْرُهُ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ^{الِس} ورَائِتُ ابْنَ أَبِي قَحَافَةَ يَنْزعُ^م، بِنَحْوِ حَدِيثِ الزُّعْرِيْ.

٩١٤٥ - (١٨) حدَّلني أَخْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ وَهْبٍ. حَدَّثَنَا عَمِّي، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ؛ أَنَّ أَبَا يُونُسَ، مَوْلَىٰ أَبِي هُرَيْرَةً، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "بَيْنَا أَنَا نَائِمُ أُرِيتُ أَنِّي أَنْزِعُ عَلَىٰ حَوْضِي أَسْقِي النَّاسَ. فَجَاءَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "بَيْنَا أَنَا نَائِمُ أُرِيتُ أَنِّي أَنْزِعُ عَلَىٰ حَوْضِي أَسْقِي النَّاسَ. فَجَاءَنِي أَبُو بَكُرٍ فَأَخَذَ اللَّلُو مِنْ يَدِي لِيُرَوَّحَنِي. فَتَزَعِ دَلُونِنِ. وَفِي نَزْعِهِ ضَغْف. وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ. فَجَاءَ ابْنُ الْخَطَّابِ فَأَخَذَ مِنْهُ. فَلَمْ أَرْ نَزْعَ رَجُلٍ قَطْ أَلُونِي مِنْهُ. حَتَّىٰ تَوْلَىٰ النَّاسُ، وَالْحَوْضُ مَلاَنُ يَتَفَجِّرًا.

1117 ـ (19) حدّثنا أبُو بَكُرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، (وَاللَّفْظُ لأَبِي بَكُرٍ)، قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ. حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكُرِ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ سَالِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمْرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَشِحُ فَالَ: ﴿ أَرِيتُ كَالَيْ أَنْوَعُ بَدْنُو بَكُرَةً عَلَىٰ قَلِيبٍ. فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنٍ. فَتَزَعَ نَزْعاً ضَعِيفاً. وَاللَّهُ، ثَبَارَكُ وَتَعَالَىٰ، يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَاسْتَقَىٰ. فَاسْتَحَالَتْ غَرْباً. فَلَمْ أَرْ عَبْقُولًا مِنَ النَّاسِ يَغْرِي قَرْبَةً، حَمَّىٰ رَدِي النَّاسُ وَضَرَبُوا الْعَطَنَا،

١١٤٧ ـ (٠٠٠) حدّثه أخمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُونُسَ. حَدَّثَنَا زُمَيْرٌ. حَدَّثَنِي مُوسَىٰ بْنُ مُقْبَةً، عَنْ سَالِم بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي أَبِي بَكْدٍ وَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ.

¹⁹ ـ (٣٣٩٣) ـ قوله: (عن عبد الله بن عمر) هذا الحديث أخرجه البخاري في الفضائل، باب مناقب عمر (٣٦٣٣)، وفي الفضائل، باب علامات النبوة في الإسلام (٣٦٣٣)، وفي فضائل أصحاب النبي 震؛ باب قول النبي 震؛ لو كنت متخذاً خليلاً، (٣٦٧٦)، وفي التعبير، باب نزع الماء من البئر (٧٠١٩)، وباب نزع المذبوب والذنوبين (٧٠٢٠)، والترمذي في الرؤيا، باب ما جاء في رؤيا النبي 震 في الميزان والدلو (٢٢٨٩).

قوله: (بدلو بكرة) بفتح الباء والكاف: الخشبة المستديرة التي يعلق فيها الدلو، ويجوز إسكان الكاف، بمعنى الشابة من الإبل، والمواد الدلو التي يسقي بها البكرة.

قوله: (يفري فريه) أي: يقطع قطعه، والفري في الأصل: قطع الشبيء للإصلاح، وتقول العرب: تركته بفري الفري: إذا عمل العمل فأجاد، وهو المراد هنا. والفري بفتح الفاء، ويجوز أن يكون بسكون الراء وتخفيف الباء، بوزن الرمي، ويجوز أيضاً أن يكون بكسر الراء وتشديد الباء، بوزن (الولي)، وكلتاهما لغتان صحيحتان.

١١٤٨ - (٢٠) حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا مُفْيَانُ عَلَيْ عَمْرِهِ وَابْنِ الْمُنْكَدِرِ، سَمِعَا جَابِراً يُخْبِرُ، عَنِ النَّبِيُ يَثِيِّةً. ح وَحَدَّثَنَا رُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا شُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةً، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ وَعَمْرِهِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيُ يَثِيِّةً قَالَ: ادْخَلْتُ الْجَنْةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا دَاراً أَوْ قَصْراً. فَقُلْتُ: لِمَنْ هَنْذَا؟ فَقَالُوا: لِمُمَر الْخَطَّابِ. فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ. فَذَكَرْتُ خَيْرَتَكَ * فَبَرَعَىٰ عُمَرُ وَقَالَ: أَيْ رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ عَلَيْكُ يُغَارُ؟

١١٤٩ - (٠٠٠) وحقث فله إشحاق بن إيراجيم. أَخْبَرَمَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو وَابْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ.

ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا شُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، سَمِعَ جَابِراً. ح وَحَدَّثَنَاهُ عَمْرُو النَّاقِدُ. حَدَّثَنَا شُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ. سَمِعْتُ جَابِراً، عَنِ النَّبِيُ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ وَزُهْرٍ.

١١٥٠ - (٢١) حقالتي حَرْمَلَةُ بنُ يَحْيَىٰ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ؛ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ:

قوله: (هن جابر) هذا الحديث أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبيّ هي، باب مناقب عمر بن الخطاب رضي (٣٦٧٩) وفي النكاح، باب الغيرة (٥٢٢٦)، وفي التعبير، باب القصر في المنام، (٧٠٢٤).

قوله: (فرأيت فيها داراً أو قصراً) وفي رواية ابن عقيل عند البخاري في التعبير أن القصر كان من ذهب. وفي رواية ابن الماجشون عند البخاري في المناقب: «ورأيت قصراً بفنائه جارية» وسيأتي في حديث أبي هريرة: «فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر».

قوله: (فبكى همر) سروراً، أو تشوقاً، أو خشوعاً. ووقع في رواية أبي بكر بن عياش عن حميد من الزيادة: افقال عمر: وهل رفعني الله إلا بك؟ وهل هداني الله إلا بك؟ رواه عبد العزيز الحربي في فوائده، كما في فتح الباري».

قوله: (أو عليك يغار؟) قال الحافظ: «قوله (أعليك أغار) معدود من القلب، والأصل أعليها أغار منك؟ قال ابن بطال: فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من حالهه.

٢١ - (٢٣٩٥) - قوله: (هن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في بدء الخلق، باب صفة السجنة (٢٢٤٢)، وفي فيضائل أصحاب الشبق ، باب مناقب علم بن الخطاب شد (٣٦٤٠)، وفي النكاح، باب الفصر في الخطاب شد (٣٦٨٠)، وباب الوضوء في المنام (٧٠٢٥).

هَبَيْنَا أَنَا ثَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ. فَإِذَا امْرَأَةُ تَوَضَّأُ إِلَىٰ جَانِبٍ قَصْرٍ. فَقُلْتُ: لِمَنْ هَا اللهُ عَلَىٰ عَالَمُا وَقُلُوا: لِعُمَرَ بَنِ الْخَطَّابِ. قَذَكَرْتُ غَيْرَةً حُمَرَ. فَوَلَيْتُ مُذْبِراً ا

قَالَ أَبُو هُرُيْرَةً: فَبَكَىٰ غُمَرُ، وَنَحْنُ جَمِيعاً فِي ذَٰلِكَ الْمَجْلِسِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: بِأَبِي أَنْتَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعَلَيْكَ أَغَارُ؟

١١٥١ ـ وَحَدُقَنِيهِ عَمْرٌو النَّاقِدُ وَحَسَنَ الْحُلُوانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. قَالُوا: حَدَثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَٰذَا الإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.
 يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَٰذَا الإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

7101 ـ (٢٣) حدثنا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِم. حَدَّثَنَا إِنْرَاهِيمُ، (يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ)، ح وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلُوانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، (قَالَ عَبْدٌ، أَخْبَرَنِي. وَقَالَ حَسَنُ: حَدَّثَنَا) يَعْقُوبُ ـ وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ـ حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَجِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ زَيْدٍ؛ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصِ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ أَبَاهُ سَعْداً قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ يَتَنْجُورَتُهُ، فِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ بُكَلَمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ.

قوله: (فإذا امرأة توضأ) ذكر بعضهم أنها الرميصاء أم سليم رفياً، لأن النبي في أخبر برؤيتها في الجنة في نفس هذا الحديث المروي عند البخاري في المناقب وعبروا كونها في جانب قصر عمر بأنها ستعيش إلى عهد خلافته في هذا ولكن ظاهر سياق الحديث المغايرة ببن أم مليم وبين المرأة التي رآها تتوضأ في جانب قصر عمر، ثم هذا الوضوء ليس على سبيل التكليف، لأنه منتف في الجنة، ولعله كان للزيادة في الوضاءة، وأغرب بعض العلماء فجعلوه تصحفاً وقالوا: إن الرواية في الأصل (امرأة شوهاء) فتصحفت وصارت (توضأ)، ولكن لا دليل على ذلك إلا استغراب الوضوء في الجنة، وليس ذلك بغريب كما عرفت، والله سبحانه أعلم،

٢٢ ـ (٢٣٩٦) ـ قوله: (أن أباء سعداً قال) هذا الحديث أخرجه البخاري في بدء الخلق،
 باب صفة إبليس وجنوده (٣٢٩٤)، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عمر بن الخطاب ﷺ، (٣٦٨٣).

قوله: (وعنده نساء من قريش) رجع الحافظ في الفتح أن المراد بهن أزواج رسول الله ﷺ، والمراد من قوله: (يستكثرنه) طلب الزيادة في النفقة، ولكن تعبير الراوي بقوله: (نساء من قريش) لا يتبادر منه أن المراد أزواجه ﷺ وكذلك مخاطبة عمر ﷺ أباهن بقوله: (أي عدوات أنفسهن) لا يناسب أمهات المؤمنين.

قوله: (يستكثرنه) قال الحافظ: «وزعم الداودي أن المراد أنهن يكثرن الكلام عنده، وهو مردود بما وقع التصريح به في حديث جابر أنهن يطلبن النفقة». ولعل الحافظ أشار بذلك إلى حديث جابر الذي مر في كتاب الطلاق، باب بيان أن تخييره امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ. فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرُنَ الْحِجَابَ. فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى وَرَسُولُ اللَّهِ عَلَى يَضَحَكُ اللَّهُ سِنَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالُ وَرَسُولُ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ عَنْدِي. فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْدِي. فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ، قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحَقُ أَنْ يَهَبْنَ. ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: أَيْ عَدُواتِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللّهُ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ اللّهُ عَلَىٰ الللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَا

ولكن سياق ذلك الحديث مختلف كل الاختلاف عن حديث الباب، لأن تلك القصة حضرها أبو بكر وعمر وللله المعالمية عمر إلا لحفصة بكر وعمر ولللها مخاطبة عمر إلا لحفصة ابت، فتفسير قصة الباب بتلك القصة بعيد جداً. وإن كان الحافظ أراد بذلك حديثاً آخر عن جابر في قصة الباب، فما وجدته في صحيح مسلم، والله أعلم.

قوله: (قمن يبتدرن الحجاب) إن كانت النساء أزواج النبي ﷺ، كما ذهب إليه الحافظ، فلا إشكال في كونهن بغير حجاب عند رسول الله ﷺ، وابتدارهن إلى الحجاب بعد قدوم عمر. أما إذا كانت النساء غير أزواج النبي ﷺ، فقد يقع الإشكال في كونهن بغير حجاب قبل قدوم عمر. والجواب يمكن بطريقين: الأول: أن تكون النساء مجموعة من أزواجه ومحارمه ﷺ. والثاني: أن هذه القصة وقعت قبيل نزول الحجاب، حين عُرف من عمر ﷺ أنه يحب أن تؤمر النساء بالحجاب، فلم تحتجب النساء من رسول الله ﷺ، لأن الحجاب لم يكن فرضاً حينتذٍ، ثم ابتدرن الحجاب بقدوم عمر، لما عرفن منه أنه يحب الحجاب أو لأنهن خفن من عمر ﷺ، وقد علا صوتهن عند رسول الله ﷺ، وابدر الحجاب أو لأنهن خفن من عمر ﷺ، وقد علا صوتهن عند رسول الله إلى الحجاب أو الأنهن خفن من عمر ألها وقد علا صوتهن عند رسول الله ﷺ، وابدر الحجاب أو الأنهن خفن من عمر ألها وقد علا صوتهن عند رسول الله ﷺ، وابدر الخباب أو الأنهن أحق أن يهبن).

قوله: (أنت أخلط وأفظ) هو أفعل التفضيل من الفظاظة والغلظة، وهو يقتضي الشركة في أصل الفعل، ويعارضه قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًا غَيْظَ الْقَلْبِ لَاتَفَجُّوا مِنْ خَوْلاً ﴾ [سورة آل عمران، آية: ١٥٩]، فإنه يقتضي أنه لم يكن فظاً ولا غليظاً، والمجواب أن الذي في الآية يقتضي نفي وجود ذلك له صغة لازمة، فلا يستلزم ما في الحديث ذلك، بل مجرد وجود الصفة له في بعض الأحوال، وهو عند إنكار المنكر مثلاً. وجؤز بعضهم أن الأفظ لهنا بمعنى الفظ . وكان النبي الله لا يواجه أحداً بما يكره إلا في حق من حقوق الله، وكان عمر يبالغ في الزجر عن المكروهات مطلقاً، وطلب المندوبات، فلهذا قال النسوة له ذلك.

قوله: (إلا سلك فجاً غير فجك) الفجّ: الطريق الواسع. وفيه فضيلة عظيمة لعمر الفاروق ﷺ، وحمله النووي على ظاهره أن الشيطان متى رأى عمر سالكاً فجاً هرب من هيبة عمر، وذهب إلى فجّ آخر. ولم يذكر في الروايات مثل ذلك لرسول الله ﷺ، ولكنه ثابت بالطريق

١١٥٣ ـ (٠٠٠) حدَثْثَا هَارُونُ بِنُ مَعْرُوفِ. حَدَّثَنَا بِهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بِّنُ مُخَّمَّكِيرِ أَخْبَرَنِي سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَعِنْدَهُ نِسُوةٌ قَدْ رَفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا اسْتَأَذَنَ عُمَرُ الْبَثَرُنَ الْحِجَابَ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الرُّهْرِيُ.

1104 ـ (٢٣) حدثتي أبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ، عَنْ أَبِيهِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلْمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيُ ﷺ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: ﴿قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الْأُمْمِ قَبْلَكُمْ مُحَدَّثُونَ. فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمْنِي مِنْهُمْ أَحَدُ، فَإِنْ عُمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ مِنْهُمْ ﴾.

الأولى بدلالة هذا النص. قال الحافظ في الفتح (٧) ٤٧): «إن ذلك لا يقتضي وجود العصمة، إذ لبس فيه إلا قرار الشيطان منه أن بشاركه في طريق يسلكها، ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل إليه قدرته. فإن قبل: عدم تسليطه عليه بالوسوسة يؤخذ بطريق مفهوم الموافقة، لأنه إذا منع من السلوك في طريق، فأولى أن لا يلابسه بحيث يتمكن من وسوسته له، فيمكن أن يكون حفظ من الشيطان. ولا يلزم من ذلك ثبوت العصمة له، لأنها في حق النبي واجبة وفي غيره ممكنة».

وقال القاضي عياض تثنّه: «ويحتمل أنه ضرب مثلاً لبعد الشيطان وإغوائه منه، وأن عمر في جميع أموره سالك طريق السداد خلاف ما يأمر به الشيطان؛ وحاصله أن الشيطان لا يتمكن من إغوائه، ولا إغواء غيره بمحضر من عمر فيشد. وهذا التقسير يبدو أنه أولى بمحاورات الكلام، والله سبحانه أعلم.

77. (٢٣٩٨) ـ قوله: (عن عائشة) هذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب عمر بن الخطاب (٣٦٩٩). وأخرجه البخاري في مناقب عمر بن الخطاب (٣٦٩٩) من طريق إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وكذلك أخرجه البخاري في الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٣٤٦٩) عن أبي هريرة وفؤلا، ورواه أكثر الرواة عن إبراهيم بن سعد مثل ما رواه البخاري عن أبي هريرة، ونفره عبد الله بن وهب فجعله من مسئدات عائشة، ونهذا استدرك الدارقطني على مسلم في إخراج هذا الحديث عن عائشة. ولكن ذكر الحافظ في الفتح أنه تابعه محمد بن عجلان، فكأن أبا سلمة سمعه من أبي هريرة وعائشة جميعاً. وله أصل من حديث عائشة. أخرجه ابن سعد من طريق ابن أبي عتيق عنها، وأخرجه من حديث خفاف بن أبماء أنه كان يصلي مع عبد الرحمٰن بن عوف، فإذا خطب عمر سمعه يقول: أشهد أنك مكلم.

قوله: (محدَّثون) بفتح الدال، اسم مفعول من التحديث، يعني: من يحدثه ويكلّمه غيره. قال العيني في عمدة القاري (٧/ ٤٦٨): •قال الخطابي: المحدَّث: الملهم يُلفي الشيء في قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: تَفْسِيرُ مُحَدَّثُونَ مُلْهَمُونَ.

١٩٥٥ - (٠٠٠) حدد فَعَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا لَيْتٌ. ح وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةً. كِلاَهُمَا عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، بِهَلْذَا الإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١١٥٦ - (٢٤) حقائدا عُفْبَةُ بْنُ مُكْرَم الْعَمَّيُّ. حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ. قَالَ: جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ أَخْبَرَنَا، عَنْ نَافِع، عَنِ ابْنِ عُمَرَ. قَالَ: قَالَ عُمَرُ: وَافَقْتُ رُبِّي فِي ثَلَاثٍ: فِي مَقَامٍ إِبْرَاهِيمَ، وَفِي الْحِجَابِ، وَفِي أَسَارَىٰ بَدْرٍ.
 ثَلاثٍ: فِي مَقَامٍ إِبْرَاهِيمَ، وَفِي الْحِجَابِ، وَفِي أَسَارَىٰ بَدْرٍ.

روعه، فكأنه قد حدث به يظنّ فيصيب، ويخطر الشيء بباله فيكون، وهي منزلة جليلة من منازل الأولياء. وقبل: المحدّث هو من يجري الصواب على لمسانه. وقبل: من يكلمه الملائكة... وقال ابن النين: يعني: متقرسون، وقال النووي حاكياً عن البخاري: يجري الصواب على ألسنتهم، وهذه المعاني متقاربةه.

وهذه التفاسير كلها منفقة على أن المحدّث ليس نبياً، وأن ما يحدّث به لا يسمى وحياً، فلا يكون حجة في الشرع. فبطل ما تأوّل القادياني في هذا الحديث وما تدرج به إلى دعوى النبوة، والعياذ بالله العظيم.

٢٤ - (٢٣٩٩) - قوله: (قال: قال عمر) هذا الحديث أخرجه البخاري في الصلاة، باب ما جاء في القبلة (٢٣٩٩)، وفي التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَالْقِيدُواْ مِن مَقَادِ إِبْرَهِمْتُر مُصَلِّى ﴾ [البقرة: ١٢٥] (٤٨٣)، وبـــاب: ﴿لَا نَدَخُواْ يُبُونَ النَّيْ إِلّا أَن يُؤذَكَ لَكُمْ ﴾ [الاحـــزاب: ٣٥] (٤٧٩٠)، وباب: ﴿عَلَىٰ رَبُّهُ إِن طَلْقَكُنْ أَن يُبْدِلُهُ أَزْوَبُهَا خَبَّراً يَنكُنَ ﴾ [التعريم: ٥] (٤٩١).

قوله: (وافقت ربي في ثلاث) أي: في ثلاث وقائع. وتفصيله فيما أخرجه البخاري في الصلاة من طريق أنس عن عمر ظلف: الفقلت: يا رسول الله! لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت: واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، وآية الحجاب، قلت: يا رسول الله! لو أمرت نساءك أن يحتجبن فإنه يكلمهن البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب. واجتمع نساء النبي تشليق في الغيرة عليه، فقلت لهن: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن فنزلت هذه الآية، فذكر الأمر الثالث قول عمر في قصة التخيير، وذكر في حديث الباب بدله قصة أسارى بدر.

ومعنى قوله: (وافقت ربي) أن الله تعالى أنزل الحكم على وفق ما رأيت، فكان القياس أن يقول: وافقني ربي، ولكنه لرعاية الأدب أسند الموافقة إلى نفسه، أو أشار به إلى حدوث وأيه وقدم الحكم، وليس في تخصيصه العدد بالثلاث ما ينفي الزيادة عليها، لأنه حصلت له الموافقة في أشياء غير هذه، من مشهورها قصة أسارى بدر، وقصة الصلاة على المنافقين، كما سيأتي. وصحح الترمذي من حديث ابن عمر أنه قال: فما نزل بالناس أمر قط، فقالوا فيه وقال عمر إلا ١١٥٧ - (٢٥) حددنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّنَنَا أَبُو أَسَامَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْمُعَالَى عَنْ نَافِع، عَنِ ابْنِ عُمَرَ. قَالَ: لَمَّا تُؤَفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبَيْ، ابْنُ سَلُولَ، جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبَيْ، ابْنُ سَلُولَ، جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بْنُولِيَهُ قَمِيصَهُ أَنْ يُكَفِّنَ فِيهِ أَبَاهُ. عَبْدُ اللَّهِ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِينُهُ قَمِيصَهُ أَنْ يُكَفِّنَ فِيهِ أَبَاهُ.

نزل القرآن فيه على نحو ما قال عمرا وهذا دال على كثرة موافقته. وذكر الحافظ في الفتح (١: ٥٠٥) أن أكثر ما وقف عليه بالتعبين نحو خمس عشرة موافقة.

٢٥ ـ (٢٤٠٠) ـ قوله: (هن ابن عمر) هذا الحديث أخرجه المصنف أيضاً في صفات المنافقين وأحكامهم، والبخاري في تفسير سورة المبراءة، استغفر لهم أو لا تستغفر لهم (٤٦٧٠)، وفي الجنائز، باب الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف (١٢٦٩)، وفي تفسير البراءة، باب ولا تصل على أحد منهم مات أبداً (٤٦٧٢)، وفي اللباس، باب لبس القميص (٩٧٩٦)، وأخرجه المترمذي في تفسير سورة التوبة (٣٠٩٨).

قوله: (لما توفي عبد الله بن أبيّ ابن سلول) رأس المنافقين، وأبي اسم أبيه، وسلول اسم أمه، فابن سلول هنا مرفوع لكونه صفة ثانية لعبد الله. وذكر الواقدي أنه مات بعد منصرفهم من تبوك في ذي القعدة سنة تسع، واستمر مرضه إلى عشرين يوماً، وكان قد تخلف من غزوة تبوك. كذا في عمدة القاري (٨: ١٤٩).

قوله: (جاء ابته عبد الله بن عبد الله) ﷺ، وهو من فضلاء الصحابة وقد غير رسول الله ﷺ اسمه من الحباب إلى عبد الله، شهد بدراً وما بعدها، واستشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر ﷺ، ومن مناقبه أنه بلغه بعض مقالات أبيه، فجاء إلى النبي ﷺ يستأذنه في قتله، فقال رسول الله ﷺ: بل أحسن صحبته. أخرجه ابن مندة من حديث أبي هريرة بإسناد حسن كذا في الفتح (٨: ٣٣٤).

قوله: (فسأله أن يعطيه قميصه) قال الحافظ: وكأنه كان يحمل أمر أبيه على ظاهر الإسلام، فلذلك التمس من النبي 難 أن يحضر عنده ويصلي عليه، ولا سيما وقد ورد ما يدل على أنه فعل ذلك بعهد من أبيه. ويؤيد ذلك ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر، والطبري من طريق سعيد، كلاهما عن قتادة قال: «أرسل عبد الله بن أبي إلى النبي 難، فلما دخل (أي: رسول الله إلى النبي إلى ألملت إليك لتستغفر المول الله إلى أرسل إليك لتوبخني. ثم سأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه، فأجابه، وهذا مرسل مع نقة رجاله. ويعضده ما أخرجه الطبراني من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال: ولما مرض عبد الله بن أبي جاءه النبي غ فكلمه، فقال: قد فهمت ما تقول، فامتن علي فكفني في قميصك وصل علي، فقعل، فكأن عبد الله بن أبي أراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد مونه، فأظهر الرغبة في صلاة النبي ﷺ، ووقعت إجابته إلى سؤاله بحسب ما ظهر من حاله إلى مونه، فأطهر الغطاء عن ذلك كما سيأتي؛ وهذا من أحسن الأجوبة فيما يتعلق بهذه القصة».

فَأَعْطَاهُ. ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ. فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِغُوْكِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصَلَّي عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّي عَلَيْهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فإِنْمَا خَيْرَتِي اللَّهُ فَقَالَ: ﴿السَّتَغْفِرَ لَمُمْ أَوْ لَا شَتَغَفِرَ لَمُمْ إِن فَتَنَغْفِرْ لَمُمْ سَهْمِنَ مُرَّةً﴾ [الوبة: ٨٠] وَسَأْزِيدُ عَلَىٰ سَنْعِينَ ۚ قَالَ: إِنْهُ مُنَافِقٌ.

قوله: (فقام همر، فأخذ بثوب رسول الله ﷺ) وفي حديث الترمذي عن ابن عباس عن عمر: «فقام إليه، فلما وقف عليه يريد الصلاة عليه وثبت إليه فقلت: يا رسول الله أتصلي على ابن أبيّ وقد قال يوم كذا: كذا وكذا، أعدد عليه قوله، يشير بذلك إلى مثل قوله: ﴿لاَ نُغِفُواْ عَلَنَ مَنْ عِندَ رَسُولِ أَشِّهِ حَتَّى يَنفَضُواْ ﴾ [سورة المنافقون، آية: ٧] غيره.

قوله: (أتصلي عليه وقد نهاك الله) إلخ يشكل عليه أن النهي عن الصلاة على المنافقين إنما نزل بعد هذه القصة، فما هو النهي الذي أحال عليه عمر؟ وقد استشكل جداً حتى أقدم بعضهم فقال: هذا وهم من بعض رواته. وعاكسه غيره فزعم أن عمر اطلع على نهي خاص في ذلك. وقال القرطبي: لعل ذلك وقع في خاطر عمر، فيكون من قبيل الإلهام، ويحتمل أن يكون فهم ذلك من قوله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيّ وَٱلْذِينَ مَامَثُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة النوبة، آبة: ١١٣].

قال العبد الضعيف عفا الله عنه: وهذا التوجيه الأخير أولى بالقبول، لأن الصلاة على المعبت مشتملة على الاستغفار له. ويدل عليه ما أخرجه البخاري (٤٦٧٦) عن ابن عمر، وفيه من قول عمر: انصلي عليه وهو منافق، وقد نهاك الله أن تستغفر لهم؟ ويدل عليه أيضاً جواب النبي ﷺ: النما خيرني الله إلخ ووقع عند ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس: افقال عمر: أنصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه؟ قال: أين؟ قال: قال: ﴿آسَتُغْفِرُ لَهُ الورة التوبة، أبة: ٨٠] الآية فكره الحافظ في الفتح (٨: ٣٣٥).

قوله: (إنما خيرني الله) إن قوله تعالى: ﴿أَشَنَفُورُ لِمُمْ أَوْ لَا نَسْتَفَوْرُ لَمُمْ ﴾ [سور: النوبة، آية: ٨٠] إلخ يحتمل معنيين: الأول: أن يكون للتخيير، والثاني: أن يكون للتسوية في الحكم، أي: أن الاستغفار وعدمه في حقهم سواء، فحمله عمر ﷺ على الثاني جرياً على محاورات العرب. وحمله رسول الله ﷺ على الأول لفرط شفقته على الأمة، فأراد أن يجري عليه ما دام محتملاً في كلام الله تعالى، وما لم يرد نهي صريح عن ذلك.

قوله: (وسأزيد هلى سبمين) الظاهر في قوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَغَيْرَ لَمُمْ سَبَيِينَ مَرُهُ لَمُن يَغَيْرَ أَلَهُ لَمُمْ ﴾ [سرد التوبة، آية: ٨٠] أن عدد السبعين إنما ورد لبيان الكثرة، وأنه لا مفهوم له، وإن رسول الله ﷺ أعلم بذلك من غيره، ولكنه ﷺ، لفرط شفقته على أمته، أراد أن لا يدع احتمالاً، ولو ضعيفاً، للسعي في مغفرة من هو في أمته، فأراد أن يزيد على السبعين في الاستغفار له. وروى الطبري عن طريق مغيرة عن الشعبي، قال: «قال النبي ﷺ: قال الله: ﴿إِن فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزُّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا نُصَٰلِ عَلَىٰ آَحَٰو مِنْهُم مَّاتَ ٱلْكَارِينَ وَلَا نَتُمُ عَلَىٰ فَنْرِيْتَ﴾ [النوبة: ٨١].

١٩٥٨ - (٠٠٠) وحقالتاه مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَجِيدٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا يَخْبَىٰ، (وَهُوَ الْقَطَانُ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَاذَا الإِسْتَادِ، فِي مَعْنَىٰ حَدِيثِ أَبِي أَسَامَةً، وَزَادَ: فَالَ: فَتَرَكَ الصَّلاَةَ عَلَيْهِمْ.

(٣) ـ باب: من فضائل عثمان بن عفان، رضى الله عنه

1109 ـ (٢٦) حدثثنا بَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ وَيَحْيَىٰ بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ. (قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ. (قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ ابْنَ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ، عَنْ عَطَاءَ وَسُلَيْمَانَ ابْنَىٰ يَسَارٍ، وَأْبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ؛ أَنَّ مُحْمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةً، عَنْ عَطَاءَ وَسُلَيْمَانَ ابْنَىٰ يَسَارٍ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ؛ أَنْ عَائِشَةً قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعاً فِي بَنْتِي، كَاشِفاً عَنْ فَخِذَيْهِ. أَوْ سَافَنْهِ.

نَسَتَغَفِرْ لَمُنْمُ سَبَعِينَ مُرَّةً فَلَنَ يَغَفِرَ اللَّهُ لَمُنْمُ﴾ [سورة النوية، آية: ٨٠]. فأنا أستخفر لهم سبعين وسبعين وسبعين؛ وذكر الواقدي أن مجمع بن جارية قال: «ما رأيت رسول الله ﷺ أطار على جنازة قط ما أطال على جنازة عبد الله بن أبيّ من الوقوف؛ ذكره الحافظ في الفتح.

(٣) .. باب من فضائل عثمان بن عفان رها

٣٦ ـ (٢٤٠١) ـ قوله: (أن عائشة قالت) هذا الحديث لم يخرجه غير المصنف أحد من الأثمة الستة.

مسالة كون الفخذ عورة:

قوله: (كاشفاً عن فخذيه) احتج به من ذهب إلى أن الفخذ ليست بعورة، وهو مذهب محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ذئب، وإسماعيل بن علية، ومحمد بن جرير الطبري، وداود الظاهري، وهو مذهب مالك في إحدى روايتيه، وهو رواية من أحمد، ويروى ذلك أيضاً عن الاصطخري من أصحاب الشافعي. أما الجمهور، فالفخذ عورة عندهم، منهم أبو حنيفة ومالك في أصح أثواله والشافعي وأحمد في أصح روايتيه، وأبو يوسف ومحمد وزفر، وقال الأوزاعي: الفخذ عورة إلا في الحمام. كذا يتلخص من عمدة القاري (٣: ٣٤٣ و٢٤٣) وقال الحافظ: في ثبوت ذلك عن ابن جرير نظر، فقد ذكر المسألة في تهذيبه ورد على من زعم أن الفخذ ليست بعورة. كذا في نيل الأوطار (٣: ٥٢).

واستدل الجمهور بما أخرجه أحمد في مسنده (٥: ٢٨٨) عن محمد بن عبد الله بن جحش ختن النبيّ ﷺ: «أن النبيّ ﷺ مرّ على معمر بفناء المسجد محتبياً كاشفاً عن طرف فخذه، فقال فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكُوٍ. فَأَذِنَ لَهُ. وَهُوَ عَلَىٰ يَلْكَ الْحَالِ. فَتَحَدَّثَ. ثُمَّ اسْتَأَذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ^٣٪ وَهُوَ كَلَّالِكَ الْحَالِ. فَتَحَدَّثَ. ثُمَّ اسْتَأَذَنَ عُمْمَانُ. فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَسَوَّىٰ ثِيَابَهُ ـ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلاَ أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ـ فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ. فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَعْرٍ فَلَمْ تَهْتَثُ لَهُ وَلَمْ ثَبَالِهِ. ثُمَّ دَخَلَ عُمْرُ فَلَمْ تَهْتَثُ لَهُ وَلَمْ ثُبَالِهِ. ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَجَلَعُمُونَ وَسَوَّيُثَ وَيَابَكَ، فَقَالَ: اللهَ أَسْتَحِي مِنْ رَجُلِ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلاَئِكَةُه.

1110 ـ (٢٧) حدثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ. حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي. حَدَّثَنِي مُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ؛ أَنَّ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ؛ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ عَائِشَةً، زَوْجَ النَّبِيِّ يَقِيَّةً وَعُفْمَانَ حَدَّنَاهُ؛ أَنَّ أَبَا بَكُرِ اسْتَأَذَنَ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ عَيِّةً وَهُوَ مُضْطَحِعٌ عَلَىٰ فِرَاشِهِ، لاَبِسٌ مِرْطَ عَائِشَةً، فَأَذِنَ لأبِي بَكْرِ وَهُوَ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ عَلَىٰ قِلْكَ الْحَالِ كَذَلِكَ الْحَالِ كَذَلِكَ. فَقَضَىٰ إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ. ثُمَّ اسْتَأَذَنَ عُمُرُ. فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَىٰ تِلْكَ الْحَالِ

له النبيّ ﷺ: خمّر فخذك يا معمر! فإن الفخذ عورة؛ ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢: ٥٢) وقال: رجال أحمد ثقات. وذكره البخاري تعليقاً.

وكذلك استدل الجمهور بما أخرجه الترمذي في الآداب عن جرهد: أن النبي في به وهو كاشف عن فخذه، فقال النبي في: غظ فخذك فإنها من العورة، وحسنه الترمذي وعلقه البخاري. وأما حديث الباب، فقد أجاب عنه النووي بأن الراوي في هذا الحديث لم يجزم بكشف الفخذ، وإنما قال: «كاشفاً عن فخذيه أو ساقيه، وعند هذا الشك لا يتم الاستدلال. والأحاديث التي استدل بها الجمهور صريحة جازمة لا يتطرق إليها احتمال. وقد مر بعض الكلام على هذه المسألة في كتاب الجهاد، باب غزوة خير.

قوله: (ولا أقول): ذلك في يوم واحد) هو قول محمد بن أبي حرملة راوي الحديث. والظاهر أن مراده أن الرواية ليست صريحة في أن مجيء عثمان كان في نفس اليوم الذي جاء فيه أبو بكر وعمر، بل يحتمل أن يكون عثمان جاء في غير ذلك اليوم.

قوله: (فلم تهنئل له) أي: لم تنبسط وتتحرك وتستبشر، يقال: هش هشاشة: إذا استبشر ونشط.

قوله: (ألا أستحي) إلخ الرواية هنا: (أستحي) بياء واحدة قبلها حاء مكسورة، وكذلك ني قوله: (تستحي منه الملائكة) وهو لغة في (يستحيي) بيائين، وكلاهما صحيح لغة، والثاني أفصح وأشهر. وفيه فضيلة ظاهرة لعثمان ﷺ.

 ٣٧ ـ (٣٤٠٣) ـ قوله: (برط هائشة) هو بكسر الميم وسكون الراء، وهو كساء من الصوف أو الكتان، وفسره بعضهم بالإزار. فَقَضَىٰ إِلَيْهِ حَاجَتُهُ ثُمُّ انْصَرَفَ. قَالَ عُثْمَانُ: ثُمُّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسَ. وَقَالَ لِعَائِشَةَ ﴿
الْجَمْعِي عَلَيْكِ ثِيَابِكِ فَقَضَيْتُ إِلَيْهِ حَاجَتِي ثُمُ انْصَرَفْتُ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللّهِ، مَا لِي لَمْ أَرَكَ فَرْخَتَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِي اللّهُ عَنْهُمَا كَمَا فَرْغْتَ لِعُفْمَانَ ؟ قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: وَإِنْ عُفِيتُ، إِنْ أَوْنَتُ لَهُ عَلَىٰ يَلْكَ الْحَالِ، أَنْ لاَ يَبْلُغَ اللّهَ عَلَىٰ يَلْكَ الْحَالِ، أَنْ لاَ يَبْلُغَ إِلَىٰ فَي حَاجَتِهِ .

1171 - (٠٠٠) حدثناه عَمْرُو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْحُلُوانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدِ. كُلُّهُمْ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ. حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ؛ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ عُنْمَانَ وَعَائِشَةَ قَالَ: أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ عُنْمَانَ وَعَائِشَةَ حَدَّثَاهُ؛ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ اسْتَأْذَنَ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ يَتَلِيَّةً، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ عُقَيْلٍ، عَنِ الرُّهْرِيِّ.
الزُّهْرِيِّ.

١١٦٢ ـ (٢٨) حدثه مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَىٰ الْمَنْزِيُّ. حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيًّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيُّ. قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَائِطِ مِنْ حَائِظِ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ مُتَّكِىءٌ يَرْكُزُ بِعُودٍ مَعَهُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطَّيْنِ، رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَائِطِ مِنْ حَائِظِ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ مُتَّكِىءٌ يَرْكُزُ بِعُودٍ مَعَهُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطَّيْنِ،

قوله: (كما فزعت لعثمان) أي: اهتممت له واحتفلت بدخوله. وضبطه بعضهم (فرغت) بالراء والغين، وهو قريب من المعنى الأول.

٢٨ ـ (٢٤٠٣) ـ قوله: (عن عشمان بن غياث) بكسر الغين، وهو الراسبي، ويقال: الزهراني البصري. قال البخاري عن علي بن المديني: له نحو عشرة أحاديث. وقال أحمد: ثقة كان يرى الإرجاء، ووثقه ابن معين والنسائي، وكان يحيى بن سعيد يضعف حديثه في التفسير. وقال العجلي: بصري ثقة. وراجع التهذيب ٧: (١٤٧).

قوله: (عن أبي موسى الأشعري) هذا الحديث أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبيّ ﷺ، باب لو كنت متخذاً خليلاً (٣٦٧٤)، وباب مناقب عمر (٣٦٩٣)، وباب مناقب عثمان (٣٦٩٣)، وفي الأدب، باب نكت العود في الماء والطين، (٦٢١٦)، وفي الفتن، باب الفتنة تموج كالبحر (٧٠٩٧)، وفي أخبار الآحاد، باب قول الله تعالى: ﴿لاَ لَذَخُلُوا بُيُوتَ ٱلنِّي إِلّا أَن يُؤذَكَ لَكُمْ ﴾ (٧٢٦٢). وأخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب عثمان ﷺ (٣٧١٠).

قوله: (في حائط) أي: بستان، وسيأتي في رواية سعيد بن المسيب أنه حائط عند بشر أريس بقياء.

قوله: (يركز بعود معه بين الماء والطين) وفي رواية للبخاري في الأدب: •وفي بد النبيّ ﷺ عود يضرب به بين الماء والطين؛ وكأن المراد بالمعود هنا المخصرة التي كان النبيّ ﷺ يتوكأ إِذَا اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ. فَقَالَ: «افْقَحَ. وَبَشُرُهُ بِالْجَنَّةِ» قَالَ: فَإِذَا أَبُو بَكُو. فَفَتَحَتُ لَهُ وَبَشُّوْهُهُ بِالْجَنَّةِ. قَالَ: ثُمُّ اسْتَفْتَحَ رَجُلُ آخَرُ. فَقَالَ: «افْقَحْ وَبَشْرَهُ بِالْجَنَّةِ» قَالَ: فَذَهَبْتُ فَإِذَا هُوَ عُمْرُ. فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشُرْتُهُ بِالْجَنَّةِ. ثُمُّ اسْتَفْتَحَ رَجُلُ آخَرُ. قَالَ: فَجَلَسَ النَّبِيُ يَظْنَهُ فَقَالَ: • افْتَحْ وَبَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ عَلَىٰ بَلُونِي تَكُونُ * قَالَ: فَذَهَبْتُ فَإِذَا هُوَ عُشْمَانُ بَنُ عَفَانَ. قَالَ: فَفَتَحْتُ وَبَشَرْتُهُ بِالْجَنَّةِ. قَالَ: وَقُلْتُ الَّذِي قَالَ. فَقَالَ: اللَّهُمُّ صَبْراً، أَوِ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

١٩٦٣ ـ (٠٠٠) حدثنا أبو الرَّبِيعِ الْعَنكِيُّ. حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي مُثْمَانَ اللَّهُ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيُّ؟ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ حائطاً وَأَمَرَئِي أَنْ أَخْفَظَ الْبَابَ، بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ عُثْمَانَ بُنِ غِيَاتٍ.

1111 ـ (11) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينِ الْيَمَامِيُّ. حَدَّنَنَا يَخْيَىٰ بْنُ حَسَّانَ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينِ الْيَمَامِيُّ. حَدَّثَنَا يَخْيَىٰ بْنُ حَسَّانَ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ وَهُوَ ابْنُ بِلاَلِ)، عَنْ شَرِيكِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَىٰ الأَشْعَرِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَا كُونَنَ مُوسَىٰ الأَشْعَرِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَا كُونَنَ مَعْهُ يَوْمِي هَالْمَا. قَالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ. فَسَأَلَ عَنِ النَّبِي عَلَيْهُ فَقَالُوا: خَرَجَ، وَجَّهَ هُهُنَا مَعْهُ يَوْمِي هَالْمَانُ عَلَىٰ إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ. حَتَّى دَخَلَ بِنْوَ أُرِيسٍ، قَالَ: فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ. قَالَ: فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ. وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ. حَتَّى قَضَىٰ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهُ حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ. فَقُمْتُ إِلَيْهِ. فَإِنَّا هُو قَدْ وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ. حَتَّى قَضَىٰ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهُ حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ. فَقُمْتُ إِلَيْهِ. فَإِنَّا هُو قَدْ عَلَى بِنْوِ أُرِيسٍ. وَتَوَسَّطُ فُفْهَا، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، وَدَلاَهُمَا فِي الْبِثِي. قَالَ: فَسَلَمْتُ عَلَى بِنْوِ أُرِيسٍ. وَتَوَسَّطُ فُنْهَا، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، وَدَلاَهُمَا فِي الْبِوْدِ. قَالَ: فَسَلَمْتُ عَلَى بِنْوِ أُرِيسٍ. وَتَوَسَّطُ فُنْهَا، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، وَدَلاَهُمَا فِي الْبُورِ. قَالَ: فَسَلَمْتُ عَلَى بَوْرَاتِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى الْمُورَفِقُ الْمُورَاتِ وَسُولِ اللَّهِ عَلَى الْمُورَفَقُ وَلَوْمَ اللَّهُ وَلَاهُمَ الْمُالِ اللَّهِ عَلَى الْمُورَاتِ اللَّهُ الْمُعَرِقُونَ مُنْ الْهُ وَلَاهُ اللَّهُ وَالْمُ وَالِكُو الْمُورِقُ الْمُورِقُولُ الْهُ اللَّهِ الْهُو الْمُؤْمَ الْهُ اللَّهُ الْعَلَى الْمُورِقِيلُ اللَّهِ الْمُسْتُ عِلْدَ الْبَابِ. وَاللَّهُ اللَّهُ الْهُ اللَّهُ الْهُولُ اللَّهُ الْمُورِقُ اللَّهُ الْمُولُ اللَّهُ الْهُ الْمُ الْمُعَلِي الْمُولُ اللَّهُ الْمُ الْهُ اللَّهُ الْهُ اللَهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُورُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْهُ اللَّهُ اللَّهُ الْفُلُكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْعُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ ا

عليها، وليس مصوحاً به في الحديث. وفيه أنه ليس من العبث المذموم، لأن ذلك إنما يقع من العاقل عند التفكير في الشيء، ولذلك ترجم عليه البخاري في الأدب: باب نكت العود في الماء والطين. وراجع الفتح (١٠: ٥٩٧) وباقي الحديث سيأتي شرحه في رواية أيوب الأتية.

٢٩ . (...) ـ قوله: (وجّه لههنا) أي: توجه أو وجه نفسه إلى هذه الجهة. وضبطه بعضهم بإسكان الجيم، وتقديره: خرج وجّه لههنا، أي: إلى جهة لههنا.

قوله: (توسط قُفَّها) بضم القاف وتشديد الفاء، هو الداكة التي تجعل حول البثر، وأصله ما غلظ من الأرض وارتفع، والجمع قفاف.

قوله: (الأكونن بؤاب رسول الله ﷺ) ظاهره أنه اختار ذلك وفعله من تلقاء نفسه، وقد وقع التصريح بذلك في رواية محمد بن جعفر عند البخاري في الأدب، فزاد فيه (ولم يأمرني) رقد وقع في رواية أبي عثمان عند البخاري في مناقب عثمان أن النبي ﷺ دخل حائطاً وأمره بحفظ باب الحائط. ووقع في رواية لأبي عوانة: الفقال: يا أبا موسى! امثلث على الباب، فانطلق فقضى حاجته وتوضأ، ثم جاء فقعد على قف البتر، وفي رواية للترمذي: الفقال لي: يا أبا موسى! املك على الباب، فلا يدخلن على أحدا.

فَجَاءَ أَبُو يَكُو فَدَفَعَ الْبَابِ. فَقُلْتُ: مَنْ هَلْذَا؟ فَقَالَ: أَبُو يَكُو. فَقُلْتُ: عَلَىٰ رَسُلِكَ. قَالَ؟ فَقَالَ: هَافَذَنَ لَهُ، وَيَشْرُهُ بِالْجَئَةِ فَلَا: فَأَفْرُكُ وَقُلْنُ فَقَالَ: هَافَذَنَ لَهُ، وَيَشْرُهُ بِالْجَئَةِ فَالَ: فَلَخَلَ قَالَ: فَاخَلَ قَالَ: فَاخَلَ قَالَ: فَاخَلَ قَالَ: فَاخَلَ فَا فَعُلْمَ وَخَلْنُ وَخُلْنِهِ فِي الْفَقْ. وَدَلْنِ وَجُلْنِهِ فِي الْبَئْرِ. كَمَا صَنعَ أَبُو يَكُو وَكَشَفَ عَن سَافِيْهِ. لَمُ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ. وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَنْوَضًا وَيَلْحَقُنِي، النّبُو يَتَخِدُ فَجَلَسْتُ. وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَنْوَضًا وَيَلْحَقُنِي، النّبُو يَخْذُ وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَنُوضًا وَيَلْحَقُنِي، النّبُو يَخْذُونُ وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَنُوضًا وَيَلْحَقُنِي، النّبُو يَخْذُونُ النّبانِ يَقُلْتُ: وَكَشَفَ عَن سَافِيْهِ. لَمْ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ. وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَنُوضًا وَيَلْحَقُنِي، وَقَلْتُ : إِنْ يُرِهِ اللّهُ بِفَلَانٍ . يُويلُدُ أَخَاهُ ـ خَيْراً يَأْتِ بِهِ. فَإِذَا إِنْسَانَ يُحَرِكُ النّبابِ. فَقُلْتُ: مَنْ عَلَمْ وَيَقُلْنُ اللّهِ عَلَىٰ وَسُولُ اللّهِ يَشِخُ فَسَلّمَتُ عَلَىٰ وَسُولُ اللّهِ عَلَىٰ وَسُولُ اللّهِ عَلَىٰ وَسُولُ اللّهِ عَلَىٰ وَسُولُ اللّهِ عَلَىٰ فَعَلْتُ : فَعَلْتُ اللّهُ عَلَىٰ وَسُولُ اللّهِ عَلَىٰ وَسُولُ اللّهِ عَلَىٰ وَسُولُ اللّهِ عَلَىٰ وَعَلَىٰ اللّهِ عَلَىٰ وَعَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ وَعَلَىٰ وَمُولُ اللّهِ عَلَىٰ وَعَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ وَعَلَىٰ وَعَلَىٰ اللّهُ عِلْكُمْ اللّهُ عَلَىٰ وَعُولُكَ الْمُولِ اللّهُ عَلَىٰ وَعَلَىٰ وَعَلَىٰ وَعُولُكَ الْبَاتِ. فَقُلْتُ : مِنْ فَلْلُهُ وَعُلْكُ وَالْنَ اللّهُ عَلَىٰ وَقُلْلُ وَيَعْلَىٰ وَمُولُولُ اللّهُ عِلْمُولُ اللّهُ عَلَىٰ وَعُلْلُكُ اللّهُ عَلَىٰ وَعُلْلُكُ وَاللّهُ عَلَىٰ وَاللّهُ عَلَىٰ وَعُلَلَ اللّهُ عَلَىٰ وَمُولُ اللّهُ عَلَىٰ وَعُلَلْ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ وَعُلَلْكُ اللّهُ اللّهُ عَلَىٰ وَعَلَىٰ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى

والجمع بين هذه الروايات بأن النبيّ ﷺ إنما أمره بحفظ الباب أولاً ليقضي حاجته في خلوة، قلما قضى حاجته وجلس على البئر لم يأمره بأن يستمر بواباً، وحينئذِ اختار أبو موسى ﷺ أن يكون بوابه من ثلقاء نقسه، بدون أن يأمره النبيّ ﷺ.

قوله: (فجاء أبو بكر) ورقع في حديث لزيد بن أرفع عند البيهقي في دلائل النبوة، قال:

هبعثني النبي ﷺ فقال: الطلق حتى تأتي أبا بكر فقل له: إن النبي ﷺ يقلق يقرأ عليك السلام ويقول لك: أبشر بالنجنة. ثم الطلق إلى عمر كذلك، ثم الطلق إلى عثمان كذلك، وزاد: بعد بلاء شديد، قال: فانطلق فذكر أنه وجدهم على الصفة التي قال له، وقال: أبن نبي الله؟ قلت: في مكان كذا وكذا، فانطلق إليه».

وذكر الحافظ في الفتح (٩: ٣٧) أن هذا الحديث ضعيف. فإن كان محفوظاً احتمل أن يكون النبيّ ﷺ أرسل زيد بن أرقم قبل أن يجيء أبو موسى. فلما جاؤوا كان أبو موسى قد فعد على الباب، فراسلهم على لسانه بنحو ما أرسل به إليهم يزيد بن أرقم، والله أعلم.

قوله: (على رسلك) بكسر الراء وسكون السين. أي: امكت قليلاً وتمهل.

قوله: (ودلَّى رجليه في البتر) موافقة لرسول الله ﷺ وليكون أبلغ في بقاء النبيّ ﷺ على راحته، بخلاف ما إذا لم يفعلاه، فربما استحيى منهما فرفعهما. نبه عليه النووي عَلَمْهُ.

قوله: (وقد تركت أخي يتوضأ) وكان له أخوان: أبو رهم وأبو بردة، وقيل: كان له أخُ آخر اسمه محمد. فلما رأى أن رسول الله ﷺ يبشر الداخلين عليه بالجنة، تمنّى أن يأتي أخوه فيحظى بمثل هذه البشارة. فَقُلْتُ: عَلَىٰ رَسْلِكَ. قَالَ: وَجِنْتُ النَّبِيِّ يَثَلِحُ فَأَخْبَرْتُهُ. فَقَالَ: الثَّذَنَ لَهُ وَبَشُرُهُ بِالْجَنَّةِ [©]مَعَيِّ بِلُوَىٰ تُصِيبُهُ ا قَالَ: فَجِنْتُ فَقُلْتُ: اذْخُلْ. وَيُبَشُّرُكَ رَسُولُ اللَّهِ يَثِلِثَ بِالْجَنَّةِ، مَعَ بَلْوَىٰ اللَّهِ يَثِلِثَ بِالْجَنَّةِ، مَعَ بَلْوَىٰ اللَّهِ يَثِلِثَ فَاللَّهُ بِالْجَنِّةِ. مَعَ بَلْوَىٰ اللَّهِ يَثِلِقَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

قَالَ شَرِيكٌ: فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَأُوَّلُتُهَا قُبُورَهُمْ.

1170 - (٠٠٠) حَدُقَنِيهِ آبُو بَكُو بَنُ إِسْحَاقَ. حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ. حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلِ. حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَهِرٍ. سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَىٰ الأَضْعَرِيُّ هُهُنَا - (وَأَشَارَ لِي سُلَيْمَانُ إِلَىٰ مَجْلِس سَعِيدٍ، نَاحِيَةَ الْمُشَيِّبِ الْمُقَصُّورَةِ) - قَالَ أَبُو مُوسَىٰ: خَرَجْتُ أُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَوَجَدْتُهُ فَدْ سَلَكَ فِي الْمُقْتُ وَقَالَ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَلَكَ فِي الْمُقْتِ. وَكَشَفَ عَنْ سَافَيْهِ وَدَلاَّهُمَا فِي الْأَمْوَالِ، فَشِعْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ دَخَلَ مَالاً. فَجَلَسَ فِي الْقُفْ. وَكَشَفَ عَنْ سَافَيْهِ وَدَلاَّهُمَا فِي الْأَمْوَالِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ يَحْيَىٰ بْنِ حَسَّانَ. وَلَمْ يَذُكُمْ قَوْلَ سَعِيدِ: فَأُولَئُهَا وَبُولَ مَوْلَ سَعِيدِ: فَأُولَتُهَا وَبُولَ مَوْلَ سَعِيدِ: فَأُولَتُهَا

1111 ـ (٠٠٠) حدفنا حَسَنُ بُنُ عَلِيَّ الْحُلُوائِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ قَالاً: حَدَّنَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ. أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَيْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيُّ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ يَشِيَّةُ لِيَعْ مَنْ اللَّهِ يَشِيَّةً وَلَا اللَّهِ يَشِيَّةً لِمَاجَتِهِ. فَخَرَجْتُ فِي إِنْرِهِ، وَاقْتَصُ الْحَدِيثَ بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلاَلِ، وَذَكْرَ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: فَتَأَوَّلْتُ فَلِكَ قُبُورَهُمُ الْجَتَمَعَتُ هُهُنَا. وَانْفَرَدَ عُفْمَانُ.

قوله: (مع بلوى تصيبه) أشار رسول الله ﷺ إلى ما قدر العثمان ﷺ من إصابة المحن في آخر خلافته وكونه شهيداً مظلوماً. وقد ورد عنه ﷺ أصرح من هذا. فروى أحمد من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر قال: «ذكر رسول الله ﷺ فتنة، فمر رجل فقال: يقتل فيها هذا يومنذ ظلماً. قال: فنظرت، فإذا هو عثمان، ذكره الحافظ في الفتح (٩: ٣٨) وصححه.

قوله: (فجلس وجاههم) بضم الواو ويكسرها، أي: في مقابلهم.

قوله: (فأوّلتها قيورهم) والمواد اجتماع الشيخين مع رسول الله على في الدفن في حجرته الشريفة، وانفراد عثمان في في البقيع، وفيه وقوع التأويل في البقظة، وهو الذي يسمى الفواسة.

 ^{(...) ،} قوله: (قد سلك في الأموال) أي: في البساتين، فإنها ثنبت الثمار التي هي الأموال. وهو المراد من قوله: (دخل مالاً) أي: حائطاً.

(٤) - باب: من فضائل عليّ بن أبي طالب، رضي اللّه عنه

١٦٦٧ - (٣٠) حدَفَقَا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ التَّمِيمِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَعُبَيْدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيُّ وَسُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ كُلُّهُمْ عَنْ يُوسُفَ بْنِ الْمَاجِشُونِ، (وَاللَّفْظُ لِإِنْنِ الصَّبَّاحِ)، حَدَّثَنَا يُوسُفُ، أَبُو سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الصَّبَاحِ)، حَدَّثَنَا يُوسُفُ، أَبُو سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيُّ: الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيُّ: وَأَنْتُ مِنْ مُوسَىٰ. إلا أَنْهُ لاَ نَبِئَ بَعْدِي،

قَالَ سَعِيدٌ: فَأَخْبَبْتُ أَنْ أَشَافِهَ بِهَا سَعْداً. فَلَقِيتُ سَعْداً. فَحَذَّلْتُهُ بِمَا حَذَّثَنِي عَامِرُ. فَقَالَ:

(٤) باب: من فضائل على بن ابي طالب ركبي

٣٠ - (٢٤٠٤) . قوله: (عن يوسف بن الماجشون) وفي بعض النسخ (يوسف الماجشون) وكلاهما صحيح، لأنه أبو سلمة يوسف بن يعقوب، والماجشون لقب ليعقوب، وهو لقب جرى عليه وعلى أولاده وأولاد أخيه، وهو بكسر الجيم وقد مرّ أنه لفظ معرب من (ماه كون) يعني: شبيه القمر، لقب به لحسنه ووضاءته.

قوله: (عن أبيه) يعني: سعد بن أبي وقاص ﷺ. وهذا الحديث أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبيّ ﷺ، باب مناقب علي بن أبي طالب ﷺ (٣٧٠٦)، وفي المغازي، باب غزرة تبوك (٤٤١٦). وأخرجه الترمذي في مناقب علي ﷺ (٣٧٣١).

قوله: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) أي: نازلاً مني منزلة هارون من موسى، وسيأتي أن النبيّ هي قال له ذلك حين استخلفه بالمدينة عند خروجه عليه عليه الى غزوة تبوك. وقد احتج به الروافض والإمامية وسائر فرق الشيعة في أن الخلافة كانت حقاً لعلي وأنه وضى له بها. وهذا استدلال باطل، لأن هارون على إنما كان خليفة لموسى على لمدة مؤقتة عند خروجه هي إلى الطور. أما بعد وقاة موسى على فلم يخلفه هارون على لكونه قد توفي في حياة موسى على فيما نقله أهل الأخبار. فالتشبيه بهارون على إنما هو في استخلافه لمدة موقتة، ولا شك أن في هذا الحديث فضيلة لسيدنا على بن أبي طالب على، ولكنه لا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره. وفضيلة سيدنا أبي بكر الصديق على وكونه خليفة للنبي يك ثابتة بدلائل متظاهرة قد مر في هذا الكتاب كثير منها.

قوله: (إلا أنه لا نبي بعدي) إنما قاله النبي ﷺ دفعاً لما عسى أن يتوهم بتشبيه على بهارون أن علياً من الأنبياء. فرفع هذا التوهم بأن التشبيه ليس في كونه نبياً. وهذا من الدلائل القاطعة على أنه ليس بعد رسول الله ﷺ نبي، وأن النبوة بجميع أقسامها قد انتهت عليه ﷺ. وأخرج أحمد عن سعيد بن المسبب عن سعد: "فقال علي: رضيت رضيت وضيت ذكره الحافظ في الفتح (٧: ٧٤).

أَنَا سَمِعْتُهُ. فَقُلْتُ: آنْتَ سَمِعْتُهُ؟ فَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ عَلَىٰ أُذُنِّيهِ فَقَالَ: نَعَمْ. وَإِلاَّ فَاسْتَكَّنَا.

1174 - (٣١) وحدثنا أبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُغْبَةً. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَمَّىٰ وَابْنُ بَشَارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَم، مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَمِّىٰ وَابْنُ بَشَارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَم، عَنْ مُضْعَبِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، قَالَ: خَلَفَ عَنْ صَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، قَالَ: خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِينَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فِي غَزْوَةٍ تَبُوكَ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُخَلِّفُنِي فِي النَّسَاءِ وَالطَّبْيَانِ؟ فَقَالَ: وَأَمَا تَوْضَىٰ أَنْ تَكُونَ مِنْي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ؟ غَيْرَ أَنْهُ لا نَبِئِ بَعْدِي؟.

١٩٦٩ - (٠٠٠) حدثا عُبَيْدُ اللّهِ بْنُ مُعَاذٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، فِي هَاذَا الإِسْنَادِ.
 الإِسْنَادِ.

١٩٧٠ - (٣٢) حدثنا قُنْيَةُ بْنُ سَعِيدِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ، (وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ)، قَالاً: حَدَّثَنَا حَانِمٌ، (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَغْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَغْدِ بْنِ أَبِي صُفْيَانَ سَغْداً فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا لِتُوامِي، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَمْرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَغْداً فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبُ أَبَا لِتُورَابِ؟ فَقَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَنْ أَسُبَهُ. لأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُ إِلَيْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ، خَلَقَهُ فِي بَعْضِ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحْبُ إِلَيْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ، خَلَقَهُ فِي بَعْضِ

قوله: (وإلا، فاستكتا) بتشديد الكاف، أي: صُمّتا، وأصل السكك: ضيق الصماخ. دعا على نفسه بالصمم إن لم يكن سمعه من رسول الله ﷺ.

77 ـ (...) ـ قوله: (ما منعك أن نسب أبا التواب؟) قال النووي: «قال العلما»: الأحاديث الواردة التي في ظاهرها دخل على صحابي يجب تأويلها . قالوا: ولا يقع في روايات الثقات إلا ما يمكن تأويله . فقول معارية هذا ليس فيه تصريح بأنه أمر سعداً بسبه . وإنما سأله عن السبب المانع له من السب، كأنه يقول: هل امتنعت تورعاً أو خوفاً أو غير ذلك؟ فإن كان تورعاً وإجلالاً له عن السب، فأنت مصيب محسن، وإن كان غير ذلك فله جواب آخر . ولعل سعداً قد كان في طائفة يسبون، فلم يسب معهم وعجز عن الإنكار، فأنكر عليهم فسأله هذا السؤال . قالوا: ويحتمل تأويلاً آخر أن معناه أن تخطئه في رأيه واجتهاده وتظهر للناس حسن رأينا واجتهادنا وأنه أخطأه.

قال العبد الضعيف عفا الله عنه: إن كلمة السب أصبحت اليوم تستعمل بمعنى الشتم والإقذاع في الكلام، ولكنه كان ربعا يستعمل في القرون الأولى بمعنى الملامة والتخطئة، وقد مرّ في صحيح مسلم (في كتاب الفضائل، باب معجزات النبيّ ﴿) أن رسول الله ﴿ منع رفقته من الشرب من عين تبوك قبل أن يصل إليها النبيّ ﴿، ثم سبقه رجلان إليها: «فسألهما رسول الله ﴿ على مسسما من مانها شيئاً؟ قالا: نعم، فسبهما النبي ﴿ وظاهر أن السبّ لههنا

مُغَازِيهِ، فَقَالُ لَهُ عَلِيٍّ: يَا رَسُولُ اللَّهِ، خَلَّهُ قَنِي مَعَ النَّسَاءِ وَالْصَبْيَانِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿أَمَا تَرْضَىٰ أَنْ تَكُونَ مِنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ. إِلاَ أَنَهُ لاَ نُبُوةَ بَعْدِي. وَسَمِعْتُهُ يَغُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: ﴿لاَّعُطِينَ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُ اللَّهَ وَرَسُولُهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيَحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَتَطَاوَلُنَا لَهَا فَقَالَ: ﴿اذْعُوا لِي عَلِيمًا فَأَيْنِ بِهِ أَرْمَدَ. فَبَصَقَ فِي عَلِيْهِ وَدَفَعَ الرَّايَةُ إِلَيْهِ. قَالَ: ﴿اذْعُوا لِي عَلِيمًا فَأَيْنَ بِهِ أَرْمَدَ. فَبَصَقَ فِي عَلِيْهِ وَدَفَعَ الرَّايَةُ إِلَيْهِ. فَقَالَ: ﴿فَقَالَ: ﴿ وَنَعَمَ الرَّايَةُ إِلَيْهِ مَا لَا اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ . وَلَمَّا نَوْلَتُ هَائِهِ الآيَةُ : ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَيْعُ أَبُنَاتُهُ كُولُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ . وَلَمَّا نَوْلَتُ هَائِهِ الآيَةُ : ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَبْعُ أَبُنَاتُهُ كُولُ اللّهِ اللّهُ عَلَيْهِ . وَلَمَّا نَوْلَتُ هَالِهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ لَلْهُ عَلَيْهِ اللّهُ الْعَلَامُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَىٰهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ لَيْ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهِ لَهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ عَلَاهُ عَلَىٰ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّ

ليس بمعنى الإقذاع في الكلام، وإنما هو بمعنى الملامة والتخطئة. فكذلك يحمل قول معاوية وَلَيْتِهُ على هذا. وقد أخرج البخاري في متاقب على (٣٧٠٣): •أن رجلاً جاء إلى سهل بن سعد فقال: هذا فلان ـ لأمير المدينة ـ يدعو علباً عند المنبر، ووقع في رواية الطبراني: فيدعوك لتسب علياً، فقال سهل بن سعد: فيقول ماذا؟ قال: يقول له أبو تراب، فقد أطلقت كلمة انسب هنا على مجرد تلقيب على في أي تراب. فما ذكر عن معاوية ولي خديث انباب لا يدل على أنه كان يحب أن يسب علي في الإقذاع في الكلام في حقه، وإنما المقصود تخطئته بإزاء موقف معاوية في إنما المقصود تخطئته بإزاء

وقد ثبت في غير ما رواية أن معاوية وللله اعترف بفضل على ولله في سيرته وخلقه، فبكى عند وفاة على ولله في سيرته وخلقه، فبكى عند وفاة على ولله فقالت له امرأته: أتبكيه وقد قاتلته؟ فقال: اويحك، إنك لا تدرين ما فقد الناس من الفضل والفقه والعلم فكره ابن كثير في البداية والنهاية (١٨: ١٣). وقد أثنى ضرار الصدائي على عني بمحضر معاوية ولي فأطال في الثناء عليه، فبكى معاوية وقال: الرحم الله أبا الحسن، كان والله كذلك، وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (١٣: ٣٠ و ٤٥) وقال: الأهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب، ذكره ابن عبد البر أيضاً (٣: ٥٥). وقد وقع بسر بن أرطاة مرة في علي بمحضر من معاوية وزيد بن عمر بن الخطاب، فأنكر عليه معاوية وقال: الشتم علياً وهو جده أخرجه الطبري في تاريخه (٤: ١٤٨).

فنظراً إلى هذه الرواية وإلى فضل الصحابة وتبلهم، لا بد من حمل كلمة السب في حديث الباب على ما قلنا من التخطئة والتغليط لا على معناه المعروف من الشتم والإقذاع والإهانة.

قوله: (فتطاولنا لمها) أي: حرصنا عليها، وأصل التطاول: الامتداد والارتفاع، والمراد: رفعنا وجوهنا وأظهرنا أنفسنا على رسول الله ﷺ ليتذكرنا، عسى أن يختارنا لهذه السعادة.

قوله: (ادعوا لمي علمياً) فيه منقبة عظيمة لسيدنا علي بن أبي طالب ﷺ، حيث صرّح فيه رسول الله ﷺ بأنه يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله.

قوله: (فبصق في عيته) وقد ورد في الروايات الأخرى أنه برىء من ساعته.

قوله: (ففتح الله عليه) قال الأبي: «وني كتاب الاكتفاء لأبي الربيع: قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ: خرجت مع علي حين أعطاه رسول الله ﷺ الراية، فلما دنا من الحصن خرج إليه besturdubo'

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةً وَحَسَناً وَحُسَيْناً فَقَالَ: اللَّهُمْ هَوُلاَءِ أَهْلِي.

مقاتلتهم، فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده، فتناول علي بابأ كان عند الحصن فتنرس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل، حتى فتح الله ثم ألقاه من يده حين فرغ. لفد رأيتني في نفر مع سبعة أنا ثامنهم نجهد أن نقلب ذلك الباب فما نقليه».

قلت: هذه الرواية في قلع علي باب خيبر ذكرها بعض أصحاب السير، كابن هشام، واشتهرت على ألسنة الناس، ولكنها رواية ضعيفة منقطعة لا يوثق بها، وقد أنكرها المحدثون، والله أعلم.

قوله: (اللهم هؤلاء أهلي) وتفصيله ما أخرجه الترمذي في التفسير (٣٢٠٥) عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال: المما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُدْهِبَ عَنَكُمُ الرِّبَسُ أَهَلَ البَيْعِ ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُدُهِبَ عَنَاكُ الورة الأحزاب، آية: ٣٣} في ببت أم سلمة، فدعا فاطمة وحسناً وحسيناً، فجللهم بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل وحسناً وحسيناً، فجللهم بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله! قال: أنت على مكانك، وأنت على خيره قال الترمذي: هذا حديث غريب من حديث عطاء عن عمر بن أبي سلمة.

وقد استدل الروافض بهذا الحديث على أن أهل البيت هم على وفاطمة وأولادهما فقط، وعلى أنهم معصومون من الخطأ، لأن الله تعالى أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وكل من الدعويين باطل. أما الأول: فلأن سباق الآيات صريح في أن الآية إنما وردت في أمهات المعزمنين، ومن تأمل فيما سبقها من الآيات لم يشك في ذلك. قال الله تعالى: ﴿إِن النَّهَانُّ فَلَا لَمُؤمنين، ومن تأمل فيما سبقها من الآيات لم يشك في ذلك. قال الله تعالى: ﴿إِن النَّهَانُّ فَلا مُغَرَّفًا إِنَّ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا مَبْرَعَى وَلَمْ مَنْ اللّهِ اللّه وَلَا تَعْرَفُهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللّه لِيدَيْمَ لَلْهُ الْجَهِيئِةِ اللّهُ وَلَيْوَيْكُنَّ وَأَوْمَنَ الصّلوَة وَمَايِينَ اللّهِ وَلَا يَتَنَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِن اللّهِ وَلَا يَشْرَعُ مَنْ اللّهِ اللّهِ الله اللّهِ وَلَا اللّه اللّهُ وَلَلْهُ اللّهُ وَلَا اللّه اللّهِ وَلَا اللّه وَلَا اللّه اللّهِ وَلَا اللّه اللّه وردا المواج واللغة للأزواج أولاً وبالذات، ولغيرهم الله المنبي عَلَيْكُو أَهُلُ اللّهُ عَيدًا عَن قول الملائكة للمُن وددت هذه الكلمة في زوجة إبراهيم الله المنافي عَن أَهْ والله عنه المحرف واللغة للأزواج أولاً وبالذات، ولغيرهم المالائكة للمواج أولاً وبالذات، ولغيرهم المالائكة المنافق عن أَهْ وَرَكُنُكُو أَهُلُ البَيْتِ أَنْهُ حَيدًا يَعْدَدُ يَعِيدُ يَعِيدًا المورة المالائكة المنافق عن أَهْ وَرَكُنُكُم أَهُلُ الْبَيْتُ إِنّهُ حَيدًا يَعْدَلُو اللّه المالائكة السورة عنه المحلمة في زوجة إبراهيم الله المنتية إنتُم حَيدًا يَعْدَدُ يَعِيدُ يَعِيدُ يَعِيدًا المورة هذه المحلمة في أَنْ أَنْ اللّهُ الْبَيْتُ اللّهُ عَيدًا عَن قول الملائكة السورة المنافقة المؤلِد المنافقة المؤلِد المنافقة المؤلِد المنافقة المنافقة المؤلِد المنافقة المؤلِد المنافقة المؤلِد المؤ

فكانت أزواج النبي ﷺ داخلة في أهل البيت أولاً وبالذات، وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ على سبيل الاحتمال، لأن سياق الآية وإن كان للأزواج فقط، ولكن كلمة (أهل البيت) تحتمل العموم، فأراد النبي ﷺ أن يتأكد هذا العموم في حق علي وفاطمة وابنيهما، فدعاهم وجلّلهم بكساء، ليثبت لهم ما يثبت لأهل البيت، ودعا لهم بالتطهير. ولذلك لم يدخل

٦١٧١ ـ (٠٠٠) حدَثنا أَبُو بَكُرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةً. ح وَحَدُّنُنَا ﴿

أم سلمة في الكساء، لكونها داخلة في أهل البيت قطعاً بدلالة سياق الآية، قلم تكن هناك حاجة إلى الدعاء لاعتدادها في جملة أهل البيت، فقال لها: أأنت على مكانك، أنت على خيره. فلا شك أن علياً وفاطمة والحسن والحسين في ثبت كونهم من أهل البيت بهذا الحديث، ولكن كيف يجوز إخراج الأزواج المطهرات من أهل البيت بعدما جعلهن الله تعالى أهل البيت أولاً وبالذات؟.

وأما الدعوى الثانية: وهي ثبوت العصمة لأهل البيت، فهي باطلة أيضاً. والواقع أن مثل هذه الكذمات قد وردت في حق جميع المؤمنين في قوله تعالى: ﴿وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطْهَرَكُمُ وَلِيُتِمْ فِلْيَتَمُ عَلَيْكُمُ لَعَلَيْكُمُ لَلْمُؤْمِنَيْن في قوله تعالى: ﴿وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطْهَرَكُمُ وَلِيُتِمْ فِي قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَ مُنَا لَلْمُؤْمِنَ لَهُ عَلَى عَصِمة البدريين من الصحابة. فكيف تكون هذه الألفاظ دالة على عصمة أهل البيت؟.

والتحقيق، كما ذكره ابن تيمية كذلته في منهاج السنة ٤: ٢٠، أن الإرادة في كتاب الله نوعان: إرادة شرعية دينية تتضمن محبته ورضاه، وإرادة كونية قدرية تتضمن خلقه وتقديره، فالأولى مثل هذه الآيات، ومثل ما ورد في قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللهُ إِنْكَبَرِنَ لَكُمْ وَبَهِيَكُمْ سُنَنَ الْأَيْنَ مِن فَيْلِكُمْ وَيَتُوبُ عَلَيْكُمْ السورة النساه، آبة: ٢٦) وفي قوله تعالى: ﴿ وَاللهُ بُرِيدُ أَن يَتُوبُ عَلَيْكُمْ وَيُرُوبُ عَلَيْكُمُ السورة النساه، آبة: ٢٦) وفي قوله تعالى: ﴿ وَاللهُ بُرِيدُ أَن يَتُوبُ عَلَيْكُمُ وَرُبِيدُ النِّينَ يَشْبِعُونَ الشَّهُوبُ اللهُ أَن يَبْدُوا مَبْلًا عَظِيمًا الله السورة النساء، آبة: ٢٧٥، أما الإرادة الكونية والشدرية، فكما في قوله تعالى: ﴿ فَنَن بُرِو اللهُ أَن بَهْدِيمُ يَشْرَعُ صَدَرَهُ لِلسَلْمَ فَي اللهِ الرّباط، آبة: ١٢٥) وغيره من الآيات.

وإن الإرادة المذكورة في آية التطهير هي من النوع الأول، بمعنى أن الله تعالى يحب أن يذهب عنهم الرجس، وأنه شرعه لهم وأمرهم به، وليس في ذلك أنه خلق هذا المراد ولا أنه قضاه وقدره، ولا أنه يكون لا محالة. والدليل على ذلك أن النبي ﷺ قال بعد نزول هذه الآية: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً افطلب من الله لهم إذهاب الرجس والتطهير، فلو كانت الآية تنضمن إخبار الله بأنه قد أذهب عنهم الرجس وظهرهم، لم يحتج إلى الطلب والدعاء.

والحاصل: كما فضله الألوسي في روح المعاني، أن قوله تعالى: ﴿لِيُدْهِبَ عَنَكُمُ الْمُعَالَى: ﴿لِيُدْهِبَ عَنَكُمُ الْمُعْمِلُ السَّالِيَةِ وَقَعَ مُوقَعَ المَعْمُولُ لَهُ لَتَشْرِيعَ الأَحْكَامُ السَّالِيَةِ وَالْمُعْنَى أَنَ هَذَهُ الأَحْكَامُ إِنَّمَا شَرِعَتَ لِإِذَالَةِ الرَّحِسُ عَنَكُمُ إِذَا امْتَثَلَتُم بِهَا ، فَإِذَالَةِ الرَّحِسُ والتَّطْهِيرُ مَتَفْرِعَ عَلَى الْمُعْتَى اللَّمِيْثُ الرَّحِسُ والتَّطْهِيرُ مَتَفْرِعُ عَلَى الْمُعْتَى وَلَمُعْنَى اللَّهِ تَعَالَى بَحِيثُ يَمْتُعُ خَلَافِهِ ، فَلا يَصِعُ الاستَدَلالُ بِالأَحْكَامِ ، لا أنه مَخْلُوقُ ومقدرُ مِن اللهِ تَعالَى بَحِيثُ يَمْتُعُ خَلَافِهِ ، فَلا يَصِعُ الاستَدَلالُ بِالأَيْهِ عَلَى الْعُصِمَةُ وَرَاجِعَ لَلْمُقْصِيلُ أَحْكَامُ القَرآنَ لُوالَّذِي السَّيِخُ الْمَفْتَى مُحْسَدُ مُنْهُ : (٣: ٣٣٢ إِلَى ٣٤٢).

مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ ۚ بَلْإِنْ إِلَيْهِيمَ. سَيْعَتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدِ، عَنْ سَعْدِ، عَنِ النَّبِيُ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيُ: ﴿أَمَا تَرْضَىٰ ۚ أَنْ تَكُونَ مِنْ مُوسَىٰ ! . أَنْ تَكُونَ مِنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ ! .

١٩٧٧ . (٣٣) حدثانا فُتَيْبَةُ بَنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَانِ الْقَارِيُّ)، عَنْ شُهِيْلِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُوَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، يَوْمَ حَيْبَرَ؛ وَلاَّعْطِيقَ خَلْهِ الرَّائِةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَةً، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَىٰ يَدَيِهِ، قَالَ عُمَرُ بَنُ الْحَطَّابِ: مَا أَحْبَبْتُ الإَمَارَةَ إِلاَّ يُومَيْدٍ. قَالَ: فَتَسَاوَرُتُ لَهَا رَجَاءَ أَنَ أَدْعَىٰ لَهَا. قَالَ: فَذَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلاَ تُلْفِقُ عَلِيْ بَنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا. وَقَالَ: "الْمُشِ. وَلاَ تَلْتَفِتْ. حَتَّىٰ يَفْتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذَ قَالَ: "اللهِ عَلَىٰ مَاذَا وَقَالَ: "اللهِ عَلَىٰ مَاذَا اللهِ عَلَىٰ مَاذَا اللهِ عَلَىٰ مَاذَا وَعَلَىٰ اللّهِ وَأَنْ مُحَمَّدا رَسُولُ اللّهِ عَلَىٰ مَاذَا فَعَلُوا أَنْ لاَ إِلّهُ إِلاَّ اللّهُ وَأَنْ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّهِ . فَإِذَا فَعَلُوا فَلَا نَاللهِ عَلَى اللّهِ اللّهِ اللهُ وَأَنْ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّهِ . فَإِذَا فَعَلُوا فَلَا اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهُ وَأَنْ مُحَمَّدا وَسُولُ اللّهِ . فَإِذَا فَعَلُوا فَلَا وَاللّهِ عَلَى اللّهِ اللهُ وَأَنْ مُحَمَّداً وَسُولُ اللّهِ . فَإِذَا فَعَلُوا فَالَا وَاللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهِ اللّهُ وَاللّهُ عَلَىٰ اللّهُ وَأَنْ مُحَمَّدا وَسُولُ اللّهِ . فَإِذَا فَعَلُوا فَلَا عَمُولُ اللّهُ وَأَنْ مُحَمَّداً وَسُولُ اللّهِ . فَإِذَا فَعَلُوا فَلَا عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهُ عَلَى اللّهِ اللّهُ عَلَى اللّهِ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهِ اللّهِ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهِ اللهُ عَلَى اللّهِ اللّهُ عَلَى اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهِ اللّهُ الللّهُ الللهُ اللّهُ الللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ ا

١١٧٣ ـ (٣٤) حدثها قُنْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَذَنَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، (يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَازِمٍ)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ. ح وَحَدَّثَنَا قُتَنِبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، (وَاللَّفُظُ هَلَذَا)، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ. أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّعْمَانِ)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ. أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحِبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحِبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحِبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحِبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيَحِبُهُ اللَّهُ عَلَى يَدْيَهِ. يَحِبُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحِبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحِبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحِبَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَا عَلَىٰ وَسُولُ اللَّهِ وَجَعَ النَّاسُ عَذَوا عَلَىٰ وَسُولَ اللَّهِ وَجَعَى عَنِيْنِهِ، وَجَعَ وَاللَهُ الرَّالِةُ وَقَالَ عَلَيْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَجَعَى وَنُولُ اللَّهِ وَجَعَ وَاللَهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَهُ وَلَا عَلَىٰ وَمُولُ اللَّهِ وَجَعَ وَاللَهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْ وَمُولُ اللَّهِ وَاللَهُ وَاللَّهُ وَاللَهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَهُ وَاللَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَاللَهُ اللَّهُ الللَّ

٣٣ ـ (٣٤٠٥) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث تفرد بإخراجه مسلم من بين الأثمة الستة.

قوله: (ما أحببت الإمارة إلا يومثلُ) لأنها تضمنت يومثلُ إخبار النبيّ ﷺ بمحبة الأمير لله ولرسوله ولمحبتهما له.

قوله: (فَصَّاوَرْتُ لها) أي: رفعت لها عنقي، والمراد التطلُّع والاشتياق.

٣٤ ـ (٢٤٠٦) ـ قوله: (فيات الناس بدوكون) بالدال المهملة والواو، أي: يخوضون ويتحدثون في ذلك، وفي بعض النسخ (يذكرون).

قوله: (انَّفَذُّ على رسلك) أي: تقدم وامش على هينتك.

الإِسْلاَمِ. وَأَخْبِرُهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَلَّ اللَّهِ فِيهِ. فَوَاللَّهِ، لأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلاً ﴿ وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّمَمِ».

١٩٧٤ - (٣٥) حدالما فُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّلْنَا حَايَمٌ، (يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ، قَالَ: كَانَ عَلِيَّ قَدْ تَخَلَفَ عَنِ النَّبِيِّ عَيْهُ فِي خَيْبَرَ، وَكَانَ رَمِداً. فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَيْهُ، فَخَرَجَ عَلِيٍّ فَلَحِقَ بِالنَّبِي عَيْهُ، فَخَرَجَ عَلِيٍّ فَلَحِقَ بِالنَّبِي عَيْهُ، فَلَمَا كَانَ مَسَاءُ اللَّيْلَةِ النَّبِي فَتَحَهَا اللَّهُ فِي صَبَاحِهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، أَوْ قَالَ: يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، أَوْ قَالَ: يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ، وَمَا نَرْجُوهُ. فَقَالُوا: هَاذَا عَلِيٍّ. فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الرَّايَةَ. فَقَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ، وَمَا نَرْجُوهُ. فَقَالُوا: هَاذَا عَلِيٍّ. فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الرَّايَةَ. فَقَتَحَ

1170 - (٣٦) حدثنني زُهَيْرُ بُنُ حَرْبٍ وَشُجَاعُ بُنُ مَخْلُدٍ. جَمِيعاً عَنِ ابْنِ عُلَيَّةً. قَالَ رُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بُنُ إِبْرَاهِيمَ. حَدَّثَنِي أَبُو حَيَّانَ. حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ حَيَّانَ. قَالَ: انْظَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةً وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِم إِلَىٰ زَيْدِ بْنِ أَرْفَمَ. فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: لَقَدْ لَقِيتَ، يَا زَيْدُا خَيْراً كَثِيراً. رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَيْقٍ. وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ. وَغَرَوْتَ مُعَدُّ، وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ. لَقَدْ لَقِيتَ، يَا زَيْدُا خَيْراً كَثِيراً. حَدُنْنَا، يَا زَيْدُ، مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَيْقٍ. قَالَ لَهُ تَجْرَبُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَيْقٍ. قَمَا حَدُنْتُكُمْ فَاقْبَلُوا. وَمَا لاَ، فَلاَ ثُكَلَفُونِيهِ. ثُمْ اللَّهِ يَعْفَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَيْقٍ. قَمَا حَدُنْتُكُمْ فَاقْبَلُوا. وَمَا لاَ، فَلاَ ثُكَلَفُونِيهِ. ثُمَّ اللَّهِ يَعْفِى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَيْقٍ. فَمَا حَدَّنُتُكُمْ فَاقْبَلُوا. وَمَا لاَ، فَلاَ ثُكَلَفُونِيهِ. ثُمَّ اللَّهِ يَعْفِى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَيْقٍ. فَمَا حَدَّنْتُكُمْ فَاقْبَلُوا. وَمَا لاَ، فَلاَ ثُكَلَفُونِيهِ. ثُمَّ وَالْمَدِينَةِ. فَالْ ذَيْنَ مَكُمَ وَالْمَدِينَةِ.

قوله: (من أن يكون لك حمر النعم) هي الإبل الحمر، وفيه إضافة الصفة إلى الموصوف. وكانت الإبل الحمر أنفس أموال العرب يضرب بها المثل.

٣٥ ـ (٢٤٠٧) ـ قوله: (عن سلمة بن الأكوع) هذا الحديث أخرجه البخاري في الجهاد، باب ما قبل في لواء النبيّ ﷺ (٢٩٧٥)، وفي فضائل أصحاب النبيّ ﷺ، باب مناقب علي بن أبي طالب (٣٧٠٢)، وفي المغازي، باب غزوة خيبر ٤٢٠٩.

٣٦- (٢٤٠٨) - قوله: (إلى زيد بن أرقم) هذا الحديث لم يخرجه أحد من الأثمة السنة إلا المصنف كتلف، وأخرجه الدارمي في فضائل القرآن (٣٣١٩)، وأحمد في مسنده (٤: ٣٦٧). واحمد في مسنده (٤: ٣٦٧).

قوله: (بماء يدعى حَمَّاً) بضم الخاء وتشديد الميم، هو اسم لغيضة على ثلاثة أميال من الجحفة، عندها غدير مشهور يضاف إلى الغيضة، فيقال: غدير خمّ. وكانت هذه الخطبة في مرجعه ﷺ من حجة الوداع.

فَحَمِدَ اللّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكُرَ. ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ. أَلاَ أَيُهَا النَّاسُ، فَإِنْمَا أَنَّ بَهْرٍ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكَ فِيكُمْ فَقَلَيْنِ: أَوْلُهُمَا كِنَابُ اللّهِ فِيهِ الْهُدَىٰ وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَاسْتَمَسِكُوا بِهِ فَحْتُ عَلَىٰ كِتَابِ اللّهِ وَرَغَبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذَكُرُكُمُ اللّه فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذَكْرُكُمُ اللّه فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذَكْرُكُمُ اللّه فِي أَهْلِ

قوله: (وأمّا تارك فيكم ثقلين) يفنح الناء والقاف، قال المازّري: اقال ثعلب: سمّاهما ثقلين لأن العمل والأخذ بهما تقيل. والعرب تقول لكل شيء نفيس (ثقل) فجعلهما ثقلين تعظمهما».

قوله: (أذكّركم الله في أهل بيتي) وحاصل هذا الحديث أن رسول الله يُحَجُّ ذكر ثقلين: كتاب الله وأهل بيته، أما الأول: فقد أمر بالأخذ والاستمساك به، وأما الثاني: فقد أمر بمعرفة قدرهم وفضلهم وأداء حقوقهم. ومن هنا يقول الإمام ابن تيمية تثنّة في منهاج السنة (٤: ١٠٥): *وهذا اللفظ يدل على أن الذي أمرنا بالتمسك به وجعل المتمسك به لا يضل، هو كتاب الله. وهكذا جاء في غير هذا الحديث كما في صحيح مسلم عن جابر في حجة الوداع لما خطب يوم عرفة وقال: وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله.

وقد ورد في موطأ الإمام مالك بلاغاً: •أن رسول الله على قال: تركت فيكم أمرين: لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة نبيه الخرجه في كتاب الجامع، باب النهي عن القول بالقدر (ص ٧٠٢) وقد تقرر في موضعه أن بلاغات الإمام مالك كلها مسندة صحيحة، وقد وصله ابن عبد البر من حديث كثير بن عبد بن عمرو بن عوف، عن أبيه عن جده، كما في تنوير الحوالك (٢: ٢٨). وقد جاء في سيرة محمد بن إسحاق التي جمعها ابن هشام خطبة الرسول في محجة الوداع (٤: ١٠٣) وفيها: الوقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً، أمراً بيّناً: كتاب الله وسنة نبيه الم

وقد أخرج الحاكم في مستدركه (١: ٩٣) عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ خطب الناس في حجة الوداع فقال: ٥٠.. يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً: كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وقال الحاكم: «وسائر روانه متفق عليهم» ثم ذكر له شاهداً من حديث أبي هريرة ﷺ: ﴿قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: إني قد تركت فيكم شبئين لن نضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى بردا علي الحوض، وذكر الذهبي الحديثين في تلخيص المستدرك وسكت عليهما، ولم يتعقب على قول الحاكم بشيء.

وليس هناك أي تعارض بين الأحاديث التي ذكر فيها كتاب الله وحده، وبين التي ذكرت السنة النبوية معها، لأن ذكر الكتاب يتضمن السنة بالضرورة، لأن العمل بكتاب الله يستلزم اتباع السنة بوجهين: الأولى: أن كتاب الله قد أمرنا باتباع سنة الرسول ﷺ، والثاني: أن القرآن قد

بَيْتِي. فَقَالَ لَهُ خُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ؟ أَلَيْسَ بِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، قَالَ:^{......}

صرح في مواضع كثيرة بأن الرسول ﷺ إنما بعث معلماً للكتاب ومبيناً له، وذلك يفتضي أن تكون سنته ﷺ حجة في الدين.

فالحاصل من مجموعة أحاديث خطبة حجة الوداع وحديث الغدير هذا: أن النبيّ ﷺ أمر بالتمسك بالكتاب والسنة وجعلهما أصلين متبوعين يرجع إليهما في معرفة أحكام الدين، وأمر بمعرفة قدر أهل البيت وإكرامهم وأداء حقوقهم.

وقد أخرج الشرمذي في مناقب أهل البيت حديثاً (رقم: ٣٧٨٦) عن جابر بن عبد الله. قال: الرأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: يا أيها الناس: إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي".

ولكن هذا الحليث قد رواه زيد بن الحسن الأنماطي عن جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن جابر في . وزيد بن الحسن هذا قال فيه أبو حاتم: الكوفي قدم بغداد، منكر المحليث كما ذكره الحافظ في التهذيب (٣: ٣٠٦)، ولم يرو عنه أحد من الأثمة السنة إلا المترمذي، وما أخرج له الترمذي إلا حديثاً أو حديثين، وقد أخرج الإمام مسلم خطبة حجة الوداع (كتاب الحج، باب حجة النبي في بسند صحيح عن جعفر الصادق، عن محمد الباقر عن جابر فيها (وعترني أهل بيتي) فتبين أن هذه الزيادة من مناكبر زيد بن الحسن الأنماطي، وليس فيها حجة.

هذا بالنسبة لخطبة حجة الوداع، وليس فيها ذكر العنرة أو أهل البيت في رواية صحيحة. أما بالنسبة لخطبة الغدير، فأصح ما روي فيها حديث الباب، ولكن أخرج الترمذي أيضاً (٣٧٨٨) من طويق الأعمش عن عطبة، عن أبي سعيد، ومن طريقه عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم، ﴿ إِنَّ قَالاً : قَالَ رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله حيل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيشي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب.

أما طريق عطية عن أبي سعيد، ففيه كلام، من جهة أن عطية العوفي فيه ضعف، وقد مرّ في هذا الكتاب أنه كان ربما يحدث عن الكلبي، فيكنيه بأبي سعيد ليُتوهم أنه أبو سعيد الخدري، فلا حجة في روايته هذه بإزاء رواية مسلم. وأما طريق حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم، فقد تكلم فيه بعض العلماء لكون الأعمش وحبيب بن أبي ثابت من المدلسين وقد عنعن كل واحد منهما.

وثو ثبت هذا الحديث، فإنما يدل على كون إجماع أهل البيت حجة، بشرط ن يثبت

نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. وَلَكِينَ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ. قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلِي عَلِيَّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ. قَالَ: كُلُّ هَاؤُلاَءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٦١٧٦ - (٠٠٠) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَادٍ بْنِ الرَّبَّانِ. حَدَّثَنَا حَسَّانُ، (يَعْنِي ابْنَ

إجماعهم بطريق صحيح موثوق به، وقال الإمام ابن تيمية كالله في منهاج السنة (٤: ١٠٥): لاوقد أجاب عنه طائفة بما يدل على أن أهل بيته كلهم لا يجتمعون على ضلالة. قالوا: ونحن نقول بذلك كما ذكر ذلك القاضي أبو يعلى وغيره، لكن أهل البيت لم يتفقوا - ولله الحمد - على شيء من خصائص مذهب الرافضة، بل هم المبرؤون المنزهون عن التدنس بشيء منه، وقال بعد أسطر: فإن النبي في قال عن عترته إنها والكتاب لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض، وهو الصادق المصدرق، فيدل على أن إجماع العترة حجة. وهذا قول طائفة من أصحابنا، وذكره المقاضي في المعتمد، لكن العترة هم بنو هاشم كلهم: ولد العباس وولد على وولد بن المحارث بن عبد المطلب وسائر بني أبي طالب وغيرهم. وعلى وحده ليس هو العترة. وسيد المعترة هو رسول الله في . ببين ذلك أن علماء العترة كابن عباس وغيره لم يكونوا يوجبون اتباع على في كل ما يفتى به، ولا عرف أن على من أنمة السلف، لا من بني هاشم ولا غيرهم قال إنه يجب اتباع على في كل ما يقوله.

وقد ورد في بعض الروايات أن النبيّ ﷺ قال في خطبة الغدير: "من كنت مولاه فعلي مولاه. اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وإن هذه الرواية أخرجها غير واحد من المحدثين بألفاظ مختلفة، كالترمذي وابن ماجه والحاكم والبيهقي وغيرهم. وقد صرح في رواية البيهقي أنه قاله رسول الله ﷺ في خطبة الغدير. ولكن ضعف جماعة من المحدثين هذا الحديث، حتى قال ابن تيمية تثلَق في منهاج السنة (٤: ٨٤) إنه كذب، وقد حسنه بعضهم، والله سبحانه أعلم.

وعلى تقدير ثبوت الحديث، فإنه يدل على منقبة لعلي ﷺ، والحث على موالاته والاجتناب عن معاداته، وليس فيه دلالة على كونه خليفة بلا فصل، أو على كونه معصوماً.

قوله: (نساؤه من أهل بيته) قد صرح هنا بكونهن من أهل البيت، ويعارضه في الظاهر ما سيأتي في رواية سعيد بن مسروق: ففقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه قال: لا... أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده ولعل وجه الجمع بينهما أن زيد بن أرقم فلي اعترف في الرواية الأولى بكون نسائه فلي من أهل بيته من حيث اللغة والعرف، ومن جهة سكنتهن في بيته في، ومن جهة أن الأمة مأمورة باحترامهن ومعرفة قدرهن. ولكنه صرح في الرواية الثانية بأن النبي فلي لما ذكر أهل البيت في خطبة الغدير، فإنما أراد بهم أصله وعصبته، لأن مقصوده إذ بأن النبي فله لما ذكر أهل البيت في خطبة الغدير، فإنما أراد بهم أصله وعصبته، لأن مقصوده إذ فاك كان مقتصراً عليهم لداعية هو أعلم بها. والإنسان ربما يقتصر في كلامه على ذكر قوم لداعية وقتية، ولا يستلزم ذلك أن يكون كل من سواهم خارجاً عن مقتضى كلامه، بل ربما يكون غيرهم داخلاً فيه، ولكنه لا يذكرهم لانتفاء الداعية في حقهم في ذلك الوقت المخصوص.

إِيْرَاهِيمَ)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَشْرُوقٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَزْقَمَ، عَنِ الشَّبِيِّ ﷺ اللهِ اللهِ اللهِ عَنْ وَيُدِيثِ وَلِللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ وَسَاقَ الْحَدِيثِ بِتَعْفَىٰ حَدِيثِ زُهَيْرِ.

11۷۷ ـ (۲۰۰) حدثها أبُو بَكْرِ بنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلِ. ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ. كِلاَهُمَا عَنْ أَبِي حَيَّانَ، بِهَاذًا الإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: «كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهَدَىٰ وَالنُّورُ. مَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ، وَأَخَذَ بِهِ، وَأَخَذَ بِهِ، وَأَخَذَ بَهِ، وَأَخَذَ بَهِ، وَأَخَذَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ. وَمَنَ أَخْطَأَهُ ضَلَّ».

١١٧٩ - (٣٨) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّنَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، (يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَازِمٍ)، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ. قَالَ: اسْتُغْمِلَ عَلَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنْ آلِ مَرْوَانَ، قَالَ: عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: اسْتُغْمِلَ عَلَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنْ آلِ مَرْوَانَ، قَالَ: فَدَعَا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ، فَأَمْرُهُ أَنْ يَشْتِمَ عَلِيًّا. قَالَ: فَأَبَىٰ سَهْلٌ. فَقَالَ لَهُ: أَمَّا إِذْ أَبَيْتَ فَقُلْ: لَعَنَ اللَّهُ أَبَا التُّرَابِ، فَقَالَ اللَّهُ أَبَا التُّرَابِ، فَقَالَ سَهْلٌ: مَا كَانَ يُعْلِي الشَمْ أَحَبَ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي التُّرَابِ، وَإِنْ كَانَ لَعَنْ اللهُ أَبَا التُّرَابِ، فَقَالَ اللهُ أَبَا التُورَابِ، فَقَالَ اللهُ اللهُ اللهُ أَبَا اللَّهُ أَبَا اللَّهُ اللهُ اللهُ

٣٨ ـ (٢٤٠٩) ـ قوله: (عن سهل بن سعد) هذا الحديث أخرجه البخاري في الصلاة، باب نوم الرجال في المساجد (٤٤١)، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب علي (٣٧٠٣)، وفي الأدب، باب التكني بأبي تراب، (٢٢٠٤)، وفي الاستشذان، باب القائلة في المسجد (٦٢٨٠).

قوله: (فأمره أن يشتم علياً) كان ذلك من شدة العصبية في بعض أمراء بني أمية، ولم يثبت مثل ذلك عن أحد من الصحابة أو عمن يُقتدى بهم في الدين، وقد ثبت إنكار سهل بن سعد على ذلك.

قوله: (أين ابن همك؟) بريد علياً ﷺ، وفيه إطلاق ابن العم على أقارب الأب، لأنه ابن

كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءً، فَغَاضَبَنِي فَخَرَجَ، فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لإِنْسَائِنِي «النظر أَيْنَ هُو؟» فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ. فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ. قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقْهِ. فَأَصَابَهُ تُرَابُ. فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ «قُمْ أَبًا النُرَابِ».

(a) -باب: من فضل سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه

١٩٨٠ - (٣٩) حدَثْمَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ. حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ، عَنْ يَخْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَرِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَالَتْ: وَسَمِعْنَا صَوْتَ ذَاتَ لَيْلَةٍ. فَقَالَ: النِّتَ رَجُلاً صَالِحاً مِنْ أَصْحَابِي يَخْرُسُنِي اللَّيْلَةَ». فَالَتْ: وَسَمِعْنَا صَوْتَ ذَاتَ لَيْلَةٍ. فَقَالَ: النِّتَ رَجُلاً صَالِحاً مِنْ أَصْحَابِي يَخْرُسُنِي اللَّيْلَةَ». فَالَتْ: وَسَمِعْنَا صَوْتَ

عم أبيها لا ابن عمها وقال الحافظ في الفتح (١: ٥٣٦): •فيه إرشادها إلى أن تخاطبه بذلك لما فيه من الاستعطاف بذكر الفرابة. وكأنه رضي فهم ما وقع بينهما، فأراد استعطافها عليه بذكر القرابة القرية بينهما».

قوله: (فلم يقِلُ عندي) بكـــر القاف من القيلولة، وهو نوم نصف النهار.

قوله: (هو في المسجد راقد) استدل به من أجاز النوم في المسجد، وهو جائز عندنا بشروط محل بسطها كتب الفقه.

قوله: (قم أبا التراب) فيه ممازحة المغضب بما لا يزيد في غضبه بل يحصل به تأنيسه، وفيه التكنية بغير الولد، وفيه مداراة الصهر وتسكينه من غضبه، وقد روى ابن إسحاق من طريقه وأحمد من حديث عمار بن ياسر قال: «نمت أنا وعلي في غزوة العسيرة في نخل، فما أفقنا إلا بالنبي على يحركنا برجله يقول لعلي: قم يا أبا تراب! لما يرى عليه من التراب، وهذا إن ثبت حمل على أنه خاطبه بذلك في هذه الكائنة الأخرى. كذا في فتح الباري ٧: ٧٢.

(۵) ـ باب: في فضل سعد بن ابي وقاص ﷺ

٣٩ - (٢٤١٠) - قوله: (هن هائشة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الجهاد، باب الحراسة في الغزو في سبيل الله (٢٨٨٥)، وفي التمني، باب قول النبي ﷺ: ليت كذا وكذا، (٧٢٣١)، وأخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب سعد بن أبي وقاص ﷺ (٢٧٥٦).

قوله: (أرق رسول الله ﷺ) أي: سهر، وأخرجه النسائي من طريق أبي إسحاق الفزاري عن يحيى بن سعيد بلفظ: «كان رسول الله ﷺ أول ما قدم المدينة يسهر من الليل».

قوله: (يحرسني الليلة) فيه الأخذ بالحذر والاحتراس من العدو وأنه ليس منافياً للتوكل. ولعل رسول الله ﷺ كان ساهراً لما كان يتوقع من نزول عدو به. السُّلاَح. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: •مَنْ هَاذَا؟• قَالَ: سَعَدُ بَنُ أَبِي وَقَاصِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْرُسُكَ .

قَالَتْ عَائِشَةً: فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّىٰ سَمِعْتُ غَطِيظَهُ.

1101 ـ (١٠) حدَلَفَا قُنَيْبَةُ بَنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا لَيْكَ. حِ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بَنُ رُمْحِ. أَخْبَرَنَا اللَّهِ مَ عَنْ يَخْبَىٰ بَنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ عَامِرٍ بَنِ رَبِيعَةً ا أَنَّ عَائِشَةً قَالَتَ: سَهِرَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَىٰ يَخْبُونُ اللَّهِ عَنْ الْمَدِينَةَ، لَيْلَةً، فَقَالَ: هَلَيْتُ رَجُلاً صَالِحاً مِنْ أَصْحَابِي سَهِرَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَّه

١٩٨٢ - (٠٠٠) حدَثثاه مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَىٰ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ. سَمِعْتُ يَحْيَىٰ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: شَمِعْتُ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ يَقُولُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: أَرِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاتَ لَئِلَةٍ، بِمِثْلِ حَدِيثِ سُلَئِمَانَ بْنِ بِلاَلِ.
 ذَاتَ لَئِلَةٍ، بِمِثْلِ حَدِيثِ سُلَئِمَانَ بْنِ بِلاَلٍ.

١١٨٣ ـ (٤١) حدثما مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِم. حَدَّثَنَا إِنْرَاهِيمُ، (يَمْنِي ابْنَ سَعْدِ)،
 عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ شَدَّادٍ. قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: مَا جَمْعَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ

قوله: (جئت أحرسك) فيه أن على عامة الناس أن يحرسوا سلطانهم في مواقع الخوف. وفيه فضيلة ظاهرة لسعد رهي حيث حقق الله به ما ثمناه رسول الله ﷺ وفيه فضيلته من جهة شدة حفيظته على رسول الله ﷺ، ومن جهة كونه مصداقاً لقوله ﷺ: الرجلاً صالحاً من أصحابي.

قوله: (خشخشة سلاح) هي صوت حك السلاح بعضها ببعض، كذا فسره الفاضي عياض.

قوله: (سمعت علياً يقول) هذا الحديث أخرجه البخاري في الجهاد، باب المجنّ ومن يتشرس بشرس صاحبه (٢٩٠٥)، وفي المعفازي، باب إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا إلخ (٤٠٥٩)، وفي الأدب، باب قول الرجل: فذاك أبي وأمي، (٦١٨٤). وأخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب سعد بن أبي وقاص في هذا (٣٧٥٥)، وابن ماجه في فضائل أصحاب النبي في باب فضل سعد بن أبي وقاص في (١١٦).

قوله: (ما جمع رسول الله ﷺ أبويه) أي: قال له: (فداك أبي وأمي) كما سيأتي تفسيره في كلام علي ﷺ، ووقع في رواية سفيان عند البخاري في الجهاد: «ما رأيت النبيّ ﷺ يفدي رجلاً بعد سعد، وهو أوضع».

لأَحَدِ، غَيْرَ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ. فَإِنَّهُ جَعَلَ يَقُولُ لَهُ، يَوْمَ أُحُدِ: «ارْمٍ. فِذَاكَ أَبِي وَأُمْيِهِ.

١١٨٤ - (٠٠٠) حداثمًا مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بُشَّارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُغْبَةُ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكُرٍ بنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرٍ، عَنْ مِسْعَرٍ. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرً. حَدَّثَنَا شُفْبَانُ، عَنْ النَّهِيُّ مَعْفِيلًا.
 مشعرٍ. كُلُّهُمْ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلِدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَلِيْ، عَنِ النَّبِي ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١١٨٥ - (١٢) حدَففا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ. حَدَّثَنَا سُلَيْمَانَ، (يَعْنِي ابْنَ بِلاَلِ)، عَنْ يَخْيَىٰ، (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدِ)، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصِ قَالَ: لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوْنِهِ يَوْمَ أُحُدٍ.
 لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوْنِهِ يَوْمَ أُحُدٍ.

قوله: (غير سعد بن مالك) وهو ابن أبي وقاص، مالك اسم أبيه وأبو وقاص كنيته.

قوله: (ارم، فداك أبي وأمي) وقد أخرج البخاري عن سعد في المغازي، قال: النثل لي المبير ﷺ كنانته يوم أحد، فقال: ارم فداك أبي وأمي، وقال الحافظ في الفتح (١٠ ٣٥٩): الربي عن منابع عن الوليد بن مسلم عن الورأيت في هذا الحديث زيادة من وجه آخر مرسل أخرجها ابن عائذ عن الوليد بن مسلم عن يحيى بن حمزة قال: قال سعد: رميت بسهم، فردّ عليّ النبيّ ﷺ سهمي أعرفه، حتى والبت بين ثمانية أو تسعة، كل ذلك يُرَدُّ عليّ. فقلت: هذا سهم دم، فجعلته في كنانتي لا يفارقني،

قال الحافظ: الوعند الحاكم لهذه القصة بيان سبب الفرج من طريق يونس بن بكير الهو في المغازي روايته من طريق عائشة بنت سعد عن أبيها قال: اجال الناس يوم أحد تلك الجولة. تنحيت فقلت: أذرد عن نفسي، فإما أن أنجو وإما أن أستشهد. فإذا رجل محمر وجهه وقد كاد المشركون أن يركبوه، فملاً يده من الحصى فرماهم، وإذا بيني وبينه المقداد، فأردت أن أسأله عن الرجل، فقال لي: يا سعد! هذا رسول الله يُشِيرُ يدعوك، فقمت وكأنه لم يصبني شيء من الأذى، وأجلسني أمامه فجعلت أرمي الفذكر الحديث.

ثم ظاهر حديث علي ﷺ أن النبيّ ﷺ نم يقل (فداك أبي وأمي) إلا لسعد. ولكن سيأتي في مناقب الزبير أنه قال له النبيّ ﷺ ذلك يوم الأحزاب. فلعل علياً ﷺ لم يطلع على ذلك، أو أن كلامه في حديث الباب مقتصر على غزوة أحد، والله أعلم.

٤٢ ـ (٢٤١٢) ـ قوله: (عن سعد بن أبي وقاص) هذا الحديث أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب سعد بن أبي وقاص ﷺ (٣٧٢٥)، وفي المغازي، باب إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله ولئهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون (٤٠٥٨ و8٠٥٩)، وفي الأدب، باب قول الرجل: قداك أبي وأمي (٦١٨٤)، وأخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب سعد بن أبي وقاص ﷺ، وابن ماجه في فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب فضل سعد بن أبي وقاص ﷺ، باب فضل سعد ﷺ (١١٧).

٦١٨٦ ـ (٠٠٠) ح**دَثقا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدِ وَابْنُ رُمْحِ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدِ. حِ وَخَلَّاتَهَا ابْنُ الْمُثَنَّىٰ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَابِ. كِلاَهُمَا عَنْ يَخْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ، بِهَاذَا الإِسْنَادِ.

١١٨٧ - (٠٠٠) حدثما مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ. حَدَّثَنَا حَانِمٌ، (يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ النَّبِيَ ﷺ جَمَعَ لَهُ أَبَوَيُهِ يَوْمَ أُحُدٍ. وَقَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَحْرَقَ الْمُسْلِمِينَ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُ ﷺ: الرَّم، فِذَاكَ أَبِي قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَحْرَقَ الْمُسْلِمِينَ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُ ﷺ: الرَّم، فِذَاكَ أَبِي وَأُمِي، قَالَ لَهُ النَّبِيُ عَنْ فَنَقَطَ. فَانْكَشَفْتُ عَوْرَتُهُ. وَأُمِي، قَالَ لَهُ اللَّهِ ﷺ: عَنْ فَظَرْتُ إِلَى نَوَاجِذِهِ.

١١٨٨ - (٤٣) حدثا أَبُو بَكْرِ بِنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بِنُ حَرْبٍ. قَالاً: حَدَّنَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَىٰ، حَدَّنَنَا رُهَيْرٌ، حَدَّنَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّنَنِي مُضْعَبُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِ آيَاتُ مِنَ الْقُرْآنِ. قَالَ: حَلَفَتْ أُمُّ سَعْدٍ أَنْ لاَ تُكَلِّمَهُ أَبَداً حَتَّىٰ يَكُفُرَ بِيدِهِ، وَلاَ تَأْكُلُ وَلاَ تَشْرَب. قَالَتْ: زَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ وَصَّاكَ بِوَالِدَيْكَ. وَأَنَا أُمُّكَ. وَأَنَا أَمُّكَ. وَأَنَا أَمُّكَ. وَأَنَا أَمُّكَ. وَأَنَا أَمُّكَ. وَأَنَا أَمُّكَ.

قَالَ: مَكَنَتْ ثَلاَثاً حَتَى غُضِيَ عَلَيْهَا مِنَ الْجَهْدِ. فَقَامَ ابْنُ لَهَا يُقَالُ لَهُ عُمَارَةُ. فَسَفَاهَا. فَجَعَلَتْ تَدْعُو عَلَىٰ سَعْدِ. فَأَنْزَلَ اللّهُ عَزَّ رَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ هَلْذِهِ الآيَةَ: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي﴾ وَفِيهَا: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوكَا ﴾ النسان: ١٥).

 ^(. . .) ـ قوله: (قد أَخْرَقَ المسلمينَ) أي: أَنْخَن فيهم وأكثر فيهم القتل وعمل فيهم نحو
 عمل النار .

قوله: (فنزعت له بسهم ليس فيه نصل) أي: رميته بسهم ليس له زج.

قوله: (فأصبت جنبه) وفي بعض النسخ (حبته) والمراد حبة قلبه.

قوله: (حتى نظرت إلى نواجذه) أي: أضراب أو أنيابه. وإنما ضحك رسول الله ﷺ فرحاً بقتله وذلّه لا بانكشاف عورته.

²⁷ ـ (١٧٤٨) ـ قوله: (حملتي مصعب بن سعد، عن أبيه) يعني: سعد بن أبي وقاص الله والمحديث قد مر جزء منه في الجهاد، باب الأنفال، وأخرجه الترمذي في تفسير سورة الأنفال (٣٨٠)، وأبو داود في الجهاد، باب في النفل (٢٧٤٠).

قوله: (حلفت أم سعد) وهي حمنة بنت سفيان بن أمية، وكانت مشركة، وأسلم سعد وهو ابن سنة عشر.

قَالَ: وَأَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنِيمَةً عَظِيمَةً. فَإِذَا فِيهَا سَيْفٌ فَأَخَذْتُهُ. فَأَتَبْتُ بِهِي الرَّسُولَ ﷺ. فَقُلْتُ: نَفَلْنِي هَاذَا السَّيْفَ. فَأَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ حَالَهُ. فَقَالَ: ارْدُهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ فَالْطَلَقْتُ. حَتَّىٰ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَلْقِيَهُ فِي الْقَبْضِ لاَمَنْنِي نَفْسِ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ. فَقُلْتُ: أَعْطِنِيهِ. قَالَ: فَشَدْ لِي صَوْتَهُ الرُّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزْ وَجَلَّ: ﴿ يَتَتَلُونَكَ عَنِ اللَّهُ قَالَ: فَشَدْ لِي صَوْتَهُ الرُّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزْ وَجَلَّ:

قَالَ: وَمَرِضْتُ فَأَرْسَلُتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَّانِي. فَقُلْتُ: دَعْنِي أَقْسِمْ مَالِي حَيْثُ شِئْتُ، قَالَ: فَالنَّصْفَ. قَالَ: فَأَبَىٰ. قُلْتُ: فَالثَّلُثَ. قَالَ: فَسَكَتَ. فَكَانَ، بَعْدُ، الثَّلُثُ جَائِزاً.

قَالَ: وَأَتَبْتُ عَلَىٰ نَفَرٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ. فَقَالُوا: تَعَالَ نُطْعِمْكَ وَنَسْفِيكَ خَمْراً، وَذَٰلِكَ قَبْلَ أَنْ تُحَرِّمَ الْخَمْرُ. قَالَ: فَأَنْتُهُمْ فِي حَشْ _ وَالْحَشُّ الْبُسْتَانُ _ فَإِذَا رَأْسُ جَرُورٍ مَشْوِيٌ عِنْدُهُمْ، وَزِقَ مِنْ خَمْرٍ، قَالَ: فَأَكُلْتُ وَشَرِبْتُ مَعَهُمْ. قَالَ: فَلَكَرْتُ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرِينَ عِنْدَهُمْ. فَالَ: فَلَكَرْتُ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرِينَ عِنْدَهُمْ. فَقْلُتُ: الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ مِنَ الأَنْصَارِ. قَالَ: فَأَخَذَ رَجُلٌ أَحَدَ لَخيَي وَالْمُهَاجِرِينَ عِنْدَهُمْ. فَقُلْتُ وَهُو يَعْ اللّهِ وَلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ. فَأَنْوَلَ اللّهُ عَزَّ وَجَلًّ فِي ـ اللّهِ عَنْهُ فَالْمُونَ عَلَى اللّهُ عَزِّ وَجَلً فِي ـ اللّهِ عَنْهُ مَنْ عَلَى النَّهُ عَزَّ وَجَلًا فِي ـ يَعْنِي نَفْسَهُ _ شَلَّ اللّهُ عَزْ وَجَلًا فِي ـ عَنْ فَسَلُهُ _ شَلْ النَّهُ عَزْ وَجَلًا فِي ـ عَنْ فَسَلُهُ _ مَثَانَ الْخَمْرِ: ﴿ إِلَهَا الْقَيْرُ وَالْمَيْسُ وَالْأَنْكُ وَالْمَارُ مِنْ عَلَى النَّهُ عَلَى النَّهُ وَالْمَانَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى ال

1141 - (18) حدثانا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَىٰ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ مُضَعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ قَالَ: أَنْزِلَتْ فِيَّ أَرْبَعُ آيَاتٍ ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ زُهَيْرٍ، عَنْ سِمَاكِ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةً: قَالَ فَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُطْعِمُوهَا شَجَرُوا فَاهَا بِعَصاً، ثُمَّ أَوْجَرُوهَا، وَفِي حَدِيثِهِ شُعْبَةً: قَالَ فَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُطْعِمُوهَا شَجَرُوا فَاهَا بِعَصاً، ثُمَّ أَوْجَرُوهَا، وَفِي حَدِيثِهِ

قوله: (نَفُلَنِي هذا السيف) قد مر الكلام على هذه القصة مبسوطاً في كتاب الجهاد، باب الأنفال.

قوله: (أن ألقيه في القبض) بفتح القاف والباء، هو الموضع الذي يجمع فيه الغنائم.

قوله: (قلت: فالثلث) قد مر شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الوصايا.

قوله: (في حَشُّ) بفتح الحاء وضمها، وهو البستان.

٤٤ م (...) م قوله: (شجروا فاها يعصا ثم أوجروها) هذه القطعة متعلقة بقصة أم
 سعد ها ألتي حلفت أن لا تطعم ولا تشرب حتى يكفر سعد بدينه. فكان أقاربه إذا أرادوا أن
 يطعموها شجروا فمها، أي: فتحوه بعصا، ثم أوجروها، أي: صبوا في فمها غذاء. وإنها

أَيْضاً: فَضَرَّبَ بِهِ أَنْفَ سَعْدِ فَفَرْرَهُ، وَكَانَ أَنْفُ سَعْدِ مَفْزُوراً.

١١٩٠ ـ (٤٥) حدثانا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثْنَا عَبْدُ الرَّحْمَانِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ: فِيَّ نَزَلَتْ: ﴿ وَلَا تَطَارُهِ اللَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم إِلْفَدَوْرَ وَالْمَيْقِ ﴾ [الانعم: ٥٧].

قَالَ: نَزَلَتْ فِي سِتَّةِ: أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ فَالُوا لَهُ: تُلْنِي هَٰؤُلاَءِ.

شجروه بالعصا لنلا تطبقه فيمتنع وصول الطعام إلى جوفها. وإن رواية شعبة هذه قد أخرجها الترمذي في تفسير العنكبوت. ولفظه: «فقالت أم سعد: أليس قد أمر الله بالبر؟ والله لا أطعم طعاماً ولا أشرب شراباً حتى أموت أو تكفر. قال: فكانوا إذا أرادوا أن يطعموها شجروا فاها إلخ».

قوله: (ففزره) بتقديم الزاي على الراء، يعني: شقه. وقوله: (كان أنفه مفزوراً) أي: مشقوقاً.

قوله: (عن سمد) هذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الزهد، باب مجالسة الفقراء (٤١٨٠).

قوله: (في نزلت: ولا تطرد اللهن) إلخ أخرج أحمد والطبراني وغيرهما عن ابن مسعود ولله قال: همر الملا من قريش على النبي الله وعنده صهيب وعمار وبلال وخباب ونحوهم من ضعفاء المسلمين فقالوا: يا محمد! رضيت بهؤلاء من قومك. أهؤلاء من الله تعالى عليهم من بيننا. أنحن نكون تبعاً لهؤلاء؟ اطردهم عنك، فلعلك إن طردتهم أن نتبعك، فأنزل الله تعالى فيهم القرآن: ﴿وَأَنْذِرُ بِعِ اللَّذِنَ ﴾ إلى قوله سبحانه: ﴿وهو أعلم بالظالمين ﴾ [سررة الانعام، الآبتان: ٥٠ و١٥] كذا في روح المعاني (٧: ١٥٨).

وأخرج ابن جرير الطبري في تفسيره (٧: ٢٠١) عدة روايات في سبب نزول الآية، ومحصل هذه الروايات أن المشركين الذي طلبوا طرد بعض الصحابة هم الأقرع بن حابس التميمي، وعيبنة بن حصن الفزاري، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، ومطعم بن عدي، والمحارث بن نوفل، وقرظة بن عبد عمرو، والذين طلبوا طردهم هم بلال وصهيب وعمار وخباب وسالم مولى أبي حذيفة وصبيح مولى أسيد وعمرو بن عبد عمرو ذر الشمالين ومرثد بن أبي مرثد وأبو مرثد في أبي حذيفة وصبيح مولى أسيد وعمرو بن عبد عمرو ذر الشمالين ومرثد بن أبي مرثد وأبو مرثد فيهم، لأن الكفار طلبوا طرد الجميع، ولم تستوعب رواية واحدة أسماء جميع الصحابة المطلوب طردهم، وحديث سعد هذا أصح إسناداً من الروايات الأخرى.

قوله: (تدنى هؤلاء) أي: تقربهم إليك وتسمح لهم بالجلوس في مجلسك.

الله الله الأَسَدِيُّ عَنْ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَسَدِّيُّ اللهِ الْأَسَدِيُّ عَنْ إِسْرَاثِيلَ، عَنِ الْمِفْدَامِ بْنِ شُرَبِح، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ. قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّة نَفَرٍ. فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اطْرُدْ هَاؤُلاَءِ لاَ يَجْتَرِنُونَ عَلَيْنًا.

قَالَ: وَكُنْتُ أَنَا وَائِنُ مَسْمُودٍ، وَرَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ، وَبِلاَلٌ، وَرَجُلاَنِ لَسْتُ أَسَمُيهِمَا، فَوَفَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللّهُ أَنْ يَقَعَ. فَحَدَّثَ نَفْسَهُ. فَأَنْزَلَ اللّهُ عَزَّ وَجَلً: ﴿وَلَا تَظَرُّو اللَّذِينَ يَنْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْفَلَاذِ وَٱلْكِشِيْ يُرِيدُونَ وَجْهَمْ ۖ (الانعام: ٥٢).

(٦) ـ باب: من فضائل طلحة والزبير، رضى اللّه تعالى عنهما

١٩٩٧ - (١٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ الْمُقَدَّمِيُّ وَحَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُقَدَّمِيُ وَحَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَىٰ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَىٰ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: لَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الأَبَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الأَبَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، غَيْرُ طَلْحَةً وَسَعْدٍ. عَنْ حَدِيثِهِمَا.

١٩٩٣ - (٤٨) حقثها عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ غُيَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِ، عَنْ جُابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

(١) ـ باب: فضائل طلحة والزبير 🍇

لا - (٢٤١٤) - قوله: (عن أبي عثمان) يعني: النهدي، والحديث أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ باب ذكر طلحة بن عبد الله ﷺ (٣٧٢٢ و٣٧٣٣)، وفي المغازي، باب إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا (٤٠٦٠ و٤٠٦١).

قوله: (هن حديثهما) هذا قول من روى هذا الحديث عن أبي عثمان، وهو والد المعتمر بن سليمان، ومراده أن أبا عثمان إنما حدث بثبات طلحة والزبير رواية عنهما، ولم يكن شاهداً لثباتهما، لأنه تابعي وليس صحابياً، ولا أنه حدث بذلك رواية عن غيرهما، بل طلحة والزبير رحدثاه بذلك، هكذا فسره القرطبي كما في شرح الأبي.

٤٨ - (٢٤١٩) - قوله: (عن جابر بن عبد الله) هذا الحديث أخرجه البخاري في الجهاد، باب فضل الطليعة (٢٨٤٧)، وباب هل يبعث الطليعة وحده؟ (٢٨٤٧)، وباب السير وحده (٢٩٩٧)، وفي فضائل أصحاب النبي ، باب مناقب الزبير (٣٧١٩)، وفي المغازي،

٤٦ - (٠٠٠) - قوله: (فوقع في نفس رسول الله ﷺ) إلخ يعني: وقع في نفسه أن يستجيب لطلبهم طمعاً في إسلامهم فإنهم وعدوه بذلك إذا أفرد لهم رسول الله ﷺ مجلساً ليس فيهم هؤلاء الصحابة.

نَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ. فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ. ثُمَّ نَدَبَهُمْ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ. ثُمُّ مِنْ نَدَبَهُمْ. فَانْتَدَبَ الزُّبِيْرُ، فَفَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّكُلُّ نَبِي حَوَادِي وَحَوَادِي الزُّبَيْرُ».

1195 ـ (٠٠٠) حدثها أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةً، عَنْ هِشَامٍ بُنِ عُرْوَةً. حَ وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بُنُ إِبْرَاهِيمَ. جَمِيعاً عَنْ وَكِيعٍ. حَدَّثَنَا سُفْيَانْ. كِلاَهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بُنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيُ ﷺ. بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ ابْنِ عُيْنَةً.

١٩٩٥ - (٤٩) حدثا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْخَلِيلِ وَسُولِدُ بْنُ سَعِيدٍ. كِلاَهُمَا عَنِ ابْنِ مُسْهِرٍ. قَالَ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةً، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةً، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ. قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةً، يَوْمَ الْخُنْدَقِ، مَعَ النّسُوقِ، فِي أَطُم حَسَانٍ،

باب غزوة الأحزاب وهي الخندق (٤١١٣)، وفي أخيار الآحاد، باب بعث النبي ﷺ الزبير طليعة وحده (٧٢٦١). وأخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب الزبير (٣٧٤٥)، وابن ماجه في المقدمة، فضل الزبير (١٠٩).

قوله: (ندب رسول الله على) إلخ قال النووي: "أي: دعاهم للجهاد وحرضهم عليه قلت: سبب هذا الندب أخرجه البخاري في الجهاد والمغازي، ولفظه: "قال رسول الله على يوم الأحزاب: من يأتينا بخبر القوم؟ فقال الزبير: أنا، ثم قال: من يأتينا بخبر القوم؟ فقال الزبير: أنا، شم قال: من يأتينا بخبر المغوم؟ فقال الزبير: أنا، هكذا ثلاث مرات، وإنما بعثه رسول الله على أياني بخبر بني قريظة لما بلغه أنهم نقضوا العهد ووافقوا قريشاً على محاربة المسلمين.

قوله: (لمكل نبي حواري) الحواري في أصل اللغة: الأبيض الخالص، ومنه الدقيق الحواري، ثم أطلق على خاصة أصحاب الرجل، وذكر البخاري تعليقاً عن ابن عباس: الوسمي الحواريون لبياض ثيابهمه.

قوله: (وحواري الزبير) ضبطه جماعة بفتح الباء المشددة، كمُصرخي، وضبطه أكثرهم بكسرها مضافاً إلى ياء المنكلم.

٤٩ (٢٤١٩) ـ قوله: (عن عبد الله بن الزبير) هذا الحديث أخرجه البخاري (٢٧٢٠) والترمذي (٣٧٤٣) كلاهما في باب مناقب الزبير بن العوام، وابن ماجه في المقدمة، باب فضل الزبير رهي (١١٠).

قوله: (أنا وعمر بن أبي سلمة) يعني: ابن عبد الأسد، ربيب النبي ﷺ، وأمه أم سلمة ﷺ.

قوله: (مع النسوة في أُطّم حسان) الأطم بضم الهمزة والطاء: الحصن، وجمعه أطام. وكانت النساء والصبيان قد جمعهن رسول الله ﷺ في حصن لحسان بن ثابت عُرُّف، وكان فَكَانَ يُطَأْطِىءُ لِي مَرَّةً فَأَنْظُنُرُ. وَأَطَأُطِىءُ لَهُ مَرَّةً فَيَنْظُرُ. فَكُنْتُ أَغْرِفُ أَبِي إِذَا مَرَّ عَلَىٰ فَرْسِو_{ْن} فِي السَّلاَحِ، إِلَىٰ بَنِي قُرَيْظَةً.

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةً، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبَيْرِ. قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لأَبِي. فَقَالَ: وَرَأَيْتَنِي يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ، لَقَدُ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَنِذِ، أَبَوَيْهِ. فَقَالَ: ﴿فِدَاكَ أَبِي وَأُمْيِهِ.

1191 - (٠٠٠) وحدثنا أبُو كُرَيْب. حَدَّثَنَا أبُو أَسَامَةَ، عَنْ هِشَام، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ. فَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةً فِي الأَطْلِمِ اللَّهِي فِيهِ النَّسُوةُ. يَعْنِي نِسُوةً النَّبِي وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ، فِي هَاذَا اللَّهِي فَي عَدَيثِ اللَّهِيْ وَسَاقَ الْحَدِيثِ وَلَكِنْ أَذْرَجَ الْقِصَّةَ فِي حَدِيثِ هِشَامِ الإِسْنَادِ. وَلَمْ يَذْكُمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُرْوَةً فِي الْحَدِيثِ. وَلَكِنْ أَذْرَجَ الْقِصَّةَ فِي حَدِيثِ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ الزُّيَيْرِ.

المُ الْعَزِيزِ، (يَغْنِي ابْنَ مُحَمَّدِ)، عَنْ سَعِيدِ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، (يَغْنِي ابْنَ مُحَمَّدِ)، عَنْ سُهِيْلِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ هُرَيْرَةً؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَىٰ حِرَاءٍ، هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمْرُ وَعُمَرُ وَعُمَرُ وَعُمَرُ وَعُمَرُ وَعُمَرُ وَعُمْرُ وَعَلِي وَطَلْمَ وَمُؤْمِونُ وَالزَّبَيْرُ. وَعُمْرُ وَعُمْرُ وَعُمْرُ وَعِمْرُ وَعُمْرُ وَعَلَى وَطَلْمُونُ وَعُمْرُ وَعُمْرُ وَمُ وَعُمْرُ وَعُمْرُ وَعُمْرُ وَعُلِقٌ وَمُلْمَانُ واللّهِ وَعُمْرُ وَعُلِقُ وَمُلْمَا وَمُعْرِقُونُ وَعُلِقُ وَمُعْرُونُ وَعُمْرُ وَعُلِقُ وَمُونُ وَعُمْرُ وَعُمْرُ وَالْمُونُ وَعُمْرُ وَعُمْرُ وَعُمْرُ وَمُ وَمُعْمُونُ وَعُمْرُ وَمُ وَالْمُونُ والْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُوا وَالْمُونُ والْمُوالِمُ وَالْمُونُ وَالْمُوا وَالْمُونُ وَالْمُوا وَالْمُونُ وَالْمُوا وَالْمُولُولُوا وَالْمُوا وَالْمُوا

عبد الله بن الزبير حينئلًا ابن أربع سنين، لأنه ولد عام الهجرة، وكانت غزوة الأحزاب سنة أربع.

قوله: (فكان يطأطىء لي مرة) يعني: كان عمر بن أبي سلمة يخفض لي ظهره لأنطلع من جدار الحصن، وأفعل له مرة مثل ذلك ليتطلع هو إلى خارج الحصن.

قوله: (فكنت أعرف أبي) إلخ وفي رواية البخاري: افتظرت، فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثاً، فلما رجعت قلت: يا أبت رأيتك تختلف. قال: أو هل رأيتني يا بني؟ قلت: نعم».

٥٠ - (٢٤١٧) - قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب عثمان بن عقان رفيلة (٣٦٩٧).

قوله: (إلا نبي أو صديق أو شهيد) وهذا من معجزات النبي ﷺ حيث كان رسول الله ﷺ

مدّلنا عُبَيْدُ اللّهِ بِنُ مُحَمَّدِ بَنِ يَزِيدَ بَنِ خُنَيْسٍ وَأَخَمَدُ بَنُ يُوسَّكُنَى اللّهِ بَنُ مُحَمَّدِ بَنِ يَزِيدَ بَنِ خُنَيْسٍ وَأَخَمَدُ بَنُ يُوسَّكُنَى الأَزْدِيُّ. قَالاً: حَدَّنَنَا إِسْمَاعِيلُ بَنُ أَبِي أُويْسٍ. حَدَّنَنِي سُلَيْمَانُ بَنُ بِلاَكِ، عَنْ يَحْيَىٰ بَنِ اللّهِ عَنْ يَحْيَىٰ بَنِ اللّهِ عَنْ يَحْيَىٰ بَنِ اللّهِ عَنْ يَحْيَىٰ بَنِ اللّهِ عَنْ أَبِي هُوَيْرَةً؛ أَنَّ رَسُولُ اللّهِ يَتَلِقُ أَقِ جَنْلُ حِرَاءً، فَمَا عَلَيْكَ إِلاَّ نَبِي أَوْ صِدْبِقُ أَوْ جَنْلُ وَعَلَمُ وَعَنْمَانُ وَعَلِيَّ وَطَلْحَةً وَالزَّبَيْرُ وَسَعْدُ بَنَ أَبِي وَقَاصِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ.

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ.

7199 ـ (٥١) حدَثْثا أَبُو بَكُرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرِ وَعَبْدَةً. قَالاً: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرِ وَعَبْدَةً. قَالاً: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرِ وَعَبْدَةً. قَالاً: حَدَّثَنَا مِنْ مِنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَتُ بْي عَائِشَةً: أَبْوَاكَ، وَاللَّهِ مِنَ الَّذِبِنَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ.

نبياً وأبو بكر ظليمة صديقاً، ومات من سواهم شهيداً، أما قتل عمر وعثمان وعلي فمشهور. وأما الزبير، فقد قتل بوادي السباع بقرب البصرة منصرفاً تاركاً للقتال، وكذلك طلحة اعتزل الناس تاركاً للقتال، فأصابه سهم فقتله، وقد ثبت أن من قتل ظلماً فهو شهيد، وقد وقع في الطريق الآتي ذكر سعد بن أبي وقاص أيضاً، مع أنه لم يقتل، وأجاب عنه الفاضي بأنه إنما سمي شهيداً لكونه مشهوداً له بالجنة.

١٥ ـ (٢٤١٨) ـ قوله: (قالت لي عائشة) هذا الحديث أخرجه البخاري في المغازي، باب
 الذين استجابوا نه والرسول (٤٠٧٧)، وابن ماجه في المقدمة، باب قضل الزبير (١١١).

قوله: (أبواك) أرادت بهما الزبير بن العوام وأبا بكر ﷺ، وقد وقع ذلك صريحاً في الرواية الآتية. وإنما جعلت أبا بكر أباً لعروة بن الزبير، لأن أمه أسماء بنت لأبي بكر، فصار أبو بكر جَداً له من قبل أمه.

قوله: (من المذين استجابوا لله والرسول) وقصته على ما أخرجها ابن إسحاق: (كان أحد (أي: غزوة أحد) يوم السبت للنصف من شوال، فلما كان الغد يوم الأحد سادس عشر شوال أذّن مؤذن رسول الله رهي في الناس بطلب العدو، وأن لا يخرج معنا إلا من حضر بالأمس، فاستأذنه جابر بن عبد الله في الخروج معه، فأذن له، وإنما خرج مرهباً تلعدو وتيظنوا أن الذي أصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم، فلما بلغ حمراء الأسد لقيه سعيد بن أبي معبد الخزاعي فيما حدثني عبد الله بن أبي بكر، فعزاه بمصاب أصحابه فأعلمه أنه نقي أبا سفيان ومن معه وهم بالروحاء وقد تلؤموا في أنفسهم وقالوا: أصبنا جل أصحاب محمد وأشرافهم وانصرفنا قبل أن يستأصلهم، وهموا بالعود إلى المدينة، فأخبرهم معبد أن محمداً قد خرج في طلبكم في جمع لم أر مثله ممن تخلف عنه بالمدينة، قال: فتناهم ذلك عن رأيهم فوجعوا إلى مكة) ذكره الحافظ في

٩٣٠٠ - (٠٠٠) وحدَثناه أَبُو بَكْرِ بُنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةً. حَدَّثَنَا هِكُمَامٌ، بِهَاذَا الإِسْنَادِ. وَزَاهَ: تَعْنِي أَبَا بَكْرِ وَالزُّبَيْرَ.

١٣٠١ - (٣٢) حدَثنا أَبُو كُرَيْب، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ. حَدَّنَنا وَكِيعٌ. حَدَّنَنا إِسْمَاعِيلُ، عَنِ الْبَهِيْ، عَنْ عُرُوةَ. قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: كَانَ أَبَوَاكَ مِنَ اللَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْفَرْحُ.

(٧) ـ باب: من فضائل أبي عبيدة بن الجراح، رضي اللَّهُ تعالى عنه

١٣٠٢ - (٩٣) حدَثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ خَالِدٍ. حَ وَحَدَّثَنِي زُهْيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثُنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةً. أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةً. قَالَ: قَالَ أَنْهُ أَنْهُ إِنْ أَمِينَا، أَيْنُهَا الأُمُّةُ، أَبُو عُبَيْدَةً بْنُ قَالَ أَنْهُ أَنْهُ أَنْهُ أَمِينَا، وَإِنْ أَمِينَا، أَيْنُهَا الأُمُّةُ، أَبُو عُبَيْدَةً بْنُ الْخَرَاحِه. الْخَرَاحِه.

آ ١٣٠٣ ـ (٥٠) حدثني عَمْرُو النَّاقِدُ. حَدَّثَنَا عَفَانُ. حَدَّثَنَا حَمَّادُ، (وَهُوَ ابْنُ سُلَمَةً)، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ قَدِمُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالُوا: ابْعَثْ مَعَنا رَجُلاً يُعَلَّمُنَا السُّنَّةَ وَالإِسْلاَمَ. قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةً فَقَالَ: •هَلَذَا أَمِينُ هَلَهِ الأُمْقِ.

فتح الباري (٧: ٣٧٣ و٣٧٤)، وذكر أنه سبب لنزول الآية، وذكره عن عبد بن حميد أيضاً من طريق عكرمة مرسلاً.

(٧) ـ باب: فضائل أبي عبيدة بن الجراح 🕸

٣٣ ـ (٢٤١٩) ـ قوله: (قال أنس) هذا الحديث أخرجه البخاري في مناقب أبي عبيدة بن الجراح (٣٧٤٤)، وفي المغازي، باب قصة أهل نجران (٣٨٨٤)، وفي أخبار الأحاد، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد إلخ (٧٢٥٥).

قوله: (وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة) صورته صورة النداء، لكن المراد فيه الاختصاص، أي: أمتنا مخصوصون من ببن الأمم، وعلى هذا فهو بالنصب على الاختصاص، ويجوز الرقع. والأمين هو الثقة الرضي. وهذه الصفة وإن كانت مشتركة بينه وبين غيره، لكان السياق يشعر بأن له مزيداً في ذلك. وإن النبق ﷺ خص كل واحد من الكبار بقضيلة ووصفه بها. فأشعر بقدر زائد فيها على غيره، كالحياء لعثمان، والقضاء لعلى وتحوه. كذا في فتح الباري (٧: ٩٣).

48 - (٠٠٠) - قوله: (أن أهل اليمن قدموا) وسيأتي في حديث حذيفة أنهم كانوا أهل نجران، فلعل الراوي تجوز عن أهل نجران بقوله: (أهل اليمن) لقرب نجران من اليمن، وإلا فهما واقعتان، والأول أرجح.

١٢٠٤ - (٥٥) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَنَّىٰ وَابْنُ بَشَارٍ، (وَاللَّفَظُ لابْنِ الْمُفَنَّىٰ)، قَالَانَ حَدُّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَنَّىٰ وَابْنُ بَشَارٍ، (وَاللَّفَظُ لابْنِ الْمُفَنَّىٰ)، قَالَانَ صَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ، عَنْ صِلَةً بْنِ رُفَرَ، عَنْ حَدْثُمَ بْنُ وَلَوْلَ اللَّهِ بَاللَّهِ اللَّهِ الْمَعْتُ عَنْ حُدْيُفَةً، قَالَ: جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ بَيْلِغٌ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ابْعَثُ إِلَيْكُمْ رَجُلاً أَمِيناً حَقَّ أَمِينٍ. حَقَّ أَمِينٍ قَالَ: فَاسْتَشْرَفَ لَهُا النَّاسُ. قَالَ: فَاسْتَشْرَفَ لَهُ النَّاسُ. قَالَ: فَاعْتَشْرَفَ لَهُ النَّاسُ. قَالَ: فَاعْتَشْرَفَ إِلَيْكُمْ رَجُلاً أَمِيناً حَقَّ أَمِينٍ. حَقَّ أَمِينٍ قَالَ: فَاسْتَشْرَفَ لَهُ النَّاسُ. قَالَ: فَاعْتَشْرَفَ إِلَيْكُمْ رَجُلاً أَمِيناً حَقْلُ أَمِينٍ.

١٢٠٥ - (٠٠٠) حقلفا إشحاقُ بُنُ إِبْرَاهِهِمَ. أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ انْحَفَرِيُّ. حَدَّثَنَا شُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، بِهَلْذَا الإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

(٨) ـ باب: فضائل الحسن والحسين، رضي اللَّهُ عنهما

٦٢٠٦ - (٣٦) حدَثني أَخْمَدُ بِنُ حَنْبَلِ. حَدَّثَنَا شُفْبَانُ بِنُ عُيَيْنَةً. حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّبِيُ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ لِحَسَنِ: اللَّهُمْ إِنِّي أُحِبُهُ، فَأَحِبُهُ وَأَحْبِبُ مَنْ يُحِبُّهُ.

٥٥ - (٢٤٢٠) - قوله: (عن حليفة) هذا الحديث أخرجه البخاري في مناقب أبي عبيدة (٣٧٧٥)، وفي المغازي، باب قصة أهل نجران (٤٣٨١)، وفي أخبار الآحاد، باب ما جاء في إجازة خير الواحد (٧٢٥٤)، وأخرجه الترمذي في مناقب أبي عبيدة (٣٧٥٨)، وابن ماجه في المقدمة، باب فضل أبي عبيدة (١٢٢).

قوله: (جاء أهل نجران) وذكر ابن سعد أن النبق على كتب إليهم فخرج إليه وفدهم في أربعة عشر رجلاً، وأخرج ابن إسحاق أنهم كانوا أربعة وعشرين رجلاً، وأخرج البخاري في المغازي أنه كان فيهم العاقب والسيد، وذكر أصحاب السير أن اسم العاقب عبد المسيح، واسم السيد الأيهم. فدعاهم النبق الله إلى الإسلام، فامتنعوا، فدعاهم للمباهلة كما وقع في سورة آل عمران، فامتنعوا، وطلبوا أن يرسل إليهم رجلاً أمينا. وذكر ابن سعد أن العاقب والسيد أسلما بعد ذلك، والله أعلم.

قوفه: (فاستشرف لها الناس) أي: اشتاقوا إلى من يبعث ﷺ، فإنه شهد له بالأمانة الصادقة.

(^) ـ باب: فضائل الحسن والحسين رهيًا

٧٥ ـ (٠٠٠) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في البيوع، باب ما ذكر في الأسواق (٢١٢٢)، وفي اللباس، باب السخاب للصبيان (٥٨٨٤)، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب فضائل الحسن والحسين (١٢٩).

١٢٠٧ - (٥٧) حدثنا ابنُ أبِي عُمَرَ. حَدُّنَنَا سُفَيَانُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بُنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ فَافِع بُنِ جُبَيْرِ بُنِ مُطْعِم، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً. قَالَ: خَرَجُتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ يَشِخُهُ فِي طَافِفَةٍ مِنَ النَّهَارِ، لاَ يُكَلِّمُنِي وَلاَ أَكَلُمُهُ. حَتَّىٰ جَاء سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ، ثُمَّ انْصَرَف، حَتَّىٰ أَتَىٰ خِبَاء فَاطِمَة فَقَالَ: هَأَتُمْ لُكُعُ؟ أَقَمْ لَكُعُ؟ ويَغنِي خَسْناً. فَظَنَنَا أَنَّهُ إِنْمَا تَخْبِسُهُ أَمُّهُ لأَنْ تُعَسِّلَهُ وَتُلْسِسَهُ فَقَالَ: هَأَتُمْ لُكُعُ؟ فَعَنْ حَسْناً. فَظَنَنَا أَنَّهُ إِنْمَا تَخْبِسُهُ أَمُّهُ لأَنْ تُعَسِّلَهُ وَتُلْسِسَهُ سِخَاباً، فَلَمْ يَلْبَنْ أَنْ جَاءَ يَسْعَىٰ. حَتَّىٰ اعْشَنَقَ كُلُّ وَاحِدِ مِنْهُمَا صَاحِبْهُ. فَقَالَ سِخَاباً، فَلَمْ يَلْبَتْ أَنْ جَاءَ يَسْعَىٰ. حَتَّىٰ اعْشَنَقَ كُلُّ وَاحِدِ مِنْهُمَا صَاحِبْهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «اللّهُمْ إِنِي أُحِبُهُ، فَأَحِبُهُ وَأَخْبِبُ مَنْ يُحِبُهُ».

٦٢٠٨ - (٥٨) حدَثنا عُبَيْدُ اللّهِ بْنُ مُعَاذِ. حَدَّنَنَا أَبِي. خَدَّثَنَا شُعْبَهُ، عَنْ عَدِيْ، (وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ)، حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ بُنُ عَازِبٍ قَالَ: رَأَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيًّ عَلَىٰ عَايِّقِ النّبِي ﷺ، وَهُوَ يَقُونُ: اللّهُمَّ إِنِّي أُحِبُهُ فَأَحِبُهُ.

١٢٠٩ - (٥٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ. فَالَ ابْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيُّ، (وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ)، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 وَاضِعاً الْحَسَنَ بْنَ عَلِيْ عَلَىٰ عَاتِقِهِ. وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمْ إِنِي أُجِبُهُ فَأَجِبُهُ».

قوله: (في طائفة من النهار) أي: في قطعة منه. وحكى الكرمائي أن في بعض الروابات (صائفة) بالصاد المهملة بدل (طائفة) أي: في حر النهار. يقال: يوم صائف أي: حار.

قوله: (لا يكلمني ولا أكلمه) أما النبيّ ﷺ، فلعله كان مشغولاً بذكر أو فكر. وأما أبو هريرة، فإنه لبث ساكتاً للتوفير، وكان ذلك من دأب الصحابة إذا لم يروا منه ﷺ تشاطأ، وفيه أن ملازمة الشيخ وصحبته لا تخلو من فائدة، وإن ثم يكن بينه وبين تلميذه كلام.

قوله: (حتى أتى خِبَاء فاطعة) الخباء بكسر الخاء أريد به هُهنا البيت، وهي في الأصل الخيمة، وقد وقع في رواية البخاري: الفجلس بفناء بيت فاطعة».

قوله: (أَثُمَّ لَكُع؟) بَفْتُح الثاء والميم المشددة، بمعنى (هناك)، واللكع بضم الـلام وفتح الكاف بمعنى الغلام الصغير، وهو المراد هنا، وقد يستعمل بمعنى اللثيم، كما في حديث أبي هريرة (يكون أسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع).

قوله: (تلبسه سِخُاما) بكسر السين، قلادة لتخذ من طبب ليس فيها ذهب ولا فضة كما فسره الخطابي، وقال الداودي: من قرنفل، وقال الهروي: هو خيط من خرز يلبسه الصبيان والجواري، وروى الإسماعيلي عن ابن أبي عمر أحد رواة هذا الحديث قال: السخاب شيء يعمل من الحنظل كالقميص والوشاح.

٩٨ - (٢٤٢٢) - قوله: (حدثنا المبراء بن عازب) هذا الحديث أخرجه البخاري (٣٧٤٩)
 والترمذي (٣٧٨٣) في مناقب الحسن والحسين ﴿

الْعَنْبَرِيُّ. قَالاً: حَدَّثُنَا النَّصْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ. حَدَّثُنَا عِكْرِمَةُ، (وَهُوَ ابْنُ عَمَّارٍ)، حَدَّثُنَا إِيَاسٌ، الْعَظِيشِينِ الْعَنْبَرِيُّ. قَالاً: حَدَّثُنَا النَّصْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ. حَدَّثُنَا عِكْرِمَةُ، (وَهُوَ ابْنُ عَمَّارٍ)، حَدَّثُنَا إِيَاسٌ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: لَقَدْ قُدْتُ بِنَبِي اللَّهِ ﷺ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، بَعْلَتُهُ الشَّهْبَاءَ، حَتَّىٰ أَدْخَلْتُهُمْ حُجْرَةً النَّبِي ﷺ. هَانَا قُدَّامَهُ وَهَاذَا خَلْفَهُ.

(٩) ـ باب: فضائل أهل بيت قنبيّ ﷺ

(١٠) ـ باب: فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد، رضي اللَّهُ عنهما

(٩) ـ باب: فضائل أهل بيت النبيّ ﷺ

11 _ (٢٤٢٤) _ قوله: (قالمت عائشة) مر جزء منه في اللباس، باب التواضع في اللباس، باب التواضع في اللباس، وأخرجه أبو داود في اللباس، باب في لبس الصوف والشعر، (٢٣٢) والترمذي في الأدب، باب ما جاء في الثوب الأسود (٢٨١٤)، والحديث مشتمل على واقعة الكساء وآية التطهير، وقد مر الكلام عليهما مبسوطاً في باب فضائل على فظه، وقد حققنا هناك ما هو المراد بأهل البيت.

(۱۰) ـ باب: فضائل زيد بن حارثة واسامة بن زيد 🐇

٣٢ ـ (٣٤٢٥) ـ قوله: (عن أبيه) يعني: ابن عمر ﴿ إِنَّهُما وَهَذَا الْحَدَيْثُ أَخْرَجُهُ البَّخَارِي في

٣٠ ـ (٣٤٢٣) ـ قوله: (حدثنا إياس، عن أبيه) يعني: سلمة بن الأكوع ﷺ، وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الأدب، باب ما جاء في ركوب ثلاثة على دابة ٢٧٧٥.

قوله: (هذا قُذَّامَه وهذا خلقه) فيه جواز ركوب الثلاثة على الدابة إذا لم يقدحها، فيه والنهي محمول على ما إذا فدحها، ومقصود الراوي بيان حب الرسول ﷺ للحسن والحين ﷺ حيث أجلس كليهما معه.

مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بُنَ حَارِثَةَ إِلاَّ زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ. حَنَّى نَزَلَ فِي الْفُرْآنِ: ﴿آتَعُوهُمْ لِآبَآبِهِمْ هُنَى أَمَّسَكُ عِندَ اللَّهِ﴾ [الاحراب: ٥].

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو أَحْمَدَ، مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَىٰ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ الدُّوَيْرِيُّ. قَالاً: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، بِهَلْذَا الْحَدِيثِ.

تفسير سورة الأحزاب، باب ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله (٤٧٨٢)، وأخرجه الترمذي في التفسير، سورة الأحزاب (٣٢٠٧).

قوله: (ما كنا تدعوا زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد) ووجه ذلك على ما رواه ابن سعد وغيره: أن أم زيد بن حارثة (وهي سعدى) زارت قومها ومعها زيد، فأغارت خيل لبني القين في الجاهلية على أبيات بني معن، فاحتملوا زيداً وهو غلام يفعة، فأتوا به في سوق عكاظ فعرضوه للبيع، فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بأربعمائة درهم. فلما تزوجها رسول الله على وهبته له. وكان أبوه حارثة بن شراحيل حين فقده قال:

بكيت على زيد ولم أدر منا فعل بكيت على زيد ولم أدر منا فعل أحيل أم أتبى دونه الأجل أحيق فيبرجني؟ أم أتبى دونه الأجل هذه الأبيات: فحج ناس من كلب فرأوا زيداً، فعرفهم وعرفوه، فقال: أبلغوا أهلي هذه الأبيات: أحسن إلى قدومني وإن كنست نسائياً أحسن إلى قطين البيت عند المستناعر بأنبي قبطين البيت عند المستناعر

فانطلقوا فأعلموا أباه، ووصغوا له موضعاً، فخرج حارثة وكعب أخوه بفدائه، فقدما مكة، فسألا عن النبي فقيل: هو في المسجد. فدخلا عليه فقالا: يا ابن عبد المطلب! يا ابن سبد قومه! أنتم أهل حرم الله، تفكّون العاني وتطعمون الأسير جئناك في ولدنا عبدك، فامنن علينا وأحسن في فدائه، فإنا سنرفع لك. قال: وما ذاك؟ قالوا: زيد بن حارثة، فقال: أو غير ذلك؟ ادعوه، فخيروه فإن اختاركم فهو لكم بغير فداه، وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني فداء، قال: هل تعرف هؤلاء؟ قال: نعم، على من اختارني فداء، قال: فأنا من قد علمت وقد رأيت صحبتي لك، فاخترني أو اخترهما. فقال زيد: ما أنا بالذي أختار عليك أحداً. أنت مني بمكان الأب والعم، فقالا: ويحك يا زيد! أتختار العبودية على الحرية؟ وعلى أبيك وعمك وأهل بيئك قال: نعم، إني قد رأيت من هذا الرجل شيئاً ما أنا بالذي أختار عليه أحداً. فلما رأى رسول الله في ذلك أخرجه إلى الحجر فقال: فاشهدوا أن زيداً ابني يرثني وأرثه، فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت أنفسهما وانصرفا فدعي زيد بن محمد حتى جاء الله بالإسلام، وراجم الإصابة (١: ٢٤٥ و٢٤٦).

قوله: (حتى نزل في القرآن) وكان المتبني يدعى في الجاهلية كالابن الحقيقي في جميع

٦٣١٣ ـ (٠٠٠) حَدَّقَتِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيُّ، حَدَّقَنَا حَبَّانُ. حَدَّقَنَا وُهَيْبُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةً. حَدَّثَنِي سَالِمُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، بِمِثْلِهِ.

1114 - (17) حدث المنا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْوٍ. (قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْوٍ. (قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَاوٍ الْنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمْرَ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْ بَعْناً. وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمْرَتِهِ. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ يَتَنِي فَقَالَ: الإِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمْرَتِهِ. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ يَتَنِي فَقَالَ: الإِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمْرَتِهِ. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ يَتَنِي فَقَالَ: الإِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمْرَتِهِ. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ يَتَنِي فَقَالَ: الإِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمْرَتِهِ. فَقَامَ وَلِنْ كَانَ لَحَلَيْهَا لِلإِمْرَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَخِبُ النَّاسِ إِلَىٰ بَعْدَهُ.

1710 - (14) حدَثنا أَبُو كُرَيْبٍ. مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ. حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةً، عَنْ عُمْرَ، (يَعْنِي ابْنَ حَمْزَةً)، عَنْ سَالِم، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، رَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: الْإِنْ عَلَى الْمِنْبَرِ: الْإِنْ كَانَ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ. وَائِمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لَهَا لَخَلِيقًا لَهَا لَخَلِيقًا - يُرِيدُ لَخَلِيقًا لَهَا لَخَلِيقًا - يُرِيدُ أَسَامَةً بَنْ وَلِنْ كَانَ لاَحَبُ النَّاسِ إِلَيْ، وَائِمُ اللَّهِ، إِنْ خَالَا لَهَا لَخَلِيقًا - يُرِيدُ لَخَلِيقًا لَهَا لَخَلِيقًا - يُرِيدُ أَسَامَةً بَنَ وَلِئمُ اللَّهِ، إِنْ كَانَ لاَحَبُ النَّاسِ إِلَىٰ مِنْ يَعْدِهِ، فَأُوصِيكُمْ بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ أَسْلَمَةً بَنْ وَلِيمُ اللَّهِ، إِنْ كَانَ لاَحَبُهُمْ إِلَىٰ مِنْ يَعْدِهِ، فَأُوصِيكُمْ بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ صَالِحِيكُمْ،

الأحكام، حتى نزلت هذه الآية فنهي عن ذلك.

٦٣ ـ (٢٤٢٦) ـ قوله: (سمع أبن عمر) أخرجه البخاري في مناقب زيد بن حارثة (٣٧٣٠)، وفي المغازي، باب غزرة زيد بن حارثة (٤٢٥٠)، وفي باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد في مرضه (٤٤٦٨ و٤٤٦٩)، وفي الأيمان والنذور، باب قول النبي ﷺ: وأيم أنه، (٢٦٢٧)، وفي الأحكام، باب من لم يكترث بطعن من لا يعلم في الأمواء (٧١٨٧)، وأخرجه الترمذي في مناقب أسامة بن زيد (٣٨١٩).

قوله: (بعث رسول الله علمه بعثاً) وهو البعث الذي أمر بتجهيزه في معرض وقاته، فأنفذه أبو بكر فله وأمره بالسير إلى مقتل أبيه بمؤتة، وكان في العسكر كبار الصحابة، حتى عدّ بعضهم منهم أبا يكر وعمر، وممن طعن في إمرة أسامة عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وإنما طعن فيه لحداثة سنه، وراجع فتح الباري (٨: ١٥٢).

قوله: (تطعنون في إمرة أبيه) يعني: زيد بن حارثة، وذكر الحافظ في الفتح (٧: ٤٩٨) أنه تأمر على سبع سرايا، ثم على غزوة مؤتة.

قوله: (إن كان لخليقا للإمرة) فيه أن حداثة السن ليست مانعة من الإمرة إن كان الأمير منصفاً بأوصاف الإمرة.

(١١) - باب: فضائل عَبْد اللَّهِ بن جعقرٍ، رضي اللَّهُ عنهما

٦٢١٦ - (١٥) حدَلفا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّفَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَةً، عَنْ حَييب بْنِ الشَّهِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةً. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ لابْنِ الزَّبَيْرِ: أَتَذْكُرُ إِنْ الشَّهِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةً. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ لابْنِ الزَّبَيْرِ: أَتَذْكُرُ إِنْ أَبِي مُلَيْكَةً. قَالَ: نَعَمْ. فَحَمَلنَا، وَتَرْكَكَ.

١٣١٧ - (٠٠٠) حدثنا إشحاقُ بن إبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ حَبِيبٍ بْنِ الشَّهِيدِ، بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عُلَيَّةً وَإِسْنَادِهِ.

١٣١٨ ـ (٦٦) حدَثنا يَخْيَىٰ بْنُ يَخْيَىٰ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ـ وَاللَّفْظُ لِيَخْيَىٰ ـ (قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا. وَقَالَ يَخْيَىٰ: أَخْبَرَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةً، عَنْ عَاصِمِ الأَخْوَلِ، عَنْ مُورُقٍ

(۱۱) ـ باب: قضائل عبد الله بن جعفر

٦٥ ـ (٢٤٢٧) ـ قوله: (قال عبد الله بن جعفر) هذا الحديث أخرجه البخاري في الجهاد، باب استقبال الغزاة، (رقم: ٣٠٨٢)، وأبو داود في الجهاد، باب في ركوب ثلاثة على دابة، (٢٥٦٦)، وابن ماجه في الأداب، باب ركوب ثلاثة على دابة (٣٨١٨).

قوله: (إذ تلقيتا رسول (旅 機) أي: عند قفوله من أحد أسفاره، وكان الصبيان يتلقونه عند مقدمه من سفر، كما سيأتي واضحاً في الروايات الآتية.

قوله: (فحملنا وتركك) ظاهره أن قائله ابن الزبير، والمتروك ابن جعفر. ولكن وقع في رواية يزيد بن زريع وحميد الأسود عند البخاري: فقال ابن الزبير لابن جعفر في: أتذكر إذا تلقينا رسول الله في أنا وأنت وابن عباس؟ قال: نعم، فحملنا وتركك فإن مفاده أن قائل (فحملنا) هو ابن جعفر، والمتروك هو ابن الزبير، ورجح الحافظ في الفتح (٦: ١٩٢) رواية البخاري، وذكر أن رواية مسلم مقلوبة. وإليه ذهب القاضي عياض كالله، وتأول في رواية مسلم بأن الضمير في (حملنا) لابن جعفر، فيكون المتروك ابن الزبير.

وذكر الحافظ في الفتح سبب الوهم في رواية مسلم، فقال: اوقد روى أحمد الحديث عن ابن علية، فبين سبب الوهم، ولفظه مثل مسلم، لكن زاد بعد قوله: (قال تعم): (قال: نحملنا) قال أحمد: وحدثنا به مرة أخرى فقال فيه: قال: نعم فحملنا، يعني: وأسقط (قال): التي بعد نعم. قلت: وبإثباتها توافق رواية البخاري، وبحذفها تخالفها».

قلت: وإلى ذلك أشار النووي كللة بقوله: (معناه: قال ابن جعفر: فحملنا وتركك). وعلى كل، فقد اتفق العلماء على أن المتروك هو ابن الزبير، والذي حمله رسول الله ﷺ هو عبد الله بن جعفر، وتؤيده الروايات الآنية، وفيه فضيلة له ﷺ.

الْمِجْلِيّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَثِيْقُ إِذَا قَدِمُ مِنْ سَفَرِ تُلُفِّنِ بِصِبْيَانِ ۗ أَهْلِ بَيْتِهِ. قَالَ: وَإِنَّهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَسُبِقَ بِي إِنَّيْهِ، فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ جِيءَ بِأَحَدِ ابْنَنِي فَاطِمَةً. فَأَرْدَقَهُ خَلْفَهُ. قَالَ: فَأَدْخِلْنَا الْمَدِينَةَ، لَلاَثَةً عَلَىٰ دَائِةٍ.

١٢١٩ - (١٧) حدَفَقَ أَبُو بَكُو بَنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدُفْنَا عَبْدُ الرَّحِيم بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَاصِم. خَدَّثَنِي مُوَرُقٌ. حَدَّلَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ. قَالَ: كَانَ النَّبِيُ عَجْهُ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تُلَقِي بِي وَبِالْحَسَنِ أَوْ بِالْحُسَيْنِ. قَالَ: فَحَمَلَ أَحَدَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَالآخَرَ خُلْفَهُ. حَتَىٰ دَخَلْنَا الْمَدِينَة.

المحمَّدُ بَنُ مَيْمُونِ. حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بَنُ فَرُّوخَ. حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بَنُ مَيْمُونِ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ أَبِي يَعْفُوبَ، عَنِ الْحَسَنِ بُنِ سَعْدٍ، مَوْلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ قَالَ: أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ. فَأَسَرً إِلَيَّ حَدِيثًا، لاَ أَحَدُثُ بِهِ أَحَداً مِنَ النَّاسِ.

(١٢) ـ باب: فضائل خديجة أم المؤمنين، رضي اللَّه عنها

٦٢٢١ ـ (٦٩) حدثنا أبُو بَكْرِ بِنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بِنُ نُمَيْرِ وَأَبُو أَسَامَةً. ح وَحَدَّلَنَا أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةً وَابْنُ نُمَيْرٍ وَوَكِيعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةً. ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بِنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، كُنَّهُمْ عَنْ هِشَامٍ بْنِ عُزُوةً، (وَاللَّفُظُ حَدِيثُ أَبِي أَسَامَةً). ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةً، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدُ الذَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ بَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا بِالْكُوفَةِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

(۱۲) ـ باب: فضائل خديجة أم المؤمنين 🏰

19 ـ (٢٤٣٠) ـ قوله: (هن على ﷺ) هذا الحديث أخرجه البخاري في الفضائل، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها (٣٨١٠)، وفي الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَيَهَ فَالْتِ آلْمَلَئِكَةُ لِنَامَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَيَهَ فَالْتِ آلْمَلَئِكَةُ لِنَامَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَيَهَ فَالْتِ آلْمَلَئِكَةُ لِنَامَ اللهُ عَلَيْهَ اللهُ تَعالَى: ﴿وَلَمْ آلَكُ اللّهَ اللّهَ عَلَيْهَ اللّهُ عَلَيْهِ وَظَهْرَكِ ﴾ (٣٤٣٢)، والـتـرمــذي فــي الــمــــــافـــب، بــاب مـــــاقـــب خديجة على الــمـــــــافـــب، بــاب مــــــاقـــب

١٨٠ (٢٤٢٩) ـ قوله: (عن عبد الله بن جعفر) هذا الحديث أخرجه المصنف أيضاً في الحيض، باب التستر، عند البول، وابن ماجه في الطهارة، باب الارتباد للغائط والبول (٣٤٦) وفي الجهاد، باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم (٢٥٤٩).

قوله: (لا أحدث به أحداً من الناس) والله أعلم بذلك الحديث. وزاه المصنف في الطهارة بعده: (وكان أحب ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته هدف أو حائش نخل).

اخَيْرُ يُسَائهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ. وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِهِا.

قَالَ أَبُو كُرَّيْبٍ: وَأَشَارَ وَكِيعٌ إِلَى السَّمَاءِ وَالأَرْضِ.

قوله: (غير نسائها مريم بنت عمران) قال الفرطبي: الضمير عائد على غير مذكور، لكنه يفسره الحال والمشاهدة، يعني به الدنيا. وقال الطببي: الضمير الأولى: يعود على الأمة التي كانت فيها مريم، والثاني: على هذه الأمة. قال: ولهذا كرر الكلام تنبيها على أن حكم كل واحدة منها غير حكم الأخرى. وسيأتي أن وكيماً حينما حدث بهذا الحديث أشار إلى السماء والأرض، فكأنه أراد أن يبين أن المراد نساء الدنيا، وأن الضميرين يرجعان إلى الدنيا، وقال الحافظ في الفتح (٧: ١٣٥): فويحتمل أن يريد أن الضمير الأولى: يرجع إلى السماء، والثاني: إلى الأرض إن ثبت أن ذلك صدر في حياة خديجة، وتكون النكتة في ذلك أن مريم ماتت، فعائت في الأرض، فلما ذكرها أشار إلى الأرض. وعلى تقدير أن يكون بعد موت خديجة، فلكانت في الأرض، فلما ذكرها أشار إلى الأرض. وعلى تقدير أن يكون بعد موت خديجة، فالمراد أنهما خير من صعد بروحهن إلى السماء وخير من دفن جسدهن في الأرض. وتكون الإشارة عند ذكر كل واحدة منهما. والذي يظهر لي أن قوله: (خير نسائها) خبر مقدم، والضمير المريم، فكأنه قال: مريم خير نسائها، أي: نساء زمانها. وكذا في خديجة. . . وجاء ما يفسر المراد معربحاً. فروى البزار والطبرائي من حديث عمار بن ياسر رفعه: (لقد فضلت خديجة على نساء أمنى كما فضلت مريم على نساء العالمين) وهو حديث حسن الإسناده.

قوله: (وخير نسائها خليجة بنت خويلد) واستدل بهذا الحديث على أن خديجة أفضل من عائشة. وقد أخرج النسائي بإسناد صحيح، وأخرجه الحاكم، من حديث ابن عباس مرفوعاً: «أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية، وهذا نص صريح لا يحتمل التأويل. وقد أورد ابن عبد البر من وجه آخر عن ابن عباس رفعه: قسيدة نساء العالمين مريم، ثم فاطمة، ثم خديجة ثم آسية، قال: وهذا حديث حسن يرفع الإشكال. كذا في فتح الباري (٧: ١٣٥).

٧٠ ـ (٢٤٣١) ـ قوله: (عن أبي موسى) هذا الحديث أخرجه البخاري في الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلنَّائِكُةُ يَنْمُرْيَمُ إِنَّ أَللَهُ أَمْكَلَمْنَكِ وَمُلْهَرَكِ ﴾ (٣٤٣٣)، وفي الفضائل، باب فضل عائشة (٣٤٣٩)، وأخرجه المترمذي في الأطعمة باب ما جاء في فضل الثريد (١٨٣٥).

اكَمَلَ مِنَ الرَّجَالِ كَلِيرٌ. وَلَمْ يَكُمُلُ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَان، وَآسِيَةَ امْرَأَةِ فِزعَوْنَ ﴿ وَإِنْ فَضَلَ الثَّرِيدِ عَلَىٰ سَائِرِ الطُّعَامِ. وَالشَّنَةُ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضَلَ الثَّرِيدِ عَلَىٰ سَائِرِ الطُّعَامِ.

٦٢٢٣ - (٧١) حدَثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ. قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةً، عَنْ أَبِي رُزْعَةً. قَالَ: سَمِعْتُ أَبّا هُرَيْرَةً قَالَ: أَتَىٰ جِبْرِيلُ النَّبِيّ ﷺ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَاذِهِ خَدِيجَةً قَدْ أَتَتْكَ، مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ، أَوْ طَعَامٌ أَوْ

قوله: (كَمَلَ من الرجال كثير) قال النووي: (يقال: كمل، يفتح الميم وضمها وكسرها، ثلاث لغات مشهورات. والكسر ضعيف. قال القاضي: هذا الحديث يستدل به من يقول بنبوة النساء ونبوة آسية ومريم، والجمهور على أنهما لبستا نبيتين، بل هما صِدَّيقتان ووليتان من أولياء الله تعالى. ولفظة الكمال تطلق على تمام الشيء وتناهيه في بابه، والمراد هنا التناهي في جميع الفضائل وخصائل البر والتقوى).

قوله: (وإن فضل هائشة على النساء) إلخ وقد استدل به على فضل عائشة على خديجة، وقال وليس ذلك بلازم، لأنه يحتمل أن يكون المراد من النساء في هذا الحديث نساء زمنها. وقال السبكي الكبير: «الذي ندين الله به أن فاطمة أفضل، ثم خديجة، ثم عائشة. والخلاف شهير، ولكن الحق أحق أن يتبع، وقال ابن تهمية: فجهات الفضل بين خديجة وعائشة متقاربة، وكأنه رأى التوقف، وقال ابن القيم: إن أريد بالنفضيل كثرة الثواب عند الله، فذاك أمر لا يظلع عليه، فإن عمل القيل من عمل الجوارح، وإن أريد كثرة العلم فعائشة لا محالة، وإن أريد شرف الأصل ففاطمة لا محالة، وهي فضيلة لا يشاركها فيها غير أخواتها، وإن أريد شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها، وقد أخرج الطحاري والحاكم بسند جيد عن عائشة أن السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها، وقد أخرج الطحاري والحاكم بسند جيد عن عائشة أن النبي من حق زينب ابنته لما أوذيت عند خروجها من مكة: «هي أفضل بناتي أصيبت النبي والجع فتح الباري (٧: ١٠٩).

٧١ - (٢٤٣٢) - قوله: (سمعت أبا هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الفضائل، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها (٣٨٢٠) وفي التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ كَ أَن يُبْدَلُوا كُلُمْ اللهِ ﴾ (٧٤٩٧).

قوله: (أتى جبويل النبي ﷺ) ووقع في رواية سعيد بن كثير عند الطبراني أن ذلك كان وهو بحراء. ذكره الحافظ في الفتح (٧: ١٣٨ و١٣٩).

قوله: (هذه خليجة قد أتتك) وكانت خديجة ﷺ تأتي رسول الله ﷺ بطعام وشراب وهو معتكف بحراء، فقال جبريل ﷺ ذلك لما رآها تأتي إلى النبيّ ﷺ. وأخرج النّسائي من حديث أنس قال: ققال جبريل للنبي ﷺ: إن الله يقرىء خديجة السلام. يعني: فأخبرها، فقالت: إن الله هو السلام، وعلى جبريل السلام، وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته، وزاد ابن شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتُكَ فَاقْرَأُ عَلَيْهَا السَّلاَمَ مِنْ رَبُّهَا عَزَّ وَجَلَّ، وَمِنِّي، وَيَشْرُهَا بِبَيْتِ ْهِيْهِ الْجَنَّةِ مِنْ فَصَبٍ، لاَ صَحَبَ فِيهِ وَلاَ نَصَبَ.

قَالَ أَبُو بَكُو فِي رِوَاتَيْتِهِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَلَمْ يَقُلُ: سَمِعْتُ. وَلَمْ يَقُلُ فِي الْحَدِيثِ: يَبِنِي.

مَنْ بِشْرِ عَدْنَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بُنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ الْعَبْدِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ. قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَىٰ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَشَرَ الْعَبْدِيُّ، عَنْ إِنْ الْحَنَّةِ مِنْ فَصَبِ. لاَ صَحَبَ فِيهِ وَلاَ خَدِيجَةً بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ فَصَبِ. لاَ صَحَبَ فِيهِ وَلاَ نَصَبَ.

مَّ الْحَبَرُنَا أَبُو مُعَاوِيَةً، حَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكُو بَنُ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةً، حَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكُو بَنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بَنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بَنُ سُلَيْمَانَ وَجَرِيرٌ، حَ وَحَدَّثَنَا اللهُ عَمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كُلَّهُمْ عَنُ إِسْمَاعِيلَ بَنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَىٰ، عَنِ النَّبِي ﷺ، بِمِثْلِهِ.

يُ الْمَاكِمَ اللهِ اللهِ عَنْهَانُ بَنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّنَنَا عَبْدَةً، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةً، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: بَشَرَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ خَدِيجَةً بِنْتَ خُولِلِدٍ، بِبَيْتٍ فِي الْجَنّةِ.

السني من وجه آخر: اوعلى من سمع السلام، إلا الشيطان؛ قال العلماء: في هذه القصة دليل على وفور فقه خديجة، لأنها لم تقل: او الشيخة كما وقع لبعض الصحابة حيث كانوا يقولون في التشهد: السلام على الله فنهاهم النبي في وقال: إن الله هو السلام، فقولوا: «التحيات لله فعرفت خديجة لصحة فهمها أن الله لا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوقين، لأن السلام اسم من أسماء الله، وهو أيضاً دعاء بالسلامة، وكلاهما لا يصلح أن يرد به على الله إلا الناء عليه، قجعلت مكان رد السلام عليه الناء عليه. كذا في فتح الباري.

قوله: (ببيت في الجنة من قصب) ذكر النووي عن جمهور العلماء أن المراد به قصب اللؤلؤ المجوف كالقصر المنيف، وقبل: قصب من ذهب منظوم بالجوهر، والله سبحانه أعلم بحقيقته. وأما الصخب فبفتح الصاد والخاء وهو الصوت المختلط المرتفع، والنصب بمعنى المشقة والتعب أيضاً.

٧٧ ـ (٢٤٣٣) ـ قوله: (قلت لعبد الله بن أبي أوفي) هذا الحديث أخرجه البخاري في الفضائل، باب تزويج النبن ﷺ خديجة وفضلها، (٣٨١٩).

٧٤ - (٢٤٣٥) - قوله: (من هائشة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الفضائل، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها، (٣٨١٦ إلى ٣٨١٨)، وفي النكاح، باب غيرة النساء

٦٩٧٧ - (٧٤) حقفنا أَبُو كُرَيْب، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَهِ. حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ. حَدُّثَنَاهِ هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَّا غِرْتُ عَلَى امْراَةٍ مَا غِرْتُ عَلَىٰ خَدِيجَةَ، وَلَقَدْ هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي بِثَلاَثِ سِنِينَ، لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُوُهَا وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتِ مِنْ قَصَبٍ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ ثُمَّ يُهْدِيهَا إِلَىٰ خَلاَثِلهَا.

٦٢٢٨ - (٧٥) حدثنا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ. حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عِبَاثِ، عَنْ هِشَامٍ بْنِ عُرْقَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةً. قَالَتُ: مَا غِرْتُ عَلَىٰ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ إِلاَّ عَلَىٰ خَدِيجَةً. وَإِنْي لَمُ أُدْرِكُهَا.
لَمْ أُدْرِكُهَا.

قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ فَيَقُولُ: ﴿أَرْسِلُوا بِهَا إِلَىٰ أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَۥ قَالَتْ: فَأَغْضَبْتُهُ يَوْماً فَقُلْتُ: خَدِيجَةَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنِّي قَدْ رُزِقْتُ حُبُّهَاۥ

١٢٢٩ - (٠٠٠) حدثثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبِ وَأَبُو كُويْبٍ. جَمِيعاً عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةً. حَدَّثَنَا هِشَامٌ، بِهَاذَا الإِسْنَادِ. نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةً. إِلَىٰ فِصَّةِ الشَّاةِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الزُيّادَةَ بَعْدَهَا.

٦٢٣٠ - (٧٦) حدَلفا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ، عَنِ

ووجدهن (٥٢٢٩)، وفي الأدب، باب حسن العهد من الإيمان، (٦٠٠٤)، وفي النوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَا نَنْعُ اَلشَّفَنَــُهُ عِندُهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِكَ لَهُ﴾، وأخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب خديجة ﷺ، وأخرجه ابن ماجه في النكاح، باب الغيرة (٢٠٠٧).

قوله: (ما غرت على خديجة) يعني: أن غيرتي على خديجة كانت أكثر من غيرتي على من سواها من أزواج النبي ﷺ، وذلك لكثرة ذكره إياها ووفور حبه لها. وفيه أن الغيرة الطبعية ليست مستنكرة من النساء الفاضلات، ما لم يحدث بسببها ما هو محرم شرعاً، من الحسد وغيره.

قوله: (هلكت قبل أن يتزوجني) قال الحافظ: «أشارت بذلك إلى أنها لو كانت موجودة في زمانها، لكانت غيرتها منها أشده.

قوله: (ثم يهديها إلى خلافلها) جمع خليلة بمعنى صديقة. وفيه أن من حقوق الميت الإحسان إلى أصدقائه. وفي رواية للبخاري: «وربما ذبح الشاة، ثم يقطّعها أعضاء، ثم يبعثها في صدائق خديجة».

٧٥ ـ (...) ـ قوله: (فأغضبته يوماً، فقلت: خديجة؟) ولعله اختصار لما جاء في صحيح البخاري من حديثها: «فريما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة؟ فيقول: إنها كانت وكانت، وكان لي منها ولد» ووقع عند أحمد من حديث مسروق عن عائشة: «آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله ولدها إذ حرمني أولاد النساء «ذكره الحافظ في فتح الباري (٧: ١٣٧).

الرُّهْرِيُّ، عَنْ عُرُوَةً، عَنْ عَائِثَةً. قَالَتُ: مَا غِرْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ ' هَا غِرْتُ عَلَىٰ خَدِيجَةً، لِكَثْرَةِ ذِكْرِهِ إِيَّاهَا وَمَا رَأَيْتُهَا قَطُّ.

١٣٣١ ـ (٧٧) حدثا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. أَخْبَرَمَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ
 الزُّعْرِيُ، عَنْ عُرْرَةً، عَنْ عَائِشَةً. قَالَتْ: لَمْ يَتَزَقَحِ النَّبِيُ ﷺ عَلَىٰ خَدِيجَةَ حَتَىٰ مَاتَتْ.

١٣٣٧ ـ (٧٨) حدّثنا سُويْدُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَالِيشَةَ قَالَت: اشتأذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُويْلِدٍ، أَخْتُ خَدِيجَةً، عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَرفَ اسْيَثَذَانَ خَدِيجَةً فَارْتَاحَ لِذَيْكَ. فَقَالَ: اللَّهُمْ هَالَةُ بِنْتُ خُويْلِكِه فَغِرْتُ فَقُلْتُ: وَمَا تَذْكُرُ مِنْ عَجَائِزٍ قُرْيَشٍ، حَمْرًا؛ الشَّدْقَيْنِ، هَلَكَت فِي الدَّهْرِ، فَأَبْدلَكَ اللَّهُ خَيْراً مِنْهَا!.

٧٨_ (٣٤٣٧) ـ قوله: (هالة بنت خويله) هي أخت خديجة، وزوجة الربيع بن عبد العزى والله أبي العاص زوج بنت رسول الله ﷺ، وقد ذكروها في الصحابة، وهو ظاهر هذا الحديث، وقد هاجرت إلى المدينة، لأن دخولها كان بها، أي: بالمدينة، ويحتمل أن تكون دخلت على النبي ﷺ بمكة حيث كانت معه عائشة في بعض سفراته، والله أعلم.

قوله: (فعرف استثقال خديجة) أي: صفته لشبه صوتها بصوت أختها، فتذكر خديجة بذلك.

قوله: (حمراء الشدقين) قال القرطبي: قيل: معنى حمراء الشدقين ببضاء الشدقين، والعرب تطلق الأحمر على الأبيض كراهة اسم البياض لكونه يشبه البرص، ولهذا كان بي العائشة: يا حميراء! ثم استبعد القرطبي هذا، لكون عائشة أوردت هذه المقالة مورد التنقيص، فلو كان الأمر كما قيل، لنصت على البياض، لأنه كان يكون أبلغ في مرادها، قال: والذي عندي أن المراد بذلك نسبتها إلى كبر السن، لأن من دخل في سن الشيخوخة مع قوة في بدنه، يغلب على لونه غائباً الحمرة المائلة إلى السمرة، وقال الحافظ في الفتح: قوالذي يتبادر أن المراد بالشدقين ما في باطن الغم، فكنت بذلك عن سقوط أسنانها، حتى لا يبقى داخل فمها إلا اللحم الأحمر من اللثة وغيرها، وبهذا جزم النوري وغيرهه.

قوله: (فأبدلك الله خيراً منها) تمسك به بعض العلماء في إثبات فضل عائشة على خديجة في الأن النبي في سكت على قولها، فكأنه أقره، ولكن هذا الاستدلال ليس بصحيح لأنه ثبت في رواية أخرى أن النبي في أنكر على قول عائشة هذا، وذلك فيما رواه أحمد والطيراني من طريق أبي نجيع عن عائشة: افقلت: أبدلك الله بكبيرة السن حديثة السن، فغضب حتى قلت: والذي بعثك بالحق لا أذكرها بعد هذا إلا بخيره وبهذا الحديث تبين أن عائشة لم تقصد فضيلة نفسها على خديجة في الدين وفي أحكام الآخرة، وإنما أرادت خيريتها من جهة حداثة السن وحسن الصورة.

(١٣) - باب: في فضل عائشة، رضي اللَّهُ تعالى عنها

٦٢٣٣ - (٧٩) حدثاتا خَلَفُ بْنُ هِضَام وَأَبُو الرَّبِيعِ. جَمِيعاً عَنْ حَمَّاهِ بْنِ زَيْدٍ، (وَالنَّفُظُ الأَبِي الرَّبِيعِ)، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةً؛ أَنَّهَا فَالَتُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَظِيُّةٍ: ﴿ الْمَلْكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ. وَسُولُ اللَّهِ يَظِيُّةٍ: ﴿ الْمَلْكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ. فَيَقُولُ: إِنْ يَكُ هَلَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَيَقُولُ: إِنْ يَكُ هَلَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، يُمْضِهِ. فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَلَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، يُمْضِهِ.

٦٩٣٤ - (٠٠٠) حدَثثا ابْنُ نُمَيْرٍ. حَدُّثُنَا ابْنُ إِفْرِيسَ. حِ وَحَدُّثُنَا أَبُو كُرَيْبٍ. حَدُّثُنَا أَبُو أَسَامَةً. جَمِيعاً عَنْ هِشَامٍ، بِهَلَاَا الإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٦٢٣٥ - (٨٠) حدَّثْنَا أَبُو بَكُرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِي عَنْ أَبِي أَسَامَةً: حَدَّثَنَا هِشَامٌ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ. مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ. حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةً، عَنْ أَسِامَةً: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةً قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(۱۳) ـ باب: فضل عائشة را

قوله: (عن عائشة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الفضائل، باب تزويج النبيّ ﷺ عائشة (٣٨٥٩)، وباب النظر إلى المرأة قبل عائشة (٣٨٥٩)، وفي النكاح، باب نكاح الأبكار (٥٧٨ه)، وباب النظر إلى المرأة قبل التزويج (٥١٢٥)، وباب ثياب الحرير في المنام (٧١١)، وأخرجه الترمذي في المناقب، باب من فضل عائشة ﴿٣٨٨٠).

قوله: (جاءني بك الملك) وفي رواية أبي أسامة عن هشام عند البخاري: الإذا رجل يحملك فكأن الملك تمثل له حينئذ رجلاً. ووقع في رواية ابن حيان من طريق أخرى عن عائشة: الجاء بي جبريل إلى رسول الله ﷺ.

قوله: (في صرقة من حرير)، يفتح المهملة والراء والقاف، هي القطعة. وفي رواية ابن حيان: «في خرقة حرير».

قوله: (إن يك هذا من عند الله يُمْضِو) استشكل البعض بأن رؤيا الأنبياء وحي، فكيف تردد النبيّ على الله الله الله يكون وقع ذلك قبل النبيّ على الله عند الله وأجاب عنه القاضي عياض بأنه يحتمل أن يكون وقع ذلك قبل المبعثة. وإن كان بعد البعثة فمبنى التردد هل هي زوجته في الدنيا أو في الأخرة؟ وبحتمل أن يكون التردد في تأويل هذه الرؤيا في أنه هل بقع عين ما رآه، أو أن للرؤيا تعبيراً آخر بخلاف الظاهر؟

٨٠ ـ (٣٤٣٩) ـ **قوله: (عن عائشة)** هذا التحديث أخرجه البخاري في النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن (٥٢٢٨)، وفي الأدب، باب ما يجوز من الهجران لمن عصى (٦٠٧٨). ﴿إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيْ غَضْبَىٰ؛ قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَمِنْ أَيْنَ نَغْرِكُ ذَبُكَ؟ قَالَ: ﴿أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِي رَاضِيَةً، فَإِثْكِ تَقُولِينَ: لاَ وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتِ غَضْبَىٰ، قُلْتِ: لاَ، وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ، قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلاَّ اسْمَكَ.

١٢٣٦ ـ (٠٠٠) وحدَثناه ابْنُ نُمَيْرٍ. حَدَثَنَا عَبْدَهُ، عَنْ هِشَامٍ بْنِ عُرْوَهَ، بِهَلْذَا الإِسْنَادِ، إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿لاَ وَرَبِ إِبْرَاهِيمَ*. وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

١٣٣٧ ـ (٨١) حدَّثنا يَخْيَىٰ بْنُ يَخْيَىٰ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ هِشَامٍ بْنِ عُرُوهَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةً؛ أَنَّهَا كَانَتْ تَلْعَبْ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالْتُ

قوله: (إني لأعلم إذا كنت عني راضية) قال الحافظ في الفتح (٩) ٣٢٦): اليؤخذ منه استقراء الرجل حال المرأة من فعلها وقولها فيما يتعلق بالميل وعدمه، والحكم بما تفتضيه القرائن في ذلك، لأنه ﷺ جزم برضا عائشة وغضبها بمجره ذكرها لاسمه وسكوتها، فبني على تغير الحالتين من الذكر والسكوت تغير الحالتين من الرضا والغضب».

قوله: (ما أهجر إلا اسمك) أما غضيها على رسول الله على مع أنه كبيرة من الكبائر، فالمراد منه غيرتها عليه عليه التي يبعثها الدلال وشدة محبتها لوسول الله عليه وهي مغتفرة. وأما قولها: (ما أهجر إلا اسمك) فالمراد أن حبك يا رسول الله مستقر بقلبي لا ينفك عنه، حتى في حالة الغيرة والغضب، وغاية ما تحملني الغيرة عليه أن أهجر اسمك، ثم إنها كانت تذكر اسم إبراهيم عليه أن أهجر اسمك، ثم إنها كانت تذكر اسم إبراهيم عليه أن أهجر السمن الله يتها كانت تذكر اسم

٨١ ـ (٢٤٤٠) ـ قوله: (عن عائشة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الأدب، باب
 الانبساط إلى الناس (٢١٣٠)، وأبو داود في الأدب، باب في اللعب بالبنات (٤٩٣١) و٤٩٣٣).

قوله: (كانت تلعب بالبنات) يعني: باللعب التي صورتها صورة بنات، ورقع التصريح بذلك في رواية أبي داود: (أن رسول الله ﷺ قلم من غزوة تبوك، أو خبير، وفي سهوتها ستر، فهبت ربح، فكشفت ناحية الستر عن بنات تعاشفة لُغب، فقال: ما هذا يا عائشة؟ قلت: بناتي، ورأى بينهن فرساً له جناحان من رقاع، فقال: وما هذا الذي أرى وسطهن؟ قالت: فرس، قال: وما هذا الذي أرى وسطهن؟ قالت: فرس، قال: فرس له جناحان؟ قائت: أما سمعت أن لسليمان فحيلاً له أجنحة؟ فضحك حتى رأيت نواجذ،؟

وقد استشكل هذا الحديث بما روي من تحريم الصور. فقال بعض العلماء: إن قصة حديث الباب قبل تحريم الصور، وإليه مال البيهقي، وقال بعضهم: محل التحريم ما كان واضح الصورة، وما كانت تلعب به عائشة لم يكن واضح الصورة، ولكن ظاهر حديث أبي داود يرة هذا التأويل. وقبل: إنما أجاز رسول الله ﷺ ذلك تعائشة لصغرها، وكونها لا تكليف عليها عنديّ. وهذا الجواب فيه نظر أيضاً، لأن عائشة ﷺ كانت بالغة عند غزوة خيبر وتبوك.

وَكَانَتْ تَأْتِينِي صَوَاحِبِي. فَكُنَّ يَنْقَمِعُنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَالَتْ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ.

المَوْدُونِ وَحَدَّثَنَا وُهَيْرُ بِنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةً. ح وحَدَّثَنَا وُهَيْرُ بِنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بَنُ بِشْرٍ. كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ، بِهَالَا الإِسْنَادِ، وَقَالَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: كُثْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ فِي بَيْتِهِ، وَهُنَّ اللَّعَبُ.

١٣٣٩ ـ (٨٢) ح**دَثن**ا أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَالِشَةَ؛ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرِّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةً.......

قال العيني في عمدة القاري (١, : ٤١٣): قواستدل بهذا الحديث على جواز اتخاذ صور اللعب من أجل لعب البنات بهن، وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور، وبه جزم عياض، ونقله عن الجمهور، وأنهم أجازوا بيع اللعب للبنات لتدريهن من صغرهن على أمر بيوتهن وأولادهن. قال: وذهب بعضهم إلى أنه منسوخ، وإليه مال ابن بطال، وقد ترجم له ابن حيان الإباحة لصغار النساء اللعب باللعب، وترجم له النسائي إباحة الرجل لزوجته اللعب بالبنات، ولم يقيد بالصغر، وقيه نظر، وجزم ابن الجوزي بأن الرخصة لعائشة في ذلك كان قبل التحريمة.

وقد ذكر في كتب الحنفية أن الإمام أبا يوسف تثلثة أجاز بيع اللعبة وأن يلعب بها الصبيان، وقال ابن عابدين تثلثة في رد المحتار (٤: ٢٩٧) (من طبع استنبول): «ونسبته إلى أبي يوسف لا تدل على أن الإمام يخالفه، لاحتمال أن لا يكون في المسألة قول».

قلت: ومن أجاز اللعب للصبيان، فإنما أجازها إذا كانت لعباً بسيطة يلعب بها الصبية، أما إذا كانت في صورة أصنام مجسدة واستعملها الناس لتزيين الجدران وغيرها، فلم يجزها أحد، والله أعلم.

قوله: (فكن يتقمعن) قال في القاموس: «القمع: دخل البيت مستخفياً؛.

قوله: (يسوبهن إليّ) أي: يرسلهن، وهو من التسريب بمعنى الإرسال. وهذا من لطفه ﷺ وحسن عشرته.

قوله: (يتحرون بهداياهم يوم عائشة) يعني: ينتظرون اليوم الذي يبيت فيه رسول الله ﷺ

يُبْتَغُونَ بِذَٰلِكَ مَرْضَاةً رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٦٤٠ ـ (٨٣) حدثني الْحَسَنُ بْنُ عَلِيَّ الْحُلُوانِيُّ وَأَبُو بَكُو بْنُ النَّضْرِ وَعَبْدُ بْنُ لَحَمَيْدِ. (قَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي. وَقَالَ الآخَوَانِ: حَدَّثَنَا) يَعْفُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَغْلِ. حَدَّثَنِي حُمَيْدٍ. (قَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي الْحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ؟ أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. أَخْبَرْنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ؟ أَنْ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِي ﷺ فَاطِمَةً، بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إلَىٰ اللَّهِ ﷺ، إلَىٰ اللهِ ﷺ، إلَىٰ اللهِ ﷺ، إلىٰ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ ال

عند عائشة ﷺ، فيقدمون إليه هداياهم في ذلك البوم علماً منهم بأنه ﷺ يحبُّ عائشة. قال المهلب: •في هذا الحديث منقبة ظاهرة لعائشة، وأنه لا حرج على المرء في إيثار بعض نساته بالتحف، وإنما اللازم العدل في المبيت والنققة ونحو ذلك من الأمور اللازمة، وتعقبه ابن العنير بأن النبي ﷺ لم يفعل ذلك، وإنما فعله الذين أهدوا نه، وهم باختيارهم في ذلك، وإنما لم يستعهم النبي ﷺ لأنه ليس من كمال الأخلاق أن يتعرض الرجل إلى الناس بمثل ذلك، ئما فيه من التعرض لطلب الهدية. وأيضاً فائذي يهذي لأجل عائشة كأنه ملك الهدية بشرط، والتمليك يتبع فيه تحجير المالك، مع أن الذي يظهر أنه ﷺ كان يشوك غيرها من الأزواج في ذلك، وإنما وقعت المنافسة لكون العطية تصل إليهن من بيت عائشة. كذا في فتح الباري (٥: ٢٠٨).

قوله: (يبتغون يذلك مرضاة رسول الله ﷺ) فيه قصد الناس بالهذايا أوقات المسرة ومواضعها ليزيد ذلك في سرور المهدى إليه،

السابق، والحديث السابق قطعة من هذا الحديث). وتمامه في صحيح البخاري، ولفظه في كتاب الهبة (باب من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسانه دون بعض) (رقم: ٢٤٨١): اعن عائشة إبان من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسانه دون بعض) (رقم: ٢٤٨١): اعن عائشة إبان أن نساء رسول الله على كن حزبين: فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله على وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله عائشة، فإذا كانت عند أحلهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله في أخرها، حتى إذا كان رسول الله في في بيت عائشة. فكلم حزب أم سلمة فقلن لها: كلمي رسول الله يلا في يبت عائشة. فكلم حزب أم سلمة فقلن لها: كلمي رسول الله على يكلم الناس فيقول: من أراد أن يهدي إلى رسول الله في مما فقلت عن من أباد أن يهدي إلى رسول الله في فقالت: ما قال لي شيئاً، فقلن لها: فكلمية حتى يكلمك، فلم يقل لها شيئاً، فسألنها، في أبان الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة، قالت: أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله. ثم إنهن دعون فاظمة بنت رسول الله في، فأرسنت إلى رسول الله من أذاك يا رسول الله المنا الله من أذاك يا رسول الله المنا العدل العدل العدل العدل العدل العدل العدل الله من أذاك يا رسول الله المنا الله المنا الله الله من أذاك يا رسول الله العدل العدل العدل والمنا وضة حديث الباب بعد ذلك بهذه القصة.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَأْذَنَتُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُضْطَحِعُ مَعِي فِي مِرْطِي، فَأَذِنَ لَهَا. فَقَالَتُ الْمَدُلُ فِي النِّهِ أَبِي فُحَافَةً. وَأَنَا سَاكِتَةً . يَا رَسُولَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الْهَاتِيَةُ اللَّسْتِ تُحِبُينَ مَا أُحِبُ؟ فَقَالَتَ: بَلَىٰ. قَالَ: فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

قوله: (وهو مضطجع معي في مرطي، فأذن لها) إن كان المراد أن فاطمة دخلت عليه ﷺ وهو مضطجع مع عائشة في مرطها، كما هو ظاهر لفظ الحديث، فيستنبط منه أنه يجوز أن يضطجع الرجل مع امرأته في مرط واحد بمحضر من أحد أقاربه وذويه، إذ ليس فيه كشف عورة. نبه عليه القاضي عياض.

قوله: (بسألنك العدل في ابنة أبي قحافة) تعني: عائشة ﷺ، لأن أبا فحافة والد أبي بكر ﷺ، قال النووي تلله: وعان ﷺ يسوي بكر ﷺ، قال النووي تلله: ومعناه: يسألنك التسوية بينهن في محبة القلب، وكان ﷺ يسوي بينهن في الأفعال والمبيت ونحوه. وأما محبة القلب، فكان يحب عائشة أكثر منهن. وأجمع المسلمون على أن محبتهن لا تكليف فيها، ولا يلزمه التسوية فيها، لأنه لا قدرة لأحد عليها إلا الشسامة وتعالى، وإنما يؤمر بالعدل في الأفعال».

وليس مرادهن بالعدل ما يقابله الظلم والجور، فإنه لا يتصور من أزواج النبيّ هي أن ينسبن مثل ذلك إلى رسول الله هي، وإنما مرادهن التسوية بما هو من مقتضيات العدل في زعمهن، وإن لم يكن من مقتضياته في نفس الأمر، فكأنهن إنما أردن لفت نظره هي إلى ما زعمته خفي عليه هي.

قوله: (كانت تساميني) أي: تضاهيني وتعادلني في الحظوة والمنزلة الوفيعة، مأخوذ من السمو، وهو الارتفاع.

قوله: (وأشد ابتذالاً لنفسها في العمل) إلخ تعني: أنها كانت تشغل نفسها بهذه الأعمال وإن كانت تشق على بدنها.

قوله: (ما عدا سورة من حد) السورة: الشدة والثوران، والحد، بفتح الحاء وتشديد

تُسْرِعُ مِنْهَا الْفَيْنَةَ. قَالَتَ: فَاسْتَأْذَنَتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَائِشَهُ فِيْهِ مِرْطِهَا. عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا وَهُوَ بِهَا. فَأَذِنَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الْفَالَتُ عَلَىٰ الْفَالَتُ الْعَدْلُ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ. قَالَ: ثُمَّ وَفُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَزْفُبُ طَرْفَهُ، هَلْ يَأَذُنُ لِي وَفَعَتْ بِي، فَاسْتَظَالَتْ عَلَيْ. وَأَنَا أَزْفُبُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَزْفُبُ طَرْفَهُ، هَلْ يَأْذَنُ لِي فِيهَا. قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لاَ يَكُرَهُ أَنْ أَنْفُوسَ. قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَبْسَمَ: قَالَتُهُ اللّهِ اللَّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الل

٦٧٤١ ـ (٠٠٠) حدثنيه مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فُهْزَاذً. قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الرُّهْرِيُّ، بِهَاذَا الإِسْنَادِ، مِثْلَهُ فِي الْمُعْنَىٰ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَلَمَّا وَقَعْتُ بِهَا لَمْ أَنْشَبْهَا أَنْ أَنْحَنَتُهَا غَلَبَةً.

١٢٤٢ ـ (٨٤) وحدثه أَبُو بَكُرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. قَالَ. وَجَدْتُ فِي كِتَابِي عَنْ أَبِي أَسَامَةً، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةً قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْتَفَقَّدُ يَقُولُ: ﴿ أَنِنَ اللّهِ اللّهِ ﷺ لَيْتَفَقَّدُ يَقُولُ: ﴿ أَنِنَ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللّهِ اللهِ اللهُهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ الل

الدال، بمعنى الحدة، بكسر الحاء في آخرها هاء، وقد وقع في بعض النسخ بهذا اللفظ، والحدة هنا بمعنى الغضب، والمراد أن زينب كانت فيها خصال محمودة، غير أنها كانت سريعة الغضب.

قوله: (تسرع منها الفيئة) الفيئة: الرجوع، يعني: أنها كانت تسرع إلى الغضب، تسوع إلى الهدوء أيضاً، فهي سريعة الغضب، سريعة الهدوء.

قوله: (ثم وقعت بي) أي: نعتني ولامتني.

قوله: (لم أنشيها حين أنحيت عليها) بفتح الشين، أي: لم أزل بها، والإنحاء: القصد، تعني: لما قصدتها بالوقوع فيها لم أمسك عنها حتى أفحمتها.

قوله: (إنها ابنة أبي بكر) يعني: أنها شريقة قد ورثت الفصاحة والعلم من أبيها ـ

(...). قوله: (قال عبد الله بن عثمان: حدثنيه) إلخ يعني: قال محمد بن عبد الله بن قهزاذ: حدثنيه عبد الله بن عثمان عن عبد الله بن المبارك. فعبد الله بن عثمان مبتدأ، و(حدثنيه) خبره، وضمير (قال) راجع إلى محمد بن عبد الله بن قهزاذ.

قوله: (لم أنشبها أن أتخنتها) إلخ الإثخان: المبالغة في الجراحة، وربما يستعمل بمعنى الإيهان والغلبة.

٨٤ ـ (٢٤٤٣) ـ قوله: (عن عائشة) هذا الحديث قطعة من حديث طويل بينت فيه

أَمَّا الْيَوْمَ؟ أَيْنَ أَنَّا غَدَاً؟؛ اسْتِبْطَاءَ لِيَوْمِ عَائِشَةً. قَالَتْ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي قَبَضَهُ اللَّهُ بَيْنَ سَخْرِعِيْهِ وَنَخْرِي.

و مَنْ مَالِكِ بْنِ أَنْسٍ، فِيمَا قُرِيَةُ بُنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنْسٍ، فِيمَا قُرِىءَ عَلَيْهِ، عَنْ هِنَامٍ بْنِ عُرُوةً، عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةً؛ أَنَّهَا أَخْبَرَتُهُ؛ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ : وَهُو يَقُولُ: وَهُو يَقُولُ: وَهُو يَقُولُ: وَالْحَمْنِي، وَأَلْحِمْنِي، وَأَلْحِمْنِيمْ وَالْعَمْنِيْدُ وَالْعَمْنِيْدُ فِي وَالْسَمَالُ وَالْعَرْمُ وَالْعَمْنِيْدُ وَالْعَلْمُ اللَّهُمْ اللَّهِ وَالْعَمْنِيْدُ وَالْعَمْنِيْدُ فَيْ وَالْوَمْنَانِيْنِهُ وَالْمُعْمُ لِللَّهِ وَهُو يَعْلِيْلُ وَالْعَالَانِهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُمْ الْمُعْرَالِي فَلْ اللَّهُمْ اللَّهُمْ الْعُمْلُ لَكُولُ اللَّهُمْ اللَّهُمْ الْعَلَالُهُمْ الْعُلْلُومُ اللَّهُمْ الْعُمْنِي الْفَالِيْنِيْنِهُ اللَّهُمْ الْعُلْمُ اللَّهُمْ الْعَلَى اللَّهُمْ الْعِيْمُ الْعَلَى اللَّهُمْ الْعَلَى الْعَلَامُ اللَّهُمْ اللّهِ الللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهِ الْعَلْمُ اللَّهِ اللْهِمْ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللْهُ اللَّهُمْ اللَّهُ اللَّهُمْ الللَّهُمْ اللَّهُ اللَّهُمْ اللَّهُ اللَّهُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُمْ اللَّهُ اللَّهُمُ الْمُعْلِى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللْعُلْمُ اللَّهُمُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللَّهُمُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ الْعُلْمُ ا

١٩٤٤ - (٠٠٠) حقثظ أَبُو بَكُو بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وأَبُو كُرَيْبٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةً.
 ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ.
 كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ، بِهَاذَا الإِسْنَادِ مِثْلَةً.

١٧٤٥ - (٨٦) وحدثثنا مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ، (وَاللَّفْظُ لابْنِ الْمُثَنَّىٰ)، قَالاً:
 حَدَّثْنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثْنَا شُعْبَةُ، عَنْ صَغْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُرْوَةً، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ:

عائشة ﷺ قصة مرض وفاة رسول الله ﷺ أخرجه البخاري في الوضوء، باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة (١٩٨)، وفي الجماعة، باب حد المريض أن يشهد الجماعة (٦٦٥ و١٦٥)، وفي الجنائز، باب ما جاء في قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر ﴿ (١٣٨٩) وفي الهبة، باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها (٢٥٨٨)، وفي الجهاد، باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ وما نسب من البيوت إليهن (٣٠٩٩)، وفي المغازي، باب مرض النبي ﷺ (٣٠٩٩)، وفي المغازي، باب مرض النبي ﷺ (٣٠٩٩)،

قوله: (بين سحري ونحري) السحر، بفتح السين وسكون الحاء: الرثة وما تعلق بها، ويقال بضم السين أيضاً.

٥٥ - (٢٤٤٤) - قوله: (والحقني بالرفيق) المراد منه الله سبحانه وتعالى، أو الملائكة أو الأنبياء، وتقدم بيان ذلك في كتاب الطب باب استحباب رقية المريض. وسيأتي في الرواية الآتية أنه بي الله قبل الله تعالى: ﴿مَعَ النَّذِينَ أَنْهُمُ اللّهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيّئِينَ وَاللّهَدَالَة وَالْفَالِمِينَ وَحَسُنَ أَنْهُمُ اللّهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيّئِينَ وَاللّهَدَالَة وَالْفَالِمِينَ وَحَسُنَ أَنْهُمُ الله عَلَيْهِم المراد.

٨٦ - (٠٠٠) - قوله: (عن عائشة) هذا الحديث أخرجه البخاري في المغازي، باب مرض النبي الله وفاته، (٤٤٦٣)، وفي تفسير النبي الله ووفاته، (٤٤٦٣)، وباب آخِرُ ما تكلم به النبي الله (٤٤٦٣)، وفي تفسير سورة النساء، باب فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم إلخ (٤٥٨٦)، وفي المرضى، باب تمني المريض الموض، (٥٦٧٤) وفي الدعوات، باب دعاء النبي الله الرفيق الأعلى (٥٦٧٤)، وفي الدعوات، باب وفي الرقاق، من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (٦٥٠٩)، وأخرجه الترمذي في الدعوات، باب الاستعادة من عذاب القبر (٣٤٩٠).

كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ نَبِيَّ حَتَّىٰ يُخَيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. قَالَتْ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَـرُضِهِ الَّـذِي مَـاتَ فِـهِ، وَأَخَـذَنْهُ بُـحَةٌ، يَشُولُ: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَفَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم يَنَ ٱلنَّيْتِيْنَ وَالشِّذِينِينَ وَالشُّهَدَالِهِ وَالشَّلِيعِينَّ وَحَمُّنَ أُولَتِهِكَ رَفِيهَا﴾ الساء: 19].

قَالَتْ: فَظَنَتْتُهُ خُيِّرَ حِينَثِلِ.

١٧٤٦ ـ (٠٠٠) حدثناه أبُو بَكْرٍ بْنُ أبِي شَبْهَ. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. حِ وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بَنُ مُعَاذٍ. حَدَّثَنَا أبِي. قَالاً: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ، بِهَاذَا الإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٣٤٧ ـ (٨٧) حددني عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّنَيَ أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّي، حَدَّيْ عُقَيْلُ بْنُ حَالِدٍ. قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابِ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ بْنُ الزَّبَيْرِ، فِي رِجَالِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ؛ أَنَّ عَائِشَةً، زَوْجَ النَّبِي ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ: اللَّهُ لَمْ يَعْبَصَ نَبِي قَطْ، حَتَّىٰ يَرَىٰ مَفْعَدَهُ فِي الْجَنَّةِ، ثُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَرَأْسُهُ عَلَىٰ فَجِذِي، غُشِيَ عَلَيْهِ سَاعَةً ثُمْ أَفَاقَ، فَالْمَحْصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّفْفِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمُ الرَّفِيقَ الْأَعْلَىٰ؟.

قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: إِذَا لاَ يَخْتَارَنَا.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَعَرَفْتُ الْحَدِيثَ الَّذِي كَانَ يُحَدَّثُنَا بِهِ وَهُوَ صَحِيحٌ فِي قَوْلِهِ: • إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضَ نَبِي قَطُّ حَتَّىٰ يَرَىٰ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ. ثُمَّ يُخَيِّرَه.

قَالَتُ عَايِشَةُ: فَكَانَتُ تِلْكَ آخِرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلَهُ: «اللَّهُمُ الرَّفِيقَ الأَعْلَىٰ».

٦٢٤٨ - (٨٨) حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ. وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. وَكَذَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. وَكَذَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ. حَدَّثَنِي ابْنُ

قوله: (وأخذته بحة) بضم الياء، شيء يعرض في الحلق فيتغير له الصوت فيغلظ، يقال: بحجت بكسر الحاء ـ بحاً: إذا كان ذلك فيه خلقة،

قوله: (مع الملين أنهم الله عليهم إلخ) وفي رواية أبي بردة عن أبي موسى عند النسائي، وصححه ابن حبان: «فقال: أسأل الله الرفيق الأعلى الأسعد، مع جبريل وميكائيل وإسرافيل. وظاهره أن الرفيق المكان الذي يحصل فيه المرافقة مع المذكورين.

قوله: (وحسن أولئك رفيقا) قال السهيلي: ونكتة الإثبان بهذه الكلمة بالإفراد الإشارة إلى أن أهل الجنة يدخلونها على قلب رجل واحد. كذا في فتح الباري (٨: ١٣٧).

أَيِي مُلَيْكَةً، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةً. قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ رَبِّقَةً، إِذَا خَرَجٌ الْهُورَعَةً عَلَىٰ عَائِشَةً وَحَفْصَةً، فَخَرَجَنَا مَعَهُ جَمِيعاً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَتَنِيَّةٍ، إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ، سَارَ مَعَ عَائِشَةً، يَتَحَدَّثُ مَعَهَا. فَقَالَتْ حَفْصَةً لِعَائِشَةً: رَسُولُ اللَّهِ يَتَنِيَّةٍ، إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ، سَارَ مَعَ عَائِشَةً، يَتَحَدَّثُ مَعَهَا. فَقَالَتْ حَفْصَةً لِعَائِشَةً عَلَىٰ اللَّهِ يَتَعِيرِي وَأَرْكُبُ بَعِيرٍ عَائِشَةً، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ يَتَلِينَ إِلَىٰ جَمَلِ عَائِشَةً، عَلَىٰ بَعِيرٍ عَائِشَةً، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ يَتَلِينَ إِلَىٰ جَمَلِ عَائِشَةً، وَعَلَىٰ وَعَلَىٰ مَعْهَا، حَتَّىٰ نَوْلُوا، فَافْتَقَدَتُهُ عَائِشَةُ فَغَارَتُهُ، فَلَمَّ نَوْلُوا جَعَلَتْ وَعَلَىٰ رَجُلَهَا بَيْنَ الإِذْخِرِ وَتَغُولُ: يَا رَبُ، سَلَطْ عَلَيَّ عَفْرَباً، أَوْ حَبَّةُ تَلْدَغُنِي، رَسُولُكَ وَلاَ مَعْهَا أَوْلُكَ وَلاَ مَعْهَا مُ خَتَىٰ نَوْلُوا، فَافْتَقَدَتُهُ عَائِشَةُ فَغَارَتُهُ، فَلَمَا نَوْلُوا جَعَلَتْ مَعْهَا بَيْنَ الإِذْخِرِ وَتَغُولُ: يَا رَبُ، سَلَطْ عَلَيَّ عَفْرَباً، أَوْ حَبَّةُ تَلْدَغُنِي، رَسُولُكَ وَلاَ أَنُولَ لَهُ شَيْنًا.

٦٢٤٩ - (٨٩) حدَثْثًا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةً بْنِ قَعْنَبٍ. حَدَّثُنَا سُلَيْمَانُ، (يَعْنِي ابْنَ

٨٨ ـ (٢٤٤٥) ـ قوله: (عن عائشة) هذا الحديث أخرجه البخاري في النكاح، باب القرعة بين النساء إذا أراد سفراً (٣٢١١).

قوله: (إذا خرج أقرع بين نسائه) فيه دليل على أن مدة السفر خارجة عن القسم بين الزرجات، وللزوج أن يختار من شاء منهن لمرافقته في السفر، ولكن كان رسول الله ﷺ يقرع بين نسائه تأليفاً لقلوبهن. وفيه جواز القرعة في مثل ذلك، ولا تجوز القرعة عند الحنفية لإثبات الحقوق. وإنما تجوز لتعيين أحد المحتملات المباحة، وقد أشبعنا القول في ذلك في كتاب الأيمان، باب من أعتق شركاً له في العبد.

قوله: (فتنظرين وأنظر؟) فيه دليل على أنهما كانتا في جهتين مختلفتين، فكانت إحداهما لا ترى من المناظر ما تراه الأخرى، فاقترحت حفصة رئين تغيير الجهة لتتمتع كل واحدة منهما بمناظر الجهة الأخرى. ويحتمل أن يكون مرادها أن تجرب كل واحدة منهما بعير الأخرى. وهذا في الظاهر، وكانت في الأصل تحب أن تتمتع بالتحديث مع رسول الله تَشَيْخ كما تمتعت به عائشة، ولم تتبه عائشة رئينا لذلك، فرضيت باقتراح حقصة.

وأما سير رسول الله ﷺ مع عائشة بالليل، فلزيادة حبه لها، وقد تقدم أن أحكام الفَّسُم لا تتأتى في السفر، وخصوصاً في حالة المسيرة.

قوله: (تجعل رجلها بين الإذخر) وهي نبات معروف، وإنَّما فعلت ذلك تندماً على فعلها، بأن رضيت بتغيير البعير.

قوله: (رسولك ولا أستطيع أن أقول له شيئاً) تعني: هذا رسولك، ولا أستطيع أن أتحدث معه، أو المعراد أن ما حدث به إنما حدث بفعل يدي، فلا أستطيع أن أقول له ﷺ في ذلك شيئاً، أما دعاؤها على نفسها بلدغ الحية أو العقرب، فقد حملها على ذلك شدة غيرتها، وقد غلبت عليها هذه الحالة فجعلتها معذورة في ذلك، وإلا، فإن مثل هذا الدعاء لا يجوز.

بِلاَلِ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ، عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكِ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﴿ يَكُونُ يَقُولُ: افْضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَصْلِ النَّرِيدِ عَلَىٰ سَائِرِ الطَّعَامِ».

١٣٥٠ - (٠٠٠) حدثنا يَحْيَىٰ بَنُ يَحْيَىٰ وَفَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ. قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ). ح وَحَدَّثَنَا قُتْيَبَةُ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ)، كِلاَهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ، عَنْ أَنْسٍ، عَنِ النَّبِيُ ﷺ. بِمِثْلِو. وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ بَيْنِ وَفِي حَدِيثِهِمَا: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ بَيْنِ وَفِي حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنْسَ بْنَ مَالِكِ.

١٢٥١ - (٩٠) وحدثت أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيم بْنُ سُلَيْمَانَ وَيَعْلَىٰ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ زَكْرِيًّاء، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَانِشَةَ؛ أَنَّهَا حَدَّثَنَهُ؛ أَنَّ النَّبِيِّ عَيْقِ قَالَ لَهَا: الإِنَّ جِبْرِيلَ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلاَمَ، قَالَتْ: فَقُلَتْ: وَعَلَيْهِ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

٨٩ - (٢٤٤٦) - قوله: (عن أنس بن مالك) هذا الحديث أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب فضل عائشة ﴿ ٢٧٧٠)، وباب ذكر الصحابة، باب فضل عائشة ﴿ ٢٨٨١)، وباب ذكر الطعام (٥٤١٩)، وأخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب عائشة ﴿ ٣٨٨١)، وأبن ماجه في الأطعمة، باب فضل التريد على الطعام (٣٣٢٤).

قوله: (قضل عائشة على النساء) تقدم الكلام عليه في باب فضل خديجة ﴿

•٩ - (٢٤٤٧) - قوله: (عن عائشة) هذا الحديث آخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب فضل عائشة في فضائل الصحابة، باب فضل عائشة في الاحرب، وفي بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (٣٢١٧)، وفي الأدب، باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفاً (٦٢٠١)، وفي الاستئذان، باب تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال (٦٢٤٩)، وباب إذا قال: فلان يقرئك السلام (٢٣٢٥)، وأخرجه أبو داود في الأدب، باب في الرجل يقول: فلان يقرئك السلام (٣٢٣٢)، والترمذي في المناقب، باب حب الرجل بعض نسائه أكثر بعض ربعض (٣٩٥٣).

سلام الرجال على النساء وبالعكس:

قوله: (إن جبريل يقرأ عليك السلام) استدل به البخاري على أن الرجل يجوز له أن يسلم على امرأة أجنبية، ووجه الاستدلال أن جبريل إنما كان يأتي في صورة رجل، واستدل أيضاً بما أخرجه عن سهل بن سعد أنهم كانوا يذهبون يوم الجمعة إلى عجوز تصنع لهم طعاماً من سلق وشعير، فيسلمون عليها. وقد أخرج الترمذي حديث أسماء بنت يزيد وحسنه: «مرّ علينا النبي ﷺ في نسوة فسلم علينا» وثبت في صحيح مسلم حديث أم هاني،: «أتيت النبي ﷺ وهو يغتسل فسلمت عليه».

١٣٠٢ ـ (٠٠٠) حدثناه إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْمُلاَئِيُّ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بَنُّ أَبِي زَائِدَةً. قَالَ: سَمِعْتُ عَامِراً بَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةً بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَاٰنِ، أَنَّ عَائِشَةً حَدَّثَنَهُ ۖ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا: بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا.

٦٣٥٣ - (٠٠٠) وحدَثناه إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ زَكْرِيَّاءَ، بِهَلْذَا الإِسْنَادِ، مِثْلَةُ.

قَالَتْ: وَهُوَ بَرَىٰ مَا لاَ أَرَىٰ.

(۱٤) ـ باب: نكر حديث ام زرع

٩٢٥ ـ (٩٢) حدثث على بن حُجْرِ السَّغدِيُ وَأَحْمَدُ بْنُ جَنَابٍ. كِلاَهُمَا عَنْ عِيسَىٰ، (وَاللَّفُظُ لاِبْنِ حُجْرِ)، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ بُونُسَ. حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةً، عَنْ أَخِيهِ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةً، عَنْ عُرْوَةً، عَنْ عَائِشَةً؛ أَنَّهَا قَالَتْ: جَلَسَ إِخْدَىٰ عَشَرَةً الْمَرَأَةً.

(۱٤) ـ باب: ذكر حديث أم زرع

٩٢ ـ (٢٤٤٨) ـ قوله: (عن هائشة) هذا الحديث أخرجه البخاري في النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل (١٨٩٥)، وأخرجه الترمذي في كتاب الشمائل، باب ما جاء في كلام رسول الله لله في السمر.

قوله: (قالت: جلس إحدى عشرة امرأة) ظاهره أن القصة كلها من كلام عائشة رأن الا والله الله الله الخرجه البخاري، قول رسول الله في آخر الحديث: اكنت لك كأبي زرع لأم زرع، وبمثله أخرجه البخاري،

وقال ابن بطال عن المهلب: فسلام الرجال على النساء والنساء على الرجال جائز إذا أمنت الفتنة، وفرق المالكية بين الشابة والعجوز سداً للذريعة، ومنع منه ربيعة مطلقاً. وقال الكوفيون: لا يشرع للنساء ابتداء السلام على الرجال، لأنهن منعن من الأذان والإقامة والجهر بالقراءة. قالوا: ويستثنى المحرم فيجوز لها السلام على محرمها. وفرق بعضهم بين الجميلة وغير الجميلة، فيكره السلام على الأولى، ولا يكره على الثانية. ولم أقف بعد على حديث بدل على منع السلام، ومن كرهه إنما كرهه مخافة الفتنة، فينبغي أن تكون الكراهة مقيدة بخوف الفتنة، وإلا فظاهر الأحاديث بدل على الجواز، والله سبحانه أعلم.

فَتَعَاهَدُنَ وَتَعَاقَدُنَ أَنْ لاَ يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْءً.

قَالَتِ الأُولَىٰ: زَوْجِي لَحْمُ جَمَلِ غَثْ. عَلَىٰ رَأْسِ جَبَلِ وَغَرِ.

ولكن أخرجه النسائي من طريق عباد بن منصور بما يدل قطعاً على أن القصة كلها مرفوعة، ولفظه: اقال لي رسول الله على: كنت لك كأبي زرع الأم زرع، قالت عائشة: بأبي وأمي يا رسول الله! ومن كان أبو زرع؟ قال: اجتمع نساء فساق الحديث كله. وقد رواه عدة من المحدثين مثله مرفوعاً. قال الحافظ في الفتح (٩: ٣٥٧): اويقوي رفع جميعه أن التشبيه المتفق على رفعه يقتضي أن يكون النبي على سمع القصة وعرفها فأقرها، فيكون كله مرفوعاً من هذه الحيثية؛ قلت: قد ذكر الحافظ نفسه أن الروايات التي صرحت بكون القصة كلها مرفوعة صحيحة من جهة الإسناد، وقد نقرو في موضعه أن الرفع زيادة، وهي من الثقة مقبولة، فلا مانع من أن تكون القصة كلها مرفوعة، والله أعلم.

ثم قد وقع عند النسائي سبب لهذا الحديث، قالت عائشة: "فخرت بمال أبي في الجاهلية وكان ألف ألف أوقية ـ وفيه ـ فقال النبيّ ﷺ: اسكتي يا عائشة، فإني كنت لك كأبي زرع لأم زرعه.

وأما تذكير فعل (جلس) مع أن القياس أن يكون مؤنثاً لكونه مسنداً إلى المؤنث الحقيقي بلا فاصل، فوجهه أنه على حد قولهم (قال فلانة) كما حكاه سيبويه عن بعض العرب استغناء بظهور تأنيثه عن علامته، وقيل: إنه روعي فيه معنى الجمع لا الجماعة، كذا في جمع الوسائل لعلى القاري (٢: ٤٨).

وقد ذكر الزبير بن بكار أن هذه النسوة كن باليمن، وخرج أزراجهن، فتذاكرن فيما بينهن، ووقع في بعض الروايات أنهن من مكة، وفي بعضها أنهن من خثعم، وقد وقعت تسميتهنَّ في بعض الروايات بما لا يوثق به، وقد ذكره الخطيب في المبهمات وحكى عنه النووي.

قوله: (زوجي لحم جمل غث) الغث: المهزول الذي يستغفّ من هزاله، أي: يستترك ويستكره، مأخوذ من قولهم: غفّ الجرح غثاً وغثيثاً: إذا سال منه القيح واستغثه صاحبه، و(غث) يجوز فيه الرفع على أنه صفة لقوله: (لحم) ويجوز فيه الخفض على كونه صفة لجمل، وهذا الثاني أشهر في الرواية.

وإن لحم الجمل من أخبث اللحوم، خصوصاً إذا كان هزيلاً، فهو تشبيه بذيخ في كون زوجها غير منتفع به.

قوله: (على رأس جيل وعر) الوعر: كثير الضجر شديد الغلظة يصعب الرقيّ إليه. والطريق الوعر: الذي يصعب فيه المشي. ووقع في رواية الزبير بن بكار: (وعث) وهو أوفق بالسجع، ومعناه بمثل بمعنى الأول.

لاَ سَهْلٌ فَيُرْتَقَىٰ. وَلاَ سَمِينٌ فَيُنْتَقَلَ.

قَالَتِ الثَّانِيَةُ: زَوْجِي لاَ أَبُثُ خَبَرَهُ. إِنِّي أَخَافُ أَنْ لاَ أَذَرَهُ. إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ وَبُجَرَهُ.

قوله: (لا سهل) يجوز فيه الجر، على أنه صفة لجبل، ويجوز الرقع على أنه خبر مبتدأ محلوف، أي: (لا هو سهل). والسهل ضد الوعر.

قوله: (فيرتقى) بضم الياء بالبناء للمجهول تعني: إن كان الجبل سهلاً، قد يميل الإنسان إلى ارتقائه، وإن كان الشيء المودع فيه تافهاً ولكنه ليس بسهل، لا يرغب فيه الرجل، ويرتقي إليه لحصوله.

قوله: (ولا سمين فينتقل) أي: فينتقل من الجبل الوعر، وفي رواية: (فينتقي) أي: فيستخرج نقيه، أي: مخه. وحاصل قولها أن زوجها فليل النقع، صعب الحصول، فإن كان قليل النقع سهل الحصول، احتمل أن يرغب فيه الإنسان لسهولة الحصول عليه، وإن كان كثير النقع صعب الحصول، أمكن أن يتحمل المرء مشقة الحصول عليه لكثرة نفعه، ولكنه عديم الوصفين. وقال الخطابي: إن تشبيهها بالجبل الوعر إشارة إلى سوء خلقه، وأنه يترقع ويتكبر ويسمو بنفسه فوق موضعها، فيجمع البخل وسوء الخلق.

قوله: (لا أبث خبره) أي: لا أربد أن أنشر أخباره، وفي رواية: (أنثَ): بالنون، ومعناه: إشاعة الخبر السوء.

قوله: (إني أتحاف أن لا أفره) أي: أخاف أن لا أترك من خيره شبئاً، فالضمير للخبر، تعني أنه لطوله وكثرته إن بدأته لم أقدر على تكميله. وقال بعضهم: إن الضمير في قولها (لا أفره) للزوج، والمعنى أني أخاف إن ذكرت معايبه أنه سيطلقني وأضطر إلى أن أتركه، مع أني لا أقدر على ذلك لعلاقتي به وأولادي منه، وقيل: إن (لا) زائدة، والمعنى أني أخاف أن أذره، أي: أثركه لتطليقه إياى.

قوله: (أذكر مُجَره وبُجُره) قال ابن الأعرابي: العجرة نفخة في الظهر، والبجرة نفخة في السرة، وقال ابن أبي أويس: العجر: العقد التي تكون في البطن واللسان، والبجر: العيوب. وقال النووي: «وأصل العجر أن يتعقد العصب أو العروق حتى تراها ناتئة من الجسد، والبجر نحوها إلا أنها في البطن خاصة، واحدتها بجرة وهذا أصلهما، ثم استعملا في الهموم والأحزان، ومنه قول علي يوم الجمل: فأشكو إلى الله عجري وبجري وقال الأصمعي: استعملا في المعايب، وقال أبو عبيد وابن السكيت: استعملا فيما يكتمه المرء ويخفيه عن غيره، وبه جزم المبرد، قال الخطابي: أرادت عيوبه الظاهرة وأسراره الكامنة.

وبالجملة، فإنها أشارت إلى عيوب زوجها وفاء بما التزمت مع صواحبها، ولكنها سكتت عن تفصيل ذلك للمعنى الذي اعتذرت به. قَالَتِ الثَّالِثَةُ: زَوْجِي الْعَشَنَّقُ. إِنْ أَنْطِقْ أَطَلَقْ. رَإِنْ أَسْكُفْ أَعَلَّقْ. قَالَتِ الرَّالِعَةُ: زَوْجِي كَلَيْلِ يَهَامَةَ. لاَ حَرُّ وَلاَ قُرِّ.

قوله: (زوجي العشق) فسره الأكثرون بالمفرط في الطول الذي يستكره طوله، والمراد أنه ليس فيه وصف يذكر إلا أنه طويل لا نفع في طوله. وفسره بعضهم بالمقدام الجريء، وقال أبو سعيد الضرير: إنّ العشق الطويل النجبب الذي يعلك أمر نفسه، ولا تحكم النساء فيه، بل يحكم فيهن بما شاء، فزوجته تهابه أن تنطق بحضرته، فهي تسكت على مضض.

قوله: (إن أنطق أطلق، وإن أسكت أعلق) قال الحافظ في الفتح (٩: ٢٦١): «إنها أرادت وصف سوء حالها عنده، فأشارت إلى سوء خلقه وعدم احتماله لكلامها إن شكت له حالها، وأنها تعلم أنها متى ذكرت له شيئاً من ذلك بادر إلى طلاقها، وهي لا تؤثر تطليقه لمحبنها فيه، ثم عبرَّت بالجملة الثانية إشارة إلى أنها إن سكتت صابرة على تلك الحال كانت عنده كالمعلقة التي لا ذات زوج ولا أيم وهذا أولى ما فسر به كلامها، وفي غيره من التفسيرات نظر واعتراض.

قوله: (زوجي كليل تهامة) بكسر الناء، قال علي القاري: اهي مكة وما حولها من الأغوار. وقيل: كل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز، وأما المدينة، قلا تهامية ولا نجدية، لأنها فوق الغور دون النجده وقال الحموي في معجم البلدان (٥: ٦٣): اقال أبو المنذر: تهامة تساير البحر، منها مكة، قال: والحجاز ما حجز بين تهامة والعروض، وقال الأصمعي: إذا خلفت عمان مصعداً، فقد أنجدت، فلا نزال منجداً حتى تنزل في ثنايا ذات عرق، فإذا فعلت ذلك فقد أنهمت إلى البحر، وإذا عرضت تك الحرار وأنت منجد فتلك الحجاز، وإذا نصوبت من ثنايا العرج واستقبلك الأراك والمرخ فقد أنهمت، وإنما سمي الحجاز حجازاً لأنه حجز بين نهامة ونجد. . . وسميت تهامة لشدة حرها وركود ريحها، وهو من النهم، وهو شدة الحر وركود الربح، يقال: تهم الحر: إذا اشتد، ويقال: سميت بذلك لتغير هوانها، يقال: تهم الحود.

وقال الحافظ في الفتح: «قد ضربوا المثل بليل تهامة في الطيب، لأنها بلاد حارة في غالب الزمان، وليس فيها رياح باردة، فإذا كان الليل كان وهج الحر ساكناً، فيطيب الليل لأهلها بالنسبة لما كانوا فيه من أذى حر النهار، فوصفت زوجها بجميل العشرة واعتدال الحال وسلامة الباطن».

قوله: (لا حرولا قر) يجوز فيه الفتح بغير تنوين مبنية على الفتح، نحما في قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَنَ وَلَا فُسُوفَكَ وَلَا حِـدَالَ فِى الْعَيْجُ ﴾ [سورة البقرة، آية ١٩٧] وينجوز الرفع مع التنوين، كما في قوله تعالى: ﴿لَا بَيْجٌ فِيهِ وَلَا خُلَةً وَلَا شَفَعَةً ﴾ [سورة البنرة، آية ١٧٤] ووقعت الرواية بكلا الطريقين.

وَلاَ مُخَافَةً وَلاَ سُآمَةً.

قَالَتِ الْخَامِسَةُ: زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهِدَ. وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ. وَلاَ يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ.

قَالَتِ السَّادِسَةُ: زَوْجِي إِنْ أَكُلَ لَفَّ. وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ.

والقُرُّ: بفتح القاف وبضمها، بمعنى البرد الشديد، وفتح القاف أههنا أنسب لحسن الازدواج، والمراد: أن ليل تهامة معندل بين الحر والبرد، وكذلك زوجي معندل في أحواله وخلقه.

قوله: (ولا مخافة ولا سآمة) أما نفي المخافة، فلكون تهامة محصونة بالجبال، وأما نفي السآمة، فلكون ليلها لذيذ الطفس، فكأنها وصفت زوجها بأنه لا أذى عنده ولا مكروه، وأنا آمنة منه فلا أخاف من شره، ولا ملل عنده فأسأم من عشرته، فأنا لذيذة العيش معه كلذة أهل تهامة بليلهم المعتدل.

قوله: (إن دخل فهد) بكسر الهاء، أي: صار كالفهد، شبهت زوجها بالفهد في لينه وغفلته، لأن الفهد كثير النوم، فالمراد أنه حينما يدخل البيت بنام غافلاً عما جرى في البيت، وآمن من تفحصه لأحوال البيت، فمدحته بكونه قد ترك البيت وما فيه بيد زوجته تفعل ما تربد.

وقال ابن أبي أويس: معناه إن دخل البيت وثب عليّ وثوب الفهد، فعلى هذا يحتمل قولها المدح والذم. أما المدح، فكأنها تشير إلى كثرة جماعه لها إذا دخل، فينظوي تحت ذلك تمدحها بأنها محبوبة لديه بحيث لا يصبر عنها إذا رآها. وأما الذم، فأما من جهة أنه غليظ الطبع لبست عنده مداعبة ولا ملاعبة قبل الوقاع، بل يثب وثوباً كالوحش، أو من جهة أنه ميء الخلق يبطش بها ويضربها.

قوله: (وإن خرج أسد) بكسر السين، أي: صار كالأسد في الجرأة والإقدام على أعدائه، وفي مهابته في عشيرته.

قوله: (ولا يسأل هما ههد) بكسر الهاء، يقال: عهد بالشيء: أي: عرفه قديماً، والمراد أنه لا يسأل عن أحوال البيت وما فيه. وهذا يحتمل المدح والذم أيضاً. فالمدح بمعنى أنه شديد الكرم كثير التغاضي، لا يتفقد ما ذهب من ماله، ولا يلتفت إلى ما يرى في البيت من المغايب، بل يسامح ويغضي، ويحتمل الذم بمعنى أنه غير مبال بحالها، حتى لو عرف أنها مريضة أو معوزة، وغاب ثم جاء، لا يسأل عن شيء من ذلك ولا يتفقد أحوال أهله وبيته، ولكن احتمال المدح هنا أولى.

قوله: (إن أكل لف، وإن شرب اشتف) والمراد من اللف الإكثار من الطعام واستقصاؤه حتى لا يترك منه شيئاً. وقال أبو عبيد: الإكثار مع التخليط، فأرادت أنه يخلط صنوف الطعام من نهمته وشرهه، ثم لا يبقى منه شيئاً. ووقع في بعض الروايات: (اقتف) بدل قولها (لفّ). وَإِنْ اضْطَجَعَ الْتَفَّ. وَلاَ يُولِجُ الْكَفَّ. لِيَعْلَمَ الْبَثِّ.

قَالَتِ السَّابِعَةُ: زَوْجِي غَيَايَاءُ أَوْ عَيَايَاءُ طَبَاقَاءُ. كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءً.

والاقتفاف: التجميع، وأما الاشتفاف في الشرب، فهو استقصاء ما في الإناء، مأخوذ من الشفافة بالضم، وهي البقية تبقى في الإناء، فإذا شربها الشارب، قيل: اشتف الإناء، أي: لم يدع فيه شفافة.

قوله: (وإن اضطجع النف) أي: رقد ناحية وتلفف بكسائه وحده وانقبض عن أهله إعراضاً.

قوله: (ولا يولج الكفّ ليعلم البثّ) البث: الحزن أو الشكوى والمرض. والمراد أنه لا يعد يديه إليّ ليتفقد حالي من المرض ونحوه. وقيل: المراد أنه لا يباشرها، فإيلاج الكف كناية عن المقاربة.

قوله: (زوجي عياياء أو غياياء) شك من الراوي، وهو عيسى بن يونس، كما في عمدة القاري (٩: ٤٦٨). وقد صرح به أبو يعلى في روايته عن أحمد بن خياب عنه، كما في فتح الباري (٩: ٢٦٣)، وقال الكرماني: هو تنويع من الزوجة القائلة، والأكثرون لم يشكوا، وروايتهم بالعين المهملة.

فأما العياياء، فهو صفة من العي، وهو الذي عيّ بالأمر والمنطق، وجمع عياياء: إذا لم يهتد الضراب. وحكى النووي عن بعض العلماء أنه العنين الذي تعييه مباضعة النساء ويعجز عنها.

وأما الغياياء؛ فحكى النووي عن القاضي عياض أنه مأخوذ من الغياية، وهي الظلمة، وكل ما أظل الشخص، ومعناه: لا يهتدي إلى مسلك، أو أنها وصفته بثقل الروح، وأنه كالظل المتكاثف المظلم الذي لا إشراق فيه، أو أنها أوادت أنه غطيت عليه أموره، أو يكون غياياء من الغي، وهو الانهماك في الشر، أو من الغي الذي هو الخيبة. قال الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُلْقَوْنَ عَيَّا﴾[سورة مريم، آبة ٥٩].

قوله: (طباقاء) قال ابن الأعرابي: الطباقاء: المطبق عليه حمقاً. وقال ابن دريد: الذي تنظبق عليه أموره، وعن الجاحظ أنه المثقبل الصدر عند الجماع، ينطبق صدره على صدر المرأة فيرتفع سفله عنها، وقد ذمت امرأة امرأ القيس فقالت له: ثقيل الصدر، خفيف العجز، سريع الإراقة بطيئي الإفاقة.

وقال عياض: ولا منافاة بين وصفها له بالعجز عند الجماع وبين وصفها بثقل الصدر فيه، لاحتمال تنزيله على حالتين كل منهما مذموم.

قوله: (كل هاء له هاء) أي: كل شيء تفرق في الناس من المغايب موجود فيه.

شَجُّكِ أَوْ فَلُكِ. أَوْ جَمَعَ كُلالَكِ.

قَالَتِ الثَّامِنَةُ: زَوْجِي، الرِّيحُ دِيحُ زَرْنَبٍ، وَالْمَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ.

قَالَتِ التَّاسِعَةُ: زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ. طَوِيلُ النِّجَادِ. عَظِيمُ الرَّمَادِ. قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِي.

قوله: (شجّك أو فلك) الشج: الجرح في الرأس، والفلّ: الجرح في الجسد. ومعناه على ما قال النووي: أنها معه بين شج رأس وضرب وكسر عضو أو جمع بينهما، وقيل: المراد بالفل هنا، الخصومة. ويحتمل أن يكون المراد: نزع منك كل ما عندك، أو كسرك بسلاطة لسانه وشدة خصومته، وزاد ابن السكيت في روايته: (أو بجّك) والبج: شق القرحة، وقيل: هو الطعنة.

قوله: (أو جمع كلا لك) أي: جمع بين الشج والفل. ووقع في رواية الزبير بن بكار: اإن حدثته سبك، وإن مازحته فلك، وإلا جمع كلا لك، قال عياض: وصفته بالحمق والتناهي في سوء العشرة وجمع النقائص، بأن يعجز عن قضاء وطرها مع الأذى، فإذا حدثته سبها، وإذا مازحته شجها، وإذا أغضبته كسر عضواً من أعضائها أو شق جلدها، أو أغار على مالها، أو جمع كل ذلك.

قوله: (الربح ربح زرتب) إلخ الزرنب نبت طيب الربح. وقيل: هو شجرة عظيمة بالشام بجبل لبنان لا تشمر، لها ورق بين الخضرة والصفرة. وقيل: هو الزعفران، وليس بشيء. والأرنب: حيوان معروف لين المس ناعم الوبر جداً. واللام في الربح والمس نائبة عن الضمير، تعني: ربحه ومسحه. ويحتمل أن تكون كنّتُ بذلك عن حسن خلقه ولين عربكته بأنه طيب العرق تكثرة نظافته واستعماله الطيب ويحتمل أن تكون كنّتُ بذلك عن طيب حديثه أو طيب الثناء عليه لجميل معاشرته.

وزاد الزبير بن بكار في روايته، «وأنا أغلبه والناس يغلب» تعني: غلبته بمحبتي له وبمحبته لي، ولكنه يغلب الناس الآخرين بشجاعته، فوصفته بكثرة محبته لها وبالشجاعة، وبالكرم، لما قبل في النساء: «يغلبن الكرام ويغلبهن اللئلام».

قوله: (رفيع العماد طويل النجاه) إلخ تعني: عماد بيته رفيع لارتفاع بيته، وارتفاع باب البيت يدل على شرف أهله وكرامتهم، أو على طول قامتهم، وكانت العرب تتمادح بالطول وتذم القصر. وأما النجاد، بكسر النون، فهو حمائل السيف، وطوله يدل على طول قامة صاحبه. وقولها: (عظيم الرماد) كناية عن جوده وسخائه. لأن السبب في كثرة الرماد هو كثرة إيقاد النار لطبخ الطعام، ولا يحتاج إلى ذلك إلا من يكثر عنده الضيوف.

قوله: (قريب البيت من النادي) النادي والناد والندى والمنتدى: مجلس القوم، وصفته

قَالَتِ العَاشِرَةُ: زَوْجِي مَالِكَ. وَمَا مَالِكٌ؟ مَالِكَ خَيْرٌ مِنْ ذَٰلِكِ. لَهُ إِيلٌ كَنْيُرَاكُ الْمَبَارِكِ. قَلِيَلاَتُ الْمَسَارِحِ. إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِرْهَرِ أَيْفَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكَ.

قَالَتِ الْحَادِيَةُ عَشْرَةً: زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ. فَمَا أَبُو زَرْعٍ؟ أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أَذُنَيَّ. وَمَلأ مِنْ شخم عَضُدَيَّ. وَبَجَّحَنِي فَبَجِحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي. وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقُ.

بالكرم والسؤدد، لأنه لا يقرب البيت من النادي إلا من هذه صفته، لأن الضيفان يقصدون النادي، واللنام يبتعدون من النادي.

قوله: (مالك خير من ذلك) إشارة إلى ما ذكرته النسوة الأخر في الثناء على أزواجهن، فتقول: زوجي خير من زوج كل من أثنت على زوجها منكن. ويحتمل أن يكون (ذلك) إشارة إلى ما في اعتقاد أحد أو تصور أحد من أوصاف مالك، وثريد أنه فوق ما يعتقد فيه الإنسان أن يتصوره.

قوله: (له إبل كثيرات المبارك، قليلات المسارح) قال النووي: «معناه أن له إبلاً كثيراً فهي باركة بفنائه، لا يوجهها تسرح إلا قليلاً قدر الضرورة، ومعظم أوقاتها تكون باركة بفنائه، فإذا نزل به الضيفان كانت الإبل حاضرة، فيقريهم من ألبانها ولحومها».

قوله: (إذا سمعن صوت المعزهر) يكسر الميم وفتح الهاء، هو العود الذي يضرب به. والمراد أن من عادة زوجها أنه كلما نزل به الأضياف أتاهم بالعيدان والمعازف، ونحر لهم الإبل، فكلما سمعت الإبل صوت العزهر، علمن أنه قد حان وقت نحرهن لقرى الأضياف. وقد ضبط بعضهم (المزهر) بضم العيم وكسر الهاء، وهو موقد النار للأضياف. ومعناه: أن الإبل كلما سمعت صوت إيقاد النار علمن أنهن هوالك.

قوله: (فما أبوزرع؟) وزاد الطبراني في روايته: ٥صاحب نعم وزرع؛.

قوله: (أناس من حليّ أذنيّ) (أناس) بفتح الهمزة وتخفيف النون، بمعنى (حرّك). وقال ابن السكيت: «أناس: أي: أثقل حتى تدلى واضطرب. والنوس حركة كل شيء متدلّ، ووقع في رواية ابن السكيت: «أذنيّ وفرعيّ، ومعنى الفرعين اليدان. تعني: أنه حلى أذنيها ومعصميها.

قوله: (وملاً من شحم عضدي) معناه: أسمنني وملاً بدني شحماً، ولم ترد اختصاص العضدين، لكن إذا سمنت العضدان سمن غيرهما من الأعضاء.

قوله: (ويجحني فيجحت إلي نفسي) هو بتقديم الجيم على الحاء، وتشديد الجيم في الأول ويكسرها أو فتحها في الثاني، والشبجيح: التفريح، أي: أنه سرني، فصارت نفسي مسرورة. وقيل: معناه التعظيم، والمراد أنه عظمني فافتخرت نفسي.

قوله: (وجدني في أهل غنيمة بشق) (غنيمة) بضم الغين تصغير للغنم، والشق إما هو اسم موضع، أو المراد منه المشقة والجهد. تقول: إن زوجي وجدني في أهل غنم قليل في عيش فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ، وَدَائِسٍ وَمُنَتَّ. فَعِنْدَهُ أَفُولُ فَلاَ أُفَّبَّحُ. وَأَزْفُدُ فَأَتُصَبُّحُ ﴿ ﴿ وَأَشْرَبُ فَاللَّهُ مُالِسٍ وَمُنَتَّى. فَعِنْدَهُ أَفُولُ فَلاَ أُفَّبِّحُ. وَأَزْفُدُ فَأَتُصَبُّحُ ﴿ ﴿ إِنَّهُ إِنَّا إِنَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُو

أُمُّ أَبِي زَرْعٍ. فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ؟ عُكُومُهَا رَدَاحٌ. وَيَبْتُهَا فَسَاحٌ.

ضيق. وإن العرب لا تعتد بأهل الغنم وإنما يعتدون بأصحاب الخيل والإبل. ومرادها أن أهلي كانوا مقلين في المال والثروة.

قوله: (فجعلني في أهل صهيل وأطبط ودائس ومنق) الصهيل: صوت الخيل، والأطبط: أصوات الإبل وحنينها، والدائس: هو الذي يدوس الزرع في بيدره، والمنقي، اسم فاعل من التنقية وهو الذي ينقي الطعام، أي: يخرجه من قشوره. والعراد أن أسرة زوجي كانت غنية كثيرة الخيل والإبل، ويوجد عندهم الزروع والثمار موفورة. وقد ضبط بعضهم (مُزِق) بكسر النون، على أنه اسم فاعل من الإنقاق، يقال: أنق، إذا صار ذا نقيق، وهو أصوات المواشى. والأكثرون على الأول.

ثوله: (أقول فلا أقبح) تعني: لا أحد يعيب على ما أقول، وقولها: (أرقد فأتصبّح) معناه أنها تنام بعد الصباح لأنها مكفيّة بعن يخدمها فتنام.

قوله: (وأشرب فأتقتح) كذا وقع في الصحيحين بالنون، ووقع عند غيرهما (أتقمح) بالميم بدل النون. وهو الأظهر من حيث اللغة، فإن التقمح هو الشرب حتى لا يحب المرأ الشرب فوق ذلك. ومنه قمح البعير: إذا رفع رأسه من الماء بعد الري. وأما التقنح بالنون، قمنهم من لم يعرف معناه، ومنهم من فسره بالشرب بعد الري، ومنهم من فسره بالشرب على مهل، ومنهم من ذكر أنه مرادف للتقمح. والحاصل أنها ذكرت أنها تشرب من الماء أو اللين أو المشروبات الأخرى حتى تروى منها، وإنها ذكرته لأن الماء كان عزيزاً في العرب، فوفور الماء دليل على كونها ذات رفاهية وترف.

قوله: (أم أبي زرع فما أم أبي زرع؟) أعقبت مدح زوجها بالثناء على أمه وابنه وابنته، لأنه من تمام الثناء عليه.

قوله: (عكومها رداح) العكوم، بضم العين: الأعدال والأوعية التي فيها الطعام والأمتعة. واحدها عكم بكسر العين. وقيل: هي نمط تجعل المرأة فيها ذخيرتها، حكاه الزمخشري في الفائق. و(رداح) بكسر الراء وبفتحها: بمعنى العظيم الكبير، والمراد أن أوعيتها كبيرة متسعة، ولا يكون ذلك إلا لمن كثر متاعه، فهو كناية عن كثرة مالها. و(رداح) مفردة، وإنما وصفت بها العكوم وهي الجمع لأنها أرادت أن كل عكم لها فهو رداح، ويحتمل أن يكون (رداح) مصدراً كالذهاب، وأطلق المصدر على العكوم على سبيل المبالغة.

قوله: (وبيتها فساح) هو بمعنى الفسيح، ورسعة البيت دالة أيضاً على رغد عيشها وتنعمها. ائِنُ أَبِي زَرْعٍ. فَمَا ائِنْ أَبِي زَرْعٍ؟ مَضْجَعُهُ كَمَسَلْ شَطْيَةٍ. وَيُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ. بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ. فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ؟ طَوْعُ أَبِيهَا وَطَوْعُ أُمُّهَا. وَمِلْءُ كِسَائِهَا

قوله: (مضجعه كمسل شطبة) قال أبو عبيد: أصل الشطبة ما شطب من الجريد وهو سعفه، فيشق منه قضبان رقاق تنسج منه الحصر، وقال ابن السكيت: الشطبة من سدي الحصير، وأما المسل، بفتح الميم والسين وتشديد اللام، فهو اسم مكان من السلول، تعني: أن مضجعه كموضع شل عنه الشطبة، فيبقى مكانه فارغاً، وهو كناية عن خفة جسمه، أي: أنه يضطجع في مثل هذا المكان القليل لخفة بدنه، وقال ابن الأعرابي: أرادت بمسل الشطبة سيفاً سُل من غمده، فمضجعه الذي ينام فيه في الصغر كقدر مسل شطبة واحدة. وقال أبو سعيد الضرير: شبهته بسيف مسلول ذي شطب، وسيوف اليمن كلها ذات شطب. وقد شبهت العرب الرجال السيف مسلول أي شطب، وشدة المهابة، وإما لجمال الرونق وكمال اللألا، وإما لكمال صورتها في اعتدالها واستوانها. وعلى هذا التفسير يكون (المسل) مصدراً ميمياً بمعنى المفعول، أي: الشطبة المسلولة، والشطبة أريد بها السيف، والله أعلم.

قوله: (ويشبعه قراع الجفرة) بفتح الجيم وسكون الفاء، أنثى ولد المعز، وقيل: الضأن إذا بلغت أربعة أشهر وقصلت عن أمها، والذكر جفر. وذراع الجفرة قدر قليل من اللحم، فأرادت أنه ليس بكثير الأكل بل يقتنع بالقدر القليل. وزاد ابن الأنباري في روايته: «وترويه فيقة البعرة» ويميس في حلق النترة». واليعرة: العناق، والفيقة والقُواق، ما يجتمع في الضرع بين الحلبتين، وقولها: (يميس) أي: يتبختر، والنترة: الدرع اللطيفة أو القصيرة. تعني: أنه يُروى بالقدر القليل من لبن العناق، ويختال عند الحرب وهو لابس درعاً لطيفة. والحاصل أنها وصفته بهيف الفدّ، وأنه ليس ببطين ولا جاف، قليل الأكل والشرب، ملازم لآلة الحرب بختال في موضع القتال، وكل ذلك مما تتمادح به العرب.

قال الحافظ في الفتح (٩: ٢٧٠): "ويظهر لي أنها وصفته بأنه خفيف الوطأة عليها، لأن زوج الأب غالباً تستثقل ولده من غيرها، فكان هذا يخفف عنها، فإذا دخل بيتها فانفق أنه قال فيه مثلاً، لم يضطجع إلا قدر ما يسلل السيف من غمده، ثم يستيفظ مبالغة في التخفيف عنها». وكذا قولها: (يشبعه ذراع الجفرة) أنه لا يحتاج ما عندها بالأكل فضلاً عن الأخذ.

قوله: (طوع أبيها وطوع أمها) أي: أنها بارّة بهما. وزاد في رواية النزبير بن بكار: •وزين أهلها ونسائها: أي: يتجملون بها، وفي رواية للتسائي: الزين أمها وزين أبيها! وفي رواية للطبراني: الوفرة عين لأمها وأبيها، وزين لأهلها!.

قوله: (وملأ كساءها) أي: أنها تملأ كساءها لضخامتها وسمنها وامتلاء جسمها وكثرة الحمها وشحمها، وهو مطلوب في النساء عند العرب، أو هو كناية عن المبالغة في خبائها بحيث

وَغَيْظُ جَارَتِهَا.

› جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ. فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ؟ لاَ تَبُثُ حَدِيثَنَا تَبْنِيثاً. وَلاَ تُنْفَثُ مِيرَتَنَا تَنْفِيثاً. وَلاَ تَمْلاُ بَيْتَنَا تَعْشِيشاً.

قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو زَرْعِ وَالأَوْطَابُ تُمْخَضُ. فَلَقِيَ امْرَأَةٌ مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ. يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْنِ. فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا.

لا يسعها غير ثوبها. وفي الرواية الآتية «صفر ردائها» والصفر، بكسر الصاد، هو الخالي. قال القاضي: والمراد امتلاء متكبيها وقيام لهديها بحيث يرفعان الرداء من أعلى جسدها، فلا يمسه فيصير خالياً، بخلاف ما في أسفلها من الكساء، فإنه ممتلى، بجسمها.

قوله: (وفيظ جارتها) الجارة: الضرّة، وليس هو تأنيث الجار، والمعنى أنها محسودة لجارتها لجمالها ولحسن سيرتها.

قوله: (لا تبثُ حديثنا تبثيثاً) أي: لا تنشر أخبارنا في الأجانب، والتبثيث مصدر من غير بابه أنى به للتأكيد.

قوله: (ولا تنقث ميرتنا تنقيثاً) الميرة، بكسر المهم: الطعام، و(لا تنقث) معناه: لا تُخرج ولا تُذهب، وصفتها بالأمانة في الطعام، وبأنها لا تخرجه من البيت بغير إذننا، والتنقيث مصدر من غير بابه.

قوله: (ولا تملأ بيتنا تعشيشاً) روي بالعين المهملة، وهو من عش الطير، والتعشيش كناية عن ترك القمامة والكناسة في البيت. والمراد أنها تهتم بتنظيف البيت وإزالة الكناسة منه، ولا تمثؤه بالقمامة كأنها أعشاش الطير. وروي بالغين المعجمة أيضاً، وعليه فهو مأخوذ من الغش، بمعنى التلبيس والخيانة، وهو كناية عن عفتها.

قوله: (والأوطاب تمخض) الأوطاب جمع وطب، يفتح الواو وسكون الطاء، وهو وعاء اللبن، والمخض ما يفعل لاستخراج الزبدة من اللبن، وكان يفعل ذلك عادة في الصباح الباكر، فكأنها ذكرت أن أبا زرع خرج مبكراً، ويحتمل أن يكون مخض الأوطاب كتابة عن زمن انخصب وطيب الربيع، يعني: أنه خرج في زمن الخصب.

وذكر يعضهم أن جمع الوطب على الأوطاب مخالف للقياس، لأن فعُل إنما يجمع على فعال. فالجمع الصحيح (وطاب). وردّ يأن الفرد يجمع على الأفراد، وقد ذكر يعض أهل اللغة أن الرطب جمعه وطاب وأوطاب.

قوله: (بلعبان من تحت خصرها برمانتين) قال أبو عبيد: معناه أنها ذات كفل عظيم، فإذا استلفت على قفاها نتأ الكفل بها من الأرض حتى تصير تحنها فجوة يجري فبها الرمان، فكأن

فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلاً سَرِيًّا. رَكِبَ شَرِيًّا. وَأَخَذَ خَطُيًّا. وَأَرَاحَ عَلَيٌّ نَعَماً ثَرِيًّا. وَأَعْطَانِي هِنْ كُلُّ رَائِحَةِ زَوْجاً. قَالَ: كُلِي أُمَّ زَرْعٍ وَمِيرِي أَهْلَكِ، فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَاني مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آئِيَةِ أَبِي زَرْعٍ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: •كُنْتُ لَكِ كَأْبِي زَرْعِ لأَمُّ زَرْعٍ •.

٦٢٥٦ - (٠٠٠) وَحَدَّقَفِيهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيُّ الْحُلُوانِيُّ. حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ. حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرُوةً، بِهَلْذَا الإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: عَيَايَاءُ طَبَاقَاءُ.

الولدين كانا يلعبان برمانتين حقيقتين فيرمي بهما أحدهما من جانب وتخرجان من جانب آخر. وقال القاضي: قال بعضهم: المراد بالرمانتين هنا لديا المرأة، ومعناه أن لها فهدين حسنين صغيرين كالرمانتين. قال القاضي: وهذا أرجح، لا سيما وقد روي (من تحت صدرها) و(من تحت درعها)، ولأن العادة لم تجر برمي الصبيان الرمان تحت ظهور أمهاتهم، ولا جرت العادة أيضاً باستلقاء النساء كذلك حتى يشاهده منهن الرجال.

قوله: (فنكحت بعده رجلاً سرياً ركب شرياً) أما السري بالسين المهملة، فالسيد الشريف، وجمعه سراة. وأما الشري بالشين المعجمة، فهو الفرس الذي يستشري في سيره، أي: بلخ ويمضي بلا فتور وانكسار.

قوله: (وأخذ خطياً) بفتح الخاء وكسرها، وهو رمح منسوب إلى الخط، قرية من سيف البحر، أي: ساحله عند عُمّان والبحرين. قال أبو الفتح: قيل لها الخط لأنها على ساحل البحر، والساحل يقال له الخط، لأنه فاصل بين الماء والتراب، وسميت الرماح خطية لأنها تحمل إلى هذا الموضع وتثقف فيه.

قوله: (وأراح عليّ نعماً ثرياً) أي: أنى بها إلى مراحها بضم الميم، وهو موضع مبيتها. والنعم: الإبل والبقر والغنم، وذكر بعضهم أن المراد هنا الإبل فقط، والثري: الكثير من العال.

قوله: (وأعطاني من كل رائحة زوجاً) والمراد من الرائحة هنا ما يروح من الإبل والبقر والغنم والعبيد، تعني: أنه أعطاني اثنين من كل صنف.

قوله: (ميري أهلك) أي: أعطيهم الميرة وصليهم بها.

قوله: (كنت لك كأبي زرع لأم زرع) زاد في رواية الهيئم بن عدي: •في الألفة والوفاء لا في الفرقة والجلاء؛ وزاد الزبير في آخره: •إلا أنه طلقها وإني لا أطلقك؛ وزاد النساني في رواية له والطبراني: •قالت عائشة: يا رسول الله بل أنت بحير من أبي زرع؛ وفي أول رواية الزبير: •بأبي وأمي، لأنت تحير لي من أبي زرع لأم زرع». وَلَمْ يَشُكَّ. وَقَالَ: قَلِيلاَتُ الْمَسَارِحِ، وَقَالَ: وَصِفْرُ رِدَاثِهَا. وَخَيْرُ نِسَائِهَا، وَعَفْرُ جَالَّئِهُالِلللِّهُ وَقَالَ: وَلاَ تَنْقُتُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثاً، وَقَالَ: وَأَعْطَانِي مِنْ كُلُّ ذَابِحَةٍ زَوْجاً.

(١٥) ـ باب: فضائل فاطمة، بنت النبيّ، عليها الصلاة والسلام

١٣٥٧ - (٩٣) حدثها أخمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ وَقُتَبْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. كِلاَهُمَا عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدِ. قَالَ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا لَيْكَ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُنَيْكَةً الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ؛ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةً حَدَّثَهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهُوَ يَقُولُ: قَإِنْ بَنِي هِشَام بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْفَتُونِي أَنْ يُتْكِحُوا الْبَتَهُمْ، عَلِيْ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

قوله: (وعقر جارتها) يفتح العين وسكون القاف، أي: تغيّظها فتصير كمعقور، وقبل: تدهشها وقد ضبطه بعضهم (عبر جارتها) بالباء في محل القاف وبضم العين، والمراد أن جارتها تعتبر بها في حسنها وعفتها وعقلها. وذكر بعضهم أنه من الغيرة بمعنى البكاء، أي: ترى منها ما يبكيها حسلاً وغزة.

قوله: (ولا تنقث) إلخ روي هذا من باب نقض ومن باب التنقيص، فلعل الرواية الأوثى كانت من باب النقعيل، وهذه الرواية من باب نصر، والله أعلم.

قوله: (من كل فابحة زوجاً) الذابحة هنا بمعنى الحيوان الذي يجوز فبحه كالإبل والبقر والغنم.

(١٥) ـ باب: فضل فاطمة بنت النبي ﷺ

٩٣ ـ (٢٤٤٩) ـ قوله: (أن الوسلور بن مُخْرَمَةُ حدثه) إلخ هذا الحديث أخرجه البخاري في الجمعة، باب من قال في الخطبة بعد الثناء: أما بعد (٩٢٦)، وفي الجهاد، باب ما ذكر من درع النبي ﷺ (٣١٠)، وفي نضائل الصحابة، باب أصهار النبي ﷺ (٣٧٢٩)، وباب مناقب قرابة النبي ﷺ (٣٧١٤)، وباب مناقب فاطمة (٣٧٦٧)، وفي النكاح، باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف (٣٣٠٥)، وفي الطلاق، باب الشقاق (٣٧٨)، وأخرجه أبو داود في النكاح، باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء (٢٠١٩ إلى ٢٠٧١)، والترمذي في المنافب، باب مناقب فاطمة ﷺ (٢٨٦١).

قوله: (إن يني هشام بن المغيرة استأذنوني) هشام بن المغيرة جد مخطوبة علي، ووائد أبي جهل، وينوه أعمام المخطوبة.

قوله: (أن يتكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب) هكذا وقع في رواية ابن أبي مليكة أن سبب الخطبة استئذان بني هشام بن المغيرة، ووقع عند الحاكم من طويق إسماعيل بن أبي خالد عن أبي حنظلة: قأن علياً خطب بنت أبي جهل، فقال له أهلها: لا نزوجك على فاطمة، فكأن ذلك فَلاَ آذَنُ لَهُمْ. ثُمَّ لاَ آذَنُ لَهُمْ. ثُمَّ لاَ آذَنُ لَهُمْ. إِلاَّ أَنْ يُحِبُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقُ ابْنَتِيْ وَيَتْكِحَ ابْنَتَهُمْ.

صبب استندانهم. ووقع في رواية عبيد الله بن أبي زياد عند ابن حبان في صحيحه: أن علياً خطب بنت أبي جهل على فاطمة، فبلغ ذلك فاطمة فقالت: إن الناس يزعمون أنك لا تغضب لبناتك، وهذا علي فاكح بنت أبي جهل وجاء أيضاً أن علياً في استأذن بنفسه، فأخرج الحاكم بإسناد صحيح إلى سويد بن غفلة، وهو أحد المخضرمين، قال: «خطب علي بنت أبي جهل إلى عمها الحارث بن هشام، فاستشار النبي في فقال: أعن حسبها تسألني؟ فقال: لا ولكن أتأمرني بها! قال: لا، فاطمة مضغة مني، ولا أحسب إلا أنها تحزن أو تجزع، فقال علي: لا أتي شيئاً تكرههه.

قال الحافظ في الفتح (٩: ٣٢٨) بعد نقل ما ذكر: الولعل هذا الاستئذان وقع بعد خطبة النبيّ هي بما خطب ولم يحضر علي الخطبة المذكورة فاستشار، فلما قال له: لا، لم يتعرض بعد ذلك لطلبها، ولهذا جاء آخر حديث شعبب عن الزهري (فترك الخطبة) ووقع عند ابن أبي داود من طريق معمر عن الزهري عن عروة: (فسكت علي عن ذلك النكاح).

قوله: (فلا آذن لهم، ثم لا آذن لهم ثم لا آذن لهم)قال الحافظ: «كرر ذلك تأكيداً، وفيه إشارة إلى تأبيد مدة منع الإذن، وكأنه أراد رفع المجاز لاحتمال أن يحمل النفي على مدة بعينها، فقال: ثم لا آذن، أي: ولو مضت المدة العفروضة تقديراً لا آذن بعدها، ثم كذلك أبداً.

قوله: (إلا أن يحب ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم) وفي رواية علي بن الحسين الآتية: قوإني لست أحرم حلالاً، ولا أحل حراماً، ولكن والله: لا تجتمع بنت رسول الله في وبنت عدو الله مكاناً واحداً أبداً».

قال ابن النين: اأصح ما تحمل عليه هذه القصة أن النبي ﷺ حرم على علي أن يجمع بين ابنته وبين ابنة أبي جهل، لأنه علل بأن ذلك يؤذيه، وأذيته حرام بالاتفاق، ومعنى قوله: (لا أحرم حلالاً)، أي: هي له حلال لو لم تكن عنده فاطمة، وقال الحافظ في الفتح (٩: ٣٢٩): اوالذي يظهر لي: أنه لا يبعد أن يعد في خصائص النبي ﷺ أن لا يتزوج على بناته، ويحتمل أن يكون ذلك خاصاً بفاطمة ﷺ.

قال العبد الضعيف عفا الله عنه: ما ذكره ابن النين أو الحافظ ابن حجر بعيد بالنظر إلى سياق كلام رسول الله 義. أما أولاً: فلأن قوله 義: (لا أحرم حلالاً) يدل بظاهره على أن المتزوج على فاطمة ليس حراماً شرعاً، ولكنه 義 إنما نهى عنه لمصلحة. وأما ثانياً: فلأنه لو كان التزوج على فاطمة حراماً على الإطلاق، لما احتاج النبي 義 إلى تعليل النهي بكون المخطوبة بنت أبي جهل، وسيأتي في رواية على بن الحسين أنه 義 قال: قوإني لست أحرم حلالاً، ولا

فَإِنَّمَا ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنْي. يَوِيبُنِي مَا رَابَهَا. وَيُؤْفِينِي مَا آذَاهَا.

٦٢٥٨ - (١٤) حدَّثني أَبُو مَعْمَرٍ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهُذَلِيُّ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ

أحل حراماً، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكاناً واحداً أبداً، وهذا السياق كاد أن يكون صريحاً في أن التزوج على فاطمة ليس حراماً في نفسه، ولكن علة المنع إنما هي كون المخطوبة بنت أبي جهل، وإنها وإن كانت مسلمة عند الخطبة، ولكن لا يخفى أن عداوة أبيها للإسلام والمسلمين ربما تبدو آثارها في مثل هذه المعاشرة الغريبة التي تكون بين الضرتين، فتكون سبباً لأذى فاطمة على الأذى رسول الله على فإنما منعه رسول الله على من تزوجها على فاطمة من هذه الجهة، لا من جهة أن النزوج عليها كان حراماً شرعاً. والله سبحانه أعلم.

قوله: (فإنما ابنتي بضعة مني) بفتح الباء وسكون الضاد، بمعنى القطعة، وقد رقع في رواية على بن الحسين الآتية قريباً: «مضغة مني».

قوله: (يريبني ما رابها) بفتح الباء وكسر الراء في صيغة المضارع، وهو رواية مسلم، ووقع في رواية البخاري (يريبني ما أرابها) بضم الياء من باب الإقعال. وذكر الفراء أنهما بمعنى. وقال إيراهيم الحربي: الريب ما رابك من شيء خفت عقباه. وقال أبو زيد: رابني الامر: تيقنت منه الريبة، وأرابني: شكلني وأوهمني.

قوله: (ويؤذيني ما آذاها) ذكر الحافظ في الفتح أن فاطمة ﴿ كَانْتُ أَصَابِتَ بَأَمُهَا، ثُمَ بأخوانها واحدة بعد واحدة، فلم يبق لها من تستأنس به مممن يخفف عليها الأمر ممن تفضي إليه سرها إذا حصلت لها الغيرة.

ونيه حجة لمن يقول بسد الذريعة، لأن تزويج ما زاد على الواحدة حلالٌ للرجال ما لم يجاوز الأربع، ومع ذلك نقد منع من ذلك في الحال، لما يترتب عليه من الضرر في المآل. وفيه أن الغيراء إذا خشي عليها أن تفتن في دينها، كان لوليها أن يسعى في إزالة ذلك إذا لم يكن عندها من تتسلى به ويخفف عنها الهم.

ومن هنا يؤخذ جواب من استشكل اختصاص فاطمة بذلك، مع أن الغيرة على النبي هي أقرب إلى خشية الافتتان في الدين، ومع ذلك فكان في يستكثر من الزوجات وتوجد منهن الغيرة، ومع ذلك ما راعى ذلك هي حقيق كما راعاه في حق فاطمة. ومحصل الجواب أن فاضمة كانت إذ ذاك فاقدة من تركن إليه ممن يؤنسها ويزيل وحشتها من أم أو أخت، بخلاف أمهات المؤمنين فإن كل واحدة منهن كانت ترجع إلى من يحصل لها معه ذلك وزيادة عليه وهو زوجهن هي لما كان عنده من الملاطفة وتطبيب القلوب وجبر الخواطر بحيث أن كل واحدة منهن ترضى منه لحسن خلقه وجميل خلقه بجميع ما يصدر منه بحيث لو وجد ما يخشى وجوده من الغيرة لزال عن قرب. هذا ملخص ما في فتح الباري.

عَمْرُو، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةً، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةً. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنْمَا^{ال}َىٰهِ الْمَالَىٰهِ عَلَيْهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّ

١٢٥٩ ـ (٩٥) حدثني أَخْمَدُ بْنُ حَنْبِلِ. أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ. حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ الدُّوَلِيُّ؛ أَنَّ ابْنَ شِهَابِ حَدَّنَهُ؛ أَنَّ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ كَلْحَلَةَ الدُّوَلِيُّ؛ أَنَّ ابْنَ شِهَابِ حَدَّنَهُ؛ أَنَّ الْوَلِيمِ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، لَقِيّهُ الْمِسُورُ بْنُ مَخْرَمَةً. فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ إِنَّي مِنَ عَنْدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةً، مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، لَقِيّهُ الْمِسُورُ بْنُ مَخْرَمَةً. فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ إِنِي مِنَ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَبْدَا لَهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللهُ الللّهُ اللللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُو

قوله: (لا يخلص إليه أبداً حتى تبلغ نفسي) يعني: أنني سوف أحتفظ بهذا السيف ولا أسلمه إلى أثمة بني أمية ـ وهم المراد من قوله: (إني أخاف أن يغلبك القوم عليه) ـ وتو اضطررت تحفظه إلى بذل نفسي ـ وقال الحافظ في نكاح الفتح (٩: ٣٢٧)، قولا أزال أتعجب من المسور كيف بالغ في تعصبه لعلي بن الحسين حتى قال: إنه لو أودع عنده السيف لا يمكن أحداً منه حتى تزهق روحه، رعاية لكونه ابن ابن فاطمة محتجاً بحديث الباب، ولم يراع خاطره في أن ظاهر سياق الحديث المذكور غضاضة على علي بن الحسين لما فيه من إيهام غض من جده علي بن أبي طالب، حيث أقدم على خطبة بنت أبي جهل على فاطمة، حتى اقتضى أن يقع من النبي على فاطمة، حتى اقتضى أن يقع من النبي المنافق من ذلك، وهو أن يبذل نفسه دون الني فاطمة نفسه أعني الحسين نما وقعت له معه القصة حتى قتل بأيدي ظلمة الولاة. لكن يحتمل أن الحسين لما خرج إلى العراق، ما كان المسور وغيره من أهل الحجاز يظنون أن أمره يؤول إلى ما آل إنه.

قوله: (إن على بن أبي طالب خطب إلغ) قال الكرماني: «مناسبة ذكر المسور لقصة خطبة بنت أبي جهل عند طلبه للسيف من جهة أن رسول الله على كان يحترز عما يوجب وقوع المنكذير بين الأقرباء، أي: فكذلك ينبغي أن تعطيني السيف حتى لا يحصل بينك وبين أقربائك كدورة بسببه... أو كما أن رسول الله على يحب رفاهية خاطر فاطمة واللها، فأنا أيضاً أحب رفاهية

وه . (...) . قوله: (هل أنت معطيّ سيف رسول أه 震) قال الحافظ في جهاد الفتح (٦: ٢١٤)، قوأراد المسور بذلك صيانة سيف النبيّ ﷺ لئلا يأخذه من لا يعرف قدره، والذي يظهر: أن المراد بالسيف المذكور ذو الفقار الذي تنفله يوم بدر ورأى فيه الرؤيا يوم أحده وفيه جواز النبرك بآثار النبيّ ﷺ والاحتفاظ بها، وقد بسطنا الكلام على هذه المسألة في كتاب الجهاد.

وَهُوَ يَخُطُبُ النَّاسَ فِي ذَٰلِكَ، عَلَىٰ مِنْبَرِهِ هَاٰذَا، وَأَنَا يَوْمَئِذِ مُحْتَلِمٌ، فَقَالَ: ﴿إِنْ فَاطِمَةَ مُنَكِّىٰ ۗ إِنْ فَاطِمَةَ مُنَكِّىٰ ۗ اللَّهِ مَا لَكُونُ لَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا.

قَالَ: ثُمَّ ذَكْرَ صِهْراً لَهُ مِنْ بَنِي عَلِدِ شَهْسٍ. فَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَخْسَنَ. قَالَ: «حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي. وَوَعَدَنِي فَأَوْفَىٰ لِي. وَإِنِّي لَسْتُ أُحَرَّمُ حَلاَلاً وَلاَ أُجِلُ حَرَاماً. وَلَنكِنْ، وَاللّهِ لاَ تَجْتَمِعُ بِلْتُ رَسُولِ اللّهِ ﷺ وَبِئْتُ عَدُقُ اللّهِ مَكَاناً وَاجِداً أَبْداً».

1719 - (11) حقائلا عَبْدُ اللّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ الدَّادِمِيُ. أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ. أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ، عَنِ الزَّهْرِيُ. أَخْبَرَنِي عَلِيُ بْنُ حُسَيْنِ؛ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ عَلِيْ بْنَ شُعَيْبُ، عَنِ الزَّهْرِيُ. أَخْبَرَنِي عَلِيُ بْنُ حُسَيْنِ؛ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ عَلِيْ بْنَ أَبِي خَهْلٍ. وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَلَمَّا سَمِعَتْ بِذَلِكَ أَبِي ظَلْكِ اللّهِ ﷺ. فَلَمَّا سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ أَتَٰتِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ لاَ تَغْضَبُ لِبْنَاتِكَ. وَهَاذَا عَلِيْءَ، فَاطِمَةُ أَبِي جَهْلٍ.
تاكِحاً النّهَ أَبِي جَهْلٍ.

قَالَ الْمِسْوَرُ : فَقَامَ النَّبِيُّ بَشِيُّةً فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ. ثُمَّ قَالَ: ﴿أَمَّا بَعْدُ. فَإِنِّي أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ. فَحَلَّتُنِي فَصَدَقَنِي. وَإِنَّ فَاطِمَةً بِنْتَ مُحَمَّدٍ مُضْغَةً مِنْي. وَإِنْمَا أَكْرَهُ أَنْ يِفْتِتُوهَا. وَإِنَّهَا، وَاللّهِ، لاَ تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللّهِ وَبِنْتُ عَدُوْ اللّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَبَدَاهُ قَالَ: فَتَرَكَ عَلِيْ الْخِطْبَةَ.

١٢٦١ - (٠٠٠) وَكَذَفَنِيهِ أَبُو مَعْنِ الرَّفَاشِيُّ. حَدَّثَنَا وَهُبٌ، (يَعْنِي ابْنَ جَرِيرٍ)، عَنْ
 أَبِيهِ. قَالَ: سَمِعْتُ النَّعْمَانَ، (يَعْنِي ابْنَ رَاشِيرٍ)، يُحَدِّثُ عَنِ الرُّهْرِيُّ، بِهَاذَا الإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١٢٦٢ - (٩٧) حقالها مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِم. حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، (يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ)، عَنْ عُرْوَة، عَنْ عَائِشَةً. حِ وَحَدَّثَنِي زُهَّيْرُ بْنُ حَرْب، (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا إِيْرَاهِيمَ. حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ عُرْوَة بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ؛ أَنَّ عَائِشَة حَدَّثَتُهُ؛ أَنَّ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. حَدَّثُنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ عُرُوة بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثُهُ؛ أَنَّ عَائِشَة حَدَّثَتُهُ؛ أَنَّ

خاطرك، لكونك ابن ابنها، فأعطني السيف حتى أحفظه لكه وهذا الأخير هو المعتمد، والأول فيه تكلف ظاهر.

قوله: (ثم ذكر صهراً له من يتي عبد شمس) يعني: زوجاً لبنته، والمراد منه أبو العاص بن الربيع، كما سيأتي، وكان زوجاً لزينب بنت رسول الله ﷺ.

قوله: (ووعلني فأوفى في) لعله إشارة إلى أن أبا العاص ابن الربيع لما أسر يوم بدر، أطلقه رسول الله ﷺ على أن يوسل زوجته زيتب إلى رسول الله ﷺ، فوفى بذلك وأرسلها.

٩٧ ـ (٢٤٥٠) ـ قوله: (أن عائشة حدثته) هذا الحديث أخرجه البخاري في الأنبياء، باب
 علامات النبوة في الإسلام (٣٦٢٣ إلى ٣٦٢١)، وفي فضائل الصحابة، باب مناقب قرابة

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فَسَارَّهَا. فَبَكَتْ. ثُمَّ سَارَّهَا فَضَحِكَتْ. فَقَالَتْ عَايْشُغُنِ فَقُلْتُ لِفَاطِمَةَ: مَا هَلْنَا الَّذِي سَارَكِ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَكَيْتِ، ثُمَّ سَارَّكِ فَضَحِكْتِ؟ قَالَتْ: سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي بِمَوْتِهِ، فَبَكَيْتُ. ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أُوَّلُ مَنْ يَثْبَعُهُ مِنْ أَهْلِهِ، فَضَحِكْتُ.

١٢٦٣ - (١٨) حققنا أبُو كَامِلِ الْجَحْدَرِيُّ، فَصَبْلُ بُنُ حُسَيْن. حَدَّنَنَا أَبُو عَوَانَهُ، عَنْ مِرَاسٍ، عَنْ عَامِر، عَنْ مَسْرُوقِ، عَنْ عَانِشَةُ قَالَتْ: كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِي ﷺ عِنْدَهُ. لَمْ يُغَاهِرْ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً. فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي. مَا تُخْطِئ مِشْيَتهَا مِنْ مِشْيَة رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَبْناً. فَلَمَّا رَاعَ فَعَلَا: فَعَرْجَها بِابْتِي، ثُمْ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ. ثُمَّ سَارُهَا فَلَمَّا رَاعَى جَزَعَهَا سَارُهَا النَّانِيَةَ فَضَحِكَتْ. فَقُلْتُ لَهَا: خَصَّكِ فَبَكَتْ بُكَاء شَدِيداً. فَلَمَّا رَأَى جَزَعَهَا سَارُهَا النَّانِيَة فَضَحِكَتْ. فَقُلْتُ لَهَا: خَصَّكِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ نِسَاتِهِ بِالسَّرَادِ. ثُمْ أَنْتِ تَبْكِينَ؟ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَنْ يَعْلَى مَنْ الْحَقْ، فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ أَفْشِي عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَنْ مَا أَنْتُ الْمُعْقِيقِ مَلُولُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى مَنْ الْحَقّ، لَمَا حَدُّفَتِنِي مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلْكُ: عَرَشَتُ عَلَيْكِ، بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الْحَقِّ، لَمَا حَدُّفَتِنِي مَا قَالَ فَي مُؤَالَتُ اللَّهُ عَلَى مَسُولُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَا أَوْلَى اللَّهِ عَلَيْكِ مِنَ الْحَقِّ، لَمَا عَلَى مَا قَالَ فَالَتْ مَوْنَتُ اللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَى مَسُولُ اللَّهِ عَلَيْكِ مِنَ الْحَقِّ الْمَالِي عَلَيْكِ مِنَ الْحَقِّ اللَّهُ الْمَالِقُ اللَّهِ عَلَمْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ مَا عَلَى مَا عَالَهُ عَلَى مَسُولُ اللَّهِ عَلَى الْمَالِقُ الْعَالِي عَلَيْكِ مِنَ الْحَقِ الْمَالِقُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ عَلَى مَلَا عَلَى مَا عَلَى مَا عَلَى الْمَالِقَ اللَّهُ الْمَالِقُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُولُولُ اللَّهُ مَا اللَّهُ الْمَالِلُولُ اللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى مُنْ الْمَالِقُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنَالِقُ اللَّهُ الْمُعَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُولُولُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُلْلُمُ اللْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُ

النبيّ ﷺ (٣٧١٥)، وفي المغازي، باب مرض النبيّ ﷺ (٤٤٣٣)، وفي الاستئذان، باب من ناجى بين يدي الناس ومن لم يخبر بسر صاحبه، فإذا مات أخبر به (٦٢٨٥)، وأخرجه أبو داود في الأدب، باب ما جاء في القيام (٣٢١٧)، والترمذي في مناقب فاطمة (٣٨٧١)، وابن ماجه في الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ (١٦٢١).

قوله: (أما الآن، فنعم) هذه الرواية صريحة في أن فاطمة لم تخبر عائشة، ﴿ عن مسارَّة النبيّ ﷺ إلا بعد وفاة النبيّ ﷺ، وما وقع في الرواية السابقة مختصراً، فكأن عررة طوى هذه القصة وذكر ما وقع بعد وفاة النبيّ ﷺ متصلاً بما وقع في مرضه بما يبدو منه أن القصتين متصلتان، والصحيح ما وقع في رواية مسروق هذه.

قوله: (مرة أو مرتين) هذا شك من الراوي، والصحيح حذف (مرتين) من هنا، فإنه لم يعارضه مرتين إلا عند العرضة الأخيرة في آخر سنة من حياته ﷺ.

أَزَى الأَجَلَ إِلاَّ قَدِ الْتَوْبَ. فَاتَٰقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي. فإِنَّهُ نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ، قَالَتَ: فَبَكَيْكَ^ا بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَىٰ جَزْعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ فَقَالَ: فِيَا فَاطِمَةُ، أَمَا تَرْضَيٰ أَنْ تَكُونِي سَيْدَةَ بَسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ. أَوْ سَبْدَةَ نِسَاءِ هَالِهِ الأَمْةِ؟؛ قَالَتْ: فَضَجَكُتُ ضَجِكِي الَّذِي رَأَيْتِ.

1174 - (11) حدثنا أبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْنَةً. وَحَدَّنَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ زَكْرِيَّاءً. حَرَّتَنَا أَبْي. حَدَّثَنَا زَكْرِيَّاءُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَالِمْ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا زَكْرِيَّاءُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَالِمْ فَالْتِ : الْحَتَمَع نِسَاءُ النَّبِي ﷺ. فَلَمْ يُعَادِرُ مِنْهُنَّ امْرَأَةً. فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْتِهُا مِشْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: «مَرْجَا بِالنَتِي، فَأَلْجَلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ. ثُمْ مِشْيَتُهَا مِشْيَةً وَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: «مَرْجَا بِالنَتِي، فَأَخْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ. ثُمْ إِنَّهُ أَسَرُ إِلَيْهَا حَدِيثاً فَيَكَثُ فَاطِمَةُ. ثُمْ إِنَّهُ سَازُهَا فَضَحِكَتْ أَيْضاً. فَقُلْتُ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لأَفْشِيَ سِرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْم فَرَحاً أَقْرَبَ مِنْ حُرْنِ.

قوله: (أما ترضي) أي: ألا ترضين؟.

قوله: (أن تكوني سيدة نساء المؤمنين؟) قد وقع الاختلاف بين عروة بن الزبير وبين مسروق في بيان سبب الضحك عند المسارة الثانية، فذكر عروة في الرواية السابقة أن النبي في أخبر فاطمة في المسارة الثانية بأنها أول من يلحق به من أهنه، وذكر مسروق أنه أخبرها في المسارة الثانية أنها سيدة نساء أهل الجنة. ووقع في روابة مسروق الآتية أن النبي في ذكر كونها أول أهله لحوقاً به عند المسارة الأولى، فذكر في المسارة الأولى أمرين: إخباره بقرب أجله، وإخباره بأن فاطمة سوف تلحق به قبل أن يلحق آخر من أهل بيته.

وقد ذكر الحافظ ابن حجر الاختلاف في الروايتين ثم رجح رواية مسروق، وعلل ذلك بأن حديث مسروق يشتمل على زيادات ليست في حديث عروة، وهو من الثقات الضابطين. ثم ذكر احتمالاً أخر، وهو أنه لا يمتنع أن يكون إخباره بأنها أول أهله لحوقاً به سبباً لبكائها أو ضحكها باعتبارين، فذكر كل من الراويين ما ثم يذكره الآخر، والله أعلم.

وأما كونها سيدة نساء المؤمنين، مع ما ورد من فضل خديجة وعائشة ﴿ فَالراجِع عندي أَنه لا مانع من تعدد السيادة باعتبارات مختلفة، وقد أخرج النسائي بإسناد صحيح، حديث ابن عباس مرفوعاً: «أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية؛ وقد أورد ابن عبد البر من وجه آخر عن ابن عباس رفعه: «سيدة نساء العالمين مريم، ثم فاطمة، ثم خديجة، ثم آسية؛ قال: وهذا حديث حسن يرقع الإشكال، وقد سبق الكلام على المسألة في مناقب خديجة ﴿ فَيُعَالَدُ اللَّهِ عَلَى المسألة في مناقب خديجة ﴿ فَيُعَالَدُ اللَّهِ عَلَى المسألة في مناقب خديجة ﴿ فَيَعَالَدُ اللَّهِ عَلَى المُعَالَدُ عَلَى المُعَالَدُ عَلَى المُعَالَدُ عَلَى المُعَالَدُ عَلَى المُعَالَدُ عَلَيْهِ الْمُعَالِدُ عَلَى المُعَالَدُ عَلَيْهِ الْمُعَالَدُ عَلَيْهِ الْمُعَالَدُ عَلَى الْمُعَالَدُ عَلَيْهِ الْمُعَالَدُ عَلَيْهِ اللَّهَا عَلَى الْمُعَالَدُ عَلَيْهِ الْمُعَالَدُ عَلَيْهِ الْمُعَالَدُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ الْمُعَالَدُ عَلَيْهِ الْمُعَالَدُ عَلَيْهِ الْمُعَالِدُ عَلَيْهِ الْمُعَالَدُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ وَقَدَالِهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَل

99 - (٠٠٠) - قوله: (ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن) يعني: أن فاطمة فرحت بعد الحزن فوراً، وما رأيت أحداً قبل ذلك عاد إلى الفرح بعد الحزن بدون فصل. وقد وقع في رواية عائشة بنت طلحة في السنن: أن عائشة لما رأيت بكاءها وضحكها قالت: (إن كنت الأظن أن هذه المرأة أعقل النساء، فإذا هي من النساء).

فَقُلْتُ لَهَا حِينَ بَكَتْ: أَخَصَّكِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثِهِ دُونَنَا ثُمَّ تَبْكِينَ؟ وَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَاً فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لأَفْشِيَ سِرٌ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّىٰ إِذَا قَبِضَ سَأَلَتُهَا فَقَالَتْ: إِنَّهُ كَانَ حَدْثَنِي ا أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلُ عَامِ مَرْةً، وَإِنَّهُ عَارَضَهُ بِهِ فِي الْعَامِ مَرَّتَيْنِ، اوَلاَ أَرَانِي إِلاَّ قَدْ حَضَرَ أَجَلِي. وَإِنْكِ أَوْلُ أَهْلِي لُحُوقاً بِي وَبَعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ»، فَبَكَيْتُ لِذَٰلِكَ، ثُمْ إِلَٰهُ سَارْنِي فَقَالَ: «أَلاْ تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيْدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ. أَوْ سَيْدَةَ نِسَاءِ هَالْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَالَى فَضَحِكَتُ لِذَٰلِكَ.

(١٦) ـ باب: من فضائل أم سلمة، أم المؤمنين، رضي الله عنها

٦٢٦٥ ـ (١٠٠) حدثني عَبْدُ الأَعْلَىٰ بْنُ حَمَّادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَىٰ الْفَيْسِيُّ. كِلاَهُمَا عَنِ الْمُعْتَمِرِ. قَالَ ابْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي. حَدَّثَنَا أَبُو عُنْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ. قَالَ: لاَ تَكُونَنَّ، إِنِ اسْتَطَعْتَ، أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ وَلاَ آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا. فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ، وَبِهَا يَنْصِبُ رَايَّنَهُ.

قَالَ: وَأُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَتَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ رَعِنْدَهُ أَمُّ سَلَمَةً. قَالَ: فَجَعَلَ

(۱۹) ـ باب: من فضائل أم سلمة 🎇

١٠٠ ـ (٢٤٥١) ـ قوله: (عن سلمان ﷺ) هذا الحديث أخرجه البخاري في فضائل القرآن، باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل (٤٩٨٠)، وفي الأنبياء، باب علامات النبوة في الإسلام (٣٦٣٤).

قوله: (لا تكونن إن استطعت) إلخ هذا موقوف على سلمان في الله المرفاني في مستخرجه من طريق عاصم عن أبي عشمان عن سلمان مرفوعاً، كما ذكره الحافظ في الفتح (٩: ٥).

قوله: (ولا آخر من يخرج منها) يعني: لا تدخل السوق برغبة وشوق حتى تقضي فيها أوقاتك أكثر مما تحتاج إليه وليكن دخولك فيها مقتصراً على قدر الضرورة.

قوله: (فإنها معركة الشيطان) المعركة، بفتح الميم والراء، موضع الفتال لمعاركة الأبطال فيها، فشبه السوق وفعل الشيطان بأهلها ونيله منهم بالمعركة، لكثرة ما يقع فيها من أنواع المباطل، كالغش والخداع والأيمان الخائنة والعقود الفاسدة والنجش والبيع على بيع أخيه، وبخس المكيال والميزان، وأنواع من اللهو ممنوعة.

قوله: (وبها ينصب رايته) يعني: يجعل السوق قاعدة له ويثبت فيها ويجمع أعوانه هناك الإغواء الناس إلى الذنوب والآثام.

يُتَحَدَّثُ ثُمَّ قَامَ. فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ لأَمْ سَلَمَةً؛ •مَنْ هَلَا؟» أَوْ كَمَا قَالَ. فَالَثُ: هَاذَا دِخْيَةٌ؟؟ قَالَ: فَقَالَتُ أَمْ سَلَمَة: ايْمُ اللَّهِ، مَا حَسِبْتُهُ إِلاَّ إِيَّاهُ، حَثَىٰ سَمِعْتُ خُطْبَةً نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُ خَبْرَنَا. أَوْ كَمَا قَالَ: قَالَ: فَقُلْتُ لاَّبِي عُثْمَانَ: مِمْنْ سَمِعْتَ هَاذَا؟ قَالَ: مِنْ أَسَامَةً بْنِ زَيْدٍ.

(١٧) - باب: من فضائل زينب، أم المؤمنين، رضي الله عنها

١٩٦٦ - (١٠١) حدّثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، أَبُو أَحْمَدَ. حَدَّنَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَىٰ السَّينَانِيُّ. أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْبَىٰ بْنِ طَلْحَةً، عَنْ عَائِشَةً بِنْتِ طَلْحَةً، عَنْ عَائِشَةً أُمُّ السِّينَانِيُّ. أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْبَىٰ بْنِ طَلْحَةً، عَنْ عَائِشَةً أَمُّ السِّينَانِيُّ. أَخْبَرَنَا طَلْحَةً بْنُ بَعْدَه. الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمُرْمُكُنُ لَحَاقاً بِي، أَطْوَلُكُنْ يَداه.

قوله: (قالت: هذا دِحْيَةُ) تعني: ابن خليفة الكلبي الصحابي المشهور، وكان موصوفاً بالجمال، وكان جبريل عُلِمَةً كثيراً ما يأتي النبيّ علله في صورته. وإنما استفهم النبيّ علله أم سلمة عنه لبعرف هل شعرت بكونه ملكاً أو لا؟ فلما أجابت بأنه دحية الكلبي، لم يخبرها رسول الله على عن حقيقته اكتفاء بما كان يريد بيانه في الخطبة عن قريب.

قوله: (يخبر خبرنا) وفي رواية البخاري: (يخبر خبر جبريل) وهو الصحيح، وقد وقع في نسخ صحيح مسلم نصحيف، كما نبه عليه القاضي عياض كتلك.

قوله: (قال: فقلت الأبي عثمان) القائل سليمان بن طرخان، والد المعتمر بن سليمان، الذي سمع الحديث من أبي عثمان، وبما أن أبا عثمان حدثه بقوله: (أنبئت) ولم بعين شيخه، فإنه سأله عن شيخه لينثبت في الخبر، وفيه أن الراوي، وإن كان معروفاً بأنه الا يروي إلا عن ثقة، فإن التلميذ يسأله عن شيخه لزيادة في النثبت، أو الاحتمال أن يكون وأيه مخالفاً لوأي التلميذ في الاعتماد عليه.

(١٧) - باب: من فضائل زينب ام المؤمنين رلينها

1+1 - (٢٤٥٢) . قوله: (الفضل بن موسى السيناني) بكسر السين وسكون الياء، نسبة إلى سينان قرية من خواسان، وهو أبو عبد الله المروزي مولى بني قطيعة (مصغراً) من رجال الجماعة، وثقه ابن معين وابن سعد، وقال وكيع: أعرفه ثقة صاحب سنة، وعن أبي نعيم: أنه أثبت من ابن المبارك، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان مولده سنة خمس عشرة ومائة، ومات سنة إحدى أو اثنين وتسعين ومائة. وراجع التهذيب (٧: ٢٨٦).

قوله: (عن عائشة أم المؤمنين) هذا الحديث أخرجه البخاري في الزكاة، باب فضل صدقة الشحيح الصحيح (١٤٢٠).

قوله: (قال رسول الله ﷺ) وفي رواية البخاري: «أن بعض أزواج النبي ﷺ قلن للنبي ﷺ: أينا أسرع بك لحوقاً؟ فظهر أن النبيّ ﷺ إنما قال ذلك جواباً عن سؤال بعض أزواجه. وقد أخرج ابن حبان ما يدل على أن السائلة عائشة نفسها، والله أعلمه. besturdubook

wordpress; com

قَالَتْ: فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ بَداً.

قَالَتْ: فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَداً زَيْنَبُ. لأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدُّقُ.

قوله: (فكن يتطاولن أيتهن أطول يداً) أي: جعلن يتسابقن في طول أيديهن زعماً منهن بأن المراد الطول الحقيقي في اليد، ولفظ البخاري: «فأخذوا قصبة يذرعونها، فكانت سودة أطولهن يداً».

قوله: (فكانت أطولنا بدأ زينب، لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق) والمراد أنهن زعمن أولا أن المراد طول اليد الحقيقي، فزعمن أن مصداق الخبر سودة، فلما توفيت زينب بنت جحش في خلافة عمر، وكانت أول أزواج النبي في لحوقاً به، عرفن أن النبي في إنما أراد بطول اليد الإكثار في الصدقة وكثرة العمل بيدها، لأن زينب في كانت قصيرة اليد الظاهرة، وكل ذلك مصرح فيما رواه الحاكم في مستدركه (1: ٢٥) من طريق يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة في قالت: قال رسول الله في لأزواجه: أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً. فائت عائشة: فكنا إذا اجتمعنا في بيت إحدانا بعد وفاة رسول الله في نمذ أيدينا في الجدار نتطاول، علم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش زوج النبي في، وكانت امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا، فعرفنا حينئذ أن النبي في إنما أراد بطول الها الصدقة. قال: فوكانت زينب امرأة صناعة اليد، فكانت تدبغ وتخرز وتصدق في سبيل الله عز وجل، وذكر الحاكم أن هذا الحديث صحيح على شرط مسلم، وأقره عليه الذهبي.

فهذا حديث مفسر يتضح به الوهم في ما رواه البخاري من طريق أبي عوانة عن عائشة:
فأخذوا قصبة يذرعونها، فكانت سودة أطولهن يداً، فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة،
وكانت أسرعنا لحوقاً به وظاهر هذا اللفظ أن الضمير في قولها: (أنما كانت طول يدها الصدقة)
لسودة لقرب ذكرها، وليس في هذا الحديث ذكر لزينب. وأخرجه البخاري في التاريخ الصغير
بلفظ: افكانت سودة أسرعنا لحوقاً به قصرح فيه بأن مرجع الضمير سودة. والصحيح أنه وهم
من بعض الرواة، والظاهر أنه أبو عوانة، لأنه قد تظافرت الروايات على أن زينب بنت جحش
أول من توقيت من أزراج النبي على بعده، وأما سودة وهم
أول من توقيت من أزراج النبي على بعده، وأما سودة وهم
قد صرحت عائشة في رواية البخاري بأنهن حملن طول اليد على معناه الحقيقي، فتبين خطأ هذا
الزعم بوقاة إحدى الأزواج، ولو كانت سودة ماتت أولاً، لم يكن هناك خطأ في حمل طول اليد
على المعنى الحقيقي، لأنها كانت أطولهن يداً. قلا يستقيم معنى الحديث إلا بما ذكرنا، والله
أعلم.

(١٨) ـ باب: من فضائل أم أيمن، رضي اللَّه عنها

١٢٦٧ ـ (١٠٢) حدثنا أبُو كُريْب، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ. حَدُّنَا أَبُو أَسَامَةً، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِت، عَنْ أَنَس، قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَىٰ أُمَّ أَيْمَنَ. فَانْظَلَقْتُ مَعَهُ. فَنَاوَلَتْهُ إِنَاءٌ فِيهِ شَرَابٌ. قَالَ: فَلاَ أَدْرِي أَصَادَفَتْهُ صَائِماً أَوْ لَمْ يُرِدْهُ. فَجَعَلَتْ تَصْحَبُ عَلَيْهِ وَتَذَمَّرُ عَلَيْهِ.

١٠٦٨ ـ (١٠٣) حدَّلْنَا زُمَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ عَاصِمِ الْكِلاَبِيُّ، حَدَّثَنَا مُسَلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ قَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بَعْدَ وَفَاةِ

(۱۸) ـ باب: من فضائل ام ايمن رئي الله

١٠٢ ـ (٣٤٥٣) ـ قوله: (عن أنس) هذا الحديث لم يخرجه أحد من الأئمة السنة إلا المصنف كللة.

قوله: (إلى أم أيمن) وهي مولاة النبي ﷺ وحاضنته، اسمها بركة بنت ثعلبة بن عمرو، كانت جارية لعبد الله بن عبد المطلب والد النبي ﷺ، وكانت من الحبشة، فلما ولدت آمنة رسول الله 難 بعدما توفي أبوه، كانت أم أيمن تحضنه حتى كبر، فلما تزوج خديجة أعتقها وتزوجها زيد بن حارثة فولدت له أسامة، وشهدت أم أيمن بدراً وكانت تسقي العطشي وتداوي الجرحي.

ومن غريب ما يروى عنها ما أخرجه ابن سعد أنها لما هاجرت أمست بالنصر ودون الرحاء، فعطشت وليس معها ماء وهي صائعة فأجهدها العطش، فدلي عليها من السماء دلو من ماء برشاء أبيض، فأخذته فشربته حتى رويت، فكانت تقول: ما أصابني بعد ذلك عطش، ولقد تعرضتُ العطشُ بالصومِ في الهواجر فما عطشت. وأخرجه ابن السكن بنحوه، وراجع الإصابة (٤: ٤١٥).

قوله: (فلا أدري أصادفته صائماً أو لم يرده) يعني: أن النبيّ ﷺ امتنع عن الشرب، ولا أدري: هل امتنع بسبب صومه، أو كان لا يشتهي ذلك حينتذٍّ؟

قوله: (تصخب هليه وتذمر عليه) أما الصخب فهو رفع الصوت والصياح، وأما التذمر فهو الغضب أو التكلم مغضباً. وكانت أم أيمن الله عليه، وكان رسول الله الله ي يُجلها، ويحسن إليها. فكان هذا الغضب دلالاً برسول الله يهيه، وهو معفو عنه.

۱۰۳ ـ (۲٤۵٤) ـ قوله: (هن أنس) هذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الجنائز، باب ذكر وفاته ودفته 幾 (۱۹۳۱). رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لِعُمَرَ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَىٰ أُمُ أَيْمَنَ نَزُورُهَا. كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُهَا؟ فَلَمَّا ائْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ. فَقَالاَ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ. أَبْكِي أَنْ لاَ أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ. وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ فَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ. فَهَيَّجَنْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ. فَجَعَلاَ يَبْكِيَانِ مَعْهَا.

(۱۹) ـ باب: من فضائل أم سليم، أم أنس بن مالك، وبلال رضي الله عنهما

1719 ـ (١٠٤) حدثنا حَسَنُ الْحُلْوَانِيُّ. حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِم. حَدَّثَنَا هَمَّامُ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَنَس، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لاَ يَدْخُلُ عَلَىٰ أَحَدِ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ عَلَىٰ أَزْوَاجِهِ. إِلاَّ أُمُ سُلَيْمٍ. فَإِنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا. فَقِيلَ لَهُ فِي ذَٰلِكَ. فَقَالَ: ﴿إِنِّي إِلاَّ عَلَىٰ أَزْوَاجِهِ. إِلاَّ أُمُ سُلَيْمٍ. فَإِنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا. فَقِيلَ لَهُ فِي ذَٰلِكَ. فَقَالَ: ﴿إِنِّي أَرْحَمُهَا. قُتِلَ أَخُوهَا مَعِي اللهِ عَلَىٰ إِلَيْهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا. فَقِيلَ لَهُ فِي ذَٰلِكَ. فَقَالَ: ﴿إِنِّهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَىٰ إِلَيْهُ إِلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ إِلَٰ إِلَٰ أَمْ سُلَيْمٍ.

- ١٢٧٠ - (١٠٥) وحدَثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ. حَدَّثَنَا بِشْرٌ، (يَعْنِي ابْنَ السَّرِيِّ)، حَدَّثَنَا

قوله: (كما كان رسول الله في يزورها) فيه استحباب زيارة أحباب الميت وأقاربه أداء لحقه ولحقهم. وزيارة جماعة من الرجال للمرأة الصالحة وسماع كلامها، واستصحاب العالم والكبير صاحباً له في الزيارة والعيادة وتحوهما، والبكاء حزناً على فراق الصالحين والأصحاب، وإن كانوا قد انتقلوا إلى أفضل مما كانوا عليه. والله أعلم.

(١٩) - باب: من فضائل أم سليم أم أنس بن مالك؛ وبلال 🍇

١٠٤ - (٢٤٥٥) - قوله: (عن أنس) هذا الحديث أخرجه البخاري في الجهاد، باب فضل من جهز غازياً أو خلفه بخير (٢٨٤٤).

قوله: (لا يدخل على أحد من النساء) وفي رواية البخاري: الم يكن يدخل بيناً غير بيت أم سليم ولعل المراد منه ما في رواية مسلم أنه ﷺ لم يكن يدخل إلى داخل البيت حيث تكون النساء إلا في بيت أم سليم، وقد ثبت ذلك في أختها أم حرام أيضاً، وهما خالتان لرسول الله ﷺ إما من الرضاع وإما من النسب، كما تقدم في باب فضل الغزو في البحر من كتاب الإمارة. ويحتمل أن يكون بيتهما واحداً، لكل واحدة منهما موضع مستقل فيه، فنسب البيت تارة إلى هذه وأخرى إلى هذه.

قوله: (قتل أخوها معي) المراد منه حرام بن ملحان، وهو الذي قتل في غزوة بنو معونة، وهو الذي قال حين طعن: (فزت ورب الكعبة) كما ورد في الصحيح عن أنس. والمواد من قتله مع رسول الله ﷺ أنه كان معه نصرة حين قتل، والله أعلم. حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَخَلَتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَضْفَّةُ ﴿ فَلَمَاتُ بِنُ مَالِكِهِ . فَقُلْتُ ﴿ فَقُلْتُ ﴿ فَلَا اللَّهِ مِنْ مَالِكِهِ .

١٢٧١ - (١٠١) حدثني أَبُو جَعْفَر، مُحَمَّدُ بَنُ الْفَرَجِ. حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ. أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةً. أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَبْدُ قَالَ: ﴿ قُلْحَشَةَ أَمَامِي. وَسُولَ اللَّهِ عَلَيْ قَالَ: ﴿ قُلْحَشَةَ أَمَامِي. قَلْمَا بِلاَنْ ﴿ .
 قَإِذَا بِلاَنْ ﴿ .

١٠٥ - (٢٤٥٦) - قوله: (عن أنس) هذا الحديث لم يخرجه أحد غير المصنف من الأثمة
 الستة.

قوله: (فسمعت خَشْغَةً) بفتح الخاء وسكون الشين، وهي حركة المشي وصوته، ويقال أيضاً بفتح الشين.

قوله: (هذه الغميصاء) بضم الغين وفتح الميم، ويقال لها: الرميصاء أيضاً، وهو اسم لأم سليم ﷺ وقد مر ذكرها وترجمتها عدة مرات. وفي هذا الحديث فضيلة ظاهرة لها.

قوله: (أُرِيتُ الجنة) يعني: في المنام، وقد وقع التصريح بذلك في بعض الروايات، كما أشار إليه الترمذي.

قوله: (سمعت خشخشة) قال النووي: «هي صوت المشي اليابس إذا حك بعضه بعضاً وأخرج الترمذي عن بريدة فله قال: «أصبح رسول الله فله فدعا بلالاً ، فقال: يا بلال ، يم سبقتني إلى الجنة؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي. دخلت البارحة فسمعت خشخشتك أمامي، وخلت البارحة فسمعت خشخشتك أمامي، وفيه أن بلالاً قال: «يا رسول الله ما أذّنت قط إلا صليت ركعتين، وما أصابني حدث قط إلا توضأت عنده ، ورأيت أن لله عليّ ركعتين. فقال رسول الله فله: بهما اخرجه الترمذي في باب مناقب عمر بن الخطاب، وقال: هذا حديث حسن صحيح . وسيأتي مثل ذلك عن أبي هريرة فله بعد باب واحد.

(٢٠) ـ باب: من فضائل أبي طلحة الأنصاري، رضي الله تعالى عنه أ

المُغِرَةِ، عَنْ ثَابِتِ، عَنْ أَنْسِ. قَالَ: مَاتَ ابْنُ لَابِي طَلْحَةً مِنْ أُمْ سَلَمْمِ، فَقَالَتُ الْمُلِهَا: لَا مُلِهَا: لاَ مُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةً بِالْبِهِ حَقَىٰ أَكُونَ أَنَا أَحَدُّنُهُ. قَالَ: فَجَاءَ فَقَرَّبَتُ إِلَيْهِ عَشَاءً. فَأَكُلَ لاَ تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةً بِالْبِهِ حَقَىٰ أَكُونَ أَنَا أَحَدُّنُهُ. قَالَ: فَجَاءَ فَقَرَّبَتُ إِلَيْهِ عَشَاءً. فَأَكُلَ وَشُوبٍ. فَقَالَ: ثُمَّ تَصَنَّعَتُ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَ نَصَنَعُ فَبْلَ فَلِكَ. فَوَقَعَ بِهَا. فَلَمَا رَأَتُ أَنَهُ قَدْ شَيْعٍ وَأَصَابَ مِنْهَا، قَالَتُ: يَا أَبَا طَلْحَةً، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قُوماً أَعَازُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ، فَطَلَ بَيْتٍ، فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ أَلُهُ مَا أَنْ يَمْنَعُوهُمْ ؟ قَالَ: لاَ. قَالَتْ: قَاحْتَسِ ابْنَكَ. قَالَ: فَعَضِبَ وَقَالَ: تَرَكُونِي حَتَىٰ تَلَطْحُتُ ثُمُّ أَخْبَرَتِنِي بِالْبَيِ ! فَانْطَلَقَ حَتَّىٰ أَتَىٰ رَسُولُ اللّهِ عَلَىٰ وَسُولُ اللّهُ لَكُمَا فِي عَامِ لِيَلِيْكُمُهُ قَالَ: فَعَضِبَ مِنَا كَانَ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ عَلَىٰ وَسُولُ اللّهِ مَنْ عَلَىٰ وَسُولُ اللّهِ عَلَىٰ الْمُعَلِقَ وَلَىٰ الْمُعَلَىٰ وَسُولُ اللّهِ مَنْ عَلَىٰ اللّهُ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ اللّهُ عَلَىٰ الللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَل

(٢٠) ـ باب: من فضائل أبي طلحة الأنصاري

١٠٧ ـ (٢١٤٤) ـ قوله: (عن أنس) هذا الحديث أخرجه المصنف أيضاً في اللباس والزينة، باب جواز وسم الحيوان غير الأدمي في غير الرجه، وفي الأداب، باب استحباب تحنيك المولود، وقد مرّ تخريجه في اللباس.

قوله: (مات ابن لأبي طلحة) وهو أبو عمير الذي كان النبيّ ﷺ يمازحه ويقول له: «يا أبا عمير، ما فعل النغيرة بين ذلك ابن حبان في روايته من طريق عمارة بن زاذان عن ثابت، كما في فتح الباري (٣: ١٧٠).

قوله: (فقالت الأهلها) وفي رواية للبخاري في الجنائز: الشتكى ابن الأبي طلحة، قال: فمات وأبو طلحة خارج، فلما وأت امرأته أنه قد مات هيأت شيئاً ونخته في جانب البيت. فلما جاء أبو طلحة قال: كيف الغلام؟ قالت: قد هدأت نفسه، وأرجو أن يكون قد استراح، وظن أبو طلحة أنها صادقة، وفيه جواز التورية لغرض صالح، الأنها أرادت بهدوء نفسه واستراحته أنه استراح من آلام اللنيا، وإنما فعلت ذلك لئلا تتنكد اللبلة على زوجها. وفيه كمال صبرها وتحملها وحكمتها ونصيحتها لزوجها ﴿ إِنْهَا مُولِهُمُا اللّهِ اللّهِ اللّهِ على وَوجها اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهُ عَلَى وَوجها اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ اللّهِ اللّهُ عَلَى وَوجها اللّهُ عَلَى وَوجها اللّهُ اللّهُ عَلَى وَوجها اللّهُ ا

قوله: (فاحتسب ابنك) أي: اطلب الثواب من الله تعالى عليه، وهو كتاية عن موته. مرد درية مردية المرادية المراد الم

قوله: (ما أجد الذي كنت أجد) تعني: لا أشعر الآن بوجع المخاص كما كنت أشعر،

قَدِمَا، فَوَلَذَتْ عُلاَماً، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: يَا أَنَسُ، لاَ يُرْضِعُهُ أَحَدُ حَتَّىٰ تَغَدُو بِهِ عَلَىٰ وَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا أَصْبَحَ الْحَتَمَلَتُهُ. فَانْطَلَقَتُ بِهِ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَصَادَفَتُهُ وَمَعَهُ مِيسَمَ. فَلَمَّا رَأَنِي قَالَ: الْعَلْ أُمَّ سُلْيَم وَلَدَتْ؟، قُلْتُ: نَعَمْ. فَوَضَعَ الْمِيسَمَ. قَالَ: وَمَعَهُ مِيسَمَ. فَلَانَ بِهِ فَوَضَعُ الْمِيسَمَ. قَالَ: وَجَنْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ. وَدَعَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِعَجْوَةٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَلِينَةِ. فَلاَكَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ. فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَعَلَمُظُهَا. قَالَ: فَقَالَ وَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاللَاهُ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَىٰ فَعَلَىٰ وَاللَّهُ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ الْعَلَىٰ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ الْعَلَىٰ فَالَاءُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ الْعَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَا عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَالَا عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُو

٦٢٧٣ ـ (٠٠٠) حدثنا أَخْمَدُ بنُ الْحَسَنِ بْنِ خِرَاشٍ. حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ. حَدَّثَنَا شُلُحَمَّانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ. حَدَّثَنَا تَابِتٌ. حَدَّثَنِي أَنْسُ بْنُ مَالِكِ قَالَ: مَاتَ ابْنُ لأبِي طَلْحَةً، وَاقْتَصَّ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ.

(٢١) ـ باب: من فضائل بلال، رضى الله عنه

1774 ـ (104) حدَّلْمُنَا عُبَيْدُ بُنُ يَعِيشَ وَمُحَمَّدُ بُنُ الْعَلاَءِ الْهَمْدَانِيُّ. قَالاً: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةً، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، حَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بُنُ عَبْدِ اللَّهِ بُنِ نُمَيْرٍ، (وَاللَّفَظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ أَبُو حَيَّانَ النَّيْمِيُّ، يَخْيَىٰ بُنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةً، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَثِيَّةُ لِبِلاَكِ، عِنْدَ صَلاَةِ الْغَدَاةِ: فَيَا بِلاَلُ، حَدَّلُنِي بِأَرْجَىٰ عَمَلٍ عَمِلْتُهُ، عِنْدَكَ، فِي الْمِحْتُ اللَّيلَةَ خَشْفُ نَعْلَيكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِهِ. قَالَ بِلاَلُ: مَا فِي الْإِسْلاَمُ مَنْفَعَةً. فَإِنِي سَمِعْتُ اللَّيلَةَ خَشْفُ نَعْلَيكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِهِ. قَالَ بِلاَلُ: مَا

(۲۱) - باب: من قضائل بلال 🚓

١٠٨ ـ (٢٤٥٨) ـ قوله: (عن أبي هويرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في التهجد، باب فضل الطهور بالليل والنهار (١١٤٩).

قوله: (سمعت الليلة خشف تعليك) بفتح الخاء وسكون الشين، وهو صوت المشي الخفيف، وفي رواية البخاري: «دق تعليك؛ وأصله دف الطائر: إذا حرك جناحيه وهو قائم على رجليه، وفي قوله: (الليلة) إشارة إلى أن ذلك وقع في المنام.

قوله: (بين يدي في المجنة) قال الحافظ في الفتح (٣: ٣٥): ﴿ وَمَشَّيَّهُ بِينَ يَدِي النَّبِيُّ ﷺ

وفيه استجابة لدعاء أبي طلحة ﷺ، حتى يتمكن من دخول المدينة مع رسول الله ﷺ.

قوله: (فولدت غلاماً) وهو عبد الله بن أبي طلحة ﴿ إِنَّهِ ا

قوله: (ومعه ميسم) يعني: الآلة التي يوسم بها الحيوان، وقد مر في اللباس أنه ﷺ كان يسم إبل الصدقة حينئذٍ.

قوله: (يتلمظها) أي: يمصها.

عَمِلْتُ عَمَلاَ فِي الإِسْلاَمِ أَرْجَىٰ عِنْدِي مَنْفَعَةً، مِنْ أَنِّي لاَ أَتَطَهُرُ طُهُوراً تَامًّا، فِي سَاعَةٍ هِنْ لَيْلِ وَلاَ نَهَارٍ، إِلاَّ صَلَيْتُ بِذَٰلِكَ الطُهُورِ، مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي أَنْ أُصَلِّيَ.

(٢٢) ـ باب: من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه، رضي الله تعالى عنهما

1770 ـ (1.1) حدثنا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ النَّهِيمِيُّ وَسَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ النَّهِيمِيُّ وَسَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَامِرِ بْنِ زُرَارَةَ الْحَضْرَمِيُّ وَسُويْدُ بْنُ سَعِيدِ وَالْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ. (قَالَ سَهْلُ وَمِنْجَابُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الآخَرُونَ: حَذَّنَا) عَلِيُّ بْنُ مُشْهِرٍ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةً، عَنْ عَلْقَمَةً، عَنْ عَلْقَمَةً، عَنْ عَلْقَمَةً عَنْ عَلَيْهِ الآيَةُ: ﴿ لَيْنَ عَلَى اللَّهِ مَنْ عَلْمَدُوا وَعَمِدُوا الطَّيْفِيتِ جُنَاحٌ فِيهَا فَيْهَا إِنَّا مَا اللَّهِ مَنْ اللَّهِ مَنْ عَلَيْهِ الآيَةِ : ﴿ لَكُنْ مَنْهُ إِلَى اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ اللّهُ الللهُ ا

كان من عادته في اليقظة، فاتفق مثله في المنام، ولا يلزم من ذلك دخول بلال الجنة قبل النبيّ ﷺ، لأنه في مقام التابع. وكأنه أشار ﷺ إلى بقاء بلال على ما كان عليه في حال حياته واستمراره على قرب منزلته، وفيه منقبة عظيمة لبلال ﷺ،

قوله: (ما كتب الله لمي أن أصلي) فيه فضيلة تحية الوضوء، قال ابن التين: فإنما اعتقد بلال ذلك (أي: كونه من أرجى أعماله) لأنه علم من النبق ﷺ أن الصلاة أفضل الأعمال، وأن عمل السر أفضل من عمل الجهر، والظاهر: أن النبق ﷺ سأله عن الأعمال المنطوع بها، وإلا فالفرائض أفضل قطعاً.

(۲۲) ـ باب: من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه 🃸

1.1 ـ (٢٤٥٩) ـ قوله: (عن عبد الله) يعني: ابن مسعود ﷺ، وهو من أفقه الصحابة وأعلمهم بالسنة، مات أبوه في الجاهلية وأسلمت أمه وصحبت، فلذلك نسب إليها أحيانًا، وقد روى ابن حبان أنه كان سادس سنة في الإسلام، وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً، وولي بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان، وقدم في أواخر عمره المدينة، ومات في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز السنين، وهذا الحديث أخرجه الترمذي في التفسير، سورة المائدة (٣٠٥٦).

قوله: (لما نزلت هذه الآية) وقد ذكر المفسرون قولين في سبب نزول هذه الآية: الأولى: أنه لما نزل تحريم الخمر والميسر قال الصحابة في: وكيف بمن شربها من إخواننا الذين ماتوا وهم قد شربوا الخمر وأكلوا الميسر؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية. والقول الثاني: إنها نزلت في القوم الذين حرموا على نفوسهم اللحوم وسلكوا طريق النرهب، كعثمان بن مظعون وغيره، والقول الأول هو المختار، وروي ذلك عن ابن عباس وأنس بن مالك والبراء بن عازب، ومجاهد وقتادة والضحاك وخلق آخرين، كما في روح المعاني (٧: ١٨).

المُعْدَدُ بُنُ وَافِع ـ وَاللَّفُظُّ اللَّهُ اللَّهُ وَمُحَمَّدُ بُنُ وَافِع ـ وَاللَّفُظُّ اللَّهُ وَمُحَمَّدُ بُنُ وَافِع ـ وَاللَّفُظُّ اللَّهِ وَاللَّفُظُّ اللَّهِ وَاللَّفُظُّ اللَّهِ وَاللَّفُظُّ اللَّهُ وَافِع : حَدَّثَنَا) يَخْيَلُ بْنُ آدَمَ. حَدَّثَنَا البُنُ أَبِي لَابْنِ وَافِع : حَدَّثَنَا) يَخْيَلُ بْنُ آدَمَ. حَدَّثَنَا البُنُ أَبِي وَاللَّهُ أَنَا وَاللَّهُ عَنْ أَبِي مُوسَلًى. قَالَ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَيْدُونِ وَأَمَّهُ إِلاَّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ وَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَأَخِي مِنَ الْفِيمِ وَلُؤُومِهِمْ لَهُ.

١٣٧٧ - (٠٠٠) حَدْقَتِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِم. حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ. حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ. حَدَّثَنَا إِلْسَوَدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَىٰ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُّفُ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ؛ أَنَّهُ سَمِعَ الأَسْوَدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَىٰ يَقُولُ: لَقَدْ قَدِمْتُ أَنَا وَأَحِي مِنَ الْبَعْنِ فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

٦٢٧٨ - (١١١) حقثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَارٍ. قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَاٰنِ، عَنْ سُفْبَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ. قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَرَىٰ أَنْ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ. أَوْ مَا ذَكَرَ مِنْ نَحْوِ هَاذَا.

٦٢٧٩ ـ (١١٢) حقثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنِّينَ وَابْنُ بَشَّارٍ، (وَاللَّفْظُ لاِبْنِ الْمُثَنَّىٰ)، قَالاً:

قوله: (أنت منهم) معناه على القول الأول المختار أنك ممن كان يتقي الله حتى في حالة تعاطي الخمر، لأنك إنما تعاطيت الخمر والميسر لعدم تحريمهما إذ ذلك، ولو حرما في ذلك العصر لاتقيتهما بالمرة. ويحتمل أن يكون المراد دخول ابن مسعود رؤل فيمن اتقوا، مع قطع النظر عن الملابسات الأخرى، وإله أعلم.

١١٠ - (٢٤٦٠) - قوله: (عن أبي موسى) هذا الحديث أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب مناقب عبد الله بن مسعود (٣٧٦٣)، وفي المغازي، باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن (٤٣٨٤)، وأخرجه الترمذي في مناقب عبد الله بن مسعود (٣٨٠٨).

قوله: (قدمت أنا وأخي من اليمن) هاجر أبو موسى مع نفر من قبيلته إلى رسول الله ﷺ حين بلغهم بعثته ﷺ، ولكنهم ألفتهم السفينة إلى الحبشة، وكان بها جعفر بن أبي طالب فمكثوا معه، حتى قدموا إلى رسول الله ﷺ سنة سبع، فوافقوه في غزوة خيبر، وقد أخرج البخاري قصتهم في المغازي (باب غزوة خيبر، وقد ذكر فيها أنه كان معه أخوانٍ) له، وذكر أصحاب السير أن أحدهما أبو بردة، والآخر أبو رهم.

قوله: (فكنا جِيئاً) إلخ) أي: زماناً طويلاً.

قوله: (وما نوى ابن مسعود وأمه) إلخ يعني: مرّ علينا زمان وتحن نزعم أن عبد الله بن مسعود، وأمه من أهل بيت النبيّ الكثرة ما نرى من ملازمتهما له ﷺ، والمقصود بيان فضيلة ابن مسعود ﷺ، وقربه من النبيّ ﷺ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَذَّثَنَا شُغْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الأَخْوَصِّ قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا مُوسَىٰ وَأَبَا مَسْعُودٍ، حِينَ مَاتَ ابْنُ مَسْعُودٍ. فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَثْرَاهُ تَرَكُّ بَعْدَهُ مِثْلَهْ؟ فَقَالَ: إِنْ قُلْتَ ذَاكَ. إِنْ كَانَ لَيُؤْذَنُ لَهُ إِذَا حُجِبْنًا. وَيَشْهَدُ إِذَا غِبْنَا.

١٧٨٠ ـ (١١٣) حدثمنا أبُو كُريْب، مُحمَّدُ بنُ الْعَلاَءِ. حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ آدَمَ. حَدَّثَنَا فَطْبَةُ، (هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ)، عَنِ الأَغْمَشِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي الأَخْوَصِ قَالَ: كُنَّا فِي دَارِ أَبِي مُوسَىٰ مَعَ نَفَرِ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ. وَهُمْ يَنْظُرُونَ فِي مُصْحَفِ. قَالَ: كُنَّا فِي دَارِ أَبِي مُوسَىٰ مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ. وَهُمْ يَنْظُرُونَ فِي مُصْحَفِ. فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ. وَهُمْ يَنْظُرُونَ فِي مُصْحَفِ. فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ. فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: مَا أَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَكَ بَعْدَهُ أَعْلَمَ بِمَا أَنْوَلَ اللَّهُ مِنْ هَنْدًا الْقَائِمِ. فَقَالَ أَبُو مُوسَىٰ: أَمَا لَئِنْ قُلْتَ ذَاكَ. لَقَذْ كَانَ يَشْهَدُ إِذَا غِبْنَا. وَيُؤْذَنُ لَهُ إِذَا خُجِبْنَا.
حُجِبْنَا.

1741 ـ (٠٠٠) وحدثني الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّاءَ. حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، (هُوَ ابْنُ مُوسَىٰ)، عَنْ شَيْبَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ. قَالَ: أَتَبْتُ أَبَا مُوسَىٰ فَوَجَدْتُ عَبْدَ اللَّهِ وَأَبَا مُوسَىٰ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةً. حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ. قَالَ: كُنْتُ جَالِساً مَعَ حُدَيْفَةً وَأَبِي مُوسَىٰ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ. وَحَدِيثُ تُطْبَةً أَنَمُ وَأَكْتَرُ.

١٢٨٢ - (١١٤) حدثث إنستاق بن إبراهيم الْحَنْظَلِيّ. أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بن سُلَيْمَانَ.
 حَدَّثَنَا الأَعْمَالُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّهُ قَالَ:

١١٣ - (٠٠٠) - قوله: (عن أبي الأحوص) اسمه عوف بن مالك، وهذا الحديث لم يخرجه غير المصنف أحد من الأثمة الئة.

قوله: (إن قلت ذاك) يعني: إن قلت إنه لم يترك بعده مثله، فليس ذلك ببعيد، فإنه كان يأذن له رسول الله ﷺ حين لا يأذن لغيره، وكان ابن مسعود ﷺ يلازم النبي ﷺ ويحضر مجالسه، حين كنا غائبين عنها، فلا جرم أنه كان أعلمنا بالسنة.

قوله: (فقام هبد الله) هذه الرواية تدل على أن ابن مسعود ﷺ كان حياً موجوداً حين أثنى عليه أبو مسعود. عليه أبو مسعود ﷺ وقد دلت الرواية السابقة على أنه قال هذا الكلام بعد وفاة ابن مسعود. ولا تعارض بينهما، فإنه لا مانع من أن يكون قال ذلك مرة في حياته وأخرى بعد وفاته، والله أعلم.

^{111 - (}٢٤٦٢) ـ قوله: (عن عبد الله) يعني: ابن مسعود ﷺ، وهذا الحديث أخرجه البخاري في فضائل القرآن، باب القراءة من أصحاب رسول الله ﷺ (٥٠٠٠)، والنساني في الزينة، باب الذؤابة (٥٠٦٣).

﴿ وَمَن يَغَلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَ يَوْمَ ٱلْقِيَنَدَةُ ﴾ الله عمران: ١٦١١ ثُمَّ قَالَ: عَلَىٰ قِرَاءَةِ مَنْ فَأْمُرُونِيُّ ۗ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ مَالُونِيَّ اللهِ عَلَىٰ وَسُبْعِينَ سُورَةً. وَلَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ وَسُولِ اللّهِ عَلَىٰ وَسُولِ اللّهِ عَلَىٰ إِلَيْهِ. وَسُولِ اللّهِ ﷺ أَنِّي أَعْلَمُهُمْ بِكِنَابِ اللّهِ. وَلَوْ أَعْلَمُ أَنَّ أَحْداً أَعْلَمُ مِنِّي لَرَحَلْتُ إِلَيْهِ.

قَالَ شَقِيقٌ: فَجَلَسْتُ فِي حَلَقِ أَصْحَابٍ مُحَمَّدٍ ﷺ. فَمَا سَمِعْتُ أَحَداً يَرُدُّ ثُلِكَ عَلَيْهِ، وَلاَ يَعِينُهُ.

١٢٨٣ ـ (١١٥) حدَثنا أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بُنُ آدَمَ. حَدَّثَنَا فُطْبَهُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: وَالَّذِي لاَ إِلَّهَ غَيْرُهُ، مَا مِنْ كِتَابِ

قوله: (قال: ومن يغلل يأت بما غل إلى وسبب قوله هذا أن عدمان على أمر بكتابة المصاحف على طريقة واحدة، وأمر بجمع المصاحف كلها وإحراقها إلا ما وافق هذه الطريقة الواحدة، وكان ابن مسعود رقيم خالفه في ذلك وأبى أن يدفع مصحفه إليه بعذر أنه كتبه في حياة رسول الله في موافقاً لما سمعه منه في فرعم أنه أمانة عنده، وتغييره إلى الرسم العثماني لا يجوز، ولو أخفى أحد مصحفه عن عثمان في وهو أمير المؤمنين، فإن غايته أن يكون غلولاً، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَقُلُلُ يَأْتِ بِما غَلٌ يَوْمَ الْفِينَدَةِ ﴾ [سورة الاعسران، أبة ١٦١]، ومقتضى هذه الآية أن من غل مصحفه، أي: أخفاه من الإمام جاء به يوم القيامة، ولا ملامة على من يأتي يوم القيامة بمصحفه الذي كتبه بعد السماع من النبي في وقد وقع هذا السبب صريحاً فيما أخرجه أحمد وابن أبي داود من طريق خمير بن مالك عن ابن مسعود في ، ولفظه: على الم بالمصاحف أن تغير ساء ذلك عبد الله بن مسعود، فقال: من استطاع أن يغل مصحفه فليفعل وفي رواية له: (إني غال مصحفه عني استطاع أن يغل مصحفه فليفعل وفي رواية له: (إني غال مصحفه عني مسعود على المنبر فقال: ومن يغلل يأت بما فلي يوم القيامة، غلوا مصاحفكم إلخ؟ وأما تفصيل ما فعله سيدنا عثمان في في المصاحف، غل يوم القيامة، غلوا مصاحفكم إلخ؟ وأما تفصيل ما فعله سيدنا عثمان في في المصاحف، فقد حققناه في كتابنا (علوم القرآن).

قوله: (على قراءة من تأمروني أن أقرأ؟) وفي رواية النسائي وأبي عوانة: «وكيف تأمرونني أن أقرأ على قراءة زيد بن شابت، وقد قرأت من في رسول الله الله مشلمه ولمعمل ابن مسعود فله وزعم أن عثمان فله يويد أن يجمع الناس على قراءة زيد بن ثابت وينسخ القراءات الأخرى، ولهذا رد على هذه الفكرة، مع أن عثمان فله لم يفعل إلا توحيد الرسم وترتيب السور، ولم يمنع أحداً من قراءة القرآن على ما ثبت عن رسول الله الله بطريق صحيح متواتر. وقد حققنا ذلك في كتابنا (علوم القرآن) والله أعلم.

١١٥ - (٢٤٦٣) - قوله: (عن مسروق عن عبد الله) هذا الحديث أخرجه البخاري في فضائل القرآن باب القراءة من أصحاب النبق ﷺ (٥٠٠٢).

اللَّهِ سُورَةُ إِلاَّ أَنَا أَعْلَمُ حَيْثُ نَوْلَتْ، وَمَا مِنْ آيَةٍ إِلاَّ أَنَا أَعْلَمُ فِيمَا أُنْزِلَتْ. وَلَوْ أَعْلَمُ أَعْدِيلً هُوَ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنْي، تَبْلُغُهُ الإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ.

1706 ـ (117 حدثمنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ. قَالاَ: حَقَّنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ. قَالَ: كُنَّا نَأْتِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو فَتَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ ـ وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: عِنْدَهُ ـ فَذَكَرْنَا يَوْماً عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ. فَقَالَ: لَقَدْ ذَكَرْتُمْ رَجُلاً لاَ أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: فَجُلاً لاَ أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: فَجُلاً الْفَرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِن ابْنِ أَمْ عَبْدٍ ـ قَبَدَأَ يِهِ ـ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأَبْنِي بْنِ كَعْبٍ، وَسَالِم، مَوْلَىٰ أَبِي حُذَيْفَةً».

" ١٩٨٥ - (١١٧) حدثفنا فُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدِ وَزُعَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. قَالُوا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِل، عَنْ مَسْرُوقٍ. قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَشْرِو. فَذَكَرْنَا حَدِيناً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ. فَقَالَ: إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ لاَ أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ. سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿ الْفَرْقُ الْقُرْآنَ مِنْ أَرْيَعَةِ نَفَرِ: مِنِ الْنِ أَمْ عَبْدِ - فَبَدَأَ بِهِ - وَمِنْ أَيْنِ بْنِ كَعْبِ، وَمِنْ سَالِمٍ، مَوْلَىٰ أَبِي حُذَيْفَةً، وَمِنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَحَرْفٌ لَمْ يَذْكُرُهُ زُهَيْرٌ. قَوْلُهُ: يَقُولُهُ.

٦٢٨٦ ـ (٠٠٠) حدّلثا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةً، عَنِ الأَعْمَشِ. بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ وَوَكِيعٍ، فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ، عَنُ أَبِي مُعَاوِيَةً، قَدَّمَ مُعَاذاً قَبْلَ أَبَيْ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: أَبَيِّ قَبْلَ مُعَاذٍ.

قوله: (إلا أنا أعلم حيث نزلت) قال الحافظ في الفتح (٩): ٥١): اوفي الحديث: جواز ذكر الإنسان نفسه بما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة، ويحمل ما ورد من ذم ذلك على من وقع ذلك منه فخراً أو إعجاباً».

¹¹⁷ ـ (٢٤٦٤) ـ قوله: (كتا نأتي عبد الله بن عمرو) حديث عبد الله بن عمرو هذا أخرجه السخاري في مناقب صالم صولى أبي حذيفة (٣٧٥٨)، وباب مناقب عبد الله بن مسعود فله أبي مناقب مناقب معاذ بن جبل (٣٨٠٦)، وباب مناقب أبي بن كعب ٢٨٠٨، وباب مناقب أبي بن كعب ٢٨٠٨، وفي فضائل القرآن، باب القراءة من أصحاب النبي الله (٣٩٩٩)، وأخرجه الترمذي في مناقب عبد الله بن مسعود ٣٨١٠.

قوله: (حَدُوا القرآن) إلخ وفي رواية: •استقرئوا القرآن؛ وفي الرواية الآتية: •اقرؤرا•.

قوله: (فبدأ به) فيه أن البداءة بالذكر تفيد الاهتمام، وترجيح المتقدم على غيره في غالب الأحيان.

٦٢٨٧ - (٢٠٠) حقفنا ابْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيُّ ﴿ عَلَىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ. قَالاً: حَدَّثَنِي بِشُرُ بْنُ خَالِدٍ. أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ)، كِلاَهُمَا عَنْ شُعْبَةً، عَنِ الأَعْمَشِ. بِإِسْنَادِهِمْ. وَاخْتَلَفَا عَنْ شُعْبَةً فِي تَنْسِبقِ الأَرْبَعَةِ.

٦٢٨٨ - (١١٨) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنِّى وَابْنُ بَشَّارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلْمِو بَنِ مُرَّةً، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقِ، قَالَ: ذَكْرُوا ابْنَ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَلْدِ اللَّهِ بْنِ عَلْمُودٍ. فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لاَ أَزَالُ أُحِبَّهُ. بَعْدَمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَنْدِ اللَّهِ بَنِ عَلْمُودٍ، فَسَالِمٍ، مَوْلَىٰ أَبِي حُلْيَفَةً، وَأَبَيْ بْنِ يَعُولُ: السَّتَقُرِثُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، مَوْلَىٰ أَبِي حُلْيَفَةً، وَأَبَيْ بْنِ يَعْدِ، وَمُعَاذٍ بْنِ جَيَلٍ».

٦٧٨٩ ـ (٠٠٠) حدَفتا عُبَيْدُ اللَّهِ بَنُ مُعَاذٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَاذَا الإِسْنَادِ، وَزَادَ: قَالَ شُعْبَةُ: بَدَأَ بِهَاذَيْنِ، لاَ أَدْرِي بِأَيْهِمَا بَدَأَ.

(۲۳) - باب: من فضائل أبّي بن كعبوجماعة من الأنصار، رضي الله تعلى عنهم

١٢٩٠ - (١١٩) حقثنا مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّىٰ. حَذَثَنَا أَبُو دَاوُدَ. حَذَثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ
 قَتَادَةً. قَالَ: سَمِعْتُ أَنَساً يَقُولُ: جَمَعَ الْقُرْآنَ، عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَرْبَعَةً، كُلُّهُمْ
 مِنَ الأَنْصَادِ: مُعَاذُ بُنُ جَبَلٍ، وَأَبِيُ بنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ.

(٢٣) ـ باب: من فضائل أبي بن كعب، وجماعة من الأنصار 🚓

١١١ ـ (٣٤٦٠) ـ قوله: (سمعت أنساً) هذا الحديث أخرجه البخاري في فضائل الفرآن،
 باب الفراءة من أصحاب النبي ﷺ (٥٠٠٣) وفي مناقب زيد بن ثابت (٣٨١٠).

قوله: (جَمَعَ القرآن على عهد رسول الله الله الها الها المراد من جمع القرآن حفظه عن ظهر قلب، فيشكل عليه ما ورد عن جمع من الصحابة وغيرهم أنهم حفظوا القرآن على عهد رسول الله يُنهِ، مثل أبي بكر الصديق، وعبد الله بن مسعود وغيرهم، وقد عد بعض العلماء منهم خمسة عشر صحابياً. وقد ذكر الحافظ في فتح الباري (٩: ٥١) في الجواب عن هذا الإشكال وجوها متعددة منقولة عن العلماء، ولكن معظمها فيها تكلف ظاهر. وقد أجاب بعض العلماء بأن ذكر الأربعة لا ينفي من سواهم. لكن يشكل عليه ما أخرجه الطبري من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في أول الحديث: «افتخر الحيان: الأوس والخزرج، فقال الأوس: منا أربعة: من اهتز له العرش سعد بن معاذ، ومن عدلت شهادته رجلين خزيمة بن ثابت، ومن غسله الملائكة حنظلة بن أبي عامر، ومن حمته الدبر عاصم بن ثابت. فقال الخزرج: منا أربعة جمعوا

قَالَ قَتَادَةً: قُلْتُ لأَنْسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُومَتِي.

1711 ـ (١٢٠) حدثني أبُو دَاوُدَ، سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبَدٍ. حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِم، قَالَ: حَدَثَنَا هَمَّامٌ: قُلْتُ لأَنسِ بْنِ مَالِكِ: مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَرْبَعَةٌ. كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ: أَبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: أَبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: يُكْنَىٰ أَبًا زَيْدٍ.

١٣٩٢ ـ (١٣١) حدثنا هَذَابُ بْنُ خَالِدٍ. حَدَّثَنَا هَمَّامٌ. حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ
 مَالِكِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لأَبَيْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزْ وَجَلُ أَمْرَنِي أَنْ أَقْرَأُ عَلَيْكَ؛ قَالَ: اللَّهُ صَمَّاكِ لِي قَالَ: فَجَعَلَ أُبَيِّ يَبْكِي.
 سَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: ﴿اللَّهُ سَمَّاكَ لِي ﴿ قَالَ: فَجَعَلَ أُبَيِّ يَبْكِي.

٦٢٩٣ ـ (١٢٢) حدثنا مُحَمَّدُ بَنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بَنُ جَعْفَرٍ.
 حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةً يُحَدِّثُ، عَنْ أَنْسٍ بْنِ مَالِكِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَبَيْ بْنِ كَفْرَا فَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَبَيْ بْنِ كَعْبٍ: •إِنَّ اللَّهَ أَمْرِنِي أَنْ أَقْرَأَ حَلَيْكَ: ﴿لَا يَكُنُ اللَّذِينَ كَفْرُوا ﴾ البيدة: ١١ قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: •تَعَمْ قَالَ: فَبَكَىٰ.

القرآن لم يجمعه غيرهم؛ فذكرهم، وهذه الرواية صريحة في الحصر، ولكنه يمكن أن يكون حصراً إضافياً بالنسبة للخزرج فقط، يعني: لم يجمع القرآن في الخزرج أحد غيرهم. وهذا حسب علمه، وإلا فقد ذكر الحافظ جماعة غيرهم ممن حفظ القرآن من الخزرج أيضاً.

ويمكن أن يجاب عن أصل الإشكال: بأن المراد من الجمع الكتابة، والمقصود أنه لم يكتب القرآن كله إلا هؤلاء الأربعة، وكان الصحابة الآخرون إما حفظوه عن ظهر القلب فقط، وإما كتبوا أجزاءاً متفرقة دون استقصاء جميع السور والآيات، والله سبحانه أعلم.

قوله: (من أبو زيد؟ قال أحد عمومتي) ذكر علي بن المديني أن اسمه أوس، وعن يحيى بن معين: هو ثابت بن زيد، وعن الواقدي: هو قيس بن السكن بن قيس بن زعور بن حرام الأنصاري النجاري، ويرجحه قول أنس: «أحد عمومتي» فإنه من قبيلة بني حرام. كذا في فتح البياري (٧: ١٢٧ و ١٢٨)، وقيل: إنه سعد بن عبيد المتعمان، ولكن ردء الحافظ في المباري (٩: ٥١). وأخرج البخاري في الباب الذي يعد باب شهود الملائكة بدراً من المغازي عن أنس: «مات أبو زيد ولم يترك عقباً، وكان بدرياً» ـ والله أعلم ـ .

۱۲۱ ـ (۷۹۹) ـ قوله: (عن أنس بن مالك) مرّ هذا الحديث عند المصنف في كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب فراءة القرآن على أهل الفضل، وأخرجه البخاري في مناقب أبي بن كعب على الله (٤٩٦٠ و ٤٩٦٠)، وفي تفسير سورة لم يكن (٤٩٥٩ و ٤٩٦٠ و ٤٩٦١). وأخرج الترمذي هذه القصة عن أبي بن كعب في مناقبه من الجامع (٣٨٩٤).

٦٢٩٤ ـ (٠٠٠) حدَّثنيه يَحْيَىٰ بْنُ حَبِيبٍ. حَذَّثَنَا خَالِدٌ، (يَمْنِي ابْنَ الْحَارِكِ) حَذَّثَنَا شُغْبَةُ، عَنْ قَتَادَةً. قَالَ: سَمِعْتُ أَنَساً يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَبَيُّ : بِمِثْلِهِ.

(٢٤) - باب: من فضائل سعد بن معاذ، رضى اللَّهُ عنه

١٢٩٥ - (١٢٣) حقاف عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. أَخْبَرْنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرْنَا ابْنُ جُرَيْج. أَخْبَرَنِي أَبُو الزَّبَيْرِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَجَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ: «الْهَنَزُ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَانِ».

والمصنف تثلَّة أخرج هذا الحديث هنا وفي كتاب الصلاة من ثلاثة طرق، ورواتها كلهم بصريون، وقد مرّ شرح الحديث في كتاب الصلاة.

(۲۶) ـ باب: من فضائل سعد بن معاد رهد

۱۲۴ ـ (۲٤٦٦) ـ قوله: (سمع جابر بن عبد الله) هذا الحديث أخرجه البخاري في مناقب سعد بن معاذ ﷺ (۳۸۶۳)، والترمذي في الضائل سعد بن معاذ (۳۸٤۷)، وابن ماجه في المقدمة، فضائل أصحاب رسول الله ﷺ (۱٤٥).

قوله: (اهترّ لها عرش الرحمٰن) أي: تحرك. قال النووي: «اختلف العلماء في تأويله» فقالت طائفة: هو على ظاهره، واهتزاز العرش تحركه فرحاً بقدوم روح سعد، وجعل الله تعالى في العرش تمييزاً حصل به هذا، ولا مانع منه، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَهَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْبَهُ العره العرة القرة القرة القول هو ظاهر الحديث وهو المختار... وقال الآخرون: المراد العتزاز أهل العرش وهم حملته وغيرهم من الملائكة، فحذف المضاف، والمراد بالاهتزاز الاستشار والقبول، ومنه قول العرب: فلان يهتز للمكارم، لا يويدون اضطراب جسمه وحركته. إنما يريدون ارتباحه إليها وإقباله عليها، وقال الحربي: هو كناية عن تعظيم شأن وفاته، والعرب تنسب الشيء المعظم إلى أعظم الأشباء، فيقولون: أظلمت لموت قلان الأرض وقامت له القيامة، وقال جماعة: المراد اهتزاز سرير الجنازة وهو النعش، وهذا القول باطل يرده صريح الويات التي ذكرها مسلمة.

وإن هذا القول الأخير الذي رده النووي مروي عن البراء بن عازب، وردّ عليه جابر بن عبد الله ظفية، نقد أخرج البخاري من طريق الأعمش عن أبي صالح، قال: افقال رجل لجابر: فإن البراء يقول: اهترّ السرير، فقال: إنه كان بين هذين الحيين ضغائن، سمعت النبيّ على يقول: هاهترّ عرش الرحمٰن لموت سعد بن معاذه وقد فسر بعضهم قول جابر الكان بين هذين الحيين ضغائنه أن سعد بن معاذ كان من الأوس والبراء من الخزرج، فحملته الضغينة الجارية بين الحيين أن يقلل من شأن سعد بن معاذ. وإن هذا التفسير فيه خطأ فاحش، أما أولاً: فلان

٦٣٩٦ ـ (١٣٤) حدثه عَمْرُو النَّاقِدُ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ الأَرْدِيُّ. حَكَّثَلَلَى الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الفَتَوَّ عَرْشُ الرَّحْمَانِ، لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذِه.

171٧ ـ (١٧٥) حدَثْثَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرُّزْيُّ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَظَاءِ الْحَفَّافُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةً. حَدَّثَنَا أَنْسُ بْنُ مَالِكِ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَجَنَازَتُهُ مَوْضُوعَةٌ ـ يَعْنِي سَعْداً ـ : «اهْنَزُ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَانِ».

١٢٩٨ - (١٢٦) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّادٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّادٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَادٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا شُغَبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ. قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: أَهْدِيَتُ لِرُسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةُ حَرِيرٍ. فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَلْمِسُونَهَا وَيَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَالْمِ؟ خَلَةُ مِنْهَا وَالْيَنْهِ.
 لَمَنادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَادِ فِي الْجَنْةِ، خَيْرُ مِنْهَا وَالْيَنْهِ.

البراء رقطة من الأوس أيضاً، وأما ثانياً: فلأنه لا يتصور من صحابي أن تحمله الضغينة القبائلية على التقليل من شأن صحابي آخر وتغيير معنى الحديث من أجل ذلك. فالتفسير الصحيح لقول جابر، على ما يسطه الحافظ في الفتح، أن جابراً كان من الخزرج، فذكر أنه على الرغم من الضغائن التي كانت بين حينا وحي سعد بن معاذ، فإنه لا يسع لي إلا أن أقول الحق، وأن رسول الله على إنما ذكر اهتزاز عرش الرحلن، لا مجرد اهتزاز سرير الجنازة، والله سبحانه أعلم.

١٢٥ ـ (٢٤٦٧) ـ قوله: (محمد بن هيد الله الرزّي) وهو نسبة إلى الرزّ، وهو الأرز، وكنيته أبو جعفر، وهو من رجال مسلم وأبي داود، قال السمعاني في الأنساب (١: ١١١): «وكان شيخاً من أهل الصدق والأمانة، وكان ثقة، مات ببغداد في سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وراجع أيضاً التهذيب (٩: ٩٨٥).

١٢٦ - (٢٤٦٨) - قوله: (سمعت البراء يقول) هذا الحديث أخرجه البخاري في بدء الخلق، باب صفة الجنة (٢٤٦٨)، وفي فضائل الصحابة، باب مناقب سعد بن معاذ (٣٨٠٢)، وفي اللباس، باب من مس الحرير من غير لبس (٣٨٣٦)، وفي الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمين رسول الله ١٤٤٤ (١٦٤٠)، وأخرجه الترمذي في مناقب سعد بن معاذ (٣٨٤٦)، وأبن ماجه في المقدمة، فضل سعد بن معاذ (١٤٤١).

قوله: (أَهْدِيَتْ لرسول الله ﷺ) إلخ سيأتي أنه أهداها إليه ﷺ أكيدر دومة الجندل.

قوله: (لمناديل سعد بن معاد في الجنة) إلخ المناديل جمع المنديل الذي يحمل في البد. قيل: هو مشتق من الندل، وهو النقل، لأنه ينقل من واحد إلى واحد، وقيل: من الندل بمعنى ١٣٩٩ - (١٠٠) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبْيُ. حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ. حَدَّثَنَا شُغْبَةُ. أَنْيَأَنِي أَبُو إِسْحَاقَ. قَالَ: سَمِغْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِب بَقُولُ: أَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِغَوْبٍ حَرِيرٍ، فَذَكَرَ اللَّهِ ﷺ بِغَوْبٍ حَرِيرٍ، فَذَكَرَ اللَّهِ ﷺ بِنَوْبٍ حَرِيرٍ، فَذَكَرَ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى النَّهِ بَنِ عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكِ، عَنِ النَّبِي ﷺ، بِنَحْوِ هَلْذَا أَوْ بِعِثْلِهِ.
 مَالِكِ، عَنِ النَّبِي ﷺ، بِنَحْوِ هَلْذَا أَوْ بِعِثْلِهِ.

٦٣٠٠ - (٠٠٠) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةً. حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَاذَا الْحَدِيثِ، بِالإِسْنَادَيْنِ جَمِيعاً، كَرِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ.

١٣٠١ - (١٢٧) حدثانا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ. حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنَ قَتَاهَةَ. حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكِ؛ أَنَّهُ أَهْدِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جُبَّةٌ مِنْ سُنْدُسٍ. وَكَانَ يَنْهَىٰ عَنِ الْحَرِيرِ. فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا. فَقَالَ: • وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنْ مَنَادِيلَ سَعْدِ نِنِ مُعَاذٍ، فِي الْجَنْةِ، أَحْسَنُ مِنْ هَلَاه.

٦٣٠٢ - (٠٠٠) حدثناه مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ. حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ. حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ أَكْثِيرَ دَومَةِ الْجَنْدَلِ أَهْدَىٰ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُدَّةً، فَذَكَرَ نَحْوَهُ. وَلَمْ يَذْكُرُ فِيهِ: وَكَانُ يَنْهَىٰ عَنِ الْحَرِيرِ.

(۲۵) ـ باب: من فضائل أبي بجانة، سماك بن خرشة، رضي اللَّهُ تعالى عنه

٦٣٠٣ - (١٢٨) حقلتا أَبُو بَكُرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا عَفَّانُ. حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ
 سَلَمَةً. حَدَّثَنَا ثَابِتُ، عَنْ أَنْسِ؟ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ سِيْفاً يَوْمَ أُحُدٍ. فَقَالَ: امْنْ يَأْخُذُ

الوسخ، لأنه يندل به، وفي الحديث إشارة إلى عظيم منزلة سعد في الجنة وأن أدنى ثيابه فيها خير من أنفس ثياب الدنيا.

١٩٧ - (٢٤٦٩) - قوله: (حدثنا أنس بن مالك) هذا الحديث أخرجه البخاري في الهبة،
 باب قبول الهدية من المشركين (٢٦١٥ و ٢٦١٦)، وفي بدء الخلق، باب صفة الجنة (٣٢٤٨)،
 والترمذي في اللباس باب (٣)، والنسائي في الزينة، باب لبس الديباج المنسوج بالذهب ٥٣٠٢.

قوله: (جبة من سندس) بضم السين والدال، ضرب من رقبق الديباج، وهي كلمة معربة، كما في القاموس.

(٢٥) - باب: من فضائل أبي دجانة سماك بن خرشة رهي

١٢٨ - (٢٤٧٠) - قوله: (عن أنس) هذا الحديث لم يخرجه أحد من الأثمة الستة غير المصنف كله تعالى.

مِنْي هَاذَا؟! فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ. كُلُّ إِنْسَانِ مِنْهُمْ يَقُولُ: أَنَا، أَنَا. قَالَ: افَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقَّدِ؟! قَالَ: فَأَخْجَمَ الْقَوْمُ. فَقَالَ سِمَاكُ بُنُ خَرَشَةَ، أَبُو دُجَانَةً: أَنَا آخُذُهُ بِحَقْهِ.

قَالَ: فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ.

(۲۹) - باب: من فضائل عبد الله بن عمرو بن حراموالد جابر، رضي الله تعالى عنهما

١٣٠٤ ـ (١٢٩) حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ. كِلاَهُمَا عَنْ سُفْيَانَ. قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنَا شُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةً قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُنْكَدِرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، جِيءَ بِأَبِي مُسَجِّى، وَقَدْ مُثِلَ بِهِ. قَالَ: فَأَرَدْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، جِيءَ بِأَبِي مُسَجِّى، وَقَدْ مُثِلَ بِهِ. قَالَ: فَأَرَدْتُ

قوله: (فأحجم القوم) أي: تأخروا، وهو من الإحجام بتقديم الحاء على الجيم، وقيل: هو بتقديم الحجم على الجيم، فهما لغنان هو بتقديم الحجم على الحاء. وادعى القاضي عياض أن الرواية بتقديم الجيم، فهما لغنان معناهما واحد. وإنما تأخر الفوم بعد ما كثر اشتياقهم إلى السيف، لأنهم عرفوا أن الوفاء بحق سيف رسول الله على أمر خطير، وخافوا أن يلحقهم العجز في ذلك. أو فهموا أن طلب السيف بعد العلم بأن أخذه مشروط بأداء حقه ربما يكون فيه اذعاء مذموم.

قوله: (فقال سماك بن خرشة أبو دجانة) هو من أنصار الصحابة، مواقفه يوم بدر معروفة، وقد عاش بعد النبي ﷺ واستشهد باليمامة، ويقال: إنه شارك في قتل مسيلمة الكذاب.

قوله: (أنا آخمته يحقه) وأخرج الدولابي هذه القصة في الكنى عن الزبير بن العوام رئيم، ولفظه: ففقام أبو دجانة ـ سماك بن خرشة ـ، فقال: أنا، فما حقه؟ قال: لا تقتل به مسلماً ولا تقرّ به من كافره كذا في الإصابة (٤: ١٥٩).

(٢٦) ـ باب: من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام إلخ

174 . (٢٤٧١) . قوله: (سمعت جابر بن عبد الله) هذا الحديث أخرجه البخاري في الجنائز، باب الدخول على المبت بعد الموت (١٢٤٤)، وباب ما يكره من النياحة على المبت (١٢٩٣)، وفي الجهاد، باب ظل الملائكة على الشهيد (٢٨١٦)، وفي المغازي، باب من قتل من المسلمين يوم أحد (٣٠٨٠)، وأخرجه النسائي في الجنائز، باب البكاء على المبت (١٨٤٥).

قوله: (جيء بأبي) يعني: عبد الله بن عمرو بن حوام ﴿ وهو أنصاري خزرجي معدود من أهل العقبة وكان من النقباء، شهد بدراً، واستشهد يوم أحد. وقد أخرج الترمذي من حديث جابر: الفيني النبي ﴿ فقال: يا جابر! مالي أراك منكسراً؟ فقلت: يا رسول الله! قتل أبي وترك ديناً وعيالاً، فقال: ألا أخبرك؟ ما كلم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب، وكلم أباك كفاحاً، قال: يا عبدي! سلني أعطك.

أَنْ أَرْفَعَ الثَّوْبَ، فَشَهَانِي قَوْمِي. ثُمَّ أَرَدْتُ أَنْ أَرْفَعَ الثَّوْبَ، فَنَهَانِي قَوْمِي. فَرَقَعَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَوْ أَمَرَ بِهِ فَرُفِعَ، فَسَمِعَ صَوْتَ بَاكِيَةٍ أَوْ صَائِحَةٍ. فَقَالَ: •َهَـٰنِ هَـُلْهِ؟» فَقَالُوا: بِنْتُ عَمْرِو، أَوْ أُخْتُ عَمْرِهِ. فَقَالَ: •وَلِمَ تَبْكِي؟ فَمَا رَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْبَحَبَهَا حَتَّىٰ رُفِعَ».

المُعَمَّدُ بَنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ، خَذَّنَنَا وَهَبُ بَنُ جَرِيرٍ. حَذَّنَا شُغَبَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بَنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أُصِبَ أَبِي يَوْمَ أُخُدٍ. فَجَعَلْتُ أَكْشِفُ النَّوْبَ عَنْ وَجُهِهِ وَأَبْكِي، وَجَعَلُوا يَنْهَوْنَنِي، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ لاَ يَنْهَانِي. قَالَ: وَجَعَلَتْ فَاطِمَةُ، بِنْتُ عَمْرٍو تَبْكِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَتَهْكِيهِ، أَوْ لاَ تَبْكِيهِ، مَا زَالَتِ الْمُلاَبَكَةُ تُطلَّهُ بِأَجْنِحْتِهَا، حَثْنَ رَفَعْتُمُوهُ اللَّهِ اللَّهِ ﷺ: فَتَهْكِيهِ، أَوْ لاَ تَبْكِيهِ، مَا زَالَتِ الْمُلاَبَكَةُ تُطلَّهُ بِأَجْنِحْتِهَا، حَثْنَ رَفَعْتُمُوهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

َ ٦٣٠٦ ـ (٠٠٠) حدَفنا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ. حَدَّنَنَا رَوْحُ بَنُ عُبَادَةَ. حَدَّنَنَا ابنُ جُرَيْجٍ، ح وَحَدَّنَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. حَدَّنْنَا مَعْمَرُ. كِلاَهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بَنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، بِهَلْذَا الْحَدِيثِ، غَيْرُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ لَيْسَ فِي خَدِيثِهِ وَكُرُ الْمَلاَئِكَةِ وَبُكَاءِ الْبَاكِيَةِ.

٦٣٠٧ ـ (٠٠٠) حدَّثنا مُحَمَّدُ بِنُ أَخْمَدَ بِنِ أَبِي خَلَفٍ. خَذَّفَنَا زَكَرِيَّاءُ بَنُ عَدِيُ. أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بَنُ عَمْرِو، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: جِيءَ بِأَبِي يَوْمَ أُحُدِ مُجَدَّعاً، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيُّ بَيِّلَةً. فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثهِمْ.

قوله: (مسجّى) أي: مغطى بثوب. وقوله دقد مثل به يعني: أن الكفار قطعوا أعضاءه على طريق المثلة.

قوله: (فنهائي قومي) لعلهم نهوه زعماً منهم بأن الكشف عن وجه الميت لا يجوز، ولم ينه رسول الله ﷺ دلالة على أنه يجوز، ويحتمل أن يكون نهيهم خشية أن يزيد ذلك حزناً وبكاءاً على جابر، لأنه كان يبكي عندئذ كما هو مصرح في الرواية الآتية، ولم ينهه رسول الله ﷺ لما رأى من شدة اشتياقه، ولأن ذلك ربما يؤدي إلى التسلية.

قوله: (فما زالت المملائكة تظله بأجنحتها) وفيه منقبة عظيمة لعبد الله بن عمرو بن حرام في . وروى مالك في الموطأ عن عبد الرحمٰن بن أبي صعصعة أنه بلغه أن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام كانا قد حفر السيل عن قبرهما، وكانا في قبر واحد مما يلي السيل، فحفر عنهما فوجدا لم يتغيرا، كأنهما مانا بالأمس، وكان أحدهما وضع يده على جرحه قدفن وهو كذلك، فأميطت يديه عن جرحه ثم أرسلت، فرجعت كما كانت. وكان بين الوقعتين ست وأربعون سنة. وراجع الإصابة (٢: ٣٤٣).

^(...) ـ قوله: (مُجَدُّعاً) أي: مفطوع الأطراف.

(٢٧) ـ باب: من فضائل جليبيب، رضي الله عنه

١٣٠٨ - (١٣١) حدثنا إستحاقُ بن عُمَرَ بن سَلِيطِ. حَدَّنَنَا حَمَّادُ بَنُ سَلَمَةَ، عَنْ لَابِتِ، عَنْ كِنَانَةَ بْنِ نُعَيْم، عَنْ أَبِي بَرُزَةَ؛ أَنَّ النَّبِيُ عَلَيْ كَانَ فِي مَغْزَى لَهُ. فَأَفَاء اللَّهُ عَلَيْهِ. فَقَالَ لأَصْحَابِهِ، هَلُ تُفَقِدُونَ مِنْ أَحَدِ؟ فَالُوا: نَعَمْ فُلاَناً وَفُلاناً وَفُلاناً، نَعَمْ فُلاَناً وَفُلاناً وَفُلاناً، ثَمَّمُ فُلاَناً وَفُلاناً وَفُلاناً وَفُلاناً، ثَمَّ فُلاَناً وَفُلاناً وَفُلاناً وَفُلاناً، فَمْ قَالَ: هَلَ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدِ؟ قَالُوا: لاَ مَلَى أَخْذِهُ قَالُ: هَلَ اللّهِ عَلَى اللّهَ عَلَى اللّهَ عَلَى اللّهَ عَلَى اللّهَ عَلَى اللّهُ وَقُلُوهُ وَلَمْ اللّهُ وَقُلْ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَمْ اللّهُ إِلّهُ سَاعِدًا اللّهِ فَيْ قَالَ: فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ لَيْسَ لَهُ إِلاَ سَاعِدًا النّبِي عَلَيْهِ. قَالَ: فَحُفِرَ مَسْلاً. فَحُفِرَ عَسْلاً.

(۲۷) ـ باب: من فضائل جليبيب ر

١٣١ ـ (٢٤٧٢) ـ قوله: (هن أبي برزة) يعني: الأسلمي ﴿ وهذا الحديث تفرد المصنف بإخراجه من بين الأثمة السنة.

قوله: (كان في مغزى له) أي: في غزوة، ولم أقف على تعيينها.

قوله: (لكني أفقد مجليبية) وهو من الصحابة الذين لم يشتهر ذكرهم، ولا يعرف اسم أبيه أو قبيلته. قال أنس بن مالك ﴿ وَان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له مجليبيب، وكان في وجهه دمامة، فعرض عليه رسول الله ﷺ التزويج، فقال: إذن تجدني يا رسول الله كاسداً، فقال: إذن تجدني يا رسول الله كاسداً، فقال: إنك عند الله لست بكاسده. أخرجه البرقاني في مستخرجه كما في الإصابة، وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب (١: ٢٥٩) عن أبي برزة الأسلمي الله أنه كانت فيه دمامة وقصر، فأراد رسول الله ﷺ إنكاحه إلى بنت رجل من الأنصار، فكأن الأنصاري وإمرأته كرها ذلك، فسمعت ابنتهما بما أراد رسول الله ﷺ من ذلك، فتلت: ﴿ وَمَا كُن لِمُونِ وَلا مُومِنَةٍ إِنّا فَشَى يَرضيت وسلمت لما يُومِي له برسول الله ﷺ، فدعا لها رسول الله ﷺ: اللهم اصبب عليها الخير صباً، ولا تجعل يوضى لي به رسول الله ﷺ، فدعا لها رسول الله ﷺ: اللهم اصبب عليها الخير صباً، ولا تجعل عيشها كداً فم قتل عنها جليبيها، فلم يكن في الانصار أيم أنفق منها.

قوله: (هذا مني وأنا منه) ما أعظم هذه الفضيلة التي حازها هذا الصحابي مع كونه غير مشهور.

قوله: (ليس له إلا ساعدا النبيّ 樂) أي: لم يكن له سرير غير ساعدي النبيّ 感。وهذا مصرح فيما أخرجه ابن عبد البر بسنده.

(٢٨) ـ باب: من فضائل أبي ذر، رضي الله عنه

١٣٠٩ ـ (١٣٢) حقفنا هَذَابُ بْنُ خَالِدِ الأَرْدِيُّ. حَدُّنَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ. أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلالِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ. قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرِّ: خَرَجْنَا مِنْ فَوْمِنَا غِفَارٍ. وَكَانُوا يُحِلُونَ الشَّهُرَ الْحَرَامُ. فَخَرَجْتُ أَنَا وَأَخِي أُنَيْسٌ وَأُمُّنَا. فَنَوَلْنَا عَلَىٰ خَالِ لَنَا. فَأَكُرَمَنَا خَالُنَا وَأَخْسَنَ إِلَيْهَا عَلَىٰ خَالِ لَنَا. فَأَكُرَمُنَا خَالُنَا وَأَخْسَنَ إِلَيْهَا عَلَىٰ خَالِ لَنَا. أَنْ خَالُنَا وَأَخْسَنَ إِلَيْهَا عَلَيْنَا الَّذِي فِيلَ لَهُ. فَقَالُوا: إِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ عَنْ أَهْلِكَ خَالَفَ إِلَيْهِمُ أُنْسُرٌ. فَجَاءَ خَالُنَا فَتَنَا عَلَيْنَا الَّذِي فِيلَ لَهُ. فَقُلْتُ: أَمَّا مَا مَضَىٰ مِنْ مَعْرُوفِكَ فَقَدْ كَذَرْتُهُ. وَلاَ جِمَاعَ لَكَ فِيمَا بَعْدُ. فَقَرَّبُنَا صِرْمَتَنَا. فَاحْتَمَلْنَا عَلَيْهَا. وَتَغَطَّلَىٰ خَالُنَا فَوْبَهُ فَجَعَلَ يَبْكِي. وَلاَ جَمَاعَ لَكَ فِيمَا بَعْدُ. فَقَرَبْنَا صِرْمَتَنَا. فَاحْتَمَلْنَا عَلَيْهَا. وَتَغَطَّلَىٰ خَالُنَا فَوْبَهُ فَجَعَلَ يَبْكِي.

(۲۸) ـ باب: من فضائل ابی ذر ر

1971 ـ (٣٤٧٣) ـ قوله: (قال أبو فز) هذه قصة إسلام أبي فر، وقد أخرجها البخاري في المناقب، باب قصة إسلام أبي فر ﴿ ٣٥٢٣)، وفي فضائل الصحابة، باب إسلام أبي فر ﴿ ٣٥٢١)، وأبي فضائل الصحابة، باب إسلام أبي فر ﴿ ٣٨٦١). واسم أبي فر ﴿ ١٩٨٤). واسم أبي فر ﴿ ١٩٨٤) جندب بن جنادة وقبل: جندب بن السكن، وقبيلته غفار من بني كنائة. وكانت معروفة بقطع الطريق. وروى الواقدي أنه كان لا يعبد الأصنام، وكان يوحد الله حتى في الجاهلية، وكان خامس خمسة في الإسلام ثم انصرف إلى بلاد قومه فأقام بها حتى قدم عام الحديبية. وحديث الباب يقص قصة إسلامه.

قوله: (وكانوا يُحلّون الشهر الحرام) ولعل هذا هو السبب في خروج أبي ذر من قومه، حيث كره أن يقيم بين أظهرهم، وهم يُحلّون الشهر الحرام.

قوله: (خالف إليهم أتيس) بضم الهمزة وفتح النون، وهو أخو أبي ذر. وقد اتهمه القوم أمام خاله بأنه يتردد إلى زوجته في غيابه، فكأنهم أشاروا إلى أنه قد حدثت بينه وبينها علاقات مذمومة.

قوله: (فَتَكَا صلينا) أي: أظهر علينا، ويقال: نثا الخبر: أي: أفشاه وأشاعه، وأكثر ما يستعمل في خبر السوء.

قوله: (ولا جِمَاع لك فيما بعد) أي: لا اجتماع بيننا وبينك بعد ما أسأت بنا الظن ولا نقيم معك بعد هذا.

قوله: (فقربنا صرمتنا) الصرمة، بكسر الصاد، القطعة من الإبل، وقد يستعمل لقطيع من الغنم، والمقصود أننا طلبنا إبلنا، وركبنا عليها لنغادره.

قوله: (فجمل يبكي) لعله فعل ذلك ندماً على ما فعل بأضيافه، أو حزناً على فراقهم.

قوله: (حتى نزلتا بحضرة مكة) الظاهر أن مراده أنهم نزلوا بموضع قريب من مكة، ولم يدخلوا مكة. فَنَافَرَ أُنَيْسٌ عَنْ صِرْمَتِنَا وَعَنْ مِثْلِهَا، فَأَتَيَا الْكَاهِنَ، فَخَيَّرَ أُنَيْسًا، فَأَتَانَا أُنَيْسٌ بِصِّرُهُ عِنَى وَمِثْلِهَا مَعَهَا.

قَالَ: وَقَدْ صَلَّيْتُ، يَمَا ابْنَ أَخِي، قَبْلَ أَنْ أَلْقَىٰ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِثَلاَثِ سِنِينَ. قُلْتُ: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ. قُلْتُ: فَأَيْنَ تَوَجَّهُ؟ قَالَ: أَنَوَجَّهُ حَيْثُ يُوجِّهُنِي رَبِّي، أَصَلَي عِشَاءَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَلْقِيتُ كَأَنِّي خِفَاءً، حَتَّى تَعْلُونِي الشَّمْسُ.

فَقَالَ أُنْيُسٌ: إِنَّا يُي حَاجَةً بِمَكَّةً فَاكْفِنِي. فَانْطَلَقَ أُنْيُسٌ حَتَّىٰ أَتَىٰ مَكَّةً، فَرَاثَ عَلَيْ. ثُمُّ جَاءَ فَقُلْتُ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: لَقِيتُ رُجُلاً بِمَكَّةً عَلَى دِينِكَ. يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ. قُلْتُ: فَمَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: شَاعِرٌ، كَاهِنٌ، سَاحِرٌ، وَكَانَ أُنْيُسٌ أَحَدَ الشُّعَرَاءِ.. قُلْتُ: فَمَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: شَاعِرٌ، كَاهِنٌ، سَاحِرٌ، وَكَانَ أُنْيُسٌ أَحَدَ الشُّعَرَاءِ..

قوله: (فنافر أنيس عن صومتنا وعن مثلها) المنافرة هنا: أن يفتخر أحد الرجلين على الآخر، ويتراهنان على ذلك، ويتحاكمان إلى رجل ثالث، ليحكم أيهما أفضل، فمن حكم له بالأفضلية سبق الرهان وأخذ من الآخر الشيء المشروط. فنافر أنيس رجلاً وكانت المنافرة في الشعر أيهما أشعر، وتحاكما إلى كاهن على أن من حكم له الكاهن يأخذ من الآخر قطعة من الإبل، مساوية لصرمة أبي ذر وأنيس في أن موهذا معنى قوله فعن صرمتنا وعن مثلها، فكانت صرمتهم معلقة بين أن تذهب عنهم، أو تجيء إليهم بمثلها. وهذا نوع من المخاطرة والقمار، كان معروفاً في الجاهلية، وإنما تعاطاها أنيس قبل أن يسلم، فلما جاء الإسلام حرم القمار.

قوله: (فخير أنيساً) أي: حكم له بأنه خير من صاحبه وأفضل، ففاز أنيس في المنافرة.

قوله: (وقد صليت يا ابن أخي!) هذا خطاب من أبي ذر لعبد الله بن الصامت، يريد أنه كان يصلي قبل أن يؤمن بوسول الله ﷺ. وقد أخرج ابن سعد في طبقاته (٤: ٢٢٢) من طريق الواقدي عن أبي معشر قال: فكان أبو ذر يتأله في الجاهلية ويقول: لا إله إلا الله، ولا بعبد الأصنام، وظاهر أن أفعال هذه الصلاة كانت تختلف عن الصلاة المشروعة.

قوله: (القيت كأني خفاء) بكسر الخام، بمعنى الغطاء أو الكساء، وجمعه أخفية. والمراد أني كنت أصلي من الليل طويلاً، حتى إذا كان آخر الليل اضطجعت على فراشي ونمت كأني كساء.

قوله: (فقال أنيس: إن لي حاجة بمكة) الظاهرة من سياق هذا الحديث أن أنيساً قال ذلك عندما كانوا مقيمين بموضع قريب من مكة. وقوله الفاكفني، معناه: قم بالأمور الني أقوم بها هنا.

قوله: (فراث عليّ) أي: تأخر في الرجوع.

قوله: (على دينك) هذا اللفظ يؤيد ما سبق من رواية الواقدي أن أبا ذر عَلَيْتِه كان موحداً، حتى في الجاهلية. قَالَ أُنْيِسٌ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، فَمَا هُوَ بِقَوْلِهِمْ. وَلَقَدْ وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَىٰ أَقْوَاهِ الشّغرِ. فَمَا يَلْتَتِمُ عَلَىٰ لِسَانِ أَحَدِ بَغْدِي؛ أَنَّهُ شِغْرٌ. وَاللّهِ، إِنَّهُ لَصَادِقٌ، وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ.

قَالَ: قُلْتُ: فَاكْفِينِي حَتَّىٰ أَذْهَبَ فَأَنْظُرَ. فَالَّ: فَأَتَئِتُ مَكَّةً. فَتَضَعَّفْتُ رَجُلاً مِنْهُمْ. فَقُلْتُ: أَيْنَ هَلْذَا الَّذِي تَذْعُونَهُ الصَّابِيءَ؟ فَأَشَارَ إِلَيَّ، فَقَالَ: الصَّابِيءَ. فَمَالُ عَلَيَّ أَهْلُ الْوَادِي بِكُلُ مَدَرَةٍ وَعَظْمٍ. حَتَّىٰ خَرَرْتُ مَغْشِبًا عَلَيَّ. قَالَ: فَارْتَفَعْتُ حِينَ ارْتَفَعْتُ، كَأْنِي الْوَادِي بِكُلُ مَدَرَةٍ وَعَظْمٍ. حَتَّىٰ خَرَرْتُ مَغْشِبًا عَلَيَّ. قَالَ: فَارْتَفَعْتُ حِينَ ارْتَفَعْتُ، كَأْنِي نُصُبُ أَحْمَرُ. قَالَ: فَارْتَفَعْتُ حِينَ ارْتَفَعْتُ، كَأْنِي نُصُبُ أَحْمَرُ. قَالَ: فَالْتَهَا أَمْلُ مَاءُ وَمُولِهِ مَنْ مَائِهَا. وَلَقَدْ لَمِفْتُ مَنْ أَلْفَوْمَ. فَسَوِمْتُ حَتَّىٰ تَكَسَّرَتُ يَا الْبُنَ أَخِي ثَلَاثِينَ، بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ. مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلاَّ مَاءُ زَمْزَمَ. فَسَوِمْتُ حَتَّىٰ تَكَسَّرَتُ عَلَىٰ تَكِيلُو فَمُولَاء عَلَىٰ كَبِدِي سُخْفَةً جُوعٍ. قَالَ: فَبَيْنَا أَهْلُ مَكَةً فِي لَيْلَةٍ فَمُواء عُمْنُ بَطْنِي. وَمَا وَجَذْتُ عَلَىٰ كَبِدِي سُخْفَةً جُوعٍ. قَالَ: فَبَيْنَا أَهْلُ مَكَةً فِي لَيْلَةٍ فَمُواء

قوله: (ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر) الأقراء جمع القرء، بفتح القاف وسكون الراء، وهو في اللغة: القافية. وأقراء الشعر: أنواعه وأنحاؤه، كما في القاموس. والمراد أني قارنت بين قوله وبين أنواع من الشعر.

قوله: (فما يلتشم على لسان أحمد يعدي أنه شعر) ومراده أني تيقنت بأن ما يقوله رسول الله ﷺ ليس شعراً، وكذلك لا يستطيع أحد غيري أن يجعله شعراً، وإن ذلك لا يلتئم على لسانه.

قوله: (فتضعفت رجلاً منهم) يعني: نظرت إلى أضعف من في أهل مكة لأسأله، لأن الضعيف مأمون الغائلة غالباً.

قوله: (فأشار إليّ، فقال: الصابيء) منصوب على الإغراء، يعني أن ذلك الرجل بدلاً من أن يدلني على رسول الله ﷺ، دعا الناس إليّ قائلاً: خذوا هذا الصابيء.

قوله: (بكل مدرة وعظم) المدرة، يفتح الميم والدال والراء، حجر من المدر. يعني: جعلوا يضربونني بالحجارة والعظام.

قوله: (كأني نصب أحمر) بضم النون والصاد، ويجوز بسكون الصاد أيضاً، وهو الصنم والحجر كانت الجاهلية تنصبه وتذبح عنده فيحمر بالدم. فشبه أبو قر رفي الله المناه بالنصب الأحمر لتلوثه بالدماء التي سالت بسبب ضربهم إياه بالحجارة والعظام.

قوله: (حتى تكسرت مُكّنُ بطني) أما العكن، بضم العين وفتح الكاف، فهي طاقات لحم البطن، والمراد من التكسر: الانتناء والانطواء، يعني: انطوت عكن بطني بسبب السّمن.

قوله: (سخفة جوع) بفتح السين وضمها، وهي الرقة والضعف والهزال. قال الأصمعي: السخفة: الخفة، ولا أحسب قولهم فسخيف إلا منه.

قوله: (في ليلة قمراء إضحيان) الليلة القمراء: ليلة طلع قمرها، والإضحيان، بكسر الهمزة والحاء، وسكون الضاد بينهما، ويجوز فتح الهمزة أيضاً، وهي الليلة المضيئة. إضْحِيَانَ، إِذْ ضُرِبَ عَلَىٰ أَسْمِخَتِهِمْ. فَمَا يَطُوفُ بَالْبَيْتِ أَحَدٌ، وَامْرَأَتَيْنِ مِنْهُمْ تَذْعُوَانِ إِسَّاقَةً وَنَائِلَةً. قَالَ فَأَتَنَا عَلَيَّ فِي طَوَافِهِمَا. فَقُلْتُ: أَنكِحَا أَحَدَهُمَا الأَخْرَىٰ. قَالَ: فَمَا تَنَاهَتَا عَنْ قَوْلِهِمَا. قَالَ: فَأَلَّهُ مَا الْأَخْرَىٰ. فَالَ: فَأَتُنَا عَلَيَّ فَقُلْتُ: هَنْ مِثْلُ الْخَشَبَةِ. غَيْرَ أَنِّي لا أَكْنِي. فَانْطَلَقَتَا تُولُولاَنِ، وَتَقُولاَنِ: لَوْ كَانَ هَهُنَا أَحَدٌ مِنْ أَنْفَارِنَا. قَالَ: فَاسْتَقْبَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ يَثْلِيُهُ وَأَبُو بَكْرٍ، وَهُمَا هَائِشُ وَاللَّهُ وَلَوْلَ مَنْ وَاللَّهُ وَلَا مَنْ حَيَالًا وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَالَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَالَا وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُوالَى وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُوالِ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُوالَى وَاللَّهُ وَالْمُوالِقُولُ وَلَا مُؤْلُولُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُولُولُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ

قوله: (إذ ضرب على أسمختهم) الأسمخة جمع السماخ، بكسر السين، والسماخ، والسماخ والسماخ والسماخ والسماخ بمعنى ثقب الأذن، وهنا كناية عن النوم، قال تعالى: ﴿ فَضَرَبُنَا عَلَىٰ ءَاذَانِهِمْ ﴾ [سرر: الكيف، آية ١١]. والمراد أن القوم كانوا نائمين.

قوله: (وامرأتين منهم تدعوان إسافا ونائلة) يعني: رأيت هناك امرأتين تطوفان، وتدعوان الصنمين المسمّيين بإساف ونائلة، وكان إساف ونائلة صنمين وضعوهما على الصفا والمروة.

قوله: (الكحا أحدهما الأخرى) يعني: قلت لهما: الكحا إسافاً ونائلة. وإساف صنم سمي باسم رجل ونائلة صنم سمي باسم امرأة، وإنما قال ذلك تعبيراً لهما على عبادة الصنمين ودعائهما.

قوله: (فما تناهمًا عن قولهما) أي: لم تمتنعا عن دعائهما لإساف ونائلة.

قوله: (هن مثل الخشبة) قال ذلك على طريق السب المقذع، والهن في اللغة العربية كل شيء يستهجن ذكره، والمراد هنا: ذكر الرجل. وليس المقصود منه إلا سب إساف ونائلة على ما أصرتا عليه من دعاء الأوثان.

قوله: (غير أني لا أتحتى) يعني: سببت إسافاً ونائلة بالكلام الصريح الذي لا كناية فيه.

قوله: (فانطلقتا تولولان) الولولة: الدعاء بالويل.

قوله: (أحد من أنفارنا) جمع نفر أو نفير، وهو الذي ينفر عند الاستغاثة. وروي «أنصارنا» وهو أوضح. والمراد: لو كان أحد من أنصارنا لأغاثنا وانتصر لنا.

قوله: (كلمة تملأ الفم) أي: كلمة عظيمة لا شيء أقبح منها. وقيل: معناه: لا يمكن كرهاً وحكايتها كأنها تسد فم حاكيها وتملؤه لاستعظامها.

قوله: (وهليك ورحمة الله) هكذا وقع في جميع النسخ بغير لفظ السلام؛ صريحاً، ومثله في مستد أحمد (١٤ ١٧٥) وطبقات ابن سعد (٤: ٢٢١). ويؤخذ منه: أن من قال في رد قَالَ: امَنَ أَنْتُ؟! قَالَ: قُلْتُ: مِنْ غِفَارٍ. قَالَ: فَأَهْوَىٰ بِيَدِهِ فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ عَلَىٰ جَبُهُجُهُمْ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: كَرِهَ أَنِ النَّمَيْتُ إِلَىٰ غِفَارٍ. فَذَهَبْتُ آخُذُ بِيَدِهِ. فَقَدَعَنِي صَاحِبُهُ. وَكَانَ أَعْلَمَ بِهِ مِنْي. ثُمُّ رَفَعَ رَأْسَهُ. ثُمَّ قَالَ: امْعَىٰ كُنْتَ هَهُنَا؟! قَالَ: قُلْتُ: قَدْ كُنْتُ هَهُنَا مُنْذُ ثَلاَئِينَ، بِهِ مِنْي. ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ. ثُمَّ قَالَ: امْعَىٰ كُنْتُ هَهُنَا؟! قَالَ: قُلْتُ: مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلاَّ مَاءُ زَمْزَمَ. بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ. قَالَ: الْمَعْرَةِ عَلَىٰ كَبِي سَخْفَةً جُوعٍ. قَالَ: الْإِنْهَا مُيَارَكَةً. فَسَمِنْتُ حَتَىٰ تَكَشَرَتْ عُكَنُ بَطُنِي. وَمَا أَجِدُ عَلَىٰ كَبِدِي سَخْفَةً جُوعٍ. قَالَ: الإِنْهَا مُيَارَكَةً. إِنْهَا طَعَامُ طُعْمِه.

فَقَالَ أَبُو بَكُو: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اثْذَنْ لِي فِي طَعَامِهِ اللَّبْلَةَ. فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكُو، وَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، فَفَتَحَ أَبُو بَكُو بَاباً. فَجَعَلَ يَقْبِضُ لَنَا مِنْ زَبِيبِ الطَّائِفِ. وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ طَعَامٍ أَكْلُتُهُ بِهَا. ثُمَّ غَبَرْتُ مَا غَبَرْتُ. ثُمَّ أَتَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ﴿إِنَّهُ قَذَ وُجْهَتْ لِي أَرْضَ ذَاتُ نَخْلِ. لاَ أَرَاهَا إِلاَّ يَثْرِبَ.

السلام اوعليك؛ أجزأه، لأن العطف يقتضي كونه جواباً، والمشهور من أحواله ﷺ وأحوال السلف رد السلام بكماله، فيقول: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

قوله: (فَقَدَعَنِي صاحبه) أي: منعني، يقال: قدعه وأقدعه: إذا كفه ومنعه. والمراد من الصاحب أبو بكر ﷺ.

قوله: (إنها طعام طعم) بضم الطاء وإسكان العين، أي تشبع شاربها كما يشبعه الطعام.

قوله: (ثم غبرت ما غبرت) أي: بقيت ما بقيت في هذه الحالة.

قوله: (إنه وجهت لمي أرض) إلخ، أي: أريت جهنها بالوحي.

قوله: (لا أراها إلا يثرب) ضبطوا «أراها» بضم الهمزة، أي: لا أظنها إلا يثرب، وفيه دلالة على أن النبي ﷺ قد أري أرضاً ذات نخل من غير أن تسمى في الوحي، ولكنه فهم أنها أرض يثرب، وهذا قبل تسمية المدينة طابة وطيبة، وقد جاء بعد ذلك حديث في النهي عن فَهَلُ أَنْتَ مُبَلِّغٌ عَنِي قَوْمَكَ؟ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَثَقَعَهُمْ بِكَ وَيَأْجُرَكَ فِيهِمْ. فَأَنَيْتُ أَنْسَا فَقَالَ^{؟ هَ}مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: صَنَعْتُ أَنِي قَدْ أَسُلَمْتُ وَصَدُقْتُ. فَالَ: مَا بِي رَغْبَةٌ عَنْ دِينِكَ. فَإِنِّي قَدْ أَسُلَمْتُ وَصَدُقْتُ. فَأَتَيْنَا أُمَّنَا. فَقَالَتُ: مَا بِي رَغْبَةٌ عَنْ دِينِكُمَا. فَإِنِي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدُقْتُ. فَاحْتَمَلْنَا حَثَىٰ أَتَيْنَا قَوْمَنَا غِفَاراً. فَأَسْلَمَ نِصْفُهُمْ. وَكَانَ يَؤُمُّهُمْ أَيْمَاءُ بُنُ رَحْضَةَ الْخِفَارِيُ. وَكَانَ سَيُدَهُمْ.

وَقَالَ نِصْفَهُمْ: إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَسْلَمُنَا. فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَسْلَمُنَا. فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَأَسْلَمَ نِصْفُهُمُ الْبَاقِي، وَجَاءَتْ أَسْلَمُ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِخْوَتُنَا، نُسْلِمُ عَلَى الَّذِي أَسْلَمُوا عَلَيْهِ، فَأَسْلَمُوا، فَقَال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَفِقَالُ خَفَرَ اللَّهُ لَهَا. وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ،

٦٣١٠ ـ (٠٠٠) حدَّثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ. أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ،

تسميتها يثرب. والمراد أنه قد أوحي إليّ أني سوف أهاجر إلى تلك الأرض، ويكون المسلمون فيها آمنين.

قوله: (فهل أنت مبلّغ عني قومك؟) يعني: ارجع إلى وطنك وادع قومك إلى الإسلام، لأنه لا حاجة في إقامتك بمكة والمسلمون فيها مضطهدون، فاغتنم هذا الوقت لحمل رسالة الإسلام إلى قومك، ثم اثني إن شئت بعد ما هاجرتُ إلى المدينة.

قوله: (ما بي رغبة عن دينك) أي: لــت معرضاً عن الإسلام، بل أقبله.

قوله: (فاحتملنا حتى أتينا قومنا) أي: حملنا أنفسنا ومتاعنا على إبلنا وسافرنا.

قوله: (وكان يؤمهم إنْمَاءُ بن رحضة الغفاري) هو بكسر الهمزة في المشهور، وحكى القاضي فتحها أيضاً. ورحضة بفتحات ثلاثة، كان سيد بني غفار، ويظهر من هذا الحديث أنه أسلم قديماً، وذكر الزبير بن بكار أنه حضر بدراً مع المشركين، كما في الإصابة (١٠٣) فيكون إسلامه بعد ذلك، وابنه خفاف بن إيماء صحابي مشهور، وقد وقع عند أحمد في مسنده (٥: ١٧٥) في هذه الرواية: قوكان يؤمهم خفاف بن إيماء بن رحضة الغفارية، وعليه فيمكن أن يكون الابن قد أسلم قبل أبيه.

حَدَّثَنَا سُلَئِمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ. حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلاَلٍ، بِهَلْنَا الإِسْنَادِ، وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ ـ قُلْكُلارِ فَاكْفِنِي حَنِّى أَذْهَبَ فَأَنْظُرَ ـ قَالَ: نَعَمْ، وَكُنْ عَلَىٰ حَذَرٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةً. فَإِنَّهُمْ قَذ شَنِفُوا لَهُ وَتَجَهَّمُوا.

ابْنُ عَوْنِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ أَبِو ذَرَّ: يَا ابْنَ أَخِي، ابْنُ عَوْنِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرَّ: يَا ابْنَ أَخِي، صَلَيْتُ سَنَتَيْنِ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِي ﷺ. قَالَ: قُلْتُ: قَأَيْنَ كُنْتَ تَوَجَّهُ؟ قَالَ: خَيْثُ وَجَهنِي اللَّهُ. وَاقْتَصَ الْحَدِيثِ: فَتَنَافَرَا إِلَىٰ رَجُلِ مِنَ وَاقْتَصَ الْحَدِيثِ بِنَحْوِ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: فَتَنَافَرَا إِلَىٰ رَجُلِ مِنَ الْكُهَّانِ، قَالَ: فَلَمْ يَوْلُ أَخِي، أُنْسُ يَمُذَحُهُ حَتَىٰ غَلَبَهُ، قَالَ: فَأَخَذَنَا صِرْمَتَهُ فَصَمَمُنَاهَا إِلَىٰ وَجُلِ مِنَ الْكُهَانِ، قَالَ: فَلَمْ يَوْلُ أَخِي، أُنْسُ يَمُذَحُهُ حَتَىٰ غَلَبَهُ، قَالَ: فَأَخَذَنَا صِرْمَتَهُ فَصَمَمُنَاهَا إِلَىٰ وَمُؤَلِّ وَمَالَىٰ وَمُلَىٰ وَصَلَّىٰ وَصَلَّىٰ وَحُلِيفٍ وَلَاللَهُ مِنْ اللَّيْقِ يَظِيَّةِ فَطَافَ بِالْبِيْتِ وَصَلَّىٰ وَحُمْلِي وَكُونَ النَّيْ وَيَعْلِي وَعَلَيْ وَعَلَىٰ وَصَلَّىٰ وَصَلَّى وَكُونَ السَّالَامُ، مَنْ أَنْتُهِ وَقَالَ: فَقَالَ: فَقَالَ: فَقَالَ: فَالَانَ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكَ السَّلَامُ، مَنْ أَنْتُهِ وَعَلَى إِنْ الْمُغَلِّى وَلِي عَدِيثِهِ أَيْضَا وَقَالَ: فَقَالَ: فَقَالَ السَّلامُ عَلَيْكَ السَّلامُ عَلَيْكَ السَّلامُ عَلَيْكَ السَلامُ وَقَالَ: فَقَالَ: فَقَالَ: فَقَالَ: فَقَالَ: فَقَالَ: فَقَالَ اللَّهُ وَلَا أَنْ وَيَعَنَى بِضِيافَتِهِ اللْبَلَة .

^(...) قوله: (فإنهم قد شنفوا له وتجهموا) هو بكسر النون بمعنى أبغضوا، يقال: شنف له، كفرح: أبغضه وتنكره، فهو شيف. والشانف: المعرض. يقال: إنه لشانف عنا بأنفه: وافع، كذا في القاموس، أما التجهم فهو مشتق من الجهم، وهو الوجه الغليظ المجتمع السمج، وجهمه، من باب منع وسمع وتجهمه وتجهم له: إذا استقبله بوجه كريه. والمراد أن أنيساً لما أذن لأبي ذر رفي في الذهاب إلى مكة، حذره من أهلها، لأن أنيساً لما ذهب إلى مكة أولاً، وجوه أهلها غلظة وكراهية للمسلمين، ولمن يستخبر عن شأنهم، فأشار أنيس على أبي ذر بأن يكون منهم على حذر، لئلا يصيبوه بإيذاه.

^{(...).} قوله: (فلم يزل أخي أنيس يملحه حتى غلبه) قال القرطبي: «أي: أنه لم يزل ينشد الشعر المقتضي المدح حتى حكم له الكاهن بالغلبة على الأخر وأنه أشعر منه ولعل مراده أن أنيساً جعل ينشد الأشعار في مدح الكاهن نفسه مرتجلاً، وعجز الآخر عن ذلك، فحكم له بالغلبة.

شم قال القرطبي: •وإنما ذكر هذا المعنى ليبيّن أن أخاه أنيساً كان شاعراً مجيداً، بحيث يحكم له بغلبة الشعراء، ومن هو كذلك يعلم أنه عالم بالشعر، ولما كان كذلك، وسمع القرآن، عدم قطعاً أنه ليس بشعر، كما قال: وقد وضعته على أقراء الشعر، فلم يلتم أنه شعر».

قوله: (منذ خمس عشرة) هذا معارض لما مرّ في الرواية السابقة أنه قال: «منذ ثلاثين» وهذا من تصرف الرواة، وقد وقع وَهُمٌ في إحدى الروايتين، ومثل هذه الأوهام لا تقدح في صحة أصل الحديث، كما مرّ مراراً.

١٣١٢ ـ (١٣٣) وحدثني إِبْرَاهِيمُ بِنُ مُحَمَّدِ بِنِ عَرْعَرَةُ السَّامِيُّ وَمُحَمَّدُ بِنُ حَاتِمِ ﴿
وَتَقَارَبَا فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ. وَاللَّفُظُ لَا بُنِ حَاتِمٍ ﴾، قَالاً: حَدَّثَنَا عَبُدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ مَهْدِيُّ.
حَدَّثَنَا الْمُثَنَّىٰ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي جَمْرَةً، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ: نَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرُ مَبْعَثُ النَّبِيِ وَيُحَمَّ بِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ النِّيِي وَعَلَمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنْ يَا لِهُ مَا اللَّهِ مِنْ السَّمَاءِ. فَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ النِيْنِي. فَانْطَلَقَ الاَحَرُ حَتَىٰ قَدِمَ مَكَّةً. وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ النِيْنِي. فَانْطَلَقَ الاَحَرُ حَتَىٰ قَدِمَ مَكَّةً. وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ النِيْنِي. فَانْطَلَقَ الاَحَرُ حَتَىٰ قَدِمَ مَكَّةً. وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ بُمُ النِيْنِي . فَانْطَلَقَ الاَحَرُ حَتَىٰ قَدِمَ مَكَّةً . وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ الْبَيْنِي . فَانْطَلَقَ الاَحَرُ حَتَىٰ قَدِمَ مَكَّةً . وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ بُلْمُ بِمَكَارِمِ الأَخْلاَقِ. وَكَلاَماً مَا هُو بِالشَّغِي . فَقَالَ: مَا شَفَيْنَتِي فِيمَا أَرَدُتُ فَتَرَوْدَ وَحَمَلَ شَيْقَةً لَهُ ، فِيهَا مَاءً . حَتَىٰ قَدِمَ مَكَّةً . فَأَتَى

١٣٣ ـ (٢٤٧٤) ـ قوله: (الساميّ) هذه نسبة إلى سامة بن لؤي بن غالب، وإبراهيم بن محمد بن عرعرة السامي من أهل البصرة ثقة حافظ معروف لطلب العلم، مات في رمضان سنة ٢٣١هـ كما في الأنساب للسمعاني (٧: ٣١ و ٣٢).

قوله: (عن ابن عباس) هذه رواية أخرى في قصة إسلام أبي ذر ظلفه، وتختلف عن رواية عبد الله بن الصاحت الماضية في أمور كثيرة، والجمع بين الروايتين صعب جداً. ولذلك قال القرطبي تلفة: هرقد ظهر بين طريق ابن عباس وطريق ابن الصاحت فيما رواه من حديث أبي ذر اختلاف يبعد الجمع بينهما فيه. ففي حديث ابن الصاحت أن أبا ذر لقي النبي على أول ما نفيه لبلاً يطوف بالكعبة، فأسلم إذ ذاك بعد أن أقام ثلاثين بين بوم وليلة ولا زاد له، وإنما يتغذى من ماء زمزم. وفي حديث ابن عباس أنه كان له قربة وزاد، وأن علياً أضافه ثلاث ليال، ثم أدخنه بيته فأسلم، ثم خرج فصرح بالإسلام. وكل من السندين صحيح، قائه يعلم أي المتنين كان. ويحتمل أن أبا ذر أتى النبي على حول الكعبة فأسلم، ولم يعلم على إذ ذاك. ثم إن أبا ذر بغي مستراً بحاله إلى أن استبعه على، ثم أدخله على النبي غلى، فجدد إسلامه، فظن الراوي أن ذلك أول إسلامه، وفي هذا الاحتمال بعد، والله أعلم بالواقع، ولم أر من الشارحين من نبه على هذا التعارض».

وقد اقتصر البخاري في صحيحه على رواية ابن عباس هذه، فلعله رجحها على رواية ابن الصامت. ومن العلماء من تكلف للجمع بين الروايتين في بعض الأمور، كما فعله الحافظ في الفتح، ولكنني لم أهتد إلى طريق سائغ للجمع بينهما في جميع الأمور المختلفة، ولا سبيل في مثل هذا إلا أن نكل العلم إلى الله تعالى. ويحتمل أن يكون بعض الرواة قد اشتبه عليه الأمر فخلط قصة أبي ذر بقصة أخرى، والله سبحانه أعلم.

قوله: (ما شفيتني فيما أردت) يعني: ما أتبنني بالتفاصيل الني كنت أحب أن أعرفها.

قوله: (وحمل شنة) أي: قربة. وهذه الرواية صريحة في أنَّ أبا ذر كان معه زاد حين سافر إلى مكة، وقد مرَّ في رواية عبد الله بن الصامت أنه لم يكن له طعام إلا ماء زمزم مدة للاثين الْمَسْجِدَ فَالْتَمَسَ النَّبِيِّ ﷺ وَلاَ يَعْرِفُهُ. وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلُ عَنْهُ. حَتَىٰ أَذْرَكَهُ - يَعْنِي اللَّيْلَ الْمَسْجِدِ، فَرَاهُ عَلِيْ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ. فَلَمْ ارَآهُ تَبِعَهُ. فَلَمْ يَسْأَلُ وَاجِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَلَٰ شَيْءٍ. حَتَىٰ أَصْبَحَ، ثُمَّ الْحَتَمَلَ قُرَيْبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلاَ يَرَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، خَتَىٰ أَسْنَىٰ. فَعَادَ إِلَىٰ مَصْجَعِهِ. فَمَرَّ بِهِ عَلِيَّ. فَقَالَ: مَا أَنَى لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلُهُ؟ فَأَنَامَهُ . فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ. وَلاَ يَسْأَلُ وَاجِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ. حَتَىٰ إِذَا كَانَ يَوْمُ مَنْ لَلَهُ؟ فَأَنَامَهُ عَلِي مَعَهُ. وَلاَ يَسْأَلُ وَاجِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ. حَتَىٰ إِذَا كَانَ يَوْمُ مَنْ لَلْهُ وَلَى مَثَلُ وَاجِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ. حَتَىٰ إِذَا كَانَ يَوْمُ النَّالِثِ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ. فَلَا اللَّهِ يَعْلَى مَعْهُ. ثُمْ قَالَ لَهُ: أَلاَ تُحَدُّنُنِي؟ مَا الَّذِي أَفْدَمَكَ عَلَى اللّهُ عَلِيكَ مَعْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ

يوماً. ويمكن الجمع بينهما بأنه كان معه زاد في ابتداء السفر، ولكنه قد فني بعد وصوله إلى مكة المكرمة.

قوله: (فلما رآه ثبعه) وفي رواية في بعض نسخ البخاري: «أتبعه» كما ذكره القاضي عياض وهو أوضح، يعني: أن علياً فله أتبع أبا ذر نفسه بعد ما علم أنه غريب، وأما على رواية مسلم، فالمعنى أن أبا ذر تبع علماً، وقد حذف الراوي أنه فعل ذلك على دعوة من علي. وقد وقع ذلك صريحاً في رواية مسلم بن قتيبة عند البخاري، ولفظه: «فمر بي علي، فقال: كأن الرجل غريب؟ قال: قلت: نعم، قال: فانطلق إلى المنزل: قال: فانطلقت معه».

قوله: (قُرِيْبَتُهُ) هذا تصغير للقربة، وفي رواية عمرو بن عباس عند عبد الرحمٰن بن مهدي عند البخاري اقربته بدون تصغير، وهذا بدل على أن أبا ذر كان معه زاد إلى ذلك الحين، فيبعد التوفيق بينه وبين ما مرّ من رواية عبد الله بن الصامت.

قوله: (ما أنى للرجل) أي: ما حان، وهو لغة في •آن•. وفي رواية عمرو بن عباس عند البخاري: •أما نال للرجل أن يعلم منزله؟• وهو بمعنى •آن•. أيضاً. وقول على هذا يحتمل معنيين: الأول: أنك لا تؤال غريباً إلى الآن، ولم ثهتد إلى منزل تقيم به في مكة. والثاني: أني دعوتك بالأمس إلى منزلي، وصوت ضيفاً لي فصار منزلي كأنه منزلك. أما عوفت ذلك حتى الآن، حتى تنظر أن أدعوك مرة ثانية؟

قوله: (كأني أريق العام) ولعل المراد منه البول. وفي رواية ابن قتيبة عند البخاري: الكأني أصلح نعلى».

قوله: (فإن مضيت فاتّبعني) يعني: إن لم أقف في الطريق، أو وقفت ثم مضيت بعد حصول الأمن من الخوف، فاتبعني.

قوله: (فانطلق يقفوه) أي: يتبعه.

دَخُلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَدَخُلَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ. وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَدَخُلُ عَلَى النَّبِيُّ النَّبِيُّ النَّبِيُّ النَّبِيُّ النَّبِيُّ النَّبِيُّ النَّبِيُّ النَّهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لأَضْرُخُنْ بِهَا يَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ فَخَرَجَ حَتَّىٰ أَتَى الْمَسْجِدَ. فَنَادَىٰ بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهُ إِلاَ اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّداً وَسُولُ اللَّهِ. وَثَارَ الْقَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّىٰ أَصْجَعُوهُ. فَأَتَى الْعَبَاسُ فَأَكَبُ عَلَيْهِ. فَقَالَ: وَلِلْكُمْ، أَلَشْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ. وَأَنْ طَرِيقَ تُجَادِكُمْ إِلَى الشَّامِ عَلَيْهِمْ. فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ، ثُمُّ عَلَيْهِمْ الْفَاقِمُ وَقَارُوا إِلَيْهِ فَضَرَبُوهُ. فَأَكَبُ عَلَيْهِ الْعَبَاسُ فَأَنْقَذَهُ.

(٢٩) ـ باب: من فضائل جرير بن عبد الله، رضي الله تعالى عنه

٦٣١٣ ـ (١٣٤) حقفنا يَخْيَىٰ بْنُ يَخْيَىٰ. أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ بَيَانٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، ح وحدَثني عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ. حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ بَيَانٍ قَالَ: سَحِعْتُ قَيْسَ بْنَ أَبِي حَازِمٍ يَقُولُ: قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مَا

قوله: (وأسلم مكاتُه) بالنصب لنزع الخافض، أي أسلم في مكانه ذلك. كأنه كان يرتقب بعض العلامات في النبي ﷺ، فلما تحقّقها لم يتردد في الإسلام. وهذه الرواية مخالفة تماماً لما مر من رواية عبد الله بن الصامت، لأن مفتضى هذه الرواية أن أبا ذر إنما لقي النبي ﷺ بدلالة من علي، وقد مرّ في رواية ابن الصامت أنه لقيه ﷺ وأبا بكر في الطواف بالليل، وأن أبا بكر هو الذي أضافه بعد ذلك، بعد ما بقي ثلاثين يوماً في المسجد لا يطعم شيئاً إلا ماء زمزم، وقد ذكرت أن الجمع بينهما مشكل جداً.

قوله: (الأصرُخنَ بها بين ظهرانيهم) أي: بكلمة التوحيد، والمراد أنه يرفع صوته جهاراً بين المشركين. وكأنه فهم أن أمر النبي ﷺ له بالكتمان ليس على الإيجاب، بل على سبيل الشفقة عليه، فأعلمه أن به قوة على ذلك، ولهذا أقره النبي ﷺ. ويؤخذ منه جواز قول الحق عند من يخشى منه الأذبة لمن قاله، وإن كان السكوت جائزاً. والتحقيق أن ذلك مختلف باختلاف الأحوال والمقاصد، وبحسب ذلك يترتب وجود الأجر وعدمه. كذا في فتح الباري (٧: ١٧٥).

(٢٩) ـ باب: من قضائل جرير بن عبد الله، رضي الله تعالى عنه

١٣٤ . (٢٤٧٥) . قوله: (هن بَيّان) بفتح الباء هو بيان بن بشر الأحمسي البجلي أبو بشر الكوفي المعلم. قال ابن المديني له نحو سبعين حديثاً. وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي ويعقوب بن شيبة والدارقطني وابن حبان وغيرهم، كما في التهذيب (١: ٦٠٥).

قوله: (عن جرير بن عبد الله) مرّ ترجمته في باب نظر الفجاءة من كتاب الآداب. وحديثه هذا أخرجه البخاري في الجهاد، باب من لا يثبت على الخيل (٣٠٣٥ و ٣٠٣٦)، وفي فضائل الصحابة، باب ذكر جرير بن عبد الله (٣٨٢٢)، وفي الأدب، باب التبسم والضحك (٣٨٩٩ خَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ. وَلاَ رَآنِي إِلاَّ ضَحِكَ.

١٣١٤ - (١٣٥) وحدثانا أبُو بَحْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو أَسَامَةً، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، حَ وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِفْرِيسَ. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: مَا حَجَبْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ. وَلاَ رَآنِي إِلاَّ تَبْسَمَ فِي وَجْهِي، ذَاذَ ابْنُ نُمَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ: وَلَقَدْ شَكُوتُ إِنْهِ أَنِي لاَ أَنْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ. فَضَرَبَ بِيدِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «اللَّهُمُ ثَبَتُهُ، وَاجْعَلُهُ هَادِينَا مَهْدِينًا».

٦٣١٥ - (١٣٦) حدثتني عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانِ. أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنْ بَيَانِ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ. قَالَ: كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ: ذُو الْخَلَصَةِ.

و ٦٠٩٠)، وأخرجه الترمذي في مناقب جرير بن عبد الله (٣٨٢٢)، وابن ماجه في المقدمة، فضل جرير بن عبد الله (١٤٦).

قوله: (ما حجبتي رسول الله ﷺ) أي: ما منعني من الدخول إليه إذا كان في بيته فاستأذلت عليه. وليس كما حمله بعضهم على إطلاقه فقال: كيف جاز له أن يدخل على غير محرم بغير حجاب؟ ثم تكلف في الجواب أن المراد مجلسه المختص بالرجال، أو أن المراد بالحجاب منع ما يطلبه منه. ويحتمل أن يكون المراد من قوله: حجبتي: أي غشيني، والله أعلم . .

قوله: (منذ أسلمت) وكان إسلامه سنة تسع، ووهم من قال إنه أسلم قبل موت النبيّ ﷺ بأربعين يوماً.

قوله: (إلا ضحك) وفي الرواية الآتية: «إلا تبسّم في وجهي» وهو المراه من الضحك هنا.

١٣٦ - (٢٤٧٦) - قوله: (عن جريو، قال: كان في المجاهلية) هذا الحديث أخرجه البخاري في النجهاد، باب حرق الدور والنخيل (٢٠٢٠)، وباب من لا يثبت على الخيل (٣٠٣١) وباب البشارة في الفتوح (٣٠٧٦)، وفي فضائل الصحابة، باب ذكر جرير بن عبد الله (٣٨٢٣)، وفي البسارة في الفتوح (٣٠٧٦)، وفي المسخاري، باب غزوة ذي المخلصة (٣٥٥٥) إلى ٣٣٥٧) وفي الأدب، باب التبسم والمضحث (٣٠٨١)، وفي الدعوات، باب قول الله تعالى: ﴿وَصَلِ عَلَيْهِمٌ ﴾ [سورة النوب، أبه المناوب، أبه المناوب، أبه المناوب، أبه المناوب، أبه المناوب، أبه المناوب، وأخرجه أبو داود في الجهاد، باب في بعثة البشراء (٢٧٧٢).

قوله: (يقال له: ذو الخلصة) بفتح الخاء واللام، وحكى ابن دريد إسكان اللام، وحكى ابن دريد إسكان اللام، وحكى ابن هشام ضمها، والأول أشهر، والخلصة نبات له حب أحمر كخرز العقبق. ووقع في رواية للبخاري في المغازي: •وكان ذو الخلصة بيتاً باليمن تختم وبجيلة فيه نُصُب تُعبد، يقال له الكعبة • وقبل: اسم البيت الخلصة، واسم الصنم ذو الخلصة. وحكى المبرد أن موضع ذي الخلصة صار مسجداً جامعاً لبلدة يقال لها: العبلات من أرض ختمم.

وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الْكَعْبَةُ الْبَمَانِيَةُ وَالْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلَ أَنْتَ مُرِيَّجِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ وَالْكَعْبَةِ الْبَمَانِيَةِ وَالشَّامِئِةِ؟، فَنَفْرَتُ إِلَيْهِ فِي مِائَةٍ وَخَمْسِينَ مِنْ أَحْمَسَ فَكَسَرْنَاهُ وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَذْنَا عِنْدَهُ. فَأَتِئُهُ فَأَخْبَرُنُهُ. قَالَ: فَدَعَا لَنَا وَلاَّحْمَسَ.

١٣١٦ ـ (١٣٧) حدثنا إستحاقُ بن إبْرَاهِهم. أَخْبَرَنَا جَريرٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ بْنِ أَبِي حَالِم، عَنْ جَرِيرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُ. قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَيَا جَرِيرُ، أَلاَ تُرِيحُنِي مِنْ فِي الْخَلْصَةِ، بَيْتِ لِخَنْعَمَ كَانَ يُلْعَىٰ كَعْبَةَ الْبَهَائِيَةِ. قَالَ: فَنَفْرُتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ، وَكُنْتُ لاَ أَنْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَضَرَبَ يَدَهُ فِي صَدْرِي فَقَالَ: «اللَّهمُ فَيَّةُ، وَالْجَعَلَةُ عَامِياً مَهْدِيًا».

قَالَ: فَانْطَلَقَ فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ. ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً يُبَشِّرُهُ. يُكُنَىٰ

وحقق الحافظ في الفتح (٨: ٧١) أنه كان في العرب صنمان باسم ذي الخلصة، أولهما: هذا الذي وقع ذكره في حديث الباب، وكان باليمن في أرض خشعم، والثاني: صنم نصبه عمرو بن لحي في أسفل مكة، وكانوا يلبونه القلائد ويجعلون عليه بيض النعام ويذبحون عنده، وهذا الثاني هو المراد في حديث أبي هريرة عند الشيخين في كتاب الفتن: الا تقوم الساعة حتى تضطرب ألبات نساء دوس حول ذي الخلصة؟.

قوله: (وكان بقال له: الكعبة اليمانية والكعبة الشامية) فسره العلماء بطريقين: الأول: أنهم كانوا يسمون ذا الخلصة كعبة يمانية والبيت الحرام بعكة كعبة شامية، لأن من كان باليمن، فإن مكة في جهة الشام بالنسبة إليه فكانوا يذكرون أن في العرب كعبتين إحداهما يمانية والأخرى شامية. والتقسير الثاني: أن ذا الخلصة كانوا يسمونه مرة بالكعبة اليمانية، وأخرى بالكعبة الشامية. أما تسميته بالكعبة اليمانية فظاهرة من جهة كونها واقعة باليمن، وأما تسميتهم إياها بالشامية، فمن جهة أن كان لها باب يفتح إلى جهة الشام، وهذا المعنى الثاني رجحه الحافظ في الفتح، وهو المؤيد بقوله ﷺ: اهل أنت مريحي من ذي الخلصة والكعبة اليمانية والشامية ؟

قوله: (هل انت مريحي من ذي الخلصة؟) والمراد بالراحة: راحة القلب. وأيَّ شيء كان أتعب لقلب النبي ﷺ من بقاء ما يشرك به من دون الله تعالى؟ وأخرج ابن حبان من حديث جرير: «أن النبي ﷺ قال له: يا جرير إنه لم يبق من طواغيت الجاهلية إلا بيت ذي الخلصة».

قوله: (فنفرت إليه في مائة وخمسين من أحمس) أي: خرجت مسرعاً، وأحمس إخوة بجيلة رهط جرير، يتسبون إلى أحمس بن الغوث بن أنمار، وعدد المائة والخمسين متعلق بقوم جرير، وانضم إليهم بعض أتباعهم، ووقد قيس بن غربة، كما ورد في بعض الروايات، فلا تعارض بين هذه الرواية وبين الروايات التي ذكر فيها عدد المائتين، أو خمسمائة، أو سبعمائة، كما فصله الحافظ في الفتح.

أَبَا أَرْطَاةَ، مِنَّا. فَأَتَىٰ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ: مَا جِئْتُكَ حَتَّىٰ تَرَكْنَاهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُۥۗ٪٪ فَبَرَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَىٰ خَيْل أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ.

١٣١٧ - (٠٠٠) حدثنا أَبُو بَكْرِ بَنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّفَنَا وَكِيعٌ. ح وَحَدُثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدُثَنَا أَبْنُ أَبِي عُمَرَ. حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدُثَنَا أَبِي عُمَرَ. حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدُثَنَا أَبِي عُمَرَ. حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدُثَنَا أَبُو أَسَامَةً. كُلُهُمْ عَنْ مَرْوَانُ، (يَعْنِي الْفَزَارِيُّ). ح وَحَدُثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ. حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةً. كُلُهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، بِهَذَا الإِسْنَادِ. وَقَالَ فِي حَدِيثٍ مَرْوَانَ: قَجَاءَ بَشِيرُ جَرِيرٍ، أَبُو أَرْطَاةً، عُصْنُنُ بْنُ رَبِيعَةً، يُشِيرُ النَّبِيُ ﷺ.

(٣٠) - باب: فضائل عبد الله بن عباس، رضى الله عنهما

۱۳۷ - (٠٠٠) - قوله: (فَحَرَّقها بالنار) وقد مرّ في الرواية الماضية أنه كسرها، والجمع بينهما أنه كسر بناءه وحرّق ما فيها من خشب ونحوه، فذكر كل من الراويين ما لم يذكره الآخر، ووقع ذكر الأمرين جميعاً فيما أخرجه البخاري في المغازي من طريق أبي أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد، ولفظه: «فحرّقها بالنار وكسرها».

قوله: (يكنى أبا أرطاة) واسمه حصين بن ربيعة، كما في الرواية الآتية، قال الحافظ: هو صحابي بجلي لم أر له ذكراً إلا في هذا الحديث.

قوله: (كأنها جمل أجرب) قال القاضي: «معناه: مطلّي بالقطران لما به من الجرب، قصار أسود لذلك» يعني: صارت سوداء من حرقها، كأنه جمل أجرب طلّي عليه بالقار.

(۳۰) - باب: فضائل عبد الله بن عباس 🚓

١٣٨ ـ (٢٤٧٧) ـ قوله: (عن ابن عباس) هذا الحديث أخرجه البخاري في العلم، باب قول النبي ﷺ: اللهم علمه الكتاب، (٧٥)، وفي الوضوء باب وضع الماء عند الخلاء (١٤٣)، وفي فضائل الصحابة، باب ذكر ابن عباس ﷺ (٣٧٥٦)، وفي الاعتصام بالكتاب والسنة، في فاتحته (٧٢٧٠) وأخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب عبد الله بن عباس ﷺ (٣٨٦٣)، وابن ماجه في المقدمة، فضل ابن عباس ﷺ (١٥٣).

قوله: (فوضعت له وضوء) بفتح الواو، أي: الماء الذي يتوضأ به.

قوله: (قلت: ابن عباس) ووقع في رواية للبخاري في الوضوء: فأخبر: ولم يعين من هو

wordpress,cor

غَالَ: ﴿اللَّهُمُّ فَقُهٰهُ ۗ .

(٣١) ـ باب: من قضائل عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما

١٣٦٩ - (١٣٩) حدثنا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَخَلَفُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو كَامِلِ الْجَحْدَرِيُّ. كُلُّهُمْ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ. قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ. حَدَّثَنَا أَبُوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ. قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدِي

المخبر. وتعين في رواية أبي بكر أنه ابن عباس نفسه، وتعين في رواية زهير أنه غيره. وحكى المخبر. وتعين في رواية زهير أنه غيره. وحكى الحافظ في كتاب العلم من الفتح (١: ١٧٠) أن المخبرة ميمونة، وقد وقع التصريح بذلك في رواية لأحمد وابن حبان. ويحتمل أن يكون كل منهما أخبره ﷺ. وذكر في رواية أحمد وابن حبان أيضاً أن ذلك في الليلة التي بات فيها ابن عباس في بيت خالته ميمونة ﷺ.

قوله: (اللهم فقهه) وفي رواية للبخاري في الوضوء: "فقهه في الدين"، وفي رواية له في العلم: "ضمّني رسول الله ﷺ وقال: اللهم علّمه الكتاب، ووقع في رواية مسدد الحكمة التأويل"، "الكتاب، وفي رواية لأحمد وابن حبان والطبراني: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل"، ووقع في بعض نسخ ابن ماجه من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الخذّاء في حديث الباب: "اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب. وأخرج البغوي في معجم الصحابة من طريق زيد بن أسلم عن ابن عمر قال: "كان عمر يدعو ابن عباس ويقربه ويقول: إني رأيت رسول الله ﷺ دعاك بوماً فمسح رأسك وقال: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل، وأخرج النساني والترمذي من طريق عطاء عن ابن عباس قال: "دعا لي رسول الله ﷺ أن أوثى الحكمة مرتبن".

فهذه روايات مختلفة الظاهر منها أن رسول الله ﷺ دعا لابن عباس ﷺ في عدة مواقع بألفاظ مختلفة. والقدر المشترك في هذه الأدعية هو علم القرآن والفقه في الدين. وقد تحقق إجابة دعوة النبي ﷺ لما علم من مكانة ابن عباس ﷺ في العلم، ولا سيما في التقسير.

وقال ابن العنيو: "مناسبة الدعاء لابن عباس بالتفقه على وضعه الماء من جهة أنه تردد بين ثلاثة أمور: إما أن يدخل إليه بالماء إلى الخلاء، أو يضعه على الباب ليتناوله من قرب، أو لا يفعل شيئاً. فرأى الثاني أولى، لأن في الأول تعرضاً للاطلاع، والثانث يستدعي مشقة في طلب الماء، والثاني أسهلها، ففعله يدل على ذكائه، فناسب أن يدعي له بالتفقه في الدين ليحصل به النفع. وكذا كان، كذا في فتح الباري (١: ٢٤٤).

(٣١) ـ ياب: من فضائل عبد الله بن عمر 🎳

١٣٩ - (٢٤٧٨) - قوله: (عن أبن عمر) هذا الحديث أخرجه البخاري في المساجد، باب توم الرجال في المسجد (٤٤٠)، وفي التهجد، باب فضل في المسجد (١١٢١)، وباب فضل من

قِطْعَةَ إِسْتَبْرِقِ، وَلْيَسَ مَكَانٌ أُرِيدُ مِنَ الْجَنَّةِ إِلاَّ طَارَتُ إِلَيْهِ. قَالَ: فَقَصَصْتُهُ عَلَىٰ حَفْصَهُ اللهِ فَقَصَّتُهُ حَفْصَةً عَلَى النَّبِي ﷺ. فَقَالَ النَّبِيُ ﷺ: «أَرَىٰ عَبْدَ اللّهِ رَجُلاً ضالِحاً».

١٣٢٠ ـ (١٤٠) حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدِ، (وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ)، قَالاَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزَّعْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ. قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذَا رَأَىٰ رُوْيَا، قَصَّهَا عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَىٰ رُوْيَا، قَصَّهَا عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَيْ رُوْيَا أَقْصُهَا عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: وَكُنْتُ غُلاَماً شَابًا عَرَباً، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَأَبْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَابِي فَذَعَبَا بِي إِلَى النَّارِ. فَإِذَا عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَأَبْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَابِي فَذَعَلِ إِلَى النَّارِ. فَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُم، فَجَعَلْتُ هِي مَطْوِبَةً كَطَيْ الْبِنْرِ. وَإِذَا لِهَا قَرْنَانِ كَقَرْنُي الْبِشْرِ. وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُم، فَجَعَلْتُ

تعارّ من الليل قصلي (١١٥٦)، وفي فضائل الصحابة، باب مناقب عبد الله بن عمر رقي المنام (٧٠١٥)، عمر رقي المنام (٧٠١٥)، وفي التعبير، باب الاستبرق ودخول البعنة في المنام (٧٠١٥)، وباب الأخذ على البمين في النوم (٧٠٣٠)، وباب الأخذ على البمين في النوم (٧٠٣٠)، وأبن ماجه في تعبير الرؤيا رقم (٢٩٦١).

قوله: (قطعة استبرق) وهو نوع من الحرير. وفي رواية وهيب عند البخاري في التعبير: السرقة من حريرة.

قوله: (إلا طارت إليه) وفي رواية وهبب المذكورة: اللا أهوى بها إلى مكان في الجنة إلا طارت بي إليه؛ وهو أوضح.

قوله: (أري عبد الله وجلاً صالحاً) كأن رسول الله ﷺ استحسن رؤيته للجنة في المنام.

14. (٢٤٧٩) ـ قوله: (وكنت أنام في المسجد) كان ابن عمر وَهُمَّ إذ ذاك عزباً، ولم يكن له أهل، فجاز نومه في المسجد لأنه صار منحقاً بالمسافرين، ووقع في رواية للبخاري في التعبير: ١٩وأنا غلام حديث السن، وبيتي المسجد، قبل أن أنكح، فقلت في نفسي: لو كان قبك خيراً لرأيت مثل ما يرى هؤلاء. فلما اضطجعت ليلة قلت: اللهم إن كنت تعلم في خيراً فأرني رويا، فبيتما أنا كذلك إذ جاءني ملكان في يد كل واحد منهما مقمعة من حديد يقبلان بي إلى جهتم وأنا بينهما أدعو الله: اللهم أعوذ بك من جهتم، لم أراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد، فقال: لن تُراع، نعم الرجل أنت لو تكثر الصلاة، فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على شفير جهتم، فإذا هي مطوية كطي البئر، لها قرون كقرون البئر، بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد، وأرى فيها رجالاً معلقين بالسلاسل، رؤوسهم أسفلهم، عونت فيها رجالاً من قريش، فانصوفوا بي من ذات اليمينة.

قوله: (قرنان كَقرْقَي البشر) وقرون البئر جوانيها التي تبنى من حجارة توضع عليها الخشية التي تعلق فيها البكرة، والعادة أن لكل بئر قرنين. أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ.أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ. قَالَ: فَلَقِيَهُمَا مَنْكُنِي فَقَالَ لِي: لَمْ نُرَعْ، فَقَصَصْتُهَا عَلَىٰ حَفْصَةً. فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَال النَّبِيُّ ﷺ: فيغمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللّهِ، لَوْ كَانَ يُصَلّي مِنَ اللّيلِ».

قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ، بَعْدَ ذَئِكَ، لاَ يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلاَّ قَلِيلاً.

١٣٢١ - (٠٠٠) حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيْ. أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ خَالِدٍ، خَمَنُ الْفَرْيَابِيْ، عَنْ أَبْدِهُ عَنْ نَافِع، عَنْ ابْنِ خَمَنُ الْفَرْيَابِيْ، عَنْ أَبْدِهُ عَنْ نَافِع، عَنْ ابْنِ غُمَرَ. قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ فِي الْمَسْجِدِ. وَلَمْ يَكُنْ لِي أَهْلٌ. فَرَأَيْثُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّمَا الْطُنْفَ بِي غُمَرَ. قَالَ: فَذَكَرَ عَنِ النَّيْ فِي الْمَسْجِدِ. وَلَمْ يَكُنْ لِي أَهْلٌ. فَرَأَيْثُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّمَا الْطُنْفَ بِي إِلَىٰ بِثْرٍ، فَذَكَرَ عَنِ النَّبِي ﷺ بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ الزُّهْرِيْ، عَنْ سَائِم، عَنْ أَبِيهِ.

(٣٣) ـ باب: من فضائل أنس بن مالك، رضي الله عنه

قوله: (لم نُرَعُ) أي: لم تفزع، وئيس المراد أنه لم يقع له فزع، بل المراد أنه زال فزعك، فصار كأنه لم يقع. وهذا من محاورات العرب. ووقع في بعض الروايات: اللن تراع^ي يعني: أنث لا روع عليك بعد هذا.

(٣٢) ـ باب: من فضائل أنس بن مالك رهي الله

181 - (٢٤٨٠) - قوله: (عن أم سليم) هذا الحديث أخرجه المصنف أيضاً في المساجد، ياب جواز الجماعة في النافلة، وأخرجه البخاري في الصوم، باب من زار قوماً فلم يفطر عندهم (١٩٨٢)، وفي الدعوات، باب قول الله تعالى: ﴿وَصَلَ عَلَيْهِم ﴾ (١٩٨٢)، وباب دعوة النبي الله المعادم بطول عمره وبكثرة ماله (١٣٤٤)، وباب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة (١٣٨٠)، وأخرجه الترمذي في مناقب البركة (١٣٨٨)، وأخرجه الترمذي في مناقب أنس بن مالك على ٢٨٢٧).

قوله: (اللهم أكثر ماله وولده) وأخرج البخاري في الأدب المفرد من وجه آخر عن أنس: اللهم أكثر ماله وولده وأطل حياته واغفر له؛ فزاد فيه دعاء طول العمر والمغفرة. وقد ثبت في انصحيح أنه كان عند الهجرة ابن تسع سنين وكانت وفاته سنة إحدى وتسعين فيما قيل. وقيل: سنة ثلاث ونه مائة وثلاث سنين، قاله خليفة، وهو المعتمد. وأكثر ما قيل في سنه: أنه بلغ مائة وسبع سنين، وأقل ما قيل فيه: تسعاً وتسعين سنة. كذا في فتع الباري (١١) ١٤٥).

وَبَارِكُ لَهُ فِيمًا أَعْطَيْتُهُ».

٦٣٧٣ ـ (٠٠٠) حقثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ. حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَنَادَةَ. سَمِعْتُ أَنَساً يَقُولُ: قَالَتُ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَادِمُكَ أَنَسٌ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

١٣٢٤ - (٠٠٠) حقالنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُغْبَةُ، عَنْ
 هِشَام بْنِ زَيْدٍ. سَمِعْتُ أَنْسَ بْنَ مَالِكِ يَقُولُ: مِثْلَ ذَلِكَ.

١٣٢٥. (١٤٢) وحقد في زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَذَّفَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ. حَدَّفَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ. حَدَّفَنَا شَائِمَانُ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ. فَالَّ: دَخَلَ النَّبِيُّ وَيَجَةُ عَلَيْنَا. وَمَا هُوَ إِلاَّ أَنَا وَأُمِّي وَأُمُّ خَرَامٍ، خَالَتِي. فَقَالَتْ أُمُّي: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خُوَيْدِمُكَ، ادْعُ اللَّهَ لَهُ. قَالَ: فَدَعَا لِي بِكُلُّ خَرَامٍ، وَكَانَ فِي آخِرِ مَا دَعَا لِي بِهِ أَنْ قَالَ: «اللَّهُمْ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدهُ، وَبَارِكُ لَهُ فِيهِ.

٦٣٢٦ . (١٤٣) حدثني أَبُو مَعْنِ الرَّفَاشِيُّ. حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ. حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ. حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ. حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ: جَاءَتْ بِي أَمِّي، أَمُّ أَنَسِ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَقَدْ أَزْرَثْنِي بِيضِفِ خِمَارِهَا وَرَدَّنْنِي بِيضِفِهِ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا أُنْيَسُ، ابْنِي. أَتَيْنُكَ بِهِ يَخْدُمُكَ، فَادْعُ اللَّهَ لَهُ. فَقَالَ: «اللَّهُمُ أَكْثِرُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ».

قَالَ أَنَسُ: فَوَاللَّهِ إِنَّ مَالِي لَكَثِيرٌ، وَإِنَّ وَلَدِي وَوَلَدَ وَلَدِي لَيَتَعَادُونَ عَلَى نَحْوِ الْمِائَةِ، الْيَوْمَ.

قوله: (ويارك له فيما أعطيته) قال النووي ﷺ: اقد دعا له النبي ﷺ بأن يبارك له فيه. ومتى بورك فيه لم يكن فيه فتنة، ولم يحصل بسببه ضرر ولا تقصير في حق ولا غير ذلك من الأفات التي تنظرق إلى سائر الأغنياء، بخلاف غيره. وفيه هذا الأدب البديع، وهو أنه إذا دعا بشيء له تعلق بالدنيا ينبغي أن يضم إلى دعائه طلب البوكة فيه والصيانة ونحوهما، وكان أنس وولده رحمة وخيراً ونفعاً بلا ضرر بسبب دعاء رسول الله ﷺ ١٤.

قوله: (وقد أزّرتني بنصف خمارها) إلخ يعني: أنها ألبسته خمارها بحيث قام الخمار مقام الثوبين، فصار نصفه كالإزار، وردَّت النصف الباقي على أعلى الجسم، فصار كالرداء.

قوله: (إن مالي لكثير) وأخرج الترمذي (رقم: ٣٨٣٣) في مناقب أنس، عن أبي العالية قال: هودعا له النبيّ ﷺ، وكان له بستان يحمل في السنة الفاكهة مرتين، وكان فيها ريحان كان يجيء منها ريح المسك؛ قال الترمذي: هذا حديث حسن.

قوله: (إن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة) وقد ذكر الحافظ في الفتح (١١: ١٤٥) قول أنس فيها: فأخبرتني ابنتي أمينة أنه دفن من صلبي إلى يوم مقدم

١٣٢٧ - (١٤٤) حدَثقا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا جَعْفَرُ، (يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ)، عَمِيْنِ الْجَعْدِ، أَبِي عُثْمَانَ. قَالَ: حَدَّثَنَا أَنْسُ بْنُ مَالِكِ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَسَمِعَتْ أُمْي، أُمُّ سُلَيْم صَوْتَهُ. فَقَالَتْ: بِأَبِي وَأُمْي، يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُنَيْسٌ، فَدَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ ثَلاَتَ دَعُوَاتٍ، قَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا اثْنَتْيْنِ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَرْجُو النَّالِكَةَ فِي الآخِرَةِ

٦٣٢٨. (١٤٥) حقثنا أبُو بَكْرِ بَنُ نَافِعٍ. حَدَّثَنَا بَهْزٌ. حَدَّثَنَا حَمَّادٌ. أَخْبَرَنَا ثَامِتُ، عَنَ أَنْسٍ، قَالَ: فَمَادٌ. أَخْبَرَنَا ثَامِتُ، عَنْ أَنْسٍ، قَالَ: فَالَ: فَسَلَّمَ عَلَيْنَا. قَنْ أَنْسٍ، قَالَ: فَالَّ: فَسَلَّمَ عَلَيْنَا. فَبَعَفْنِي إِلَىٰ حَاجَةٍ، فَأَبْظَأْتُ عَلَىٰ أُمْسٍ. فَلَمَّا جِنْتُ قَالَتْ: مَا حَبَسَكَ؟ فُلْتُ: بَعَفْنِي رَسُولُ اللَّهِ عَيْمٌ لِحَاجَةٍ، فَالَتُ: مَا حَاجَتُهُ؟ فُلْتُ: إِنَّهَا سِرُّ. فَالَتْ: لاَ تُحَدُّثَنَّ بِسِرٌ رَسُولِ اللَّهِ عَيْمٌ أَحَداً.

قَالَ أَنْسٌ: وَاللَّهِ لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَداً لَحَدُّثُتُكَ، يَا ثَابِتُ.

٦٣٢٩ ـ (١٤٦) حدثنا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ. حَدَّثَنَا عَادِمُ بْنُ الْفَضْلِ. حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ

النحجاج البصرة مائة وعشرون. وقال ابن قتيبة في المعارف: «كان بالبصرة ثلاثة ما ماتوا حتى رأى كل واحد منهم من ولده مائة ذكر لصلبه: أبو بكرة، وأنس، وخليفة بن بدر، وزاد غيره رابعاً، وهو المهلب بن أبي صفرة.

 182 ـ (. . .) ـ قوله: (قد رأيت منها اثنتين في الدنيا) لعله أراد بهما كثرة ماله وكثرة ولده.

قوله: (وأنا أرجو الثائثة في الأخرة) ولعلها المغفرة الذي دعا له بها رسول الله ﷺ، كما جاء في رواية البخاري في الأدب المفرد، والله سبحانه أعلم.

١٤٥ ـ (٢٤٨٢) ـ قوله: (أخبرنا ثابت، عن أنس) هذا الحديث أخرجه البخاري في الاستثقال، باب حفظ السر (٦٢٨٩).

قوله: (إنها سرّ) قال بعض العلماء: «كأن هذا السر كان يختص بنساء النبيّ هيء وإلا قلو كان من العلم ما وسع أنساً كتمانه وقال ابن بطال: (الذي عليه أهل العلم أن السر لا يباح به إذا كان على صاحبه منه مضرة. وأكثرهم يقول: إنه إذا مات لا يلزم من كتمانه ما كان يلزم في حياته، إلا أن يكون عليه فيه غضاضة »، وقال الحافظ بعد نقله: «قلت: الذي يظهر انقسام ذلك بعد الموت إلى ما يباح ، وقد يستحب ذكره ولو كرهه صاحب السر، كأن يكون فيه تزكية له من كرامة أو منقبة أو نحو ذلك، وإلى ما يكره مطلقاً، وقد يحرم، وهو الذي أشار إليه ابن بطال، وقد يجب، كأن يكون فيه ما يجب ذكره، كحق عليه، كأن يعذر بترك القيام به فيرجى بعده إذا ذكر ثمن يقوم به عنه أن يفعل ذلك».

سُلَيْمَانَ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدُّثُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ قَالَ: أَسَرُّ إِلَيَّ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ سِرًّا، ﴿ فَمَا أَخْبَرُتُهَا بِهِ أَحَداً بَعْدُ. وَلَقَدْ سَأَلَتْنِي عَنْهُ أَمْ سُلَيْم، فَمَا أَخْبَرُتُهَا بِهِ .

(٣٣) ـ باب: من فضائل عبد الله بن سلام، رضى الله عنه

١٣٣٠ - (١٤٧) حقثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَذَّنَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِبْسَىٰ. حَدَّثَنِي مَالِكُ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَبِي النَّفْرِ، لِحَيِّ يَمْشِي، إِنَّهُ فِي الْجَنْةِ، إِلاَّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَم.

١٣٣١ - (١٤٨) حقاتا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ الْعَنَزِيُّ. حَدَّثَنَا مُعَادُ بْنُ مُعَادٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ قَيْسٍ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ فِي نَاسٍ.

(٣٢) - باب: من فضائل عبد الله بن سلام رهيد

١٤٧ - (٢٤٨٣) - قوله: (سمعت أبي يقول) وهو سعد بن أبي وقاص ﷺ، وحديثه هذا أخرجه البخاري في مناقب الصحابة باب مناقب عبد الله بن سلام ﷺ (٢٨١٣).

قوله: (ما سمعت رمول الله فله يقول) إلغ يشكل عليه أنه قد ثبت في الأحاديث الصحيحة أنه فله بشر جماعة من الصحابة غير عبد الله بن سلام بالنجنة. وأجاب عنه النووي بأن سعداً فله نفى سماعه من النبي فله فلا ينافي البشارات الأخرى التي لم يسمعها سعد. ولكن يبعد من مثل سعد أن لا يكون عارفاً هذه البشارات، وهو من جملة العشرة المبشر لهم. فالأحسن ما حققه الحافظ في الفتح (٧: ١٢) من أنه قال هذا الكلام بعد موت المبشرين، لأن عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم يتأخر معه من العشرة غير سعد وسعيد، ويؤخذ هذا من قوله: الحق يعشى».

وقد أخرج ابن حبان من طريق مصعب بن سعد عن أبيه سبب هذا الحديث، ولفظه: السمعت النبق ﷺ يقول: يدخل عليكم رجل من أهل الجنة، فدخل عبد الله بن سلامه.

قوله: (إلا لعبد الله بن سلام) بتخفيف اللام، وهو من بني قينقاع، وهم من ذرية يوسف الصديق، وكان اسم عبد الله بن سلام في الجاهلية «الحصين»، فسماه النبي على عبد الله. أخرجه ابن ماجه، وكان خلقاء الخزرج من الأنصار. أسلم أول ما دخل النبي على المدينة، وزعم الداودي أنه كان من أهل بدر، ولا يثبت. وغلط من قال إنه أسلم قبل وفاة النبي على بعامين. ومات في سنة ٤٣هـ.

١٤٨ - (٢٤٨٤) - قوله: (هن قيس بن هياه) بضم العين وتخفيف الباء، هو القيسي الضُبعي أبو عبد الله البصري. قدم المدينة في خلافة عمر. كان ثقة قليل الحديث. وقال النسائي وابن خراش: «ثقة، وكانت له مناقب وحلم وعبادة. وذكر أبو مخنف عن شيوخه فيمن قتله الحجاج فِيهِمْ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ. فَجَاءً رَجُلٌ فِي وَجْهِهِ أَثَرٌ مِنْ خُشُوعٍ. فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِينَ قَلْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ يَتَجَوَّزُ فِيهِمَا. ثُمَّ خَرَجَ فَاتَبَعْتُهُ. فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ. وَدَخَلْتُ فَتَحَدَّثُنَا. فَلَمَّا اسْتَأْنَسَ قُلْتُ لَهُ: إِنَّكَ لَمَّا دَخَلْتَ قَبْلُ، قَالَ رَجُلٌ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: سُبْحَانَ اللّهِ، مَا يَنْبَغِي لأَحْدِ أَنْ يَقُولُ مَا لاَ يَعْلَمُ. وَسَأَحَدُثُكَ لِمَ مَا لَكُهِ يَثَلِقُ وَلَمَ مَا لاَ يَعْلَمُ. وَسَأَحَدُثُكَ لِمَ مَا يَشَعْتُهَا وَعُشْرَتَهَا وَقَلْمُ وَسَأَحَدُثُكَ لِمَ اللّهِ يَثَلِقُ وَعُلْمَ مَهُ وَلَهُ مَا لاَ يَعْلَمُ وَسَأَحَدُثُكَ لِمَ مَا لاَقُومَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللّهِ يَثَلِقُ . فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ. رَأَيْتُنِي فِي رَوْضَةٍ عَمُودُ مِنْ حَدِيدٍ. أَسْفَلُهُ فِي الأَرْضِ وَأَعْلاَهُ فِي السَّمَاءِ. فِي أَعْلَى عَهْدِ رَسُولِ اللّهِ يَثِلِقُ . فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ. رَأَيْتُنِي فِي رَوْضَةٍ عَمُودُ مِنْ حَدِيدٍ. أَسْفَلُهُ فِي الأَرْضِ وَأَعْلاَهُ فِي السَّمَاءِ. فِي أَعْلاَهُ فِي الْأَرْضِ وَأَعْلاَهُ فِي السَّمَاءِ. فِي أَعْلاَهُ فِي الْمُوسُولِ اللّهِ يَتَلِقُ فِي عَلْمُ لَا أَسْتَطِيعُ ، فَجَاءَنِي مِنْصَفَ (قَالَ السَّمَاءِ. فِي أَعْلاَهُ عُرُوهُ . فَقَالَ بِنِيَابِي مِنْ خَلْفِي لِهُ وَمَنْ أَنْهُ رَفَعَهُ مِنْ خَلْفِهِ بِيدِهِ ـ السَّفَ مَنْ فَنْ عَلْمُ مِنْ خَلْفِهِ بِيدِهِ ـ أَنْ يَتَالُ فِي أَعْمَى الْمُعُودِ ، فَأَخْذُبُ بِالْعُرْوَةِ. فَقِيلَ لِي : الشَعْمِيلُ فِي أَعْمُ الْمُعُودِ ، فَأَخْذُهُ فِي الْعُرْوَةِ. فَقِيلَ لِي : السَعْمُودُ فِي أَعْمُ الْمُعُودِ ، فَأَخُلُكُ بِالْعُرْوَةِ. فَقِيلَ لِي : السَعْمُودُ فَي أَعْمُ اللّهُ الْمُعْمُودُ ، فَأَخْذُنُ بِالْعُرُودَ . فَقِيلَ لِي : السَعْمِيلُ فِي أَنْ السَعْلِي اللْعُلْمُ اللّهُ مُنْ خَلْقِهِ بِيدِهِ اللْعُرِي وَقَوْمَ اللْهُ مُولِقُولُ لِي السَعْفِي اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْمِ اللّهُ الْمُعْلِقُ اللّهُ الْمُؤْمِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُعْمَلِي اللّهُ الْمُؤْمِ الللّهُ الْمُؤْمِ اللّهُ الْمُؤْمِ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُعْلَقِهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

فَلَقَدِ اسْتَنْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِي ﷺ فَقَالَ: ﴿يَلُكَ الرَّوْضَةُ

ممن خرج مع ابن الأشعث، كذا في التهذيب (٨: ٤٠٠) وذكر في الخلاصة أنه مات بعد الثمانين.

قوله: (ما ينبغي لأحد أن بقول ما لا يعلم) هذا إنكار من عبد الله بن سلام حبث قطعوا له بالجنة، فيحمل على أن هؤلاء بلغهم خبر سعد بن أبي وقاص بأن ابن سلام من أهل الجنة، ولم يسمع هو. ويحتمل أنه كره الثناء عليه بذلك تواضعاً وإيثاراً للخمول وكراهة للشهرة. كذا في شرح النووي، وذكر الحافظ احتمالاً ثالثاً، وهو أنه لم ينكر على من عده من أهل الجنة، وإنما أنكر على تعجب فيس بن عباد من قولهم، فذكر أن مثل ذلك لا يبعد. ولكن هذا التوجيه بعيد كما ترى.

ويظهر لي وجه رابع، وهو أن القوم حين ذكروا كونه من أهل الجنة، لم يستندوا في ذلك إلى نص، وإنما ذكروا ذلك ككلام مبتدأ من عند أنفسهم. فأنكر عليهم عبد الله بن سلام من هذه الحجهة، ونهه على أن مثل هذا الكلام لا يقال إلا بعد ثبوت النص في ذلك، فكان من الواجب عليهم أن يذكروا مستنداً لقولهم لئلا يكون تحكماً على الله تعالى، والعياذ بالله. ومن أجل ذلك ذكر قصة رؤياه التي يمكن أن يستند إليها في ذلك. ـ والله أعلم ـ .

قوله: (فجاءتي منصف) بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد، بمعنى الخادم كما فسره ابن عون.

قوله: (فقال بثيابي) أي أخذ بثيابي.

قوله: (فلقد استيقظت وإنها ل**في ي**دي) أي: أن الاستيقاظ كان حال الأخذ من غير فاصلة، ولم يرد أنه بقيت في يده في حال يقظته، ولو حمل على ظاهره لم يمتنع في قدرة الله، لكن الذي الإِشلامُ. وَفَٰلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الإِشلامِ. وَتِلْكَ الْعُزْوَةُ عُزْوَةُ الْوَثْقَىٰ. وَأَنْتَ عَلَى الإِشلامِ حَثْمَىٰ تَمُوتَ». قَالَ: وَالرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَم.

٦٣٣١ ـ (١٤٩) حقفنا مُحمَّدُ بَنُ عَمْرِه بِنِ عَبَادِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ أَبِي رَوَّادِ. حَدَّفَنَا حَرَمِيْ بْنُ عُمَارَةً. حَدَّفَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ مُحمَّدِ بْنِ سِيرِينَ. قَالَ: قَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ: كُنْتُ فِي حَلْقَةِ فِيهَا سَعْدُ بْنُ مَالِكِ وَابْنُ عُمَرَ. فَمَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَم. فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ كُنْتُ فِي حَلْقَةِ فِيهَا سَعْدُ بْنُ مَالِكِ وَابْنُ عُمَرَ. فَمَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَم. فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. فَقَالُوا كَذَا وَكَذَا. قَالَ: سُبْحَانُ اللَّهِ مَا كَانَ يَنْبَغِي مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا مَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ. إِنَّمَا رَأَيْتُ كَأَنَّ عَمُوداً وُضِعَ فِي رَوْضَةِ خَضْرَاءً. فَنُصِبَ فِيها. وَفِي رَأْسِهَا عُرُونَةً. وَفِي أَسْفَلِهَا مِنْصَفْ . وَالْمِنْصَفُ الْوَصِيفُ ـ فَقِيلَ لِيَ: فَنُصِبَ فِيها. وَفِي رَأْسِهَا عُرُونَةً. وَفِي أَسْفَلِهَا عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ وَهُو آخِذُ بِالْعُرُوقِ الْوَثْقَىٰ . وَرَقِيتُ عَبْدُ اللَّهِ وَهُو آخِذُ بِالْعُرُوقِ الْوَثْقَىٰ . وَالْمِنْ وَاللَّهُ اللَّهِ عَلَىٰ مَسُولِ اللَّهِ عَلَىٰ مَسُولُ اللَّهِ عَلَىٰ وَهُو آخِذُ بِالْعُرُوقِ الْوَثْقَىٰ .

٦٣٣٣ ـ (وَاللَّفْظُ لِفُتَيَّةُ بُنُ سَعِيدِ وَإِسْحَاقُ بُنُ إِبْرَاهِيمَ، (وَاللَّفْظُ لِفُتَيَّةً)، حَذَّنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَنِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الْحُرُّ. قَالَ كُنْتُ جَالِساً فِي حَلْقَةٍ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ. قَالَ: وَفِيهَا شَيْخُ حَسَنُ الْهَيْئَةِ. وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ. قَالَ: فَجَعَلَ يُحَدُّنُهُمْ حَدِيناً حَسَناً. قَالَ: فَلَمَّا قَامَ قَالَ الْقَوْمُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَىٰ رَّجُلٍ مِنْ أَهُلِ الْجَعَةِ فَلْأَعْلَمْنَ مَكَانَ يَيْتِهِ. قَالَ: فَقَيْعَتُهُ اللَّهِ لِأَنْبَعَنَهُ فَلاَعْلَمَنَّ مَكَانَ يَيْتِهِ. قَالَ: فَقَيْعَتُهُ وَاللَّهِ لاَنْبَعَنَهُ فَلاَ عَلْمَنَّ مَكَانَ يَيْتِهِ. قَالَ: فَقَيْعَتُهُ وَاللَّهِ لاَنْبَعَنَهُ فَلاَ عَلْمَنَ مَكَانَ يَيْتِهِ. قَالَ: فَقَيْعَتُهُ وَاللَّهُ لِلْمُدِينَةِ. فَلْ مَنْ الْمُدِينَةِ. فَلاَ عَلْمَ الْفَوْمَ يَقُولُونَ لَكَ، لَمَا قُلْتُ لَهُ وَعَلَ مَنْ الْفَوْمَ يَقُولُونَ لَكَ، لَمَا قُمْتَ: مَنْ فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: سَمِعْتُ الْقَوْمَ يَقُولُونَ لَكَ، لَمَا قُمْتَ: مَنْ فَقُولُونَ لَكَ، لَمَا قُمْتَ: مَنْ فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: سَمِعْتُ الْقَوْمَ يَقُولُونَ لَكَ، لَمَا قُمْتَ: مَنْ فَيْ الْمَذِينَةِ مَا لَهُ وَاللّذِ مَا حَاجَتُكَ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: سَمِعْتُ الْقَوْمَ يَقُولُونَ لَكَ، لَمَا قُمْتَ: مَنْ

يظهر خلاف ذلك. ويحتمل أن يريد أن أثرها بقي في يده بعد الاستيقاظ، كأن يصبح فيرى يديه مقبوضة. كذا في فتح الباري (٧: ١٣١).

¹⁰⁴ ـ (...) ـ قوله: (عن خرشة بن الحر) هو بثلاث فتحات، ابن الحر الفزاري، كان يتيماً في حجر عمر بن الخطاب على ، وقال الآجري عن أبي داود: له صحبة، وأخته سلامة بنت الحر لها صحبة، وذكره ابن عبد البر وأبو نعيم وابن مندة في الصحابة. وذكره ابن حبان والعجلي في ثقات التابعين. وقال ابن سعد: مات في ولاية بشر على العراق، وقال خليفة: مات سنة أربع وسبعين. كذا في الإصابة (1: ٤٢٢)، والتهذيب (٣: ١٣٨).

قوله: (فاستأذنت عليه فأذن لي) تقدم مثل هذه الواقعة لقيس بن عباد، والظاهر أنهما واقعتان، فقصة قيس بن عباد رواها ابن سيرين، وقصة خرشة رواها سليمان بن مسهر. وهذا يدل على أن كون عبد الله بن سلام من أهل الجنة كان معروفاً بين الناس، حتى أن خرشة بن اللحر سمع من الناس عين ما سمعه قيس بن عباد.

سَرُهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَىٰ رَجُلِ مِنْ أَهُلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرُ إِلَىٰ هَاذًا. فَأَعْجَبَنِي أَنْ أَكُونَ مَعَكَ. قَالَىٰ اللّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ، وَسَأَحَلُنُكَ مِمْ قَالُوا ذَاكَ، إِنِي بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، إِذَ أَتَانِي رَجُلٌ فَقَالَ لِي: قُمْ، فَأَخَذَ بِيهِا فَإِنَّهَا طُرُقُ أَصْحَابِ الشَّمَالِ. قَالَ: فَإِذَا جَوَادُ مَنْهَجٌ عَلَىٰ فِيهَا. فَقَالَ لِي: فَقَالَ لِي: فَقَالَ لِي: خُذْ هُهُنَا. فَأَنَىٰ بِي جَبُلاً. فَقَالَ لِيَ: اصْعَدْ. قَالَ: فَإِذَا جَوَادُ مَنْهَجٌ عَلَىٰ بَمِينِي. فَقَالَ لِي: خُذْ هُهُنَا. فَأَنَىٰ بِي جَبُلاً. فَقَالَ لِيَ: اصْعَدْ. قَالَ: فَجَعَلْتُ إِذَا أَرَدُتُ أَنْ مُعْمِعُ عَلَىٰ أَنْهُ فِي السَّمَاءِ. قَالَ: فُمْ انْظَلَق بِي حَتِّى أَنْهُ فِي الشَّمَاءِ. قَالَ: فَمَ الْعَلَقُ بِي حَتَى أَنْهُ فِي الشَّمَاءِ. قَالَ: فَمَ الْعَلَقُ بِي حَتَى أَنْهُ فِي السَّمَاءِ. قَالَ: فَا أَعْدُ بِيدِي فَوَجَلَ بِي عَمُودُ الْمَعْدُ فَوْقَ مَعْدُ فَوْقَ مُورَا الْمُعْدُ وَلَى السَّمَاءِ. قَالَ: فَا أَنْهُ فِي السَّمَاءِ. قَالَ: فَالَا: فَالَى الْمُعَدُ فَوْقَ عَلَى السَّمَاءِ. قَالَ: فَإِنْهُ الْعَلَقَةُ بِالْحَلْقَةِ. فَلَانَ عَلَى السَّمَاءِ. قَالَ: فَإِنْ الْمُعَلِّ الْمَعْدُ فَقَلَ بِي السَّمَاءِ. قَالَ: فَالَا: وَبَقِيتُ مُتَعَلِقًا بِالْحَلْقَةِ. فَلَانَ الْمُعَلِّ فَقَى السَّمَاءِ. قَالَ: وَإِنْ تَقَالَ الْمُونُ فَلَا الْمُمُودُ فَهُو عَمُودُ الإِسْلامِ. قَالَ: وَأَمَا الْفُرُونَ فَهِي طُرُقُ الْإِسْلامِ. وَلَنْ قَوْلَ مُتَعْلَقًا الْمُودُونُ فَهُو عَمُودُ الإِسْلامِ. وَأَمَّا الْفُرُونَ فَهِي عُرُونُ الْإِسْلامِ. وَلَنْ قَوْلَ مُتَعْمُنَا فَهُى تَعُونُ عَمُودُ الإِسْلامِ. وَأَمَّا الْفُرُودُ فَهُي عَمُودُ الإِسْلامِ. وَلَنْ قَوْلَ مُتَعْمُنَا فِي تَعْوتَ اللّهُ مَا فَعَى تَمُودُ الإَنْلَامِ.

(٣٤) - باب: فضائل حسَّان بن ثابت، رضي اللَّه عنه

٦٣٣٤ ـ (١٥١) حدثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ. كُلُّهُمْ عَنْ سُفْيَانَ. قَالَ عَمْرٌو: حَدَّلَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةً، عَنِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً؟ أَنَّ

(۳۴) ـ باب: فضائل حسان بن ثابت رهج

قوله: (فإذا أنا بجواةً) هو جمع جادَّة، وهي الطريق البينة المسلوكة.

قوله: (فإذا جوادٌ منهج) أي: طرق واضحة بينة مستقيمة. والنهج: الطريق المستقيم. ونهج الأمر وأنهج: إذا وضح، وطريق منهج ومنهاج ونهج، أي بين واضح.

قوله: (فرجل بي) أي: رمى بي. وأكثر ما تستعمل في الشيء الرخو. وزحل، بالحاء المهملة، قريب منه. يقال: زحلت الشيء: نخيته وأبعدته. وروي بالوجهين، ورواية الجيم أصح وأولى. كذا في شوح الأتي.

قوله: (ولن تناله) لأنه رأى أنه لم يستطع صعود الجبل، بل خرّ منه على استه.

١٥١ ـ (٢٤٨٥) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في المساجد، باب الشعر في المسجد (٢٤٨٥)، وفي بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (٢٢١٢)، وفي الأدب، باب هجاء المشركين (٦١٥٢)، وأخرجه أبو داود في الأدب، باب ما جاء في الشعر (٦١٥٣)

عُمَرَ مَرَّ بِحَسَّانَ وَهُوَ يُنْشِدُ الشَّعْرَ فِي الْمَسْجِدِ. فَلَحَظَ إِلَيْهِ. فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَنْشِدُ، وَفِيْهِ مُرْكِنَ هُوَ خَيْرُ مِنْكَ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَىٰ أَبِي هُرَيْرَةً. فَقَالَ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ، أَسَمِعْتَ رَسُولَ انلَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَجِبْ عَنِي. اللَّهُمُ أَيْدُهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ»؟ قَالَ: اللَّهُمُّ نَعَمْ.

١٣٣٥ - (٠٠٠) حدثناه إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدِ، عَنْ عَبْدِ الْرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزَّهْرِيُّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّ حَسَّانَ قَالَ، فِي حَلْقَةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: فَذَكَرُ مِثْلَهُ.

١٣٣٦ - (١٥٢) حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الدَّارِمِيُّ. أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَمَانِ. أَخْبَرَنَا شُغَيْبٌ، عَنِ الرُّهْمِيُّ. أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ؟ أَنَّهُ سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ أَخْبَرَنَا شُغَيْبٌ، عَنِ الرُّهْرِيُّ. أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ؟ أَنَّهُ سَمِعَ حَسَّانَ بْنَائِمِ اللَّهُ مَا لَنَبِي شَيْدٌ يَقُولُ: فَيَا حَسَّانُ، فَالِيتِ الأَنْصَارِيَّ يَشْتَشْهِدُ أَبَا هُرَيْرَةً: أَنْشُدُكَ اللَّهُ، هَلْ سَمِعْتَ النَّبِي شَيْدٌ يَقُولُ: فَيَا حَسَّانُ، أَبِدِهُ بِرُوحِ الْقَلْسِهِ. قَالْ أَبُو هُرَيْرَةً: نَعَمْ.

١٣٣٧ - (١٥٣) حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيُ، (وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ)، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَراءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ

قوله: (مرّ بحشان) يعني: ابن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي الأنصاري ﷺ، شاعر رسول الله ﷺ، وأمه فريعة بنت خالد، أسلمت وبايعت. وقصصه مشهورة. وذكر النووي أنه عاش هو وآباؤه الثلاثة كل واحد منهم مائة وعشرين سنة. وعاش حسان ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام، مات سنة أربعين، وقيل: خمسين، وقيل: أربع وخمسين كما في الإصابة.

قوله: (فلحظ إليه) قال القرطبي: فأي: أوماً إليه أن اسكت. وهذا يدل على أن عمر فلله كن يكره إنشاد الشعر في المسجد، وكان قد بنى رحبة خارجه وقال: من أراد أن ينفط وينشد شعراً، فليخرج إلى هذه الرحبة».

قوله: (وفيه من هو خير منك) يعني النبيّ ﷺ. وفيه جواز إنشاد الشعر في المسجد إذا كان متضمناً لمدح النبيّ ﷺ، أو الرد على الكفار، أو لمعان دينية وخلقية. أما الشعر المشتمل على الفواحش أو الكذب وغيره، فلا يجوز إنشاده في المسجد.

قوله: (أجب عني) يعني: أجب الكفار عني فيما انتقدوا به عليّ.

١٥٣ - (٢٤٨٦) ـ قوله: (سمعت البراء بن عارْب قال) هذا الحديث أخرجه البخاري في بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (٣٢١٣)، وفي المغازي، باب مرجع النبيّ ﷺ من الأحزاب (٤١٢٣ و ٤١٢٤)، وفي الأدب، باب هجاء المشركين (٦١٥٣).

و ٥٠١٤) والنسائي في المساجد، باب الرخصة في إنشاد الشعر الحسن في المسجد (٧١٦).

لِحَسَّانَ بُنِ ثَابِتِ: «الهَجُهُمْ، أَوْ هَاجِهِمْ، وَجِيْرِيلُ مَعَكَ».

٦٣٣٨ ـ (٠٠٠) حَدُّقَنِيهِ زُهَيْرُ بِنُ حَرَٰبٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ. ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ. حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَٰنِ. كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةً، بِهَلْذَا الإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٦٣٣٩ - (١٥٤) حقلفا أَبُو بَكُرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَبُبٍ. قَالاً: حَذَّنَنَا أَبُو أَسَامَةً، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ كَانَ مِمَّنُ كَثَّرَ عَلَىٰ عَائِشَةً. فَسَبَبْتُهُ. فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أُخْتِي، دَغُهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٣٤٠ - (٠٠٠) حقائماه عُنْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَذَّنَنَا عَبْدَةً، عَنْ هِشَامٍ، بِهَلْنَا الإِسْنَادِ.

٦٣٤١ - (١٥٥) حدثني بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ. أَخْبَرُنَا مُحَمَّدٌ، (يَغْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ)، عَنْ شُعْبَةً، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الضَّحَىٰ، عَنْ مَسْرُوقٍ. قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ عَائِشَةً وَعِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ يُنْشِدُهَا شِعْراً. يُشَبِّبُ، بِأَبْيَاتٍ لَهُ. فَقَالَ:

قوله: (وجبريل معك) هذه الرواية مفسرة للرواية السابقة في أن المراد من «روح القدس»: جبريل ﷺ.

^{101 - (}٢٤٨٧) - قوله: (عن هشام، عن أبيه) هذا الحديث أخرجه البخاري في المناقب، باب من أحب أن لا يُسب نسبه (٣٥٣١)، وفي المغازي، باب حديث الإفك (٤١٤٥)، وفي الأدب، باب هجاء المشركين (٦١٥٠).

قوله: (ممن كثّر على حائشة) أي: أكثر في الطعن عليها في قصة الإقك على ما هو المشهور، وسيأتي ما فيه.

قوله: (ينافع) أي: يدافع ويرامي. يقال: نفحت الدابة إذا رمحت بحوافرها، ونفحه بالسيف: إذا تناوله من بعيد. وأصل النفح: الضرب. وقيل للعطاء نفح: لأن المعطي يضرب السائل به.

قوله: (يُشَبِّبُ) التشبيب وإن كان أصل معناه: التغزل بامرأة وذكر حسنها وشبابها، ولكنه ربما يتوسع في استعماله لمطلق إنشاد الشعر، وإن لم يكن فيه غزل، وهو المراد ههنا، والمقصود مدح عائشة ﷺ.

حَــصَـــانْ رَزَانٌ مَـــا تُـــزَنَّ بِـــرِيـــبَـــةٍ لَــ تُــضــبِـخ غَـرْثَـى مِــنْ لُـحُــومِ الْـغَــوَّافِكِلِي غَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَكِتُكَ لَـنْـتَ كَذْلِكَ. قَالَ مَــْرُوقٌ: فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَأْذَنِينَ لَهُ يَذْخُلُ

قوله: (حصان) إلخ بفتح الحاء والصاد، وهو وزن يكثر في أوصاف المؤنث وفي الأعلام منها، كأنهم قصدوا بتوالي الفتحات مشاكلة خفة اللفظ لخفة المعنى، أي المسمى بهذا اللفظ خفيف على النفس. و حصان: من الحصن والتحصين، وهو الامتناع على الرجل من نظرهم إليها. والمراد كونها عقيفة محفوظة من الأنظار السبئة. وأما فرزان، فهو من الرزانة وهو كمال المعقل ورجل رزين. وامرأة رزان، بمعنى الوقور، وقوله تزن: صيغة مجهول من الزنّ، وهو الرمي والقذف. والربية: السبئة والفاحشة.

قوله: (وتصبح غرثي) إلخ صيغة صفة من الغرث، بفتح الغين والراء، وهو الجوع وخلو البطن، أي: أنها خميصة البطن من لحوم الفتيات الغافلات، والمراد منهن العقائف. وكونها خاوية البطن عن لحوم العفائف، لأن الله تعالى واحدة من النساء العفائف، لأن الله تعالى وصف الغيبة بأكل لحم الأخ المبت.

وتمام هذه الأبيات على ما ذكرها ابن هشام في السيرة (٤: ١٤):

حسسان رزان من تسزن بسريسيسة عقيبالية حيّ من تُلوى بين غياليب ميها ميها في بين غياليب الله خييسها فيان كنت قد قلت الذي زعموا لكم وكيف وودي ما حييت وتصرتي ليه (۱) رتب عال على الناس كلهم فيان الذي قد قبيل ليسس بالالط (۲)

وتنصيح غرثى من لحوم الغوافل كرام المساعي، مجدهم غير زائل وطنهرها من كل سوء ويناطيل فيلا رفعت سوطني إلني أناميلي لأل رسول الله زين السمنحافيل تقاصر عنه سورة السمنطاول ولكنه قبول امرىء بني مناحيل

تبني الهدي والنمكرمات الفواضل

من المحصنات غيير ذات الغوائل

وزاد فيه الحاكم في رواية له من غير رواية ابن إسحاق:

حليلة محير الخلق دينا ومنصبا رأيتك ولي خلف رالك الله حرة

قوله: (لكنك لست كذلك) ظاهره أن حسان بن ثابت رهي كان قد تكذم فيمن تكلم في

 ⁽¹⁾ قال السيهيلي في الروض الأنف ٢٣/٤: اللرئب: ما ارتفع من الأرض وعلا، والرئب أيضاً: قوة في الشيء وغلظ فيه .

 ⁽٢) أي ليس بلاصق. يقال: ما يليط ذلك بقلان، أي ما ينصق، ومنه سمى الربا لياطأ، لأنه ألصق بالبيع وليس بيعاً. قاله السهيلي.

عَلَيْكِ؟ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَرُ بِنَهُمْ لَمُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١١]. فَقَالَتْ: هَائِيُّ عَذَابِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَىٰ؟

عائشة ﷺ، رهو الظاهر من قولها: «أيُّ عذاب أشد من العمى؟» ولكن يشكل عليه أن حسان بن ثابت ﷺ قد أنكر في أبياته المذكورة أن يكون تكلم في عائشة ما لا ينبغي، وخاصة في قوله: فبإن كننت قند قبلت البذي زعمموا فبكم في فيلا رفسعت سموطمي إلميّ أنسام لمملي

وكييف وودي منا حيييت وتنصيرتني لآل رسنول الله زيسن السمنحافسل

وكانه صرح بأنه لم يقذف عائشة رئي أبداً، وإنما نسب إليه بعض الناس أقوالاً لم يقلها، وهو اللائق به ظليه، ويحتمل أن تكون نسبة هذه الأقوال إليه صارت مشهورة بين الناس بما يصعب ردّها، وتأثرت عائشة رئي بهذه الشهرة. وقد نسب البعض إليه أبياتاً تدل على أنه كان من جملة القاذفين، وهي كالتالي:

لسقد ذاق حسسان السذي كسان أهسلم وحمنة، إذ قالوا هجيرا، ومسطح، تماطوا بسرجم النغيب زوج نبيّهم وسخطة ذي العرش الكريم فأترحوا

لكن ذكر السهيلي في الروض الأنف (٤: ٣٣ و ٢٤) أن البيت الأول من هذه الأبيات يروى على خلاف هذا، وهو:

للقلد ذاق عليلد الله منا كنان أهلله وحملة، إذ قالوا هجيرا، ومسطح،

وعلى هذا الأساس مال السهيلي كتنة إلى أن حسان بن ثابت لم يخض في قذف عائشة رأية، والله سبحانه أعلم. ولو ثبت منه القذف، فإنه تاب من ذلك توبة نصوحاً، فلا ملامة عليه بعد ذلك.

قوله: (وقد قال الله تعالى: ﴿وَاللَّذِي تَوَلَّى كَبْرَهُ﴾ إلىنج قال الحافظ في الفتح (٨: ٤٨٥): ﴿وهذَا مشكل، لأن ظاهره أن المراد بقوله تعالى: ﴿وَاللَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾ [سورة النور، آبن ١١] هو حسان بن ثابت. وقد تقدم قبل هذا أنه عبد الله بن أبي، وهو المعتمد. وقد وقع في رواية أبي حذيفة عند سفيان الثوري عند أبي نعبم في المستخرج: ﴿وهو مَمَنْ تُولَى كَبُرهُ فَهَذُهُ الرواية أَخَفُ إشكالاً».

قال العبد الضعيف عفا الله عنه: لعل مسروقاً لم يُرد أن حسان بن ثابت هو الذي تولى كبره، أو هو ممن تولى كبره، ولكنه ذكر هذه الآية لمجرد الإشارة إلى قصة الإفك، ولبيان أن الله تعالى أنزل في القرآن مذمة هؤلاء الذين تعاطوا القذف، سواء كانوا ممن اختلفوا هذه الفقضة، أو ممن صدّقوها بدون تحقيق. وإن قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى تُولِّى كِبْرُهُ ﴾ (سورة النور، آبة ١١) وإن كان المقصود منه عبد الله بن أبي، ولكن حسان بن ثابت كان في زعم مسروق ممن صدّقه ولم يكذبه في ذلك. فلذلك تلا هذه الآية في معرض ذكر حسّان مُنْ الله أعلم مد .

قوله: (فأي عذاب أشدّ من العمي؟) وكان حسان رفي قد ذهب بصره، فزعمت عائشة أنه

إِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ، أَوْ يُهَاجِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٣٤٢ ـ (٠٠٠) حدَثناه ابْنُ الْمُثَنَّىٰ. حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيُّ، عَنْ شُعْبَةَ، فِي هَلْاً ۗ الإِسْنَادِ، وَقَالَ: قَالَتْ: كَانَ يَذُبُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَلَمْ يَذْكُرُ: حَصَانُ رَزَانُ.

١٣٤٣ ـ (١٥٦) حدثها يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ. أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بْنُ زَكْرِيَّا، عَنْ هِشَام بْنِ عُرْوَةً، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةً. قَالَتْ: قَالَ حَسَّانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْذَنْ لِي فِي أَبِي سُفْيَانَ. قَالَ: ﴿ حَيْفُ بِعْوَابَتِي مِنْهُ؟ قَالَ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، لأَسُلْنَكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُ الشَّعْرَةُ مِنَ الْحَمِيرِ. فَقَالَ حَسَّانُ:

وَإِنَّ سَنَامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ بَنُو بِنُتِ مَخُرُومٍ. وَوَالِدُكَ الْعَبْدُ فَصِيدَتَهُ هَاذِهِ.

من عواقب ما تكلم فيها. ورواية شعبة هذه صريحة في أن عائشة ﷺ صرّحت بكون عذابه في صورة العمى. ووقع في رواية سفيان الثوري عند البخاري أنها قالت: «أو ليس قد أصابه عذاب عظيم؟ " ثم قال سفيان: تعني ذهاب بصره. وحاصل ذلك أن عائشة قد ذكرت إصابة العذاب بدون تعيين، وفسره سفيان من عنده بالعمى.

قوله: (إنه كان ينافع) فيه رعاية عظيمة من قبل عائشة لعلاقة حسّان برسول الله ﷺ بالرغم من أنها كانت تزعم أن حسّان من جملة القاذفين لها، وكان من مقتضاه أن تظل ساخطة له، ولكنّها آثرت علاقته برسول الله ﷺ على عواطفها الشخصية.

107 . (٢٤٨٩) . قوله: (اتذن لي في أبي سفيان) أي: في هجاء أبي سفيان بن الحارث ابسن علم رسلول الله هجاء وذلك قبيل أن يستشرف أبلو مسفيان بالإسلام، وكمان يلوذي النبق هج والمسلمين في ذلك الوقت، ثم أسلم وحسن إسلامه.

قوله: (كيف بقرابتي منه؟) يعني: أن من عادة الشعراء أنهم حين يهجون رجلاً، فإنّما يعيبون نسبه، وإنك إن هجوت أبا سفيان وعبت نسبه، فإن ذلك يرجع إلى نسبي، لما لي من العلاقة القريبة بآباته.

قوله: (كما تُسَلِّ الشَّعرة من الخمير) أي: من العجين، يويد أنِّي أخرج نسبك من الهجو كما تخرج الشعرة من العجين ليس عليها أثر منه.

قوله: (وإنَّ سنام المجد من آل هاشم) وإن هذا الشَّعر مثال لما فعله حسَّان من هجو نسب أبي سفيان وإخراج نسب رسول الله ﷺ منه.

والمراد ببنت مخزوم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم أم عبد الله والزبير وأبي طالب، وأما قوله: «ووالدك العبد» فهو إشارة إلى أن جدة أبي سفيان بن الحارث ـ واسمها ٣٤٤ - (٠٠٠) حدَفنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةً، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ. حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرُوْقَى إِلَيْ عَبْدَةُ. حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرُوقَى إِلَيْ النَّبِيِّ عَلَيْ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ. وَلَمْ يَذْكُرُ أَبَا سُفْيَانَ. وَقَالَ بَدَلَ - الْخَمِيرِ - الْعَجِينِ.
 أَبَا سُفْيَانَ. وَقَالَ بَدَلَ - الْخَمِيرِ - الْعَجِينِ.

٦٣٤٥ - (١٥٧) حدّثفا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ. حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي. حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ. حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلاَلٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةً بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَلْ، عَنْ عَائِشَةً؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الفَجُوا ثُمْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةً بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَلْ، عَنْ عَائِشَةً؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الفَجُوا ثُمْرَاهِيمَا. فَإِنَّهُ أَشَدُ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقٍ بِالنَّبُلِ، فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ رَوَاحَةً فَقَالَ: (الفَجُهُمَ، فَهَجَاهُمْ فَلَمْ

سميّة ـ بنت لموهب، وموهب كان غلاماً لبني عبد مناف. وهذا الشعر من قصيدته التي يقول فيها :

لسقد على الأقوام أنّ ابن هاشم هو الغصن ذو الأفنان، لا المواحد الوغد ومالك فيهم محتد يعرفونه فلونك فالصق، مثل ما لصق القُرْد وإن سنام المجد من آل هاشم بنو بنت مخزوم، ووالدك العبد وما ولدت أفنناء زهرة منكم كريما، ولم يقرب عجائزك المجد ولحت كعباس، ولا كابن أنه ولكن هجين، ليس يُورى له زُنُد وأنت زنيم نبيط في آل هاشم كما نيط خلف الرّاكب القدح القَرْد وإن امراً كانت سيميّنة أمّه وسمراء مغلوبٌ إذا بُلِغ الجهد وإن امراً كانت سيميّنة أمّه وسمراء مغلوبٌ إذا بُلِغ الجهد

وراجع لهذه القصيدة وشرحها ديوان حسّان بن ثابت مع شرحه للبرقوقي (ص: ١٥٩ ـ ١٣١).

١٥٧ - (٢٤٩٠) - قوله: (عن عائشة) هذا الحديث لم يخرجه أحد من الأثمة السنة إلا المصنف تثانه.

قوله: (من رشق بالنبل) الرَّشْق، بفتح الراء هو الرمي بالنبل وهي السّهام. وأما الرَّشق، بكسر الراء، فهو اسم للنبل التي ترمى دفعة واحدة. قال النووي: اوأما أمره ﷺ بهجائهم وطلبه ذلك من أصحابه واحداً بعد واحد، ولم يرض بقول الأول والثاني حتى أمر حسّان، فالمقصود منه النّكاية في الكفار، وقد أمر الله تعالى بالجهاد في الكفار والإغلاظ عليهم، وكان هذا الهجو يُؤضِ. فَأَرْسَلَ إِلَىٰ كَعْبِ بْنِ مَالِكِ. ثُمُّ أَرْسَلَ إِلَىٰ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ. فَلَمَا ذَخَلَ عَلَيْهِ ﴿ قَالَىٰ حَسَّانُ: قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تُرْسِلُوا إِلَىٰ هَاذَا الأَسَدِ الضَّارِبِ بِذَنَبِهِ. ثُمَّ أَذَلَعَ لِسَانَهُ فَجَعَلَ يُحْرَّكُهُ. فَقَالَ: وَالْذِي بَعَقَكَ بِالْحَقِّ، لأَفْرِيَنْهُمْ بِلِسَانِي فَرْيَ الأَدِيمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الأَ فَقَالَ: وَالْذِي بَعَقَكَ بِالْحَقِّ، لأَفْرِينُهُمْ بِلِسَانِي فَرْيَ الأَدِيمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنّاهُ تَعْجَلُ، فَإِنْ أَبِي فِيهِمْ فَسَباً. حَتَّى يُلْخُصَ لَكَ نَسَبِي ۗ فَأَنّاهُ تَعْجَلُ، فَإِنْ لِي فِيهِمْ فَسَباً. حَتَّى يُلْخُصَ لَكَ نَسَبِي ۗ فَأَنّاهُ حَسَّانُ. ثُمَّ وَجَعَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ لَخُصَ لِي نَسَبَكَ. وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لأَسُلِكُ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ.

قَالَتُ عَائِشَةُ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَّانَ: ﴿إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لاَ يَزَالُ يُؤَيُدُكَ، مَا نَافَخَتَ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِهِ.

وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿هَجَاهُمْ حَسَّانُ فَشَفَىٰ وَاشْتَفَىٰ؟ .

أَشَدُ عليهم من رشق النبل، فكان مندوباً لذلك مع ما فيه من كفّ أذاهم وبيان نقصهم، والانتصار بهجائهم المسلمين. قال العلماء: ينبغي أن لا يبدأ المشركون بالسب والهجاء مخافة من سبّهم الإسلام وأهله. قال الله تعالى: ﴿وَلَا نَشَبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهُ عَدَوًا يَشِيرٍ عِلْمِ ﴾ اسورة الانعام، آية ١٠٠٤، ولتنزيه ألسنة المسلمين عن الفحش، إلا أن تدعو إلى ذلك ضرورة لابتلائهم به، فيكف أذاهم ونحوه كما فعل النبي ﷺ ٥.

وكان الشّعر في ذلك الزمان من أقرى وسائل الدّعاية والإعلام، فاستعملها رسول الله ﷺ للانتصار للإسلام، فيؤخذ منه أن تستخدم مثل هذه الوسائل المباحة لنشر دعوة المسلمين، وللردّ على الكفار المعاندين للإسلام وأهله بما فيه نكاية لهم ومدافعة تشرّهم.

قوله: (إلى هذا الأسد الظهارب بذنبه) شبّه حسّان نفسه بالأسد، ولسانه بذنبه، فكما أن الأسد في حالة اغتياظه يضرب بذنبه جنبيه، كذلك يفعل حسّان بلسانه حين يحركه استعداداً للهجاء.

قوله: (ثمَّ أَدْلُعُ لَسَانَهُ) أي: أخرجه عن الشفتين.

قوله: (الأفرينهم بلساني فري الأديم) أي: الأمرّةن أعراضهم تمزيق الجلد، والفري في الأصل: القطع.

قوله: (قد لخَص لي نسبك) يعني: أن أبا بكر ﷺ شرح لي منْخُصاً لنسب عشيرتك. ويقال: إنه لما بلغ أبا سفيان بن الحارث قصيدة حسّان المذكورة، قال: «هذا شعر لم يغب عنه ابن قحافة؛ كذا في دِيوان حسّان.

قوله: (فشقى وأشتفى) أي: شفى غيره من المؤمنين، واشتفى هو بنفسه بما انتقم من الكفار.

قَالَ حَسَّانُ:

هَ جَ وْتَ مُ حَ هُ داً فَأَجَ بُ ثُ عَنْهُ هَ جَ وْتَ مُ حَدَّمُ داً بَرًّا تَسْفِسيُّا فَ إِنَّ أَبِسِي وَوَالِسدَهُ وَعِسرُضِسِي فَ كِلْفُ بُنَيَّتِي إِنْ لَهُ تَسرَوْهَا بُهَ بَارِيسِنَ الأَعِنْدةَ مُسفِعِدَاتٍ

وَعِـنْدَ اللَّهِ فِسِي ذَاكَ الْسَجَسِزَاءُ رَسُولَ السَّهِ شِهِمَـثُهُ الْوَفَاءُ لِيعِرْضِ مُحَسَّدِ مِسْتُكُمْ وِفَاءُ يُعِرِضِ مُحَسَّدِ مِسْتُكُمْ وِفَاءُ تُشِيرُ السَّفْعَ مِن كَسَفَىيْ كَدَاءِ

عَلَىٰ أَكْتَافِهَا الأَسَلُ الظَّهَاءُ

قوله: (شيمته الوفاء) أي: خلقه الوفاء بالعهد، والشيمة بكسر الشين: الخلق، جمعه شِيم.

قوله: (ثكلت بُنَيْتي) إلخ أي: فقدتُها، وهو دعاء على ابنته بالموت، والضّمير في قوله ﴿إِنَّ لَم تروها؛ للخيل.

قوله: (تثير النّقع) وهو الغبار. يقول: إنكم سوف ترون خيول المسلمين تثير الغبار في حوالي مكة، وإن لم تفعل فإني أدعو على ابنتي بالموت.

قوله: (من كنفي كداء) الكنفان: بفتحتين، الجانبان. وكداء ثنية معروفة بمكة. وهو مجرور ههنا لكونه مضافاً إليه، وهو مخالف لقافية الأبيات الأخرى، ويسمّى إقواء. ولكن وقع هذا الشعر في بعض الروايات بلفظ: «موعدها كداء»، وفي بعضها: «غايتها كداء» وهو أوفق بقوافي الشّعر وأبعد عن عيب الإقواء، وجاء هذا الشعر في ديوان حسان هكذا:

عليم سنا خليل نما إن لهم تسروه المستقيم المستقيم، مسوعده على المداء وهو خال عن الإقواء وعن الإضمار للخيل بدون ذكرها.

قوله: (يُبارين الأعنّة مُضِعِدات) المباراة: المعارضة، والأعنّة جمع عنان، وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابّة. والإصعاد: النوجّه إلى شيء والذهاب إليه، ولا يطلق ذلك على الرجوع، والمعنى أنها، يعني الخيل، حين تتوجه إلى الحرب، فإنّها تُمَارض أعنّتها في الضلابة والقوة، لأنّ العنان ربما يكون من الحديد. وقيل: إنّها تضاهي أعنّتها في اللين وسرعة الانقياد، يعني أنها تنقاد لراكبها كما أنّ أعنّتها تنقاد لحاملها، وقيل: المراد أنّها تعارض أعنّتها في الجذب، لقوة نفوسها وقوة رؤوسها.

قوله: (الأسّلُ الظّماء) الأسل، بفتح الهمزة والسين: الرماح. والظّماء جمع ظمأى، أي: العطاش. وفي بعض الروايات: «الأسّد الظماء» وهي جمع أسد، شبه راكبيها بالأسد لشّجاعتهم وصولتهم.

تَسَطَّسلُ جِسَسادُفَا مُسَتَسَعُسْرَاتِ فَإِنْ أَعْرَضْتُ مُوعَنَّا اعْفَ مَرْنَا وَإِلاَّ فَساصَهِ بِرُوا لِسَحِسرَاتِ يَسَوْم وَقَالَ السَّهُ: فَسَدُ أَرْسَسُلْتُ عَبْداً وَقَالَ السَّلَّهُ: فَسَدُ أَرْسَسُلْتُ عَبْداً وَقَالَ السَّلَّهُ: فَدْ يَسَسَرُتُ جُسُسَادً لَنَا فِي كُسلُ يَسَوْمٍ مِسَنْ مَسَعَدً

تُلَظمُهُنَ بِالْحُمُدِ النُّسَّامُ وَكَانَ الْفُسَّامُ الْفُسَّامُ الْفُسَّامُ الْفُسَّامُ الْفُسَاءُ يُسِحِزُ السلَّمَ فِيهِ مَسنَ يَسَسَاءُ يَسفَاءُ يَسفُولُ الْسَحَقَ لَيْسَسَ بِهِ خَفَاءُ هُدُمُ الأَفْصَادُ عُرْضَتُهَا اللَّقَاءُ مِستِسَابٌ أَوْ حِسجَاءُ مِستِسَابٌ أَوْ حِسجَاءُ

قوله: (تظلّ جيادنا متعظرات) إلخ قال ابن منظور في اللسان: «تمطرت الخيل: ذهبت مسرعة وجاءت متمظرة أي: جاءت يسبق بعضها بعضاً» و «تلظمهن» تفعيل من لَطم يَلْطمُ لطماً: إذا ضرب خدّه أو صفحة خدّه بكفه مفتوحة. والخُمُو، على وزن كُتب، جمع خمار، وهو ما تغطي به المرأة رأسها. وقد فسّر شرّاح الحديث هذا الشعر بأن خيل المسلمين مسرعة في سيرها عند الفتال، وإنها كريمة على أهلها، ولذلك تمسح النّساء الغبار عن وجوهها بخمرها إكراماً لها وإظهاراً لحبّهن لها. وقد فسّره علماء الأدب بطريق آخر، وهو أنّها تتبع العدو مسرعة في سيرها حتى أن نساء العدق بلطمن وجوهها بخمرهن ليرددنها عن أنفسهن. وهذا المعنى أليق بكلمة اللّم من وقد ذكروا أن ذلك وقع فعلاً عند فتح مكة، فكأن الله تعالى أجرى على لسان حسّان ما قدّره عند فتح مكة، ويروى أيضاً أن النّاس قد أمروا يوم فتح مكة بأن يسيروا إلى كداء، تفاؤلاً بشعر حسّان في هذان الأمر كذلك.

قوله: (فإن أعرضتمو هنّا اعتمرنا) ظاهر هذا أن حسّان قال هذه القصيدة في عمرة الحديبة حين صدّ عن البيت، وقيل: إنه قالها يوم فتح مكة، والظاهر هو الأول. لأنه يقول: إن أعرضتم عنّا ولم تصدّونا عن البيت أدّينا عمرتنا، وحصل لنا الفتح في هذا الأمر، وإلا فانتظروا يوماً يعز الله فيه المسلمين، وهو يوم فتح مكة.

قوله: (وإلا فاصبروا لغيراب يوم) إلخ الضّراب، بكسر الضاد، المضاربة والقتال. وقوله البُعزُ الله فيه من يشاء، فيه تجاهل العارف، وهو من صنائع البديع. والمراد أن الله يعزُ المسلمين، ولكنه لم يصرح بذلك.

قوله: (هم الأنصار، عُرْضَتُها اللقاء) عُرضتها، بضم العين، قصدها، يقال: اعترضت عُرْضه: أي: قصدت قصده، والمراد أن الأنصار قصدهم لقاء العدو والقتال، وقد يكون العُرضة بمعنى القوة. يقال: فلان عُرضة لكذا، أي: قوي عليه، والمراد أن الأنصار أقوياء على القتال، وإنّما خص الأنصار بالذكر، لأنهم الذين قاموا بمؤازرة رسول الله ﷺ حين عائده قومه.

قوله: (لنا في كل يوم من مَعَدً) أراد بمعد قريشاً لأنهم من ولد معد بن عدنان.

وَيَسَمُسَدَحُهُ وَيَسَنُّصُ رُهُ مَسْتَوَاهُ وَيَسَنُّصُ رُهُ مَسْتَوَاهُ وَرُوحُ الْسَفُدنِ لَسَنْسَ لَسَهُ كِسَفَّاهُ

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمُ وَجِبُرِيلٌ رَسُولُ السَّهِ فِسِيفَا

(٣٥) ـ باب: من فضائل أبي هُرَيْرَةَ الدوسيّ، رضي الله عنه

١٣٤٦ - (١٥٨) حدَفَقَا عَمْرُو النَّاقِدُ. حَدَّثَنَا عُمْرُ بَنُ يُونُسَ الْبَمَامِيُّ. حَدَّثَنَا عُمْرُ بَنُ يُونُسَ الْبَمَامِيُّ. حَدَّثَنَا عُمْرُ بَنُ يُونُسَ الْبَمَامِيُّ. حَدَّثَنَا عُمْرُ بَنُ يُومَةً بَنُ عَمَّادٍ، عَنْ أَبِي كَثِيرٍ، يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ، حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الإِسْلاَمِ وَهِيَ مُشْرِكَةً. فَدَعَوْتُهَا يَوْماً فَأَسْمَعَتْنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ يَعْتُمُ مَا أَكْرَهُ. فَأَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الإِسْلاَمِ فَأَنْيَتُ رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الإِسْلاَمِ فَأَنْيَتُ رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الإِسْلاَمِ فَنَابًى عَلَيْءً وَاللَّهُ أَنْ يَهْدِي أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةً.

قوله: (فمن يهجو رسول الله هل منكم) إلخ يقول: إن رسول الله هل من العزّة والمشرف بمكان لا يضره هجاؤكم ولا ينفعه مدحكم ونصركم، لأنكم من الهوان بحيث لا يعبأ بكم، وهو من العزة والمنعة والوجاهة بحيث لا ينال منه ولا يرتقي إليه.

قوله: (ليس له كفاء) بكسر الكاف، أي: نظير ومثيل.

(٣٠) ـ باب: من فضائل أبي هريرة الدُوسي رهي

١٥٨ ـ (٢٤٩١) ـ قوله: (حدثني أبو هريرة) هذا الحديث أخرجه المصنف وحده من بين
 الأثمة السنة.

وأبو هريرة في اسمه واسم أبيه اختلافاً شديداً وأشبه الأقوال أنه كان له في الجاهلية اسمان: عبد شمس وعبد عمرو، وفي الإسلام عبد الله وعبد الرحمٰن بن صخر. وإنما لقب بأبي هريرة لأنه وجد هرة في صغره فحملها الإسلام عبد الله وعبد الرحمٰن بن صخر. وإنما لقب بأبي هريرة لأنه وجد هرة في صغره فحملها في كمه فكني بها وغلب ذلك عليه. وقد روي أن الذي كناه بذلك حبن رآه يحملها: النبي الله وأسلم عام خبير وشهدها ثم لازم النبي الله وواظبه رغبة في العلم راضياً بشبع بطنه، وقد روى خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً، في الصحيحين منها ستمائة وتسعة أحاديث. استعمله عمر على البحرين ثم عزله، ثم أراد رده على العلم فأبي ولم يزل يسكن المدينة، وبها توفي سنة ٥٧هـ. وكان من علماء الصحابة شديد التواضع والعبادة. كان هو وامرأته وخادمه يعتقبون الليل أثلاثاً. يصلي هذا، ثم يوقظ هذا. وكان يقول: نشأت يتيماً، وهاجرت مسكيناً، وكنت أجير السبرة بنت غزوان بطعام بطني، فزوجنيها الله، فالحمد لله الذي جعل الدين قواماً. هذا ملخص ما في شرح القرطبي.

قوله: (وأنا أبكي) وإنما بكي إما لما سمع من المكروه في رسول الله 義، أو لما أيس من إسلام أمّه.

فَقَالُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمُّ اهٰدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ وَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِراً بِدَعْوَةِ نَبِي اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا جِئْتُ فَصِرْتُ إِلَىٰ الْبَابِ. فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ، فَسَمِعَتْ أُمِّي خَشْفَ قَدَمَيْ. فَقَالَتَ: مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَسَمِعْتُ خَشْفَ خَشْفَ الْمَاهِ. قَالَ: فَاعْتَسَلَتْ وَلَبِسَتْ وَرَعَهَا وَعَجِلَتْ عَنْ خَمَادِهَا. فَفَتَحَتِ الْبَابِ. ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ فَرَجُعْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ. مُحَمَّدُا عَبْدُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ، أَبْشِرْ فَدِ اسْتَجَابَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَالَ خَيْرَةً. فَحَمِدَ اللَّهِ وَاللَّهِ عَلَيْهِ وَقَالَ خَيْراً.

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اذْعُ اللَّهَ أَنْ يُحَبِّبَنِي أَنَا وَأَمِّي إِلَىٰ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحَبِّبُهُمْ إِلَيْنَا. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿اللَّهُمْ حَبِّبُ عُبَيْدَكَ هَذَا _ يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ _ وَيُحَبِّبُهُمْ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي، وَلاَ يَرَانِي، إِلاَّ أَحَبُنِي،

٦٣٤٧ ـ (١٥٩) حدّ ثن تُعَيِّمةُ بْنُ سَعِيدِ وَأَبُو بَكُرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. جَمِيعاً عَنْ سُفْيَانَ. قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةً، عَنِ الزُّهْرِيُ، عَنِ الأَعْرَج. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْيُرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قوله: (فإذا هو مُجاف) هو اسم مفعول من الإجافة. وأجاف الباب: إذا أغلقه.

قوله: (خشف قدميّ) أي: صوت مشيهما، وخضخضة الماء: صوت تحريكه: وإنما سمعه لأن أمه كانت تغتسل.

قوله: (وعجلت عن حمارها) أي: عجلت في الخروج إلى الباب دون أن تغطي رأسها بالخمار.

قوله: (ادع الله أن يحبّبني إلخ) قال الأبيّ: «يحتمل أنه تلطف في سؤال أن يحبه الله نعالى، لأن ذلك فرع محبة الله سبحانه إيّاه، لحديث أن الله إذا أحبّ عبداً نادى جبريل في السماء، الحديث».

قوله: (مُبَيِّدُكَ هذا) هذا التصغير ليس للتحقير، بل هو أسلوب من أساليب المحبة كما يفعل الأب مع أبنائه.

¹⁰⁹ ــ (٢٤٩٢) ــ قوله: (سمعت أيا هريرة) هذا الحديث مرّ بعض أطرافه عند المصنف في اللباس والزينة، باب استحباب لبس النعل في اليمنى أولاً، وأخرجه البخاري في العلم، باب حفظ العلم (١١٨ و ١١٩)، وفي البيوع، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا تُغِينِيَ اَلْصَلَوْةُ فَانَشِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [سورة الجمعة، أية ١٠] (٢٠٤٧)، وفي الحرث والمزارعة، باب ما جاء في

وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ. كُنْتُ رَجُلاً مِسْكِيناً. أَخَدُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَىٰ مِلْ بَظَنِي ﴿ وَكَانَتِ الأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمُ الْقِيَامُ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ . فَقَالُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : امْنُ يَبْسُطُ قَوْبَهُ فَلَنْ يَنْسَىٰ ضَيْناً سَمِعَهُ مِنْي اللَّهُ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ . فَقَالُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : امْنُ يَبْسُطُ قَوْبَهُ فَلَنْ يَنْسَىٰ ضَيْناً سَمِعَهُ مِنْي اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ

الغرس (٢٣٥٠)، وفي المناقب، باب سؤال المشركين أن يريهم الله آية (٣٦٤٨)، وفي الاعتصام، باب الحجة على من قال: إن أحكام النبي الله كانت ظاهرة (٢٢٥٤)، وأخرجه الترمذي في مناقب أبي هريرة الله (٣٨٣٤) وما بعده.

قوله: (وَالله الموعد) بفتح الميم. قال الحافظ في الفتح (٥: ٢٨): «فيه حذف تقديره: وعند الله الموعد، لأن الموعد إمّا مصدر، وإمّا ظرف زمان، أو ظرف مكان، وكل ذلك لا يخبر به عن الله تعالى. ومراده أن الله تعالى يحاسبني إن تعمدت كذباً، ويحاسب من ظنّ بي السوء، وقال بعضهم: تقدير الكلام: ولفاء الله تعالى أو مجازاته موعود. وراجع الأبي.

قوله: (هلى ملء يطني) أي: ألازمه مقتنعاً بقُوتي، ولا أجمع مالاً أذخره زيادة على ذلك، بل إذا حصل القوت من وجه مباح اكتفيت به. وليس المراد أنه كان يخدم رسول الله ﷺ على طريق الإجارة، أو كان طعامه أجرته.

قوله: (يشغلهم الصفق بالأسواق) الصَّفقُ، بإسكان الفاء، مصدر أصله ضرب البد على البد، وجرت به عادتهم عند عقد البيع، فكان التصفيق يعتبر علامة لتمام عقد البيع. فاستعيرت الكلمة للعقد.

قوله: (يشغلهم القيام على أموالهم) يعني به: الزراعة والفلاحة، وقد صرح به في رواية يونس الآتية: «كان يشغلهم عمل أرضهم».

قوله: (من يبسط ثوبه) إلخ ووقع في رواية شعيب عن الزهري عند البخاري في البيوع: •وقد قال رسول الله ﷺ في حديث يحدّثه: إنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه ثم يجمع إليه ثوبه إلا وعى ما أقول».

قوله: (فها نسبت شبئاً صمعته منه) وفي رواية شعبب المذكورة: افبسطت نمرة علي، حتى إذا قضى رسول الله هلا مقالته جمعتها إلى صدري، فما نسبت من مقالة رسول الله هلا تلك من شيء وهذا يدل على أن بشارة رسول الله هلا كانت لخصوص تلك المقالة التي كان يقولها إذ ذاك. وقد أخرج الترمذي (رقم: ٣٨٣٥) من طريق سعيد المقبريّ عن أبي هريرة وصححه قال: قللت: يا رسول الله أسمع منك أشياء فلا أحفظها. قال: ابسط رداءك، فبسطت، فحدّث حديثاً كثيراً، فما نسبت شيئاً حدثني به وهذا يدل على أن النبيّ هلا حدثه حينتذ بأحاديث كثيرة مختلفة.

٦٣٤٨ - (٠٠٠) حدَقني عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ خَالِدٍ. أَخْبَرَنَا مَعْنُ. أَكَّبْرَيَا مَالِكُ، حَ وَحَدَّقَنَا عَبْدُ بْنُ خُمَيْدٍ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ. كِلاَهُمَا عَنِ الزَّهْرِيْ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، بِهَنْذَا الْحَدِيثِ. غَيْرَ أَنَّ مَالِكاً الْتَهَىٰ حَدِيثُهُ عِنْدَ انْفِضَاءِ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةً. وَلَمْ يَذْكُوْ فِي حَدِيثِهِ الرُّوَايَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: هَمْنَ يَبْسُطُ ثَوْبَهُ ۚ إِلَىٰ آخِرِه.

1789 - (١٦٠) وحدثنى حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ التَّجِيبِيُ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبِ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابِ؛ أَنَّ عُرُوةَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّنَهُ؛ أَنَّ عَائِشَةً قَالَتْ: أَلاَ يُعْجِبُكَ أَبُو هُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابِ؛ أَنَّ عُرُوةً بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّنَهُ؛ أَنَّ عَائِشَةً قَالَتْ: أَلاَ يُعْجِبُكَ أَبُو هُونُونَ، خَاءَ فَجَلَسَ إِلَىٰ جَنْبِ حُجْرَتِي. يُحَدُّثُ عَنِ النَّبِيْ قَيْجٌ. يُسْمِعُنِي ذَٰلِكَ، وَكُنْتُ هُونَاتُ النَّبِيْ قَيْجٌ. يُسْمِعُنِي ذَٰلِكَ، وَكُنْتُ

ولقد طعن بعض المستشرقين وبعض أنباعهم في أبي هريرة هي بسبب إكثاره في الرواية عن رسول الله هي، وإن حديثه هذا يبين لذلك سبباً واضحاً يكفي في الرد على هذا الطعن. وقد اعترف بذلك عدة من الصحابة غيره. فقد أخرج الترمذي (٣٨٣٧) في مناقبه عن مالك بن أبي عامر قال: فجاء رجل إلى طلحة بن عبيد الله فقال: يا أبا محمد! أرأيت هذا اليماني، يعني أبا هريرة، هو أعلم بحديث رسول الله هي منكم؟ نسمع منه ما لا نسمع منكم، أو يقول على رسول الله من أم يقل؟ قال: أمّا أن يكون سمع من رسول الله من الم نسمع، فلا أشك إلا أنه سمع من رسول الله من المول الله من المؤل الله من المؤل الله من النهار، أنه مع يد رسول الله هي طرفي النهار، يده مع يد رسول الله هي طرفي النهار، ولا نجد أحداً فيه خير يقول على وسول الله من حديث ولا نجد أحداً فيه خير يقول على رسول الله من حديث رسول الله من حديث المن المنافق وأخرجه المخاري في التاريخ الكبير (٣/ق ٢/١٣٣) وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣ : ١٩٥) بسند صحيح على شرط مسلم.

وأخرج الشرمذي أيضاً (٣٨٣٦) بسند حسن عن ابن عمر أنه قال لأبي هريرة: •يا أبا هريرة! أنت كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ وأحفظنا لحديثه، وستأتي بعض أقوال الصحابة بعد رواية واحدة إن شاء الله .

١٦٠ - (٢٤٩٣) - قوله: (أن عائشة قالت) هذا الحديث أخرجه البخاري في المناقب، باب صفة النبي ﷺ (٣٦٥٥)، وأبو دارد في العلم، باب في سرد الحديث (٣٦٥٥)، والترمذي في المناقب، باب في كلام النبئ ﷺ (٣٦٣٩).

قوله: (ألا يعجبك أبو هريوة) يحتمل أن يكون من الإعجاب، ويحتمل أن يكون من التعجيب، بمعنى أن يكون سبباً للتعجب، ولعل الثاني أوفق بالسياق. ووقع في رواية البخاري أبو فلان، بغير تصريح باسم أبي هريرة.

أُسَبِّحُ فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَفْضِيَ سُبْحَتِي، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُلُىٰ يَشْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرُّدِكُمْ.

(٠٠٠) . قَالَ ابْنُ شِهَابِ: وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدْ أَكْثَرَ. وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ. وَيَقُولُونَ: مَا بَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ لاَ يَتَحَذَّنُونَ مِثْلُ أَحَادِيدِهِ؟ وَسَأَخْبِرُكُمْ عَنْ ذَٰلِكَ: إِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَرْضِيهِمْ. وَإِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَرْضِيهِمْ. وَإِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمْ الصَّفْقُ بَالأَسْوَاقِ. وَكُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَىٰ إِذَا فَسُوا، وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَىٰ عَلَىٰ مِلْءَ بَطْنِي، فَأَشْهَدُ إِذَا غَابُوا، وَأَخْفَظُ إِذَا نَسُوا، وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَىٰ يَوْماً: وَلَيْكُمْ

قوله: (وكنت أسيّح) أي: أصلّي نافلة، أو أذكر الله تعالى، والأول أوجه كما في فتح الباري.

قوله: (لرددت عليه) أي: لأنكرت عليه وبيئت له أن الترتيل في التحديث أولى من السرد.

قوله: (لم يكن يسرد المحليث كسردكم) أي: لا يتابع الحديث استعجالاً بعضه إثر بعض، لئلا يلتبس على المستمع. وزاد الإسماعيلي من رواية ابن العبارك عن يونس: فإنما كان حديث رسول الله على فصلاً، فهما تفهمه القلوب، ذكره الحافظ في الفتح (١ : ١٧٨) وهذا يدل على أن عائشة وأنها لم تنكر على مطلق رواية المحديث، وإنما أنكرت على الاستعجال في قراءته أو سرده، لأنه لا يُفهم إلا بالتأنّي، وعلى جمع الأحاديث الكثيرة في وقت واحد، لأنها لا تُحفظ بهذا الطريق عادة. واعتذر المحفوظ لأبي هريرة بأنه كان واسع الرواية كثير المحفوظ، فكان لا يتمكن من المهل عند إرادة التحديث، كما قال بعض البلغاء: أريد أن أقتصر، فتتزاحم القوافي على فيّ.

(۲٤٩٧) ـ قوله: (وأحفظ إذا نسوا) وقد شهد بذلك آخرون أيضاً. فقد روى البيهةي في مدخله من طريق أشعث عن مولى لطلحة قال: كان أبو هريرة جالساً، فمرّ رجل بطلحة فقال له: لقد أكثر أبو هريرة، فقال طلحة: قد سمعنا كما سمع ولكنه حفظ ونسينا ذكره الحافظ في الفتح (٨: ٧٧) وأخرج البخاري في التاريخ والبيهقي في المدخل من حديث محمد بن عمارة بن حزم: أنه قعد في مجلس فيه مشيخة من الصحابة بضعة عشر رجلاً، فجعل أبو هريرة يحدثهم عن رسول الله على بالحديث فلا يعرفه بعضهم، فيراجعون فيه حتى يعرفوه، ثم يحدثهم بالحديث كذلك حتى فعل مراراً، فعرفت يومئذ أن أبا هريرة أحفظ الناس، ذكره المحافظ في الفتح (١: ٢١٤).

وأخرج الحاكم في المستدرك (٣: ٥١٠) بسند صحيح أقره الذهبي عن أبي بن كعب رهي أنه قال: اكان أبو هريرة جريًا على النبي في يسأله عن أشياء لا نسأله عنها، وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده (٥: ١٣٩). وأخرج الحاكم أيضاً عن حذيفة رهي قال: قال رجلاً لابن يَشِسُطُ فَوَيَهُ فَيَأْخُذَ مِنْ حَدِيثِي هَاذَا، ثُمْ يَجْمَعُهُ إِلَىٰ صَذَرِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْسَ شَيَتاً سَمِعَهُ، فَيَسَطَّكُ بُرْدَةً عَلَيٌّ، حَثَّىٰ فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَىٰ صَذَرِي، فَمَا نَسِيتُ بَعْدَ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ شَيْتاً ﴿ حَدُّثَنِي بِهِ. وَلَوْلاَ آيَتَانِ أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مَا حَدُّثَتُ شَيْتاً أَبْداً: ﴿إِنَّ ٱلَذِينَ يَكُثُنُونَ مَا أَزَلْنَا مِنَ ٱلْمِيْنَكِ وَٱلْهُمُكَىٰ﴾ [البغر: 100 ـ 110] إِلَىٰ آخِرِ الآيَتَيْنِ.

١٣٥٠ - (٠٠٠) وحدثا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ الدَّارِمِيُّ. أَخْبَرْنَا أَبُو الْيَمَانِ، عَنْ شُعَيْبٍ، عَنِ الرُّحْرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، عَنْ شُعَيْبٍ، عَنِ الرُّحْمَانِ؛ أَنْ أَبَا شُعَيْبٍ، عَنِ الرَّحْمَانِ؛ أَنْ أَبَا شُرَيْرَةً يُكْثِرُ الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ. هُرَيْرَةً يَكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ.

(٣٦) ـ باب: من فضائل أهل بدر رضي اللَّه عنهم، وقصة حاطب بن أبي بلتعة

١٣٥١ - (١٦١) حدد أبو بَكْرِ بِنُ أَبِي صَيْبَةً وَعَمْرُو النَّافِدُ وَرُهَيْرُ بَنُ حَرْبِ وَإِسْحَاقُ بَنُ إِبْرَاهِيمَ وَالْبُنُ أَبِي عُمْرَ - وَاللَّفُظُ لِعَمْرِو - (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الاَحْرُونَ: حَدَّثَنَا) سُفْيَانُ بَنُ عُيَيْنَةً، عَنْ عَمْرِو، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ. أَخْبَرَنِي الاَحْرُونَ: حَدَّثَنَا) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةً، عَنْ عَمْرِو، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ. أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِع، وَهُوَ كَاتِبٌ عَلِيْ. قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ: بَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ بَنْ أَبِي رَافِع، وَهُوَ كَاتِبٌ عَلِيْ. قَالَ: الشَعْلَ رَفْضَةً خَاخ، فَإِنْ بِهَا ظَمِينَةً مَعَهَا بَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ بَيْخُ أَنَا وَالزَّبْيَرُ وَالْمِفْدَادَ. فَقَالَ: الثَّوْ ارْوَضَةً خَاخ، فَإِنْ بِهَا ظَمِينَةً مَعَهَا

عمر: ﴿إِنْ أَبَا هَرِيرَهُ يَكُثُرُ الْحَدَيْثُ عَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ فقالَ ابنَ عَمَرَ: أَعَيْدُكُ بَاللَّهُ أَنْ تَكُونَ فَي شُكَّ مَمَا يَجِيثَى بَهُ، وَلَكُنَهُ اجْتَرَأُ وَجَبِنَّاهُ.

(٣٦) ـ باب: من فضائل أهل بدر ر الله وقصة حاطب إلخ

111 - (٢٤٩٤) - قوله: (سمعت علياً) هذا الحديث أخرجه البخاري في الجهاد، باب الجاسوس (٢٤٩٤) ، وباب إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهل الذقة والمؤمنات إذا عصين الله وتجريدهن (٢٠٨٧)، وفي المغازي، باب فضل من شهد بدراً (٢٩٨٣)، وباب غزوة الفتح (٤٢٧٤)، وفي الاستئذان، باب من نظر في كتاب من يحذر عنى المسلمين ليستبين أمره (٦٢٥٩)، وفي تفسير سورة الممتحنة (٤٨٩٠)، وفي استتابة المرتدين، باب ما جاء في المتأولين (٦٩٣٩)، وأخرجه أبو داود في الجهاد، باب في حكم الجاسوس إذا كان مسلماً (٢٦٥٠) و الترماع، والترمذي في التفسير، باب ومن سورة الممتحنة (٢٦٥٠).

قوله: (التوا روضة خاخ) موضع بين مكة والمدينة بقرب المدينة. وهو بخائين معجمتين في جميع الروايات إلا في رواية أبي عوانة للبخاري، فقد وقع فيها الروضة حاج بالحاء والجيم، وقد اتفق العلماء على أنه غلط من أبي عوانة، وقد اشنبه عليه الروضة خاخ بموضع آخر اسمه فذات حاج وهو موضع بين المدينة والقام.

كِتَابُ، فَخُذُوهُ مِنْهَاهُ فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا، فَإِذَا نَحْنُ بِالْمَزَأَةِ. فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابُ؟ فَقَالَتْ: مَا مَعِي كِتَابُ. فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنُ الْكِتَابَ أَوْ لَتُلْقِينَ النِّيَابَ، فَأَخْرَجَنْهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأَنْيُنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْنَعْةَ إِلَىٰ نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَغْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَهَا حَاطِبُ، مَا هَلْذَا؟، قَالَ: لاَ تَعْجَلْ عَلَيٍّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأْ مُلْصَفَأَ فِي قُرَيْشِ (قَالَ شَفْيَانُ:

قوله: (فإنّ بها ظعينة) أي: امرأة مسافرة في الهودج، وأصله من الظَعن بمعنى السّير، ثم يطلق لفظ االظعينة؛ على الهودج، وعلى المرأة ما دامت في الهودج، كما في القاموس. وذكر النووي أن اسم هذه الظعينة سارة مولاة لعمران بن أبي صفي.

قوله: (معها كتاب، فخذوه منها) قال النووي كللة: "فيه هتك أستار الجواسيس بقراءة كتبهم، سواء كان رجلاً أو امرأة، وفيه هتك ستر المفسدة إذا كان فيه مصلحة. وعلى هذا تحمل الأحاديث الواردة في الندب إلى السترة.

قوله: (تُعادَى بنا خيلنا) بفتح التاء، أي: تعدو، وتجري.

قوله: (أو لَتُلْقِيَنُ الثياب) كذا في جميع الروايات، والقياس الصرفيّ يقتضي أن يكون التُلْقِنَّ بحذف الياء، ولكن الياء لعلّها ثبتت لمشاكلة التخرجنَّ. كذا وجّهه الحافظ في الفتح (٨: ٣٣٤)، ووقع في بعض الروايات عند البخاري «أو لنُلقينَ الثياب؛ بالنون على أنه صيغة المتكلم، ووقع في رواية عنده في الجهاد (٣٠٨١): النُخرِجِنَ أو لأجرّدنَك، وهو أوضح.

وبه استدل الإمام البخاري على أنه يجوز تجريد الجاسوسات من النساء إذا اضطر إليه، فترجم البخاري على هذا الحديث في الجهاد قباب إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة والمؤمنات إذا عصين الله وتجريدهن. وقال العيني كلله في عمدة القاري (٧: ١١٣) وهو يشرح هذه الترجمة: قأي وإذا اضطر أيضاً إلى تجريدهن من النياب، لأن المعصية تبيح حرمتها. ألا ترى أن علياً والزبير وفي أرادا كشف المرأة في قضية كتاب حاطب، وقد أجمعوا أن المؤمنات والكافرات في تحريم الزنا بهن سواء، وكذلك تحريم النظر إليهن، ولكن الضرورات تبيح المحظورات.

قوله: (فأخرجته من عقاصها) بكسر العين، جمع عقيصة، وهي الشعر المضفور.

قوله: (من حاطب بن أبي بلتمة) كان رجلاً من أهل اليمن، فحالف الزبير فلله وأقام مع قريش، وكان من فُرسانهم وشعرائهم، وقد شهد بدراً والحديبية، وبعث معه النبئ الله كتاباً إلى مفوقس مصر، مات في سنة ثلاثين أيام خلافة عشمان، وله خمس وستون سنة. كذا في الإصابة 1: (۲۹۹ و ۲۰۰).

قوله: (إني كنت امرأ ملصقاً في قريش) يعني: لم أكن من قريش نسباً، وإنما نُسِبت إليهم

كَانَ حَلِيفاً لَهُمْ. وَلَمْ يَكُنُ مِنْ أَنْفُسِها) وَكَانَ مِمْنُ كَانَ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، لَهُمْ قَرَآبَاتُهِ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ، فَأَخْبَبْتُ، إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ، أَنْ أَتَّخِذَ فِيهِمْ يَداً يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي، وَلَمْ أَفْعَلُهُ كُفْراً، وَلاَ أَرْتِدَاداً عَنْ دِينِي، وَلاَ رِضاً بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلاَمِ. فَقَالَ النَّبِيُ ﷺ: اصَدَقَ، فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَضْرَبُ عُنُقَ هَاذَا الْمُنَافِقِ. فَقَالَ: النَّهِيُّ وَاللَّهُ عَلَى أَعْلَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى أَعْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِعْتُمْ، فَقَدْ فَهُرَتُ لَكُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزُ وَجَلَّ: ﴿ يَا اللّهُ عَلَى آلَالِهِ لَا تَنْفِذُوا عَدُوى وَعُدُولًا مَا شِعْتُمْ، فَقَدْ

بحكم حلافتي مع بعضهم، وكان حليفاً للزبير كما أسلفنا.

قوله: (يحمون بها قرايتي) وروى ابن شاهين والبارودي والطبراني من طريق الزهري عن عروة عن عبد الرحمٰن بن حاطب بن أبي بلتعة، وقال: قحاطب رجل من أهل اليمن، وكان حليفاً للزبير، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ وقد شهد بدراً، وكان بنوه وإخوته بمكة، فكتب حاطب من المدينة إلى كبار قريش ينصح لهم فيه إلغه وروى قصته ابن مردويه من حديث ابن عباس، فذكر معنى حديث عليّ، وفيه: «فقال: يا حاطبا ما دعاك إلى ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله اكان أهلي فيهم، فكتبت كتاباً لا يضرّ الله ورسوله، ذكره الحافظ بي الإصابة.

قوله: (أضرب عنق هذا المنافق) قال الحافظ في الفتح (1: 3٣٤): "إنما قال ذلك عمر مع تصديق رسول الله ﷺ لحاطب فيما اعتذر به، لما كان عند عمر من القوة في الدين وبغض من ينسب إلى النفاق، وظن أن من خالف ما أمره به رسول الله ﷺ استحق الفتل، لكنه لم يجزم بذلك، فلذلك استأذن في قتله، وأطلق عليه منافقاً، فكونه أبطن خلاف ما أظهر. وعذر حاطب ما ذكره، فإنه صنع ذلك متأولاً أن لا ضرر فيه».

قوله: (لعل الله اطّلع على أهل بدر) ووقع عند أحمد وأبي داود وابن أبي شيبة من حديث أبي هويرة بالجزم، ولفظه: •إن الله اطّلع على أهل بدر إلخ، وما وقع في رواية الباب من الترجّي، فإنه في معنى الجزم أيضاً، لما قال العلماء: إن الترجي في كلام الله وكلام رسوله للوقوع. ذكره الحافظ في الفتح (٧: ٣٠٥).

قوله: (اعملوا ما شئتم، فقد ففرت لكم) استشكله العلماء بأن ظاهره إباحة الذنوب لهم، وليس مراداً بالإجماع، فحمله ابن الجوزي وغيره على الماضي، وذكر أن المراد أن الله تعالى قد غفر لهم جميع ذنوبهم السابقة، ولكن هذا الجواب فيه تكلف ظاهر، فإن صيغة الأمر لا يمكن حملها على الماضي، لأنها لا تستعمل إلا للمستقبل. وأحسن ما فسر به الحديث ما ذكره الحافظ عن الفرطبي، قال: فقد ظهر لي أن هذا الخطاب خطاب إكرام وتشريف، تضمن أن هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة، وتأهلوا أن يغفر لهم ما يستأنف من الذنوب اللاحقة. ولا يلزم من وجود الصلاحية للشيء وقوعه. وقد أظهر الله صدق رسوله في كل من

١١، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ وَزُهَلِي فِكُوُ الآيَةِ. وَجَعَلَهَا إِسْحَاقُ، فِي رِوَايَتِهِ، مِنْ ثِلاَقَوَّةِ^{الله}ِي سُفْيَانَ.

170٣ - (١٦٢) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا نَبْتٌ. ح وَحَدُثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ. أَخْبَرَنَا اللَّبِثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ؛ أَنَّ عَبْداً لِحَاطِبِ جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَشْكُو حَاطِبًا. فَقَالُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: •كَذَبْتَ لاَ حَاطِبًا. فَقَالُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: •كذَبْتَ لاَ يَذْخُلُهَا، فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْراً وَالْحُدَنْبِيَةَ.

أخبر عنه بشيء من ذلك، فإنهم لم يزالوا على أعمال أهل الجنة إلى أن فارقوا ولو قدّر صدور شيء من أحدهم لبادر إلى التوبة ولازم الطريق المثلية.

قال العبد الضعيف عقا الله عنه: «اعملوا ما شنتم» بشارة بكونهم موقّقين في المستقبل للاعمال الصالحة، وبأنّه لا يصدر من أحدهم ذنب إلا وسوف بوقّق للمبادرة إلى التوبة، فبغفر له ذلك، وليس المراد أنهم قد أبيح لهم ارتكاب المعاصي.

ثم المغفرة الموعودة في الحديث متعلقة بأحكام الآخرة، ولا تنافي أن يستحقّ أحدهم الحدّ أو التعزير إذا اقترف ما يوجبه، وقد وقع ذلك فعلاً، حيث ضرب رسول الله ﷺ مسطح بن أثاثة، وكان بدريّاً. نبّه عليه النووي.

^(. . .) ـ قوله: (وأبا مرثد الغنويّ) ومرّ في الرواية السابقة اسم المقداد بدل مرثد، ولا تعارض، فقد ذكر كل من الراويين من لم يذكره الآخر، فكان المبعوثون أربعة.

١٦٢ - (٢٤٩٥) - قوله: (عن جابر) هذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب، باب فيمن
 سبّ أصحاب النبق ﷺ (٣٨٦٣).

(٣٧) ـ باب: من فضائل أصحاب الشجرة، أهل بيعة الرضوان، رضى الله عنهم

١٣٥٤ ـ (١٩٣) حدثه مارُونُ بن عَبْدِ اللّهِ. حَدَّتَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ. قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزَّبْيْرِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّهِ يَقُولُ: أَخْبَرَنْنِي أُمُّ مُبَشِّر؛ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيِّ عَيْثِةً يَقُولُ، عِنْدَ حَفْصَةً: الآ يَدْخُلُ النَّازَ، إِنْ شَاءَ اللّهُ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، سَمِعَتِ النَّبِيِّ عَيْثِةً يَقُولُ، عِنْدَ حَفْصَةً: الآ يَدْخُلُ النَّازَ، إِنْ شَاءَ اللّهُ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، أَحَدُ. الْذِينَ بَايَعُوا تَخْتَهَا قَالَتْ: بَلَىٰ، يَا رَسُولَ اللّهِ. فَانْتَهَرَهَا. فَقَالَتْ حَفْصَةُ: ﴿وَإِن يَتَكُرُ إِلّا وَارِدُهَا ﴾ تمريم: ١٧١. فَقَالَ النَّبِيُّ يَقِيقٌ: قَدْ قَالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ شُتِى اللّذِينَ اتَقَوَأُ وَبَلَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ شُتِى اللّذِينَ اتَقَوَأُ
 وَيَدُلُ الظَّلِيمِينَ فِيهَا جِيْنَا ﴿ فَهَالَ النَّبِيُ يَقِيقٌ : قَدْ قَالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ شُتِى اللّذِينَ النَّهُولُ الْفَلِيمِينَ فِيهَا جِيْنَا ﴿ فَهَالَ اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهُ عَزَّ وَجَلًا: ﴿ اللّهُ عَرْ وَجَلَّ : ﴿ أَمْ مُنْفِى اللّذِيلَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَمْ مُنْفِى اللّهِ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَنْ مُنْ اللّهُ اللّهُ لَا اللّهُ عَزَ وَجَلًا : ﴿ أَنْ اللّهُ عَلَ اللّهُ عَزَ وَجَلًا : ﴿ أَمْ مُنْفِى اللّهِ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللل

(٣٨) ـ باب: من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين، رضي الله عنهما

مه ٦٣٥٥ . (١٦٤) حدّلتا أبُو عَامِرِ الأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ. جَمِيعاً عَنْ أَبِي أَسَامَةً. قَالَ أَبُو عَامِرِ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةً. حَدَّثَنَا بُرَيْدٌ، عَنْ جَدُو أَبِي بُرْدَةً، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ. قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ. وَهُوَ نَازِلُ بِالْجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةً وَالْمَدِينَةِ. وَمَعَهُ بِلاَلُّ. فَأَنَىٰ

(٣٧) ـ باب: من فضائل أصحاب الشجرة، أهل بيعة الرضوان

١٦٣ ـ (٢٤٩٦) ـ قوله: (لا يدخل النّار إن شاء الله) إلخ إنها قال (إن شاء الله؛ للتبرك لا للشكّ، وقد وقع في رواية الليث عن أبي الزبير عند المترمذي وأبي داود بغير (إن شاء الله).

قوله: (قالت: بلى يا رسول الله) إلخ لم تقصد حفصة ﷺ بهذا الكلام أن تردّ على مقالة رسول الله ﷺ والعياذ بالله، وإنما أرادت إبداء شبهة عرضت لها على وجه الاسترشاد، وهي أن الله تعالى قال في كتابه المجيد: ﴿ وَإِن يَنكُرُ إِلّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتَا مُقْضِيّا ﴿ السّجرة مربم، أن كل واحد من المسلمين سوف يود النار، وأصحاب الشجرة داخلون فيهم، فأجاب رسول الله ﷺ بأن المراد منه ورودهم على جسر الضراط، فيخلص منه المؤمنون إلى الجنة، ويقع الكفّار منه في النّار.

(٣٨) ـ باب: من فضائل ابي موسى وأبي عامر الأشعريّين، رهما

17.6 ـ (٢٤٩٧) ـ قوله: (عن أبي موسى) هذا الحديث أخرجه البخاري في المغازي، باب غزوة الطائف (٤٣٦٨).

قوله: (بالجِعْرَانَة) بكسر الجيم والعين وتشديد الراء، وقيل بسكون العين وتخفيف الراء، موضع بين مكة والطائف، نزله وسول الله ﷺ مرجعه من حنين والطائف، وقسم فيه غنائم حنين.

قوله: (بين مكة والمدينة) استشكله الشراح بأن الجمرانة إنما هي بين مكة والطائف،

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ أَغْرَابِيَّ. فَقَالَ: أَلاَ تُنْجِزُ لِي، يَا مُحَمَّدُ مَا وَعَذَنَنِي؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبْشِرَ». فَقَالَ لَهُ الأَغْرَابِيُّ: أَكْفَرْتَ عَلَيْ مِنْ «أَبْشِرْ» فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَىٰ أَبِي مُوسَىٰ وَبِلاَلِ، كَهَيْئَةِ الْغَضَبَانِ. فَقَالَ: ﴿ إِنْ هَلْمَا قَدْ رَدُ الْبُضْرَىٰ. فَاقْبَلاَ أَنْتُمَا» فَقَالاً: قَبِلْنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَدْحٍ فِيهِ مَاهُ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجُهَهُ فِيهِ، وَمَجْ فِيهِ، ثُمْ قَالَ: ﴿ الشَّرْبَا مِنْهُ، وَأَقْرِفَا عَلَىٰ وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا. وَأَبْشِرَا اللَّهَ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ وَجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا. وَأَبْشِرَا اللَّهَ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ وَجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا. وَأَبْشِرَا اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ مُنْ وَرَاهِ السَّنْرِ: أَفْضِلاَ لَأَمْكُمَا مِمَّا فِي اللَّهُ عَلَىٰ وَجُوهِكُمَا وَلَاهُ السَّنْرِ: أَفْضِلاَ لَالَهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ مُنْ مَلَىٰ مَا أَمْ مَلُهُ مَا أَمْ اللَّهُ عَلَالًا اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَالَاكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَالَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَالَهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَامًا عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَالًا عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ الللَّهُ عَلَالَهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَالَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلِهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ اللْهُ الْمُؤْمِلُولُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللْفُلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُؤْمِلُولُولَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللْفُولُ

١٣٥٦ ـ (١٦٥) حدثا عَبْدُ اللّهِ بْنُ بَرّادٍ، أَبُو عَامِرِ الأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ، (وَاللَّفْظُ لاَبِي عَامِرٍ)، قَالاً: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةً، عَنْ أَبِيهِ بَلْدَةً، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةً، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ عَلِيْهِ مِنْ حُنَيْنٍ، بَعَتْ أَبَا عَامِرٍ عَلَىٰ جَيْشٍ إِلَىٰ أَوْطَاسٍ. فَلَقِيَ عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ، بَعَتْ أَبَا عَامِرٍ عَلَىٰ جَيْشٍ إِلَىٰ أَوْطَاسٍ. فَلَقِيَ

وليست بين مكة والمدينة، فيمكن أن يَكُونَ فيه وهم من أحد الرواة، ويمكن أن يكون المراد أن النبيّ ﷺ أقام بها في طريقه إلى المدينة عند موجعه من حنين، فأطلق عليه الراوي: •بين مكة والمدينة، توسعاً، لأن الطائف من توابع مكة، ـ والله أعلم ـ .

قوله: (ألا تنجز لمي يا محمد ما وهدتني؟) قال الحافظ: ايحتمل أن الوعد كان خاصاً به، ويحتمل أن يكون عاماً، وكان طلبه أن يعجل له نصيبه من الغنيمة، فإنه رضي كان أمر أن تجمع غناتم حنين بالجعرانة، وتوجه هو بالعساكر إلى الطائف، فلما رجع منها قسم الغنائم حينئذ بالجعرانة، فلهذا وقع في كثير ممن كان حديث عهد بالإسلام استبطاء الغنيمة.

قوله: (أبشر) بهمزة قطع، أي: أبشر بفوب القسمة، أو بالثواب الجزيل على الصبر.

١٦٥ ـ (٢٤٩٨) ـ قوله: (عن أبي بردة، عن أبيه) يعني: أبا موسى الأشعري فيلجه، وحديثه هذا أخرجه البخاري في الجهاد، باب نزع السهم من البدن (٢٨٨٤)، وفي المغازي، باب غزوة أوطاس (٢٣٨٣)، وفي الدعوات، باب الدعاء عند الوضوء (٦٣٨٣).

قوله: (بعث أبا عامر) اسمه عبيد بن سليم بن حضار الأشعري، وهو عمّ أبي موسى، وزعم ابن (سحاق أنه ابن عمّه، ويرده حديث الباب، فإنه ورد فيه أن أبا موسى قال لأبي عامر: •يا عمّ! من رماك؟؛.

قوله: (على جيش إلى أوطاس) هو واد في ديار هوازن، وسبب هذه الغزوة أن هوازن لما الهزموا في وقعة حنين، صارت طائفة منهم إلى الطائف، وطائفة منهم إلى بجيلة، وطائفة إلى أوطاس، فأرسل النبي ﷺ عسكراً مقدمهم أبو عامر الأشعريّ إلى من مضى إلى أوطاس ثم توجّه هو وعساكره إلى الطائف. كذا في فتح الباري (٨: ٤٢).

هُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ. فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ. فَقَالَ أَبُو مُوسَىٰ: وَبَعَنَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٌ هُلَا: فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَيِهِ، رَمَاهُ رَجُلُّ مِنْ بَنِي جُشَم بِسَهْم، فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَيِهِ، وَانْتَهَيْتُ إِلَىٰ أَبِي مُوسَىٰ. فَقَالَ: إِنْ ذَاكَ قَاتِلِي، نَرَاهُ لَلَّهِ فَقُلْتُ: يَا عَمُ، مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ أَبُو عَامِرٍ إِلَىٰ أَبِي مُوسَىٰ. فَقَالَ: إِنْ ذَاكَ قَاتِلِي، نَرَاهُ فَلِكَ الَّذِي رَمَانِي. قَالَ أَبُو مُوسَىٰ: فَقَصَدْتُ لَهُ فَاغْتَمَدْتُهُ فَلَحِقْتُهُ. فَلَمَّا رَآنِي وَلَىٰ عَنِي فَلْكَ الَّذِي رَمَانِي. قَالَ أَبُو مُوسَىٰ: فَقَصَدْتُ لَهُ فَاغْتَمَدْتُهُ فَلَحِقْتُهُ. فَلَمَّا رَآنِي وَلَىٰ عَنِي وَلَىٰ عَنِي فَلَكَ اللّهِ عَلَيْكُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ: أَلاَ تَسْتَخِيعِ؟ أَلَسْتَ عَرِيبًا؟ أَلاَ تَنْبُثُ؟ فَكَفَ. فَالْتَقَيْتُ أَنَا وَهُو ضَرْبَتَنِنِ. فَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ. ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَىٰ أَبِي عَامِر فَقُلْتُ: وَهُو مَنْوَبَتُهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ. ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَىٰ أَلِى عَلَى اللَّهُ وَهُو ضَرْبَتَنِنِ. فَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ. ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَىٰ أَنِى عَلَيْهُ فَافُولُهُ عَلَى السَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ. ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَىٰ أَلَى اللَّهُ عَلَيْتُهُ فَيْوَ اللّهُ وَلَهُ فَيْ اللّهُ وَلَا لَهُ وَيَعْلَى اللّهُ اللّهُ وَالْ لَكَ أَبُو عَامِر : السَعْفِرُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَمُلْ لَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ فَيْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ ا

قَالَ: وَاسْتَعْمَلَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ. وَمَكَثَ يَسِيراً ثُمَّ إِنَّهُ مَاتَ. فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَخَلْتُ عَلَيْهِ فِرَاشٌ، وَقَدْ أَثَرَ رُمَالُ النَّبِيِّ ﷺ وَخَلْتُهِ فِرَاشٌ، وَقَدْ أَثَرَ رُمَالُ

قوله: (فلقي دُريد بن الضمّة) بكسر الصاد وتشديد المهم، والضمّة لقب لأبيه واسمه الحارث، كان من الشعراء الفرسان المشهورين في الجاهلية، يقال: إنه كان ابن مائة وستين، وقيل: ابن مائة وعشرين سنة حين قتل.

قوله: (فقُتُل هريد) جزم محمد بن إسحاق بأن قاتله ربيعة بن رُفيع. وروى البزار في مسند أنس بإسناد حسن ما يشعر بأن قاتل دريد بن الصمة هو الزبير بن العوام، ولفظه: اللما انهزم المشركون انحاز دريد بن الصمة في ستمائة نفس على أكمة، فرأوا كتيبة، فقال: خلوهم لي، فخلوهم، فقال: هذه قضاعة ولا بأس عليكم. ثم رأوا كتيبة مثل ذلك، فقال: هذه سليم. ثم رأوا فارساً وحده، فقال: خلوه لي، فقالوا: معتجر بعمامة سوداء، فقال: هذا الزبير بن العوام، وهو قاتلكم ومخرجكم من مكانكم هذا. قال: فالتفت الزبير فرآهم، فقال: علام هؤلاء ههنا؟ فمضى إليهم، وتبعه جماعة، فقتلوا منهم ثلاث مائة فحرّ رأس دريد بن الصمة فجعله بين يديده.

قوله: (رجل من بني جشم) بضم الجيم وفتح الشين، يقال: إنه سلمة بن دريد بن الضمّة. كذا ذكر ابن إسحاق.

قوله: (فأشار أبو عامر إلى أبي موسى) يعني: أشار أبو عامر لأبي موسى إلى قاتله.

قوله: (فاعتمدته) أي: جعلته نصب عيني، ولم أفتر من طلبه.

قوله: (فنزا منه الماء) أي: انصب الماء من موضع الشهم.

قوله: (على سرير مُرْمَل) بضم الأولى وفتح الثانية وسكون الراء بينهما، وهو مأخوذ من الرمال، بكسر الراء وضمها، وهي حبال الحصر التي تنسج بها الأسرّة. يقال: أرملت السرير، فهو مرمل. السَّرِيرِ يِظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَنْبَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ، وَقُلْتُ لَهُ: قَالَ اللَّهِ لِمَاءٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمُّ اَغْبَرُ لِهُ يَعْبُورُ لِي. فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَاءٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمُّ الجُعَلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَبْيرٍ افْقِيَادَ، أَبِي عَامِرٍ، حَتَّىٰ رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ، ثُمْ قَالَ: اللَّهُمُّ الجُعَلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَبْيرٍ مِنْ لَئُونُ النَّهِمُ الْجُعَلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَبْيرٍ مِنْ النَّاسِ، فَقُلْتُ: وَلِي. يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَاسْتَغْفِرَ، فَقَالَ النَّبِيُ ﷺ: اللَّهُمُّ الْفَهُمُ لِعْبَدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ. وَأَدْجِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلاً كَرِيماً».

قَالَ أَبُو بُرْدَةً: إِحْدَاهُمَا لأبِي عَامِرٍ. وَالأَخْرَىٰ لأبِي مُوسَىٰ.

(٣٩) ـ باب: من فضائل الأشعريين، رضي اللَّه عنهم

١٣٥٧ ـ (١٦٦) حدَثنا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ انْعَلاَءِ. حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةً. حَدَّثَنَا بُرُ أَنْ الْعَلاَءِ. حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةً. حَدَّثَنَا بُرَيْدٌ، عَنْ أَبِي بُرْدَةً، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْإِنِي لأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الأَشْعَرِيْيِنَ بِالْقُرْآنِ، جِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ، بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ مُنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ، بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرْ مَنَازِلَهُمْ جِينَ مَرْلُوا بِالنَّهَارِ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا لَقِي الْحَيْلَ لَ أَوْ قَالَ اللهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي بِأَمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ اللَّهِ

قوله: (فتوضأ منه) فيه استحباب الوضوء عند إرادة الدعاء.

قوله: (إحداهما لأبي عامر) إلخ يعني: أن الدعاء الأول كان لأبي عامر، والثاني كان لأبي موسى را:

(٣٩) ـ باب: من فضائل الأشعريين 🚴

177 ـ (٢٤٩٩) ـ قوله: (عن أبي موسى) هذا الحديث أخرجه البخاري في الخمس، باب ومن الدليل أن الخمس لنوائب المسلمين (٣١٣٦)، وفي مناقب الأنصار، باب هجرة الحبشة (٣٨٧٦)، وفي المغازي، باب غزوة خير (٤٢٣٢).

قوله: (أصوات رُقْقَة الأشعريين) الرفقة، يضم الراء: الجماعة المترافقون.

قوله: (حين يدخلون بالليل) أي: حين يدخلون منازلهم بالليل بعدما يرجعون من أشغالهم، وحكى بعضهم (يرحلون) بالراء والحاء بدل (يدخلون) والروابة الأولى هي الصحيحة.

قوله: (وأعرف منازلهم من أصواتهم) يعني: أنهم يجهرون بالقرآن بالليل، فتعرف منازلهم بأصواتهم، وفيه قضيلة للأشعريين، وجواز الجهر بالقرآن في الليل إذا لم يكن فيه إيذاء لنائم، أو لمصلّ، أو غيرهما.

قوله: (ومنهم حكيم) إلخ قال أبو الجيالي: هو اسم علم لرجل، وقال أبو علي الصدفي: هو صفة من الحكمة، أي: فيهم رجل حكيم. ١٣٥٨ - (١٦٧) حدَثفا أَبُو عَامِرِ الأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُويْبٍ. جَمِيعاً عَنْ أَبِي أَسَامَةٌ ؟ قَالَ أَبُو عَامِرِ الأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُويْبٍ. جَمِيعاً عَنْ أَبِي أَسَامَةً ؟ قَالَ أَبُو عَامِرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةً. حَدَّثَنِي بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةً، عَنْ جَدُو، أَبِي بُرُدَةً، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ. قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنَّ الأَشْعَرِيْيَنَ، إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ، أَوْ قَلَ طَعَامُ عِبَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِندَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمُ الْتَسَمُوهُ يَبَنَهُمْ فِي إِنَّاهِ وَاحِدٍ، بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنْي وَأَنَا مِنهُمْ ا.

(* \$) ـ باب: من فضائل أبي سفيان بن حرب، رضي الله عنه

٦٣٥٩ ـ (١٦٨) حدَّثني عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ وَأَخْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمَعْفِرِيُّ. قَالاَ : حَدَّثَنَا النَّضْرُ، (وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدِ الْيَمَامِيُّ)، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ. حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ. حَدَّثَنِي

قوله: (إن أصحابي بأمرونكم أن تنظروهم) أي: تنظروهم، ومعناه أنه لفرط شجاعته كان لا يفرّ من العدوّ، بل يواجههم ويقول لهم إذا أرادوا الانصراف مثلاً: انتظروا الفرسان حتى يأتوكم، ليثبثهم على الفتال. وإن هذا المعنى ينطبق على كل من الشقين الذين شك فيهما الراوي، يعني: سواء كانت الرواية (إذا لقي الخيل) وسواء كانت (إذا لقي العدو). أما إذا اخترنا الشق الأول، أي: (إذا لقي الخيل) فقط، فإنه يحتمل معنى آخر أيضاً، وهو أن المراد بالخيل المسلمين، ويشير بذلك إلى أن أصحابه كانوا رجّالة، فكان هو يأمر الفرسان أن ينتظروا الرجّالة ليسيروا إلى العدو جميعاً، جعل الحافظ في الفتح (٨: ٤٨٧) هذا الاحتمال أشبه بالصواب، وحكي عن ابن التين أن معنى كلامه: أن أصحابه يحبون القتال في سبيل الله ولا يالون بما يصيبهم.

١٦٧ ـ (٢٥٠٠) ـ قوله: (عن أبي موسى) هذا الحديث أخرجه البخاري في الشركة، باب الشركة في الطعام والنهد والعروض (٢٤٨٦).

قوله: (إذا أرملوا في الغزو) أي: فني طعامهم، وأصله من الرمل، كأنهم لصقوا بالرمل من القلّة.

قوله: (فهم مني وأنا منهم) أي: هم متصلون بي، وتسمى (من) هذه اتصالية، ومعناه العبالغة في اتحاد طريقهما واتفاقهما في طاعة الله تعالى.

وفي الحديث: فضيلة عظيمة للأشعريين، وتحديث الرجل بمناقبه على سبيل الشكر، لا على سبيل الشكر، لا على سبيل الفخر والعجب، وجواز هبة المجهول، وفضيلة الإيثار والمواساة، واستحباب خلط الزاد في السفر وفي الإقامة أيضاً. كذا في فتح الباري (٥: ١٣٠).

(٤٠) ـ باب: من فضائل أبي سفيان بن حرب 🚓

١٦٨ - (٢٥٠١) - قوله: (حدثنا أبو زميل) بتخفيف الميم مصغراً، اسمه سماك بن الوليد

ابُنُ عَبَّاسِ قَالَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ لاَ يَنْظُرُونَ إِلَىٰ أَبِي سُفْيَانَ وَلاَ يُقَاعِدُونَهُ. فَقَالَ لِلنَّبِي ﷺ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، ثَلاَثُ أَعْطِنِيهِنَ. قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرْبِ وَأَجْمَلُهُ، أَمُ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي شُفْيَانَ، أَزَوْجُكَهَا. قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: وَمُعَاوِيَةُ، تَجْعَلُهُ كَاتِباً بَيْنَ يَدَيْكَ. قَالَ «نَعَمْ». قَالَ: وَتَوْمُرُنِي حَتَىٰ أُقَاتِلَ الْكُفَّارَ، كَمَا كُنْتُ أَقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ: «نَعَمْ».

الحنفي، تقدم ترجمته في باب الإمداد بالملائكة في كتاب الجهاد، غزوة بدر.

قوله: (ولا يقاعدونه) أي: لا يجالسونه، ورجه ذلك على ما ذكره القرطبي أنه فعل بالنبق ﷺ والمسلمين قبل إسلامه ما فعل من الإيذاء والقتال، وكان بعضهم يزعم أنه إنما أسلم يوم الفتح مكرهاً، والله أعلم.

قوله: (عندي أحسن العرب وأجمله) قياسه أن يقول: (عندي أحسن العرب وأجملهم) ولكنه جار على خلاف القياس على أساس السماع من أهل العرب، فإنهم إنما يتكلمون به مقرداً، وأوله النحويون بأن معناه: أجمل من هناك.

قوله: (ازوجكها؟ قال: نعم) هذا الجزء من الحديث مشكل جداً، لأن ظاهره أن رسول الله ﷺ إنما تزوج أم حبيبة ﷺ بعد إسلام أبي سفيان وبعد فتح مكة، مع أن الثابت بالروايات المتظاهرة أنه ﷺ تزوجها قبل ذلك بزمان طويل، وإنما تزوجها وهي بأرض الحبشة، وقد صح أن أبا سفيان قلم إلى المدينة لتجديد العهد مع رسول الله ﷺ، فدخل إلى أم حبيبة، وأراد أن يجلس على بساط رسول الله ﷺ فنزعته من تحته، وهذا كله قبل إسلام أبي سفيان، ومن أجل هذا: ادعى ابن حزم أن حليث الباب موضوع، وأن أفته عكرمة بن عمار. وردّ عليه آخرون في تسارعه إلى الحكم بالوضع، وذهبوا إلى أن الحديث صحيح، ولكن وهم عكرمة بن عمار في هذا الجزء من الحديث. وأوله بعض العلماء بأن أبا سفيان إنما أراد بعد إسلامه أن يجدد رسول الله ﷺ العقد مع أم حبيبة وينزوجها من جديد بولاية أبيها أبي سفيان، وذلك لأن يتحدد رسول الله ﷺ العقد، فزعم أبو سفيان أنه عيب نه، وأراد أن يزيل هذا العار. وأما النكاح السابق كان بغير وساطنه، فزعم أبو سفيان أنه عيب نه، وأراد أن يزيل هذا العار. وأما قوله ﷺ: (نعم)، فليس المراد منه أنه أفر بتجديد انعقد، فإنه لم يثبت ذلك منه ﷺ وإنما المراد أن المقصود حاصل بالنكاح السابق، وهذا التأويل لا يستسيغه ظاهر لفظ الحديث ولكنه يحتمل أن المقصود حاصل بالنكاح السابق، وهذا التأويل لا يستسيغه ظاهر لفظ الحديث ولكنه يحتمل أن يكون قد وهم فيه أحد الرواية بالمعنى، والله سبحانه أعلم.

قوله: (وتؤمّرني حتى أقاتل الكفار) إلخ واستشكل بأنه لم يثبت أن النبي الله أثر أبا سفيان بعد ذلك في حرب من الحروب، وهذا هو السبب الثاني لرد ابن حزم هذا الحديث، فإن رسول الله بحل لا يتصور منه أن يخلف في وعده. ولكن الحق أنه لا يكفي دليلاً لكون هذا الحديث موضوعاً، فإن هناك احتمالات مختلفة: الأول: أن يكون رسول الله في أمره على بعض السرايا الصغيرة ولم تنقل إلينا، والمثاني: أن يكون في يرتقب فرصة مناسبة لتأميره، ولم

قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ: وَلَوْلاَ أَنَهُ طَلَبَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيُ ﷺ، مَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ. لأَنهُ لَمْ يَكُكُونُ يُسْأَلُ شَيْعاً إِلاَّ قَالَ: وَتَعَمْهِ .

(٤١) ـ باب: من فضائل جعفر بن أبي طالب، وأسماء بنت عميس، وأهل سفينتهم، رضى الله عنهم

الله عَدَّنَنَا أَبُو أَسَامَةً، حَدَّنَنِي بُرَيْدٌ، عَنْ أَبِي بُرْدَةً، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ. قَالَ: بَلَغَنَا مَخْرَجُ قَالاً: حَدَّنَنَا أَبُو أَسَامَةً، حَدَّنَنِي بُرْيَدٌ، عَنْ أَبِي بُرْدَةً، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ. قَالَ: بَلَغَنَا مَخْرَجُ وَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ بِالْبَمَنِ. فَحَرَجُنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ. أَنَا وَأَخْوَانِ لِي، أَنَا أَصْغَرُهُمَا، وَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنَ بِالْمَهِ مَا أَنُو رُهُم . إِمَّا قَالَ بِضِعاً، وَإِمَّا قَالَ ثَلاَثَةً وَخَمْسِينَ، أَو اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلاً مِنْ قَوْمِي . قَالَ: فَرَكِلْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَنْنَا سَفِينَتُنَا إِلَىٰ النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ، فَوَافَقْنَا سَفِينَةُ، فَأَلْقَنْنَا سَفِينَتُنَا إِلَىٰ النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بُنَ أَبِي طَالِبٍ وأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ. فَقَالَ جَعْفَرٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَافَعْنَا مُهُنَا. وَأَمْوَنَا بِالإِقَامَةِ، فَأَقِيمُوا مَعْنَا. فَأَقْمُنَا مَعْهُ حَتَّىٰ قَدِمْنَا جَعِيعاً. قَالَ: فَوَافَقْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَمْوَلَ اللَّهِ ﷺ وَمُعْلَى اللَّهِ عَلَيْهُ بَعْنَا فَهُمَا . وَمَا فَسَمَ لاَحْدِ غَابَ عَنْ فَتْح خَيْبَرَ . فَأَسْهُمَ لَنَا، أَوْ قَالَ: أَعْظَانَا مِنْهَا. وَمَا قَسَمَ لاَحْدِ غَابَ عَنْ فَتْح خَيْبَرَ.

يجد حتى سبقه الأجل. والثالث: أنه ظهر له مانع شرعي حال دون تأميره، وفي مثل هذه الحالة لا يجب الوفاء بالوعد، والله سبحانه أعلم.

(٤١) ـ باب: من فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس إلخ

119 - (٢٠٠٢) - قوله: (عن أبي موسى) هذا الحديث أخرجه البخاري في الجهاد، باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين (٣١٣٦)، وفي فضائل الصحابة، باب هجرة الحيشة (٣٨٧٦)، وفي المغازي، باب غزرة خير (٤٢٣٠ ر٢٢٢١).

قوله: (أنا أصغرهما) وفي رواية للبخاري: (وأنا أصغرهم) أي: أصغر الثلاثة، ومعنى رواية الباب أنى أصغر منهما.

قوله: (أحلهما أبو بردة، والآخر أبو رهم) أما أبو بردة، فاسمه عامر، وله حديث عند أحمد والحاكم، وأما أبو رهم، فهو يضم الراء وسكون الهاء، واسمه مجدي، بوزن منهّى.

قوله: (حتى قدمنا جميعاً) ذكر ابن إسحاق أن النبي ﷺ بعث عمرو بن أمية إلى النجاشي أن يجهز إليه جعفر بن أبي طالب ومن معه، فجهزهم وأكرمهم، وقدم بهم عمرو بن أمية وهو بخيبر، وسمى ابن إسحاق من قدم مع جعفر، فسرد أسماءهم، وهم ستة عشر رجلاً، فمنهم امرأته أسماء بنت عميس، وخالد بن سعيد بن العاص، وامرأته، وأخوه عمرو بن سعيد، ومعيقيب بن أبي فاطمة.

. **قوله: (أعطانا منها)** قال النووي: «هذا الإعطاء محمول على أنه برضا الغانمين. وقد جاء

مِنْهَا شَيْئاً. إِلاَّ لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ. إِلاَّ لأَصْحَابِ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ، قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ٪، قَالَ: فَكَانَ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا _ يَعْنِي لأَهْلِ السَّفِينَةِ _: نَحْنُ سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ.

(١٠٠) . قَالَ: فَدَخَلَتُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْس، وَهِيَ مِمَّنُ قَدِمَ مَعَنَا، عَلَىٰ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيٰ ﷺ وَإِثْرَةً. وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيُ فِيمَنُ هَاجَرَ إِلَيْهِ. فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَىٰ حَفْصَةَ، وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا وَأَسْمَاءُ عَمْرُ الْمَعْمُ اللهِجْرَةِ. وَفَلَتْ الْمَعْمُ اللهِجْرَةِ. قَالَتْ عُمَرُ، الْخَبْشِيَّةُ هَذِهِ؟ الْبُحْرِيَّةُ هَذِهِ؟ فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعْمَ. فَقَالَ عُمَرُ، الْمُعْرِيَّةُ هَذِهِ؟ الْبُحْرِيَّةُ هَذِهِ؟ فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعْمَ. فَقَالَ عُمَرُ، كَلاً وَاللهِ عَلَىٰ الْمَعْمُ وَاللهِ عَلَىٰ وَلَهُ وَلَوْ اللّهِ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ وَعَلَىٰ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَىٰ وَلَكُمْ اللّهِ عَلَىٰ وَلَكُمْ وَلَهُ وَاللّهُ وَلَيْ وَاللّهُ وَلَىٰ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَا اللّهِ عَلَىٰ وَلَكُمْ وَلَهُ وَلَا أَوْمَ وَلَهُ وَلَهُ وَلَمْ اللّهِ عَلَىٰ وَلَكُمْ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَا اللّهِ عَلَىٰ وَلِكَ وَلَا اللّهِ عَلَىٰ وَلَكُمْ وَلَهُ وَلَا أَوْمَهُ وَلَهُ وَلَا اللّهِ عَلَىٰ وَلَكُمْ وَلَهُ وَلَهُ وَلَوْمَ وَلَهُ وَلَا اللّهِ عَلَىٰ وَلَكُمْ وَلَكُمْ وَلَهُ وَلَا السَّفِينَةِ ، هِجْرَقُونُ وَلَكُمْ وَالْحَلَى فِي اللّهِ وَلَمْ السَّهُ وَلَا السَّفِينَةِ ، هِجْرَقُونُ وَلَكُمْ وَلَكُمْ اللّهُ وَلَهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَلَا اللّهِ عَلَىٰ وَلَكُمْ اللّهُ وَلَكُمْ وَلَكُمْ السَّفِينَةِ ، هِجْرَقُونِ اللّهِ عَلَىٰ وَالْمَعَمُ عَلَىٰ وَلَكُمْ أَلْتُمْ ، وَلَكُمْ وَلَهُ وَلَا مُعَمِّونُهُ وَالْمُحَمُونُهُ وَالْمَتَعُونِهُ وَالْمَعْمُ وَالْمَا وَلَكُمْ أَلَىٰ السَّفِينَةِ ، هَجْرَقُونِ اللّهِ عَلَىٰ وَلَكُمْ أَلْتُمْ ، وَلَكُمْ أَلْتُمْ ، وَلَهُ وَلَاصُوحُونُهُ وَالْمَتَعُونِهِ وَلَكُمْ وَالْحَدَةُ وَلَكُمْ أَلْتُمْ ، لَقُلَ السَّفِينَةِ ، هِجْرَقُونِ وَلَا عَلَىٰ وَلَكُمْ وَلَا السَّفِينَةِ ، هَجْرَقُونُ واللّهُ مَلْكُولُكُ وَلَكُمْ أَلْتُمْ ، لَقُلُ السَّفِينَةِ ، هِجْرَقُونُ وَلاَ أَوْمَعُونُ وَلاَ أَوْمُ وَلَا أَوْ

قَالَتْ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَىٰ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالاً، يَسْأَلُونِي عَنْ هَاذَا

في صحيح البخاري ما يؤيده، وفي رواية البيهقي التصريح بأن النبيّ ﷺ كلّم المسلمين فشركوهم في سهمانهم».

⁽٢٥٠٣) ـ قوله: (الحبشية هذه؟ البحرية هذه؟) وقد وقع في بعض الروايات بالمد في أوله: (الحبشية هذه؟) على أنها همزة استقهام، وإنما نسبها إلى الحبشة لكونها جرت إليها، ونسبها إلى البحر لركوبها إياه.

قوله: (سبقناكم بالهجرة) أي: إلى المدينة المتورة، فإنهم أتوها قبل أسماء. فزعم عمر ﴿ اللهِ الله عَبُرة هي الهجرة إلى المدينة.

قوله: (في أرض البعداء البغضاء) هو جمع بعيد وبغيض، والبعيد أكثر ما يطلق على من نسبه سافل، والبغيض أكثر ما يستعمل في من ساء دينه، والمراد أرض الكفار، فإن الحبشة كانت أرض الكافرين، ولم يسلم منهم إلا النجاشي.

قوله: (ولكم أنتم أهل السفينة) هو منصوب على الاختصاص، يعني: من كان معكم في السفينة عند مقدمكم إلى المدينة.

قوله: (يأتوني أرسالاً) بفتح الهمزة، أي: فوجاً بعد فوج. يقال: أورد إبله أرسالاً، أي: متقطعة متتابعة، وأوردها عراكاً، أي: مجمّعة.

الْحَدِيثِ، مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلاَ أَعَظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: فَقَالَتُ أَسْمَاءُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبًا مُوسَىٰ، وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ يِنِّي.

(٢ ٤) ـ باب: من فضائل سلمان وصهيب وبلال، رضي الله تعالى عنهم

1871 ـ (١٧٠) حدثنا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِم. حَدَّثَنَا بَهْرُ. حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَة، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ مُعَاوِيَةً بْنِ قُرَّة، عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرُو؛ أَنَّ أَبَا سُفْبَانَ أَتَى عَلَىٰ سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ ثَابِلاً لِي نَفْرِ. فَقَالُوا: وَاللَّهِ، مَا أَخَذَتْ سُيُوتُ اللَّهِ مِنْ عُنُقِ عَدُو اللَّهِ مَأْخَذَهَا. قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكُرِ: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرْيشٍ وَسَيِّدِهِمْ؟ فَأَتَى النَّبِيِّ يَثِيْثُ فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ: فَيَا أَبَا لَكُو، لَعَلْكَ أَخْضَبْتُهُمْ. فَيَن كُنتَ أَخْضَبْتُهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتُ رَبُكَ».

فَأَنَاهُمْ أَبُو بَكُرٍ فَقَالَ: يَا إِخْرَتَاهُ، أَغْضَبْتُكُمْ؟ فَالُوا: لاَ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ. يَا أُخَيَّ.

(٤٣) ـ باب: من فضائل الأنصار، رضي اللَّهُ تعالى عنهم

١٣٦٢ ـ (١٧١) حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ، (وَاللَّمْظُ لِإِسْحَاقَ)، فَالاَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: فِينَا نَوْلَتْ: لِإِسْحَاقَ)، فَالاَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: فِينَا نَوْلَتْ:

(٤٢) ـ باپ: من فضائل سلمان وصهیب وبلال 📸

14. - (٢٠٠٤) - قوله: (عن عائذ بن عمرو) هو المزني أبو هبيرة رضية، له صحبة، شهد بيعة الرضوان ومات في ولاية عبد الملك بن زياد سنة إحدى وستين، وكان لا يخرج من داره ماء إلى الطريق من ماء سماء ولا غيره، وكان يقول: لأن أصبّ طستي في حجرتي خبر من أصبّ في طريق المسلمين. قرئي له أنه في الجنة، فقيل: بم؟ قال: بكفه أذاه عن العسلمين. كذا في التهذيب (٥: ٩٩)، وحديثه هذا أخرجه المصنف فقط، ولم يخرجه غيره من الأئمة الستة.

قوله: (أن أبا سفيان أتى على سلمان) وذلك وهو كافر في الهدنة بعد صلح الحديبية.

قوله: (يغفر لك الله يا أخي) بضم الهمزة على التصغير، وهو تصغير ملاطفة، لا تصغير تحقير، وفيه فضيلة ظاهرة لهؤلاء الصحابة، وإنما أنكر أبو بكر عليهم التشديد في الكلام مع أبي سفيان وهو سيّد قومه، ولكن نبّه رسول الله ﷺ أن مرتبتهم أعلى.

(٤٣) ـ باب: من فضائل الأنصار 🚴

١٧١ ـ (٢٥٠٥) ـ قولمه: (عن جابر بن عبد الله) هذا الحديث أخرجه البخاري في

﴿إِذْ هَمَنَت ظَآهِفَتَانِ مِنكُمْ أَن نَفَشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُهُمَّاۚ﴾ (آل عمران: ١٣١) بَنُو سَلِمَةَ وَبَنُو حَارِثَةَ، وْكَالَىٰ نُحِبُّ أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ، لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُهُمَّاۚ﴾ (آل عمران: ١٦٢).

١٣٦٣ ـ (١٧٢) حدَّفْ أَمْ حَمَّدُ بُنُ الْمُثَنَّىٰ. حَدَّنَا مُحَمَّدُ بُنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بُنُ مَهْدِيٍّ. قَالاً: حَدَّنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضِرِ بْنِ أَنْس، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ. قَالاً: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ رَبِيَّةٍ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلاَنْصَارِ، وَلاَبْنَاءِ الاَنْصَارِ، وَالْبَنَاءِ النَّسَارِ، وَالْبَنَاءِ النَّسَارِ، وَالْبَنَاءِ النَّسَارِ، وَالْبَنَاءِ النَّاءِ أَبْنَاءِ الْاَنْصَارِ،

وحدّثنيه يَخْيَىٰ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، (يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ). حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَلْذَا الإسْنَادِ.

مَعْمِسَهُ عَمَّا مِهُ اللهُ عَمْوُ الرَّقَاشِيُّ ، حَذَّنَنَا عُمَوُ بْنُ يُونُسَ . حَذَّنَنَا عِكْمِمَةً ، (رَهُوَ ابْنُ عَمَّالٍ) ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ، (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةً) ؛ أَنَّ أَنَساً حَدَّنَهُ ؛ أَنَّ رَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةً) ؛ أَنَّ أَنساً حَدَّنَهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَظِيُّوُ اسْتَغْفَرَ لِلأَنْصَارِ ، قَالَ : وَأَحْسِبُهُ فَالَ : ﴿ وَلِلْفَرَادِي الْأَنْصَارِ ، وَلِمَوَالِي وَالنَّصَارِ ، وَلِمَوَالِي الأَنْصَارِ ، وَلِمَوَالِي النَّصَارِ ، لَا أَشُكُ فِيهِ .

المغازي، باب إذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليّهما (٤٠٥١)، وفي تفسير سورة آل عمران، باب إذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا إلخ (٤٥٩٨).

قوله: (بنو سَلِمَة وبنو حارثة) أما بنو سلمة فهم قوم جابر وهم من الخزرج، وأما بنو حارثة فهم أقاربه من الأرس.

قوله: (وما نحب أنها لم تنزل) يعني: أن الآية وإن كان في ظاهرها غض من هاتين الطائفتين، حيث ذكر الله تعالى أنهما همّنا بالفشل في غزوة أحد، ولكن في آخر الآية غاية الشرف لهم، حيث ذكر الله تعالى أنه وليّهما، وإنها همّنا بالفشل بعد ما انفصل عبد الله بن أبي ومن معه من عسكر المسلمين، فخافت هاتان الطائفتان من قلة عدد المسلمين وعُددهم، ثم تُبتهما الله تعالى، ولم تعملا بهمّهما.

۱۷۲ ـ (۲۰۰٦) ـ قوله: (عن زيد بن أرقم) هذا الحديث أخرجه البخاري في تفسير سورة السمناف قون، باب ﴿ هُمُ اللَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَى يَنفَضُوا ﴾ (٤٩٠٦)، والمترمذي في المناقب، باب مناقب الأنصار (٢٩٠٥ و ٣٨٩٨).

قوله: (قال رسول الله ﷺ) وجاء في صحيح البخاري وجامع الترمذي أن زيد بن أرقم كتب بهذا الحديث إلى أنس ﷺ حين بلغه أن أنساً ﷺ أشتد حزته على من أصيب يوم الحرة من الأنصار.

۱۷۳ ـ (۲۵۰۷) ـ قوله: (أن أنساً حدثه) هذا الحديث تفرد بإخراجه مسلم من بين الأثمة الستة. ٦٣٦٥ - (١٧٤) حدثني أَبُو بَكُرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. جَمِيعاً عَنِ ابْنِ عُلْمَةً، (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرُ)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ عَلْدِ الْعَزِيزِ، (وَهُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ)، عَنْ أَنْسِ؛ أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ رَأَى صِبِيْاناً وَنِسَاءَ مُقْبِلِينَ مِنْ عُرْسٍ. فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مُمْيْلاً. فقال: اللَّهُمُّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبُ النَّاسِ إِنِيَ، اللَّهُمُّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبُ النَّاسِ إِنِيَ، اللَّهُمُ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبُ النَّاسِ إِنْيَ، يَغْنِي الأَنْصَارَ.

١٣٦٦ - (١٧٥) حد ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنَثَىٰ وَابْنُ بَشَارٍ. جَمِيعاً عَنْ عُنْدَرٍ. قَالَ ابْنُ الْمُنَثَىٰ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُغَبَةُ، عَنْ هِشَام بْنِ زَيْدٍ. سَمِغْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكِ يَقُولُ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَخَلاَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَ: فَخَلاَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.
 وَقَالَ: فَوَالَذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنْكُمْ لأَحَبُ النَّاسِ إِلَىٰ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ.

حَدَثْنِهِ يَحْيَىٰ بْنُ حَبِيبٍ. حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَادِثِ. حِ وَحَدَّثَنَا أَبُو يَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالاً: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ. كِلاَهُمَا عَنْ شُعْبَةً، بِهَاذَا الإِسْنَادِ.

١٣٦٧ - (١٧٦) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنَتَىٰ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَادٍ، (وَاللَّفَظُ لابْنِ الْمُثَمَّىٰ)،
 قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. أَخْبَرَنَا شُغْبَةُ. سَمِعْتُ قَتَادَةً بُحَدَّثُ، عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكِ؟
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: •إنْ الاَنْصَارَ كَرِشِي وَعَينتِي.

١٧٤ - (٢٥٠٨) ـ قوله: (عن أنس) هذا الحديث أخرجه البخاري في مناقب الأنصار، باب قول النبي ﷺ للأنصار: أنتم أحب الناس إليّ، (٢٧٨٥) وفي النكاح، باب ذهاب النساء والصبيان إلى العرس (١٨٠٥).

قوله: (معثلاً) بضم الميم الأولى وسكون الثانية وكسر الثاء وفتحها، وذكر القاضي أن جمهور الرواة على فتح الثاء ومعناه: قائماً منتصباً. ووقع عند البخاري في النكاح: (معتناً) أي: قام قياماً قوياً. مأخوذ من المُنَة بضم الميم، وهي القوة أي: قام إليهم مسرعاً مشتداً في ذلك فرحاً بهم، وفسره القرطبي بأنه من الامتنان، لأن من قام له النبي هي وأكرمه بذلك، فقد امتن عليه، ووقع في رواية أخرى (متيناً) أي: قام قياماً مستوياً منتصباً طويلاً.

۱۷۵ ـ (۲۵۰۹) ـ قوله: (فخلا بها رسول الله ﷺ) قال النوري: اهذه المرأة إما محرم له كأم سليم وأختها، وإما المراد بالخلوة أنها سألته سؤالاً خفياً بحضرة ناس، ولم تكن خلوة مطلقة، وهي الخلوة المنهي عنها».

قوله: (عن أنس بن مالك) هذا الحديث أخرجه البخاري في مناقب الأنصار، باب قول النبيّ ﷺ: اقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم (٣٨٠٩ و٣٨٠١).

۱۷٦ ـ (۲**۵۱۰) ـ قوله: (كرشي وهييتي)** الكرش: مستقر غذاء الحيوان، ضرب به مثلاً لأن الحيوان بقاؤه بالكرش لكونه مستقراً لغذائه. وأما العيبة فوعاء معروف أكبر من المخلاة

وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكُثُرُونَ وَيَقِلُّونَ. فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَاغْفُوا عَنْ مُسِيثِهِمْ*.

(\$ \$) ـ باب: في خير دور الأنصار، رضي الله عنهم

١٣٦٨ ـ (١٧٧) حدثنا مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَىٰ وَابْنُ بَشَارٍ، (وَاللَّفُظُ لابْنِ الْمُثَنَىٰ)، قَالاً: حَدَّنَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَدْثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَىٰ وَابْنُ بَشَارٍ، (وَاللَّفُظُ لابْنِ الْمُثَنَىٰ)، قَالاً: حَدَّنَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. سَمِعْتُ قَتَادَةً يُحَدُّثُ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَائِكِ، عَنْ أَبِي أَسَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَشِيْقٍ: هَخَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَارِ. ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَدْرَجِ. فَمْ بَنُو شَاعِدَةً. وَفِي كُلْ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ *. فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أَرَىٰ رَسُولَ اللَّهِ يَشِيْهُ إِلاَ قَدْ فَضْلَ عَلَيْنَا.

يحفظ الإنسان فيها ثيابه وفاخر مناعه ويصونها، ضرب بها مثلاً لأنهم أهل سرّه وخفي أحواله. والحاصل أن الأنصار جماعتي وخاصتي الذين أثق بهم وأعتمدهم في أموري.

وقد جاء في صحيح البخاري سبب هذا الحديث، ولفظه: قمر أبو بكر والعباس الله يتحلس من مجالس الأنصار وهم يبكون، فقال: ما يبكيكم؟ قالوا: ذكرنا مجلس النبي الله منا. فدخل على النبي الله فأخبره بذلك. قال: فخرج النبي الله وقد عصب على رأسه حاشية بود. قال: فصعد المنبر، ولم يصعده بعد ذلك اليوم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أوصيكم بالأنصار، فإنهم كرشي وعيبتي، وقد قضوا الذي عليهم ويقي الذي لهم، فأقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسينهم.

قوله: (إن الناس سيكثرون، ويقلون) أي: يقلّ الأنصار.

(\$ \$) _ باب: في خير دور الأنصار

المحديث أخرجه البخاري في مناقب الأنصار باب فضل دور الساعدي، واسمه مالك، وهذا الحديث أخرجه البخاري في مناقب الأنصار باب فضل دور الأنصار (۳۷۹۹ و۳۷۹۰)، وباب منقبة سعد بن عبادة (۳۸۰۷)، وفي الأدب، باب قول النبي ﷺ: خير دور الأنصار (۲۰۵۳)، وأخرجه الترمذي في المناقب، باب ما جاء في أيّ دور الأنصار خير (۳۹۰۷).

قوله: (بنو النجار) هم من الخزرج، والنجار هم تيم الله، وسمي بذلك لأنه ضرب رجلاً فنجره، فقيل له: النجّار. وهو ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج، وبنو النجار هم أخوال جد رسول الله ﷺ، لأن والدة عبد المطلب منهم، وعليهم نزل لما قدم المدينة، وكان أنس منهم.

قوله: (ثم بنو عيد الأشهل) هم من الأوس، وهم قوم سعد بن معاذ ﷺ.

قوله: (ثم بنو ساعدة) هم الخزرج أيضاً، وساعدة هو ابن كعب بن الخزرج الأكبر، وهم قوم سعد بن عبادة ﷺ.

قوله: (قد فضّل علينا) أي: فضّل الآخرين علينا، لأن قومه بنو ساعدة، وهم آخر الأربع المذكورين.

فَقِيلُ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ.

١٣٦٩ - (٠٠٠) حدثنا شُغبَةُ، عَنْ الْمُثَنَّىٰ. حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ. حَدَّثَنَا شُغبَةُ، عَنْ
 قَتَادَةَ. سَمِعْتُ أَنْساً يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي أُسَيْدِ الأَنْصَارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ.

٩٣٧٠ ـ (٠٠٠) حد الله التنابعة والمن رُفح، عَن اللَّهَ بَن سَغه. ح وَحَدَّثَنَا تُتَنْبَة. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، (يَغْنِي الْبَنَ مُحَمَّدٍ). ح وَحَدَّثَنَا البُنُ الْمُثَنَىٰ وَالبُنُ أَبِي عُمَرَ. قَالاً: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، (يَغْنِي البُنَ مُحَمَّدٍ). ح وَحَدَّثَنَا البُنُ الْمُثَنَىٰ وَالبُنُ أَبِي عُمَرَ. قَالاً: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَابِ النَّقَفِيُ. كُلُهُمْ عَنْ يَخْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِي ﷺ، بِمِثْلِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَذْكُرُ فِي الْحَدِيثِ قَوْلَ سَعْدٍ.
لاَ يَذْكُرُ فِي الْحَدِيثِ قَوْلَ سَعْدٍ.

٦٣٧١ ـ (١٧٨) حقفنا مُحَمَّدُ بنُ عَبَّادٍ وَمُحَمَّدُ بنُ مِهْرَانَ الرَّاذِيُّ، (وَاللَّفُظُ لابْنِ عَبَّدٍ)، حَذَّنَنَا حَايَمٌ، (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلُ)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةً. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُسَيْدٍ خَطِيباً عِنْدَ ابْنِ عُنْبَةً. فَقَالَ: قَالَ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةً. فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَقِيَّةً: فَعَالَ: قَالَ بَنِي النَّجَادِ، وَذَارُ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، وَذَارُ بَنِي النَّجَادِ، وَذَارُ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، وَذَارُ بَنِي النَّجَادِ بُونَ النَّحَادِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَذَارُ بَنِي سَاعِدَةً». وَاللَّهِ، لَوْ كُنْتُ مُؤْثِراً بِهَا أَحَداً لآثَرْتُ بِهَا عَشِيرَتِي.

١٣٧٢ ـ (١٧٩) حدثمنا يَخْيَىٰ بْنُ يَخْيَىٰ التَّهِيمِئْ. أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ، عَنْ أَبِي الرَّنْ اللهِ عَنْ أَبِي الرَّنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

قَالَ أَبُو سَلَمَةً: قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أَنَّهَمُ أَنَا عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ لَوْ كُنْتُ كَاذِباً لَبَدَأَتُ يِقَوْمِي، بَنِي سَاعِدَةً، وَيَلَغَ ذَلِكَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةً فَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ، وَقَالَ: خُلَفْنَا فَكُنَّا آخِرَ الأَرْبَعِ. أَشْرِجُوا لِي حِمَارِي آتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. وَكُلَّمَهُ ابْنُ أَخِيهِ، سَهْلُ. فَقَالَ: أَتَذْهَبُ

قوله: (قد فضَّلكم على كثير) أي: على كل من سوى هذه الأربعة من دور الأنصار.

١٧٨ ـ (...) ـ قوله: (الأثرت بها عشيرتي) هذه مقولة الأبي أسيد، وهو من بني ساعدة المذكورين في آخر الأربعة.

الكلام في الدرجة الرابعة، فشك سعد بن عبادة في أول الأمر أن قومه بني ساعدة مذكور في هذا الكلام في الدرجة الرابعة، فشك سعد بن عبادة في أول الأمر أن يكون أبو أسيد قد أخطأ في بيان هذا الترتيب، فأراد أن يستوثق ذلك من رسول ا的 義، ثم ترك ذلك خشية أن يكون فيه صورة معارضة لكلام النين 激.

لِتَرُدُّ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمُ. أَوَلَيْسَ حَسْبُكَ أَنْ تَكُونَ رَابِعَ أَرْكِيْ فَرَجَعَ وَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. وَأَمَرَ بِحِمَارِهِ فَحُلَّ عَنْهُ.

٦٣٧٣ ـ (٠٠٠) حدَثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَحْرٍ. حَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ يَخْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ. حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةً؛ أَنَّ أَبَا أُسَيْدِ الأَنْصَارِيِّ حَدَّثَهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: فَخَيْرُ الأَنْصَارِ، أَوْ خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ. بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ. فِي ذِكْرِ الدُورِ. وَلَمْ يَذْكُرْ قِصَّةً سَعْدِ بَن عُبَادَةً رضي اللَّهُ عنه.

1771 - (١٨٠) وحدد عنى عَمْرُو النَّافِدُ وَعَبْدُ بِنُ حُمَيْدٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، (وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ)، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِح، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. قَالَ: قَالَ أَبُو سَلَمَةً وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُنْبَةً بْنِ مَسْعُودٍ. سَمِعًا أَبًا هُرَيْرَةً يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَنِي وَهُو فِي مَجْلِسِ عَظِيمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: «أَحَدَّثُكُمْ بِخَيْرٍ دُورِ الأَنْصَارِ؟ قَالُوا: نَعْمَ. وَهُو لِللَّهِ اللَّهِ عَنْدِ اللَّهِ عَلْمَ اللَّهِ؟ قَالَ اللَّهِ عَنْدِ اللَّهِ عَنْدِ اللَّهِ عَلْمَ اللَّهِ؟ قَالَ اللَّهِ عَنْدُ اللَّهِ عَلْمُ اللَّهِ عَلْمُ اللَّهِ عَلْمُ اللَّهِ عَنْدُ اللَّهُ عَنْ اللَّهِ؟ قَالَ: فَمْ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَنْ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْهُ وَلَهُ اللَّهِ؟ قَالَ: فَمْ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْهُ وَلَهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَمْ اللَهِ عَلَهُ وَالْهُ مِنْ عَلَالَةً عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَهُ عَلَى ا

۱۸۰ - (۲۵۱۲) - قوله: (سمعا أبا هريرة) هذا الحديث لم يخرجه غير مسلم من الأثمة الستة، وأخرجه أحمد.

قوله: (قال رسول الله على بنو عبد الأشهل) هذا معارض لما سبق في حديث أبي أسيد من أن بني النجار مقدمون على بني عبد الأشهل. ووقع الاختلاف فيه على أبي سلمة في إسناده هل شيخه فيه أبو أسيد أو أبو هريرة؟ وفي متنه: هل قدم عبد الأشهل على بني النجار أو بالعكس؟ وأما رواية أنس في تقديم بني النجار فلم يختلف عليه فيها، ومال الحافظ في الفتح (٧: ١١٦) إلى ترجيح الرواية التي فيها تقديم بني النجار على بني عبد الأشهل، وهو الظاهر، والله أعلم.

(٢٥) ـ باب: في حسن صحبة الأنصار، رضي الله عنهم

١٣٧٥ ـ (١٨١) حدَثنا نَصْرُ بَنُ عَلِيَّ الْجَهْضَمِيُّ وَمُحَمَّدُ بَنُ الْمُنْتَىٰ وَابْنُ بَشَارٍ. جَمِيعاً عَنِ ابْنِ عَزْعَرَةَ، (وَاللَّفَظُ لِلْجَهْضَمِيِّ)، حَدَّنَني مُحَمَّدُ بْنُ عَزْعَرَةَ. حَدَّثَنَا شُغَبَةُ، عَنْ يُوسُنَ بْنِ عَبَيْدٍ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ. قَالَ: خَرَجْتُ مَع جَرِير بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ فِي سَفَرٍ، فَكَانَ يَخْدُمُنِي. فَقُلْتُ لَهُ: لاَ تَفْعَلْ. فَقَالَ: إِنِي قَدْ رَأَيْتُ الْأَنْصَارَ تَصْنَعُ بِرَسُولِ اللَّهِ يَنْ شَيْئاً، آلَيْتُ أَنْ لاَ أَصْحَبَ أَحَداً مِنْهُمْ إِلاَّ خَدَمْتُهُ.

زَادَ ابْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَارٍ في حَدِيثِهمَا: وَكَانَ جَرِيرٌ أَكْبَرَ مِنْ أَنْسٍ. وَقَالَ ابْنُ بَشَارٍ: أَسَنَّ مِنْ أَنْسٍ.

(٤٦) ـ باب: دعاء النبي ﷺ لغفار وأسلم

١٣٧٦ - (١٨٢) حقثما هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا شُلَيْمانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلاَلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ. قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرُّ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 هَفِقَارُ خَفَرَ اللَّهُ لَهَا. وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ».

(٤٥) ـ باب: في حسن صحبة الأنصار

۱۸۱ ـ (۲۰۱۳) ـ قوله: (عن أنس بن مالك) هذا الحديث لم يخرجه أحد من الأثمة السنة غير المصنف تثلثه تعالى.

قوله: (إلا خدمته) فيه ما كان الصحابة يعظمون قدر الأنصار، وذلك لفرط حبهم لرسول ال ﷺ.

(٤٦) ـ باب: دعاء النبيّ ﷺ لغفار وأسلم

١٨٧ ـ (٢٥١٤) ـ قوله: (قال أبو قر) هذا الحديث تفرد المصنف بإخراجه من بين الأثمة السنة.

قوله: (غفار غفر الله لها) أي: بنو غفار، بكسر الغين، وهم قوم أبي ذر، وسبق منهم إلى الإسلام أبو ذر وأخوه أنيس، وقد تقدم قصة إسلامهما في باب مستقل، ورجع أبو ذر إلى قومه فأسلم الكثير منهم، وقد تقدم أنهم كانوا معروفين بقطع الطريق، فلما أسلموا تركوا ذلك، ولعل رسول الله ﷺ استغفر لهم خصوصاً من أجل ذلك. ولا يخفى ما في هذا الدعاء من صنعة التجنيس، فكأن غفار مشتق من المغفرة.

قوله: (وأسلمُ سالَمَها الله) قال النووي: قال العلماء: هو من المسالمة وترك الحرب. قيل: هو دعاء، وقيل: خبر، قال القاضي في المشارق: هو من أحسن الكلام، مأخوذ من ٦٣٧٧ - (١٨٣) حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَكْنَاكِسِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَهْدِيُّ، قَالَ: قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّىٰ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ مَهْدِيُّ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرُّ. قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ بَيْجَ قَالَ: وَأَسْلَمُ مَالَمَهَا اللَّهُ، وَخِفَارُ وَسُولُ اللَّهِ بَيْجَ قَالَ: وَأَسْلَمُ مَالَمَهَا اللَّهُ، وَخِفَارُ عَفْرَ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

٦٣٧٨ - (٢٠٠) حدثثناه مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ. حَدَّثَنَا شُعْبَةً، فِي هَلْذَا الإسْنَادِ.

١٣٧٩ - (١٨٤) حدثنا مُحَمَّدُ بَنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَارٍ وَسُولِدُ بَنُ سَعِيدٍ وَابْنُ أَبِي عُمْرَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَابِ النَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُوبَ، عَنْ مُحَمَّدُ بَنُ الْمُثَنَىٰ حَدَّثَنَا وَحِدَثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي. ح وَحَدُثنَا مُحَمَّدُ بَنُ الْمُثَنَىٰ حَدَّثَنَا مُعَمَّدُ بَنُ الْمُثَنَىٰ حَدَّثَنَا مُعَمَّدُ بَنُ الْمُثَنَىٰ حَدَّثَنَا مُعَاذِ عَلَى مُحَمَّدُ بَنُ الْمُثَنِّى وَوَقَاءً، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ وَحَدُثني مُحَمَّدُ بَنُ رَافِع. حَدَّثَنَا شَبَابَةُ. حَدَّثَنَا وَوْحُ بْنُ عُبَادَةً ح وَحَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ وَبِيبٍ. حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةً ح وَحَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبِيبٍ. حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةً ح وَحَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبِيبٍ. حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةً ح وَحَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبِيبٍ. حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةً ح وَحَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبِيبٍ. عَنْ أَبِي عَاصِم . كِلاَهُمَا عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي عَاصِم . كِلاَهُمَا عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي عَاصِم . وَحَدَّثنَا الْحَمَّنُ بْنُ أَعْيَنَ . حَدَّثَنَا مُعَلِّدُ الْفَوْفِقُونَ عَنْ أَبِي عَاصِم . كِلاَهُمَا عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ . ح وحدَّثني سَلَمَةُ بْنُ شَيِيبٍ. حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ . حَدَّثَنَا الْمُعَلِ اللَّهُ وَغِفَارُ عَفْقُ اللَّهُ فَعِقَالُ عَفْقُ لَا اللَّهُ فَعِقَالُ عَقْلُ اللَّهُ لَهَا اللَّهُ وَغِفَارُ عَقْلَ اللَّهُ لَهَا .

١٣٨٠ - (١٨٥) وحدَثني حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثِ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَىٰ، عَنْ خُنَيْم بْنِ عِرَاكِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: •أَسْلَمُ سَالْمَهَا اللَّهُ وَغَنْم بْنِ عِرَاكِ، قَالَ أَمَا إِنِّي لَمْ أَقَلْهَا. وَلَكِنْ قَالَهَا اللَّهُ عَزْ وَجَلُه.

٦٣٨١ - (١٨٦) حدَثني أَبُو الطَّاهِرِ. حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ النَّبْثِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ

سالمته: إذا لم تر منه مكروهاً، فكأنه دعا لهم بأن يصنع الله بهم ما يوافقهم، فيكون (سالمها) بمعنى سلمها. وقد جاء (فاعَلَ) بمعنى (فعَل) كقائله الله، أي: قتله،

١٨٤ ـ (٢٥١٥) ـ قوله: (عن جابر) هذا الحديث لم يخرجه غير المصنف أحد من الأثمة السنة.

قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في المناقب، باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع (٣٥١٤).

أَبِي أَنَسٍ، عَنُ حَنْظَلَةَ بُنِ عَلِيٍّ، عَنْ خُفَافِ بُنِ إِيمَاءَ الْخِفَارِيِّ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلاَةٍ: اللَّهُمُ ٱلْعَنْ بَنِي لَحْبَانَ وَرِعْلاً وَذَكُوانَ وَعُصَيَّةً عَصَوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُ. غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ .

١٣٨٢ ـ (١٨٧) حدثانا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ بْنُ أَيُحِيَىٰ بْنُ أَيُوبَ وَقُنَيْبَةُ وَابْنُ حُجْدٍ. (قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ أَيُوبَ وَقُنَيْبَةُ وَابْنُ حُجْدٍ. (قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ بْنُ أَيُوبَ وَقُنَيْبَةُ وَابْنُ حُجْدٍ. (قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ يَعْفَرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَادٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَعْفِرُ: وَغِفَارُ خَفَرَ اللَّهُ لَهَا. وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ وَعُصِيةً عَصَبِ اللَّهُ وَرُسُولُهُ.

٦٣٨٣ - (٠٠٠) حقثنا ابْنُ الْمُثَنَىٰ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَابِ. حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، حَ وَحَدَّثَنَا عُبُرُو بْنُ سَوَّادٍ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبِ. أَخْبَرَنِي أَسَامَةُ. حَ وَحَدَّثَنِي ذُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَّادٍ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبِ. أَخْبَرَنِي أَسَامَةُ. حَ وَحَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ وَالْحُلُوانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ يَعْفُوبَ بْنِ إِبْوَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ. حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ وَالْحَامَةُ اللَّهِ مُن تَافِع، عَنِ النَّهِي عَنْ النَّبِي ﷺ، بِمِثْلِهِ، وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ وَأَسَامَةً اللَّهُ مُنْ اللهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ عَلَى الْمِنْبُرِ.

١٣٨٤ ـ (٠٠٠) وحدثنيه حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ. حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُ. حَدَّثَنَا حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُ. حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ يَحْيَىٰ. حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةً. حَدَّثَنِي ابْنُ عُمَرَ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مِثْلَ حَدِيثِ هَوْلاًءِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

¹⁰¹ _ (٢٥١٧) _ قوله: (عن خُفاف بن إيماء الغفاري) بضم الخاء وتخفيف الفاء، وكسر الهمزة في اسم أبيه، له ولأبيه صحبة، كان إمام بني غفار وخطيبهم وشهد الحديبية، مات في خلافة عمر ﷺ، كما في الإصابة (١: ٤٤٨) تقدم ذكره في قصة إسلام أبي فر، وحديثه هذا قد مر عند المصنف في المساجد، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا فزلت بالمسلمين نازلة.

قوله: (اللهم العن بني لحيان) إلخ لحيان ورعل وذكوان وعصبة هي الفيائل التي غدرت بالمسلمين في قصة بتر معونة. ولعنهم رسول الله ﷺ في قنوت الفجر.

١٨٧ ـ (٢٥١٨) ـ قوله: (سمع ابن عمر يقول) هذا الحديث أخرجه البخاري في المناقب، باب ذكر أسلم وغفار ومزينة إلغ (٣٥١٣)، والترمذي في المناقب، باب مناقب أسلم وغفار ٣٩٤٤.

(٤٧) ـ باب: من فضائل غِفَار وأسلم وجهيئة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطييء

١٣٨٥ - (١٨٨) حقثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا يَزِيدُ، (وَهُوَ ابْنُ هَارُونَ)، أَخْبَرَنَا أَبُو مَالِكِ الأَشْجَعِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةً، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الأَنْصَارُ وَمُزَيْنَةً وَجُهَيْنَة وَغِفَارُ وَأَشْجَعُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ بْنِي عَبْدِ اللَّهِ، مَوَالِيَ دُونَ النَّاسِ. واللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلاَهُمَهُ.

١٣٨٦ - (١٨٩) حدَثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ بَنِ إِبْرَاهِبِمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بَنِ هُوْمُزَ، الأَعْرَج، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ

(٤٧) - باب: من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع إلخ

۱۸۸ ـ (۲۰۱۹) ـ قوله: (عن أبي أيوب) هذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب، باب في غفار وأسلم وجهيئة ومزينة (۳۹۳۱).

قوله: (ومزينة وجهينة) إلخ قال الحافظ في الفتح (1: 20): العداه خمس قبائل كالت في النجاهلية في النقوة والمكانة دون بني عامر بن صعصعة وبني تميم بن مر وغيرهما من القبائل. فلما جاء الإسلام كانوا أسرع دخولاً فيه من أولئك فانقلب الشرف إليهم بسبب ذلك.... وأما مزينة فيضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتانية بعدها نون، وهو اسم امرأة عمرو بن أد بن طابخة ... وهي مزينة بنت كلب بن وبرة، وهي أم أوس وعثمان ابني عمرو، فوئد هذين يقال لهم بنو مزينة والمزنيون، ومن قدماء الصحابة منهم عبد الله بن مغفل بن عبد نهم المزني، وعمه خزاعي بن عبد نهم، وإياس بن هلال وابنه قرة بن إياس، وهذا جد القاضي إياس بن معاوية بن قرة وأخرون. وأما جُهينة، فهم بنو جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بضم اللام ... من مشهوري الصحابة منهم عقبة بن عامر الجهني وغيره ... وأما أشجع ، فبالمعجمة والجيم وزن أحمر، وهم بنو أشجع بن زيث، بفتح الراء وسكون التحتانية ... من مشهوري الصحابة منهم نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف ا.

قوله: (ومن كان من بني عبد الله مواليّ) أي: هم أنصاري وخاصتي. قال القاضي: المراد ببني عبد الله هنا بنو عبد العزى من غطفان. سماهم النبيّ ﷺ بني عبد الله، فسمتهم العرب بني محولة، لتحويل اسم أبيهم. كذا في شرح النووي.

١٨٩ ـ (٢٥٢٠) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في المناقب، باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهيئة وأشجع (٣٥١٢)، والترمذي في المناقب، باب مناقب غفار وجهيئة ٣٩٤٥. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اقْرَيْشُ وَالاَتْصَارُ وَمُرَّنِنَةُ وَجُهَنِنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ وَأَشْجَعُ، مَوَالِيَّ. لَيَسَ ۖ لَهُمْ ﴿ مَوْلَى دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ».

٦٣٨٧ ـ (٠٠٠) حدثها عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ. حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، بِهَلْذَا الإِسْنَادِ، مِثْلُهُ. غَيْرَ أَنَّ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ سَعْدٌ فِي بَعْضِ هَلْذَا: فِيمَا أَعْلَمُ.

١٩٨٨ ـ (١٩٠) حدثنا مُحمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ. قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّىٰ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُغَبَةً، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يُحَدُّتُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَعَلْ مَنْ جُهَيْنَةً، أَوْ مُرَيْنَةُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ جُهَيْنَةً، أَوْ جُهَيْنَةً، أَوْ جُهَيْنَةً، أَوْ جُهَيْنَةً، أَوْ جُهَيْنَةً، أَوْ جُهَيْنَةً، أَوْ جُهَيْنَةً، خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبْنِي حَامِرٍ، وَالْحَلِيفَيْنِ، أَسَدٍ وَخَطَفَانَه.

١٣٨٩ ـ (١٩١) حدثنا قُتَيْبَةُ بُنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ، (يَغْنِي الْجِزَامِيَّ)، عَنْ أَبِي الرُّنَادِ، عَنِ الأَغْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ح وحدَّثنا عَمْرُو النَّاقِدُ وَحَسَنُ الْحُلُوانِيُّ وَعَبْدُ بُنُ حُمَيْدٍ. (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنِي. وَقَالَ الأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا) يَغْفُوبُ بُنُ إِبْرَاهِيمَ بُنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ الأَعْرَجِ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَمَنْ كَانَ مِنْ جُهَيْنَةً، أَوْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ كَانَ مِنْ جُهَيْنَةً، أَوْ قَالَ: جُهَيْنَةُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ مُزَيِّنَةً، خَيْرُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنْ أَسَدٍ وَطَيْعِ وَغَطَفَانَهُ.

١٣٩٠ ـ (١٩٢) حدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَيَعْقُرِبُ الدَّوْرَقِيُّ. قَالاً: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ،
 (يَعْنِيَانِ ابْنَ عُلَيَّةً) حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ رَجِيْعًةً الأَسْلَمُ وَغِفَارُ، وَشَيْءٌ مِنْ مُزْنِئَةً وَجُهَيْئَةً، أَوْ شَيْءٌ مِنْ جُهَيْئَةً وَمُزْنِئَةً، خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ - قَالَ: أَخْسِينُهُ قَالَ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنْ أَسَدٍ وَغُطْفَانَ وَهُوَاذِنَ وَتَعِيمٍه.

١٣٩١ ـ (١٩٣) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُغْبَةً. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

 ^(. . .) _ قوله: (قال سعد في بعض هذا فيما أعلم) يعني: أن سعد بن إبراهيم لم يكن جازماً في ذكر بعض هذه القبائل في هذا السياق، فذكر بعضها، وقال: (فيما أعلم).

۱۹۰ ـ (۲۰۲۱) ـ قوله: (والمحليفين: أسد وغطفان) أما بنو أسد، فقد ظهر مصداق ذلك فيهم عقيب وفاة النبي ﷺ. قارتة هؤلاء مع طليحة بن خويلد، وارتد الذين قبلهم، وهم بنو تميم مع سجاح. وقد تقدم أن بني تميم وبني آسد كانوا أكثر عدداً وأقوى مكانة من مزينة وجهينة وغيرهم، ولكن انقلب الشرف إلى مزينة وجهينة وغيرهم لإسراعهم إلى الإسلام.

أَبِي يَعْقُوبَ. سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَٰنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ الأَقْرَعَ بْنَ حَالِسِيْ جَاءٍ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّمَا بَايَعَكَ سُرَّاقُ الْحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُوَيْنَةً. وَأَخْسِبُ جُهَيْنَةَ (مُحَمَّدُ الَّذِي شَكَّ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ اَرَآئِنَ إِنْ كَانَ أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُوَيْنَةً - وَأَخْسِبُ جُهَيْنَةً - خَيْراً مِنْ بَنِي تَمِيم وَيَنِي عَامِرٍ وَأَسْدِ وَخَطَفَانَ، أَخَابُوا وَخَسِرُوا؟ وَمُوَيْنَةً - وَأَخْسِبُ جُهَيْنَةً - خَيْراً مِنْ بَنِي تَمِيم وَيَنِي عَامِرٍ وَأَسْدِ وَخَطَفَانَ، أَخَابُوا وَخَسِرُوا؟ وَمُوَالًا فَيَ اللّهِ عَلَيْ وَأَسْدِ وَخَطَفَانَ، أَخَابُوا وَخَسِرُوا؟ وَمُولَانَةً لَهُ مَا لَا يَعْمَ. قَالَ: ﴿ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَلِهِ ، إِنَّهُمْ لأَخْيَرُ مِنْهُمْ . وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةً : مُحَمَّدُ الّذِي شَكْ.

٦٣٩٢ - (٠٠٠) حدلني هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. حَدَّثَنِي سَيْدُ بَنِي مَعْفُوبَ الضَّبِيُّ، بِهَاٰذَا الإِسْنَاد، مِثْلَهُ. وَقَالَ: وَجُهَنِنَةُ وَلَمْ يَقُلُ: أَخْدِبُ.

١٣٩٣ ـ (١٩٤) حدَثْنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيُّ الْجَهْضَمِيُّ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ أَبِي بَكْرَةً، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: وأَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَنِنَةً خَيْرُ مِنْ بَنِي تَمِيمِ وَمِنْ بَنِي عَامِرٍ، وَالْحَلِيفَيْنِ بَنِي أَسَدِ وَخَطَفَانَ.

197 - (٢٥٢٢) - قوله: (عن أبيه) يعني: عن أبي بكرة في، وهذا الحديث أخرجه البخاري في الممناقب، باب ذكر أسلم وغفار ومزينة إلخ (٣٥١٥ و٣٥١٦)، وفي الأيمان والنذور، باب كيف كان يمين النبي ﷺ (٦٦٣٥)، وأخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب غفار وأسلم وجهينة ومزينة (٣٩٤٧).

قوله: (أن الأقرع بن حابس) وهو من بني تميم، وكان حكماً في الجاهلية وكان من المؤلفة قلوبهم، وهو المنادي من وراء الحجرات، وقد روي عنه أشياء في إبداء بعض الشبهات على أحكام الإسلام، ولكنه حسن إسلامه بعد ذلك، وشهد فتح مكة وحنيناً والطائف، ثم شهد اليمامة مع خالد بن الوليد، وقال ابن دريد: اسم الأقرع بن حابس (فراس)، وإنما قيل له: (الأقرع) لقرع كان برأسه، وكان شريفاً في الجاهلية والإسلام، واستعمله عبد الله بن عامر على جيش سيره إلى خراسان، فأصيب بالجوزجان هو والجيش، وكان ذلك زمن عثمان، وذكر ابن الكلبي أنه كان مجوسياً قبل أن يسلم، وقال الحافظ في الإصابة (١: ٧٢): اوقرأت بخط الرضي الشاطبي: قتل الأقرع بن حابس باليرموك في عشرة من بنيه».

قوله: (إنما بايعك سُرَّاق الحجيج) يعني: الذين كانوا يقطعون الطريق على الحجاج أو يسرقون أموالهم، ويمكن أن يكون بعض الناس من هذه القبائل قد ارتكب هذه الفضيحة قبل إسلامه، وقد تقدم أن بني غفار كانوا معروفين بقطع الطريق قبل إسلامهم، ولكن الأقرع بن حابس عمم هذا الطعن فنسبه إلى جميع الناس من هذه القبائل. ٦٣٩٤ ـ (٠٠٠) حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. قَالاَ: حَدَّثَنَا عَلَيْهُ الطَّمَدِ. حَ وَحَدَّثَنِيهِ عَمْرُو النَّاقِدُ. حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ. قَالاَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِضْر، بِهَاذَا الإِسْنَادِ.

1740 - (194) حدها أبُو بَكُرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، (وَاللَّفُظُ لأَبِي بَكُرٍ)، قَالاً: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ صَفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَلُنِ بْنِ أَبِي بَكُرَةً، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: الْرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ جُهَيْنَةٌ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ خَيْراً مِنْ بَيْنِ تَهِيمِ وَبَنِي عَبْدِ اللّهِ بْنِ خَطَفَانَ وَعَامِرِ بْنِ صَغَصَعَةًا وَمَدْ بِهَا صَوْتَهُ. فَقَالُوا: بَنِي تَهِيمِ وَبَنِي عَبْدِ اللّهِ بْنِ خَطَفَانَ وَعَامِ بْنِ صَغَصَعَةًا وَمَدْ بِهَا صَوْتَهُ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللّهِ، فَقَدْ خَابُوا وَخَسِرُوا. قَالَ: اقْإِنْهُمْ خَيْرًا. وَفِي دِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: الْوَأَيْتُمْ لِنْ كَانَ جُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُهُ.

المحاق. حَدَّثَنَى رُهَيْرُ بُنُ حَرُبٍ. حَدَّثَنَى أَخْمَدُ بَنُ إِسْحَاقَ. حَدَّثَنَا أَجُمَدُ بَنُ إِسْحَاقَ. حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةً، عَنْ مُغِيرَةً، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَدِيٍّ بْنِ خَاتِمٍ. قَالَ: أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ لِي: إِنَّ أَوَّلَ صَدَفَةٍ بَيُّضَتْ وَجُهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوُجُوهَ أَصْحَابِهِ، صَدَفَةً طَيْمَ، جِثْتَ بِهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٣٩٧ ـ (١٩٧) حقالتا يَخيَىٰ بْنُ يَخيَىٰ. أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الأَغْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً. قَالَ: قَدِمَ الطُّفَيْلُ وَأَصْحَابُهُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

١٩٦ _ (٣٥٢٣) _ قوله: (عن عدي بن حاتم) هذا الحديث نفرد به المصنف تَشَنَّة تعالى من بين الأثمة السنة.

قوله: (بيّضت وجه رسول الله ﷺ) أي: سرّته وأفرحته، وضده سواد الوجه عندما يكره ويحزن.

١٩٧ _ (٢٥٢٤) _ قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في المغازي، باب قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي (٤٣٩٢)، وفي الجهاد، باب الدعاء للمشركين (٩٢٣٧). وفي الدعوات، باب الدعاء للمشركين (١٣٩٧).

قوله: (قدم الطفيل) يعني: الطفيل بن عمرو الدوسي، كان يقال له: (ذو النور) لأنه لما أتى النبي ﷺ بعثه إلى قومه فقال: اجعل لي آية، فقال: اللهم نؤر له، فسطع نور بين عينيه، فقال: يا رب! أخاف أن يقولوا إنه مثلة، فتحول إلى طرف سوطه، وكان يفيء في الليلة المظلمة. ذكره هشام بن الكلبي في قصة طويلة، وفيها أنه دعا قومه إلى الإسلام، فأسلم أبوه ولم تسلم أمه، وأجابه أبو هريرة وحده. ذكره الحافظ في الفتح (١٠٢٨) ثم قال: الوهذا يدل على نقدم إسلامه، وقد جزم ابن أبي حاتم بأنه قدم مع أبي هريرة بخيبر، وكأنها قدمته الثانية الله .

إِنَّ دَوْساً قَدْ كَفَرَتْ وَأَبَتْ. فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا. فَقِيلَ: هَلَكَتْ دَوْسٌ. فَقَالَ: •اللَّهُمُ الهَدِّ دَوْسِيلً وَاثْتِ بِهِمْ*.

١٣٩٨ ـ (١٩٨) حدثنا قُتَلِئةٌ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَيْعِيدٍ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَيْعِيدٍ مِنْ ثَلَاثٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى الدَّجَالِهِ. قَالَ: رَسُولِ اللَّهِ عَلَى الدَّجَالِهِ. قَالَ: وَجُاءَتْ صَدْقَاتُهُمْ فَقَالَ النَّبِيُ عَلَى الدَّجَالِهِ. قَالَ: وَجَاءَتْ صَدْقَاتُهُمْ فَقَالَ النَّبِيُ عَلَى الدَّجَالِهِ. فَالَ: وَجَاءَتْ صَدْقَاتُهُ عَلَى الدَّجَالِهِ. فَالَ:

قوله: (اللهم اهد دوساً واثث بهم) ووقع مصداق ذلك، فذكر ابن الكلبي أن حبيب بن عمرو بن حثمة الدوسي كان حاكماً على الدوس، وكذا كان أبوه من قبله، وعَمَّر ثلاثماثة سنة، وكان حبيب يقول: إني لأعلم أن للخلق خالقاً، لكني لا أدري من؟ فلما سمع النبيّ ﷺ خرج إليه ومعه سبعة وخمسون رجلاً من قومه فأسلم وأسلموا. كذا في فتح الباري.

۱۹۸ ـ (۲۵۲۵) ـ قوله: (قال أبو هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في العتق، باب من ملك من العرب رقيقاً (۲۵٤۳)، وفي المغازي، باب وفد بني تميم (٤٣٦٦).

قوله: (لا أزال أحب بني تميم من ثلاث) أي: لأسباب ثلاثة. وزاد أحمد من وجه آخر عن أبي زرعة عن أبي هريرة: قوما كان قوم من الأحياء أبغض إليّ منهم فأحببتهم، وكان ذلك لما يقع بينهم وبين قومه في الجاهلية من العداوة.

قوله: (هم أشد أمتي على الدجال) وفي رواية آنية: •أشد الناس قتالاً في الملاحم، وهي أعم من هذه الرواية، ويمكن أن يحمل العام في ذلك على الخاص، فيكون المراد بالملاحم أكبرها، وهو قتال الدجال، أو ذكر الدجال ليدخل غيره بطريق الأولى. كذا في فتح البارى (٥: ١٧٢).

قوله: (هذه صدقات قومنا) قال الحافظ: "إنما نسبهم إليه لاجتماع نسبهم بنسبه ﷺ في إلياس بن مضر. ووقع عند الطبراني في الأوسط من طريق الشعبي عن أبي هريرة في هذا الحديث: (وأتى النبي ﷺ بنعم من صدقة بني سعد، فلما راعه حسنها قال: هذه صدقة قومي). وبنو سعد بطن كبير شهير من بني تعيم".

قوله: (وكانت سبية منهم عند عائشة) إلخ السبيّة: الجارية المسبيّة. وتفصيل هذه القصة ما أخرجه الإسماعيلي عن جرير: اوكانت على عائشة نسمة من بني إسماعيل، فقدم سبي خولان، فقالت عائشة: يا رسول الله! أبتاع منهم؟ قال: لا، فلما قدم سبي بني العنبر قال: ابتاعي، فإنهم من ولد إسماعيل، وبنو العنبر بطن شهير أيضاً من بني تميم ينسبون إلى العنبر بن عمرو بن تميم، وقد وقع التصريح في رواية للطبراني في الأوسط أن عائشة رائمًا كانت نذرت أن تعنق محرداً من بني إسماعيل.

عَائِشَةً. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿أَعْتِقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ».

١٣٩٩ - (٠٠٠) وحد ثنيه زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةً، عَنْ أَبِي زُرْعَةً، عَنْ أَبِي زُرْعَةً، عَنْ أَبِي مُرَيْرَةً، قَالَ: لا أَزَالُ أُحِبُ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلاَثِ سَمِعْتَهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُهَا فِيهِمْ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

١٤٠٠ - (٠٠٠) وحد ثنا خامد بن عُمَر الْبَكْرَاوِيُ. حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بنُ عَلْقَمَةُ الْمَازِنِيُ، إِمَامُ مَسْجِدِ دَاوُدَ. حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنِ الشَّعْبِيْ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً. قَالَ: ثَلاَثُ خِصَالِ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ يَعَيِّهُ فِي بَنِي تَمِيمٍ. لاَ أَزَالُ أُحِبَّهُمْ بَعْدُ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ خِصَالِ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ يَعَيِّهُ فِي بَنِي تَمِيمٍ. لاَ أَزَالُ أُحِبَّهُمْ بَعْدُ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ خِصَالِ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ أَنَّهُ قَالَ: عَمْمُ أَشَدُ النَّاسِ قِتَالاً فِي الْعَلاَجِمِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الدَّجُالَ.
 بِهَذَا الْمَعْنَىٰ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: عَمْمُ أَشَدُ النَّاسِ قِتَالاً فِي الْعَلاَجِمِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الدَّجُالَ.

(44) ـ باب: خيار الناس

النَّاسَ مَعَادِنَ. فَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ إِذَا فَقِهُوا. أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ النَّاسَ مَعَادِنَ. حَدَّقَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ. فَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ إِذَا فَقِهُوا.

وما ورد من فضل بني تميم في هذا الحديث لا يعارض ما سبق من فضيلة مزينة وجهيئة وأسلم وغفار وأشجع على هؤلاء، لأن محصل ما سبق أن هذه القبائل الخمسة أفضل من بني تميم، ولا يلزم منه أن لا يكون لبني تميم فضل أصلاً. والله سبحانه أعلم.

(٠٠٠) ـ قوله: (في الملاحم) جمع الملحمة، وهي المعركة والقتال.

(44) ـ باب: خيار الناس

199 ـ (٢٥٢٦) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الأنبياء، باب قسول الله تسعمالسي: ﴿۞ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِنْوَيْهِ مَالِئَتُ لِلْتَآبِلِينَ ۞﴾ (٣٣٨٣)، وبساب قسول الله تسعمالسي: ﴿وَأَغَمْ أَلَفُ إِلَوْهِيمَ خَلِيلًا﴾ (٣٣٥٣)، وبساب ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَآتَ إِذْ حَطَرَ يَعَقُوبَ الله تسعمالسي: ﴿وَأَغَمَ أَلَفُ إِلَيْهِيمَ خَلِيلًا﴾ (٣٣٥٣)، وبساب ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَآتَ إِذْ حَطَرَ يَعَقُوبَ الْمَوْتُ﴾ (٣٣٨٤ و٣٣٨) وفي السنف سيسر، باب ﴿۞ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِنْوَيْهِ مَالِئَتُ لِلسَّآبِلِينَ اللهَ اللهُ ا

قوله: (تجدون التاس معادن) المعادن: الأصول، والمراد أن الناس مختلفون في شرافة أصولهم وأنسابهم.

قوله: (فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام) تقدم شرحه في فضائل يوسف ظله، والحاصل أن الفضيلة في الإسلام وإن كانت بالتقوى والفقه في الدين، ولكن إذا انضم إليهم شرف النسب ازدادت فضلاً.

وَنَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَلْذَا الأَمْرِ، أَكْرَهُهُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، وَنَجِدُونَ مِنْ طُلْوَارِ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ. الَّذِي يَأْتِي هَاۋُلاءِ بِوَجْهِ وَهَاؤُلاءِ بِوَجْهِه.

١٩٠٢ - (٠٠٠) حداثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةً، عَنْ أَبِي زُرْعَةً، عَنْ أَبِي مُرَيْرَةً بْنُ عَلِيهِ الْمُغِيرَةُ بْنُ عَلِيهِ الرَّحْمَانِ الْحِزَامِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً. حَ وحدثنا تُتَنِبَةُ بْنُ سَمِيدٍ. حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَلِيهِ الرَّحْمَانِ الْحِزَامِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَتَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ بِمِثْلِ حَدِيثِ الزَّهْرِيِّ، غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِ أَبِي زُرْعَةً وَالأَعْرَجِ: فَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرٍ النَّاسِ فِي خَذَا الشَّأْنِ أَشَلَهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً حَتَّىٰ يَقَعَ فِيهِه.

(٤٩) ـ باب: من فضائل نساء قريش

١٤٠٣ - (٢٠٠) حدثانا ابن أبي عُمَرَ. حَدَّثَنَا شَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةً، عَنْ أبِي الرِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أبِي هُرَيْرَةً، وَعَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أبِيهِ، عَنْ أبِي هُرَيْرَةً. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اخْتِرُ نِسَاءِ رَكِبْنَ الإِبِلَ (قَالَ أَحَدُهُمَا: صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ. وَقَالَ الآخَرُ:

قوله: (وتجدون من خير الناس في هذا الأمر أكرههم له) يحتمل أن يكون المراد من الأمر هنا: الإسلام، والمقصود أن من كان أكره للإسلام في الجاهلية، ثم وفقه الله تعالى للإسلام كان إسلامه خيراً من غيره، وهذا كما وقع لعمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وللله وغيرهما، فإنهم كانوا من أكره الناس للإسلام في الجاهلية، ثم حسن إسلامهم، فصاروا قادة في الدين، ويحتمل أن يكون المواد من (الأمر) لههنا الإمارة والولاية. والمقصود أن من كان يكره الإمارة، ثم أكره عليها، فإنه يعان من الله عز وجل، ويكون خير الأمراء. وأما من يرغب فيها ويسعى إليها خرصاً وطمعاً، فإنه يوكل إلى نفسه، وتفسد أموره، والله أعلم.

(٤٩) ـ باب: من فضائل نساء قريش

٢٠٠ - (٢٠٢٧) - قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الأنبياء، باب إذ قالت الملائكة يا مريم إلخ (٣٤٣٤)، وفي النكاح، باب إلى من ينكح وأيُّ النساء خير (٥٠٨٢)، وفي النفقات، باب حفظ المرأة زوجها في ذات يده والنفقة (٥٣٦٥).

قوله: (خير نساء ركبن الإيل) أي: نساء العرب، لأنهم الذين يكثر منهم ركوب الإيل، وبما أن العرب يفضلون على غيرهم، فمن كان خير العرب كان خير الناس لا محالة، فحاصله تفضيل نساء قريش على جميع النساء في زمنهن. وقيل: إن رسول الله على إنما وصف النساء بركوب الإبل لإخراج مريم محلى فإنها لم تركب بعيراً قط، كما صرح به أبو هريرة في الرواية الآتية، والمقصود أن نساء قريش أفضل من جميع النساء سوى مريم على. ولكن هذا التوجيه استبعده العلماء نظراً إلى سياق الحديث، فإن النبئ على إنما ذكر نساء عصره، ولا تدخل فيهن

نِسَاءُ قُرْنِشٍ) أَخْنَاهُ عَلَىٰ يَتِيم فِي صِغَرِهِ. وَأَرْعَاهُ عَلَىٰ زُوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِه.

اَلَّهُ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، كَدَّتَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِيهِ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، بِمِثْلِهِ، غَيْرَ أَبِيهِ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، بِمِثْلِهِ، غَيْرَ أَبِيهِ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، بِمِثْلِهِ، غَيْرَ أَنْهُ يَقُلُ: يَتِيم.

١٤٠٥ - (٢٠١) حدثنني حَرْمَلَةُ بُنُ يَخْيَىٰ. أَخْبَرُنَا ابْنُ وَهْبِ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ
 ابْنِ شِهَابٍ. حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
 «بنسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ بنسَاءٍ رَكِبْنَ الإبِلَ. أَحْنَاهُ عَلَىٰ طِقْلِ. وَأَزْعَاهُ عَلَىٰ زَوْجٍ فِي ذَاتٍ يَدِهِ».

قَالَ: يَقُولُ أَبُو هُوَيْرَةً عَلَىٰ إِثْرِ ذَلِكَ: وَلَمْ نَوْكَبْ مَرْيَمٌ بِنْتُ عِمْرَانَ بَعِيراً فَظُ.

١٤٠١ ـ (٠٠٠) حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ رَافِع وَعَبْدُ بْنُ حَمْدُ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ رَافِع: حَذْنَنا) عَبْدُ الرَّزَاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرْ، عَنِ الرُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّب، عَنْ أَبِي لَمْرَنَة وَأَنَا اللَّهِ عَبْدُ الرَّزَاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرْ، عَنِ الرُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّب، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة وَأَنْ النَّبِي يَقِيِّةٍ خَطَبَ أُمَّ هَانِيءٍ، بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ قَدْ كَبِرْتُ اللَّهِ وَلَيْنَا وَهُولَ اللَّهِ وَيَجْهَرُهُ وَاللَّهِ وَهَيْمُوهُ وَهُمْ وَلَا إِلَى عَنْمُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَى صِغْرُوهُ.
عَيْرَ أَنْهُ قَالَ: وَأَخْنَاهُ عَلَىٰ وَلَدِ فِي صِغْرُهِ .

مريم حتى يحتاج إلى إخراجها. ثم إن بيان أفضلية نساء قريش إنما جاء من حيث المجموع، فلا يستلزم أن تكون كل امرأة من قريش أفضل من كل امرأة من غيرهن.

قوله: (أحناه على ينيم) هو صيغة تفضيل من الحنق، وهو الشفقة، والقياس أن يكون (أحناهن) بضمير الجمع المؤنث ولكن العرب كثيراً ما يتكلمون به مفرداً، كما تقدم في باب فضائل أبي سفيان، ويفان: إن الحانبة على ولدها هي التي تقوم عليهم في حال ينمهم فلا تنزوج، فإن تزوجت فليست بحائبة، قاله الهروي.

قوله: (وأرهاء على زوج في ذات يده) أي: أحفظ وأصون لماله بالأمانة فيه والصيانة له وترك التبذير في الإنفاق. وقوله: (ذات يده) معناه: ماله المضاف إليه. ومنه قولهم: فلان قليلُ ذاتِ اليد. وسيأتي بيان سبب هذا الحديث بعد روايتين.

۲۰۱ ـ (٠٠٠) ـ قوله: (لم تركب مريم بنت عمران بعيراً) وقد اعترضه بعضهم فقال: كأن أبا هريرة ظن أن البعير لا يكون إلا من الإبل، وليس كما ظن، بل يطلق البعير على الحمار. وقال ابن خالويه: لم تكن إخوة بوسف ركباناً إلا على أحمرة، ولم يكن عندهم إبل، وكذا قال مجاهد هنا: البعير: الحمار، وهي لغة حكاها الكواشي. كذا في فتح الباري (٦: ٤٧٣).

(. . .) ـ قوله: (ولي عيال) تريد أن صبيتها ربما يتأذى بهم النبيّ ﷺ. وقد أخرج أحمد عن ابن عباس: «أن النبيّ ﷺ خطب امرأة من قومه يقال لها: سودة، وكان لها خمسة صبيان أو

١٤٠٧ - (٢٠٢) حدثنني مُحَمَّدُ بْنُ رَافِع وَعَبْدُ بْنُ حَمَيْدٍ. (قَالَ ابْنُ رَافِعِ: حَنَّكُمُّلِ. وَقَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا) عَبْدُ الرَّزَاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً. وَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُرَيْرَةً. وَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَرَيْرَةً. وَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَنَاءُ عَلَىٰ وَلَدِ فِي صِغْرِهِ، وَأَرْهَاهُ عَلَىٰ زَفِحِ فِي فَاتِ يَدِهِا.

١٤٠٨ - (٠٠٠) حدثني أَخْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمِ الأَوْدِيُّ. حَدَّثَنَا خَالِدٌ، (يَغْنِي ابْنَ مَخْلَدِ)، حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنْ النَّبِي ﷺ، بِيثِل حَدِيثِ مَغْمَرٍ هَذَا. سَوَاءً.

(٠٠) ـ باب: مؤلخاة النبيّ عليه بين أصحابه، رضي الله تعالى عنهم

١٤٠٩ ـ (٢٠٣) حدثني حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ. حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، (يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةً)، عَنْ ثَابِتِ، عَنْ أُنَسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ آخَىٰ بَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةً بْنِ الْجَرَّاحِ وَبَيْنَ أَبِي طَلْحَةً.

ستة من بعل لها مات. فقالت له: ما يمنعني منك أن لا تكون أحب البرية إلي، إلا أني أكرمك أن تضعو هذه الصبية عند رأسك. فقال لها: يرحمك الله، إن خير نساء ركين أعجاز الإبل صالح نساء قريش، الحديث. وسنده حسن. ذكره الحافظ في الفتح (١٩ ٢١٥) وقال: ﴿وهذه المرأة يحتمل أن تكون أم هاني، المذكورة في حديث أبي هريرة، فلعلها كانت تلقب سودة، فإن المشهور أن اسمها فاختة، وقيل: غير ذلك، ويحتمل أن تكون امرأة أخرى، وليست سودة بنت زمعة».

(٥٠) ـ باب: مؤاخاة النبيّ ﷺ بين أصحابه

٢٠٣ ـ (٢٥٢٨) ـ قوله: (عن أنس) هذا الحديث لم يخرجه غير المصنف أحد من بين الأئمة السنة.

قوله: (آخي بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة) قال القرطبي: فالمؤاخاة مفاعلة من الأخوة، ومعناها أن يتعاقد الرجلان على التناصر والمواساة والتوارث، حتى يصيرا كالأخوين نسباً، وقد يسمى ذلك حلفاً، . . . وكان ذلك أمراً معروفاً في الجاهلية معمولاً به عندهم، ولم يكونوا يسمونه إلا حلفاً، ولما جاء الإسلام عمل ﷺ به وورث به كما حكاه أهل السير . وذلك أنهم قالوا: إن رسول الله ﷺ آخى بين أصحابه مرتين بمكة قبل الهجرة، وبعدها . قال أبو عمرو: والصحيح عند أهل السير في المؤاخاة التي عقدها رسول الله ﷺ بين المهاجرين

العَمَّاتِ . حَدَّثَنَا حَفْضُ بْنُ عَبَّالِيْ. مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ. حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَبَّالِيْ. حَدَّثَنَا عَاصِمُ الأَحْوَلُ. قَالَ: قِيلَ لأَنْسِ بْنِ مَالِكِ: بَلَغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الآ حِلْفَ فِي الإِسْلاَمِ؟؛ فَقَالَ أَنْسٌ: قَدْ حَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ، فِي دَارِهِ.

٦٤١١ - (٢٠٠) حلثها أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ. قَالاً: حَلَّنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَنْسٍ، قَالَ: حَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ، فِي دَارِهِ النَّتِي بِالْمَدِينَةِ.

٦٤١٢ - (٢٠٦) حدَّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أَسَامَةً،

والأنصار حين قدومه المدينة بعد بنائه المسجد على المواساة والحق، وكانوا يتوارثون بذلك، دون القرابة، حتى نزلت: ﴿وَأَوْلُواْ الْأَرْمَامِ بَعَثْهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضِ فِي كِنْبِ اللَّهِ﴾ [سور: الانفال، آية ٢٥]، كذا في شرح الأبيّ.

٢٠٤ ـ (٢٥٢٩) ـ قوله: (قبل لأنس بن مالك) هذا الحديث أخرجه البخاري في الكفالة، باب قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتَ أَبْعَنْكُمُ فَعَاتُوهُمْ نَصِيبَهُمُ ﴾ [سررة النها، آية ٣٣] (٢٩٤)، وفي الأدب، باب الإخاء والحلف (٢٠٨٣)، وفي الاعتصام، باب ما ذكر النبي ﷺ وحضّ على اتفاق أحل العلم (٧٣٤٠)، وأخرجه أبو داود في الفرائض، باب في الحلف (٢٩٢١).

وظاهر هذا اللفظ: أن القائل لأنس هو غير عاصم الأحول، لكن وقع في رواية إسماعيل بن زكريا عند البخاري في الكفالة أن عاصم الأحول قال: «قلت لأنس بن مالك» فظهر أن القائل هو نفسه.

قوله: (لا حلف في الإسلام) هو بكسر الحاء المهملة وسكون اللام، بمعنى العهد. وكأن عاصماً أشار بذلك إلى ما سيأتي من حديث جبير بن مطعم ﷺ. ومعنى قوله ﷺ: ﴿لا حلف في الإسلامِ أَنَه قد نسخ من الحلف المعروف أشياء كانوا يتعاهدون عليها، مثل التوارث والتناصر على كل حال، سواء كان الحليف ظائماً أو مظلوماً. أما التناصر والمواساة في الخير، فهو باق إلى يوم القيامة.

قوله: (قد حالف رسول الله بين قريش والأنصار) إلخ قال الطبري: دما استدل به أنس على إثبات الحلف لا ينافي حديث جبير بن مطعم في نفيه، فإن الإخاء المذكور كان في أول الهجرة وكانوا يتوارثون به ثم نسخ من ذلك الميراث وبقي ما لم يبطله القرآن، وهو التعاون على المحق، والنصر والأخذ على يد الظالم كما قال ابن عباس: إلا النصر والنصيحة والرفادة ويوصي له، وقد ذهب الميراث كذا في فتح الباري (٤: ٣٧٣) وقول ابن عباس قد أخرجه البخاري مع حديث أنس في الكفالة.

عَنْ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ سَعَدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِم. قَالَ: فَاكَّنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الأَجِلْفَ فِي الإِسْلاَمِ. وَأَيْمًا جِلْفِ، كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَمْ يَزِدُهُ الإِسْلاَمُ إِلاَّ شِذْةً».

(٥١) - باب: بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة

٢٠١٣ ـ (٢٠٧) حدثنا أبُو بَكُو بَنُ أَبِي شَيْبَةً وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ اللّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ. كُلّهُمْ عَنْ حُسَيْنٍ. قَالَ أَبُو بَكُو: حَدَّثَنَا لَحَسَيْنُ بْنُ عَلِيُ الْجُعْفِيُ، عَنْ مُجَمَّع بْنِ يَلْحَيْنَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرُدَةً، عَنْ أَبِي بُرْدَةً، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: صَلّبَنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جَلَسْنَا حَتَىٰ نُصَلّيَ مَعْهُ الْعِشَاءَ. قَالَ: فَجَلَسْنَا، فَخَرَجَ

٢٠٦ ـ (٢٥٣٠) ـ قوله: (عن جبير بن مطعم) هذا الحديث أخرجه أبو داود في الفرائض؛
 باب في الحلف (٢٩٢٥).

قوله: (لا حلف في الإسلام) قال المُنازَرِي: «كان الحلف في الجاهلية يقع به النوارث، حتى نؤلت: ﴿وَأَزُنُواْ ٱلْأَرْكَارِ﴾ [سورة الانفال. آية ٧٠] الآية فنسخت ذلك، ورُد التوراث إلى الفراية؟. وقال الفرطبي معنى (لا حلف): لا يتحالف أهل الإسلام كما كان أهل الجاهلية يتحالفون، وذلك أن المتحالفين كانا يتناصران في كل شيء، فيمنع الرجل حليفته وإن كان ظالماً، ويقوم دونه ويدفع عنه بكل ممكن، حتى يمنع الحقوق، وينتصر به على الظلم والفسادة كذا في شرح الأبي.

قوله: (وأيما حلف كان في الجاهلية) إلخ قال الخطابي: «يريد أن معنى الحلف في المجاهلية معنى الأخوة في الإسلام، لكنه جار على أحكام الدين وحدوده، وحلف الجاهلية جرى على ما كانوا يتواضعونه بينهم بأراثهم، فبطل منه ما خالف حكم الإسلام، وبقي ما عدا ذلك على حاله.

(٥١) ـ باب: بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان الصحابه إلخ

٢٠٧ ـ (٢٥٣١) ـ قوله: (عن مجمّع بن يحيى) هو بضم الميم وفتح الجيم وكسر الميم المشددة، كذا ضبطه في المغني. وهو الأنصاري الكوفي، وقد يقال له مجمع بن زيد. قال الأثرم عن أحمد: لا أعلم إلا خيراً، وقال ابن معين: صالح. قال أبو حاتم: ليس به بأس، صالح الحديث، وقال ابن عمارة ويعقوب بن شيبة وأبو داود: ثقة. كذا في التهذيب (١٠: ٤٨).

قوله: (هن أبيه) يعني: عن أبي موسى الأشعري ﷺ، وهذا الحديث لم يخرجه أحد من الأئمة الستة إلا المصنف تشنه. عَلَيْنَا فَقَالَ: ﴿مَا زِنْتُمْ هُهُنَا؟› قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ. ثُمَّ قُلْنَا: نَجَلِيْشُ حَنَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ الْمِشَاءَ. قَالَ: ﴿الْحَسَنَتُمْ أَوْ أَصَبِتُمْ، قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السّمَاءِ. وَكَانَ كَثِيراً مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَىٰ السّمَاءِ. فَقَالَ: اللّٰبُحُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السّمَاء مَا تُوعَدُ. وَأَنَا أَمَنَةٌ لأَصْحَابِي. فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَىٰ أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ. وَأَصْحَابِي أَمَنةُ لأُمْنِي. فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَىٰ أُمْنِي مَا يُوعَدُونَ».

(٥٢) - باب: فضل الصحابة، ثم النين يلونهم، ثم النين يلونهم

١٩١٤ - (٢٠٨) حدّه الله المُستَّقَة ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَخْمَدُ بْنُ عَبْدَة الضَّبِّيّ ، (واللَّفْظُ لِرُهَيْرٍ) ، قَالاً : حَدَّثَنَا شُفْيَانُ بْنُ عُيَبْنَة قَالَ : سَمِعَ عَمْرٌ جَابِراً يُخْبِرُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُلْدِيِّ ، عَنِ النَّبِي عَلَى النَّاسِ وَمَانَ . يَغْرُو فِقَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقَالُ لَهُمْ : فِيكُمْ مَنْ رَأَىٰ رَسُولَ اللهِ عَلَى النَّاسِ . فَيَعْتَحُ لَهُمْ . فَمْ يَغْرُو فِقَامٌ مِنَ النَّاسِ . فَيُقَالُ لَهُمْ : فَيَعْتَحُ لَهُمْ . فَمْ يَغْرُو فِقَامٌ مِنَ النَّاسِ . فَيُقَالُ لَهُمْ : فَيْ مَنْ صَحِبَ رَسُولَ اللهِ عَلَىٰ الشَّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

قوله: (النجوم أمنة للسماء) بثلاث فتحات، يمعنى الأمن والأمان، ومعنى الحديث: أن النجوم ما دامت باقية فإنها علامة لبقاء السماء، فإذا الكدرت النجوم وتناثرت، قامت القيامة وانشقت السماء.

قوله: (أتى أصحابي ما يوهدون) أي: من الفتن والحروب وارتداد الأعراب واختلاف القلوب وغيره.

قوله: (أتى أمتي ما يوعدون) من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وغيرهم.

⁽٣٢) ـ باب: فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم

٢٠٨ - (٢٥٣٢) - قوله: (هن أبي سعيد الخدري) هذا الحديث أخرجه البخاري في الجهاد، باب من استعان بالضعفاء والصالحين في المحرب (٢٨٩٧)، وفي الفضائل، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ (٢٥٤٩)، وفي الأنبياء، باب علامات النبوة في الإسلام (٢٦٤٩).

قوله: (يغزو فثام من الناس) بكسر الفاء بعدها تحنانية بهمزة، وحكي فيه ترك الهمزة، أي: جماعة، وهو مأخوذ من الفأم، وهي القطعة من الشيء.

قوله: (فَيُقتح لهم) أي: ببركة الصحابي الذي فيهم. وهذا الحديث يدل على أن بركة هذه الأمة في الصحابة والتابعين وأتباعهم، حيث ينصرهم الله تعالى ببركتهم.

المحدود عن أبي الرَّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: زَعْمَ أَبُو سَجِيدِ الْأَمْوِيُّ. حَدَّثَنَا أَبِي جَدَّثَا آبَنَ بَحْرَيْجِ، عَنْ أَبِي الرَّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: زَعْمَ أَبُو سَجِيدِ الْحُدْرِيُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ابْأَتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانَ. يَبْعَثُ مِنْهُمُ الْبَعْثُ فَيَقُولُونَ: الْمُطُرُوا هَلْ تَجِدُونَ فِيكُمْ أَحَدا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِي ﷺ؟ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ. فَيَفْتَحُ لَهُمْ بِهِ. ثُمْ يُبْعَثُ النَّانِي عَلَى النَّانِي قَلَيْهُ النَّانِي قَلَيْهُ لَهُمْ بِهِ. ثُمْ يُبْعَثُ النَّالِثُ فَيَقُولُونَ: هَلْ فِيهِمْ مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِي ﷺ؟ فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ. ثُمْ يُبْعَثُ البَّالِثُ فَيَقُالُ: الْظُرُوا هَلْ تَوَوْنَ فِيهِمْ مَنْ رَأَىٰ مَنْ رَأَىٰ أَصْحَابَ النَّبِي ﷺ؟ فَيُوجَدُ النَّالِثُ فَيُقَالُ: الْظُرُوا هَلْ تَوَوْنَ فِيهِمْ مَنْ رَأَىٰ مَنْ رَأَىٰ أَصْحَابَ النَّبِي ﷺ؟ فَيُوجَدُ النَّالِثُ النَّالِثُ النَّهُونَ الْمَعْدُ اللَّهُمْ وَاللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ وَاللَّهُ اللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُ اللَّهُمُ وَاللَّهُ اللَّهُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُمُ وَالَهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُ ا

١٤١٦ ـ (٢١٠) حدثانا فُخَيْبَةُ بْنُ سَمِيدِ وَهَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ. قَالاً: حَدَّثَنَا أَبُو
 الأَحْوَصِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ:
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْحَيْرُ أُمْتِي الْقَرْنُ الْلِينَ يَلُونِي.

قوله: (خير أمتي القرن اللمين يلوني) القرن مشتق من الاقتران، وهو بمعنى الوقت من الزمان، يقال له ذلك: لأنه يقرن أمة بأمة. واختلفوا في تحديد مقدار القرن. وقال الحربي: قيل فيه من عشر سنين إلى مائة وعشرين سنة، وليس فيه شيء واضح. وقيل: القرن كل طبقتين مقترنتين في وقت. وقيل: كل مدة بعث فيها نبي، طالت أو قصرت. كذا في شرح الأبي.

وقال الحافظ في فتح الباري (٧: ٥ و ٦): اوالمراد بقرن النبي على في هذا الحديث الصحابة. وقد سبق في صفة النبي على قوله: (وبعثت في خير قرون بني آدم) وفي رواية بريدة عند أحمد: (خير هذه الأمة القرن الذي بعثت فيهم، وقد ظهر أن الذي بين البعثة وآخر من مات من الصحابة مائة سنة وعشرون سنة أو دونها أو فوقها بقليل، على الاختلاف في وفاة أبي الطفيل (وهو آخر من مات من الصحابة) وإن اعتبر ذلك من بعد وفاته على فيكون مائة سنة أو تسعين، أو سعين، أو سعين، أو بسعين وأما الذين سبعاً وتسعين. وأما قرن التابعين، فإن اعتبر من سنة مائة كان نحو سبعين أو ثمانين، وأما الذين بعدهم، فإن اعتبر منها كان نحواً من خمسين. فظهر بذلك أن مدة القرن تختلف باختلاف أعمار أهل كل زمان والله أعلم. واتفقوا أن آخر من كان من أتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش إلى

البخاري في الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد (٢٦٥٢)، وفي الفضائل، باب البخاري في الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد (٢٦٥٢)، وفي الفضائل، باب فضائل أصحاب النبي الله (٣٦٥١)، وفي الرقاق، باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها (١٤٢٩)، وفي الأيمان والتذور، باب إذا قال: أشهد بالله أو شهدت بالله (١٦٥٨)، وأخرجه الترمذي في المناقب، باب ما جاء في فضل من رأى النبي الله وصحبه (٣٨٥٨)، وابن ماجاء في فضل من رأى النبي الله وصحبه (٣٨٥٨)، وابن ماجه في الأحكام، باب كراهية الشهادة لمن لم يشهد (٢٢٨٤).

ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ. ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ. وَيَمِيتُهُ شَهَادتُهُ . لَمْ يَذْكُرْ مَنَّادٌ الْقَرْنَ فِي حَدِيثِهِ. وَقَالَ قُتَنِيَةُ: اثْمُ يَجِيءُ أَقَوَامٌ .

7517 - (711) حدثمنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ. (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرْنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبِيدَةً، وَاللهِ قَالَ: مُقْرَنِي. ثُمُ اللَّذِينَ يَلُونَهُمَ ثُمُ عَبِدِ اللّهِ قَالَ: مَقْرَنِي. ثُمُ اللّذِينَ يَلُونَهُمَ ثُمُ اللّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمُ اللّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمُ اللّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمْ اللّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمُ اللّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمْ اللّذِينَ يَلُونَهُمْ أَنْ إِنْ يَعْمِنُهُ مُنْ يَعْمِيهُ اللّذِينَ يَلُونَهُمْ أَنْ إِنْ يَعْمِنُهُ مُنْ يَعْمِيهُ أَنْ اللّذِينَ يَلُونُهُمْ أَنْ إِنْ يَعْمِنُهُ مُنْ يَعْمِيهُ مُنْ اللّذِينَ يَلُونُهُمْ أَنْ إِنْ يَعْمُ نَبُدُرُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَعِينَهُ، وَتَبْدُرُ يَجِينُهُ شَهَادَةُهُ اللّذِينَ يَلُونُهُمْ أَنْ إِنْمُ اللّذِينَ يَلُونُهُمْ أَنْ إِنْ إِلَيْ اللّذِينَ يَلُونُهُمْ أَلَا إِلَيْ اللّذِينَ يَلُونُهُمْ أَنْ أَلَا اللّذِينَ يَلُونُهُمْ أَنْ إِنْ اللّذِينَ يَلُونُهُمْ أَنْ إِلَيْهُ عَلَى اللّذِينَ يَلُونُهُمْ أَنْ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِنْ إِلَيْهُ إِلَيْهِ إِلَيْهُ إِلَيْهُمْ أَلِي اللّذِينَ يَلْمُ اللّذِينَ يَلُونُهُمْ أَلْونَهُمْ أَلْمُ اللّذِينَ يَلُونُهُمْ أَلْهُ إِلَيْهُ أَلِي الللّذِينَ يَلْمُ اللّذِينَ يَعْلُمُ اللّذِينَ اللّذِينَ اللّذِينَ الللّذِينَ اللّذِينَ الللّذِينَ الللّذِينَ الللّذِينَ الللّذِينَ الللللّذِينَ الللّذِينَ الللّذِينَ الللللّذِينَ الللّذِينَ الللّذِينَ الللللّذِينَ الللّذِينَ اللّذِينَ الللللّذِينَ الللّذِينَ الللّذِينَ اللللّذُونُ اللللّذِينَ الللللّذِينَ الللللّذِينَ الللّذِينَ الللللّذِينُ الللللّذُونُ اللللللّذِينَ الللللّذِينَ الللللّذِينُ الللّذِينَ الللّذِينَ اللّذِينَ اللللللّذِينَ الللللّذِينَ الللّذَالِقُونُ اللّذُونُ اللّذِينَا الللّذَالِينُ الللّذِينُ الللللّذِينَ اللللّذِينُ اللللّذِينَ الللّذِينُ الللللللّذِينَ الللّذِينُ الللللللّذِينُ اللللّ

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: كَانُوا يَنْهَوْنَنَا، وَنَخْنُ غِلْمَانٌ، عَنِ الْعَهْدِ وَالشَّهَادَاتِ.

حدود العشرين وماثنين) وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهوراً فاشيأً..

قوله: (ثم المذين يلونهم) واقتضى هذا الحديث أن يكون الصحابة أفضل من التابعين، والتابعون أفضل من أتباع التابعين، لكن هل هذه الأفضلية بالنسبة إلى المجموع أو الأفراد؟ محل بحث، وإلى الثاني نحا الجمهور، والأول قول ابن عبد البر. قال الحافظ: اوالذي يظهر: أن من فاتل مع النبي به أو في زمانه بأمره، أو أنفق شيئاً من ماله بسببه لا يعدا في الفضل أحد بعده كانناً من كان. وأما من لم يقع له ذلك فهو محل البحث. والأصل في ذلك قوله تعالى: ﴿ لَا يَسَوَّى مِنكُم مِن أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْح وَقَائلًا أُولَيْكَ أَعْظُمُ دُرْبَهَةً مِن النَّهِ الْفَقُول مِنْ بَعْدُ وَقَائلُولُ السرد، العديد، أبا ١٠).

وأطال الحافظ في الفتح في تحقيق محل البحث، ثم انتهى إلى أن ما فاز به من شاهد النبي في من أعمال الخبر النبي في من أعمال الخبر في من زيادة فضيلة المشاهدة، فلا يعدله فيها أحد، وكذلك من عمل شيئاً من أعمال الخبر في عهده في تلك الأعمال من جاء بعده. ويتحصل من ذلك أن كل صحابي أفضل في شرفهم الصحبة من كل من جاء بعده. أما الفضائل الجزئية، فلها مجال واسع.

قوله: (تسبق شهادة أحدهم بمينه) يعني: أن هذا القرن الرابع يقل فيه الورع، فيُقدم الناس على الأيمان والشهادة من غير توقف ولا تحقيق. كذا فسره القرطبي، وهو مؤيد بما سبجيء في حديث أبي هريرة: «يشهدون قبل أن يستشهدوا» وقيل معناه: أن الناس يجمعون بين اليمين والشهادة، فتارة تسبق هذه وتارة هذه. واستدل به بعض المالكية على بطلان شهادة من حلف على شهادته، والجمهور على عدم البطلان.

٢١١ ـ (٠٠٠) ـ قوله: (كانوا ينهوننا، ونحن غلمان، عن العهد والشهادات) يعني: أن أكابرنا كانوا يوصوننا في طغولينا بأن لا تستعمل كلمة العهد أو الشهادة لتأكيد أمر، وذلك لما فيهما من الخطورة فإن الإنسان إذا أخطأ في كلامه بعد استعمال هائين الكلمتين يخشى عليه وبال شهادة الزور أو اليمين الكاذبة، وقال بعضهم: المراد من هذا النهي هو النهي عن الجمع بين

١٩١٨ - (٠٠٠) وحدثا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بُنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ. حَدَّثَنَا شُغْبَنُ حَدِيثِهِمَا، وَلَيْسَ حَدَّثَنَا شُغْبَانُ. كِلاَهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ. بِإِسْنَادٍ أَبِي الأَخْوَصِ وَجَرِيرٍ، بِمَعْنَىٰ حَدِيثِهِمَا، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا: شُؤلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

١٤١٩ ـ (٢١٢) وحدثني الْحَسَنُ بْنُ عَلِي الْحُلُوانِيُ. حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدِ السَّمَّانُ: عَنِ ابْنِ عَوْنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: الحَيْرُ النَّاسِ عَنْ ابْرَاهِيمَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمُ * فَلاَ أَدْرِي فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ قَالَ: «ثُمُّ تَوْنِينَ يَلُونَهُمُ * فَلاَ أَدْرِي فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ قَالَ: «ثُمُّ يَتَخَلَفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ. تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ نِعِينَهُ، وَيَعِينُهُ شَهَادَةُهُ ».

١٤٢٠ ـ (٢١٣) حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. حَدَّفْنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ. حَ وَحَدَّنَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ. أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ. أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي فِشْرِهُ. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمْتِي الْقَرْقُ الَّذِينَ بُعِفْتُ فِيهِمْ. ثُمُّ اللَّذِينَ إِلْقَالَ: قَالَ: «ثُمَّ يَخْلُفُ فَوْمَ يُحِبُونَ السَّمَانَةَ، يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا».
أَنْ يُسْتَشْهَدُوا».

٦٤٢١. (٠٠٠) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ. حَدَّثَنَا عُنَدَرٌ، عَنْ شُعْبَةً. ح وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ. حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ. حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ. حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةً كِلاَهُمَا عَنْ أَبِي بِشْرٍ، بِهَلْنَا الإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثٍ شُعْبَةً: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةً: فَلاَ أَدْرِي مَرَّتَيْنٍ، أَوْ ثَلاَئَةً.

اليمين والشهادة، وفيه بُعد، لأن الصبية لا يؤمرون بآداب الشهادة، فإنهم لا شهادة لهم في عامة الأحوال.

٢١٣ ـ (٢٩٣٤) ـ قوله: (هن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه المصنف فقط من بين الأنمة السئة.

قوله: (والله أعلمُ أَذَكُو الثالث) إلخ سيأتي في رواية شعبة أن الشك من أبي هريرة ﴿ لَيْجَابُ .

قوله: (يحبون السَّمَانة) يعني: يحب المرء أن يكون سميناً، وفيه إشارة إلى انهماكهم في الملاذ والشهوات، وإكثارهم للأكل، فيظهر فيهم السمن، وقد يأكلون ليسمنوا، ويخرجون بهذا عن الأكل الشرعي. وقال النووي: «المذموم منه (أي: من السمن) من يستكسبه، وأما من هو فيه خلقة، فلا يدخل في هذا، والمتكسب له هو المتوسع في المأكول والمشروب زائداً على المعتاد، وقبل: المراد بالسمن هنا أنهم يتكثرون بما ليس فيهم، ويذعون ما ليس لهم من الشرف وغيره، وقبل: المراد جمعهم الأمواله.

١٤٢٧ ـ (٢١٤ ـ (٢١٤) حدثانا أَبُو بَكُو بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنَفَىٰ وَابْنُ بَشَارٍ. جَمِيعًا عَنْ غُنَدَرٍ. قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّىٰ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةً. سَمِعْتُ أَبَا جَمْرَةً. حَدَّثَنِي زَهْدَمُ بْنُ مُضَرَّبٍ. سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ خُصَيْنٍ يُحَدِّثُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: اللَّهُ خَيْرَكُمْ قَرْبِي، ثُمْ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمُ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمُ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمُ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمُ الَّذِينَ بَلُونَهُمْ، ثُمُ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمُ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمُ اللَّهِ عَلَيْهُمْ يَعْدَ قَرْنِهِ، مَرْتَيْنِ أَوْ ثَلاَئَةً اثُمْ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمَ يَشْهَدُونَ وَلاَ يُوفُونَ وَيَظُهْرُ فِيهِمُ السَّمَنُ.

٦٤٢٣ - (٠٠٠) حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِم. حَدَّنَنا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ. ح وَحَدَّنَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ. ح وَحَدَّنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ بِشْرِ الْعَبْدِيُّ. حَدَّثَنَا بَهْزٌ. ح وَحَدَّثِنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِع. حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، كُلُهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، بِهِلْنَا الإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِهِم: قَالَ: لاَ أَدْرِي أَذَكْرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةً، وَفِي حَدِيثٍ مَنْ مُضَرِّبٍ، وَجَاءَنِي فِي حَاجَةٍ عَلَىٰ فَرَسٍ، وَفِي حَدِيثٍ بَخْيَل وَشَبَابَةً فِينَدُرُونَ وَلاَ بَهُونَ اللهُ فَرَسٍ، فَحَدَّثِي وَ أَنْهُ سَمِعَ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنِ، وَفِي حَدِيثِ بَخْيَل وَشَبَابَةً فِينَدُرُونَ وَلاَ بَهُونَ اللهُ وَقِي حَدِيثِ بَخْيَل وَشَبَابَةً فِينَدُرُونَ وَلاَ بَهُونَ اللهِ وَفِي حَدِيثِ بَخْيَل وَشَبَابَةً فِينَدُرُونَ وَلاَ بَهُونَ اللهِ وَفِي حَدِيثِ بَهْزِ الْيُوفُونَ ؟ كَمَا قَالَ ابْنُ جَعْفُرٍ.

٦٤٢٤ ـ (٢١٥) وحدثانا فُتَيْبَةُ بَنُ سَعِيدِ وَمُحَمَّدُ بَنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الأُمْوِيُّ. قَالاً: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَة. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بَنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا مُعَادُ بَنُ هِشَامٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. كِلاَهُمَا عَنْ قَتَادَةً، عَنْ زُرَارَةً بْنِ أَوْفَىٰ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ كَدَّثَنَا أَبِي. كِلاَهُمَا عَنْ قَتَادَةً، عَنْ زُرَارَةً بْنِ أَوْفَىٰ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِي ﷺ، فَمُ اللَّذِينَ يَلُونَهُمْ اللَّيْ ﷺ، وَاللَّمْ اللَّذِينَ بُعِنْتُ فِيهِمْ. فُمُ اللَّذِينَ يَلُونَهُمْ اللَّذِينَ إِللَّهُ اللَّذِينَ بُعِنْتُ فِيهِمْ. فُمُ اللَّذِينَ يَلُونَهُمْ اللَّهُ اللَّهُ إِلَيْنَ بُعِنْتُ فِيهِمْ. فُمُ اللَّذِينَ يَلُونَهُمْ اللَّهُ إِلَيْنَ اللَّهُ إِلَيْنَ اللَّهُ إِلَيْنَ اللَّهُ إِلَيْنَ اللَّهُ إِلَيْنَ الْمُعْلِى اللَّهُ إِلَيْنَ اللَّهُ إِلَيْنَ اللَّهُ إِلَيْنَ اللَّهُ إِلَيْنَ اللَّهُ اللَّهُ إِلَيْنَ الْمُعْلَىٰ اللَّهُ إِلَيْنَ الْمُعْلَىٰ اللَّهُ إِلَيْنَ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَيْنَ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَيْنَ الْمُدَالِقُولُ اللَّهُ إِلَيْنَ الْمُعَلِّى اللَّهُ إِلْنَا اللْهُ عِلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللْهُ الللْهُ الللْهُولُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللللْهُ الللْه

۲۱۱ ـ (۲۵۳۵) ـ قوله: (زهدم بن مضرب) بضم الميم وكسر الراء المشددة. وقد مو ترجمته.

قوله: (سمعت عمران بن حصين) هذا الحديث أخرجه البخاري في الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد (٢٦٥١)، وفي الفضائل باب فضائل أصحاب النبي تتج (٣٦٥٠)، وفي الفضائل باب فضائل أصحاب النبي تتج (٣٦٥٠)، وفي الرفاق، باب ما يحدر من زهرة الدنيا والتنافس فيها (١٤٢٨)، وفي الأيمان والنذور، باب إلىم من لا يفي بالمنذر (٦٦٩٥)، وأخرجه المترمذي في الفتن، باب ما جاء في القرن الثالث (٢٢٢٢)، وفي الشهادات، بأب خير القرون (٣٣٠٢)، وأبو داود في السنة، باب فضل أصحاب رسول الله تج (٣٨٥٩)، والنسائي في الأيمان والنذور باب الوفاء بالنذر (٣٨٠٩).

قوله: (ولا يُتْمَنُون) بضم الياء وتشديد التاء، والقياس أن يكون (يؤتمنون)، وقد وقع مثل ذلك في بعض النسخ. والظاهر: أن إدغام الهمزة الأصلية في ناء الافتعال لغة جرت عليها بعض الأحاديث، كما في حديث عائشة: فكان يأمرني أن أتّزره وفي حديث آخر: «أيكم يتجر على هذا؟».

فِي خَدِيثِ أَبِي عَوَانَةً قَالَ: وَاللَّهُ أَعْلَمُ. أَذَكُرَ النَّالِثَ أَمْ لاَ، بِمِثْلِ حَدِيثِ زَهْدَمِ، عَنْ عِمْرَانَ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ هِمْنَامٍ، عَنْ قَتَادَةً •وَيَخْلِفُونَ وَلاَ يُسْتَخْلَفُونَ».

٦٤٢٥ - (٢١٦) حدَلفًا أَبُو بَكُرِ بَنُ أَبِي شَيْبَةَ وَشُجَاعُ بَنُ مَحُلَدٍ، (وَاللَّفَظُ لأَبِي لَبَيْهَ وَشُجَاعُ بَنُ مَحُلَدٍ، (وَاللَّفَظُ لأَبِي بَكُو)، قَالاً: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ، (وَهُوَ ابْنُ عَلِيُّ الْجُعْفِقُ)، عَنْ زَائِدَةَ، عَنِ السُّدِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْبَهِيِّ، عَنْ عَائِشَةً. قَالَتْ: سَأَلَ رَجُلُ النَّبِيَّ وَيَجَدُّ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «الْقَرْنُ النَّبِيَ وَيَجَدُّ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «الْقَرْنُ النَّبِي آنَا فِيهِ، ثُمُ الثَّانِي، ثُمُ الثَّاكِ،

(٥٣) ـ باب: قوله ﷺ: «لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم»

١٤٢٦ ـ (٢١٧) حدَّهُ مُن رَافِع وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. (قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِع وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. (قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِع: حَدَّثَنَا. وَقَالَ عَبْدٌ: أَخْبَرَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزَّهْرِيُ. أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ سُلَيْمَانَ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: صَلَّىٰ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ يَظِيَّةُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، صَلاَةَ الْعِشَاءِ، فِي آخِرٍ حَبَاتِهِ. فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ: وَأَرَأَيْنَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَانِهِ؟ فَإِنْ عَلَىٰ لَيْلَةً، صَلاَةَ الْعِشَاءِ، فِي آخِرٍ حَبَاتِهِ. فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ: وَأَرَأَيْنَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَانِهِ؟ فَإِنْ عَلَىٰ

٢١٦ ـ (٢٥٣٦) ـ قوله: (وشجاع بن مخلد) بفتح المهم وسكون الخاء وفتح اللام، وهو الفلاس أبو الفضل البغوي نزيل بغداد. قال ابن معين: أعرفه ليس به بأس، نعم الشيخ ثقة، ولد سنة ١٥٥هـ، وقال الحسين بن فهم: ثقة ثبت توفي ببغداد في صفر سنة ٣٣٥هـ، وفيها أرخه مطين. وقال الخطيب: له تفسير. وذكره العقيلي في الضعفاء. كذا في التهذيب (٤: ٣١٢).

قوله: (عن عبد الله البهي) هو عبد الله بن يسار مولى مصعب بن الزبير، والبهي بوزن الولي لقب لقب به لبهائه وجماله، كما في الأنساب للسمعاني (٢: ٣٧٨). وهو من ثقات التابعين، وثقه ابن سعد وابن حبان ووهاه أبو حاتم، وقال: هو مضطرب الحديث، وأخرج عنه مسلم والأربعة والبخاري في الأدب المفرد وراجع التهذيب (٦: ٧٩)، واستدرك الدارقطني على مسلم إدخاله هذا الحديث في صحيحه، فإن عبد الله البهي في روايته عن عائشة كلام، ولكن صحح غير واحد من المحدثين روايته عن عائشة بيناً.

(٥٣) . باب: قوله ﷺ: لا تاتي مائة سنة وعلى الأرض نفس إلخ

٢١٧ ـ (٢٥٣٧) ـ قوله: (أن هبد الله بن عمر قال) هذا الحديث أخرجه البخاري في العذم، باب السمر في العلم (١١٦)، وفي مواقبت الصلاة، باب ذكر العشاء والعتمة ومن رأه واسعاً (٦٠٥)، وياب السمر في الفقه والخير بعد العشاء (٦٠١)، وأخرجه أبو داود في الملاحم، باب قيام الساعة ٤٣٤٨، والترمذي في الفتن، (باب: ٦٤، حديث، (٢٢٥٢).

قوله: (أرأيتكم) هو بفتح التاء لأنها ضمير المخاطب، والكاف ضمير ثان لا محل لها من

رَأْسِ مِائَةِ سَنَةِ مِنْهَا لاَ يَبْقَىٰ مِئْنَ هُوَ عَلَىٰ ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدُ».

قَالُ ابْنُ عُمَرُ: فَوَهَلُ النَّاسُ

الإعراب، والهمزة الأولى للاستفهام، والرؤية بمعنى العلم أو البصر. والمعنى: أعلمتم أو أبصرتم ليلتكم، وهي منصوبة على المفعولية، والجواب محدّوف تقديره: (قالوا: نعم) وترد (أرأيتكم) للاستخبار كما في قوله تعالى: ﴿أَرْمَيْتُكُمْ إِنْ أَنْنَكُمْ عَدَابُ اللَّهِ﴾ [سور: الانعام، آين ١٤] الآية. أما معنى هذه الكلمة هنا، فهو (أعلمتم؟) كما سبق.

قوله: (لا يبقى معن هو على ظهر الأرض أحد) قال النوري: اوالمراد أن كل نفس منفوسة كانت تلك الليلة على الأرض لا تعيش بعدها أكثر من مائة سنة، سواء قل أمرها قبل ذلك أم لا، وليس فيه نفي عيش أحد يوجد بعد تلك الليلة فوق مائة سنة، ومعنى (نفس منفوسة) أي: مولودة، وفيه احتراز عن الملائكة، ووقع الأمر كما أخير النبي على فإن أهل السير مجمعون على أن آخر من مات من الصحابة أبو الطفيل فيهذ، واختلفوا في تاريخ وفائه، فقيل: سنة مائة، وقبل: مائة واغتلفوا في الإصابة (٤: ١٣٣)، وقد وقبل: مائة واغتلفوا في الإصابة (٤: ١٣٣)، وقد على مسول الله في هذا الكلام في آخر شهر من حياته كما سيأني في حديث جابر، وكان ذلك سنة إحدى عشر؟، فلو أخذنا بآخر الأقوال في وفاة أبي الطفيل، وهو سنة مائة وعشر، فإنه لم يعش بعد هذا القول أكثر من مائة سنةه.

قال ابن بطال: «إنما أراد رسول الله ﷺ أن هذه المدة تخترم الجيل الذي هم فيه، فوعظهم بقصر أعمارهم، وأعلمهم أن أعمارهم ليست كأعمار من تقدم من الأمم، ليجتهدوا في العبادة، ذكره الحافظ في فتح الباري (١: ٢١٢).

قال النوري: اواحتج به من شذ، وقال: إن الخضر على مات، والجمهور على أنه حي، ويحمل الحديث على أنه كان في البحر، أو أنه عام مخصوص، وقال المازري: إن الألف واللام في (الأرض) للعهد، قال: اوالمراد بها أرض العرب، الأنها التي يعرفون، وفيها يتصرفون، وعليها يخاطبون، دون أرض يأجوج ومأجوج، وجزائر الهند والسند، مما لا يقرع سمعهم والا يعلمون علمه. وعلى تسليم العموم، فلا يتناول الخضر عليه وإن كان حياً كما قبل، الأنه ليس بمشاهد للناس، ولا مخالط لهم حتى يخطر ببالهم حين مخاطبة بعضهم بعضاً، كما الا يتناول عبسى عليه، ولا الدجال، الأن عيسى الله حيّ، وكذلك الدجال بدليل الجسّاسة،

وقد مرَّ الكلام على مسألة حياة الخضر ووفاته في باب فضائل الخضر عُلِيُّكُا.

قوله: (فوهل الناس) بفتح الهاء، أي: غلطوا، من باب ضرب وهلا (بسكون الهاء) أي: غلط وذهب وهمه إلى خلاف الصواب، ووهل ـ بكسر الهاء ـ وهلا، من باب حذر حذراً، بمعنى الفزع، وليس مراداً لههنا. فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ، فِيمَا يَتَحَدَّثُونَ مِنْ هَاذِهِ الأَحَادِيثِ، عَنْ مِائَةِ سَنَةِ، وَإِنْهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿لاَ يَبْقَىٰ مِمْنَ هُوَ الْبَوْمَ عَلَىٰ ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدُه. يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَنْخَرِمَ ذَلِكَ الْقَرْنُ.

٦٤٢٧ ـ (٠٠٠) حدثنى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ الدَّارِمِيُّ. أَخْبَرُنَا أَبُو الْيَمَانِ. أَخْبَرُنَا شُعَيْبٌ، وَرَوَاهُ اللَّمِثُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ. كِلاَهُمَا عَنِ الزَّهْرِيِّ. بِإِسْنَادِ مَعْمَرٍ، كَمِثْلِ حَدِيثِهِ.

آ مَدَّلَهُ مَحَمَّدٍ. وَالَّهُ حَدَّلَتُ عَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ. قَالاً: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ. قَالاً: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ. قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجِ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَ ﷺ يَقُولُ، قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرٍ: ﴿فَسَأْلُونِي عَنِ السَّاعَةِ ۗ وَإِنَّمَا عِلْمُهَا عِلْمُهَا عِلْدَ اللَّهِ، وَأَقْسِمُ بِاللَّهِ، مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ تَأْنِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ ﴾ .

١٤٢٩ - (٠٠٠) حَدَّقَتِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِم. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ. أَخْبَرَنَا ابْنُ
 جُرَيْج، بِهَٰذَا الإِسْنَادِ. وَلَمْ يَذْكُرُ: قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ.

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَىٰ. كِلاَهُمَا عَنِ
 الْمُغْتَمِرِ. قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا مُغْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ. قَالَ: سَمِغْتُ أَبِي. حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةً،
 عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ يَثْلِيَةٍ؛ أَنَّهُ قَالَ ذٰلِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ. أَوْ نَحْوَ ذٰلِكَ: امَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ، الْبَوْمَ، تَأْتِي هَلَيْهَا مِائَةً سَتَةٍ، وَهِيَ حَيَّةٌ يَوْمَثِذِا.

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ صَاحِبِ السُّقَايَةِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيُ ﷺ بِمِثْلِ ذَلكَ.

قوله: (في مقالة رسول الله ﷺ تلك فيما يتحدثون) إلخ أي: أخطأ بعض الناس في فهم هذا الحديث، فزعموا أن مراده ﷺ أن الساعة ستفوم بعد مائة سنة، كما روى ذلك الطبراني وغيره من حديث أبي مسعود البدري فظه، ورد ذلك عليه علي بن أبي طالب فظه، وبيّن ابن عمر في هذا الحديث مراد النبي ﷺ أن عند انقضاء مائة سنة من مقالته تلك يتخرم ذلك القرن. فلا يبقى أحد ممن كان موجوداً حال تلك المقالة. كذا في فتح الباري (٢: ٧٥).

٢١٨ - (٢٥٣٨) - قوله: (سمع جابر بن عبد الله) هذا الحديث أخرجه الترمذي في الفتن،
 (باب: ٢٤، حديث: ٢٢٥١).

 ^{(...) .} قوله: (وعن عبد الرحمٰن صاحب السقاية) اسمه عبد الرحمٰن بن آدم، وقائل هذا الكلام هو سليمان والد المعتمر، فإنه روى هذا الحديث أولاً عن أبي نضرة، ثم رواه عن عبد الرحمٰن صاحب السقاية.

رَفَشَرَهَا عَبْدُ الرَّحْمَانِ قَالَ: نَقْصُ الْعُمْرِ.

٣٤٣١ - (٠٠٠) حداثما أبو بَخْرِ بْنُ أبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ. أَخْبَرَنَا سُيْبَة لَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ. أَخْبَرَنَا سُيْبَانُ التَّيْمِيُ بِالإِسْنَادَيْن جَمِيعاً، مِثْلَدُ.

7577 - (711) حدَثْمُنا ابْنُ نُمَيْرٍ. حَدَثَنَا أَبُو خَالِدٍ، عَنْ مَاوُدَ، (وَاللَّفْظُ لَهُ). ح وَحَدَثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا شُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةً، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ. قَالَ: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُ ﷺ مِنْ تَبُوكَ، سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لا تَأْتِي مِائَةُ سَنَةٍ، وَعَلَى الأَرْضِ نَفْسَ مَنْفُوسَةُ النَوْمَ».

٦٤٣٣ - (٣٢٠) حدثني إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ. أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ. أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةً، عَنْ صَالِم، عَنْ جَابِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: اللَّهِ عَنْ خَابِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: اللَّه عَنْ فَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ، تَبْلُغُ مِائَةَ سَنَةٍاً.

فَقَالَ سَالِمٌ: تَذَاكُرْنَا ذَٰلِكَ عِنْدَهُ. إِنَّمَا هِيَ كُلُّ نَفْسٍ مَخْلُوفَةِ يَوْمَيْلِ.

(°1) ـ باب: تحريم سب الصحابة، رضي الله عنهم

الْعَلاَءِ، (قَالَ يَخْيَىٰ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الآخْرَانِ: حَدَّثَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةً، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الْعَلاَءِ، (قَالَ يَخْيَىٰ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الآخْرَانِ: حَدَّثَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةً، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

قوله: (لما رجع النبئ ﷺ من ثبوك) لا يلزم منه أن يكون هذا الكلام بعد مرجعه من نبوك فوراً، بل يجوز أن يكون تأخر بعد مرجعه من نبوك أخبر المارّ أن يكون تأخر بعد مرجعه من تبوك بزمان، فلا يتعارض مع حديث جابر المارّ أخبرُ الذي فيه أنه ﷺ قال ذلك مرتين، أخبرُ الذي فيه أنه ﷺ قال ذلك مرتين، والله أعلم . .

قوله: (سألو، عن الساعة) هذا بظاهره يدل على أن جواب النبيّ ﷺ متعلق بقيام الساعة، ولكن فشره حديث جابر السابق، وفيه: السألوني عن الساعة؟ وإنما علمها عند الله، فإنه صريح في أنه لم يخبرهم عن وقت قيام الساعة.

(**) - باب: تحريم سب الصحابة 🎄

٢٢١ - (٢٥٤٠) ـ قوله: (هن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه المصنف فقط من بين الأئمة

^{714 - (}٢٥٣٩) - قوله: (عن أبي سعيد) هذا الحديث لم يخرجه أحد من الألمة الستة غير المصنف تلقة.

الا تَسُبُوا أَصْحَابِي. لا تَسُبُوا أَصْحَابِي. فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنْ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلُ أَحْدِينِ فَهَا، وَلا تَصِيفَهُ».
 ذَهَباً، مَا أَفْرَكَ مُدُّ أَحَدِهِمْ، وَلا تَصِيفَهُ».

١٤٣٥ ـ (٢٢٢) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّنَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِح، عَنْ أَبِي صَالِح، عَنْ أَبِي سَجِيدٍ. قَالَ: كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ عَوْفٍ شَيْءً، فَسَبُّهُ خَالِدٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الآ تَسُبُّوا أَحَداً مِنْ أَصْحَابِي. فَإِنْ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أَحُدٍ نَعَباً، مَا أَدْرَكَ مُدْ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيقَهُ ا.

الأَعْمَشِ، حَوَدَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بَنُ مُعَاذِ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَ وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَىٰ وَابْنُ بَشَادٍ.
 الأَعْمَشِ، ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ. حَدَّثَنَا أَبِي. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَىٰ وَابْنُ بَشَادٍ.
 قَالاَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِي. جَمِيعاً عَنْ شُغَيَةً، عَنِ الأَعْمَشِ،

الستة، وأخرجه غيره عن أبي سعيد كما سيأتي، وقد اختلف الرواة فيه عن الأعمش، فبعضهم رواه عنه عن أبي صالح، عن أبي سعيد رواه عنه، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري ظليم، وصحح الدارقطني رواية هذا الحديث عن أبي سعيد، ويحتمل أن يكون أبو صالح روى الحديث عنهما جميعاً، ولكن الحافظ ابن حجر رد هذا الاحتمال في فتح الباري (٧: ٣٥) ورجح أن مسلماً رواه عن أبي سعيد، فوقع الوهم من أحد الرواة تحت مسلم، فذكر أبا هريرة دون أبي سعيد، والله أعلم . .

قوله: (لا تسبّوا أصحابي) قال النووي: دواعلم أن سب الصحابة ﴿ حرام من فواحش المحرمات، سواء من لابس الفتن منهم وغيره، لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون، كما أوضحناه في أول فضائل الصحابة من هذا الشرح. قال القاضي: وسبّ أحدهم من المعاصي الكبائر. ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزر ولا يقتل. وقال بعض المالكية: يقتل،

قوله: (ما أدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه) أي نصف المدّ، والنصيف والنصف بمعنى. يعني: أن من أنفق مثل أحد ذهبا ممن جاء بعد الصحابة، لا يدرك فضل من أنفق مدّاً أو نصف مدّ من الصحابة. وصبب تفضيل تفقتهم أنها كانت في وقت الضرورة وضيق الحال، بخلاف غيرهم، ولأن إنفاقهم كان في نصرته ﷺ وحمايته، وذلك معدوم بعده، وكذا جهادهم وسائر طاعتهم، ولأن الإخلاص في أعمال الصحابة أكثر من إخلاصهم من بعدهم، وبزيادة الإخلاص يتضاعف الأجر، وقد مرّ الكلام على تعريف الصحابي في أوائل كتاب فضائل الصحابة.

۲۲۲ ـ (۲۰٤۱) ـ قوله: (هن أبي سعيد) هذا الحديث أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب لو كنت متخذاً خليلاً (٣٦٧٣)، وأبو داود في السنة، باب النهي عن سب أصحاب النبي ﷺ (۲۵۸)، والترمذي في المناقب، باب فيمن سب أصحاب النبي ﷺ (٣٨٦٠)، وإبن ماجه في المقدمة، باب فضل أهل بدر (١٤٨).

بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ وَأَبِي مُعَاوِيَةً. بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ وَوَكِيعٍ ۚ ذِكْلُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَوْفٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ.

(٥٥) - باب: من فضائل اويس القَرَنِيّ، رضي اللَّه عنه

(...). قوله: (بإسناد جرير وأبي معاوية بمثل حديثهما) هذا مما يقوي قول الحافظ ابن حجر في أن مسلماً لم يرو هذا الحديث إلا من أبي سعيد، وإنما وقع الوهم من أحد الرواة بعد مسلم، لأن المصنف جمع بين إسنادي جرير وأبي معاوية ههنا، مع أن المذكور في المتن أن أبا معاوية رواه عن أبي هريرة، وجريراً رواه عن أبي سعيد. فظهر أن مسلماً لا يروي هذا الحديث إلا عن أبي سعيد، ـ والله أعلم ـ.

(٥٥) ـ باب: من فضائل أويس القَرَئِيَّ

۱۲۳ - (۲۰۶۲) - قوله: (عن أُسَيْرٍ بن جابر) هو بضم الهمزة وفتح السين مصغراً، وقبل: اسمه يُسير، وكذلك اختلفوا في اسم أبيه فقيل: هو جابر، وقيل: عمرو، أدرك زمن النبي ﷺ، ويقال: إن له رؤية، وقد روى أبو نعيم عنه قال: اقبض النبي ﷺ وأنا ابن عشر سنين، وذكره العجلي في الثقات من أصحاب عبد الله بن مسعود، وقال ابن سعد: كان ثقة، وله أحاديث. وقال ابن حزم: أسير بن جابر ليس بالقوي، ولكن روى عنه الجماعة، وراجع التهذيب (۱۱: ۲۷۸) وحديثه هذا لم يخرجه غير المصنف أحد من الأثمة الستة.

قوله: (كان يسخر بأويس) أي: يحتقره ويستهزى، به، وهذا دليل على أن أويساً كان يخفي حاله ويكتم السر الذي بينه وبين (لله عزّ وجلّ، ولا يظهر منه شيء يدل لذلك. وهذه طريق العارفين وخواص الأولياء ﷺ، كذا في شرح النوري.

قوله: (من القرنيّين) بفتح القاف والراء، نسبة إلى بني قرن، وهي بطن من مراد، وكانوا من أهل اليمن.

قوله: (يقال له: أويس) اسمه أويس بن عامر القرني، أدرك زمن النبي ﷺ ولم يزره براً بأنه، وأخبر النبي ﷺ بمجيته، وبكونه مستجاب الدعوات، فزاره عمر وعلي ﷺ، وروى عنهما أحاديث، وشهد عدة غزوات، حتى استشهد بصفين مع علي رضي الله تعالى عنه. وراجع الإصابة (١: ١٢٢ و ١٢٣). قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ. فَدَعَا اللَّهَ فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ. إِلاَّ مَوْضِعَ الدُّينَارِ أَوِ الدَّرْهَمِ. فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُنْهُ ﴿ فَلَيْسَتَغْفِرْ لَكُمْ ۚ ۚ اللَّهُ عَنْهُ مِنْكُنْهُ ﴿ فَلَيْسَتَغْفِرْ لَكُمْ ۚ ۚ ۚ ۚ ۚ اللَّهُ عَنْهُ مِنْكُنْهُ ﴿ وَلَا مَا لِلَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللّ

١٤٣٨ ـ (٢٢٤) حدثنا زُهَيْرُ بُنُ حَرْبِ وَمُحَمَّدُ بُنُ الْمُثَنَّىٰ. قَالاً: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِم. حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، (وَهُوَ ابْنُ سَلَمَةً)، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، بِهَاذَا الإِسْنَادِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتُولُ: ﴿إِنْ خَيْرَ الثَّابِعِينَ رَجُلُ يُقَالُ لَهُ أُونِسُ، وَلَهُ وَالِدَةً، وَكَانَ بِهِ بَيَاضُ. فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ؟.

١٤٣٩ - (٢٢٥) حدّفنا إِسْحَاقُ بَنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بَنُ الْمُفَتَىٰ وَمُحَمَّدُ بَنُ السَّعَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخْرَانِ: حَدَّثَنَا) ـ وَاللَّفْظُ لابْنِ الْمُفَتَىٰ ـ حَدَّثَنَا مُعَادُ بَنُ هِشَامٍ. حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةً، عَنْ زُرَازَةً بَنِ أَوْفَى، عَنْ أَسَيْرِ بَنِ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بَنُ الْخَطَّابِ، إِذَا أَتَىٰ عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمْنِ، سَأَلَهُمْ: أَفِيكُمْ أُويْسُ بَنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مِنْ مُرَادِ ثُمَّ مِنْ حَتَىٰ أَتَىٰ عَلَىٰ أُويْسُ بَنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مِنْ مُرَادِ ثُمَّ مِنْ قَرَنِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَعْمُ فَوَلِ النَّهِ عَلَيْكُمْ أُويْسُ بَنْ عَامِرٍ قَالَ: مُعْمَلُ فَالَنَ بَعْمُ. قَالَ: مَعْمُ فَوَلَ اللّهِ عَلَيْكُمْ أُويْسُ بَنْ عَامِرٍ فَلَا أَوْنِسُ بَنْ عَامِرٍ قَالَ: مُعْمَ فَوْلَ: مَعْمُ فَوْلَ: مَعْمُ فَلَانَ عَمْ مُولِ اللّهِ عَلَيْكُمْ أُويْسُ بَنْ عَامِرٍ مَعْ فَلِكَ أَمْدُولِكُ وَالْمُحَمِّ فَلَا الْمُعْمَ أُويْسُ بَنْ عَامِ مُعْمَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْبَعْنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمْ مِنْ قَرْنِ. كَانَ بِهِ بَرْصُ فَبْرَأَ مِنْهُ إِلا مَوْضِعَ دِرْهُمٍ. فَوْ اللّهُ عَلَى السَّعْطَعْتُ أَنْ يَسْتَغْفِو لَكَ فَافْعَلُ. قَالَتُهُ لَكُ فَالْمَامُ فَوْلِكَ فَالْمَامُ فَلَا اللّهِ لاَبْرَهُ وَ فَإِلَ السُعْطَعْتُ أَنْ يَسْتَغْفِو لَكَ فَافْعَلُ اللّهِ لاَبْرُهُ وَلِلْهُ السُعْطَعْتُ أَنْ يَسْتَغْفِو لَكَ فَافْعَلُ اللّهِ لاَبْرُهُ وَلِكُ وَاللّهُ لَاللّهُ لَا لَاللّهِ لاَبْرُهُ وَلِللّهُ اللّهُ لَا لَهُ مُولِلُكُ فَاللّهُ لَا لَهُ عَلَى اللّهُ لِلْ اللّهُ لَاللّهُ لَا لَهُ مُنْ اللّهُ لَا لَهُ اللّهُ لَا لَاللّهُ لَا لَاللّهُ لَا لَاللّهُ لَا لَاللّهُ لَا لَهُ لَاللّهُ لَا لَاللّهُ لَاللّهُ لَا لَاللّهُ لَا لَاللّهُ لَا لَاللّهُ لَا لَاللّهُ لَا لَاللّهُ لَا لَا لَاللّهُ لَا لَاللّهُ لَا لَاللّهُ لَا لَاللّهُ لَ

قوله: (قد كان به بياض) أي: برص.

قوله: (فليستغفر لكم) فيه فضيلة عظيمة لأويس القرني، حيث أمر الصحابة بطلب الدعاء منه، ولعل ذلك بسبب برّه بأمه، حيث حرم نفسه من زيارة رسول الله ﷺ من أجلها.

وقال القرطبي: «لا يتوهم أنه أفضل من عمر، ولا أن عمر غير مغفور له، للإجماع على أن عمر أفضل، وأيضاً فإنه تابعي، والصحابي أفضل على ما تقدم. وإنما مضمون ذلك الإخبار بأنه مستجاب الدعوة، وإرشاد عمر ﷺ إلى الازدياد من الخير، وهذا كنحو ما أمرنا به من الصلاة على رسول الله ﷺ وسؤال الوسيلة له وإن كان أفضل بني آدم، وروي أنه ﷺ قال لرجل خرج يعتمر: أشركنا في دعائك يا أخي، والحديث من دلائل ثبوته ﷺ لأنه أخبر عن اسمه واسم أبيه وتعتم وأنه يجتمع بعمر، وكل ذلك غب، فكان كذلك؛ كذا في شرح الأبي.

٢٢٥ ـ (٠٠٠) ـ قوله: (أمداد أهل اليمن) هم الجماعة الغزاة الذين يُهدون جيوش الإسلام
 في الغزو، واحدهم «مدد».

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: الْكُوفَةَ. قَالَ: أَلاَ أَكْتُبُ لَكَ إِلَىٰ عَامِلِهَا؟ قَالَ: أَكُولُكُ فِي غَبْرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ.

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فَوَافَقَ عُمَوَ، فَسَأَلَهُ عَنْ أُويْسِ، فَالَّ: تَوَكْنُهُ رَثَّ الْبَيْتِ فَلِيلَ الْمُتَاعِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَيَخْهُ رَثَّ الْبَيْتِ فَلِيلَ الْمُتَاعِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَيَخْهُ يَقُولُ: فَهَأَيِهُ عَلَيْكُمْ أُويْسُ بُنُ عَامِرٍ مَعَ أَهْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادِ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصَ فَبَرَا مِنْهُ. إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهُم. لَهُ وَالِدَةُ هُوَ بِهَا بَرَّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لِأَبْرَهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ مَوْضِعَ دِرْهُم. لَهُ وَالِدَةُ هُو بِهَا بَرَّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لِأَبْرَهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ مَوْضِعَ دَرْهُم. فَإِنْ اسْتَغْفِرُ لِي. فَالْ يَسْتَغْفِرُ لِي. فَالْ يَسْتَغْفِرُ لِي. فَالْ : أَنْتَ أَخْذَتُ عَهْداً بِسَفْرِ صَالِحٍ. فَاسْتَغْفِرْ لِي. قَالَ: لَقِيتَ عُمْرًا فَاللّٰ : أَسْتَغْفِرْ لِي. قَالَ: لَقِيتَ عُمْرًا فَالْ: وَاللّٰهُ مَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ مَالِحِ. فَاللّٰ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّٰهُ اللهُ ا

قَالَ أُسَيْرٌ: وَكَسَوْتُهُ بُرْدَةً. فَكَانَ كُلُّمَا رَآهُ إِنْسَانٌ قَالَ: مِنْ أَيْنَ لأُويْسِ هَاذِهِ الْبُرْدَةُ؟

قوله: (أكون في غيراء الناس أحبّ إليّ) هو يفتح الغين وسكون الباء، أي: ضعافهم وصعاليكهم وأخلاطهم الذين لا يعبأ بهم. وهذا من إيثار الخمول وكتم حاله.

قوله: (رث البيت) يعني: كان بيته في غاية من السذاجة والبساطة.

قوله: (فأتي أويساً) يعني: الرجل الحاج لما رجع من الحج أتى إلى أويس الفرني ليطلب منه الدعاء.

قوله: (أنت أحدث عهداً يسفر صالح) يعني: أنك تشرفت بأداء الحج قريباً، فأنت أجدر أن يطلب منك الدعاء.

قوله: (لقيتَ عمر؟) إنما سأله عن ذلك لما رآه يلخ عليه في طلب الدعاء، فقطن أن عمر بن الخطاب رفيه هو الذي أخبره عن حاله، وإلا فكان في حالة الخمول لا يعرف أحد فضله.

قوله: (فقطن له الناس) يعني: أن الناس كانوا لا بعرفون فضله، فلما رأوا هذا الرجل الحاج يكثر عليه من طلب الدعاء، وعرفوا أن عمر ﷺ أوصاه بذلك، عرفوا فضله.

قوله: (من أين لأويس هذه البردة؟) يعني: كان أويس ﷺ يعيش في ثباب رثة، فلما رأوا عليه بردة جيدة تعجبوا.

(٥٦) ـ باب: وصية النبي ﷺ بأهل مصر

المعاد المن المعاد (٢٢٦) حدث المن أبُو الطّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبِ. أَخْبَرَنِي حَرْمَلَةُ. ح وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدِ الأَيْلِيُ. حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ. حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ، (وَهُوَ ابْنُ عِمْرَانَ النَّجِيبِيُّ)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ شُمَاسَةَ الْمَهْرِيُ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرُّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنْكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضاً يُذْكَرُ فِيهَا الْقِيرَاطُ. فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيراً. فَإِنْ لَهُمْ ذِمْةً وَرَحِماً. فَإِذَا رَأَيْتُمْ رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلاَنِ فِي مَوْضِع لَيْةٍ فَالْحُرْجُ مِنْهَا».

قَالَ: فَمَرُّ بِرَبِيعَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَلِ ابْنَيُ شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةً. يَتَنَازَعَانِ فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ. فَخَرَجَ مِنْهَا.

٦٤٤١ ـ (٢٢٧) حدَثني زُمَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا وَهُبُ بْنُ

(٥٦) ـ باب: وصية النبيّ ﷺ باهل مصر

٣٣٦ ـ (٣٥٤٣) ـ قوله: (عبد الرحمْن بن شماسة) بتثليث الشين، وقد مر ترجمته.

قوله: (سمعت أبا فريقول) هذا الحديث مما تفرد مسلم بإخراجه من بين الأثمة السئة.

قوله: (أرضاً يذكر فيها القيراط) القيراط وزن، وهو هنا جزء من أجزاء الدينار والدرهم وغيرهما، وكان أهل مصر يكثرون من استعماله والتكلم به، والأجزاء الأربعة والعشرون للدينار تسمى قراريط، وقطع الدرهم يسمونها كذلك بخلاف غيرهم من أهل الأقاليم فإنهم يسمونها بأسماء أخر، فالمراد من هذه الأرض أرض مصر، وسيأتي ذلك مصرحاً في الرواية الآتية.

قوله: (فاستوصوا بأهلها خيراً) أي: فاقبلوا وصيني فيهم بالمعاملة الحسنة معهم. وقيل: معناه: أوصوا غيركم بذلك.

قوله: (فإن لهم ذمّة ورَحِماً) أما الذمة فهي الحرمة والحق، وسبب هذه الذمة إما كون النبي على من ولد هاجر زوج إبراهيم على وكانت من مصر. وإما لأن مصر إنما فتحت زمن عمر صلحاً إلا الإسكندرية. وأما الرحم، فسببه ما بينا من كون هاجر على منهم، وسيأتي في الرواية الآتية أن لهم صهراً، وسببه أن مارية القبطية الله كانت من مصر، وإنها ولدت لرسول الله الإيراهيم.

قوله: (يقتتلان في موضع لبنة) قال القرطبي: اليعني بذلك كثرة أهلها وتشاححهم في الأرض، واشتغالهم بالحرث والزراعة عن الجهاد وإظهار الدين، ولذلك أمرهم بالخروج إلى موضع الجهاد. ويحتمل أن يكون ذلك لأن الناس إذا تزاحموا على الأرض وتنافسوا كثرت خصومتهم وشرورهم وفشا فيهم البخل، فيتعين الخروج عن محل يكون ذلك، والحديث من أعلام نبوته 激, لأن كل ما أخبر به وقع كما ذكر.

جَرِيرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. سَمِعْتُ حَرْمَلَةَ الْمِصْرِيَّ يُحَدِّثُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰلِ بْنِ شُمَاسَةً، عَنْ أَبِي بَصْرَةً، عَنْ أَبِي ذَرِّ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنْكُمْ سَنَفْتَحُونَ مِصْرَ. وَهِيَ أَرْضُ يُسَمَّىٰ فِيهَا الْقِيزَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَىٰ أَهْلِهَا. فَإِنْ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِماً ۚ أَوْ قَالَ: وَفِمَّةً وَصِهْراً، فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعِ لَبِنَةِ، فَاخَرُخِ مِنْهَاه. قَالَ: فَرَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَانِ بْنَ شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةً وَأَخَاهُ رَبِيعَةً، يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ، فَخَرَجْتُ مِنْهَا.

(٥٧) ـ باب: فضل أهل عمان

١٩٤٧ - (٢٢٨) حدَف سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي الْوَانِعِ، جَابِرِ بْنِ عَمْرٍو الرَّاسِيقِ. سَمِعْتُ أَبَا بَرْزَةَ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً إِلَىٰ حَيْ مِنْ أَحْبَاءِ الْعَرَبِ. فَسَبُّوهُ وَضَرَبُوهُ. فَجَاءَ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ. فَفَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ. فَفَالُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنْ أَهْلَ عُمَانَ أَتَيْتَ، مَا سَبُوكَ وَلاَ ضَرَبُوكَ».

(۵۸) ـ باب: ذكر كذاب ثقيف ومبيرها

(٥٧) ـ باب: فضل أهل عمان

٢٢٨ - (٢٥٤٤) - قوله: (سحمت أبا برزة) هذا الحديث تفرد المصنف بإخراجه من بين الأثمة السنة.

قوله: (لو أن أهل عمان) إلخ هو بضم العين وتخفيف الميم، بلد معروف باليمن، وهي الأن دولة مستقلة عاصمتها مسقط. وقد ضبطه بعضهم بفتح العين وتشديد الميم، وأراد به عمان البلقاء التي هي بالأردن، ولكنه خطأ، والصحيح أنه عمان باليمن. يعني أنك لو ذهبت إلى عمان ما عاملك أهلها هذه المعاملة السيئة، وفيه فضل أهل عمان.

(^^) - باب: ذكر كذاب ثقيف ومبيرها

٢٢٩ - (٣٥٤٥) - قوله: (عن أبي نوفل) بفتح الفاء، وهو ابن أبي عفرب البكري الكندي العريجي، قبل: اسمه مسلم بن أبي عفرب، وقبل: عمرو بن مسلم بن أبي عفرب. وقبل: معاوية بن مسلم بن أبي عفرب. قال إسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات، وسماه شعبة معاوية بن عمرو وقال: كنت آتيه أنا وأبو عمرو بن العلاء، فأسأله عن الفقه ويسأله أبو عمرو عن العربية، كذا في التهذيب (٢١: ٢١٠) وحديثه هذا لم يخرجه أحد من الأثمة السنة إلا المصنف.

عَلَىٰ عَقَبَةِ الْمَدِينَةِ. قَالَ: فَجَعَلَتْ قُرَيْشٌ تَمُوَّ عَلَيْهِ وَالنَّاسُ. حَتَّىٰ مَرَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ، أَبَا خُبَيْبٍ، أَمَا وَاللَّهِ، لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ عَلَيْكَ، أَنْهَاكَ عَنْ عَلَيْكَ، أَمَا وَاللَّهِ، إِنْ كُنْتَ، مَا عَلِمْتُ، صَوَّاماً قَوَّاماً. وَصُولاً لِلرَّحِم. أَمَا وَاللَّهِ، لأَمَّةً أَنْتَ أَشَرُهَا لأَمَّةً خَيْرٍ.

قوله: (هلى هقبة المدينة) هي عقبة بمكة، ورأى فيها عبد الله بن الزبير ﴿ مُلَهُا مَصَلُوبًا عَلَى خَشَبَة مَنْكَساً، صَلَبُه الحجاج بن يوسف بعد أن قُتِلَ في المعركة.

قوله: (السلام عليك أبا خبيب!) خاطب عبدَ الله بن الزبير بكنيته، وله كنيات أخرى. وفيه جواز السلام على الميت، سواء كان مدفوناً أو لا، وفيه تكرار السلام عليه ثلاث مرات.

قوله: (نقد كنت أنهاك عن هذا) أي عن مقاومة المتغلين من الحكام، فإن ابن عمر ، كان يرى أن في ذلك فتنة أكثر من تحمل تبعاتهم والصلح معهم، وكان رأي ابن الزبير ، بالعكس، وذلك أمر موكول إلى الاجتهاد، كما مرّ تفصيله في كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمير. ويحتمل أن يكون ابن عمر ينها، عن أصل الخلافة لما فيها من الخطر.

قوله: (إن كنتَ، ما علمت، صوّاما) اإن هنا مخففة من المثقلة. وفيه منقبة لابن عمر رأي الله الله شهد بما يعلم به من خبر ابن الزبير، وأبطل ما أشاع عليه الحجاج وشيعته من قولهم فيه إنه عدو الله وظالم. فأراد ابن عمر تبرئته من ذلك وإعلام الناس بمحاسنه، مع علمه أن كلامه يصل إلى الحجاج، ولم يكترث به ولا خافه.

قوله: (قوّاماً) قال القرطبي: اكان ابن الزبير يصوم الدهر، ويواصل الأيام، ويحبي الليل، وربما قرأ القرآن في ركعة الوثرا.

قوله: (وَصُولاً للرحم) بفتح الواو، مبالغة للواصل، يعني أنه كان يصل الأرحام ويبالغ في ذلك. قال القاضي عياض: «هذا أصح مما نسب إليه أهل الأخبار من البخل لإمساكه مال الله تعالى عمن لم يستحقه من الشعراء وغيرهم. وقد عده صاحب كتاب الأجواد فيهم، وهو الذي يشبه أفعاله وشيمته.

قوله: (أما والله لأمة أنت أشرها لأمة خير) قال القرطبي: ايعني: أنهم إنما صلبوه لأنه شر الأمة في زعمهم على ما كان فيه من الخير والفضل، فإذا لم يكن في الأمة شر منه، فالأمة كلها خير. وهذا الكلام يتضمن الإنكار عليهم فيما فعلوا به وقال القاضي عياض: «ففيه قول ابن عمر بالحق وقلة خوفه من الحجاج، فإنه لم تصده سطوته عن الشهادة له بما علم فيه ليبين للناس كذب الحجاج وشيعته في وصفهم له بعدو الله والكفر والبخل».

ثُمَّ نَفَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ. فَبَلَغَ الْحَجَّاجَ مَوْقِفُ عَبْدِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ. فَأَرْسَلَ إِلَىٰ أَمُهِ أَسْمَاءَ بِنْبِ أَبِي بَكْرٍ. فَأَبَتْ أَنْ تَأْنِيَهُ. عَنْ جِذَعِهِ، فَأَلْقِيَ فِي قُبُورِ البَهُودِ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَىٰ أَمُهِ أَسْمَاءَ بِنْبِ أَبِي بَكْرٍ. فَأَبَتْ أَنْ تَأْنِينُ. فَأَعَادَ عَلَيْهَا الرَّسُولَ: لَتَأْنِينَي أَوْ لاَبْعَثَنَ إِلَيْكِ مَنْ يَسْحَبُكِ بِقُرُونِي بِيبْتَيَّ. فَأَلَتْ وَقَالَتْ: وَاللَّهِ لاَ آنِيَكَ حَتَّىٰ تَبْعَثُ إِلَيْ مَنْ يَسْحَبُنِي بِقُرُونِي. قَالَ: فَقَالَ: أَرُونِي سِبْتَيَّ. فَأَخَذَ نَعْلَيْهِ، وَاللَّهِ لاَ آنِينَكَ حَتَّىٰ تَبْعَثُ إِلَيْ مَنْ يَسْحَبُنِي بِقُرُونِي. قَالَ: فَقَالَ: أَرُونِي سِبْتَيَّ. فَأَخَذَ نَعْلَيْهِ، فَقَالَ: كَيْفَ رَأَيْنِي صَنَعْتُ بِعَدُو اللَّهِ؟ فَالَتْ: رَأَيْنُكَ مُنْ النَّهُ الْفَافَيْنِ! أَنْ النَّطَافَيْنِ النَّهُ النَّهِ عَلَيْكَ آجُرَنَكَ. بَلَغَيْنِ أَنْكَ تَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ ذَاتِ النُطَافَيْنِ! أَنْسَادُتَ عَلَيْهِ مُنْيَاهُ، وَأَفْسَدَ عَلَيْكَ آجُرَنَكَ. بَلَغَيْنِي أَنْكَ تَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ ذَاتِ النُطَافَيْنِ! أَنْسَادُتَ عَلَيْهِ مُنْيَاهُ، وَأَفْسَدَ عَلَيْكَ آجُرَنَكَ. بَلَغَيْنِ أَنْكَ تَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ ذَاتِ النُطَافَيْنِ! أَنْ فَي نَفِيهُ مُنْهُولًا فَيْنِ أَلْ الْمُولِي اللّهِ عَلَيْهِ مُنْهِ إِلَى اللّهِ عَلَيْهُ وَلَا اللّهِ عَلَيْهِ مُنْهُ إِلَا إِللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ وَلَا اللّهُ إِلّهُ إِللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ عَلَهُ وَلَمْ اللّهُ اللللهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللهُ اللللهُ الللللهُ اللللهُ الللللهُ اللللهُ اللهُ اللهُ الللللهُ اللللهُ اللللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللللهُ اللهُ الله

قوله: (ثم نفذ هبد الله بن عمر) أي: انطلق من ذلك الموضع.

قوله: (من يَسْحُبُكُ بقرونك) أي: من يجرُّك من ضفائر شعرك، والقرون: الضفائر.

قوله: (أروني سِبْتَقِ) بكسر السين، تثنية الميبت، وهي النعال التي لا شعر عليها.

قوله: (يَتُوَذِّف) أي: يتبختر. وقيل: يمشي مسرعاً.

قوله: (أنا والله ذات النطاقين) إلخ قال الأبي: الما عرض الحجاج بمهانتها، لأن التي تنتظق، أي: تتحزم إنما هي الخادم لتقوى على الخدمة، أجابته بأن أحدهما الذي لا بد للمرأة منه، والأخر الذي يحزم به على السفرة التي فيها طعام رسول الله ﷺ، لتخفيه عن الباحث عنه، كالذي يتحزم على الشيء ويخفيه، وفي خدمتها من الشرف ما فيها».

وقال القاضي عياض: اوقع تفسير النطاقين في البخاري بأبين من هذا، وأنها لما صنعت سفرة رسول الله ﷺ وسفرة أبي بكر حين هاجرا، شقت نطاقها نصفين، فربطت السفرة بأحدهما، وانتطقت بالآخرة.

قوله: (ومُبِيراً) أي: رجلاً مهلكاً سفّاكاً للدماء.

قوله: (فأمّا الكذاب، فرأيناه) تعني به: المختار بن أبي عبيد الثقفي، فإنه ادعى أنه يأتيه الوحي، وتبعه ناس حتى أهلكه الله تعالى.

قوله: (وأما المبير فلا إخالك إلا إياه) الا إخالك بكسر الهمزة، وهو الأشهر، وهو على خلاف القياس، وضبطه بعضهم بفتح الهمزة، وهو صحيح لغة وقياساً، أي: لا أظنك، ولكن الأول هو المجاري على ألسنة العرب أكثر. وحاصل هذا القول: أنها جعلت الحجاج مصداقاً للمبير الذي أخبر رسول الله على الله بظهوره من ثقيف، وكان الحجاج من ثقيف، وكان معروفاً بسفك الدماء، والله سبحانه أعلم.

(٩٩) ـ باب: فضل فارس

1455 ـ (١٣٠ حدثني مُحَمَّدُ بْنُ رَافِع وَعَبْدُ بْنُ حَمَيْدٍ. (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ رَافِع وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ رَافِع: حَدَّثَنَا) عَبْدُ الرَّزَاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ جَعْفَرِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الأَصَمُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَمَوْ كَانَ الدَّينُ حِنْدَ الثَّرَيَا لَذَهَبَ بِهِ رَجُلْ مِنْ قَالِسَ - أَوْ قَالَ - مِنْ أَنِنَاهِ فَارِسَ، حَتَّىٰ يَتَنَاوَلَهُ.

٦٤٤٥ ـ (٢٣١) حدثنا قُتَلِيّةٌ بنُ سَعِيدٍ. حَدَّئَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، (يَغْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ)، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي الْغَبْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ. إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْحَرِينَ مِنْهُمْ لَنَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ الجدعة: ٢) قَالَ رَجُلُ: مَنْ هَاؤُلاَهِ الْجُمُعَةِ. فَلَمَّا قَرَأَ: هَنْ هَاؤُلاَهِ

(٥٩) ـ باب: فضل فارس

٢٣٠ ـ (٢٥٤٦) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في تفسير سورة الجمعة، باب قوله تعالى: ﴿وَمَاخَرِينَ مِثْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾ (٤٨٩٧ و ٤٨٩٨)، والترمذي في المناقب، باب في فضل العجم (٣٩٢٩).

قوله: (لوكان الدين عند الشريا) وفي رواية لأحمد «لوكان العلم عند الشريا» وهو نجم معروف يكنى به عن البعد والارتفاع، يعني: لوكان الدين وعلمه بعيداً لا يدركه عامة الناس.

قوله: (للذهب به رجل) بصيغة المفرد، وورد في الرواية الآتية الرجال؛ بصيغة الجمع، وشك سليمان بن بلال في رواية البخاري، فقال: الناله رجال، أو رجل، من هؤلاء؛ وأكثر الروايات وردت بصيغة الجمع، وقد ذكرها الحافظ في الفتح (٨: ٦٤٢).

قوله: (من قارس) قال الحافظ: "قيل: إنهم من ولد هدرام بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وأنه ولد بضعة عشر رجلاً كلهم كان فارساً شجاعاً، فسموا الفرس للفروسية، وقبل في نسبهم أقوال أخرى، وفيه فضيلة ظاهرة لأهل فارس، وأن رجالاً منهم يجذون في طلب العلم والدين. وقد ذكر بعض العلماء أن مصداق هذا الحديث الإمام أبو حنيفة، وذكر بعضهم أن مصداقه الإمام البخاري، والظاهر أن هناك جماعة كبيرة من الفقها، والمحدثين أصلهم من فارس، وكلهم يجوز أن يكون مصداقاً لهذه البشارة النبوية، ومنهم الإمام أبو حنيفة والإمام البخاري رحمهما الله تعالى، والله سبحانه أعلم.

 يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيُ ﷺ. حَنَّىٰ سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثاً. قَالَ: وَفِينَالِسَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ. قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُ ﷺ يَدَهُ عَلَىٰ سَلْمَانَ، ثُمَّ قَالَ: الَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ النُّرَيّا، لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَنُولَامِهِ.

(٦٠) ـ باب: قوله ﷺ: «الناس كإبل مائة، لا تجد فيها راحلة»

١٤٤٦ - (٢٣٣) حدلتي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِع رَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ـ وَاللَّفْظُ لِمُحَمَّدٍ ـ (قَالَ عَبْدُ أَلْوَرَقَا . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الرُّعْرِيِّ، عَنْ صَبْدُ أَلْوَرَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الرُّعْرِيِّ، عَنْ سَالِم، عَنِ ابْنِ عُمَرَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَجِدُونَ النَّاسَ كَإِبِلِ مِاثَةٍ. لاَ يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاجِلَةً».
 فِيهَا رَاحِلَةً».

في زمنه من الأمّيين، وإلى من سيجيى، بعدهم ولا يرونه، فهذا شامل لجميع الأمة، وخص رسول الله ﷺ منهم بالذكر أهلَ فارس لمزيتهم في طلب العلم والدين.

(١٠) ـ باب: قوله ﷺ: «الناس كإبل مائة إلخ»

٢٣٢ ـ (٢٥٤٧) ـ قوله: (عن ابن عمر) هذا الحديث أخرجه البخاري في الرقاق، باب رفع الأمانة (٦٤٩٨)، والترمذي في الأمثال، باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله (٢٨٧٦)، وابن ماجه في الفتن، باب من ترجى له السلامة من الفتن (٤٠٣٨).

قوله: (تجدون الناس كإبل مائة) على أنه موصوف وصفة، والمعنى: مائة إبل، وورد في رواية البخاري «كالإبل المائة» معرفاً باللام، وهو الأوفق بالاستعمال، واللام فيه للجنس.

قوله: (لا يجد الرجل فيها راحلة) الراحلة هي النجية المختارة من الإبل التي تصلح للركوب، وقد فسر العلماء هذا الحديث بطريقين: الأول: أن المقصود من هذا الحديث بيان مساواة الناس في النسب، لا فضل لأحدهم على الآخر، فشبة الناس بمائة من الإبل التي ليس فيها راحلة، فلا فضل لأحد من الإبل على الآخر، وهذا التفسير قد اختاره ابن قتيبة، وكذلك البيهقي ذكر هذا الحديث في كتاب القضاء، باب التسوية بين الخصمين، فكأنه أراد هذا الفسير.

والتفسير الثاني: وإليه ذهب أكثر العلماء، أن المقصود بيان قلة أهل الفضل، فالناس في الدنيا كثير، ولكن لا تجد فيهم من أهل الفضل إلا عدداً قليلاً، كما أن الإبل كثيرة، ولكن النجية منها المختارة للركوب قليلة جداً. وقال القرطبي: «الذي يناسب التمثيل أن الرجل الجواد الذي يحمل أثقال الناس والحمالات عنهم ويكشف كربهم عزيز الوجود، كالراحلة في الإبل الكثيرة، وإلى هذا المعنى أشار البخاري بإخراجه في باب رفع الأمانة.

ثم لفظ مسلم: الآيجد الرجل فيها راحلة يدل بظاهره على نفي أهل الفضل على الإطلاق، مع أنه غير مراد، والنفي المعلق فيه محمول على المبالغة وعلى أن النادر لا حكم له. ووقع في رواية البخاري: الآلا تكاد تجد فيها راحلة وهو أولى وأوفى بالمراد، لما فيها من زيادة المعنى ومطابقة الواقع، وسند البخاري لهذا الحديث معدود في أصح الأسانيد، كما ذكره الحافظ في الفتح (١١: ٣٣٥). والله سبحانه أعلم.

تم كتاب الفضائل بفضل الله تعالى وحسن توفيقه لغرة ذي الحجة سنة ألف وأربعمائة واثنتي عشرة من الهجرة النبوية على صاحبها السلام، وأسأل الله سبحانه أن يوفقني لإكمال باقي الشرح على ما يحبه ويرضاه، إنه تعالى على كل شيء قدير، وله الحمد أولاً وآخراً. besturdubooks

بِنْدُ اللَّهِ النَّهُ النَّهُ إِلنَّهُ إِلنَّهُ مِنْ الرَّحَيْدِ إِلنَّهُ مِنْ الرَّحَيْدِ إِلنَّهُ

٤٥ ــ كتاب البر والصلة والآداب

(١) باب بر الوالدين، وأنهما أحق به

[20] _ كتاب البر والصلة والآداب (١) _ باب بر الوالدين

١ ـ (٢٥٤٨) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هذا التحديث أخرجه البخاري في الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة (٩٧١)، وابن ماجه في الآداب، باب بر الوائدين (٣٧٠٢).

قوله: (جاء رجل) يحتمل أنه معاوية بن حيلة (بفتح الحاء والياء) رضي انه تعالى عنه، وهو جدّ بهز بن حكيم، فقد أخرج أبو داود والترمذي والبخاري في الأدب المفرد من حديثه، قال: «فلت: يا رسول الله! من أبرً؟ قال: أمكه الحديث.

قوله: (بحسن صحابتي) يقتح الصاد مصدر بمعنى الصحبة، وقد وقع الحايث بهذا اللفظ في الرواية الآتية، والمراد هنا البر وحسن العشرة.

قوله: (ثم أبوك) هذه الرواية صريحة في أن الأب إنما ذكر في الرابعة، وقد وردت أكثر الروايات على هذا، وقد وقع في بعض النسخ والروايات ذكر الآب في المرة الثالثة، ولكن ما ههنا أصح، وبه استدل بعض العلماء أن ثلاثة أرباع البر للأم، والربع للوالد. قال ابن بطال: «مقتضاه أن يكون للأم ثلاثة أمثال ما ثلاب من البرة قال: «وذلك لصعوبة الحمل، ثم الوضع، ثم الوضاع. فهذه تنفره بها الأم وتشقى بها، ثم تشارك الأب في التربية. وقد وقعت الإشارة إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿وَوَهُمُينًا الْإِنْكُنَ بِوَلِدَبُهِ حَمَلَتُهُ أَنْهُ وَهَنّا عَلَى وَهِنٍ وَقِعَدُلُمُ فِي عَامَيْنِ ﴾ المره في قوله تعالى: ﴿وَقِعَدُلُمُ فِي عَامَيْنِ ﴾ المره في الراب في الراب في التربية.

١٤٤٩ - (٣) حدثانا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَذَّنَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عُمَارَةً وَابْنِ شُبْرُمَةً،
 عَنْ أَبِي زُرْعَةً، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً. قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ. فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ.
 وَزَادَ: فَقَالَ: «نَعَمْ، وَأَبِيكَ، لَتَنْبَأَنْ».

١٤٥٠ - (٤) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِم. حَدَّثَنَا شَبَابَةُ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةً.
 ح وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ خِرَاشٍ حَدَّثَنَا حَبَّانُ. حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، كِلاَهُمَّا عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةً، بِهَاذَا الإِسْنَادِ.
 الإِسْنَادِ.

وقال المَاذَرِي: فواختلف، فمشهور قول مالك أنها والأب في البر سواء. وقال الليث: حق الأم آكد، لها ثلثا البر. وذكر المحاسي أن تفضيل الأم مجمع عليه؛ كذا في شرح الأبي.

ولكن حقق الحافظ في الفتح (١٠: ٤٠٢) أن ما نسب إلى مالك من تسوية الأب والأم ليس مروياً عنه صريحاً، وإنما أخذوه عما روي عنه أنه سأله رجل، فقال: قطلبني أبي فمنعتني أمي فقال مالك: قاطع أباك ولا تعص أمك، وليس دلالة هذا الجواب واضحة على كون الأب والأم سواء في البر، وسئل الليث عن المسئلة بعينها، فقال: قاطع أمك، فإن لها ثلثي البر، وظاهر الحديث يوافق الليث.

٧ - (٠٠٠) . قوله: (ثم أدناك أدناك) قال القاضي عياض: إيعني: أن بعد القيام ببر الأبوين ينبغي صلة الرحم الأقرب فالأقرب. وهذا عند التزاحم، وأما عند القدرة على الجميع، فيبر الجميع، وورد في حديث لأبي رمئة عند الحاكم: «انتهيت إلى رسول الله ﷺ فسمعته يقول: أمك وأباك، ثم أختك وأخاك، ثم أدناك أدناك وتردد بعض العلماء في الجذ والأخ، والأكثر على تقديم الأخ، إلا أن على تقديم الأخ، إلا أن يقليم الجذ داخل في قوله «وأباك» وهو غير ظاهر، ولأن الأخ يتقدم على الجذ في ترتيب العصوبة، ـ والله أعلم ـ .

٣- (...) - قوله: (نعم وأبيك لتُنبَّأَنَّ) يعني: زاد هذه الكلمة قبل الجواب عن السؤال، والحاصل: أن السائل لما سأله على عمن يستحق بره وحسن معاملته، أجابه النبي على بأنك سوف تخبر بجواب سؤالك. ثم أجاب بما نقدم. والواو ههنا، وإن كانت للقسم، ولكن حقيقة القسم غير مرادة ههنا، لأن الحلف بغير الله لا يجوز، وإنما هي كلمة تجري على اللسان دعامة للكلام.

فِي حَدِيثِ وُهَيْبٍ: مَنْ أَبَرُ ؟ رَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةً: أَيُّ النَّاسِ أَحَقُّ كِلْمُعَىٰ ب بِحُسْنِ الصَّحْبَةِ؟ ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ.

7601 - (٥) حدثمنا أبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْنَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالاً: حَدَّثَنَا وَكِبعٌ، عَنْ مُغْيَانَ، عَنْ حَبِيب، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ. حَدَّثَنَا يَخْيَى، (يَغْنِي ابْنَ سَعِيدِ الْقَطَّانَ)، عَنْ شَفْيَانَ وَشُغْبَةً. قَالاً: حَدَّثَنَا حَبِيب، عَنْ أَبِي العَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو. قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِي يَشَعُهُ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ. فَقَالَ: *أَحَيُّ وَالدَاكَ؟* قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: *فَيْهِهُمَا فَجَاهِد.*.
فَفِيهُمَا فَجَاهِد..

٥ ـ (٢٥٤٩) ـ قوله: (عن عبد الله بن عمرو) هذا الحديث أخرجه البخاري في الجهاد، باب الجهاد بإذن الأبوين (٣٠٠٤)، وفي الأدب باب لا يجاهد إلا بإذن الأبوين (٣٠٠٤)، وفي الأدب باب لا يجاهد إلا بإذن الأبوين (٢٥٣٠)، والترمذي في وأخرجه أبو داود في الجهاد، باب في الرجل يغزو وأبواه كارهان (٢٥٣٠)، والترمذي في الجهاد، باب فيمن خرج في الغزو، وترك أبويه (١٦٧١)، والنسائي في الجهاد، باب الرخصة في التخلف لمن له والذان (٣١٠٣)، وفي البيعة، باب البيعة على الهجرة (٤١٦٣)، وابن ماجه في الجهاد، باب الرجل يغزو وله أبوان (٢٨٠٩).

قوله: (جاء رجل) يحتمل: أن يكون هو جاهمة بن العباس بن مرداس، فقد روى النسائي وأحمد من طريق معاوية بن جاهمة اأن جاهمة جاء إلى النبي في فقال: يا رسول الله! أردت الغزو وجئت الاستشيرك، فقال: هل لك من أم؟ قال: نعم، قال: الزمها الحديث، ورواه البيهةي من طريق ابن جريج، عن محمد بن طلحة بن ركانة عن معاوية بن جاهمة السلمي، عن أيه، كذا في فتح الباري (١٤٠ ١٤٠).

مسالة استئذان الأبوين للجهاد:

قوله: (ففيهما فجاهد) أي: خصصهما بجهاد النفس في رضاهما.

وفيه: أن بر الوالدين قد يكون أفضل من الجهاد، وسيأتي مثل ذلك في رواية ناعم مولى أم سلمة أن النبي على قال له: فنارجع إلى والديك فأحسن صحبتهماه. وقد أخرج أبو داود (رقم: ٢٥٢٨) في الجهاد وابن حبان من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو قال: فجاء رجل إلى رسول الله في فقال: جنت أبايعك على الهجرة، وتركت أبوي يبكبان، فقال: ارجع عليهما فأضحكهما كما أبكيتهما، وزاد ابن حبان: فوأبي أن يخرج معده.

وأخرج أبو داود (رقم: ٢٥٣٠) في الجهاد عن أبي سعيد الخدري ﷺ: قأن رجلاً هاجر إلى رسول الله ﷺ من اليمن، فقال: هل لك أحد باليمن؟ قال: أبواي، قال: أذنا لك؟ قال: لا، قال: ارجع إليهما فاستأذنهما، فإن أذنا لك فجاهد، وإلا فيرهماه وأخرجه ابن حبال، وفي أوله: قأن رجلاً هاجر إلى رسول الله ﷺ من اليمن، فقال: يا رسول الله! إلى هاجرت، فقال ٦٩٥٢ - (٠٠٠) حدّثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بَنُ مُعَاذٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُعْبَهُ، عَنْ حَبِيْبِ اللَّهِ بَنُ مُعَاذٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُعْبَهُ، عَنْ حَبِيْبِ اللَّهِ سَمِعْتُ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ: جَاءَ رَجُلُ إِلَى النَّبِيُ ﷺ، فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

قَالَ مُشْلِمٌ: أَبُو الْعَبَّاسِ آسْمُهُ السَّائِبُ بْنُ فَرُّوخَ الْمَكِّيُّ.

٦٤٥٣ - (٦) حذفنا أَبُو كُرَيْبٍ. أَخْبَرَنَا ابْنُ بِشْرٍ، عَنْ مِسْعَرٍ. حِ وَحَدُّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَاتِمٍ. حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ. حِ وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّاءَ. حَدَّثَنَا

رسول الله ﷺ: قد هجرت الشرك ولكنه الجهاد، هل لك أحد باليمن؟؛ ثم سرد الحديث بمثل رواية أبي داود، راجع ترتيب ابن حبان لابن بلبان (١: ٣٢٥).

وقال العيني في عمدة القاري (٧: ٤٠): «قال أكثر أهل العلم منهم الأوزاعي والنوري ومالك والشافعي وأحمد: إنه لا يخرج إلى الغزو إلا بإذن والديه، ما لم يقع ضرورة وقوة العدو، فإذا كان كذلك تعين الفرض على الجميع وزال الاختيار ووجب الجهاد على الكل، فلا حاجة إلى الإذن من والد وسيد. وقال ابن حزم في مراتب الإجماع: إن كان أبواه يضيعان بخروجه ففرضه ساقط عنه إجماعاً، وإلا، فالجمهور يوقفه على الاستيذان، والأجداد كالآباء، والجدات كالأمهات. وعن المنذري هذا في التطوع. أما إذا وجب عليه فلا حاجة إلى إذنهما، وإن منعاه عصاهما. هذا إذا كانا مسلمين، فإن كانا كافرين فلا سبيل لهما إلى منعه، ولو نفلاً، وطاعتهما حينذ معصية. وعن الثوري: هما كالمسلمين.

والحاصل: أن استئذان الأبوين للجهاد واجب، إلا إذا صار الجهاد فرض عين بالنفير العام، قال ابن الهمام في فتح القدير (٥: ١٩١): همذا (أي كون الجهاد فرض كفاية) إذا لم يكن النفير عاماً، فإن كان، بأن هجموا على بلدة من بلاد المسلمين، فيصير من فروض الأعيان، سواء كان المستنفر عدلاً أو فاسقاً، فيجب على جميع أهل تلك البلدة النفر، وكذا من يقرب منهم إن لم يكن بأهلها كفاية، وكذا من يقرب ممن يقرب إلخه.

وهو محمل ما أخرجه ابن حبان من طريق أخرى عن عبد الله بن عمرو: اجاه رجل إلى رسول الله الله في فسأله عن أفضل الأعمال، قال: الصلاة، قال: ثم مه؟ قال: الجهاد، قال: فإن لي والدين، فقال: آمرك بأبويك خيراً، فقال: والذي بعثك بالحق نبياً لأجاهدن ولأتركتهما، قال: فأنت أعلم، ذكره الحافظ في الفتح (٦: ١٤١) ثم قال: فوهو محمول على جهاد فرض العين توفيقاً بين الحديثين،

ثم قال الحافظ: «واستدل به على تحريم السفر بغير إذن، لأن الجهاد إذا منع من فضيلته، فالسفر المباح أولى. نعم، إن كان سفر، لتعلم فرض عين حيث يتعين السفر طريقاً إليه، فلا منع، وإن كان فرض كفاية ففيه خلاف؛ قلت: والراجح توقفه على استئذان الوالدين.

حُسَيْنُ بُنُ عَلِي الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ. كِلاَهُمَا عَنِ الأَعْمَشِ. جَمِيعاً عَنْ حَبِيبٍ، بِهُلْقَا الإسْنَادِ، مِثْلَةُ.

1606 مِنُ الْحَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ مِن أَبِي حَبِيبِ؛ أَنْ نَاعِماً، مَوْلَىٰ أَمْ سَلَمَةً حَدَّفَهُ؛ أَنْ عَمْرُو مِنُ الْحَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ مِن أَبِي حَبِيبِ؛ أَنْ نَاعِماً، مَوْلَىٰ أَمْ سَلَمَةً حَدَّفَهُ؛ أَنْ عَبْدَ اللّهِ مِنْ الْحَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ مِن أَبِي حَبِيبِ؛ أَنْ نَاعِماً، مَوْلَىٰ أَمْ سَلَمَةً حَدَّفَهُ؛ أَنْ عَبْدَ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ فَقَالَ: أَبَايِعُتَ عَلَى اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مَنْ اللّهِ مَنْ اللّهِ مَنْ اللّهِ مَنْ وَالدَيْكَ أَحَدُ حَيْ؟ قَالَ: مَعْمُ. بَلَ الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ، أَبْتَغِي الأَجْرَ مِنَ اللّهِ؟ قَالَ: مَعْمُ. قَالَ: مَعَارَجِعْ إِلَىٰ وَالِدَيْكَ فَأَحْبِنُ عَلَى مُخْتَقَعْمًا . قَالَ: مَعْرُو إِلّهُ وَالدَيْكَ فَأَحْبِنُ مُعْمَدًا .

(٢) ـ باب: تقديم بز الوالدين على التطوع بالصلاة، وغيرها

١٤٥٥ ـ (٧) حدثنا شَيْبَانُ بَنُ فَرُّوخَ. حَدَّثَنَا سُلَئِمَانُ بَنُ الْمُغِيرَةِ. حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بَنُ
 هِلاَلِ، عَنْ أَبِي رَافِعِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؟ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ جُرَيْجٌ يَتَعَبَّدُ فِي صَوْمَعَةِ. فَجَاءَتُ أُمَّهُ.
 أُمَّهُ.

(٢) ـ باب: تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها

٧_ (٢٥٥٠) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في كتاب العمل في الصلاة، باب إذا دعت الأم ولدها في الصلاة، (١٢٠٦)، وفي المظالم، باب إذا هدم حائطاً فليبن مثله (٢٤٨٢)، وفي أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُ فِي ٱلْكِنَابِ مَرْمَ إِذَا اللهِ اللهِ عَلَى الْكِنَابِ مَرْمَ إِذَا اللهِ اللهِ عَلَى أَمْلِهَا﴾ (٣٤٣٦)، وباب (رقم: ٥٤، ورقم الحديث: ٣٤٦١).

قوله: (كان جريج) بضم الجيم مصغراً، وآخره جيم. وقد أخرج أحمد في مسنده من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة هذا الحديث، وفي أوله: الكان رجل في بني إسرائيل تاجراً، وكان ينقص مرة ويزيد أخرى. فقال: ما في هذه التجارة خير، الأنتمسن تجارة هي خير من هذه، فبنى صومعة وترهب فيها، وكان يقال له جريج، ودل ذلك على أنه كان بعد عيسى بن مريم ﷺ، وأنه كان من أتباعه، الأنهم الذين ابتدعوا الترهب وحيس النفس في الصوامع.

قوله: (في صومعة) بفتح الصاد والميم بوزن فوعلة، وهي البناء المرتفع المحدد أعلاه، واشتقت الكلمة من صمعت إذا دفقت، لأنها دقيقة الرأس، كذا في فتح الباري (١٦- ٤٨٠).

قوله: (فجاءت أمه) وفي حديث لعمران بن حصين ذكره الحافظ: اوكانت أمه تأتيه فتناديه، فيشرف عليها فيكلمها، فأنته يوماً وهو في صلاته، وفي رواية أبي رافع عن أبي هريرة عند أحمد: افأتته أمه ذات يوم فنادته، قالت: أي جريج! أشرف عليّ أكلمك، أنا أمك. قَالَ حُمَيْدٌ: فَوَصَفَ لَنَا أَبُو رَافِع صِفَةً أَبِي هُرَيْرَةً لِصِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمُهُ حَيْقَ الْمَهُ حَيْقَ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَالَتُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ

قوله: (ثم رفعت رأسها إليه) وإنما احتاجت إلى رفع الرأس لأن جويجاً كان في صومعة، وما كانت تتمكن من مخاطبتها إلا عن طريق كوة أو نحوها، ولعلها كانت فوقها بقليل، فرفعت رأسها إليها، وأما وضع كفها فوق حاجبها فلئلا يمنع ضوء الشمس وغيرها من رؤية ابنها في داخل الصومعة.

قوله: (فقال: اللّهم أمي وصلاتي) إما أنه قال ذلك في نفسه درن أن ينطق بلسانه أو نطق هذه الكلمة لأن الكلام كان جائزاً في أثناء الصلاة في شريعتهم، كما أنه كان جائزاً في ابتداء شريعتنا، ثم نسخ.

قوله: (فقالت: اللّهم إن هذا جريج) وقع في هذه الرواية أنها أتنه مرتين، ودعت عليه في المرة الثانية، ووقع في حديث عمران بن حصين أنها جاءته ثلاث مرات تناديه في كل مرة ثلاث مرات، ومثبت الزيادة أولى.

إجابة الوالنين في الصلاة:

قوله: (فلا تمته حتى تُربه المومسات) وفي حديث عمران بن حصين: «فغضيت، فقالت: اللهم لا يموتنَّ جريج حتى ينظر في وجوه المومسات، والمومسة بضم الميم وسكون الواو بدون همز، وكسر الميم بعدها: هي الزانية المجاهرة.

قال ابن بطال: السبب دعاء أم جريج على ولدها أن الكلام في الصلاة كان في شرعهم مباحاً، فلما آثر استمراره في صلاته ومناجاته على إجابتها دعت عليه لتأخيره حقها، وتعقبه المحافظ في الفتح (٣: ٧٨) بأن الذي يظهر من ترديده في قوله: الأمي وصلاتي، أن الكلام عنده يقطع الصلاة، فلذلك لم يجبها، ولكن يمكن أن يجاب عنه بأن قوله هذا لا يدل على أن الكلام كان مفسداً للصلاة عنده، بل يحتمل أن يكون أراد بذلك قطع الخشوع، وتردّد بين إجابة الأم وبين استمراره في الإقبال على الصلاة.

وقال العبني كثنته في عمدة القاري (٧: ٤٤٤): اوتنسنك بعض الشافعية بظاهر الحديث في جواز قطع الصلاة لإجابة الأم، سواء كانت فرضاً أو نفلاً، والأصح عندهم أنه على التفصيل، وهو أن الصلاة إن كانت نفلاً، وعلم تأذي الوالد أو الوائدة وجب الإجابة، وإن كانت فرضاً

قَالَ: وَلَوْ دَعَتُ عَلَيْهِ أَنْ بُفُتَنَ لَفُتِنَ.

قَالَ: وَكَانَ رَاحِي ضَأَنِ يَأْوِي إِلَىٰ دَيْرِهِ. قَالَ: فَخَرَجَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْقَرْيَةِ فَوَقَعَ عَلَيْهَا الرَّاعِي. فَحَمَلَتْ فَوَلَدَتْ غُلاَماً. فَقِيلَ لَهَا: مَا هَلْذَا؟قَالَتْ: مِنْ صَاحِبٍ هَلْذَا الدَّبْرِ. قَالَ:

وضاق الوقت لم تجب الإجابة، فإن لم يضق وجبت عند إمام الحرمين، وخالفه غيره لأنها تلزم بالشروع. وعند المالكية أن إجابة الوالد في النفل أفضل من التمادي فيها، وحكى القاضي أبو الوليد أن ذلك يختص بالام دون الأب، وبه قال مكحول، وقيل: لم يقل به من السلف غيره».

واستدل من قال بوجوب الإجابة بما أخرجه الحسن بن سفيان وغيره من طريق الليث عن يزيد بن حوشب عن أبيه، قال: صمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو كان جريج عالماً لعلم أن إجابته أمه أولى من عبادة ربه، ولكن إسناده ضعيف، لأن يزيد بن حوشب مجهول.

قال العبد الضعيف عفا الله عنه: هذا الذي ذكره العيني تتأنه إنما ينظبق على الصلاة المفروضة، فأما صلاة النفل فلا تتأتى فيها الأدلة التي ذكرها العيني تتأنه تعالى، ولذلك ذهب معظم الحنفية إلى وجوب الإجابة في صلاة النفل. قال الحصكفي في الدر المختار: «ولو دعاه أحد أبويه في الفرض، لا يجيبه إلا أن يستغبث به، وفي النفل، فإن علم أنه في الصلاة لا يجيبه، وإلا أجابه وقال ابن عابدين: اوالظاهر أن محله إذا تأذى منه بترك الإجابة، لكونه عقوقاً، والذي يظهر: أن هذا أعدل الاقوال إن شاء الله تعالى، ـ والله أعلم ـ.

وبالجملة، فالظاهر أن جربجاً كان في صلاة النافلة، وكان يجب عليه أو يستحبّ على الأقل، أن يقطع صلاته أو يخففها لإجابة أمه، ولا سيما بعدما تكرر إتيانها إليه واشتياقها نحوه، فلما لم يفعل دعت الأم عليه. ويبدو أنها كانت عالمة فاضلة، ولذلك لم تدع عليه إلا برؤية المومسات، ولم تدع عليه بالوقوع في الفتنة معهن، وهذا معنى قوله: اولو دعت عليه أن يفتن لفتن والظاهر: أنه من قول أبى هريرة فلهذا.

قوله: (فخرجت امرأة من القرية) سيأتي في رواية ابن سيرين أنها كانت امرأة بغياً، وأرادت أن تفتن جريجاً فعرضت نفسها عليه فأبي، فأمكنت راعياً من نفسها.

قوله: (قالت: من صاحب هذا الغير) أي: الصومعة، وأرادت به جريجاً، وكذبت عليه لتتهمه بالزنا. فَجَاؤُوا بِفُؤُرسِهِمْ وَمَسَاحِيهِم، فَنَادَوْهُ فَصَادَفُوهُ يُصَلِّي، فَلَمْ يُكَلِّمُهُمْ. قَالَ: فَأَخَذُوا يَهُكِّكُونَ دَيْرَهُ. فَلَمَّا رَأَىٰ ذَٰلِكَ نَزَلَ إِلَيْهِمْ. فَقَالُوا لَهُ: سَلْ هَلَاهِ. قَالَ: فَتَبَسَّمَ ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَ الطَّبِيْ فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: أَبِي رَاعِي الضَّأْنِ. فَلَمَّا سَمِعُوا ذَٰلِكَ مِنْهُ فَالُوا: نَبْنِي مَا هَدَمْنَا مِنْ وَيُرِكَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَةِ. قَالَ: لاَ. وَلَكِنْ أَعِيدُوهُ ثُرَّاباً كَمَا كَانَ. ثُمُّ عَلاَهُ.

٦٤٥٦ ـ (٨) حدَثنا رُهَيْرُ بُنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا يَزِيدُ بُنُ هَارُونَ. أَخْبَوْنَا جَرِيرُ بُنُ حَازِمٍ. حَدَّثَنَا يَزِيدُ بُنُ هَارُونَ. أَخْبَوْنَا جَرِيرُ بُنُ حَازِمٍ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بُنُ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ وَاللَّهُ قَالَ: قَلَمْ يَتَكَلَّمُ فِي الْمَهْدِ إِلاَّ لَلاَئَةٌ: عِيسَى ابْنُ مَزيَمَ. وَضَاجِبُ جُرَيْجٍ. وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلاً عَابِداً. فَاتَّخَذَ ضَوْمَغَةً. إِلاَّ فَلاَتَةُ أَمُهُ وَهُو يُصَلَّي. فَقَالَ: يَا رَبُ، أُمِي وَصَلاَتِي. فَأَقْبَلَ عَلَىٰ صَلاَيَهِ. فَالْصَرَفَتُ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَنَهُ وَهُو يُصَلِّي. فَقَالَتَ: يَا جُرَيْجُ. فَقَالَ:

قوله: (فجاؤوا بقؤوسهم ومساحيهم) الفؤوس جمع الفأس بالهمزة، وهي الآلة المعروفة التي يحفر بها الأرض، والمساحي جمع المسحاة بكسر الميم، وهي الآلة التي يكسح بها الطين أو التراب عن وجه الأرض، وتسمى المجرفة أيضاً. وهي من قولهم: سحا الطين يسحيه ويسحوه: أي قشره وكسحه. والمراد أن القوم زعموا أن جريجاً العابد هو الذي زئى بالمرأة، فغضبوا عليه وأتوا إليه بهذه الآلات لهدم صومعته.

قوله: (سل هذه) أي: المرأة، فإنها أخبرت بأنك وقعت عليها، وولدت منك الغلام، وفي هذه الرواية حذف يأتي نفصيله في الرواية الآتية.

قوله: (قال: أبي راهي الضأن) فيه إثبات لكرامات الأولياء، فإن نكلم هذا الصبي كان على سبيل الكرامة لجريج العابد تلاة تعالى. وذكر ابن بطال احتمالاً أن يكون جريج نبياً، فيكون كلام الصبي معجزة له. وذكر في رواية البخاري في الصلاة أن اسم هذا الصبي بالوس ثم إن نسبة الأبوة إلى الراعي إنما وقعت على سبيل المجاز لأنه ولد من مانه، لا على سبيل لحوق النسب به شرعاً. وذكر الحافظ في الفتح (1: ٤٨٣) عن بعض العلماء أن بني إسرائيل كان من شرعهم أن المرأة تصدق فيما تدعيه على الرجال من الوظأ ويلحق به الولد، وأنه لا ينفعه جحد ذلك إلا بحجة تدفع قولها، ـ والله أعلم ـ .

قوله: (ولكن أهيدوه تراباً كما كان) فيه أن السذاجة هي المطلوبة في بناء المعابد والمساجد، وأن زخرفتها بالذهب أو الفضة مما لا يليق بشأنها.

٨ ـ (. . .) ـ قوله: (لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة) قال النووي: «وليس فيهم الصبي الذي كان مع المرأة في حديث الساحر والراهب وقصة أصحاب الأخدود المذكور في آخر صحيح مسلم. وجوابه: أن ذلك الصبي لم يكن في المهد، بل كان أكبر من صاحب المهد وإن كان صغيراً».

يَا رَبُ، أَمِّي وَصَلاَتِي. فَأَقْبَلَ عَلَى صَلاَبَهِ. فَأَقْبَلَ عَلَى صَلاَبَهِ. فَأَقْبَلَ عَلَىٰ صَلاَبَهِ. فَقَالَتِ: اللّهُمُ لاَ تُعِنْهُ فَقَالَتُ: يَا جُرْفِحُ فَقَالَتِ: اللّهُمُ لاَ تُعِنْهُ فَقَالَتُ: يَا جُرْفِحُ الْمُومِسَاتِ. فَقَذَاكَوْ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَفِحاً وَهِبَادَتَهُ. وَكَانَتِ امْرَأَةُ بَغِي خَنِّى يَنْظُر إِلَى وُجُوهِ الْمُومِسَاتِ. فَقَذَاكُو بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَفِحاً وَهِبَادَتَهُ. وَكَانَتِ امْرَأَةُ بَغِي يَتَمَثُلُ بِحُسْنِهَا. فَقَالَتْ: إِنْ شِنْتُمُ لاَنْتِنَتُهُ لَكُمْ. قَالَ: فَتَعَرَّضَتْ لَهُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا. فَأَتَتَ رَاعِياً كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ فَأَمْكَنَتُهُ مِنْ نَفْسِهَا. فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَحَمَلَتُ، فَلَمّا وَلَدَتْ. وَاعِياً كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ فَأَمْكَنَتُهُ مِنْ نَفْسِهَا. فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَحَمَلَتُ، فَلَمّا وَلَدَتْ. وَاعِياً كَانَ يَأُوي إِلَى صَوْمَعَتِهِ فَأَمْكَنَتُهُ مِنْ نَفْسِهَا. فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَحَمَلَتُ، فَلَمّا وَلَدَتْ. وَاعِيا كَانَ يَأُونِ يَعْرَبُونَهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتُهُ وَجَمَلُوا يَضْرِبُونَهُ. فَقَالَ: مَا شَأَنْكُمْ؟ وَاللّذَ بَا يَعْرِبُونَهُ وَهَذَهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتُهُ وَجَمَلُوا يَضِرِبُونَهُ. فَقَالَ: مَا شَأَنْكُمْ؟ فَالْمَا وَلَكَ عَلَى الصَّرِي فَقَلَ الْمَالِقُونَ وَهِ بَعْلَى السَّرِي وَقَالَ: يَا غُلَامُ مَن أَبُوكَ؟ قَالَ: فَالْمَانُ وَقَالًا: فَالَا الْصَرَفَ الْمَالِقُ عَلَى الصَّيِ فَطَعَنَ فِي يَطِيهِ. وقَالَ: يَا غُلامًا الْصَرَفَ الْنَ عَلَى السَّيِ فَطَعَنَ فِي يَطْيَهِ. وقَالَ: يَا غُلامًا الْعَلَى الْعَرَافِ عَلَى السَّيْفِ فَعَلَى السَّيْفِ الْمُنْ الْمُوا عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الل

وَيَئِنَا صَبِيِّ يَرُضَعُ مِنْ أُمُّهِ. فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَىٰ دَاتَةٍ فَارِهَةٍ وَشَارَةٍ حَسَنَةٍ. فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَلْذَا. فَتَوَكَ النَّذِيّ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي مِثْلُهُ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَىٰ ثَذَبِهِ فَجَعَلَ يَرْتَضِعُ.

قَالَ: فَكَأْنِي أَنْظُرُ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَحْكِي ارْبَضَاعَهُ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ فِي فَمِهِ. فَجَعَلَ يَمُصُّهَا، قَالَ: ﴿وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: زَنَيْتِ. سَرَفْتِ. وَهِيَ

قوله: (يتمثّل بحسنها) أي: يضرب به المثل لانفرادها به.

قوله: (وبينما صبي يرضع من أمه) قال الحافظ في الفتح (٦: ٤٨٣): «لم أقف على اسمها ولا على اسم ابنها ولا على اسم أحد ممن ذكر في هذه القصة».

قوله: (فمرّ رجل راكب) رفي رواية خلاس عن أبي هريرة عند أحمد: «فارس متكبر».

قوله: (على دايّة فارهة) الفارهة: النشيطة الحادة القوية. وقد فرهت، بضم الراء، فراهة وفراهية.

قوله: (وشارة حسنة) الشارة، بدون همز، الهيئة والمنظر واللباس الحسن الذي ينعجب منه ويشار إليه، وتقدير العبارة: الرجل راكب على دابة فارهة ومستقرّاً على شارة حسنة ووقع في رواية البخاري الراكب ذو شارة وهو أوضح، والمعنى: أن الراكب كان في هيئة حسنة ولباس فاخر.

قوله: (لا تجعلني مثله) دعت أمه له بأن يكون مثل هذا الراكب، لكونه صاحب لروة وهبئة جميلة، ولكن ردّ عليها الصبي، وأبى أن يكون مثله، لما في باطن الراكب من الكبر والعجب والتجبّر.

تَقُولُ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَيَعْمَ الْوَكِيلُ. فَقَالَتُ أُمَّةُ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلِ النِي مِثْلَهَا. فَقَرَكَ الرَّضَّاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا. فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا. فَهُنَاكَ تَرَاجَعَا الْحَدِيثَ. فَقَالَتْ: حَلْقَل، مَرَّ رَجُلٌ حَمَنُ الْهَيْئَةِ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، وَمَرُّوا بِهَلَاهِ الأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: زَنَيْتِ. سَرَقْتِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا. فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَاء.

قَالَ: إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلُ كَانَ جَبَّاراً. فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ. وَإِنَّ هَلَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا: زَنَيْتِ وَلَمْ تَزْنِ، وَسَرَقْتِ، وَلَمْ تَسْرِقْ. فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ الجُعَلْنِي مِثْلَهَا.

(٣) ـ باب: رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر، فلم ينخل الجنة

قوله: (فهناك تراجما الحديث) يعني: جعلت الأم وابنها يتراجعان الكلام فيما بينهما، فإن الأم كانت تزهم قبل ذلك أن الصبي ليس أهلاً للمخاطبة، ولئن صدرت منه كلمة أو كلمنان، فإنها كان ذلك على سبيل خرق العادة، ولكنه لما تكور منه الكلام، عرفت أنه يمكن مخاطبته ومساءلته.

قوله: (فقالت: حُلُقى) بألف مقصورة، وهي كلمة جرت في كلامهم مجرى المثل، وأصله فيمن أصيب حلقه بوجع، فقولهم احلقى، دعاء في الأصل بمعنى: اجعلك الله حلقى، وهي هنا للدعاء على نفسها، ولكنها من الكلمات التي جرت على ألسنتهم في معرض الدعاء غير المقصود، وكذلك كلمة اعقرى، وأكثر ما تستعمل الكلمتان معاً، فيقال: اعقرى حلقى، وقد مرت الكلمة في قصة حقصة في في الحج.

(٣) ـ باب: رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما إلخ

٩ ـ (٢٥٥١) ـ قوله: (هن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه الترمذي في الدعوات، باب قول رسول الله ﷺ: (رغم ألف رجل) (٣٥٤٥).

قوله: (رغم أنف، ثم رغم أنف) إلخ قال أهل اللغة: معناه اذل؟، وقبل: اكره، وخزي؟ وهو بفتح الغين وكسرها، وهو الرغم بضم الراء وفتحها وكسرها، وأصله: لصق أنفه بالرغام، وهو تراب مختلط برمل. وقبل: الرغم: كل ما أصاب الأنف مما يؤذيه. كذا في شرح النووي.

ثم يحتمل: أن يكون تكرار الدعاء برغم الأنف على هذا النوع من الناس فقط، ويحتمل أيضاً: أن يكون رسول الله ﷺ دعا في كل مرة على نوع مستقل، وهذا الثاني هو الظاهر مما يًا رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ أَمْرَكَ أَبْوَيْهِ عِنْدَ الْكِبْرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلْيَهِمَا فَلَمْ يَذخُل الْجَنَّةَۗ؟ ﴿ ١٥٥٥٪

١٤٥٩ - (٠٠٠) حدَفظ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَحُلَدٍ، عَنْ سُنَيْمَانَ بَنِ بِلاَلٍ. حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُهُ* ثَلَانًا، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلُهُ.
 ثَلاَناً، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلُهُ.

(٤) - باب: فضل صلة أصدقاء الأب والأم، ونحوهما

١٤٦٠ - (١١) حدثني أبُو الطَّاهِرِ، أَخْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ. أَخْبَرُنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي شَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي الْوَلِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدُ اللَّهِ. عَنْ عَبْدُ اللَّهِ. عَنْ عَبْدُ اللَّهِ. وَحَمَلَهُ عَلَيْ مِعْدَ اللَّهِ. وَحَمَلَهُ عَلَيْ مِعْدَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَىٰ رَأْسِهِ. فَقَالَ ابْنُ دِينَارٍ: فَقُلْنَا لَهُ:

أخرجه الترمذي من طويق سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة، ولفظه: قرغم أنف رجل ذكرت عنده، فلم يصلّ عليّ، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكير فلم يُدخلاه الجنة».

وقد أخرج الحاكم وابن حبان والطبراني عن كعب بن عجرة، قال: "قال رسول الله على الحضروا المنبر فحضرنا، فلما ارتقى درجة قال: آمين، فلما ارتقى الدرجة الثانية قال: آمين، فلما ارتقى الدرجة الثانية قال: آمين، فلما ارتقى الدرجة الثانية قال: آمين، فلما أرتقى الدرجة الثائمة قال: آمين، فلما نزل قلنا: يا رسول الله! لقد سمعنا منك اليوم شيئاً ما كنا نسمعه، قال: إن جبريل عرض لي، فقال: بعُد من أدرك رمضان فلم يغفر له، قلت: آمين، فلما رقيت الثالثة فلما رقيت الثالثة قلما أمين، فلما رقيت الثالثة قال: بعُد من أدرك أبويه الكبر أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة، قلت: آمين، ورجاله ثقات، وكأن حديث أبى هريرة اختصار لحديث كعب بن عجرة.

قوله: (فلم يدخل المجنة) وإنما دعا عليه رسول الله ﷺ لأن دخول الجنة كان في غاية من السهولة لمن أدرك أبويه في الكبر، لأن اليسير من برّهما وخدمتهما يجلب له الأجر الجزيل.

(1) - باب: فضل صلة أصدقاء الأب والأم

١١ - (٢٥٥٢) . قوله: (عن عبد الله بن عمر) هذا الحديث أخرجه أبو داود في الأدب،

أَصْلَحَكَ اللَّهُ، إِنَّهُمُ الأَعْرَابُ وَإِنَّهُمْ يَرْضَوْنَ بِالْيَسِيرِ. فَقَالَ عَبِّدُ اللَّهِ: إِنَّ أَبَا هَانَا ۖ كَاللَّهِ وُذَا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: *إِنَّ أَبَرُ الْبِرُ صِلَّةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وُدُ أبيهِ:

ُ ٦٤٦١ ـ (١٢) حدثنى أَبُو الطَّاهِرِ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنِ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرًا أَنَّ النَّبِيِّ اللَّهِ ثَالَ: «أَبَرُ الْبِرُ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وَدُ أَبِيهِ».

7117 - (17) حدثنا حَسَنُ بْنُ عَلِي الْحُلُوانِيُ. حَدَّنَا يَعْفُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ. حَدَّثَنَا أَبِي وَاللَّبُ بُنُ سَعْدِ. جَمِيعاً عَنْ بَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَيَنَادٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرًا أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَىٰ مَكَّةً كَانَ لَهُ جِمَارٌ يَتَرُوّحُ عَلَيْهِ، إِذَا مَلَّ رُكُوبَ الرَّاحِلَةِ. وَعِمَامَةٌ يَشُدُّ بِهَا رَأْسَهُ، فَبَيْنَا هُوَ يَوْماً عَلَىٰ ذَلِكَ الْحِمَارِ وَقَالَ: أَرْكَبُ هَذَا بِهُ مَلَّ رُكُوبَ الرَّاحِلَةِ. وَعِمَامَةٌ يَشُدُّ بِهَا رَأْسَهُ، فَبَيْنَا هُوَ يَوْماً عَلَىٰ ذَلِكَ الْحِمَارِ وَقَالَ: أَرْكَبُ هَذَا بِهَ وَعِمَامَةً عَلَانَ بَلَىٰ، فَأَعْظَاهُ الْحِمَارَ وَقَالَ: أَرْكَبُ هَذَا بُو مَا مَةً وَالَّذِ بَلَىٰ مَعْدَاهُ الْحِمَارَ وَقَالَ: أَرْكَبُ هَذَا بِهُ وَعِمَامَةً عَالَ: إِنْ مِنْ أَبْرُ الْبِرْ صِلْةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وَدُّ أَبِيهِ، بَعْدَ أَنْ يُولِيْ وَإِنْ أَبِلُ كَانَ صَمِعْتُ مِنْ اللّهِ يَعْفِي يَقُولُ: فَإِنْ فِي أَبْرُ الْبِرْ صِلْةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وَدُّ أَبِيهِ، بَعْدَ أَنْ يُولِيْ فَإِنْ أَبِلُ كَانَ صَدِيقاً لِعُمْرَ.

ياب في برّ الوالدين (١٤٣ه)، والترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في إكرام صديق الوائد (١٩٠٣).

قوله: (كان وُمَّا لعمر بن الخطاب) الود، يضم الواو وكسرها، يعني: صديقاً، والود في الأصل مصدر بمعنى المودة، ثم يستعار لصاحب المودة.

قوله: (إن أبرّ البرّ صلة الولد أهل ود أبيه) فيه فضل صلة أصدقاء الأب والإحسان إليهم وإكرامهم، وهو متضمن لبر الأب وإكرامه، لكونه بسببه، وتلتحق به أصدقاء الأم والأجداد والمشايخ والزوج والزوجة، وقد سبقت الأحاديث في إكرامه ﷺ خلائل خديجة ﷺ.

وأخرج أبو داود في سننه (رقم: ٥١٤٢) عن أبي أسيد ﷺ قال: قبينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل من بني سلمة فقال: يا رسول الله! هل بقي من برَ أبويَّ شيء أبرهما به بعد موتهما؟ قال: نعم، الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهماه.

١٣ ـ (...) ـ قوله: (حمار يتروح عليه) معناه: كان يستصحب في سفره حماراً، ليستربح
 عليه إذا ضجر من ركوب البعير.

قوله: (بعد أن يولي) أي: بعد أن يغيب أبوه أو يموت. كذا في شرح الأبتي.

(٥) - باب: تفسير البرّ والإثم

٦٤٦٣ - (١٤) حقائمي مُحمَّدُ بنُ حَاتِم بْنِ مَيْمُونِ. حَدَّقْنَا ابنُ مَهْدِيٌ، عَنْ مُعَاوِيَةً بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُقَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ،عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَادِيُّ. قَالَ: قَالَانَهُ قَالَ: قَالْ: قَالَ: قَالَا: قَالَ: قَا

٦٤٦٤ ـ (١٥) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدِ ٱلأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي

(٥) - باب: تفسير البرّ والإثم

18 - (٢٥٥٣) - قوله: (عن النواس بن سمعان) الكلابي له ولأبيه صحبة، في قال ابن عبد البر: يقال: إن أباه وقد على النبي في قدعا له، وتزوج أخته، قلما دخلت على النبي في تعوذت منه، فتركها، وهي الكلابية. كذا في النهذيب (١٠: ٤٨١)، قلت: قد اختلف في اسم الكلابية على أقوال ذكرنا بعضها في قصة امرأة الجون. وحديثه هذا أخرجه أيضاً الترمذي في الزهد، باب ما جاء في البر والإثم (٢٣٩٠).

قوله: (الأنصاري) هكذا وقع في نسخ صحيح مسلم، وقال أبو علي الجياني: هذا وهم، وصوابه «الكلابي» فإن النواس كلابي مشهور، وقال القاضي عياض: «المشهور أنه كلابي، ولعله حليف للأنصار».

قوله: (البرحسن الخلق) قال العلماء: البر لفظ مشترك يكون بمعنى الصلة، وبمعنى اللطف والمبرة، وحسن الصحبة والعشرة، وبمعنى الطاعة، وهذه الأمور هي مجامع حسن الخلق. وأشار الأبي إلى تفسير الحديث بمعنى أن البر، بأي معنى كان، يستلزم حسن الخلق. وهذا تفسير جيد.

قوله: (والإثم ما حاك في صدرك) أي: تحرك فيه وتردد ولم ينشرح له الصدر، وحصل في القلب منه الشك وخوف كونه ذنباً فأرشد النبي الله في هذا الحديث إلى ترك كل ما فيه شبهة، وإلى أنه ينبغي للمؤمن المنقي أن يعتبره بمثابة الإثم فيتركه. وقال القرطبي: امعنى: «الإثم ما حاك في صدرك» أي: أثار في نفسك نفرة وحزازة، من قولهم احاك الشيء: إذا رسخ فيه، ولم يحك في قلبي ان إذا لم يثبت ولم يستقر. وإنما أحاله في الجواب على هذا الإدراك القلبي لعلمه بجودة فهمه وتنوير قلبه، كما قال في الحديث الآخر: اللائم حزازة القلوب، يعني: القلوب المنشرحة للإسلام، المستضيئة بنور العلم الذي قال فيها مالك: العلم نور يضعه الله حيث شاء. وهذا الجواب لا يحسن الغليظ الطبع البعيد الفهم. وإنما يحسن أن يجاب بأن يفسر له الأوامر والنواهي وأحكام الشرع».

قوله: (وكرهت أن يطلع هليه الناس) أي: المؤمنون الأثقياء.

مُعَاوِيَةُ، (يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمْنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ نَوَاسٍ بَكِّ سِمْعَانَ. قَالَ: أَفَسُتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ سَنَةً. مَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْهِجْرَةِ إِلاَّ الْمَشَالَةُ. كَانَ أَحَدُنَا إِذَا هَاجَرَ لَمْ يَسَأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ. قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْبِرْ وَالإِثْمُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللِّبِرُ حُسْنُ الْخُلُقِ. وَالإِثْمُ مَا خَاكَ فِي نَفْسِكَ، وَكُرِهْتَ أَنْ يَطُلِغَ عَلَيْهِ النَّاسُ».

(٦) ـ باب: صلة الرحم، وتحريم قطيعتها

1630 ـ (١٦) حدّ الله النَّقَفِيُ الله النَّقَفِيُ الله النَّقَفِيُ الله النَّقَفِيُ اللّه النَّقَفِيُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبّادٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، (وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ مُعَاوِيَةً، (وَهُوَ ابْنُ أَبِي مُرَرُدٍ، مَوْلَىٰ بَنِي هَاشِم)، حَدَّثَنِي عَمْي، أَبُو الْحُبّابِ، سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: فإنْ اللّه خَلَقَ الْخَلْق.

(٦) ـ باب: صلة الرحم، وتحريم قطيعتها

١٦ ـ (٢٥٥٤) ـ قوله: (هن معاوية، وهو ابن أبي مزره) بضم المهم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة، وهو مدني، وعمه ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو زرعة وأبو حاتم: ليس به بأس، وأخرج عنه الشيخان والنسائي، كما في التهذيب، (١٠: ٢١٧).

قوله: (أبو العُبَّاب) بضم الحام، كما في المغني، اسمه سعيد بن يسار، وهو مولى ميمونة، وقيل: مولى شقران أو مولى الحسن بن علي، ثقة كثير الحديث من التابعين لم يختلف في توليقه، مات فيما بين سنة ١١٦هـ و ١٢٠هـ، روى عنه الجماعة. كما في التهذيب (٤: ١٠٢).

قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في تفسير سورة محمد، باب وتقطعوا أرحامكم (٤٨٣٠ إلى ٤٨٣٢)، وفي الأدب، باب من وصل وصله الله (٥٩٨٧)، وفي النوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿بُرِيدُونِكَ أَنْ يُبُدِّلُواْ كَلَنَمَ اللَّهَ﴾ (٧٥٠٢).

قوله: (إن الله خلق الخلق) قال ابن أبي جمرة: «يحتمل أن يكون المراد بالخلق: جميع المخلوقات، ويحتمل أن يكون المراد به. المكلفين، وهذا القول يحتمل: أن يكون بعد خلق

¹⁰ ـ (...) ـ قوله: (ما يمنعني من الهجرة إلا المسألة) بعني: أنه جاء إلى المدينة زائراً. لا مستوطناً لها، وآثر أن يبقى في المدينة كزائر. لا كمهاجر، لأن النبي ﷺ كان يتبسط في الإجابة عن أسئلة الزوار والمسافرين، وأما المستوطنون بالمدينة، فكانوا يهابون السؤال. فآثر أن يقيم بالمدينة زائراً. لئتاح له فرصة السؤال أكثر من المستوطنين.

حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَتْ: هَلْنَا مَقَامُ الْعَاقِلِ مِنَ الْقَطِيعَةِ. قَالَ: نَعَمُ الْكَالِي تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَىٰ. قَالَ: فَذَاكِ لَكِ،

السماوات والأرض وإبرازها في الوجود، ويحتمل: أن يكون بعد خلقها كتبا في اللوح المحفوظ، ولم يبرز بعد إلا اللوح والقلم، ويحتمل: أن يكون بعد انتهاء خلق أرواح بني أدم عند قرئه فألست بربكم! كذا في الفتح (١٠: ١٧٤).

قوله: (قامت الرحم) قال الحافظ في الفتح (٨: ٥٨٠): فيحتمل أن يكون على الحقيقة، والأعراض يجوز أن تتجمد وتتكلم بإذن الله، ويجوز أن يكون على حذف، أي: قام ملك فتكلم على لسانها، ويحتمل: أن يكون ذلك على طريق ضرب المثل والاستعارة، والمراد تعظيم شأنها وفضل واصلها وإثم قاطعها».

قوله: (فقالت) وزاد سليمان بن بلال عند البخاري قبله: ففأخذت بحقو الرحلن، فقال له: مه، قالت إلخ، والحقو معقد الإزار، وهو الموضع الذي يستجار به ويحتزم به على عادة العرب. وقال الطيبي: •هذا القول مبني على الاستعارة التمثيلية، كأنه شبه حالة الرحم وما هي عليه من الافتقار إلى الصلة والذب عنها بحال مستجير يأخذ بحقو المستجار ،، ثم أسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم للمشبه به من القيام، فيكون قرينة مانعة من إرادة الحقيقة، ثم رشحت الاستعارة بالقول والأخذ وبلفظ الحقو، فهو استعارة أخرى.

وقال ابن أبي جمرة: يحتمل أن يكون (أي: قول الرحم) بلسان الحال، ويحتمل: أن يكون بلسان القال، قولان مشهوران، والثاني أرجع.

قوله: (هذا مقام المعائل من القطيعة) هذه الإشارة إلى المقام، أي: قيامي هذا في مقام العائذ بك.

قوله: (أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك) هذا هو محط القصة ومقصودها، وذلك أن الله تعالى يصل من يصل الرحم ويقطع من قطعها: والمراد من وصل الله: عظيم إحسانه، ومن قطعه: عذابه.

ثم إن الرحم، كما قال القرطبي، عبارة عن قرابة الرجل من قبل طرفيه، آبائه وإن علوا، وأبنائه وإن الرحم، كما قال القرطبي، عبارة عن قرابة الرجل من قبل طرفيه، آبائه وإن علوا، وأبنائه وإن سفلوا، وما يتصل بالطرفين من الاعمام وقال القاضي عياض تقفه: «الرحم والقرابة نسبة واتصال بين المنتسبين يجمعها رحم واحدة».

ثم قال القاضي عياض: اولا خلاف أن صلة الرحم واجبة على الجملة، وأن قطعها كبيرة، والصلة درجات بعضها فوق بعض، وأدناها ترك المهاجرة، والكلام، ولو بالسلام، ويختلف ذلك باختلاف القدرة عليها والحاجة إليها، فمن الصلة ما يجب، ومنها ما يستحب، ثُمَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ الْحَرَوُوا إِنْ شِنقَشُمَ: ﴿ فَهَلَ عَسَيَتُمْ إِنْ قَوَلَيْنُمْ أَن تُغَسِدُواْ ﴾ ٱلأَرْضِ وَتُغَلِّمُوا أَرْمَامَكُمْ ۚ ۚ أُولَئِكَ الْذِنَ لَمَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّعُمْ وَأَعْمَى الْصَدَرُهُمَ ۚ أَلَا يَتَمَرُّونَ الْفَرْمَاتِ أَذْ عَلَى قُلُوبٍ أَنْعَالُهَا ۚ ﴾ [سحد: ١١-١١].

١٤٦٦ ـ (١٧) حقثنا أبُو بَكُو بَنُ أَبِي شَيْبَةً وَزُهَيْرُ بَنُ حَرْبٍ، (وَاللَّفْظُ لأبِي بَكُوٍ)، قَالاً: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مُعَاوِيَةً بْنِ أَبِي مُوَرَّدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُومَانَ، عَنْ عُرُوةً، عَنْ عَائِشَةً . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّوْجِمُ مُعَلَّقَةً بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَبِي وَصَلَهُ اللَّهُ. وَمَنْ تَطْعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ.

٦٤٦٧ - (١٨) حدَّثني زُمَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ. قَالاً: حَدَّثَنَا شُفْيَانُ، عَنِ

ولا يستمى من وصل بعض الصلة، ولم يبلغ أقصاها، قاطعاً، ولا من قضر عما ينبغي، أو قصّر عما يقدر عليه قاطعاً».

وقال القرطبي: «الرحم التي توصل عامة وخاصة. فالعامة رحم الدين، وتجب مواصلتها بالتوادد والتناصح والعدل والإنصاف، والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة. وأما الرحم الخاصة، فتزويد النفقة على القريب، وتفقد أحوالهم، ولتغافل عن زلاتهم وتتفاوت مراتب استحقاقهم في ذلك، كما في الحديث: الأقرب فالأقرب».

وقال ابن أبي جمرة: انكون صلة الرحم بالمال، وبالعون على الحاجة، وبدفع الضرر، وبطلاقة الوجه، وبالدعاء. والمعنى الجامع إيصال ما أمكن من الخير، ودفع ما أمكن من الشر بحسب الطاقة. وهذا إنما يستمر إذا كان أهل الرحم أهل استقامة، فإن كانوا كفاراً، أو فجاراً، فمقاطعتهم في الله هي صلتهم، بشرط بذل الجهد في وعظهم، ثم إعلامهم إذا أصروا، أن ذلك بسبب تخلفهم عن الحق، ولا يسقط مع ذلك صلتهم بالمدعاء لهم بظهر الغيب أن يعودوا إلى الطريق المثلى، كذا في فتح الباري (١٠: ٤٦٨).

وقال القاضي عياض: اواختلفوا في حد الرحم التي تجب صلتها. فقيل: هو كل رحم محرم بحيث لو كان أحدهما ذكرا والآخر أنثى حرمت مناكحتهما، فعلى هذا لا يدخل أولاد الأعمام ولا أولاد الأخوال. . . وقيل: هو عام في كل رحم من ذوي الأرحام في الميراث، يستوي المحرم وغيره، ويدل عليه قوله ﷺ: ثم أدناك أدناك قال النوري: اوهذا القول الثاني هو الصواب. ومما يدل عليه الحديث السابق في أهل مصر: افإن لهم ذمة ورحماً وحديث: إن أبر البر أن يصل أهل ود أبيه ، مع أنه لا محرمية ، ـ والله أعلم ـ ال

١٧ ـ (٢٥٥٥) ـ قوله: (عن عائشة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الأدب، باب من وصله الله (٥٩٨٩).

الزُّهْرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةُ ﴿ قَاطِلْمٌ؛

قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: قَالَ شُفْيَانُ: يَعْنِي قَاطِعَ رَحِم.

٦٤٦٨ - (١٩) حقائق عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ الضَّبَعِيُّ. حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ مَالِكِ، عَنِ الزَّهْرِيُّ؛ أَنَّ مُحَمَّدَ بُنَ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَقِيْهُ قَالَ: الأَيَدُخُلُ الْجَئَةَ قَاطِعُ رَحِمِه.

١٤٦٩ - (٠٠٠) حدثا مُحَمَّدُ بن رَافِع وَعَبْدُ بن حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَدٍ، عَنْ الرَّمْوَلَ اللَّهِ ﷺ.
 مَعْمَرٍ، عَنِ الرُّهْرِيِّ، بِهَاذَا الإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

١٤٧٠ - (٢٠) حدَّشْنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَخْبَى النَّجِيبِيُّ. أَخْبَرَنَا الْبُنُ وَهْبِ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ الْبِنِ شِهَابِ، عَنْ أَنَس بُنِ مَالِكِ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنَّ يُبْسَطَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، أَوْ يُنْسَأَ فِي الْهِرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».

١٨ . (٢٥٥٦) ـ قوله: (عن أبيه) يعني: جبير بن مطعم، وهذا الحديث أخرجه البخاري
 في الأدب، باب إشم القاطع (٥٩٨٤)، وأبو داود في الزكاة، باب صلة الرحم (١٦٩٦)،
 والترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في صلة الرحم (١٩٠٩).

قوله: (لا يدخل الجنة قاطع) أي: دخولاً أوّليّاً، بل يدخلها بعد معاناة العذاب الذي استحقه بقطع الرحم، أو المراد أنه لا يدخل الجنة مطلقاً من استحل قطع الرحم بلا شبهة مع العلم بتحريمها، فهذا كافر يخلد في النار.

٢٠ ـ (٢٥٩٧) ـ قوله: (عن أنس بن مالك) هذا الحديث أخرجه البخاري في البيوع، باب
 من أحب البسط في المرزق (٢٠٦٧)، وفي الأدب، باب من بسط له في المرزق بصلة الرحم (١٦٩٦).

قوله: (أن يبسط عليه رزقه) وفيه أن طلب بسط الرزق ليس ممنوعاً، وبسط الرزق: توسيعه وكثرته، وقيل: البركة فيه.

قوله: (أو يُنْسَأَ في أثره) فينسأه مهموز، صيغة مجهول من الإنساء، وهو التأخير، والأثر: الأجل لأنه تابع للحباة في أثرها، والمراد منه طول العمر، وحاصله أن من يتعود صلة الرحم، فإنه يبسط له في الرزق ويزاد في عمره، أما استشكاله بأن الأرزاق والآجال مقدرة من الله تعالى لا تزيد ولا تنقص، فجوابه مشهور، بأن هذه الزيادة والنقصان بالنسبة للتقدير المعلق، أما التقدير المبلق، أما التقدير المبلق، أما التقدير المبلق، وأجاب بعض العلماء عن هذا الإشكال بأن مراد الحديث نيس هو الزيادة في عدد أيام العمر، وإنما المراد حصول البركة فيه، بحيث أنه يوفق فيه

١٤٧١ ـ (٢١) وحدثني عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّبْثِ، حَدَّنْنِي أَبِي، عَنْ جَدَّيْ الْمَلِكِ بُنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّبْثِ، حَدَّنْنِي أَبِي، عَنْ جَدَّيْ ﴿ حَدَّنَنِي عُفَيْلُ بُنُ صَالِكِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: هَمَنُ أَحَبُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثْرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ». رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: هَمَنُ أَحَبُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثْرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».

٣٤٧٧ ـ (وَاللَّهُ فُل اللَّهُ اللَّهُ مَنَى وَمُحَمَّدُ بُنُ المُثَنَّىٰ وَمُحَمَّدُ بُنُ بَشَارٍ، (وَاللَّهُ فُل اللّٰهِ الْمُثَنَّىٰ)، قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بُنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلاَءَ بُنَ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بُحَدُّتُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي قَرَابَةً، أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي قَرَابَةً، أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأَحْمِدُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ. وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيْ. فَقَالَ: اللّٰهِ كُثْتَ كَمَا قُلْتَ، وَكُمْ أَلْفَ هُونِي، فَكَانَةً اللّٰهِمُ الْمَلُ، وَلا يَزَالُ مَعْكَ مِنَ اللّٰهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ، مَا دُمْتَ عَلَىٰ ذَلِكَ.

(٧) ـ باب: تحريم التحاسد والتباغض والتدابر

١٤٧٣ ـ (٢٣) حقائمي يَخْيَىٰ بُنُ يَخْيَىٰ. قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ مَالِكِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَس بْن مَالِكِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

لكثير من الأعمال الصالحة التي تنفعه في الآخرة. والجواب الأول أولى وأرجح.

٢٢ ـ (٢٥٥٨) ـ قوله: (عن أبي هربرة) هذا الحديث مما تفرد المصنف بإخراجه من بين
 الأثمة السنة.

قوله: (ويجهلون عليّ) أي: يسيئون إليّ، والجهل هنا: القبيح من القول، وربعا يكون الجهل بمعنى المنازعة والمجادلة، ويصلح أن يكون مراداً ههنا.

قوله: (فكأنما تُسِقُهُمُ الملُّ) هو مأخوذ من «أسفّ البعير» إذا علقه اليبيس، كما في القاموس والمراد منه الإطعام، والملُّ: الرماد الحارِّ، يعني: فكأنما تطعمهم الرماد الحارِّ لما يلحقهم من الإثم، قال التوريشتي: «أي: إحسانك إليهم إذا كانوا يقابلونه بالإساءة يعود وبالأ عليهم، حتى كأنك في إحسانك إليهم، مع إساءتهم إياك، أطعمتهم النار، كذا في شرح السنوسي.

قوله: (من الله ظهير) أي: معين ومدافع عنك.

(٧) ـ باب: تحريم التحاسد والتباغض والتدابر

٧٣ ـ (٢٥٥٩) ـ قوله: (هن أنس بن مالك) هذا الحديث أخرجه البخاري في الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر (٦٠٦٥)، وباب الهجرة (٦٠٧٦)، وأبو داود في الأدب، باب فيمن يهجر أخاه المسلم (٤٩١٠)، والترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في الحسد (١٩٣٦)، ومالك في حسن المخلق من الموطأ، باب ما جاء في المهاجرة.

«لاً تَبَاغَضُوا

قوله: (لا تباغضوا) أي: لا يبغض بعضكم بعضاً، والبغض ضد الحب، والبغضة بالكسر، والبغضاء: شدته كما في القاموس.

حقيقة البغض وآفاته وعلاجه:

قال الغزالي في إحياء علوم الدين (٣: ١٨١): العلم أن الغضب إذا لزم كظمه لعجز عن التشفي في الحال رجع إلى الباطن واحتقن فيه، فصار حقداً. ومعنى الحقد: أن يلزم قلبه استثقاله والبغضة له والنفار عنه، وأن يدوم ذلك ويبقى، وقد قال ﷺ: المؤمن ليس بحقود (١٠) فالحقد ثمرة الغضبه.

قال: «والحقد يشمر ثمانية أمور (الأول) الحسد: وهو أن يحملك الحقد على أن نتمنى زوال النعمة عنه، فتغتم بنعمة إن أصابها، وتسرُّ بمصيبة إن نزلت به، وهذا من فعل المنافقين، وسيأتي ذمه إن شاء الله تعالى. (الثاني) أن تزيد على إضمار الحسد في الباطن، فتشمت بما أصابه من البلاء. (الثالث) أن تهجره وتصارمه وتنقطع عنه، وإن طلبك وأقبل عليك. (الرابع) وهو دونه، أن تعرض عنه استصغاراً له. (الخامس) أن تتكلم فيه بما لا بحل من كذب، وغيبة، وإفشاء سر، وهتك ستر وغيره، (السابع) إيذاؤه وإفشاء سر، وهتك ستر وغيره، (السابع) أن تحاكيه استهزاء به وسخرية منه. (السابع) إيذاؤه بالضرب وما يؤلم بدنه. (الثامن) أن تمنعه حقه من قضاء دين أو صلة رحم أو ردّ مظلمة، وكل فلك حرامه.

• وأقل درجات الحقد أن تحترز من الآفات الثمانية المذكورة، ولا تخرج بسبب الحقد إلى ما تعصي الله به، ولكن تستثقله في الباطن، ولا تنهى قلبك عن بغضه، حتى تمتنع عما كنت تطوع به من البشاشة والرفق والعناية والقيام بحاجاته، والمجالسة معه على ذكر الله تعالى، والمعاونة على المنقعة له، أو بترك الدعاء له والثناء عليه، أو التحريض على بره ومواساته. فهذا كله مما ينقص درجتك في الدين، ويحول بينك وبين فضل عظيم وثواب جزيل، وإن كان لا يعرضك لعقاب الله.

قال: ﴿وَالْأُولَى أَنْ يَبْقَى عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ، فَإِنْ أَمَكُنَهُ أَنْ يَزِيدُ فَي الإحسانُ مَجَاهِدة للنفس وإرغاماً للشيطان، فذلك مقام الصديقين، وهو من فضائل أعمال المقربين﴾.

والحاصل: أنه إذا تجاوز الحقد إلى أن يؤثر في أعماله الظاهرة، كانهجر والغيبة أو السبّ، فهو الإثم، وكذلك إذا كان المرء ينشىء النفرة عنه في قلبه باختياره، ويخطّط في ذهنه طرق الإساءة إليه، فهو البغض المستحق للعقاب. أما إذا كان استثقالاً محضاً مضمراً في

⁽١) - قال العراقي في كتاب العلم من تخريج الإحياء ٢/٤٦: فلم أقف له على أصل.

وَلاَ تُخاسَدُوا

الباطن، أو انقباضاً نشأ في القلب بدون اختيار منه، فإنه ليس بغضاً موجباً للعقاب، ولكنه يخشى منه أن يؤدي إلى البغض المذموم فينبغي أن يهتم المرء في مثل ذلك بالإشراف على نفسه، والمبادرة إلى معالجة البغض كلّما ظهر منه شيء.

وأما علاج داء البغض، فهو استحضار محاسن المبغوض؛ واستحضار عقاب البغض، والعفو عن سيئات المبغوض، ولو يتكلف، والدعاء له بالصلاح، والدعاء لنفسه بزرال البغض.

حقيقة الحسد ومراتبه:

قوله: (ولا تحاصدوا) أي: لا يحسد بعضكم بعضاً. وحسده الشيء وعليه يحسده (بكسر السين) ويحسُده (بضمها) حسَداً وحسوداً، وحسده (بتشديد السين): تمنّى أن تتحوّل إليه نعمته وفضيلته أو يسلبهما. كذا في القاموس.

قال الإمام الغزائي كلَّنه تعالى: قاعلم أن الحسد أيضاً من نتائج الحقد، والحقد من نتائج الغضب، فهو فرع فرعه، والغضب أصل أصله. ثم إن للحسد من الفروع الذميمة ما لا يكاد يحصى».

قال: قوأما مراتبه فأربع: (الأولى): أن يحب زوال النعمة عنه، وإن كان ذلك لا ينتقل إليه، وهذا غاية الخبث. (الثانية): أن يحب زوال النعمة إليه لرغبته في تلك النعمة، مثل رغبته في دار حسنة، أو امرأة جميلة، أو ولاية نافذة، أو سعة نالها غيره، وهو يحبّ أن تكون له. ومطلوبه تلك النعمة، لا زوالها عنه، ومكروهه فقد النعمة، لا تنعم غيره بها. (الثالثة): أن لا يشتهي عينها لنفسه، بل يشتهي مثلها، فإن عجز عن مثلها أحبّ زوالها، كبلا يظهر التفاوت بينهما. (الرابعة): أن يشتهي لنفسه مثلها، فإن لم تحصل، فلا يحبّ زوالها عنه. وهذا الأخير هو المعفو عنه إن كان في الدنيا، والمناوب إليه إن كان في الدين. والثالثة فيها مذعوم وغير مذموم، والثالثة أخف من الثالثة، والأولى مذموم محض. وتسمية الرتبة حسداً فيه تجوز وتوسع، ولكنه مذموم لقوله تعالى: ﴿وَلَلا تَنْعَنُواْ مَا فَضَلَ اللهُ يعِد بَعُضَكُمْ عَلَى بَعْضِ﴾ [سورة النساء، آية وتوسع، ولكنه مذموم لقوله تعالى: ﴿وَلَلا تَنْعَنُواْ مَا فَعَلَ لَللّهُ يعِد بَعُضَكُمْ عَلَى بَعْضِ﴾ [سورة النساء، آية وتوسع، ولكنه نشل ذلك غير مذموم، وأما تمنيه عين ذلك فهر مذموم.

ثم إن للحسد حالتين:

(الأولى): أن يؤثر الحسد في الأعمال الظاهرة، ويعمل المرء بمقتضى الحسد في حياته العملية، مثل أن يغتاب المحسود أو بسبّه، أو يدعو لزوال نعمته، أو يسعى لذلك، أو يظهر القرح بأقواله وأفعاله عند زوال تعمته. فهذا حرام قطعاً، لا خلاف في حرمته.

(الثانية): أن الحاسد يحبُّ زوال نعمة المحسود في باطنه، ولكنه لا يتأثر بهذه الحالة في

وَلاَ تَذَابَرُوا. وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ، إِخْوَاناً. وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاءُ فَوْقَ ثَلاَثِ، ﴿ ۖ

أعماله الظاهرة، فيبقى في ظاهر أعماله كما هو، ويكف نفسه عن تلويث أعماله بما ذكرن من السعي في زوال نعمته وغير ذلك. فهذا موضع خلاف بين العلماء، فروي عن الحسن البصري وغيره أنه لا يأثم الإنسان بالحسد إلا إذا ظهر ذلك على جوارحه، وذهب الإمام الغزالي تتنائى إلى التفصيل في هذه الحالة، فقال في إحياء علوم الدين (٣: ١٩٩):

الله المحالة، فأنت أيضاً حسود عاص، لأن الحسد صفة القلب لا صفة الفعل... أما الفعل لهذه الحالة، فأنت أيضاً حسود عاص، لأن الحسد صفة القلب لا صفة الفعل... أما الفعل فهو غيبة وكذب، وهو عمل صادر عن الحسد، وليس هو عين الحسد، بل محل الحسد القلب دون الجوارح. نعم! هذا الحسد ليس مظلمة يجب الاستحلال منها، بل هو معصية بينك وبين الله تعالى، وإنما يجب الاستحلال من الأسباب الظاهرة على الجوارح. فأما إذا كففت ظاهرك وألزمت مع ذلك قلبك كراهة ما يترشح منه بالطبع من حب زوال النعمة، حتى كأنك تمقت نفسك على ما في طبعها، فتكون تلك الكراهة من جهة العقل في مقابلة الميل من جهة الطبع، فقد أديت الواجب عليك، ولا يدخل تحت اختيارك في أغلب الأحوال أكثر من هذاه.

والحاصل: أن حبّ زوال النعمة إن تجاوز إلى ظاهر أعمال الجوارح في إماتة حق المحسود، فهو حرام قطعاً ولا ينفعه النوبة إلا بالاستحلال من المحسود. وأما إذا لم يتجاوز إلى أعمال الجوارح، وكان حب زوال النعمة باختيار المرء، وعلامته أنه لا يكره حالته هذه، فهو معصية بينه وبين ربه، وأما إذا كان ذلك الحب طبعياً خارجاً عن اختياره، وعلامته أنه يكره حالته هذه عقلاً، فهو معفو عنه ما لم يؤثر على أعمال الجوارح، ولكنه مع ذلك يحتاج إلى معالجة هذه الحالة بالدعاء للمحسود بالخير، وبصدحه أمام الناس ولو بتكلف، وبمعاشرته معاشرة حسنة، وبالإحسان إليه والإهداء له، وبالدعاء لنفسه بالوقاية عن محظورات الحسد. فبهذا يسلم إن شاء الله تعالى من غوائل هذا الداء العضال، وإلا فإن اطمأن الإنسان بكون الحسد خارجاً عن اختياره، ربما أدى ذلك إلى حالاته المذمومة المعاقب عليها، أعاذنا الله تعالى من ذلك.

قوله: (ولا تدابروا) قال النووي تشقه: «التدابر؛ المعاداة، وقيل: المقاطعة، لأن كل واحد يولي صاحبه ديره وسيأتي الكلام على المهاجرة والمقاطعة في الباب اللاحق إن شاء الله تعالى. قوله: (وكونوا عباد الله إخواتاً) يجوز أن يكون قوله "عباد الله، خبراً وقوله "إخواتاً» خبراً بعد خبر، ويحتمل: أن يكون اعباد الله منصوباً على الاختصاص بالنداء، وحرف النداء محذرف، تقديره: كونوا يا عباد الله إخواناً. وهذا الثاني رجحه الطيبي، كما نقل عنه السنوسي. ويبدو لهذا العبد الضعيف عفا الله عنه أن الوجه الأول أولى وأليق ببلاغة الكلام، كأن ويبدو لهذا العبد الضعيف عفا الله عنه أن الوجه الأول أولى وأليق ببلاغة الكلام، كأن ينظهر ذلك من أفعالهم.

1474 - (٠٠٠) حدَّثُ حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثُكَانِ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الزُّبَيْدِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيُّ. أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ. ح وحدَثنيه حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ. أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكِ.

١٤٧٥ - (٠٠٠) حدثثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبِ وَابْنُ أَبِي عُمْرَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ. جَمِيعاً عَنِ ابْنِ
 عُيّـــَةً، عَنِ الزَّهْرِيُّ، بِهَاذَا الإِسْنَادِ، وَزَادَ ابْنُ عُيِيْنَةً: اوَلاَ تَقَاطَعُواا.

٦٤٧٦ - (٠٠٠) حدّثه أَبُو كَامِلٍ. حَدَّثَنَا يَزِيدُ، (يَعْنِي ابْنَ زُرَبْع). ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِع وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. كِلاَهُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ. جَمِيعاً عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الرُّهْرِيُ، بَهُذَا الإِسْنَادِ.

أُمَّا رِوَايَةُ يَزِيدَ عَنْهُ فَكَرِوَايَةِ سُفْيَانَ، عَنِ الزُّهْرِيُّ. يذْكُرُ الْخِصَالَ الأَرْبَعَ جَمِيعاً، وَأُمَّا حَدِيثُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: •وَلاَ فَحَاسَدُوا وَلاَ تَقَاطَعُوا وَلاَ تَدَابَرُوا».

٦٤٧٧ - (٢٤) وحدلنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَىٰ. حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ. حَدَّثَنَا شُغْبَةُ، عَنْ تَتَادَةَ، عَنْ تَتَادَةَ، عَنْ أَنْسِ؛ أَنَّ النَّبِيَ ﷺ قَالَ: الأَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَقَاطَعُوا. وَكُونُوا، هِبَادَ اللهِ، إخْوَانَا.
 إخْوَانَا.

حدَثنيه عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ الْجَهْضَمِيُّ. حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَاذَا الإِشْنَادِ، مِثْلَهُ، وَزَادَ: (كَمَا أَمْرَكُمُ اللَّهُ).

(^) - باب: تحريم الهجر فوق ثلاث، بلا عذر شرعيّ

١٤٧٨ - (٢٥) حدثا يَخيَىٰ بْنُ يَخيَىٰ، قَالَ: فَرَأْتُ عَلَىٰ مَالِكِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّذِيئِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَادِيُّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿لاَ يَجِلُ لِمُسْلِمِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاءُ
 لِمُسْلِم أَنْ يَهْجُرَ أَخَاءُ

(^) ـ باب: تحريم الهجر فوق ثلاث، بلا عذر شرعي

٢٥ ـ (٢٥٦٠) ـ قوله: (عن أبي أبوب الأنصاري) هذا الحديث أخرجه البخاري في الاستئذان، باب السلام للمعرفة وغير المعرفة، (٦٢٣٧)، وفي الأدب باب الهجرة (٦٠٧٧)، وأخرجه أبو داود في الأدب، باب فيمن يهجر أخاه المسلم (٤٩١١)، والترمذي في البر وأضرجه باب ما جاء في كراهية الهجر للمسلم (١٩٣٣) ومالك في حسن الخلق، باب ما جاء في المهاجرة.

قوله: (لا يحلُّ لمسلم أن يهجر) إلخ الهجر (بفتح الهاء)، والهجران (بكسر الهاء) في

فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ. يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَلْنَا وَيُعْرِضُ هَلْنَا. وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ».

اللغة بمعنى الترك، وفي العرف بمعنى ترك الشخص مكالمة الآخر إذا تلاقيا، ثم اختلفوا في حد الهجران الممنوع بهذا الحديث، فقال أكثر العلماء هو ترك السلام فمن بدأ بالسلام خرج من إثم الهجران، كما دل عليه قوله في أخر الحديث: ووخيرهما الذي يبدأ بالسلام، وهذا في الابتداء بالسلام، أما رد السلام، فهو واجب على كل حال، فمن تركه، ولو لليلة واحدة، كان المبتداء بالسلام بقصد الهجران فليس إثماً ما لم يدم ثلاثة أيام كما سيأتي، وقيل: لا يخرج عن إثم الهجران بمجرد السلام، حتى يعود على ما كان عليه، وهذا القول مروي عن الإمام أحمد بن حنبل، وابن القاسم والقاضي عياض كلفة تعالى، كما في فتح الجاري (١٠: ٤٩٦).

والذي يظهر لهذا العبد الضعيف. عفا الله عنه .: أن الهجران الممنوع هو ترك السلام والكلام جميعاً، فلو سلم ثم اهتم بترك الكلام معه، حتى في مواضع الضرورة، أو لم يجه حينما خاطبه بشيء، كان ذلك من الهجران الممنوع، ومجرد الاكتفاء بالسلام لا يخرجه من الهجران، لأن الاهتمام بترك الكلام بعد السلام مما يؤذي صاحبه، ومقصود الحديث التجنب عن إيذائه. أما قوله على: فوخيرهما الذي يبدأ بالسلام، فإنه ليس معناء الاقتصار على السلام، وإنما خرج الحديث مخرج العادة، فإن المسلمين يفتتحون مكالمتهم بالسلام، فالمقصود أن خيرهما من يبدأ بالكلام ويسلم على الآخر كفاتحة لكلامه معه، لا أنه يسلم عليه، ثم يعرض عنه لأنه حين ذلك يدخل في قوله على: فيلتقيان، فيعرض هذا ويعرض هذاه.

نعما لا يلزم من ترك الهجران أن ينبسط له انبساطه للأصدقاء، فإن الانبساط من الأمور التي هي خارجة عن اختيار الإنسان، فلو كلمه عند الحاجة، ولو مع الانقباض، خرج من إثم الهجران إن شاء الله تعالى.

قوله: (فوق ثلاث ليال) قال النووي: «قال العلماء: في هذا الحديث تحريم الهجر بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال، وإباحتها في الثلاث الأول بنص الحديث، والثاني بمفهومه، وقال أكمل الدين من الحنفية: «في الحديث دلالة على حرمة هجران الأخ المسلم فوق ثلاثة أيام. وأما جواز هجرانه في ثلاثة أيام فمفهوم منه لا منطوق، فمن قال بحجية المفهوم كالشافعية، جاز له أن يقول بإباحته، ومن لا فلاء.

لكن تعقبه الشيخ على القاري تثلثة في المرقاة (٩: ٢٦٢) فقال: •فيه أن الأصل في الأشياء الإباحة، والشارع إنما حرم المهاجرة المقيدة لا المطلقة، مع أن في إطلاقها حرجاً عظيماً، حيث يلزم منه أن مطلق الغضب المؤدي إلى مطلق الهجران يكون حراماً».

وهذا كلام وجيه يتلخص منه أن الهجران لأقل من ثلاثة أيام جائز، عند من يقول بالمفهوم ومن لا يقول به جميعاً. 1471 - (٠٠٠) حقائفا قُتَنْبَةُ بْنُ سَعِيدِ وَأَبُو بَكُرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبِ ﴿ قَالُوا: حَدَّثَنَا شُفْيَانُ، حِ وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْبَىٰ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبِ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ. حَ وَحَدَّثَنَا شُفَيَانُ، حَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنِ الزَّبَيْدِيِّ. حَ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْفَالِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعِ وَعَبْدُ بْنُ حَمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ. كُلُّهُمْ عَنِ الرَّهْدِيِّ. بِإِسْنَادِ مَالِكِ، وَمِثْلِ حَدِيثِهِ. إِلاَّ قَوْلَهُ: افْيَعْرِضُ هَلْذَا وَيُعْرِضُ هَلْذَا الْمَالِيُ وَمُحَمَّدُ الْمُؤْمَةُ عَلْمَا وَيَصُدُ هَلْذَا وَيَصْدُ هَلْذَا .

المَّحَمَّدُ بُنُ أَبِي فُدَيْكِ. أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بُنُ رَافِع. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بُنُ أَبِي فُدَيْكِ. أَخْبَرَنَا الصَّحَّاكُ (وَهُوَ ابْنُ عُثْمَانَ)، عَنْ نَافِع، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الأَبَحِلُ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةٍ أَيّامٍ».

٦٤٨١ ـ (٢٧) حدَّثنا قُتْنِبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدِ)، عَنِ

وقال النووي: اوإنما عفي عنها في الثلاث لأن الأدميّ مجبول على الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك، فعفي عن الهجرة في الثلاثة ليذهب ذلك العارض؛ وتذكّر ما ذكرناه من قبل من أن ترك رد السلام لا يجوز، ولو كان لأقل من ثلاثة أيام.

ثم إن الهجران الممنوع إنما هو ما كان لسبب دنيوي. أما إذا كان بسبب فسق المرء وعصيانه، فأكثر العلماء على جوازه. قال الخطابي: «رخص للمسلم أن يغضب على أخبه ثلاث للله لقلته، ولا يجوز فوقها إلا إذا كان الهجران في حق من حقوق الله تعالى، فيجوز فوق ذلك وفي حاشية السيوطي على الموطأ: فقال ابن عبد البر: هذا مخصوص بحديث كعب بن مالك ورفيقيه، حيث أمر الله أصحابه بهجرهم، يعني: زيادة على ثلاث إلى أن بلغ خمسين يوماً. قال: فواجمع العلماء على أن من خاف من مكالمة أحد وصلته ما يفسد عليه دينه، أو يدخل مضرة في دنياه يجوز له مجانبته وبعده، ورب صرم جميل خير من مخالطة تؤذيه اله

نقل الشيخ على القاري جميع هذه الأقوال في المرقاة، ثم قال: •قلت: الأظهر أن يحمل نحو هذا الحديث على المتآخين، أو المتساويين، بخلاف الوالد مع الولد، والأستاذ مع تلميذه، وعليه يحمل ما وقع من السلف والخلف ليعض الخلف».

وحاصل ذلك: أن الهجران إنما يحرم إذا كان من جهة غضب نفساني. أما إذا كان على وجاصل ذلك: أن الهجران إنما يحرم إذا كان من وجه التغليظ على المعصية والفسق، أو على وجه التأديب كما وقع مع كعب بن مالك وصاحبيه، أو كما وقع لرسول الله على مع أزواجه، أو لعائشة مع ابن الزبير رأي، فإنه ليس من الهجران الممنوع، والله مبحانه أعلم.

٢٦ - (٢٥٦١) - قوله: (هن هيد الله بن همر) هذا الحديث مما تفرد المصنف بإخراجه من بين الأثمة السنة.

الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿ لَا هِجْرَةَ بَعْدَ ثَلاَكِ.

(٩) - باب: تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش، ونحوها

١٤٨٧ - (٢٨) حدّثنا يَخْيَىٰ بْنُ يَخْيَىٰ. قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ مَالِكِ، عَنَ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الزُّنَادِ، عَنِ الزُّنَادِ، عَنِ الزُّنَادِ، عَنِ اللَّهِ عَنِ الأَغْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وَإِيَّاكُمْ وَالظُّنَّ. فَإِنَّ الظَّنْ أَكْذَبُ الْخَدِيثِ.التَحدِيثِ.

٢٧ - (٢٥٦٢) - قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أيضاً من أفراد مسلم.

قوله: (لا هجرة بعد ثلاث) الهجرة، بكسر الجيم، اسم من الهجر والهجران. يعني: لا يجوز الهجران بعد ثلاثة أيام.

(٩) ـ باب: تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش

قوله: (فإن الظّنّ أكذب الحديث) قال الحافظ في الفتح (١٠: ٤٨٢): •أما وصف الظن بكونه أكذب الحديث، مع أن تعمد الكذب الذي لا يستند إلى ظن أصلاً أشد من الأمر الذي

وَلاَ تَحَسُّوا، وَلاَ تَجَسُّوا،

يستند إلى الظنّ، فللإشارة إلى أن الظن المنهي عنه هو الذي لا يستند إلى شيء يجوز الاعتماد عليه، فيكون الجازم به كاذباً، وإنما صار أشد من الكاذب لأن الكذب في أصله مستقبح مستغنى عن ذمه، بخلاف هذا، فإن صاحبه بزعمه مستند إلى شيء، فوصف بكونه أشد الكذب مبالغة في ذمه والمتنفير منه، وإشارة إلى أن الاغترار به أكثر من الكذب المحض، لخفائه غالباً ووضوح الكذب المحض،

قال العبد الضعيف عفا الله عنه: يحتمل أيضاً أن يكون المراد من «الحديث» حديث النفس، وهو المحديث الذي يدور في القلب، وهو على أقسام من الهاجس والخاطر وغيرهما، وما كان منه بدون اختيار الإنسان فهو معفق عنه، وإن كان كاذباً، أما الظن الممنوع فهو ما يجزم به المرء بدون تحقيق ويتهم به غيره، فهو أشد من حديث النفس الذي لا يجزم به، ومن هذه الجهة وصف بكونه أكذب الحديث.

وهناك احتمال آخر، وهو أن المراد بالحديث هو الكلام، والمراد بالظن التهمة الملفوظة المبنيّة على الظن، فكأنه على قال: إنّ اتّهام رجل مسلم بدون تحقيق أشد من الكلام الكاذب الذي لا تهمة فيه على أحد، فإنه لا ضرر فيه لمسلم، بخلاف التهمة فإنها تجمع بين أمرين: الكذب وإضوار الرجل الآخر. والله سبحانه أعلم.

حكم التجسس الممنوع وما يجوز منه للمحتسب

قوله: (ولا تحسّسوا) هو بالحاء المهملة، وأصل هذه الكلمة من الحاسة إحدى الحواس الخمس، ومعناه: البحث والتنبع، أما الا تجسّسوا فهو بالجيم، وأصله من الجسّ بمعنى اختيار الشيء باليد، وهي إحدى الحواس، فيكون التحسّس بالحاء أعم من التجسّس الذي هو بالجيم. وذكر في الحديث الكلمتان معاً، فقيل: هما بمعنى واحد، وإنما أتى بالثاني للتأكيد، والمراه: لا تبحثوا عن عيوب الناس ولا تتبعوها، وروي عن يحيى بن أبي كثير أن المراه من التجسّس، بالحاء، استماع حديث القوم، وقيل: التجسّس، بالحاء، استماع حديث القوم، وقيل: بالجيم: البحث عن بواطن الأمور، وبالحاء: البحث عما يدرك بالحواس الظاهرة، ورجحه القرطبي: وقيل: بالجيم تتبع الشخص لأجل غيره، وبالحاء تتبعه لنفسه، وهذا اختيار تعلب.

ثم قال الحافظ في الفتح: «ويستننى من النهي عن التجسس ما لو تعين طريقاً إلى إنقاذ نفس من الهلاك مثلاً، كأن يخبر ثقة بأن فلاناً خلا بشخص ليقتله ظلماً، أو بامرأة ليزني بها، فيشرع في هذه الصورة التجسس والبحث عن ذلك حذراً من فوات استدراكه، نقله النووي عن الأحكام السلطانية للماوردي واستجاده، وأن كلامه ليس للمحتسب أن يبحث عما لم يظهر من المحرمات، ولو غلب على الظن استسرار أهلها بها إلا هذه الصورة». وَلاَ تَنَافَسُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا، عِبَادَ اللَّهِ، إلحواناً».

١٤٨٣ - (٢٩) حدثمنا قُتَيْبَةً بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّتَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ)، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِي مُرَيْرَةً؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿ لَا تَهْجُرُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ

قال العبد الضعيف عنا الله عنه :: هذا موقف الماوردي كانة، وخالفه في ذلك آخرون. فقال السنّامي في نصاب الاحتساب (ص: ٢٠٤، باب: ٥٣): قال بشر كانة: سمعت أبا يوسف في دار سمع فيها صوت مزامير ومعازف، قال: ادخل عنيهم بغير إذنهم لارتكابهم المنكر، لأن المنع منه واجب. ولو لم يجز الدخول بغير إذنهم لم يمكن المنع، ولأنهم أسقطوا حرمتهم بفعل المنكر، فجاز عتكهم. وذكر في أدب القاضي من المحيط في الفصل الحادي عشر في العدوى وتسمير الباب: قال أصحابنا رحمهم الله: لا بأس بالهجوم على المفسدين والدخول في بيتهم من غير استثنان: إذا سمع فيه صوت فساد، للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وذكر في بيتهم من غير استثنان: إذا سمع فيه صوت فساد، للأمر بالمعروف والنهي من المنكر. وذكر وقد روي عنه أنه كان يفعل في زمن قضائه. وقد روى هشام عن محمد كانة مثل هذا أيضاً. وأصله ما روي عن عمر فيها أنه هجم على بيت رجلين أحدهما قريشي والآخر ثقفي بلغه أن في بيتهما شراباً، فوجد في بيت أحدهما دون الآخر. وكذلك هجم على بيت نائحة بالمدينة وأخرجها وعلاها بالدرة حتى سقط الخمار عن رأسهاه.

والذي يظهر: أن المستسرّ بتعاطي محرّم من المحرمات إن كان لا يتعدى ضرره إلى غيره، فلا حاجة للمحتسب أن يتجسّس في أمره، وعليه يحمل قول الماوردي. أما إذا تعدى ضرره إلى أحد غيره، أو إلى المجتمع بصفة عامة فإنه يجوز للمحتسب، أو لموظف آخر منصوب من قبل الحكومة لهذا الغرض أن يهجم عليه. وعلى ذلك يحمل قول أبي يوسف كتلته، ويحتمل أن يوفق بذلك فيما بين الوقائع المختلفة لسيدنا عمر كاللهم، فالتجسّس الممنوع هو ما كان لمجرد الاطلاع على عورات الناس وهتك سترهم لإخزائهم، أما ما كان لغرض اجتماعي مقبول، مثل ما ذكرنا، فليس من التجسّس المحظور، والله سبحانه أعلم.

قوله: (ولا تنافسوا) قال النووي: فأما المنافسة والتنافس، فمعناهما الرغبة في الشيء، وفي الانفراد به. ونافسته منافسة: إذا رغبت فيما رغب فيه. وقيل: معنى الحديث التباري في الرغبة في الدنيا وأسبابها وحظوظها، وقال القرطبي: فأي: لا تتنافسوا حرصاً على الدنيا، إنما الننافس في الخير. قال تعالى: ﴿وَقِ ذَلِكَ فَلِيَتَافِسُ ٱلْتَنْفِسُونَ﴾ [سورة المطففين، آية ٢٦]، وكان التنافس المنافسة هي الغبطة، وقد أبعد من فسرها بالحسد، لأنه عطف أحدهما على الآخر، وإن التنافس إنما يذمّ لكونه مبنياً على حب الدنيا وحرص المال والجاه، ويعقبه الحسد والبغضاء عموماً.

٢٩ - (٠٠٠) - قوله: (لا تهجُّروا) وفي بعض النسخ: ٩لا تهاجروا؛ وهما بمعنى، والمراد

تُحَسِّسُوا، وَلاَ يَبِعُ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَيْعِ بَعْضٍ. وَكُونُوا، عِبَادَ اللَّهِ إِلْحُوَانَاهِ.

١٤٨٤ - (٣٠) حقثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَغْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِح، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿لاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَبَاغُضُوا، وَلاَ تَجَسَسُوا، وَلاَ تَحَسَسُوا، وَلاَ تَعَاضُوا. وَكُونُوا، عِبَادَ اللَّهِ، إِخْوَاناً».

١٤٨٥ - (٠٠٠) حدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيُّ الْحُلُوانِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ نَصْرِ الْجَهْضَمِيُّ. قَالاً:
 حَدَّثَنَا وَهُبُ بْنُ جَرِيرٍ. حَدَّثَنَا شُغبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، بِهَلْذَا الإِسْنَادِ: الأَقْقَاطَعُوا، ولا تَدَابَرُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا. وَكُونُوا إِخْوَاناً. كَمَا أَمْرَكُمُ اللَّهُ».

٦٤٨٦ ـ (٣١) وحدَثني أَخْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيُّ. حَدَّثَنَا حَبَّانُ. حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ. حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿لاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ تَنَافَسُوا. وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ، إِخْوَانَاه.

(۱۰) - باب: تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله

١٤٨٧ ـ (٣٢) حدَثثنا عَبُدُ اللَّهِ بُنُ مَسْلَمَةً بُنِ قَعْنَبٍ. حَدَّثُنَا دَاوُدُ، (يَعْنِي ابْنَ قَيْسٍ)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، مَوْلَىٰ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تَخَاسَدُوا، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ تَبَاغُضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ يَبِغ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَيْعِ بَعْضٍ. وَكُونُوا، حِبَادَ اللَّهِ، إِلْحَوَاناً، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِم، لاَ يَظْلِمُهُ، وَلاَ يَخَذُلُهُ،

(١٠) ـ باب: تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله

النهي عن الهجرة ومقاطعة الكلام، وقيل: يجوز أن يكون مشتقاً من الهُجر، يضم الهاء، بمعنى: الفحش والإقذاع في الكلام.

٣٠ ـ (٠٠٠) ـ قوله: (ولا تناجشوا) هو نهي عن النجش في البيع، وقد مر بيانه في كتاب البيوع، وحاصله: أنه عرض زيادة في ثمن البيع، لا يقصد شراءه، بل يقصد ترويج المبيع على البائع. وقيل: النجش المراد ههنا هو التنفير، أي: لا يعامله من القول بما ينفره، بل يسكنه، ورجحه الماؤري على المعنى الأول، وراجع شرح الأبي.

٣٢ ـ (٢٥٦٤) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هو نفس الحديث الذي سبق تخريجه في الباب المماضي، غير أن فيه بعض الزيادة، وأخرجه الترمذي أيضاً وأحمد في مسنده (٢: ٢٧٧). و ٣٦٠).

قوله: (لا يخذله) أي: لا يترك نصره ومعرنته إذا احتاج إليه في الحق. قاله القاضي

وَلاَ يَحْفِرُهُ، التَّقْوَىٰ لهُهُنَا، وَيُشِيرُ إِلَىٰ صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتِ: ابِحَسْبِ الْمَرِىءِ مِنَ الشَّرُ أَنْ يَحَفِّرُ٪ آخَاهُ الْمُسْلِمَ. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامْ. دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ.

١٤٨٨ - (٣٣) حدّ لني أَبُو الطّاهِرِ، أَخْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ. حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبِ، عَنْ أَسَامَةَ، (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ)؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ، مَوْلَىٰ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةً يَقُولُ: وَزَادً، وَنَقَصَ، وَمِمَّا سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةً يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثٍ دَاوُدَ، وَزَادً، وَنَقَصَ، وَمِمَّا

عياض. وقال النووي: امعناه إذا استعان به في دفع ظائم ونحوه لزمه إعانته إذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعيًا ويؤيده: ما وقع في حديث ابن عمر عند البخاري في المظالم (٢٤٤٢): ﴿لا يظلمه ولا يُسلِمه ويقال: أسلم فلان فلاناً إذا ألقاه إلى الهلكة، ولم يحمه من عدوه. قال الحافظ في الفتح (٥: ٩٧): ﴿أَي: لا يتركه مع من يؤذيه، ولا فيما يؤذيه، بل ينصره ويدفع عنه، وهذا أخص من ترك الظلم، وقد يكون واجباً، وقد يكون مندوباً بحسب اختلاف الأحوال، وزاد الطبراني من طريق أخرى عن سائم: اولا يسلمه في مصيبة نزلت به ولعل وجوب النصرة إنما يتوجه إذا رأى مسلماً يشارف الهلاك أو يلحقه ضرر شديد، وهو قادر على دفعه بدون مضرة تلحقه. والنصرة في غيره من الأحوال مندوبة ـ والله أعلم ـ .

قوله: (ولا يحقره) بكسر القاف، أي: لا يحتقره، فلا ينكر على أحواله الخارجة عن اختياره، كالدمامة وقلة المال ودناءة النسب، ولا يستصغر شخصيته ولا يستقلّها. ولو رأى منه منكراً أنكر على فعله، لا على شخصه. ورواه بعضهم: «لا يخفرها أي: لا يغدر بعهده، ولا ينقض أمانه، والصواب المعروف هو الأول.

قوله: (التقوى ههنا) معناه: على ما فشره النووي، أن الأعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى، وإنما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته. وقال القرطبي: التقوى مصدر التقي، والمتقى: هو الذي يجعل بينه وبين ما يخافه وقاية تقيه منه... والمتقي شرعاً: هو الذي يجعل بينه وبين عذاب الله تعالى وقاية من الطاعة. فإذن أصل التقوى الخوف، والخوف ينشأ عن المعرفة بجلال الله تعالى وعظيم سطوته وعقابه، والخوف والمعرفة محله الصدر، فلذلك أشار إلى صدره.

وليس مراده، كما زعم بعض جهلة المتصوفة وبعض المتجددين، أن المقصود هو غرس التقوى وخشية الله تعالى في القلب، فمتى حصل ذلك استغنى المرء عن الأعمال الظاهرة، لأنه لو كان ذلك لما احتاج النبئ ﷺ وهو أتقى المتقين ـ أن يباشر الأعمال الظاهرة من الصلاة والصوم والجهاد وغيره، وإنما المقصود أن الأعمال الظاهرة لا تقبل عند الله تعالى إلا إذا كانت صادرة عن الإخلاص وحسن النية وتقوى الله سبحانه، فيجب الاهتمام بالإخلاص كما يجب تعاطى الأعمال الظاهرة.

زَادَ فِيهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَتَظُرُ إِلَىٰ أَجْسَادِكُمْ وَلاَ إِلَىٰ صُوَرِكُمْ. وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ قُلُوبِكُمْ ۗ وَأَلْشَانِ بِأَصابِعِهِ إِلَىٰ صَذْدِهِ.

٣٣ ـ (...) ـ قوله: (إن ألله لا ينظر إلى أجسادكم) إلخ قال القاضي عباض: فنظر الله تعالى الذي هو بمعنى الرؤية يتعلق بكل موجود. وهذا النظر هو بمعنى المجازاة والإثابة، ويتعلق هذا بمن شاء الله ذلك له، فالمعنى: أن الله لا يجازيكم ولا يثيبكم على صوركم وأموالكم، وإنما يثيبكم على ما في قلوبكم من قصد الخير ونيته. وإنما كان ذلك لأن أعمال القلب مصححة للأعمال الظاهرة. والأعمال الظاهرة إنما هي أمارات ظنية، لا دلالة عقلية. ترتب على ذلك عدم الغلو في تعظيم من حسنت أفعاله الظاهرة، إذ لعل الله تعالى يعلم من قلبه وصفاً مذموماً بنقر له بسبه».

وهذا في الحكم على عاقبة الرجل الذي ساءت أفعاله الظاهرة، فلا يحكم عليه بكونه من أهل جهنم مثلاً، فإنه يمكن أن يغفر له الله تعالى لتوبته فيما بعد أو لسبب من الأسباب، ولا يجوز لبشر أن يتحكم على الله تعالى. أما بالنسبة لأفعاله فلا شك في أنها يحكم عليها بكونها ذنباً أو معصية، ويجب أن ينكر عليها، وإلا لتعظلت الأحكام كلها.

والذي يظهر لهذا العبد الضعيف عفا الله عنه من معنى الحديث أن الله تعالى لا ينظر إلى قوة أجدادكم وصوركم الحدية، وإنما ينظر إلى أعمالكم الظاهرة والباطنة جميعاً، فأشار بقوله اقلوبكم إلى الأعمال الباطنة، كما أشار بقوله العمالكم إلى الأعمال الظاهرة، والحاصل أن من حسن عمله رضي عنه الله تعالى، سواء كان تحيف الجسم دميم الصورة، ومن ساء عمله سخط منه الله تعالى، سواء كان تحيف الحدم دميم الصورة، ومن ساء عمله سخط منه الله تعالى، سواء كان قوي الجسم حسن الصورة.

قلا مجال في هذا الحديث لمن ادعى أن العطلوب من الإنسان تزكيته للقلب فقط، ولا عبرة بأفعاله الظاهرة، فيفعل في ظاهره ما يشاء، كما تفوه بذلك بعض الملاحدة وجهلة المتصوفة، لأن نصوص القرآن والسنة مطبقة على كون الإنسان مكلفاً بتصحيح أعماله الظاهرة، والواقع أن الأعمال الظاهرة لا تفسد إلا بفساد القلب، فهي علامة على فساد باطنه. أما أن يغفر له لوصف خفي، فذلك شيء آخر، ولا يلزم منه ألا يقع الإنكار على أعماله الظاهرة الفاسدة، فلم تكن هناك قيمة للأعمال الظاهرة، لما ذكر النبي على وأعمالكم عقيب قوله اللي قلو لم تكن هناك قيمة للأعمال الظاهرة، لما ذكر النبي على والنظاهر جميعاً.

وكذلك لا يخفى بطلان قول من استدل بهذا الحديث على أن الأجساد والصور لا يتعلق بها حكم شرعي فيجوز للمرء أن يختار لتزيين جسده وتحسين صورته ما شاء من طريق، كحلق اللحية وإرسال الشارب وما إلى ذلك. والواقع أن حديث الباب لا علاقة له بمثل هذا، وإن ما أمر به الرسول ﷺ من إعفاء اللحية وإحفاء الشارب من جملة الأعمال الظاهرة المأمور بها، فلا

٣٤٨٩ - (٣٤) حقلنا عَمْرُو النَّاقِدُ. حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ. حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرُفَاكِسِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الأَصَمُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَىٰ صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ».

(١١) ـ باب: النهي عن الشحناء والتهاجر

٦٤٩٠ - (٣٥) حدثث أُتَلِيَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قُرِىءَ عَلَيْهِ، عَنْ شَهِيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ هُرَيْرَةً؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (تُفَتْحُ أَبُوابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الاِلْمَئِينِ، فَيَعْفَرُ لِكُلُ عَبْدِ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً. إِلاْ رَجُلاً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَجِيهِ شَخْنَاهُ.
 فَيَوْمَ الْخَمِيسِ. فَيُغْفَرُ لِكُلُ عَبْدِ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً. إِلاْ رَجُلاً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَجِيهِ شَخْنَاهُ.

شك في كونها من جملة الشرائع التي كلفنا الله تعالى بها. وإنها المراد من نفي النظر إلى الأجساد والصور أن حسن الصورة وقبحها لا مدخل له في رضا الله وسخطه، وإنها العبرة بالأعمال التي يباشرها، وقد صح عن النبي من النبي الله أنه نهى عن كثير من الأعمال التي تتعلق بالجسد والصور، كأمره بإعفاء اللحية، وقص الشوارب، وتقليم الأظفار، ولعنه على الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات، فكيف يقال إن هذه الأحكام خارجة عن شريعة الله تعالى؟.

(١١) - باب: النهي عن الشحناء والتهاجر

٣٥- (٢٥٦٥) - قوله: (عن أبي هربرة) هذا الحديث أخرجه أبو داود في الأدب، باب في من يهجر أخاه المسلم (٤٩١٦)، والشرمذي في البر والصلة، باب ما جاء في المتهاجرين (٢٠٢٤)، ومالك في حسن الخلق، باب ما جاء في المهاجرة، وابن ماجه في الصيام، باب صيام يوم الإثنين والخميس (١٧٤٤).

قوله: (تُقْتُحُ أبواب الجنة) قال المازّرِي: •قال الباجي: يحتمل الفتح أنه كناية عن المعفرة ورفع الدرجات، ويحتمل أنه حقيقة، ويكون دليلاً على المعفرة، وقال القرطبي: •الفتح حقيقة، ولا ضرورة تحوج إلى التأويل، ويكون فتحها تأهباً من الخزنة لمن يموت في ذلك اليوم ممن غفر له، أو يكون علامة للملائكة عليه على أن الله تعالى يغفر في فينك اليومين،.

قوله: (فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله تعالى شيئاً) قال الفرطبي: «المغفور فيهما إنما هي الصغائر لحديث: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارات ما ينهما إذا اجتنبت الكبائرة.

قوله: (إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناه) أي: كان بينهما مباغضة، فيستثنى من المعقوة. وظاهر الحديث: أن هذا الرجل لا يغفر له الصغائر أيضاً، وليس المراد أنه يغفر له الصغائر ويترك إثم الشحناء غير مغفور، لأن الشحناء من الذنوب العظام، والظاهر أنه كبيرة، فلو

فَيْقَالُ: أَتْظِرُوا هَنْذَيْنِ حَتَّىٰ يَصْطَلِحًا. أَنْظِرُوا هَنْذَيْنِ حَتَّىٰ يَصْطَلِحًا. أَنْظِرُوا هَنْذَيْنِ هُيِّيْ يَصْطَلِحًا».

1811 ـ (٠٠٠) حدثنيه زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَثْنَا جَرِيرٌ. ح وَحَدَّثَنَا قُنْبَيَةُ بْنُ سَعِيدِ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيْ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيُ. كِلاَهُمَا عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، بِإِسْنَادِ مَالِكِ، نَحْوَ حَدِيثِهِ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ الدَّرَاوَرْدِيِّ: اللَّا الْمُتَهَاجِرَيْنِ، مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَبْدَةً. وَاللَّهُ الْمُتَهَاجِرَيْنِ، مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَبْدَةً. وَقَالَ قُنْنِيَةً: اللَّا الْمُهَتَجِرَيْنِ.

٦٤٩٢ ـ (٣٦) حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ . سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ مَرَّةً قَالَ: فَعُرَضَ الْأَعْمَالُ فِي كُلُ يَوْمٍ خَمِيسٍ وَالْنَيْنِ،

كان المراد أنه لا يغفر له هذه الكبيرة، لم يكن لتخصيصه وجه، فإن الكبائر كلها مما لا يغفر إلا بالتوبة. ولا يظهر وجه لتخصيص الشحناء بالذكر إلا أن يكون المراد أنها مانعة من مغفرة الصغائر أيضاً. أو يقال: إنما خصص بالذكر من بين الكبائر الأخرى لبيان زيادة شناعتها وأهمية الحذر منها، والله سبحانه أعلم.

قوله: (أنظروا هذين) بفتح الهمزة وكسر الظاء، من الإنظار بمعنى الإمهال والتأخير، أي: أخروا أمرهما. قال البيضاوي: «يعني يقول الله للملائكة النازلين بهدايا المغفرة: أخروا وأمهلوا* كذا في شرح الزرقاني للموطأ (٤: ٢٦٦).

قوله: (حتى يصطلحا) أي: يتصالحا بينهما، قال ابن عبد البر: فإن ذنوب العباد إذا وقع بينهم المغفرة والتجاوز سقطت المطالبة بها من الله لقوله: قحتى يصطلحا، فإذا اصطلحا غفر لهما ذلك وغيره من صغائر ذنوبهما.

٣٦ ـ (...) ـ قوله: (تُعرض الأعمال في كل يوم خميس وإشنين) قال النووي: اهذا العرض قد يكون بنقل الأعمال من صحائف الحفظة الله محل آخر، ولعله اللوح المحفوظ، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مُسْتَنْسِحُ مَا كُنَّر مُسْلُونَ﴾ (سورة الجائبة، آية ٢٩]. قال الحسن: الخزنة تستنسخ من الحفظة الله . وقد يكون العرض في هذين اليومين ليباهي الله به سبحانه بصالح أعمال بني آدم الملائكة الله . كما يباهيهم بأهل عرفة، وقد يكون العرض لتعليم الملائك الله المقبول من الأعمال من المردود، كما جاء أن الملائكة تصعد بصحائف الأعمال لتعرضها على الله، فيقول: ضعوا هذا، واقبلوا هذا، فتقول الملائكة: وعزتك ما علمنا إلا لتعرضها به وجهيه.

وقال الزرقاني في شرح الموطأ (٤: ٢٦٧): «ولا يعارض هذا الحديث ما صح مرفوعاً: «إن الله تعالى يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل». قال الولي

فَيَغْفِرُ اللَّهُ عَزْ وَجَلِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ امْرِىءِ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً. إِلاَّ امْرَأَ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَخْنَاءُ فَيْقَالُ: أَرْكُوا هَلْذَيْنَ خَتْنَ يَصْطَلِحَا. ارْكُوا هَلَدْيْن حَثْنَى يَصْطَلِحَا».

189٣ - (٠٠٠) حدّثنا أَبُو الطَّاهِرِ وَعَمْرُو بْنُ سَوَّادٍ. قَالاً: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهُبٍ. أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ مُسْلِم بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي صَالِح، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: النُعْرَضُ أَصْمَالُ النَّاسِ فِي كُلُ جُمْعَةٍ مَرْتَيْنِ. يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ. فَيُغْفَلُ لِكُلُ حَبْدِ مُؤْمِنِ. إِلاْ عَبْداً بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاهُ. فَيْقَالُ: الْأَكُوا، أَوِ الْخُوا، أَوِ الْحُوا، خَلْيْن حَتْىٰ يَفِينَا.

(١٢) ـ باب: في فضل الحب في الله

١٤٩٤ - (٣٧) حدثا تُعَبِّبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قُرِىءَ عَلَيْهِ، عَنْ عَلِيهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي الْحُبَابِ، سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً. عَلْ اللَّهِ بَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ اللَّهَ بَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُونَ بِجَلاَلِي. الْيَوْمَ أَظِلُهُمْ فَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَظْلَي. النَّيْمَ أَظِلُهُمْ فِي ظِلْي. يَوْمَ لاَ ظِلْ إِلاَ ظِلْي.

العراقي: لاحتمال عرض الأعمال عليه تعالى كل يوم، ثم تعرض عليه كل إثنين وخميس، ثم تعرض عليه كل إثنين وخميس، ثم تعرض عليه أعمال السنة في شعبان، فتعرض عرضاً بعد عرض، ولكل عرض حكمة يستأثر بها، مع أنه لا تخفى عليه من أعمالهم خافية، أو يطلع عليها من شاء من خلقه، ويحتمل أنها تعرض في اليوم تفصيلاً، وفي الجمعة إجمالاً، أو عكسه.

قوله: (ارگوا هذين) بكسر الهمزة في أوله، وضم الكاف، من ركاه يركوه: إذا أخَره. وقيل: هو بفتح الهمزة من باب الإكرام، ومعناه الناخير أيضاً.

(. . .) م قوله: (في كل جمعة مرتين) أي: في كل أسبوع مرتين.

قوله: (حتى يفيئا) أي: يرجعا عن عداوتهما.

(١٢) ـ باب: في فضل الحب في الله

٣٧ ـ (٢٥٦٦) ـ قوله: (هن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه مالك في الشعر من الموطأ، باب ما جاء في المتحابين في الله.

قوله: (أين المتحابون بجلالي؟) هو نداء ثنويه وإكرام. والمراد من المتحابين بجلاله تعالى الذين أحب بعضهم بعضاً لرضاء الله سبحانه وتعالى وطاعته، لا لمنافع الدنيا.

قوله: (اليوم أظلّهم في ظلّي) قال القاضي عياض: «هي إضافة خلق وتشريف، لأن الظلال كلها خلق الله تعالى، وجاء مفسّراً: «في ظلّ عرشي». وظاهره أنه سبحانه يظلّهم حقيقة المعالى الله الله المعالى عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ. حَدَّنَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةً، عَنْ ثَابِّكِ الْ عَنْ أَبِي رَافِع، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رَجُلاَ زَارَ أَخَا لَهُ فِي قَرْيَةِ أَخْرَىٰ فَأَرْصَدَ اللّهُ لَهُ عَلَىٰ مَذْرَجَتِهِ مَلَكاً. فَلَمَّا أَتَىٰ عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخَا لِي فِي هَالِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ: هَلَ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْمَةٍ تَرْبُهَا؟ قَالَ: لاَ. غَيْرَ أَنِي أَخْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزْ وَجَلً. قَالَ: فَإِنِي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكَ، بِأَنْ اللّهَ قَدْ أَحَبُكَ كَمَا أَخْبَبْتُهُ فِيهِه.

قَالَ الشَّيْحُ أَبُو أَحْمَدَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكُرٍ، مُحَمَّدُ بَنُ زَنْجُوَيَةَ القُشَيْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى ابْنُ حَمَّادٍ. حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةً، بِهَذَا الإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

في حر الشمس ووهج الموقف وأنفاس الخلائق، وهو تأويل الأكثر. قال عيسى بن دينار: هو كناية عن كفهم من المكاره، وجعلهم في كنفه، ومنه قولهم: السلطان ظلَّ الله في الأرض، وقولهم: فلان في ظلَّ فلان، أي: في كنفه وعزته. وقد يكون الظلَّ هنا كناية عن الراحة والتنعم، من قولهم «عيش ظليل».

٣٨ ـ (٢٥٦٧) ـ قوله: (فأرصد الله على مفرجته) معنى الرصداء: أقعده يرقبه، والمدرجة: بفتح الميم والراء، هي الطريق، سميت بذلك لأن الناس يدرجون عليها، أي: يعضون ويعشون.

قوله: (من نعمة تُرُبُها) بضم الراء، أي: تقوم عليها، وتسعى في صلاحها عنده، وتنهض بسببها. قال السنوسي: قأي: هل أوجبت عليه حقاً من النعم الدنيوية لترُبُها، أي: تملكها منه وتستوفيها... تقول: ربّه يرُبُه فهو ربّ، هذا إذا حمل الربّ على المالكية. وإذا حمل على التربية، فمعنى فيرُبُهاء: يقوم بها ويسعى في تنميتها وإصلاحها.

قوله: (بأن الله قد أحبّك) قال القاضي: «أصل المحبة الميل، وهو على الله سبحانه محال، فمحبته سبحانه للعبد رحمته ورضاه عنه، وإرادته الخير، وفعله له فعل المحبّ.

(...) ـ قوله: (محمد بن زنجوية القشيري) الظاهر أنه محمد بن عبد الملك بن زَنْجُوية أبو بكر الغزال، نسب هنا إلى جده، وكان جاراً للإمام أحمد بن حنبل، سمع منه أبو حاتم، وقفه النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن مخلد: مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين ومائتين، كما في التهذيب (٩: ٣١٥). وهذه الرواية ليست من إخراج الإمام مسلم، وإنما ذكرها تلميذه الشيخ أبو أحمد الجلودي استشهاداً، فإنه سمعها من مجمد بن زَنْجُوية بمثل ما سمعها من الإمام مسلم، ورمز عليه في التهذيب بالأربعة فقط.

(١٣) ـ باب: فضل عيادة المريض

١٤٩٦ - (٣٩) حدَّلْنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورِ وَأَبُو الرَّبِيعِ الرَّهْوَانِيُّ. قَالاً: حَدَّثَنَا حَمَّادُ، (يَعْنِيَانِ ابْنَ زَيْدٍ)، عَنْ أَبُوبَ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةً، عَنْ أَبِي أَسْمَاء، عَنْ ثَوْبَانَ - (قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ) - وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿عَائِدُ النَّبِيعِ: فَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿عَائِدُ النَّبِيعِ : فَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿عَائِدُ الْمَرْيِضِ فِي مَحْرَفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّىٰ يَرْجِعَ».

١٤٩٧ - (٤٠) حدَلَثا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ التَّمِيمِيُّ. أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي

(١٣) - باب: فضل عيادة المريض

٣٩ - (٢٥٦٨) - قوله: (هن ثوبان) هذا الحديث أخرجه الترمذي في الجنائز، باب ما جاء في عيادة المريض (٩٦٧).

قوله: (في مخرفة الجنة) الممخرفة، بفتح الميم وسكون الخاء، وفتح الراء، البستان.

• ق - (. . .) - قوله: (في خُرفة الجنة) بضم الخاء وسكون الراء، وقد فسره النبي ﷺ في رواية أبي الأشعث الآتية بقوله «جناها» أي: ثمرتها، وخَرَف الثمار خرَفاً: جناه، كاخترفه، وسمي الخريف خريفاً لأنه فصل تخترف فيه الثمار، فالمخرفة اسم مكان من الخرف، ولهذا فشر بالبستان، والخُرفة: حاصل الخَرف، وهو الثمر المجني. وراجع القاموس، وقد فسر بعضهم المخرفة بالطويق، وقال شمر: هي السكة بين صفين من نخل يجنني من أيهما شاه.

وقال القرطبي: «ومعنى الحديث: أن عائد المريض لما نال من أجر العيادة الموصل إلى الجنة، كأنه يجني ثمرات الجنة، أو كأنه في مخرفة الجنة، أي: في طريقها الموصل إلى الاختراف، وقال القاضي عياض: «عيادة المريض عظيمة الأجر، وهي فرض كفاية، لأن المريض لا يقدر أن يتصرف، ولو لم يُعَد لضاع حاله وهلك، لا سيما الغريب أو الضعيف. وهو من إغاثة الملهوف وإنقاذ الغريق، وقال القرطبي: «ولفظ العيادة يقتضي التكرار والرجوع إليه مرة بعد أخرى ليعلم حاله الكن قال الأبي: «والمحكم في المرض الذي يعاد منه العرف، ولا ينبغي أن يعجل الرجوع إلا لمن يعلم أنه لا يكره ذلك، ولا يعاد من يعلم أنه يكره ذلك. ولا يبعد أن يضع العائد يده على يد المريض. . ولا ينبغي أن يذكر عنده ما يؤلمه من حال مرضه. ودخل رجل على عمر بن عبد العزيز يعوده، فذكر له من حال مرضه ما ساءه، فقال: لا يدخل هذا علي بعد اليوم».

وكذلك من آداب العيادة أن لا يطيل في جلوسه أو إقامته عند المريض، إلا إذا كان من أقاربه وممرّضيه الذين يستأنس بهم، وأن لا يأتيه في أوقات راحته، لئلا يتأذى بذلك. والحاصل: أن يكون المقصود إراحته وتسليته، والاجتناب عما يسوؤه أو يؤذيه. قِلاَبَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ۖ هَنْ عَادَ مَرِيضاً، لَمْ يَزَلَ فِي خُزْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّىٰ يَرْجِعَ».

١٤٩٨ ـ (٤١) حدثمنا يَخْيَىٰ بْنُ حَبِيبِ الْحَارِيْقِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ. حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيُ، عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: اإِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا هَادَ أَخَاءُ الْمُسْلِمَ، لَمْ يَوْلَ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّىٰ يَرْجِعَهِ.

1891 - (٤٢) حدثه أَبُو بَكُو بَنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. جَمِيعاً عَنْ يَزِيدَ، (وَاللَّهُ ظُ لِرُهَيْرُ)، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ الأَحْوَلُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، (وَهُوَ أَبُو قِلاَبَةً)، عَنْ أَبِي الأَشْعَتِ الصَّنْعَانِيْ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيْ، عَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَىٰ رُسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْمَنْ عَاذَ مَرِيضاً، لَمْ يَزَلُ فِي خُرْفَةِ الْجَنْةِ. وَسُلُ لَا يَعْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْمَنْ عَاذَ مَرِيضاً، لَمْ يَزَلُ فِي خُرْفَةِ الْجَنْةِ. قِبْلَ: يَهُ رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا خُرْفَةُ الْجَنْةِ؟ قَالَ: (جَنَاهَا».

١٩٠٠ - (٠٠٠) حدثني سُونِدُ بنُ سَمِيدٍ. حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بنُ مُعَاوِيَةً، عَنْ عَاصِمِ الأَخْوَلِ، بِهَٰذَا الإِسْنَادِ.

10-1 (٤٣ ـ حَدَّثَنَا مَعَمَّدُ بْنُ حَاتِم بْنِ مَيْمُونِ. حَدَّثَنَا بَهُزِّ. حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ، عَنْ أَبِي رَافِع، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزْ وَجَلَّ يَقُولُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ، مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي. قَالَ: يَا رَبُّ، كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنْ عَبْدِي قُلاناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ. أَمَا عَلِمْتَ أَنْكَ وَأَنْتَ رَبُ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي. قَالَ: يَا رَبْ، وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ لَوْعُدْنَهُ لُوجُدْتَنِي عِنْدُهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي. قَالَ: يَا رَبْ، وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنْهُ اسْتَطْعَمْكَ عَبْدِي فُلاَنَ فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنْهُ اسْتَطُعَمْكَ عَبْدِي فُلاَنْ فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنْهُ اسْتَطُعْمَكَ عَبْدِي فَلاَنْ فَلَانَ فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنْهُ اسْتَطُعْمُكَ عَبْدِي فُلاَنْ فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنْهُ الْتَعْلَى عَلْنَ فَلَانَ فَلَانَ فَلَامُ لُكُونَا فَلَانَ الْعَلَامِ لَا قَالَ الْمَا عَلِمْتَ أَنْهُ الْتَعْلَعُمْ لَكُونُ فَلَانَ فَلَا مُعْلِمُهُ أَلَا الْعَلَامُ لَنْ فَلَا الْعَلَامِ لَا اللّهُ الْمُعْلَقُونَ الْمَطْعَمْ لَكُونُ فَلَامُ لَعْلِمَ لَاللّهَ لَاللّهُ وَلِيْكُولُونُ لَكُونُ فَلَامُ لَاللّهُ عَلَى الْمُعْفَالَ الْمَالْمُ لَالْتُلْعُمُونَا لَلْمَا عَلِمُ لَى اللّهُ الْمَلْمِ لَكُونُ الْعُلِمُ لَالَامُ لَاللّهُ لَعْلَامُ لَاللّهُ الْمَالِمُ لِلْمُ لَلْهُ لَعْلَامُ لَالِهُ لِي لَاللّهُ لَلْمُ لَعْمُولُولُ اللّهُ لِلْمُ لَلْمُ لَعْلَامُ لَالْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَالِمُ لَعْلَامُ لَاللّهُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لِمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَعْلِمُ لَاللّهُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَاللّهُ لَلْكُولُولُ لَا لَلْمُ لَاللّهُ لَالِمُ لَاللّهُ لَلْمُ لَالِمُ

٤٣ ـ (٢٥٦٩) ـ قوله: (عن أبي هويرة) هذا الحديث لم يخرجه أحد غير المصنف من الأنمة السنة.

قوله: (مرضت قلم تعدني) قال المازّرِي: «قد فسّر معنى المرض، وأن المراد به مرض العبد، وأضافه إلى نفسه تشريفاً للعبد، والمعنى إذا شرّفت أحداً أحلته محلها، وعبّرت عنه كما تعبّر عن نفسها؛.

قوله: (لو عُملته لوجدتني هنده) قال المازري: •هو استعارة، أي: لوجدت ثوابي وكرامتي، وعليه يحمل: لوجد الله عنده، أي: مجازاته، وقال القرطبي: «هو تنزل وتلطف في الخطاب والعتاب، ومقتضاه التعريف بعظيم ثواب تلك الأشياء. ففيه أن الإحسان بالعبيد إحسان بالسادة، فينبغي للسادة أن يعرفوا ذلك ويقوموا بحقه».

لَوْ أَطَعَمْنَهُ لَوْجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟ يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي. قَالَ: يَا رَبُ، كَيْنَفَى أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: اسْتَسْقَاكَ مَبْدِي فُلاَنَ فَلَمْ تَسْقِهِ. أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي،

(۱۴) - باب: ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو نلك، حتى الشوكة يشاكها

١٩٠٢ - (٤٤) حدّه عُنْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ عُنْمَانُ: حَدَّنَنَا) جَرِيرٌ، عَنِ الأَغْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقِ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ مِنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ، وَفِي رِوَايَةِ عُنْمَانَ ـ مَكَانَ الْوَجَع ـ وَجَعاً.

70.٣ - (٠٠٠) حداث عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ. أَخْبَرَنِي أَبِي. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيْ. ح وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ. أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ، (يَغْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ)، كُلُّهُمْ عَنْ شُغْبَةً، عَنِ الأَعْمَشِ. ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِع. حَدَّثَنَا عَنْ شَفْيَانَ، عَنِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا مُضْعَبُ بْنُ الْمِفْدَامِ. كِلاَهُمَا عَنْ شَفْيَانَ، عَنِ الأَعْمَشِ. بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ، مِثْلَ حَدِيثِهِ.

١٥٠٤ ـ (٤٥) حدَثْثا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ.
 (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الآخَرَانِ: حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيّ، عَنْ الْحَبَرَنِ إِنْ سُونِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

قوله: (وجدت ذلك عندي) أي: وجدت ثوابه وجزاءه.

(١٤) ـ باب: ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن إلخ

٤٤ - (٢٥٧٠) ـ قوله: (قالت هائشة) هذا الحديث أخرجه البخاري في المرضى، باب شدة المريض (٥٦٤٦)، والبن شدة المريض (٥٦٤٦)، والبن شدة المريض (١٦٢٦)، والبن ما جاء في ذكر مرض رسول الله في الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله في الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله في الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله في الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله في الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله في الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله في الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله في الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله في الجنائز، باب ما جاء في المرضى المرضى المرضى المرضى المرضى الله في المرضى المرضى

قوله: (أشدَّ عليه الوجعُ) أي: المرض، والعرب تسمي كل مرض وجعاً. وسيأتي وجه ذلك في المحديث الآتي.

٤٥ - (٢٥٧١) - قوله: (هن هبد الله) هذا الحديث أخرجه البخاري في المرضى، باب شدة المصريض (٥٦٤٧)، وباب أشد الناس بالاءاً الأنبياء (٥٦٤٨)، وباب وضع اليد على

وَهُوَ يُوعَكُ. فَمَسَشَتُهُ بِبَدِي. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعُكَا شَدِيداً. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلاَنِ مِنْكُمْ، قَالَ: فَقُلْتُ: ذَلِكَ، أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْجَلْ، ثُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: امّا مِنْ مُسَلِم يُصِيبُهُ أَذَى مِنْ مَرْضِ فَمَا صِوَاهُ، إِلاَّ خَطَّ اللَّهُ بِهِ سَيْئَاتِهِ، كَمَا تَخُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا».

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ: فَمَسَمَّتُهُ بِيَدِي.

٦٥٠٥ ـ (٢٠٠) حدَثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ. فَالاً. حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةً.

المريض (٥٦٦٠)، وباب ما يقال للمريض وما يجيب (٥٦٦١)، وباب مارخص للمريض أن يقول: إني وجع (٥٦٦٧).

قوله: (وهو يوعك) الوّعك، بسكون العين، والوعك، يفتحها: ألم الحمى، وقيل: تعبها، وقيل: الوعك: الحر، فإن كان محفوظاً فلعل الحمى سميت وعكاً لحرارتها. وقد وُعِك الرجل يُوعك، على البناء للمجهول: إذا أصابه الوعك.

قوله: (فمسسته بيدي) فيه أن من آداب العائد أن يمس المريض بيده بشرط أن لا يتأذى بذلك.

قوله: (إنك فتوهك وهكاً شليداً) قال الأبّي: •قلمنا أنه لا ينبغي أن يخبر المريض بما يسوؤه من حال مرضه، وكان هذا خلافه، وليس بخلافه، لأن ذلك في حق من يتأثر ويتألم للذلك، وهو ﷺ ليس كذلك. ألا تراه كيف أخبر عن ثواب ذلك بقوله: •أجل، ومضاعفة المرض عليه ليضاعف له الأجر كما ذكره.

قوله: (إني أوهك كما يوعك رجلان) وأخرج النسائي والحاكم، وصححه، عن فاطمة بنت اليمان أخت حذيفة قالت: «أنيت النبي علام في نساء نعوده، فإذا بسقاء يقطر عليه من شدة الحمى، فقال: إن من أشد الناس بلاءاً الأنبياء، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، وأخرج الدارمي والنسائي في الكبرى، وابن ماجه، والترمذي، وصححه، وابن حبان، والحاكم عن سعد بن أبي وقاص قال: «قلت: يا رسول الله! أيُّ الناس أشد بلاه؟ قال: الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلي الرجل حسب دينه، وفيه: «حتى يمشي على الأرض وما عليه خطيئة وأخرج الحاكم له شاهدان من حديث أبي سعيد، ولفظه: «قال: الأنبياء، قال: ثم من؟ قال: العلماء، قال: ثم من؟ قال: الصالحون». وراجع فتح الباري (١٠: ١١١).

وقال النووي كانة: اقال العلماء: والحكمة في كون الأنبياء أشد بلاء، ثم الأمثل فالأمثل، أنهم مخصوصون بكمال الصبر وصحة الاحتماب، ومعرفة أن ذلك من نعم الله تعالى، ليتم لهم الخير ويضاعف لهم الأجر، ويظهر صبرهم ورضاهم». ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِع. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ. ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بَيْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا عِينَى بْنُ يُونُسَ وَيَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي غَنِيَّةً. كُلُّهُمْ عَنِ الأَعْمَشِ. ﴿ بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ. نَحْوَ حَدِيثِهِ. وَزَادَ فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةً. قَالَ: «نَعَمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا عَلَى الأَرْضُ مُسْلِمٌ».

10.1 - (13) حدّثنا زُهَيْرُ بُنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بُنُ إِبْرَاهِيمَ. جَمِيعاً عَنْ جَرِيرٍ. قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، قَالَ: دَخَلَ شَبَابٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَىٰ عَائِشَةَ، وَهِي بِمِنِي. وَهُمْ يَضْحَكُونَ. فَقَالَتْ: مَا يُضْحِكُكُمْ؟ قَالُوا: فُلاَنْ خَرُّ عَلَىٰ عَائِشَةً، وَهِي بِمِنِي. وَهُمْ يَضْحَكُونَ. فَقَالَتْ: مَا يُضْحِكُكُمْ؟ قَالُوا: فُلاَنْ خَرُّ عَلَىٰ طُنُبٍ فُسْطَاطٍ، فَكَادَتْ عُنْقُهُ أَوْ عَيْنَهُ أَنْ تَذْهَبَ. فَقَالَتْ: لاَ تَضْحَكُوا. فَإِنِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: همَا مِن مُسْلِمٍ بِشَاكُ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا، إِلاَّ كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةً، وَمُجِيَتُ مَنْهُ بِهَا خَطِيقَةًه.

٤٦ ـ (٢٥٧٢) ـ قوله: (عن عائشة) هذا الحديث أخرجه البخاري في المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض (٥٦٤٠)، والمترمذي في الجنائز، باب ما جاء في ثواب المريض (٩٦٥، ومالك في العين، باب ما جاء في أجر المريض.

قوله: (على طنب فسطاط) بفتح الطاء والنون، وقد تسكن النون، حبال الفسطاط التي يشد بها، والفسطاط: بضم الفاء: الخيمة الكبيرة.

قوله: (لا تضحكوا) قال النووي: افيه النهي عن الضحك عن مثل هذا، إلا أن يحصل غلبة لا يمكن دفعه. وأما تعمده فمذموم، لأن فيه إشماتاً بالمسلم وكسراً لقلبه».

قوله: (يشاك شوكة فما فوقها) أي: تصيبه شوكة، فتؤذي جسمه. وقوله «فما فوقها» يحتمل أن يراد به ما كان فوق الشوكة في الإيذاء، ويحتمل أن يراد به ما كان فوق الشوكة في قلة الأذى، كما في قوله تعالى ﴿بَعُوضَةُ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [سورة البترة، آية ٢٦].

قوله: (إلا كتبت له بها درجة) قال النووي: افي هذه الأحاديث بشارة عظيمة للمسلمين، فإنه قلما ينفك الواحد منهم ساعة من شيء من هذه الأمور. وفيه تكفير الخطايا بالأمراض والأسقام ومصايب الدنيا وهمومها وإن قلت مشقتها. وفيه رفع الدرجات بهذه الأمور وزيادة الحسنات. وهذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء. وحكى القاضي عن بعضهم أنها تكفر الخطايا فقط، ولا ترفع درجة ولا تكتب حسنة. قال: وروي نحوه عن ابن مسعود، قال: الوجع لا يكتب به أجر، لكن تكفر به الخطايا فقط، واعتمد على الأحاديث التي فيها تكفير الخطايا، ولم تبلغه الأحاديث التي فيها تكفير الخطايا،

وقال الحافظ في فتح الباري (١٠: ١٠٥) اوقع لهذا الحديث سبب أخرجه أحمد،

َ الْمُوْمِنَ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا، إِلاْ رَفَعَهُ اللَّهُ بِهِا مَرْجَةً، أَوْ خُرَيْبٍ، (وَاللَّمْظُ لَهُمَا) السَحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الآخَرَانِ: حَذَّثَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةً، عَنِ اللَّهُمَانِيُ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الآخَرَانِ: حَذَّثَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةً، عَنِ الأَعْمِيُ وَحَدَّثُنَا إِسْحَاقُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَظِيَّةٍ: هَمَا يُصِيبُ الأَعْمَشِ، عَنْ إِلرَاهِيمَ، عَنِ الأَمْوَدِ، عَنْ عَائِشَةً. قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَظِيَّةٍ: هَمَا يُصِيبُ اللَّهُ بِهَا مَرْجَةً، أَوْ حَطْ عَنْهُ بِهَا خَطِيثَةًا.

١٩٠٨ - (٤٨) حدَثثا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمِيْرٍ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ. حَدَّثَنَا مُعَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ. حَدَّثَنَا مِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿لاَ تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ شُوكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلاَّ تَصَّ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطِيثَتِهِ».

٦٥٠٩ ـ (٠٠٠) حدَّلنا أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةً. حَدَّثَنَا هِشَامٌ، بِهَالَمَا الإِسْنَادِ.

١٩١٠ - (٤٩) حدّثني أبُو الطَّاهِرِ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَيُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَائِشَةً؛ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَائِشَةً؛ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ يُصابُ بِهَا الْمُسْلِمُ إِلاَّ كُفْرَ بِهَا عَنْهُ، حَتَى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا».

1911 - (٥٠) حدّثنا أبُو الطّاهِرِ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النّبِي ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؛ فَالَ: لاَ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ مُصِيبَةِ حَنَّى الشَّوْكَةِ، إِلاَّ قُصَّ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ، أَوْ كُفُرَ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ.
خَطَايَاهُه.

لاَ يَدْرِي يَزِيدُ أَيَّتُهُمَا قَالَ عُرْوَةً.

١٩١٢ ـ (٥١) حدَثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَخْيَىٰ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنَا حَيْوَةً.

وصححه أبو عوانة والحاكم من طريق عبد الرحمان بن شيبة العبدري أن عائشة أخبرته أن رسول الله على طرقه وجع، فجعل يتقلب على فراشه ويشتكي، فقالت له عائشة: لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه. فقال: ﴿إن الصالحين يشدّد عليهم، وإنه لا يصيب المؤمن نكبة شوكة الحديث. وفي هذا الحديث تعقب على الشيخ عز الدين بن عبد السلام حيث قال: ﴿ظنّ بعض الجهلة أن المصاب مأجور، وهو خطأ صويح، فإن الثواب والعقاب إنما هو على الكسب، والمصاب منها، بل الأجر على الصير والرضاة.

قال الحافظ: *ووجه التعقب أن الأحاديث الصحيحة صريحة في ثبوت الأجر بمجرد حصول المصيبة. وأما الصبر والرضا، فقدر زائد يمكن أن يثاب عليهما زيادة على ثواب المصيبة. قال القرافي: المصائب كفارات جزماً، سواء اقترن بها الرضا أم لا، لكن إن اقترن بها الرضا عظم التكفير، وإلا قلّ. كذا قال، والتحقيق أن المصيبة كفارة لذنب يوازيها وبالرضا يؤجر على ذلك، فإن لم يكن للمصاب نفب عوض عن ذلك من الثواب بما يوازيه.

حَدَّثَنَا ابْنُ الْهَادِ، عَن أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عَشْرَةً، عَنْ عَائِشَةً قَالَتْ: سَيَّكُونُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: فَمَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ ٱلْمُؤْمِنَ، حَتَّى الشَّوْكَة تُصِيبُهُ، إِلاَّ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ۖ بِهَا حَسَنَةً، أَوْ خُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً».

١٩١٣ ـ (٥٧) حدَثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ. قَالاً: حَدَّنَنَا أَبُو أَسَامَةً، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَظَاءٍ، عَنْ عَظَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةً؛ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: امَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ، وَلاَ تَصَبِ، وَلاَ تَصَبِ، وَلاَ سَقَم، وَلاَ حَزَنٍ، حَتَّى الْهَمْ يُهَمُّهُ، إِلاَّ كُفْرَ بِهِ مِنْ سَيْئَاتِهِه.

1014 ـ (١٠٠) حدثانا تُعَبِّبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً، كِلاَهُمَا عَنِ ابْنِ عُيَنَةً، (وَاللَّفُظُ لِقُتَيْبَةً)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ مُحَيْصِنٍ، شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فَيْسِ بْنِ مُحُرَّمَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً. فَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَن بَعْمَلُ شُوّمًا يُجْزَ يِدٍ.﴾ فَيْسِ بْنِ مُحُرِّمَةً يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً. فَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَن بَعْمَلُ شُومًا يَجُزَ يِدٍ.﴾ [الساه: ١٣٣] بَلْغَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَبْلُعاً شَدِيداً. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَثِيجُ: ﴿قَارِبُوا وَسَلْدُوا. فَفِي كُلُ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَارَةً. حَتَى النَّكَيَةِ بُنْكَبُهَا، أَوِ الشَوْكَةِ يُشَاكُهَا.

٥٢ - (٢٥٧٣) - قوله: (عن أبي صعيد وأبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في المعرضى، باب ما جاء أبي كفارة المرض (٥٦٤٦) و ١٦٥٥)، والترمذي في الجنائز، باب ما جاء في ثواب المريض (٩٦٦).

قوله: (من وصب ولا نصب) الوّصّب: المرض، وزناً ومعنى، والنّصَب: التعب، وزناً ومعنى.

قوله: (ولا سقم، ولا حزن) وفي رواية البخاري: قولا هم، ولا حزن، ولا أذى، ولا غمّ، ولا حزن، ولا أذى، ولا غمّ، وقي في هذه الأشياء الثلاثة: أن الهمّ ينشأ عن الفكر فيما يتوقع حصوله مما يتأذى به، والخمّ كرب يحدث للقلب بسبب ما حصل، والحزن يحدث لفقد ما يشق على المرء فقده. وقيل: الهمّ والغمّ بمعنى واحد. وأما الشقم، فهو المرض.

قوله: (يهمّه) بضم الياء وفتح الهاء، بالبناء للمجهول، أي: يقع في الهمّ بسببه.

(٢٥٧٤) _ قوله: (عن أبي هربرة) هذا الحديث أخرجه الترمذي في التفسير، باب من سورة النساء (٣٠٤١).

قوله: (قاربوا وسدّدوا) أي: اقتصدوا في أعمالكم ولا تغلوا، واقصدوا السّداد وهو الصواب فيما استطعتم.

قوله: (حتى النكبة ينكبها) النكبة بفتح النون وسكون الكاف: المصيبة، ونكبه الدهر نكباً: بلغ منه أو أصابه بنكبة. وقوله ايُنكبه بضم الياء على البناء للمجهول، أي: ينكب به. ويجوز قَالَ مُسْلِمٌ: هُوَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ مُحَيْصِين، مِنْ أَهْلِ مَكَّةً.

1010 - (٥٣) حدقتني عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ. حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعِ. حَدَّثَنَا الْمَعَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ. حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعِ. حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبِدِ اللَّهِ ؟ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَحَلَ عَلَىٰ أَمْ السَّائِبِ، أَوْ أَمُّ الْمُسَيَّبِ، عَقَالَ: «مَا لَكِ يَا أَمْ السَّائِبِ، أَوْ يَا أَمْ الْمُسَيَّبِ، ثُونَ إِنْهَا ثُلُهِ يَهَا. فَقَالَ: «لاَ تَسْبَي الْحَمَىٰ. فَإِنْهَا ثُلُهِ بِيهَا. فَقَالَ: «لاَ تَسْبَي الْحَمَىٰ. فَإِنْهَا ثُلُهِبُ خَبَتَ الْحَدِيدِ». خَطَابًا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُلْهِبُ الْكِيرُ خَبَتَ الْحَدِيدِ».

١٩٩٦ ـ (٩٤) حقاتنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ. حَدَّثَنَا يَخْيَىٰ بْنُ سَعِيدِ وَبِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ. قَالاً: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ، أَبُو بَكُورِ. حَدَّثَنِي عَظَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ. قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلاَ أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَىٰ. قَالَ:

في قوله احتى النكبة الرفع والنصب والجر. فالجر بمعنى الغاية، أي: حتى ينتهي إلى النكبة، أو عطفاً على قوله اكلّ ما يصاب بهه. والنصب بتقدير عامل، أي: حتى وجدانه النكبة، والرفع على الابتداء، وخبره محذرف، وهو ايتاب بها». ومثل ذلك يقال في قوله احتى الهمّ يهمّه»، وفي قوله (حتى الشمّ يهمّه»،

٣٥ ـ (٢٥٧٥) ـ قوله: (حدثنا جابر بن عبد الله) هذا الحديث مما تفرد به المصنف من بين الأثمة السنة.

قوله: (دخل على أمّ السائب) قبل: إنها أنصارية، لكن قال الحافظ في الإصابة ٤: ٣٦٦: «ذكرها ابن كعب في قبائل العرب بين المهاجرين والأنصار».

قوله: (تُزَفِّزِفِين) بضم التاء وكسر الزاي الثانية، من باب بعثر، وقيل: بفتح التاء وفتح الزاي الثانية أيضاً، فهو من باب تدحرج، بحذف إحدى التاثين في صيغة المخاطب، والمراد: ترعدين، ويقال: زفزفت الريح الحشيش: أي: حركته، وزفزف النعام في طيرانه، أي: حرك جناحه، ثم إن الرواية الصحيحة في مسلم هي بالزائين المعجمتين، وقد رواه بعضهم برائين وفائين، وبعضهم برائين وقافين، وكل منهما مرجوح.

قوله: (لا تسبّي الحمّى) قال القاضي عياض: اللم تسبّها وإنما دعت عليها، ولكن هذا لما كان يتضمن تحقير المدعو عليه وذمّه صار ذلك كالتصريح بالسبّ. وقال القرطبي: الوحكمة ذلك أن السبّ إنما يصدر في الغالب عن التضجر وضعف الصبر، وقد يفضي إلى التسخط».

قوله: (كما يُذهب الكير خيث الحديث) ما أجمله من تشبيه! فإن الكير يذهب الصداء بحرارته، كما أن الحتى تكفر الخطايا بسخونها.

١٥٠ (٢٥٧٦) ـ قوله: (قال لي ابن عباس) هذا الحديث أخرجه البخاري في المرضى،
 باب فضل من يصرع من الربح (٥٦٥٢).

هَانِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ. أَتَتِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: إِنِّي أَصْرَعُ. وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ. فَاذَعُ اللَّهُ لِيُهِيهِ قَالَ: •إِنْ شِفْتِ صَهْرَتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ. وَإِنْ شِفْتِ دَحَوْثُ اللَّهَ أَنْ يَعَافِيكِ». قَالَتْ: أَصْهِرُ. قَالَتْ: فَإِنِّي أَتَكَشَّفُ. فَاذْعُ اللَّهَ أَنْ لاَ أَتَكُشُفَ، فَدَعَا لَهَا.

(١٥) ـ باب: تحريم الظلم

١٩١٧ - (٥٥) حدَّلْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَاٰنِ بْنِ بَهْرَامَ الدَّارِمِيُّ. حَدَّنَنَا مَرْوَانُ، (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدِ الدَّمَشْقِيُّ)، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ رَبِيعةً بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِنْعَنِي ابْنَ مُحَمَّدِ الدَّمِيْ فَيْ أَبِي اللَّهِ عَنْ أَبِي ذَرُّ، عَنِ النَّبِي ﷺ، فِيمَا رَوَىٰ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَنَّهُ قَالَ: فَإِرِيسَ الْخَوْلاَنِيْ، عِنْ أَبِي ذَرُّ، عَنِ النَّبِي ﷺ، فِيمَا رَوَىٰ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَنَّهُ قَالَ: فَيَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الطَّلْمَ عَلَىٰ نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً، فَلاَ تَظَالْمُوا. يَا عِبَادِي،

قوله: (هذه المرأة السوداء) وأخرجه أبو موسى في الذيل بلفظ افاراني حبشية صفراء عظيمة فقال: هذه سعيرة الأزدية فأفاد أن اسمها سعيرة، ووقع في آخر الحديث عند البخاري أن كنيتها أم زفر. وذكر ابن سعد وعبد الغني في المبهمات من طريق الزبير أن هذه المرأة ماشطة خديجة التي كانت تتعاهد النبي في الزيارة. ذكره الحافظ في فتح الباري (١١٠: ١٠٥) وظاهر هذا الحديث: أن المرأة كانت سافرة وجهها، ولم ينكر عليها ابن عباس، ففيه دليل على أن وجه المعرأة ليس داخلاً في الحجاب، كما هو مذهب الحنفية، غير أنها تمنع من ذلك خشية الفتنة والله أعلم . .

قوله: (وإني اتكشّف) والمراد أنها ربما تنكشف عورتها في حالة الصرع من حيث لا تشعر.

قوله: (إن شئت صبرتِ ولك الجنة) فيه دليل على أن التداوي ليس بواجب، وعلى أن الأخذ بالعزيمة أفضل من الأخذ بالرخصة لمن علم من نفسه الطاقة، ولم يضعف من التزام الشدة، وأما من ضعف عن ذلك فالأفضل له الأخذ بالرخصة. وإنما جزم ابن عباس بكونها من أهل الجنة من جهة أن النبق ﷺ بشرها بذلك عند الصبر على الصرع، وقد فعلت.

(١٥) ـ باب: تحريم الظلم

٥٥ - (٢٥٧٧) - قوله: (عن أبي ذرّ) هذا الحديث أخرجه الترمذي في صفة القيامة،
 (باب: ٤٨، رقم: ٢٤٩٥).

قوله: (إني حرّمت الظلم على نفسي) قال المازّرِي: «أي: تقدست عنه، لأنه إنما يظلم من يتعدى الحدود التي حُدّت، وليس قوق الله سبحانه أحد يحدّ أو يرسم، فيتجاوز ما يرسم له، فيكون ظالماً» وقال القرطبي: «اتفق العقلاء على استحالته عليه تعالى. قالت المعتزلة: لأن الظلم قبيح، وهذا على أصلهم في قاعدة التحسين والتقبيح. وقال غيرهم: لاستحالة تصوره في

كُلْكُم ضَالَ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ. فَاسْتَهَدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا جِبَادِي، كُلْكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْمَعْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمُونِي أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَكُمُ وَيَ أَكُمْ عَارِ إِلاَّ مَنْ كَسْوَتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي، إِنْكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللّيلِ وَالنّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً. فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي، إِنْكُمْ لَنْ نَبْلُغُوا ضَرَّي فَتَضُرُونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنْ أَوْلَكُمْ وَالْحَيْمُ الْفَيْ قَلْبِ رَجْلٍ وَاجِدِ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِئْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُنْكِي شَيْئاً. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنْ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِئْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُنْكِي شَيْئاً. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنْ أَوْلَكُمْ وَآخِرِكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِئْكُمْ، كَانُوا عَلَىٰ أَنْجَرِكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِئْكُمْ وَآخِرِكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِئْكُمْ وَآخِرِكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِدِ فَسَأَلُونِي. فَأَعْطَيْتُ كُلْ إِنْسَانِ مَسْأَلْتُهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ وَجَدَى أَلْفَعُونِي الْأَكُمْ أَحْمِيهَا لَكُمْ وَجِدَى فَلْ فَلَوْمَ وَلَا اللّهُ مَا فَعْسَ ذَلِكَ مِنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومُ وَالْمَعْمُ إِلَا فَلْمُ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُومُنْ إِلاَ نَفْسَهُ وَاللّهُ وَلَى فَلَا يَلُومُنُ إِلاَ نَفْسَهُ وَاللّهُ فَلَو فَلَو فَلَو اللّهُ فَلَا يَلُومُنْ إِلاَ نَفْسَهُ وَلَا يَلُومُنْ إِلاَ نَفْسَهُ وَلَى فَيْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُومُنْ إِلاَ نَفْسَهُ وَلَا يَلُومُنُ إِلاَ نَفْسَهُ وَلَا يَلُومُنُ إِلاَ يَلُومُنُ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلا يَلُومُنُ إِلاَ نَفْسَهُ وَلَى فَاللّهُ وَلَا يَلُومُنُ إِلاَ نَفْسَهُ وَلَى فَيْ وَلَا يَلُومُنُ إِلاَ نَفْسَهُ وَلَا يَلُومُنُ إِلا نَفْسَهُ وَالْمُنَالِ وَلِلْكُومُ وَلَا يَلُومُنُ وَالْمُومُ وَلِلْكُومُ الْوَلَا وَلَولُكُومُ اللّهُ وَلَا يَلُومُ اللّهُ وَلَا يَلْومُنُ وَاللّهُ وَلَا يَلُومُ الللّهُ وَلَو اللْفُومُ وَلَا يَلْولُونُ اللّهُ ولَا يَلْولُومُ اللللّهُ وَلَا يَلُومُ الللّهُ وَلَا يَلْولُومُ اللّهُ وَلَا يَلْولُومُ اللّهُ وَلَا يَقُومُ لَلْكُومُ اللْمُولُوم

قَالَ سَعِيدٌ: كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيُّ، إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، جَنَا عَلَىٰ رُكْبَتْيْهِ.

حدَثنيه أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ. حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِي. حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، بِهَاذَا الإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّ مَرُوَانَ أَتَمُهُمَا حَدِيثًا.

حقه تعالى كما تقدم. ولما كان تحريم الشيء يقتضي المنع منه، سمى تعالى تنزهه عنه وامتناعه عليه تحريماًه.

قوله: (كلكم ضال إلا من هديته) قال القاضي عياض: «بدل على أن فطرة الناس كانت على الضلال، فيعارض حديث «كل مولود يولد على الفطرة»، ويجاب: بأن العراد بهذا الضلال الذي كانوا عليه قبل بعثة الرسل، وبعد الفطرة... أو يعني بالضلال: أنهم لو تركوا ما تميل إليه طباعهم من الراحة وإهمال النظر ضلوا إلا من هدى الله سبحانه».

قال العبد الضعيف عفا الله عنه :: ويمكن الجواب عن أصل الإشكال بأن كون الناس على الهداية بفطرتهم إنما ثبت بخلق الله إياهم على الفطرة، فلو ثم يخلقهم على ذلك لكانوا في ضلال، وهذا معنى قوله «كلكم ضال إلا من هديته»، أي: لولا أني خلقتكم على الفطرة لكنتم جميعاً من الضالين ـ والله أعلم ـ .

قوله: (إلا كما يتقص المحكّط إذا أدخل البحر) المخيط، بوزن منبر، الإبرة. وقال العلماء: هذا تقريب إلى الأفهام، ومعناه: لا ينقص شيئاً أصلاً، لأن ما عند الله لا يدخله نقص، والمقصود: التقريب إلى الأفهام بما شاهدوه، فإن البحر من أعظم المرئيات عياناً، والإبرة من أصغر الموجودات، مع أنها صقيلة لا يتعلق بها ماء.

قوله: (جدا على ركبتيه) إجلالاً لهذا الحديث القدسي الشريف.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا بِهَاذَا الْحَدِيثِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، ابْنَا بِشْرٍ، وَمُحَمَّدُ هِنُ يَحْيَىٰ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ. فَذَكَرُوا الْحَدِيثَ بِطُولِهِ.

١٩١٨ - (٠٠٠) حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنِّىٰ. كِلاَهُمَا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ. حَدَّثَنَا هَمَّامٌ. حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءً، عَنْ أَبِي وَلاَبَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءً، عَنْ أَبِي ذَرِّ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبُهِ تَبَارُكُ وَتَعَالَىٰ: اللَّهِ عَرْمُتُ عَلَىٰ أَبِي ذَرِّهِ تَبَارُكُ وَتَعَالَىٰ: اللَّهِ عَلَىٰ حَرَمْتُ عَلَىٰ فَضِي الظَّلْمَ وَعَلَىٰ عِبَادِي. فَلاَ تَظَالَمُوا ، وَسَاقُ الْحَدِيثُ بِنَحْوِهِ. وَحَدِيثُ أَبِي إِدْرِيسَ الَّذِي فَضِي الظَّلْمَ وَعَلَىٰ عِبَادِي. فَلاَ تَظَالَمُوا ، وَسَاقُ الْحَدِيثُ بِنَحْوِهِ. وَحَدِيثُ أَبِي إِدْرِيسَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَتَمْ مِنْ هَاذًا.

١٩٩٩ - (٥٩) حدَّلْنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةً بْنِ فَعْنَبٍ. حَدَّثَنَا دَاوُدُ، (يَعْنِي ابْنَ قَيْسٍ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَم، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؟ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَتَجَةِ قَالَ: «اتْقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلْمَاتٌ بَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشَّحْ.

قوله: (عن جابر بن هبد الله) هذا الحديث تفرد المصنف بإخراجه من بين الأئمة السنة.

قوله: (فإن الظلم ظلمات يوم القيامة) قال الفرطبي: اظاهره أنه على ظاهره، وإن الظالم يعاقب بأن بكون في ظلمات متوائية، حين يكون المؤمنون في نور يسعى بين أيديهم وبأيمانهم، ﴿يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُعَاتِ مَنْوَلِيهُ الْقُورُونَ فَي طُلَمات مَنَوَالِيهَ، وَمِنْ يَكُونَ المؤمنون في السورة الحديد، آية ١٦٣ الآية. وقبل: يعني بالظلمات الشدائد والأهوال التي بكون فيها، ومنه: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّبِكُمْ مِن ظُلُمْتِ ٱلْبُرِ وَٱلْبَعْمِ ﴾ السورة الاطامات الشدائد والأهوال التي بكون فيها، ومنه: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّبِكُمْ مِن ظُلُمْتِ ٱلْبُرِ وَٱلْبَعْمِ ﴾ السورة الاطامات التي بكون الظلمات هنا الأنكال والعقوبات.

تعريف البخل والشح:

قوله: (واتقوا الشّح) قال القرطبي: الحرص على تحصيل ما نيس عندك. والبخل: الامتناع من إخراج ما عندك. قال تعالى: ﴿أَشِحَّهُ عَلِّكُمْ ﴾ (سورة الاحزاب، آبة ٤١٩. قيل: يأتون الحرب معكم لأجل الغنيمة، وقال النوري: فقال جماعة: الشح أشد البخل، وأبلغ في المنع من البخل، وقيل: هو البخل مع الحرص، وقيل: البخل: في أفراد الأمور، والشح: عام. وقيل: البخل: في أفراد الأمور، والشح: بالمال والمعروف، وقيل: الشح: الحرص على ما ليس عنده، والبخل بما عنده.

أما تعريف البخل، فقد ذكر غير واحد أنه منع الواجب الشرعي، ولكن تعقبه الإمام الغزالي في إحياء العلوم (٣: ٢٥٩ و ٢٦٠) وحقّق أن الواجب قسمان: واجب بالشرع، وواجب بالمروءة والعادة. والسخيّ هو الذي لا يمنع واجب الشرع ولا واجب المروءة، فإن منع واحداً منهما فهو بخيل، ولكن الذي يمنع واجب الشرع أبخل. أما واجب المروءة، فهو ترك المضايقة والاستقصاء في المحقرات، فإن ذلك مستقبح، واستقباح ذلك يختلف بالأحوال والأشخاص. وبعبارة الإمام الغزالي تعتمّه: قالبخيل هو الذي يمنع حيث ينبغي أن لا يمنع، إما بحكم الشرع،

فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ تَبْلَكُمْ حَمَلَهُمْ عَلَىٰ أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ".

• ١٥٢٠ - (٥٧) حدّث من مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِم. حَذَفَنَا شَبَابَةُ. حَذَفَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَاجِشُونُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وِينَارِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنَّ الظَّلْمَ ظُلُمَاتُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ». طُلُمَاتُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ».

وإما بحكم المروءة، وذلك لا يمكن التنصيص على مقداره. ولعلَّ حدَّ البخل هو إمساك المال عن غرض، ذلك الغرض هو أهمَّ من حفظ المال، فإن صيانة الدين أهمَّ من حفظ المال، فمانع الزكاة والنفقة بخيل. وصيانة المروءة أهم من حفظ المال. والمضايق في الدقائق مع من لا تحسن المضايقة معه هاتك ستر المروءة لحبّ المال فهو بخيل.

قال: اللم تبقى درجة أخرى، وهو أن يكون الرجل ممن يؤدي الواجب ويحفظ المروءة، ولكن معه مال كثير قد جمعه ليس يصرفه إلى الصدقات وإلى المحتاجين، فقد تقابل غرض حفظ المال ليكون له عدة على نواتب الزمان، وغرض الثواب ليكون رافعاً لدرجاته في الآخرة. وإمساك المال عن هذا الغرض بخل عند الأكياس، وليس ببخل عند عوام الخلق... وربما يظهر عند العوام أيضاً سمة البخل عليه إن كان في جواره محتاج فمنعه وقال: أدبت الزكاة الواجبة، وليس علي غيرها. ويختلف استقباح ذلك باختلاف مقدار ماله، وباختلاف شدة حاجة المحتاج، وصلاح دينه واستحقاقه. فمن أدى واجب الشرع وواجب المروءة اللاثقة به فقد تبرأ من البخل. نعم! لا يتصف بصفة الجود والسخاء ما لم يبذل زيادة على ذلك لطلب الفضيلة ونيل الدرجات، فإذا انسعت نفسه لبذل المال حيث لا يرجبه الشرع ولا تتوجه إليه الملامة في العادة، فهو جواد بقدر ما تتسع له نفسه من قليل أو كثير، ودرجات ذلك لا تحصر».

قال العبد الضعيف عنها الله عنه عنه الم يبين الإمام الغزالي تغلقه الحكم الشرعي لمن لا يؤدي واجب المروءة وإن كان يؤدي واجب الشرع، هل هو آثم؟ وهل فعله داخل في البخل الممنوع بهذا الحديث؟ فإن كان داخلاً في ذلك، صار واجب المروءة واجباً في الشرع أيضاً، وعلى هذا يرجع الكلام إلى التعريف الأول للبخل، وهو أنه منع الواجب الشرعي. وإن لم يكن مانع واجب المروءة آثماً، فكيف يدخل فعله في البخل الممنوع بهذا الحديث؟ ولعلّه تثلّن يريد أن منع واجب المروءة، وإن لم يكن إثماً في الشرع، ولكنه ينبى، عن دا، في الباطن، ربما يؤدي إلى منع واجب الشرع أيضاً، فيسمى بخلاً من هذه الجهة، وأمرنا بعلاج هذا الدا، والاتقاء منه لئلا نقع في معصية، فمن رعى حول الحمى أوشك أن يقع فيه، والله سبحانه أعلم.

قوله: (فإن الشّح أهلك من كان قبلكم) قال القاضي: «يحتمل أن هذا الهلاك هو الهلاك الذي أخبر عنهم به في الدنيا بأنهم سفكوا دماءهم، ويحتمل أنه هلاك الآخرة، وهذا الثاني أظهر ويحتمل أنه أهلكهم في الدنيا والآخرة».

٥٧ - (٢٥٧٩) . قوله: (عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر) هذا الحديث أخرجه البخاري

١٩٣١ ـ (٥٨) حدثمنا قُفَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا نَبْكَ، عَنْ عُفَيْلٍ، عَنِ الزَّهْرِيُ، عَلَىٰ سَالِم، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ. مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ، كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ. وَمَنْ فَرْجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةَ فَرْجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةَ مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً، سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

في المظالم، باب الظلم ظلمات يوم القيامة (٢٤٤٧)، والترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في الظلم ٢٠٣١.

• ابن عمر ﴿ ٢٥٨٠) على الحديث أخرجه البخاري في المنطقة (٢٤٤٢) وفي الإكراه، باب يمين الرجل البخاري في المظالم، باب لا يظلم العسلم ولا يسلمه (٢٤٤٢)، وفي الإكراه، باب يمين الرجل لصاحبه أنه أخوه إذا خاف عليه القتل (١٩٩١)، وأبو داود في الأدب، باب المؤاخاة (٤٨٩٣)، والترمذي في الحدود، باب ما جاء في الستر على المسلم (١٤٢٦). وقد تقدم شرح معاني الحديث في حديث أبي هريرة قريباً في باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره.

قوله: (ولا يُسلمه) أي: لا يلقيه في المهلكة، ولا يخذله في مقابلة عدر،، وقد تقدم شرحه في الباب المذكور.

قوله: (ومن ستر مسلماً) إلخ قال الحافظ في الفتح (٥: ٩٧): قأي: رآه على قبيح فلم يظهره أي للناس، وليس في هذا ما يقتضي ترك الإنكار عليه فيما بينه وبينه. ويحمل الأمر في جواز الشهادة عليه بذلك على ما إذا أنكر عليه ونصحه فلم ينته عن قبيح فعله ثم جاهر به، كما أنه مأمور بأن يستتر إذا وقع منه شيء. فلو توجه إلى الحاكم وأقر لم يعتنع ذلك. والذي يظهر: أن السنر محله في معصية قد انقضت، والإنكار في معصية قد حصل التلبس بها، فيجب الإنكار عليه: وإلا رفعه إلى الحاكم، وليس من الغيبة المحرمة، بل من النصيحة الواجبة. وفيه إشارة إلى ترك الغيبة، لأن من أظهر مساوى، أخيه لم يستره».

وقال النووي تقنة: «أما الستر المندوب إليه هنا، فالمراد به الستر على ذوي الهيئات ونحوهم ممن ليس هو معروفاً بالأذى والفساد. فأما المعروف بذلك، فيستحب أن لا يستر عليه، بل ترفع قضيته إلى ولي الأمر إن لم يخف من ذلك مفسدة، لأن الستر على هذا يطمعه في الإيذاء والفساد وانتهاك الحرمات، وجسارة غيره على مثل فعله، هذا كله في ستر معصية وقعت وانقضت. أما معصية رآه عليها، وهو بعدُ متلبس بها، فتجب المبادرة بإنكارها عليه ومنعه منها من قدر على ذلك، ولا يحل تأخيرها. فإن عجز لزمه رفعها إلى ولي الأمر إذا لم تترتب على ذلك مفسدة. وأما جرح الرواة والشهود والأمناء على الصدقات والأوقاف والأيتام ونحوهم، فيجب جرجهم عند الحاجة، ولا يحل الستر عليهم إذا رأى منهم ما يقدح في أهليتهم».

والحاصل، فيما يظهر لي أن الستر محله المعصية الانفرادية التي لا يتعدى أثرها إلى غير

١٩٢٢ - (٩٩) حدَّثنا قُنَيْبَةُ بْنُ سَعِيدِ رَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، (وَهُوَّا النَّنُ جَعْفَرِ)، عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؟ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْتَذَرُونَ مَا الْمُغْلِسُ؟ قَالُوا: الْمُغْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهُمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ. فَقَالَ: ﴿إِنَّ الْمُغْلِسُ مِنْ أَمْنِي، يَأْتِي لِلْمُ الْفَيْلِسُ مِنْ أَمْنِي، يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِنَامِ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَاذًا، وَقَذَفَ هَاذًا، وَأَكُلُ مَالَ هَاذًا، وَسَقَكَ وَمَ عَلَاا، وَضَرَبَ هَاذًا. قَيْنِتُ حَسَنَاتُهُ، قَبْلُ أَنْ وَضَرَبَ هَاذًا. قَيْعُطَىٰ هَاذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَالَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ. فَإِنْ فَيْنِتُ حَسَنَاتُهُ، قَبْلُ أَنْ يُغْضَىٰ مَا عَلَيْهِ، أَجْذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتُ عَلَيْهِ، ثُمْ طُرِحَ فِي النَّارِهِ.

١٠٢٣ - (١٠) حدَثْمَا يَحْيَىٰ بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَبْبَةُ وَابْنُ خُجْرٍ. قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ)، عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْتُؤذُنَّ الْحُقُوقَ إِلَىٰ أَهْلِهَا يَوْمَ الْقَيَامَةِ. حَثَى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنْ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ».

المرتكب، والتي لا يجاهر بها ولا يصرّ عليها. أما المعاصي التي يتعدى أثرها إلى غيره، أر التي يجاهر بها ويصرّ عليها، فلا. ثم إن الستر في محل الستر مستحب، فلو رفعه إلى السلطان لم يأثم بالإجماع، ولكنه خلاف الأولى، صرح به النووي كثّنة.

٩٥ - (٢٥٨١) - قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه الترمذي في صفة القيامة،
 باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص (٢٤٢٠).

قوله: (إن المغلس من أمتي). يُعني: أن المفلس الحقيقي هو هذا، وإن كان الناس يسمرن من لا مال له مفلساً، فإن من أعوز المال، فإن ضرره يسير وسوف ينقطع يوماً مّا، وأما هذا الرجل الذي فقد حسناته كلها، وحمّل ذنوب غيره، فقد خسر خسراناً لا يتدارك.

قوله: (أخذ من خطاياهم) قال المازّرِي: «وزعم بعض المبتدعة أن هذا الحديث معارض لقوله تعالى: ﴿وَلَا نَزِدُ وَلَا أَخَرَكُ ﴾ (سورة ناطر، آية ١٨). وهذا الاعتراض غلط منه وجهالة بينة، لأنه إنما عوقب بفعله ووزره وظلمه، فتوجهت عليه حقوق لغرماته، فدفعت إليهم من حسناته، فلما فرغت وبقيت بقية قوبلت على حسب ما اقتضته حكمة الله تعالى في خلقه وعدله في عباده، فأخذ قدرها من سيئات خصومه، كذا في شرح النووي.

قلت: والحاصل: أن هذا الرجل يعاقب على إتلافه لحقوق العباد بقدر ما استحق أولتك من عقاب، وإن من أتلف حقه إلها تغفر له سيئاته لتحمّله أذى تلف حقّه، وإن مغفرة السيئات بسبب ذلك أمر منصوص معلوم، فليس فيه تحميل المعصوم وزر غيره.

٦٠ - (٢٥٨٢) . قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه الترمذي في صفة القيامة،
 باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص (٢٤٢٢).

قوله: (حتى يقاد للشاة الجلحاء) وهي التي لا قرن لها، والقرناء من لها قرن. وقال

النووي: العذا تصريح بحشر البهائم يوم القيامة وإعادتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من النووي: العذا تصريح بحشر البهائم يوم القيامة وإعادتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من الأدميين، وكما يعاد الأطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة. وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة. قال الله تعالى: ﴿وَإِنَا الرَّحُوشُ حُثِرَتُ ﴿ إِنَا لَا السرع ولم يمنع من إجرائه على ظاهره. قال العلماء: وليس من شرط الحشر والإعادة في القيامة المجازاة والعقاب والثواب. وأما القصاص من القرناء للجلحاء، فليس هو من قصاص التكليف، إذ لا تكليف عليها، بل هو قصاص مقابلة الم

وقد ذكر المازري عن بعض العلماء أنهم أنكروا بعث البهائم على أساس أنها لا تكليف عليها، وفشروا قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا ٱلْوَحُوشُ حُيْرَةٌ ﴿ الله المرد التكرير، آبة ها بأن المراد من حشرها موتها، وفسروا حديث الباب بأنه ضرب مثل إعلاماً للخلق بأنها دار جزاء لا يبقى فيها حق عند أحد. قالوا: والأحاديث الواردة في بعثها أخبار آحاد تفيد الظنّ، والمطلوب في المسألة القطع. ولكن ردّ عليه الأبي بأن المسائل العلمية التي لا ترجع للذات والصفات، كهذه، يصح التمسك فيها بالأحاد، وبأن الاستدلال بمجموع ظواهر الآي والأحاديث يرجع إلى التواتر المعنوي. والله سبحانه أعلم.

٦١ ـ (٢٥٨٣) ـ قوله: (عن أبي موسى) هذا الحديث أخرجه البخاري في تفسير سورة هود، باب قوله تعالى: ﴿وَكَذَالِكَ أَخَذُ رَبِكَ إِنَّا أَخَذَ الْشَرَىٰ وَهِى ظَالِمَةٌ ﴾ (٤٦٨٦)، والترمذي في تفسير سورة هود (٣١٠٩)، والترمذي في تفسير سورة هود (٣١٠٩)، وابن ماجه في الفتن، باب العقوبات (٤٠٦٧).

قوله: (يُملي للظالم) أي: يمهله ويؤخر عقابه، ويطيل له في المدة. وهو مشتق من الملوة، بنثليث الميم، وهي المدة والزمان. وهذا كفوله تعالى: ﴿وَأَتَنِي لَهُمُ إِنَّ كَيْوَى مَنِينً ﴿ المِرَهُ الأَمِرَافَ لَهُمُ اللَّهِ ١٤٨٣].

قوله: (لم يُفلته) يضم الياء من باب الإفعال، أي: لم يُطلقه، يقال: أفلته: أطلقه، وانقلت: تخلص منه، وقال الحافظ: «أي: لم يخلصه، أي: إذا أهلكه لم يرفع عنه الهلاك. وهذا على تفسير الظلم بالشرك على إطلاقه، وإن فسّر بما هو أعمّ، فيحمل كل على ما يليق به».

(١٦) ـ باب: نصر الأخ طالماً أو مطلوماً

1070 ـ (17) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ. حَدَّنَا زُهَيْرٌ. حَدَّنَا أَبُو الزُبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: اقْتَتَلَ غُلاَمَانِ. غُلامٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَغُلاَمٌ مِنَ الأَنْصَارِ. فَنَادَى الْمُهَاجِرُ أَوْ اللَّهُ عَلَيْمٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَغُلاَمٌ مِنَ الأَنْصَارِ. فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوِ الْمُهَاجِرُونَ: يَالَ الأَنْصَارِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: امَا هَنذًا، دَهُوىٰ أَهْلِ الْجَاهِلِيثِة؟، قَالُوا: لاَ. يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلاَ أَنْ غُلاَمَيْنِ اقْتَتَلاَ فَقَالَ: امَا هَنذًا، دَهُوىٰ أَهْلِ الْجَاهِلِيْةِ؟، قَالُوا: لاَ. يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلاَ أَنْ غُلاَمَيْنِ اقْتَتَلاَ

(١٦) ـ باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً

77. (٢٥٨٤). قوله: (عن جابر) هذا الحديث أخرجه البخاري في المناقب، باب ما ينهى عن دعوى الجاهلية (٣٥١٨)، وفي تفسير سورة المنافقين باب قوله تعالى: ﴿ سُوَاءً عُلَيْهِ مُ السَّعَفَرَتَ لَهُمْ أَمْ لَمُ شَمَعُ فِلْ لَمُهُ ﴾ إلىخ (٤٩٠٥)، وباب قوله تعالى: ﴿ يَعُولُونَ لَهِن رَجَعْنَا إِلَى السَّعَفَرَتَ لَهُمْ أَمْ لَمُ اللَّمَلُ ﴾ (٤٩٠٥)، وأخرجه الترمذي في تفسير سورة المنافقين (٢٣١٢).

قوله: (اقتتل غلامان) سيأتي أن ذلك وقع في غزوة، وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير وعمرو بن ثابت أنها كانت غزوة المربيع، وهي التي هذم فيها رسول الله على مناة الطاغية التي كانت بين قفا المشلل والبحر. ذكره الحافظ في الفتح (١٤٩) وقال: مرسل جيد، ووقع في رواية للبخاري في المناقب: «غزوتا مع النبي الله وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا. وكان من المهاجرين رجل لقاب فكسع أنصارياً، فغضب الأنصاري غضباً شديداً حتى تداعوا وذكر الحافظ عن ابن إسحاق أن المهاجري اسمه جهجاه بن قيس الغفاري، وكان مع عمر بن الخطاب يقود له فرسه، والرجل الأنصاري اسمه سنان بن وبرة الجهني حليف الأنصار.

قوله: (يال المهاجرين) قال النووي: «هكذا هو في معظم النسخ بلام مقصولة في المموضعين، وفي بعضها: «يا آل الموضعين، وفي بعضها: «يا آل المهاجرين» والله مفتوحة في الجميع، وهي لام الاستغاثة، والصحيح بلام موصولة، ومعناه: أدعو المهاجرين وأستغث بهم».

قوله: (ما هذا؟ دعوى أهل الجاهلية؟) وفي الرواية الآنية: •ما بال دعوى الجاهلية وفي رواية للبخاري في المناقب: •ما بال دعوى أهل الجاهلية؟ • وفي رواية لإسحاق بن راهويه: •أدعوى الجاهلية؟ • وفي رواية لإسحاق بن راهويه: •أدعوى الجاهلية؟ وكل ذلك إنكار على الاستغاثة على أساس القبائل، وكان طريقاً لأهل الجاهلية فكانوا ينصرون أهل قبيلتهم على أساس العصبية، لا على أساس دفع الظلم، فجاء الإسلام بإبطال ذلك وفصل القضايا بالأحكام الشرعية، فكل مظلوم ينصر، سواء كان من قبيلة الناصر أو من غيرها.

قوله: (قالوا: لا) مرادهم أن معظم الحاضرين لم يتأثروا بهذه الدعوة، ولم يرجعوا إلى عصبية الجاهلية.

فَكَسَعَ أَحَدُهُمَا الآخَزَ. قَالَ: «فَلاَ بَأْسَ. وَلْيَنْصُوِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً. إِنَّ كَالْهَسَ ظَالِماً فَلْيَنْهَهُ، فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرُ. وَإِنْ كَانَ مَظْلُوماً فَلْيَنْصُرْهُه.

1971 - (١٣) حدثانا أبُو بَكُو بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الطَّبْيُ وَالْبُنُ أَبِي عُمْرَ - وَاللَّفُظُ لاَبْنِ أَبِي شَيْبَةَ - (قَالَ الْبُنُ عَبْدَةَ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا) سُفْيَانُ بْنُ غَيْبُنَةَ. قَالَ: شَمِعَ عَمْرُو جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كُنَّا مَعَ النَّبِي يَشِيَّةً فِي غَزَاةٍ. سُفْيَانُ بْنُ غَيْبُنَةً. قَالَ: شَمِعَ عَمْرُو جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كُنَّا مَعَ النَّبِي يَشِيَّةً فِي غَزَاةٍ. فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ. فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنْصَارِ، وَقَالَ فَكَسَعَ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ. فَقَالَ اللَّهِ ﷺ: همَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَةِ؟ وَقَالَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: همَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَةٍ؟ وَقَالَ الْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

قوله: (فكسع أحدهما الآخر) المشهور من تفسير الكسع أنه ضرب الدير باليد أو بالرجل، وكان يعدُ إهانة شديدة.

قوله: (قلا بأس) يعني: لم يحصل من هذه القصة بأس مما كنت خفته، فإنه خاف أن يكون حدث أمر عظيم يوجب فتنة وفساداً، وليس هو عائداً إلى رفع كراهة الدعاء بدعوى الجاهلية. كذا في شرح النووي.

قوله: (فإنه له نصر) يعني: أن نهيه عن الظلم نصر له في الحقيقة، لأنه بارتكاب الظلم يجعل نفسه مورداً للعقاب الشديد، وكفّه عن ذلك وقاية له عنه، فكان نصراً له ومنّاً عليه.

وقد ذكر الحافظ في الفتح (٥: ٩٨) عن المفضل الضبيّ في كتابه فالفاخرة أن أول من قال: انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم، وأراد بذلك ظاهره، وهو ما اعتادوه من حميّة الجاهلية، لا على ما فشره النبيّ ﷺ، وفيه يقول شاعرهم:

> إذا أنسا لسم أنسسر أخسي وهمو ظمالهم عملي النقوم لمم أنصر أخبي وهو يُظلم

فكان هذا القول، أي النصر أخاك ظائماً أو مظلوماً؛ شعار العصبية الجاهلية التي تحتَّ على نصر أهل قبيلته، سواء كانوا ظالمين، فاختار النبيّ ﷺ نفس الكلام، ولكن فشر، على ما يناقض العصبية، وفيه غاية الوجازة والبلاغة.

وقد روى أنس في قال: قال رسول الله في: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً. قالوا: يا رسول الله هذا ننصره مظلوماً، فكيف ننصره ظالماً؟ قال: تأخذ فوق يديه، هذا لفظ البخاري في كتاب المظالم (رقم: ٢٤٤٤).

37 - (٠٠٠) - قوله: (دعوها، فإنها منتنة) يعني: أن عصبية الجاهلية والتداعي باسمها أمر منتن، والمنتن في الأصل ما له رائحة كريهة جداً، واستعير للقبيح الشديد القباحة، فإن الطعام ونحوه إذا بلغ غاية التغير أنتن.

يًا رَسُولَ اللَّهِ، كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ. فَقَالَ: ﴿ فَعُوهَا، فَإِنْهَا مُنْتُنْقُلَ فَسَمِعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبَيِّ فَقَالَ: قَدْ فَعَلُوهَا، وَاللَّهِ، لَئِنُ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُ مِنْهَا الأَذَلُ.

قَالَ عُمَرُ: دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَاذَا الْمُنَافِقِ. فَقَالَ: «دَعْهُ، لاَ يَتَحَدُّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمِّداً بِقُتُلُ أَصْحَابَهُ».

١٩٢٧ - (١٤) حدّثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورِ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعِ. (قَال الْبُنُ رَافِعِ: حَدَّثَنَا. وَقَالَ الآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَبُوب، عَنْ عَمْرِه بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ عَمْرِه بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ

قوله: (قعلوها؟) هو استفهام بحذف الأداة، أي: أَفَعلوها، أي: الأثرة، أي: شركناهم فيما نحن فيه فأرادوا الاستبداد به علينا. وفي رواية لابن إسحاق: الفقال عبد الله بن أبق: أقد فعلوها؟ نافرونا وكاثرونا في بلادنا. والله ما مثلنا وجلابيب قريش هذه إلا كما قال القائل: سمّن كلبك يأكلك».

قوله: (لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه) قال النووي: اوكان 義 يتألف الناس ويصبر على جفاء الأعراب والمنافقين وغيرهم، لتقوى شوكة المسلمين، وتتم دعوة الإسلام، ويتمكن الإيمان من قلوب المؤلفة، ويرغب غيرهم في الإسلام... ولم يقتل المنافقين لهذا المعنى، ولإظهارهم الإسلام، وقد أمر بالحكم بالظاهر، والله يتولى السرائر، لأنهم كانوا معدودين في أصحابه 義 ويجاهدون معه إما حمية، وإما لطلب دنيا... قال القاضي: واختلف العلماء: هل بقي حكم الإغضاء عنهم، وترك قتائهم، أو نسخ ذلك عند ظهور الإسلام، ونزول قوله تعالى: ﴿ يَهِهِهِ السَّغَارُ وَالْشَنْفِقِينَ ﴾ [سورة النحريم، آبة 14، وأنها ناسخة لما قبلها، وقبل قول ثالث أنه إنما كان العفو عنهم ما لم يظهروا نفاقهم، وإذا أظهروه قتلوا».

قال: فوفيه ترك بعض الأمور المختارة، والصبر على بعض المفاسد، خوفاً من أن تترتب على ذلك مفسدة أعظم منه».

ثم إن ابن إسحاق زاد في رواية له: ففقال (أي عمر): مُرْ به معاذ بن بشر بن وقش فليقتله. فقال: لا، ولكن أذن بالرحيل، فراح في ساعة ما كان يرحل فيها. فلقيه أسيد بن حضير، فسأله عن ذلك فأخبره، فقال: فأنت يا رسول الله الأعز، وهو الأذل، قال: «وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي ما كان من أمر أبيه، فأنى النبي الله فقال: بلغني أنك تريد قتل أبي فيما بلغك عنه، فإن كنت فاعلاً فمرني به، فأنا أحمل إليك رأسه، فقال: بل ترفق به وتحسن صحبته. قال: فكان بعد ذلك إذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين ينكرون عليه، فقال النبي الله لمعرد كيف ترى؟، كذا في فتح الباري (٨: ١٥٠).

الأَنْصَارِ. فَأَتَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ الْقَوَدَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: قَدْعُوهَا، فَإِنَّهَا مُثِيَّتَةً».

قَالَ ابْنُ مَنْصُورٍ فِي رِوَالِيَةِ: عَمْرُو قَالَ: سَمِعْتُ جَابِراً.

(۱۷) - باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم

المَّهُ اللَّهِ بَنُ إِفْرِيسَ وَأَبُو أَسَامَةً مَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بِنُ الْبُو عَامِرِ الأَشْعَرِيُ. قَالاً: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِفْرِيسَ وَأَبُو أَسَامَةً مَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ، أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ وَابْنُ إِدْرِيسَ وَأَبُو أَسَامَةً. كُلَّهُمْ عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةً، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ. يَشُدُّ بَعْضَهُ بَعْضاً.

١٥٢٩ - (١٦) حدَّثْنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ. حَدَّثْنَا أَبِي. حَدَّثْنَا زَكْرِيَّاءُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَمْثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُهِمْ وَتَوَاحُمِهُمْ وَتَعَاطُفُهُمْ، مَثَلُ الْجَسْدِ. إِذَا الشَتَكَىٰ مِنْهُ عُضْق،

(١٧) - باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم

٦٥ - (٢٥٨٥) - قوله: (هن أبي موسى) هذا الحديث أخرجه البخاري في المساجد، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره (٤٨١)، وفي المظالم، باب نصر المظلوم (٢٤٤٦)، وفي الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً (٢٠٢٦)، وأخرجه الترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم (١٩٢٩).

قوله: (يشدّ بعضه بعضاً) قال الكرماني: نصب «بعضاً» بنزع الخافض. وقال غيره: بل هو مفعول «يشدّ» ولكل وجه، وقال ابن بطال: والمعاونة في أمور الأخرة، وكذا في الأمور المباحة من الدنيا مندوب إليها.

وزاد البخاري بعد هذا اللفظ: •ثمّ شبّك بين أصابعه؛ أي: يشدّ بعضه بعضاً مثل هذا الشدّ، ويستفاد منه: أن الذي يريد المبائغة في بيان أقواله يمثلها بحركاته، ليكون أوقع في نفس السامع.

٦٦ - (٢٥٨٦) ـ قوله: (عن النعمان بن بشير) هذا الحديث أخرجه البخاري في الأدب،
 باب رحمة الناس والبهائم (١٠١١).

قوله: (في تواذهم وتراحمهم وتعاطفهم) قال ابن أبي جمرة: اللذي يظهر: أن التراحم والتوادد والتعاطف، وإن كانت متقاربة في المعنى، لكن بينها فرق لطيف. فأما التراحم فالمراد به أن يرحم بعضهم بعضاً بأخوة الإيمان لا بسبب شيء آخر. وأما التوادد، فالعراد به التواصل الجالب المحبة، كالتزاور والتهادي. وأما التعاطف فالمراد به إعانة بعضهم بعضاً، كما يعطف الثوب عليه ليقويه. كذا في فتح الباري.

تَدَاعَىٰ لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ والْحُمَّىٰ».

٢٥٣٠ ـ (٠٠٠) حدَّثْهَا إِسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ. أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الشَّغْبِيُّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيُ ﷺ، بِنَحْرِهِ.

١٩٣١ ـ (٦٧) حدَثْنَا أَبُو بَكُرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدِ الأَشْجُّ. قَالاً: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّمُؤْمِئُونَ كَرَجُل وَاحِدٍ. إِنِ اشْتَكَىٰ رَأْسُهُ، تَذَاعَىٰ لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمْىٰ وَالسُهَرِا.

َ ١٩٣٢ - (٠٠٠) حدَثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيرٍ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيرٍ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيرٍ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمُسْلِمُونَ كَرْجُلٍ وَاجِدٍ. إِن الشَّتَكَىٰ عَيْنُهُ، اشْتَكَىٰ كُلُهُ، وَإِنِ الشَّتَكَىٰ وَأَنْهُ، اشْتَكَىٰ كُلُهُ، وَإِنِ الشَّتَكَىٰ وَأَنْهُ، اشْتَكَىٰ كُلُهُ، وَإِنِ الشَّتَكَىٰ عَيْنُهُ، اشْتَكَىٰ كُلُهُ، وَإِنِ الشَّتَكَىٰ رَأْسُهُ، اشْتَكَىٰ كُلُهُ،

١٩٣٣ ـ (٠٠٠) حدثنا ابن نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بن عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النَّعْبِيِّ، عَنِ النَّعْبِيِّ، عَنِ النَّهِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ.

(١٨) ـ باب: النهي عن السباب

١٩٣٤ ـ (٦٨) حدَّلْنَا يَحْيَىٰ بُنُ أَيُّوبَ وَقَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ. قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ)، عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: •الْمُسْتِئَانِ مَا قَالاً. فَمَلَى الْبَادِيءِ، مَا لَمْ يَعْنَدِ الْمَظْلُومُ!.

قوله: (تداعى له) أي: دعا بعضه بعضاً إلى المشاركة في الألم.

(۱۸) ـ باب: النهي عن السباب

٦٨ ـ (٢٥٨٧) ـ قوله: (عن أبي هويرة) هذا الحديث أخرجه أبو داود في الأدب، باب المستبان (٤٨٩٤)، والترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في الشتم (١٩٨٢).

قوله: (المستبان ما قالا فعلى البادىء) «المستبّان» مبتدأ، والجملة بعده، أي: «ما قالا، فعلى البادىء» خبره، ومعناه: أن الرجلين إذا تسابّا، فإن إثم سبّ كل واحد منهما إنما يرجع إلى الذي بدأ بالسبّ، لأن الثاني إنما سبّه انتصاراً لنفسه ومعاقبة له، ولكن ذلك إذا لم يتجاوز حد الانتصار، ولم يقل له أكثر مما قال الأول، فلو تجاوز هذا القدر لحقه إثم التجاوز. وهذا معنى قوله ﷺ: «ما لم يعتد المظلوم».

قال النووي تقلته تعالى: •واعلم أن سباب المسلم بغير حق حرام، كما قال ﷺ: •سباب المسلم فسوق، ولا يجوز للمسبوب أن ينتصر إلا بمثل ما سبه، ما لم يكن كذباً، أو قذفاً، أو

(١٩) ـ باب: استحباب العفو والتواضع

١٩٣٥ - (٦٩) حدثا يَخْيَىٰ بْنُ أَيُّوبَ وَقُنْيَبَةُ وَابْنُ خُخْرٍ. قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، (وَهُوَ الْبُنُ جَعْفَرٍ)، عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: امَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ. وَمَا رَادَ اللَّهُ عَبْداً بِعَفْوِ إِلاَّ هِزًا. وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفْعَهُ اللَّهُ.

(٢٠) ـ باب: تحريم الغيبة

١٩٣٦ ـ (٧٠) حدَّلْنَا يَحْيَىٰ بْنُ أَيُّوبَ وَقُنَيْبَةُ وَالْنُ خُجْرٍ. قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿أَتَلَارُونَ مَا الْغِيبَةُ؟! قَالُوا:

سبّاً لأسلافه، فمن صور المباح أن ينتصر بيا ظالم، يا أحمق، أو جافى، أو نحو ذلك... قالوا: وإذا انتصر المسبوب استوفى ظلامته، وبرىء الأول من حقه، وبقي عليه إثم الابتداء، أو الإثم المستحقّ لله تعالى. وقيل: يرتفع عنه جميع الإثم بالانتصار منه، ويكون معنى اعلى البادىء، أي: عليه اللوم والذم، لا الإثم».

(١٩) - باب: استحباب العقو والتواضع

19 ـ (۲۵۸۸) ـ قوله: (هن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه الترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في التعفف عن باب ما جاء في التعفف عن المسألة.
المسألة.

قوله: (ما نقصت صدقة من مال) قال النووي: الأكروا فيه وجهين؛ أحدهما: معناء أنه يبارك فيه ويدفع عنه المضرات، فينجبر نقص الصورة بالبركة الخفية، وهذا مدرك بالحسّ والعادة. والثاني: أنه وإن نقصت صورته كان في الثواب المرتب عليه جبر لنقصه وزيادة إلى أضعاف كثيرة».

قوله: (وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزّاً) إما في الدنيا بعد كونه معروفاً بالعفو والصفح، أو في الآخرة بزيادة الثواب.

قوله: (وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله) أي: رفع منزلته في قلوب الناس، أو رفع درجته في الآخرة، ولا تنافي بين الأمرين، فيمكن أن يحصل العزّ والرفعة في كل من الدنيا والآخرة. وحقيقة التواضع أن لا يعتقد نفسه أهلاً للرفعة.

(٢٠) ـ باب: تحريم الغيبة

٧٠ ـ (٢٥٨٩) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه أبو داود في الأدب، باب الغيبة (٤٨٧٤)، والترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في الغيبة (١٩٣٥). اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: •فِكُوكَ أَخَاكَ بِمَا يَكُوهُ * قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُكُمْ قَالَ: •إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ، فَقَدْ بَهَتَهُ».

قوله: (ذكرك أخاك بما يكره) سواء كان ذكراً بنقص في بدنه أو نسبه أو في خلقه أو في فعلم، أو في قولم، أو في دينه أو في دنياه، حتى في ثوبه وداره ودابته. وقال الإمام الغزالي كذه في إحياء علوم الدين (٣: ١٤٤):

«اعلم أن الذكر باللسان إنما حرم لأن فيه تفهيم الغير نقصان أخيك وتعريفه بما يكرهه، فالتعريض به كالتصريح، والفعل فيه كالقول، والإشارة والإيماء والغمز والهمز والكتابة والحركة، وكل ما يفهم المقصود فهو داخل في الغيبة، وهو حرام. فمن ذلك قول عائشة وألها دخلت علينا امرأة، فلمّا ولّت أومأتُ بيدي أنها قصيرة، فقال عليه الصلاة والسلام: اغتبتيها (۱۱) ومن ذلك المحاكاة يمشي متعارجاً أو كما يمشي، فهو غيبة، بل هو أشد من الغيبة، لأنه أعظم في التصوير والتفهيم. ولما رأى رسول الله في عائشة حاكت امرأة قال: «ما يسرني أني حاكيت إنساناً، ولي كذا وكذا وكذا "١٠).

ثم قال كأنه: "وأما قوله: قال قوم كذا، فليس بغيبة، وإنما الغيبة التعرض لشخص معين إما حيَّ وإما ميت ومن الغيبة أن تقول: بعض من مرّ بنا اليوم، أو بعض من رأيناه، إذا كان المخاطب يفهم منه شخصاً معيناً، لأن المحذور تفهيمه دون ما به التفهيم. فأما إذا لم يفهم عينه جازا قال: "وأخبث أنواع الغيبة غيبة القرّاء المرائين، فإنهم يفهمون المقصود على صيغة أهل الصلاح، ليظهروا من أنفسهم التعفف عن الغيبة ويفهمون المقصود، ولا يدرون بجهلهم أنهم جمعوا بين فاحشتين: الغيبة والرياء. وذلك مثل أن يذكر عنده إنسان فيقول: الحمد لله الذي لم يبتلنا بالدخول على السلطان، والتبذل في طلب الحطام، أو يقول: نعوذ بالله من قلة الحياء، نسأل الله أن يعصمنا منها، وإنما قصده أن يفهم عيب الغير فيذكره بصيغة الدعاء وراجع إحياء العلوم للتفصيل وهذا كله إذا لم يكن الذكر لأسباب مباحة، كالتظلم ورفع الدعوى وما إلى ذلك.

قوله: (فقد بهتُّه) أي: افتريتُ عليه، فحينئذ جمعت بين الغيبة والبهثان.

 ⁽۱) قال العراقي في تخريج الإحياء: أخرجه ابن أبي الدنيا وابن مردويه من رواية حسان بن مخارق عنها،
 وحسان وثقه ابن حبّان، وباقيهم ثقات.

⁽٢) أخرجه أبو داود والترمذي وصححه.

(٢١) - باب: بشارة من ستر الله تعالى عيبه في الدنيا بأن يستر عليه في الآخرة

١٩٣٧ - (٧١) حدثتني أُمَيَّةُ بِنُ بِسُطَامِ الْعَيْشِيُّ. حَدَّثَنَا يَزِيدُ، (يَعْنِي البِنَ زُرَيْعٍ)، حَدَّثَنَا رَوْحُ، عَنْ سُهَيْلِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيُ ﷺ قَالَ: ﴿لاَ يَسْتُو اللَّهُ عَلَىٰ عَلِيهِ فِي الدَّنْيَا، إِلاَّ سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٦٥٣٨ - (٧٢) حدّثنا أَبُو بَكُو بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا عَفَّانُ. حَدَّثَنَا وُهَنِبٌ. حَدَّثَنَا مُهَنِبٌ. حَدَّثَنَا عَفَّانُ. عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: اللّا يَسْتُو عَبْدَ عَبْداً فِي الدُّنْيَا، إِلاَّ سَتَرَهُ اللّهُ يَوْمَ الْفِيَامَةِه.
 سَتَرَهُ اللّهُ يَوْمَ الْفِيَامَةِه.

(۲۲) ـ باب: مداراة من يتقى فحشه

١٩٣٩ ـ (٧٣) حدَّلْنَا تُعَيِّبُهُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيِّبَةً وَعَمْرٌو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبِ وَابْنُ نُمَيْرٍ. كُلَّهُمْ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةً، (وَاللَّهْظُ لِرُهَيْرٍ)، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، (وَهُو ابْنُ عُيَيْنَةً)، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ. سَمِعَ عُرُوةً بْنَ الزَّبَيْرِ يَقُولُ: حَدَّثَتِنِي عَائِشَةً؛ أَنَّ رَجُلاً اسْتَأْذَنَ عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ. سَمِعَ عُرُوةً بْنَ الزَّبَيْرِ يَقُولُ: حَدَّثَتِنِي عَائِشَةً؛ أَنَّ رَجُلاً اسْتَأْذَنَ

(٢١) - باب: بشارة من ستر الله تعالى عيبه في الدنيا

 ٧١ - (٢٥٩٠) - قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث لم يخرجه أحد من الأثمة الستة إلا المصنف كذه تعالى.

قوله: (إلا ستره الله يوم القيامة) قال النووي: اقال القاضي: يحتمل وجهين: أحدهما: أن يستر معاصيه وعيوبه عن إذاعتها في أهل الموقف. والثاني: ترك محاسبته عليها وترك ذكرها. قال: والأول أظهر، لما جاء في الحديث الآخر: ايقرره بذنوبه يقول: سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم.

٧٢ - (٠٠٠) - قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث لم أجده عن أبي هريرة إلا عند المصنف، وقد سبق هذا اللفظ من رواية ابن عمر في باب تحريم الظلم، وقد سبق تخريجه وشرحه مستوفى هناك والحمد لله.

(۲۲) - باب: مداراة من يتقى فحشه

٧٣ - (٢٥٩١) - قوله: (حدثتني عائشة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الأدب، باب لم يكن النبي الله فاحشاً ولا متفحشاً (٦٠٣١)، وباب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب (١٠٥٤)، وباب المداراة مع الناس (٦١٣١)، وأخرجه أبو داود في الأدب، باب في حسن العشرة (٤٧٩١) إلى ٤٧٩٣)، والشرمذي في البر والصلة، باب ما جاء في المداراة (١٩٩٧)، ومالك في حسن الخلق، باب ما جاء في حين الخلق.

عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ: «اثْلَنُوا لَهُ. فَلَيِنْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ، أَوْ بِنْسَ رَجُلُ الْعَشِيرَةِ، فَلَمَّا ذَّكُلَى عَلَيْهِ أَلاَنَ لَهُ الْفَوْلَ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ، فَلْتَ لَهُ الّذِي قُلْتَ. ثُمُ أَلَنْتَ لَهُ الْفَوْلَ؟ قَالَ: •يَا عَائِشَةُ، إِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْوِلَةً عِنْدَ اللّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ وَدَعَهُ، أَوْ تَرَكُهُ النَّاسُ الْقَاءَ فُخَيْدِهِ.

١٥٤٠ ـ (٠٠٠) حدثني مُحمَّدُ بْنُ رَافِع وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. كِلاَهُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.
 أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَلِرِ فِي هَلْذَا الإِسْنَادِ، مِثْلَ مَعْنَاهُ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «بِفْسَ أَخُو الْقَوْم وَابْنُ الْعَشِيرَةِ».
 الْقَوْم وَابْنُ الْعَشِيرَةِ».

قوله: (أن رجلاً استأذن) هو عبينة بن حصن الفزاري، بذلك فسره أبن بطال والقاضي عياض والقرطبي والنووي، وكان يقال له: الأحمق المطاع، ورجا النبيّ على بإقباله عليه تألفه ليسلم قومه لأنه كان رئيسهم. وقد أخرج ابن بشكوال وعبد الغني في المبهمات حديثاً بدل على أنه عينة، ولكن أخرج عبد الغني حديثاً أخر بدل على أنه مخرمة بن نوفل، ورجحه الحافظ في باب المداراة. والله سبحانه أعلم، وراجع فتح الباري (١٠: ٤٥٣).

قوله: (فلبنس ابن العشيرة) العشيرة: القبيلة أو الجماعة. والمراد أنه من رجال السوء في عشيرته. وعيينة بن حصن هذا لم يكن أسلم حينئذ، وإن كان قد أظهر الإسلام، فأراد النبي ﷺ أن يعرف حاله، لئلا يغتر به من لم يعرف حقيقة أمره. وكان منه في حياة النبي ﷺ وبعده ما دل على ضعف إيمائه، وارتذ مع المرتدين وجيء به أسيراً إلى أبي بكر ﷺ. ووصف النبي ﷺ له بأنه بئس ابن العشيرة من أعلام النبوة، لأنه ظهر كما وصف.

قوله: (ألان له القول) أي: تحدث معه بلين ورفق، وفي رواية للبخاري في الأدب: «فلما جلس تطلّق النبق على وجهه وانسط إليه. وفيه مداراة الضيف الكافر أو الفاسق. والمداراة جائزة، وربما تستحب. والفرق بينها وبين المداهنة أن المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا أو الدين أو كليهما، والمداهنة ترك الدين لصلاح الدنيا. والنبق على إنما بذل له من دنياه حسن عشرته والرفق في مكالمته. ومع ذلك فلم يمدحه بقول، فلم يناقض قوله فيه فعله. كذا في فتح اللاري (١: ٤٥٤).

قوله: (يا هائشة إن شرّ الناس) إلخ وفي رواية البخاري المذكورة: (يا عائشة! متى عهدتني فاحشاً؟ إن شر الناس إلخ».

قوله: (وَدَعَهُ) هو ماضي لايدع، وهو وإن كان متروكاً في الاستعمال، غير أنه صحيح لغة، وقد وقع هنا شك من الراوي هل استعمل رسول الله ﷺ هذه الكلمة، أو قال اتركه. والمراد من تركه ترك التعرض بمساويه مداراة له. والحاصل: أن النبيّ ﷺ تبسّط له مداراة واتّقاء لشّره وفحشه، فدل على جواز مثل ذلك.

(٢٣) ـ باب: فضل الرفق

ا ١٩٤١ - (٧٤) حد المنا مُحمَّدُ بْنُ الْمُثَنَىٰ. حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ.
 حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ تَعِيمٍ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰلِ بْنِ هِلاَلٍ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ يَتَلِيْهُ
 قَالَ: امَنْ يُحْرَمِ الرُفْقَ، بُحْرَم الْحَيْرَا.

1067 - (٧٥) حده أَبُو بَكُو بَنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدِ الأَشَجُّ وَمُحَمَّدُ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ نُمَيْرٍ. قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةً. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدِ الأَسْجُ. حَدَّثَنَا حَفْصٌ، (يَعْنِي ابْنَ غِيَاتٍ)، كُلُّهُمْ عَنِ الأَعْمَشِ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدِ الأَسْجُ. حَدَّثَنَا حَفْصٌ، (يَعْنِي ابْنَ غِيَاتٍ)، كُلُّهُمْ عَنِ الأَعْمَشِ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدِ الأَسْجُ. حَدَّثَنَا. وَقَالَ وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بَنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بُنُ إِبْرَاهِيمَ لَ وَاللَّفْظُ لَهُمَا لَهُمَّا لَهُ وَقَالَ زُهَيْرٌ؛ حَدَّثَنَا. وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا) جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ تَعِيم بْنِ سَلَمَةً، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَلْنِ بْنِ هِلاَلٍ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا) جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ تَعِيم بْنِ سَلَمَةً، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَلْنِ بْنِ هِلاَلِ الشَّهِ يَتَلِقُ يَقُولُ: "مَنْ يُخْرَمِ الرَّفْقَ يَحْرَمِ الرَّفْقَ يَحْرَمِ الرَّفْقَ يَحْرَمِ اللَّهِ يَتَلِقُ يَقُولُ: "مَنْ يُعْرَمُ الرُفْقَ يَحْرَمُ اللَّهِ يَتَلِقُ يَقُولُ: "مَنْ يُحْرَمُ الرُفْقَ يَحْرَمُ اللَّهُ يَتَلِقُ يَقُولُ: "مَنْ يُعْرَمُ الرَّفْقَ يَحْرَمُ اللَّهُ يَتَلِقُ يَقُولُ: "مَنْ يُحْرَمُ الرَّفْقَ يَحْرَمُ اللَّهُ عَيْرَةً مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ يَتَلِقُ يَعْرَمُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُعْمَالِهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ

١٥٤٣ - (٧٩) حدّثفا يَخْيَىٰ بَنْ يَخْيَىٰ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بَنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بَنِ
أَمِي إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بَنِ هِلاَّلِ. قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَشْرَم الْمُغْيَرَة.
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَمَنْ حُرِمَ الرَّفْقَ حُرِمَ الْخَيْرِ. أَوْ مَنْ يُخْرَم الرَّفْقَ يُخْرَم الْمُغْيَرَة.

1961 ـ (٧٧) حدَثفا حَرْمَلَةُ بْنُ يَخْيَىٰ التَّجِيبِيُّ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبِ. أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ. حَدَّقَنِي ابْنُ الْهَادِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْم، عَنْ عَمْرَةً، (يَغْنِي بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَانِ)، عَنْ عَائِشَةً، زَوْجِ النَّبِيُّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فِنا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُجِبُ

(٢٣) ـ باب: فضل الرفق

٧٤ ـ (٢٥٩٢) - **قوله**: (عن جرير) هذا الحديث أخرجه أبو داود في الأدب، باب في الرفق (٤٨٠٩)، وابن ماجه في الآداب، باب الرفق (٣٧٣١).

قوله: (يُحَرِم الخير) قال القاضي عياض: ايدل على أن الرفق خير كله، وسبب كل خير وجالب كل نقع ضد الخرق والعنف.

٧٧ - (٢**٥٩**٣) - قوله: (عن عائشة) هذا الحديث أخرجه أبو داود في الأدب، باب في الرفق (٤٨٠٨)، وابن ماجه في الأداب، باب الرفق (٣٧٣٣).

قوله: (إن الله رفيق) أي: ذو رفق، رفيه تصريح بتسميته سبحانه وتعالى ووصفه برفيق. قال المازّرِي: «لا يوصف الله سبحانه إلا بما سمى به نفسه، أو سماه به رسول الله ﷺ، أو أجمعت الأمة عليه: وأما ما لم يرد إذن في إطلاقه، ولا ورد منع في وصف الله تعالى به، ففيه خلاف.

الرُّفْقَ. وَيُغْطِي عَلَى الرُّفْقِ مَا لاَ يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ. وَمَا لاَ يُعَطِي عَلَىٰ مَا سِوَاهُه .

1010 _ (٧٨) حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ الْعَنْبَرِيُّ. حَدَّنَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْمِهْدَامِ، (وَهُوَ ابْنُ شُرَبْحِ بْنِ هَانِيءٍ)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيُ ﷺ، عَنِ اللَّهِ قَالَ: وإِنَّ الرَّفْقَ لاَ يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَاتَهُ، وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلاَ شَانَهُ.
النَّبِي ﷺ قَالَ: وإِنَّ الرَّفْقَ لاَ يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَاتَهُ، وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلاْ شَانَهُ.

منهم من قال: يبقى على ما كان قبل ورود الشرع، فلا يوصف بحل ولا حرمة، ومنهم من منعه. وللأصوليين المتأخرين خلاف في تسمية الله تعالى بما ثبت عن النبي را يخبر الأحاد. فقال بعض حذاق الأشعرية: يجوز، لأن خبر الواحد عنده يقتضي العمل، وهذا عنده من باب العمليات، لكنه يمنع إثبات أسمائه تعالى بالأقيسة الشرعية، وإن كانت يعمل بها في المسائل الفقهية.

قال النووي كلانة تعالى: «والصحيح جواز تسمية الله تعالى رفيقاً وغيره مما لبت بخبر الواحد، وقد قدمنا هذا واضحاً في كتاب الإيمان في حديث «إن الله جميل يحب الجمال» في باب تحريم الكِبُر وذكرنا أنه اختيار إمام الحرمين».

قوله: (ويعطي على المرفق ما لا يعطي على العنف) بضم العين وسكون النون بمعنى الشدة، وهو ضد الرفق، يعني: أن الرفق يتأتى به من الأغراض يسهل من المطالب ما لا يتأتى بغيره.

٧٨ ـ (٢٥٩٤) ـ قوله: (عن عائشة) هذا الحديث أخرجه أبو داود في الجهاد، باب ما جاء في الهجرة (٢٤٧٨).

قوله: (إلا شَاتَه) أي: كان سبباً للعيب فيه، والحاصل: أن الرفق في كل شيء سبب لزيته، وترك الرفق في شيء سبب لعيب فيه، وسبب هذا الحديث ما سيأتي في رواية محمد بن جعفر من أن عائشة جعلت تردّد بعيراً صعباً ركبته، فقال لها ذلك. وأخرجه أبو داود من طريق شريك عن المقدام، عن شريح قال: «سألت عائشة وأنا عن البداوة، فقالت: كان رسول الله الله يبدو إلى هذه التلاع، وإنه أراد البداوة مرة، فأرسل إلى ناقة محرمة من إبل الصدقة، فقال لي: يا عائشة: ارفقي، فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه، ولا نزع من شيء قط إلا شانه».

والبداوة: الخروج إلى البادية، والتلاع، جمع تلعة، وهي ما ارتفع من الأرض، تعني: أن رسول الله على المخروج إلى البادية، والتلاع ليخلو بنفسه ويبعد عن الناس. والناقة المحرمة: هي الني لم تركب ولم تذلّل. وأمر النبي الله عائشة بالرفق بها لأن الناقة المحرمة تكون صعبة. أما استعمال إبل الصدقة، فإما أنه في أعطى ناقة من إبل الصدقة لعائشة لكونها تحل لها، أو المراد بإبل الصدقة: إبل الغنيمة، وربما يطلق اسم الصدقة على مال الغنيمة أيضاً، كما في قوله تعالى: ﴿وَبِنْهُم مَن يَلِيرُكُ فِي الصَّدَقَةِ إسورة النوبة، آية ٥٨] الآية.

1017 - (٧٩) حدثاه مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَىٰ وَابْنُ بَشَارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بَنُ جَغَفَّرِ ﴿ عَدَّثَنَا شُعْبَةُ. سَمِعْتُ الْمِفْدَامَ بْنَ شُرَيْحِ بْنِ هَانِيءٍ، بِهَلْذَا الإِسْنَادِ، وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ: رَكِبَتْ عَائِشَةُ بَعِيراً. فَكَانَتْ فِيهِ صُعُوبَةٌ. فَجَعَلْتُ تُرَدِّدُهُ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اعَلَيْكِ بالرَّفْقِ، ثُمُ ذَكْرَ بِمِثْلِهِ.

(٣٤) - باب: النهي عن لعن الدوابٌ وغيرها

١٩٤٧ - (٨٠) حدثنا أبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْةَ وَزُهْيْرُ بْنُ حَرْبٍ. جَمِيعاً عَنِ ابْنِ عُلَيَّةً. قَالَ زُهْيْرٌ: حَدَّنَنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. حَدَّنَنا أَيُوبُ، عَنْ أَبِي قِلاَيَةً، عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ، عَنْ عَمْرَانَ بْنِ حُصَيْنِ، قَالَ: يَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنِ، قَالَ: يَتْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ عَلَيْهَا عَلَيْهَا عَلَيْهَا عَلَيْهَا عَلَيْهَا مَلْعُونَةً.

قَالَ عِمْرَانُ: فَكَأْنُي أَرَاهَا الآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ، مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ.

١٥٤٨ - (٨١) حدّلنا تُعَنِينَةُ بْنُ سَعِيدُ وَأَبُو الرَّبِيعِ. قَالاً: حَدَّثَنَا حَمَّادُ، (وَهُوَ الْنَ زَيْدِ)، ح وَحَدُّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ. حَدَّثَنَا النَّقَفِيُ. كِلاَهُمَا عَنْ أَيُّوتِ. بِإِسْنَادِ إِسْمَاعِيلَ، ابْنُ زَيْدٍ)، ح وَحَدُّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ. حَدَّثَنَا النَّقَفِيُ. كِلاَهُمَا عَنْ أَيُّولَ إِلَيْهَا، نَاقَةً وَرُقَاءَ، وَفِي نَحْوَ حَدِيثِهِ. إِلاَّ أَنَّ فِي حَدِيثِ حَمَّادٍ: قَالَ عِمْرَانُ: فَكَأْنِي أَنْظُرُ إِلَيْهَا، نَاقَةً وَرُقَاءَ، وَفِي حَدِيثِ النَّقَفِيُ: فَقَالَ: اخْدُوا مَا عَلِيها وَأَعْرُوهَا، فَإِنْهَا مَلْعَونَةُ.

(٢٤) - باب: النهي عن لعن الدوابّ وغيرها

٨٠ - (٢٥٩٥) ـ قوله: (عن عمران بن خُصين) هذا الحديث أخرجه أبو داود في الجهاد، باب النهي عن لعن البهيمة (٢٥٦١).

قوله: (خذوا ما عليها ودعوها) أي: انزعوا عن الناقة ما عليها من المتاع، وأرسلوها، لكي لا تصاحبنا في القافلة. وإنما قال ذلك زجراً، لأنه كان سبق منه النهي عن اللعن، فعوقبت المرأة اللاعنة بإرسال ناقتها، كأنه في أذبها بأن الناقة إن كانت ملعونة فلتتركها. ولكن هذا النهي إنما كان عن مصاحبتها في الطريق فقط، ولم تزل على ملكها، فلم يحرم لها الاستعتاع بها في غير مصاحبته في.

قوله: (فإنها ملعونة) أي: لعنتها صاحبتها، لا أنها ملعونة من الله تعالى، لأنها غير مكلفة.

٨١ - (...) - قوله: (ناقة ورقاء) تأنيث الأورق، وهو الذي يخالط بياضه سواد، وقيل:
 ما لونه رماديّ.

قوله: (وأعروها) أي: الزعوا عنها لباسها ومتاعها، حتى تصير عارية.

١٠٤٩ ـ (٨٧) حدَثنا أَبُو كَامِلِ الْجَحْدَرِيُّ، فَضَيْلُ بْنُ حُسَيْنِ. حَدَّثَنَا يَزِيدُ، (يُعْيَى ابْنَ زُرَيْعِ)، حَدَّثَنَا النَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيُّ، قَالَ: بَيْنَمَا جَارِيَةً عَلَىٰ نَاقَةٍ، عَلَيْهَا بَعْضُ مَتَاعِ الْقَرْمِ. إِذْ بَصُرَتْ بِالنَّبِيُ ﷺ. وَتَضَايَقَ بِهِمُ الْجَبَلُ. فَقَالَتْ: حَلْ، اللَّهُمُّ ٱلْعَنْهَا. قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُ ﷺ: ﴿لاَ تُصَاحِبْنَا نَاقَةً عَلَيْهَا لَغَنْهَا.

١٥٥٠ (٨٣) حدَلنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَىٰ. حَدَّثَنَا الْمُعَتَمِرُ. حِ وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بَنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ، (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ)، جَمِيعاً عَنْ سُلَيْمَانَ التَّبْمِيْ، بِهَاذَا الإِسْنَادِ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ الْمُعْتَمِرِ: «لاَ أَيْمُ اللَّهِ، لاَ تُصَاحِبْنَا رَاحِلَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةً مِنَ اللَّهِ، أَوْ
 كَمَا قَالَ.

١٥٥١ ـ (٨٤) حدّثنا هَارُونُ بْنُ سَعِيدِ الأَيْلِيُّ. حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ، (وَهُوَ ابْنُ بِلاَلٍ)، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ. حَدَّثُهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَبْرَةً؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الاَ يَنْبَغِي لِصِدْبِقِ أَنْ يَكُونَ لَعُانَاً.

٢٥٥٢ ـ (٠٠٠) حدثته أبو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ،
 عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ. بِهَاذَا الإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٩٥٣ - (٥٥) حدثني سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةً، عَنْ زَيْدِ بْنِ
 أَسْلَمَ؛ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرُوانَ بَعْثَ إِلَىٰ أُمِّ الدُّرْدَاءِ بِأَنْجَادٍ مِنْ عِنْدِهِ. فَلَمَّا أَنْ كَانَ ذَاتَ

٨٢ ـ (٢٥٩٦) ـ قوله: (عن أبي برزة الأسلمي) هذا الحديث تفرد بإخراجه المصنف من بين الأئمة السنة.

قوله: (فقالت: حَلّ) هي كلمة زجر للإبل، ينطق بها لاستحثاث البعير، وأكثر ما يستعمل مرتين: حل حل، ويجوز في اللام الإسكان والكسر مع التنوين.

٨٤ ـ (٢٥٩٧) ـ قوله: (عن أبي هويرة) هذا الحديث لم يخرجه أحد غير المصنف من الأثمة السنة.

قوله: (لا ينبغي لصلّيق أن يكون فقاناً) لأن اللعن ليس من أخلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالرحمة فيما بينهم، ولعل سبب هذا الحديث ما أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤: ٢٩٤، رقم: ١٥٤) عن عائشة في قالت: امرّ النبيّ في بأبي بكر، وهو يلعن بعض رقيقه، فالتقت إليه وقال: لقانين وصدّيقين؟ كلا وربّ الكعبة، قال: فأعنق أبو بكر في يومئذ بعض رقيقه، ثم جاء إلى النبيّ في، فقال: لا أعرده.

٨٥ ـ (٢٥٩٨) ـ قوله: (بأنجاد) جمع نجد، بفتح النون والجيم، وهو متاع البيت الذي

لَيْلَةِ، قَامَ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنَ اللَّيْلِ، فَدَعَا خَادِمَهُ، فَكَأَنَّهُ أَبْطَأَ عَلَيْهِ، فَلَعَنَهُ. فَلَمَّا أَصْبَحَ فَالْكُثَى لَهُ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُكَ، اللَّيْلَةَ، لَعَنْتَ خَادِمَكَ حِينَ دَعَوْنَهُ. فَقَالَتْ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ لاَ يَكُونُ اللَّمْانُونَ شُفْعَاءَ وَلاَ شُهَدَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١٩٩٤ - (٠٠٠) حدثنا أبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ وَعَاصِمُ بْنُ النَّضِ التَّيْمِيُّ. قَالُوا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ. ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّمْنَادِ، يِمِثْلِ مَعْنَىٰ حَدِيثِ عَبْدُ الرَّمْنَادِ، يِمِثْلِ مَعْنَىٰ حَدِيثِ حَفْصِ بْنِ مَيْسَرَة.

١٩٥٥ - (٨١) حقثنا أبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةً بْنُ هِشَامٍ، عَنْ هِشَامٍ بْنِ
 سَعْدٍ، عَنْ زَمْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَأَبِي حَازِمٍ، عَنْ أُمُ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللَّعَانِينَ لاَ يَكُونُونَ شُهَداءَ وَلاَ شُفْعَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِهِ.

١٩٥٦ - (٨٧) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَالْبِنُ أَبِي عُمَرَ. قَالاً: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ، (يَعْنِيَانِ الْغَزَارِيُّ)، عَنْ أَبِي حَارِم، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً. قَالَ: قِيلَ: الْغُزَارِيُّ)، عَنْ أَبِي حَارِم، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً. قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولُ اللَّهِ، ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ. قَالَ: ﴿إِنِي لَمْ أَبْعَثْ لَعَاناً. وَإِثْمَا بُعِفْتُ رَحْمَةً».
 يَا رَسُولُ اللَّهِ، ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ. قَالَ: ﴿إِنِي لَمْ أَبْعَثْ لَعَاناً. وَإِثْمَا بُعِفْتُ رَحْمَةً».

يزينه من فوش ونمارق وستور، وذكره الجوهري بإسكان الجيم وجمعه نجود، ولعلها كانت ضيفاً عند عبد العلك بن مروان.

قوله: (سمعت أبا الغرداء) هذا الحديث أخرجه أبو دارد في الأدب، باب في اللعن (٤٩٠٧).

قوله: (لا يكون اللقانون شفعاء ولا شهداء) قال النووي: «معناه أنهم لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون في إخوانهم الذين استوجبوا النارة. والا شهداء فيه ثلاثة أقوال أصحها وأشهرها: لا يكونون شهداء يوم القيامة على الأمم بتبليغ رسلهم إليهم الرسالات. والثاني: لا يكونون شهداء في الدنيا، أي: لا تقبل شهادتهم لفسقهم. والثالث: لا يرزقون الشهادة، وهي القتل في سبيل الله، وإنما قال ﷺ: الا ينبغي لصديق أن يكون لعاناً و الا يكون المعاناً و الا ينبغي لصديق أن يكون لعاناً و الا يكون اللقانون شفعاء بصيغة التكثير، ولم يقل الاعناً و «اللاعنون» لأن هذا الذم في الحديث إنما هو لمن كثر منه اللعن، لا لعرة وتحوها، ولأنه يخرج منه أيضاً اللعن العباح، وهو الذي ورد الشرع لمن كثر منه اللعن، لا لعرة وتحوها، ولأنه يخرج منه أيضاً اللعن العباح، وهو الذي ورد الشرع به، وهو لعنة الله على الظالمين، لعن الله اليهود والنصارى، لعن الله الواصلة والواشمة، وشارب الخمر إلغ».

٨٧ - (٢٥٩٩) - قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث من أفراد مسلم.

قوله: (لم أبعث لغاناً) يعني: أن تكثير اللعن ليس من دأبي وسنتي. أما دعوته على رعل

(٢٥) ـ باب: من لعنه النبيّ ﷺ أو سَبه أو دعا عليه، وليس هو أهلاً لذلك، كان له زكاة وأَجْراً ورحمة

100٧ - (٨٨) حدَثنا زُهَيْرُ بَنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا جَوِيرٌ، عَنِ الأَعْمَسُ، عَنْ أَبِي الضَّحَىٰ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتُ: ذَخَلَ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلاَنِ. فَكَلَّمَاهُ بِشَيْءٍ لاَ أَدْرِي مَا هُوَ، فَأَعْضَبَاهُ. فَلَمَنَهُمَا وَسَبَّهُمَا. فَلَمَّا خَرَجَا قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَصَابَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءً مَا أَصَابَهُ هَذَانِ. قَالَ: وَمَا ذَاكِ؟ فَالَتْ: قُلْتُ: لَعَنْتُهُمَا وَسَبَبْقَهُمَا وَسَبَعْهُمَا. فَلَانُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءً مَا أَصَابَهُ هَذَانِ. قَالَ: وَمَا ذَاكِ؟ فَالَتْ: قُلْتُ: لَعَنْتُهُمَا وَسَبَبْقَهُمَا وَسَبَبْقُهُمَا وَسَبَبْقُهُمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُ الْمُسْلِمِينَ لَعَنْتُهُ وَالْجَعَلُهُ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرَأَه.

وذكوان حين قتلوا أصحاب بئر معونة، فإما أن يكون قبل هذا الحديث، وصار هذا الحديث كالناسخ له، وإليه مال القرطبي، وإما أن يكون في ظروف مخصوصة مستثناة من عموم هذا الحديث، والله سبحانه أعلم.

(٢٠) ـ باب: من لعنه النبيّ ﷺ، أو سبه إلخ

٨٨ ـ (٢٦٠٠) ـ قوله: (هن عائشة) هذا الحديث أيضاً تفرد بإخراجه المصنف من بين الأثمة السنة.

قوله: (ما أصابه هذان) هماء نافية، يعني: لو كان هناك رجال أصابوا من الخير شيئاً، فإن هذين لا يصيبهم خير من أجل لعنتك إياهم.

قوله: (فأيّ المسلمين لعنته أو سببته) رسيأتي في حديث أنس ﴿ الله الحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له طهوراً وزكاة، وهذا الحديث مفسر لإطلاق حديث عائشة وأبي هريرة، فتحمل الأحاديث المطلقة على هذا المقيد. وإنما تتأتى هذه المشارطة فيمن دعا عليه رسول الله ﴿ وهو ليس مستحقاً لتلك الدعوة وقد يستشكل بأنه كيف بدعو رسول الله الله على رجل أو يلعنه أو يسبّه بدون حقّ؟ وأجاب العلماء عن هذا الإشكال بطريقين:

الأول: أن النبي هي مكلف بالحكم بالظواهر، وليس مكلفاً بالنظر في الباطن، فيمكن أن يكون الرجل استحقّ الذم أو اللعن في الظاهر، فدعا عليه رسول الله هي جرياً على ظاهر حاله، ولكنه في الباطن غير متسحقّ لذلك، فشارط رسول الله هي ربه بأن بجعل لعنه في مثل هذه الحالة زكاة ورحمة.

الثاني: أن المراد منه اللعن الذي جرى على لسانه على عادة العرب دون أن يكون ذلك مقصوداً، كقوله: «تربت يمينك» و معقرى حلقى»، و «لا أشبع الله بطنه» ونحو ذلك، ولا يقصدون بشيء من ذلك حقيقة الدعاء فخاف ﷺ أن يصادف شيء من ذلك إجابة، فسأل ربه

١٩٥٨ - (٠٠٠) حدثناه أبر بنخر بن أبي شيبة وأبو كريب. قالاً: حَدَّنَا آبي شيبة وأبو كُريب. قالاً: حَدَّنَا آبي مُعَاوِيَة ، ح وَحَدَّنَاهُ عَلِيْ بْنُ حُجْرِ السَّعْدِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرُم. جَمِيعاً عَنْ عِيسَى بْنِ يُرنُسَ، كِلاَهُمَا عَنِ الأَعْمَشِ، بِهَاذَا الإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ جَرِيرٍ، وَقَالَ فِي حَدِيثِ عِيسَى: فَحَلَوْا بِهِ، فَسَبَهُمَا، وَلَعَنَهُمَا، وَأَخْرَجَهُمَا.

١٩٥٩ - (٨٩) حدثا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ. حَدَّثْنَا أَبِي. حَدَّثْنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُوَيْرَةً، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: واللَّهُمُ إِنْمَا أَمَّا بَشَرْ، فَأَيْمَا رَجُلِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَبْتُهُ، أَوْ لَعَنتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ. قَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً،

١٩٦٠ - (٠٠٠) وحقثنا ابْنُ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ،
 عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَةً. إلاَّ أَنَّ فِيهِ: «زَكَاةً وَأَجْراً».

صبحانه أن يجعل ذلك رحمة له وإنما كان يقع مثل ذلك منه ﷺ في الشاذ والنادر من الأزمان. وراجع شرح النووي وفتح الباري.

ويظهر لهذا العبد الضعيف. عفا الله . عنه وجه آخر في الجواب عن هذا الإشكال: وذلك أن النبي على خص هذه المشارطة مع ربه في أمر المؤمنين فقط، كما هو ظاهر من لفظ جميع الروايات في الباب، والعراد منه رجل استحق الذم والسبّ ببعض صنيعه، ولكن المعهود من رسول الله على أنه يختار الأولى والأفضل في ترك الدعاء على مسلم ولو كان مستحقاً لذلك، ولكنه حمله الغضب لله على ترك هذا الأفضل ومباشرة الدعاء عليه، فشارط ربه في مثل ذلك أن يكون ذلك الدعاء زكاة له ورحمة، لتصير العاقبة إلى ما هو الأفضل المعهود من النبي بي الهود وحيننذ، فالمراد من قوله الله في حديث أنس: ابدعوة ليس لها بأهل؛ أنه لم يكن يستحقها وجرباً، بل كان الأفضل ترك الدعاء عليه.

أو يقال: إن النبيّ ﷺ إنما قال ذلك على سبيل الاحتياط وتعليماً لأمّنه، وهذا كما ثبت عنه ﷺ أنه كان يستغفر ربّه سبعين مرّة كل يوم، ولا يستلزم ذلك أن يكون صدر منه ذنب، وإنما فعل ذلك على سبيل الاحتياط، ونظراً إلى ما يحتمل عنه من صدور خلاف الأولى، وتعليماً للأمّة.

وعلى كل حال، ففي هذا الحديث ترغيب للأمة على أن يشارطوا ربهم بمثل ذلك، لأنه لو فعل ذلك من هو معصوم من الذنوب، ولا يتصور منه الاعتداء على أحد، فكيف بعامة الناس الذين لا يؤمن منهم التجاوز عن حدود الجواز في الذمّ واللعن والسبّ ونحوه.

٨٩ - (٢٦٠١) . قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الدعوات، باب قول النبي ﷺ: من آذيته فاجعله له زكاة ورحمة (٦٣٦١).

 (۲۹۰۲) - قوله: (عن جابر) هذا الحديث مما تفرد بإخراجه مسلم، وسيأتي مننه من رواية أبي الزبير. 1011 _ (٠٠٠) حدثنا أبُو بَكْرٍ بَنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَيُو كُرَيْبٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَافِيَةً وَ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بَنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ. كِلاَهُمَا عَنِ الأَعْمَشِ. بِإِسْتَادِ عَلَيْهِ بْنِ نُمَيْرٍ. مِثْلَ حَدِيثِهِ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ عِيسَىٰ جَعَلَ: ٥ وَأَجْرَا فِي حَدِيثِ أَبِي عَلِينَ وَجَعَلَ : ٥ وَأَجْرَا فِي حَدِيثِ أَبِي هَرْيُرَةً. وَجَعَلَ (وَرَحْمَةً) فِي حَدِيثِ جَابِرٍ.

١٩٦٧ ـ (١٠) حدثهذا تُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ، (يَغْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَانِ الْجَزَامِيَّ)، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: اللَّهُمْ إِنِّي الْجَزَامِيُّ)، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: اللَّهُمْ إِنِّي الْجَزَامِينَ آذَيْتُهُ، شَتَمْتُهُ، لَعَنْتُهُ، جَلَدَتُهُ وَالْجَعْلُهَا لَهُ صَلاَةً وَرُكَاةً وَقُرْبَةً، تُقُرْبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيامَةِا.

٢٥٦٣ ـ (٠٠٠) حنثناه النُّنُ أَبِي عُمَرَ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ. حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، بِهَاذَا
 الإشتادِ، نَحْوَهُ. إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: • أَوْ جَلَدُهُ.

عَالَ أَبُو الزِّنَادِ: وَهِيَ لُغَةُ أَبِي هُوَيْرَةً. وَإِنَّمَا هِيَ: ﴿جَلَفَتُهُۥ

1011 - (١٠٠) حددني شَلَيْمَانُ بْنُ مَعْبَدٍ. حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ. عَنْ أَيُوبَ عَنْ أَيُوبَ عَنْ أَيْوِي النَّبِي اللَّهُمَانِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَيْدِ عَنْ أَيُوبَ عَنْ أَيْدِ الرَّحْمَانِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَيِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّبِي اللَّهُ وَي.
 ينخوه.

مَّ عَنْ سَعِيدِ بَنِ أَبِي سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا نَيْكُ، عَنْ سَعِيدِ، عَنْ سَعِيدِ بَنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ سَالِم، مَوْلَى النَّصْرِيُّينَ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَقُولُ: المَعْدُ وَإِنِي قَدِ الْخَذَتُ عِنْدَكَ عَهداً لَنْ اللَّهُمْ إِنَّهَا مُحَمَّدُ بَشَرٌ. يَغْضَبُ الْبَشْرُ. وَإِنِي قَدِ الْخَذَتُ عِنْدَكَ عَهداً لَنْ تُخْلِفَيْهِ، فَأَيْمًا مُؤْمِنِ آذَيْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ. فَاجْعَلْهَا لَهُ كَفَارَةً، وَقُرْبَةً، تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْفَيَامَةِ».

يَوْمَ الْفَيَامَةِ».

^(, , ,) ـ **قوله: (أو جَلَدُه)** بتشديد الدال مضمومة، وهو على طريق إدغام الراء في الدال. وقد صرح أبو الزناد في آخر الحديث أنه لغة أبي هريرة.

٩١. (١٠٠) مقوله: (عن سالم مولى النصريّين) هو سالم بن عبد الله النصري أبو عبد الله وهو سالم مونى دوس، وهو سالم مونى المهري، يعرّف بهده التعريفات المختلفة، وهو تابعي ثقة كانت أم المؤمنين عائشة عليّة تستأجره الأمانه، وراجع التهذيب (٣: ٤٣٨).

قوله: (يغضب كما يغضب البشر) التشبيه إنما هو في نفس الغضب، لا في أسبابه وآثاره. قلا يكون غضب رسول الله ﷺ إلا بحقّ وتحقّ، ولا يترتّب عليه إلا ما هو جائز، نعم يمكن أن يفرط منه في هذه الحالة ما غيره أولى، كما مرّ ـ والله أعلم ـ .

١٩٦٦ - (٩٢) حدثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ الْبَيْ شِهَابٍ. أَخْبَرَنِي سَمِيدُ بْنُ الْمُسَبَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ فَأَيْمًا عَبْدِ مُؤْمِنِ سَبَبْتُهُ، فَالْجَعَلْ ذَٰلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِهِ.

١٥٦٧ - (٩٣) حدثنى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. حَذَّنَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمْهِ. حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؟ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمْ إِنِي اتَّخَذْتُ مِثْدَكَ عَهْداً لَنْ تُخْلِفَنِيهِ. فَأَيْمًا مُؤْمِنِ سَبَيْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ. فَاجْعَلْ ذَٰلِكَ كَفَارَةً لَهُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِه.

١٩٦٨ - (٩٤) حدثني هَارُونُ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَجَّاجُ بَنُ الشَّاعِرِ، قَالاَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بَنُ الشَّاعِرِ، قَالاَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بَنُ مُحَمَّدِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجِ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزَّبَيْرِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: «إِنْهَا أَنَا بَشَرٌ. وَإِنِي الشَّوَطَتُ عَلَىٰ رَبِّي عَزْ وَجَلُ، أَيْ يَقُولُ: هَانِهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرَاه. عَلَىٰ رَبِّي عَزْ وَجَلُ، أَيْ عَبْدِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَبْتُهُ أَوْ ضَعَمْتُهُ، أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرَاه.

٢٥٦٩ - (٢٠٠٠) حَدَّثَنِيهِ ابْنُ أَبِي خَلَفٍ. حَدَّثَنَا رَوْحٌ. ح وَحَدَّثَنَاه عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ.
 حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ. جَمِيعاً عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، بِهِٰذَا الإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

١٥٧٠ - (٩٥) حقطني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبِ وَأَبُو مَعْنِ الرَّفَاشِئِ، (وَاللَّهْظُ لِزُهَيْرِ)، قَالاَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ. حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عُمَّادٍ. حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي طَلْحَةً. حَدَّثَنِي خَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ. خَرَأَىٰ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْسُ. فَرَأَىٰ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْسُ. فَرَأَىٰ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْسُ. فَرَأَىٰ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْنَبِيمَةَ. فَقَالَ: • النَّبِ هِنهُ؟ لَقَدْ كَبِرْتِ، لا كَبِرَ سِئْكِ، فَرَجَعَتِ الْبَنِيمَةُ إِلَىٰ أَمْ سُلَنِم تَبْكِي.

٩٥ - (٢٦٠٣) - قوله: (حدثني أنس بن مالك) هذا الحديث لم يخرجه أحد غير مسلم من الأئمة السنة.

قوله: (وهي أم أنس) الضمير لأم سليم، لا لليتيمة، يعني: كانت أم سليم أم أنس رفي.

قوله: (آنْتِ هِيَهُ؟) أصله أأنت هي؟ فألحقت هاء السكنة في آخر الضمير المنفصل. ومثل ذلك يقال في حالة التعجب. قال القرطبي: «وكأنه رآها صغيرة، ثم غابت عنه مدة، فرآها قد طالت وعبلت، فتعجب من سرعة ذلك وقال ذلك متعجباً».

قوله: (لا كبر سِتُكِ) قال أكثر العلماء: لم يرد به في حقيقة الدعاء عليها بأن لا يكبر سنها، وإنما خرج هذا الكلام مخرج عادة العرب، فإنهم يستعملون مثل هذه الأدعية لإظهار التبسط في الكلام، ولا يقصدون بها حقيقة الدعاء. وقيل: هو دعاء لها لا عليها، وذلك بأن لا ثبلغ إلى أرذل العمر، والأول أولى بسياق الكلام.

فَقَالَتَ أُمُّ سُلَيْمٍ: مَا لَكِ يَا بُنِيَّةً؟ قَالَتِ الْجَارِيَّةُ: دَعَا عَلَيْ نَبِي اللَّهِ ﷺ أَنَ لاَ يَكَبَرَ سِنْيِي أَبِداً. أَوْ قَالَتُ: قَرْنِي. فَخَرَجَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ مُسْتَغْجِلَةً تَلُوثُ خِمَارَهَا حَثَىٰ لَقِيَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: فَمَا لَكِ يَا أُمْ سُلَيْمٍ؟ فَقَالَتْ: يَا نَبِي لَقِيتَ رَسُولَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ اللللللَ

وَقَالَ أَبُو مَعْنِ: يُتَيِّمَةُ. بِالتَّصْغِيرِ، فِي الْمَواضِع الثَّلاَثَةِ مِنَ الْحَدِيثِ.

19۷۱ - (١٦) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ الْمُتَزِيُّ. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَارِ، (وَاللَّفْظُ لابْنِ الْمُثَنَّىٰ)، قَالاَ حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الْقَصَّابِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ. فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَوَارَئِتُ خَلْفَ بَابٍ. قَبَّاسٍ، قَالَ: فَجِنْتُ فَقَلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ. قَبَاءَ وَحُوانَةً قَالَ: فَجِنْتُ فَقَلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ.

قوله: (أو قالت: قرني) قال القاضي عياض: السنّ والقُرن بفتح القاف واحد.

قوله: (تُلُوثُ خمارها) أي: تديره على رأسها.

قوله: (فضحك رسول الله 大多) على أن الجارية زعمت أن دعاءه 秦 حقيقة مقصودة، مع أنها كانت جارية على عادة العرب، ولم تكن مقصودة، وحاصل الجراب أنها لو كانت مقصودة، كانت داخلة في مشارطته 義 مع ربه، فلا تضرها، بل تنفعها.

٩٦ - (٢٦٠٤) - قوله: (عن ابن عباس) هذا الحديث لم يخرجه أحد من الأنمة السئة إلا المصنف تثلثه.

قوله: (قحطأني حطأة) قال ابن الأثير في جامع الأصول (٩: ١٠٨): اللحطأ، بالهمز: الدفع بوسط الكف بين الكنفين... وقد جاء في الحديث: اقال: قلت: ما حطأني؟ قال: فقدنيا، والقفد: صفع الرأس ببسط الكف من قبل القفا. تقول: قفدته قفداً. وإنما فعل هذا بابن عباس ملاطفة وتأنياً.

قوله: (فقلت: هو يأكُلُ) قال ابن حجر الهيشمي في تطهير الجنان (ص: ٢٨): اليحتمل أن ابن عباس لما رآه يأكل استحيا أن يدعوه، فجاء وأخبر النبي ﷺ بأنه يأكل، وكذا في المرة الثانية. . . ويفرض أن ابن عباس أخبر معاوية بطلب النبي ﷺ، يحتمل أنه ظن أن في الأمر سعة، وأن هذا الأمر ليس فوريًا، على أن الأصح عند الأصوليين والفقهاء أن الأمر لا يفتضي

قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِيَ: •اذْهَبُ فَاذْعُ لِي مُعَاوِيَةً • قَالَ: فَجِنْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ. فَقَالَ: ﴿لاَ ٱلْنَائِعَىٰ اللَّهُ بَطْنَهُ».

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّىٰ: قُلْتُ لأُمَّيَّةَ: مَا حَطَأْنِي؟ قَالَ: فَفَدَنِي قَفْدَةً.

۲۰۷۲ ـ (۹۷) حدَثني إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ. أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ. حَدْثَنَا شُعْبَةُ. أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ. سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ. فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاخْتَبَأْتُ مِنْهُ فَذَكَرَ بِعِثْلِهِ.

(٢٦) ـ باب: نم ذي الوجهين، وتحريم فعله

١٩٧٣ ـ (٩٨) حقَّثْمُنا يَخْيَىٰ بُنُ يَخْيَىٰ. قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ مَالِكِ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الأَغْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: ﴿إِنَّ مِنْ شَرُ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ. الّذِي يَأْتِي هَاؤُلاَهِ بِوَجْهِ، وَهَاؤُلاَءِ بِوَجْهِه.

الفورية، إلا أمره ﷺ لأحد بشيء، كأن دعاء الله إليه، فإنه تجب إجابته فوراً، وإن كان في صلاة الفرض. وكأن معاوية لم يستحضر هذا الاستثناء أو لا يقول به، وحينئذ فهو معذور؛.

قوله: (لا أشبع الله بطنه) الظاهر عندي: أنه على طراز ما سبق من دعائه على يتيمة أم سليم: الله كبر سنك، يعني: أن هذا الدعاء إنما خرج مخرج العادة، ولم يقصد بها حقيقتها، كما قال في لصفية اعقرى حلقى، ولبعض أصحابه: «تربت بداك، وليس المراد منه حقيقته، وإنما قال ذلك على سبيل التلطف والدلال.

(٢٦) - باب: ذمّ ذي الوجهين وتحريم فعله

٩٨ - (٢٥٢٦) - قوله: (عن أبي هربرة) هذا الحديث قد أخرجه المصنف أيضاً في الفضائل، باب خيار الناس. وأخرجه البخاري في الأدب، باب ما قيل في ذي الوجهين (١٠٥٨)، وأبو داود في الأدب، باب ذي الوجهين (١٠٥٨)، والترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في ذي الوجهين (٢٠٢١)، ومالك في الكلام، باب ما جاء في إضاعة المال وذي الوجهين.

قوله: (إن من شرّ الناس فا الوجهين) إنخ المراد منه من يفعل ذلك على غير الإصلاح، بل في الباطل والإفساد بالكذب، يزّين لكل فعله ويذم فعل الآخر، بخلاف المداراة والإصلاح المرغب فيه، يأتي لكل بكلام فيه صلاح، ويعتذر لكل واحد عن الأخر، وينقل له الجميل منه. كذا في شرح القاضي عياض والقرطبي.

وقد فشر ابن عبد البر وغيره ذا الوجهين بالمراتي، فإن له وجهاً في الظاهر ووجهاً يخالفه في الباطن، ولكن قد اعترف ابن عبد البر أن هذا التفسير لا يتأتى في حديث الباب، حيث فشره ١٩٧٤ ـ (٩٩) حدَثنا قُنَيْبَهُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا لَيْتُ. حِ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُضْعِي أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: فَإِنْ شَرْ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ. الَّذِي يَأْتِي هَلُولاً و بِوَجْهِ، وَهَلُولاً و بِوَجْهِ، وَهَلُولاً و بِوَجْهِ، وَهَلُولاً و

1979 - (199) حدَثني خَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ. أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبِ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ح وَحَدَّثَنِي رُهُمْ ابْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رُهُمْ ابْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنِي عَنْ عُمَارَةً، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ: فَعَجُونَ مِنْ شَرْ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ. النَّذِي يَأْتِي هَا وَلَاهِ بِوَجْهِ، وَهَا وَلَاهِ بِوَجْهِ، وَهَا وَلَاهِ بِوَجْهِ، وَهَا وَلَاهِ بِوَجْهِ، وَهَا وَلَاهِ بِوَجْهِ،

(٢٧) ـ باب: تحريم الكذب، وبيان المباح منه

١٩٧٦ ـ (١٠١) حدَّلْقِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَخْيَىٰ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. أَخْبَرَنِي مُحَمِّيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَوْفٍ؛ أَنَّ أُمَّهُ، أُمَّ كُلْفُوم بِنْتَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْظٍ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الأُولِ، اللآتِي بَايَعْنَ النَّبِيُ ﷺ، أَخْبَرَتَهُ؛ أَنْهَا سَمِعَتْ

النبي على هنا بقوله: «الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه» وهو موافق للتفسير الأول. نعم، وقع اذو الوجهين في بعض الأحاديث بدون هذا التفسير، كما في حديث عمار بن ياسر عند أبي داود مرفوعاً: "من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار وفي حديث أبي هريرة عند البخاري في الأدب المفرد: «لا ينبغي لذي وجهين أن يكون أميناً وإن هذين الحديثين محتملان لتفسير ابن عبد البر، وراجع للتقصيل فتح الباري (١٠): ٤٧٥).

(۲۷) ـ باب: تحريم الكذب وبيان المباح منه

101. (٢٦٠٥) - قوله: (أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط) كانت ممن أسلم قديماً، وبايعت، وخرجت إلى المدينة مهاجرة تمشي. قال ابن سعد: الا نعلم قرشية خرجت من بين أبويها مهاجرة إلى الله ورسوله إلا أم كلثوم، خرجت من مكة وحدها وصاحبت وجلاً من خزاعة حتى قدمت في الهدنة، فخرج في أثرها أخواها (عمارة والوليد) فقدما ثاني يوم قدومها، فنقض الله العهد في النساء وأنزل آية الامتحان، وحكم في ذلك بحكم رضوا به كلهم ولم يكن لها بمكة زوج، فتزوجها زيد بن ثابت فكانت تحته إلى أن استشهد، ثم تزوجها الزبير بن العوام، ثم فارقها، فتزوجها عبد الرحمٰن بن عوف، ثم عمرو بن العاص، فماتت عنده. كذا في الإصابة (٤: ٤١٧) و (١جع ما كتباه في كتاب الجهاد، باب كيفية بيعة النساء في مسألة نقض العهد في النساء المهاجرات (٣: ٢٧٨).

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ خَيْراً وَيَشْهِى خَيْراً».

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَلَمْ أَسْمَعْ يُوخَصُ فِي شَيْءٍ مِمًّا يَقُولُ النَّاسُ: كَذِبٌ إِلاَّ فِي ثَلاَثِ: الْحَرْبُ، وَالْإِصْلاَحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثِ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ وَحَدِيثِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا.

وحديثها هذا أخرجه البخاري في الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس (٢٦٩٢)، وأبو داود في الأدب، باب إصلاح ذات البين (٤٩٢١)، والترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في إصلاح ذات البين (١٩٣٩).

قوله: (ليس الكذّاب الذي يصلح بين الناس) به استدل من أجاز الكذب الصريح للإصلاح بين الناس، وفي المحاربة مع أعداء الله، وقال الأخرون: المأذون فيه ليس صريح الكذب، وإنما هو التعريض والتورية والكناية التي ظاهرها مخالف للواقع، وباطنها المراد ليس كذلك، مثل أن يقول: إن أخاك فلاناً يدعو لك، ويضمر في نفسه أنه يدعو للمؤمنين عامّة، فيدخل فيهم المخاطب. وقد أشبعنا الكلام على هذه المسألة في كتاب الجهاد، باب جواز الخداع في الحرب من هذه، فراجع له المجلد الثالث من هذه التكملة (٣: ٣١ و ٣٢).

قوله: (وينمي خيراً) بفتح الياء وسكون النون وكسرالميم، أي: ببلغ. تقول: نميت الحديث أنميه: إذا بلغته على وجه الإصلاح وطلب الخير. فإذا بلغته على وجه الإفساد والنميمة قلت: نميته، بالتشديد. ووقع في رواية الموطأ: فينمى، بضم أوله.

والمراد من قول الخير هنا: أن يخبر الآخر بما علمه من الخير ويسكت عما علمه من الشر، ولا يكون ذلك كذباً، لأن الكذب الإخبار بالشيء على خلاف ما هو به، وهذا ساكت، ولا ينسب إلى ساكت قول. كذا في فتح الباري.

قوله: (وحديث الرجل امرأته) إلخ قال الحافظ في الفتح (٣٠٠:٥): •واتفقوا على أن المراد بالكذب في حق المرأة والرجل إنما هو فيما لا يسقط حقاً عليه أو عليها، أو أخذ ما ليس له أو لها. وكذا في الحرب في غير التأمين، واتفقوا على جواز الكذب عند الاضطرار، كما لو قصد ظائم قتل رجل وهو مختف عنده، فله أن ينفي كونه عنده، ويحلف على ذلك ولا يأثم،

(٠٠٠) ـ قوله: (غير أن في حديث صالح: وقالت:) يعني: أن الزيادة الآتية في هذه
الرواية من قول أم كلئوم، وكانت في رواية يونس من قول ابن شهاب الزهري، وإن رواية يونس
أثبت وهي مؤيدة بروايات أخرى. ورجح الحافظ في الفتح كونها مدرجة من ابن شهاب.

النَّاسُ إِلاَّ فِي ثَلاَثِ. بِمِثْلِ مَا جَعَلَهُ يُونُسُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ شِهَابٍ.

١٩٧٨ ـ (٠٠٠) وحدَثفاه عَمْرٌو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، ﴿ عَنِ الرُّهْرِيِّ، بِهَاٰذَا الإِسْنَادِ، إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿وَنَمَىٰ خَبْراً ۚ وَلَمْ يَذْكُرُ مَا يَعْدَهُ.

(۲۸) ـ باپ: تحريم النميمة

10٧٩ ـ (١٠٢) حدثما مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَمَّىٰ وَابْنُ بَشَارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِنَّ مُحَمَّداً ﷺ قَالَ: وَأَلاَ أَتَبْنَكُمْ مَا الْعَضْهُ؟ هِيَ النَّهِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ. وَإِنْ مُحَمَّداً ﷺ قَالَ: وإِنَّ الرُجُلَ يَصْدُقُ حَنَّىٰ يُكْتَبُ صِدْيقاً. وَيَكْذِبُ حَنَىٰ يُكْتَبُ عَذَاباً.

(۲۸) ـ باب: تحريم النميمة

١٠٢ ـ (٢٦٠٦) ـ قوله: (عن عبد الله بن مسعود) هذا الحديث مما تفرد بإخراجه المصنف
 فيما بين الأثمة السنة.

قوله: (ما المُضَّمُّ؟) قال النووي: قهذه اللفظة رورها على وجهين: أحدهما: العِضَة بكسر العين رفتح الضاد المعجمة، على رزن العدة والزنة. والثاني: المُضه، بفتح العين وإسكان الضاد على وزن الموجه. وهذا الثاني هو الأشهر في روايات بلادنا، والأشهر في كتب الحديث وكتب غريبه. والأول أشهر في كتب اللغة، ونقل القاضي أنه رواية أكثر شيوخهم».

فأما الرواية الأولى، فهي بمعنى القطعة. قال المازّرِي: اقيل في قوله تعالى ﴿بَعَـُلُواْ اَلْتُرْدَانَ عِنِينَ﴾ [سورة الحجر، آية ٩١] هو جمع عضة، من عضيت الشيء، أي: فرقته. . . فلعل تسمية النميمة عضة منه، لأنها تفرق بين الناس.

وأما الرواية الثانية التي هي بوزن الوجه فهو مصدر. قال في القاموس: "وعَضَه، كمنع، عَضْها، ويحرَك، وعضيهة وعِضهة بالكسر: كذب، وسحر، ونمّ، وذكر في القاموس أيضاً أن عضِه، بكسر الضاد بمعنى بهته، وقال فيه ما لم يكن.

قوله: (النميمة، القالة بين الناس) القالة: مرّة من القول، والمراد أن يشيع النهمة بين الناس.

قال الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين (٣: ١٥٦): العلم أن اسم النعيمة إنما يطلق في الأكثر على من ينم قول الغير إلى المقول فيه، كما ثقول: فلان كان يتكلم فيك بكذا وكذا. وليست النميمة مختصة به. بل حدها: كشف ما يكره كشفه، سواء كرهه المنقول عنه، أو المنقول إليه، أو كرهه ثالث، وسواء كان الكشف بالقول، أو بالكتابة، أو بالرمز والإيماء،

(٢٩) ـ باب: قبح الكذب، وحسن الصدق، وفضله

١٠٨٠ ـ (١٠٣) حقثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الآخَرَانِ: حَدَّثُنَا) جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُودٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: ﴿إِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرِّ يَهْدِي إِلَى

وسواء كان المتقول من الأعمال أو من الأقوال، وسواء كان ذلك عيباً ونقصاً في المنقول عنه أو لم يكن. بل حقيقة النميمة إفشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه. بل كل ما رآه الإنسان من أحوال الناس مما يكره، فينبغي أن يسكت عنه، إلا ما في حكايته فائدة لمسلم، أو دفع لمعصية، كما إذا رأى من يتناول مال غيره، فعليه أن يشهد به مراعاة لحق المشهود له. فأما إذا رآه يخفي مالاً لنفسه، فذكره، فهو نميمة وإفشاء للسر. فإن كان ما ينم به نقصاً وعيباً في المحكي عنه، كان قد جمع بين الغيبة والنميمة. فالباعث على النميمة إما إرادة السوء للمحكي عنه، أو إظهار الحب للمحكي له، أو التفرج بالحديث والخوض في الفضول والمباطلة.

(٢٩) ـ باب: قبح الكذب، وحسن الصدق، وفضله

١٠٣ (٢٦٠٧) - قوله: (عن عبد الله) يعني: ابن مسعود ﷺ، وهذا الحديث أخرجه البخاري في الأدب، بناب قول الله تعالى: ﴿ كَالَمُهُا اللّذِينَ مَامُوا اللّهُ وَكُونُوا مَعَ الْفَكَدِينِينَ إِلَيْنَ مَامُوا اللّهُ وَكُونُوا مَعَ الْفَكدِينِينَ إِلَيْنَ مَامُوا اللّهُ وَلَيْنَ اللّهِ اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهِ عَلَى اللّهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى الكلام، باب ما جاء في الصدق والكذب (١٩٧٢)، ومالك في الكلام، باب ما جاء في الصدق والكذب، وابن ماجه في المقدمة، باب اجتناب البدع والجدل (٣٧).

قوله: (إن الصدق يهدي إلى البرّ) قال النووي: •قال العلماء: معناه أن الصدق يهدي إلى العمل العمل الصالح الخالص من كل مذموم. والبرّ اسم جامع للخير كله، وقيل: البر الجنة، ويجوز أن يتناول العمل الصالح والجنة. وأما الكذب فيوصل إلى الفجور، وهو الميل عن الاستقامة. وفيل: الانبعاث في المعاصى».

وقال الحافظ في الفتح (١٠: ٥٠٧): •والصدق مطابقة القول للضمير والمخبر عنه، فإن النخرم شرط لم يكن صدقاً، بل إما أن يكون كذباً، أو متردداً بينهما على اعتبارين، كقول المنافق: محمد رسول الله، فإنه يصبح أن يقال: صدق، لكون المخبر عنه كذلك، ويصبح أن يقال: كذب، لمخالفة قوله لضميره.

الْجَنَّةِ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّىٰ يُكْتَبَ صِدِّيقاً. وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَىٰ الْفُجُورِ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُذِبُ حَتَّىٰ يُكْتَبَ كَذَاباً».

١٠٤١ ـ (١٠٤) حدَلفا أَبُو بَكُرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَنَادُ بْنُ السَّرِيُ. قَالاً: حَدَّنَنا أَبُو الأَخْوَصِ، عَنْ مَسْعُودٍ قَالاً: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالاً: قَالَ وَلَا اللَّهِ يَلِيُّةٍ: وَإِنَّ الصَّدْقَ بِرْ. وَإِنْ الْبِرْ بَهْدِي إِلَى الْجَنْةِ. وَإِنْ الْعَبْدَ لَيَعْجَرُى الصَّدْقَ حَنَّىٰ وَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَإِنْ الْعَبْدَ لَيَعْجَرُى الصَّدْقَ حَنَىٰ يَكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْيِقاً. وَإِنْ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الْفَجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّادِ. وَإِنْ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَنْى يُكْتَبَ كَذَاباً اللَّهِ مِنْ يُكْتَبَ كَذَاباً اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَنْ يُكْتَبَ كَذَاباً اللهِ اللهُ اللهُ

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةً فِي رِوَايَتِهِ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

١٠٨٧ ـ (١٠٥) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةً وَوَكِيعٌ، قَالاً: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَ وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةً. حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَيِينٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ قَالِيْ: وَعَلَيْكُمْ بِالصَّدْقِ. قَإِنَّ الصَّدْقَ بَهْدِي إِلَى شَيْدِي، عَنْ عَبْدِي إِلَى الْجَنْةِ. وَمَا يَرَّالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ حَتَّىٰ يُخْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْبِعاً، وَإِنَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، اللَّهِ صَدْبِعاً، وَإِنَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَرَّالُ الرَّجُلُ يَعْذَ اللَّهِ كَذَابًا المُحْورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَرَالُ الرَّجُلُ يَكْذَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا اللَّهُ عَلْمَالًا الرَّجُلُ يَكُذِبُ وَيَتَحَرُى الْكَذِبَ حَتَى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا ال

1948 ـ (٠٠٠) حدثنا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ النَّمِيمِيُ. أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ. ح وَحَدَّنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ. أَخْبَرَنَا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ. كِلاَهُمَا عَنِ الْأَغْمَشِ، بِهَاذَا الإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ عِيسَىٰ اوْيَقَحَرْىٰ الطَّذَقْ. وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ احَتَّىٰ يَكُنُبُهُ اللَّهُ.

الصدق في شيء من الجملة فهو صادق بالإضافة إلى ما فيه صدقه؛ ثم شرح الإمام كَفَاتُهُ هَذَهُ الأقسام كلها ببسط، فراجعه للتفصيل.

قوله: (حتى يكتب صدّيقاً) قال الأبّي: اومعنى ايكتبه هنا: يحكم له بذلك، ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم، وصفة الكذابين وعقابهم، أو المراد إظهار ذلك للمخلوقين، إما أن يشتهر بأحد الوصفين في الملأ الأعلى، وإما أن يلقى ذلك في قلوب الناس، كما يوضع له القبول والبغضاء في الأرض، وإلا فالقضاء سبق بما كان ويكون».

^{(...) .} قوله: (منجاب بن الحارث) بكسر الميم وسكون النون بعدهما جيم، وهو أبو محمد الكوفي، ذكره ابن حيان في الثقات، مات سنة إحدى وثلاثين وماثتين، روى عنه مسلم وابن ماجه في التفسير، كما في التهذيب (١٠: ٢٩٧).

(٣٠) ـ باب: فضل من يملك نفسه عند الغضب، وبأي شيء يذهب الغضَّكِي

١٠٨٠ - (١٠٦) حدثمنا قُتَنْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُنْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، (وَاللَّفْظُ لِقُتَنْبَةَ)، قَالاَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُويْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: امّا تَعُدُونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ؟ قَالَ: قُلْنَا: الَّذِي لاَ يُولَدُ لَهُ. قَالَ: الْبَسَ ذَاكَ بِالرَّقُوبِ. وَلَكِئهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْعًا، قَالَ: «فَمَا تَعُدُونَ الصَّرَعَةَ فِيكُمْ؟ قَالَ: قُلْنَا: الَّذِي لاَ يَضَرَّعُهُ الرِّجَالُ. قَالَ: الْبَسَ بِلْلِكَ. وَلَكِنَهُ الذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ».

(٣٠) ـ باب: فضل من يملك نفسه عند الغضب إلخ

١٠٦- (٢٦٠٨) - قوله: (هن عبد الله بن مسعود) هذا الحديث أخرجه أبو داود في الأدب،
 باب من كظم غيظه (٤٧٧٩).

قوله: (ما تَعدُّون الرَّقُوب فيكم؟) الرقوب، بفتح الراء وتخفيف القاف، في كلام العرب من لا يعيش له ولد. قال النووي: «ومعنى الحديث أنكم تعتقدون أن الرقوب المحزون هو المصاب بموت أولاده، وليس هو كذلك شرعاً، بل هو من لم يمت أحد من أولاده في حياته فيحسبه يكتب لو ثواب مصيبته به وثواب صبره عليه، ويكون له فرطاً وسلفاً».

قوله: (فما تعدّون الصُّرَعة) بضم الصاد وفتح الراء، وأصله في كلام العرب: الرجل القوي الذي يصرع الناس كثيراً، والمراد أنكم تعتقدون أن الصرعة الممدوح القوي الفاضل هو القوي الذي لا يصرعه الرجال، بل يصرعهم، وليس هو كذلك شرعاً، بل هو من يملك نفسه عند الغضب، فهذا هو الفاضل الممدوح الذي قل من يقدر على التخلق بخلقه ومشاركته في فضيك، بخلاف الأول.

وقد أطال الإمام الغزالي تلانه في إحياء علوم الدين (٣: ١٦٤) في بيان حقيقة الغضب وأقسامه، وذم ما يذم منها، وعلاج ذلك، وحاصله أن الغضب غريزة أودعها الله سبحانه في قلب كل ذي روح يغلي بها دم قلبه، وينتشر في العروق ويرتفع إلى أعالي البدن، فلذلك ينصب إلى الوجه ويحمر الوجه والعين، وإنما خلق الله هذه الغريزة ليدافع بها الإنسان عن نفسه وماله وعرضه، فكلما استعمل الإنسان هذه الغريزة في أفعال مشروعة كالجهاد، والدفاع عن نفسه وأهله، كان حسناً، وكلما استعمله في أفعال غير مشروعة، وصدر منه في ثوران الغضب ما لا يجوز فعله، كان قبيحاً. ومن ملك نفسه في حالة ثوران الغضب، فأمسك نفسه عن العمل يجوز فعله، كان قبيحاً. ومن ملك نفسه في حالة ثوران الغضب، فأمسك نفسه عن العمل يمنضاه، فهو القوي الذي مدحه رسول الله ولله في هذا الحديث، فمجرد الغضب الذي يثور في بمناف بدون اختياره لا مؤاخذة عليه، ولكنه إنها يؤاخذ بما يصدر منه في هذه الحالة من أقعال غير مشروعة. فيحتاج لذلك إلى وياضة ومجاهدة.

٦٥٨٥ ـ (٠٠٠) حدثمنا أَبُو بَكُرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَالَّوِيَّةُ ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ. كِلاَهُمَا عَنِ الأَعْمَشِ، بِهَلْذَا الإسْنَادِ، مِثْلَ مَعْنَاهُ.

١٠٧٦ ـ (١٠٧) حدثنا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ وَعَبْدُ الأَعْلَىٰ بْنُ حَمَّادٍ. قَالاً، كِلاَهُمَا: قَرَأْتُ عَلَىٰ مَالِكِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْيَسَ الشَّدِيدُ بِالْصُرَعَةِ، إِنْهَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَعْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضْبِ،

١٥٨٧ ـ (١٠٨) حدثم خاجب بن الوليد. حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بن حَرْب، عَنِ الزَّبَيْدِيّ، عَنِ الزَّبَيْدِيّ، عَنِ الزَّبَيْدِيّ، عَنِ الزَّبَيْدِيّ، عَنِ الزَّبَيْدِيّ، عَنِ الزَّبَيْدِيّ، الرَّحْمَانِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الزَّهْوِيّ. أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: فَالشَّدِيدُ أَيْمَ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: فَالْمَدِيدُ أَيْمَ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: فَالْمَدِيدُ أَيْمَ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: فَالْمَدِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ.

١٩٨٨ - (٠٠٠) وحدثناه مُحَمَّدُ بنُ رَافِع وَعَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ. جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ الرَّزَاقِ. أَخْبَرَنَا مُعْمَدٌ عَنْ عَبْدِ الرَّزَاقِ. أَخْبَرَنَا مُعْمَرٌ. ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بَنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بَنِ بَهْرَامَ. أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ. أَخْبَرَنَا مُعْمَرٌ. ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّحْمَانِ بَنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بَنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّهِى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّهِى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّهِى عَنْ إِنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّهِى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّهِى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّهِى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنْ النَّهِى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنْ النَّهِى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً اللَّهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ أَبِي اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْلُولُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَيْلِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْلُولُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ اللْهُ عَلَيْهِ اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْلِهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ اللْهُ عَلَيْهِ اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَيْهِ اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَيْهِ اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَيْهِ اللللْهُ عَلَى الللّهُ عَلَى

١٠٩٦ ـ (١٠٩) حقثقا يَخْيَىٰ بْنُ يَخْيَىٰ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ. (قَالَ يَخْيَىٰ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ الْعَلاَءِ: حَدَّثَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةً، عَنِ الأَعْمَش، عَنْ عَدِيٌّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ سُنْبَمَانَ بْنِ صُرَدٍ، قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلاَنِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ. فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا تَحْمَرُّ عَيْنَاهُ

١٠٧ ـ (٢٦٠٩) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الأدب، باب الحدر من الغضب ٦١١٤، ومالك في حسن الخلق، باب ما جاء في الغضب.

ابن البرد المرد ا

وَتَنْتَفِخُ أَوْدَاجُهُ. فَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنِّي لأَعْرِفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الْذِي يَجْلُهُ الْ أَعُوذُ بِاللّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرّجِيمِ، فَقَالَ الرّجُلُ: وَهَلَ تَرَىٰ بِي مِنْ جُنُونٍ؟

قَالَ ابْنُ الْعَلاَءِ: فَقَالَ: وَهَلْ نَرَىٰ. وَلَمْ يَذْكُرِ الرَّجُلَ.

المُعْتُ الْجَهُضِينُ. حَدَّثُنَا أَبُو أَسَامَةَ. سَمِعْتُ الْجَهُضِينُ. حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ. سَمِعْتُ الأَعْمَشَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ ثَابِتٍ يَقُولُ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلاَنِ عِنْدَ النَّبِيْ عَلَىٰ اللَّهِيْ اللَّهِيُّ عَلَىٰ الْفَالَ: اللَّهِيْ عَلَىٰ اللَّهِيْ اللَّهِيْ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهِيْ عَلَىٰ اللَّهِيْ اللَّهِيْ اللَّهِيْ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

وحديثه هذا أخرجه البخاري في الأدب، باب الحذر من الغضب (٦٠٤٨)، وباب ما ينهى عن السباب واللعن (٦١١٥)، وفي بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده (٣٢٨٢)، وأبو داود في الأدب، باب ما يقال عند الغضب (٤٧٨١).

قوله: (وتنتفخ أوداجه) هو جمع ودج، بفتحتين، وهو عرق في العنق. وقد روى هذه القصة معاذ بن جبل ﷺ، وقد أخرجها عنه أصحاب السنن وأحمد، ولفظه عند أبي داود: •استبّ رجلان عند النبيّ ﷺ، فغضب أحدهما غضباً شديداً، حتى خُيّل إليّ أن أنفه يتمزّع من شدة غضبه.

قوله: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فيه أن الغضب في غير الله تعالى من نزغ الشيطان، وأنه ينبغي لصاحب الغضب أن يستعيذ فيقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم عملاً بقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا يَنْزَغَنَّكُ مِنَ الشّيطانِ نَنْغُ فَاسْتَعِذْ وَاللّهِ ﴾ [سورة الأعراف، أنه ٢٠٠] وهذا أحد طرق معالجة الغضب. وقد أخرج أبو داود (رقم: ٤٧٨٢) عن أبي ذر وَلِيْهُ قال: إن رسول الله وَلَيْجُ قال لنا: إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب، وإلا فليضطجع وأخرج أيضاً عن عطية السعدي مرفوعاً: ﴿إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضاً، وقد أخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة: (كان رسول الله وَلِيَّةُ إذا غضب عائشة أخذ بأنفها وقال: يا عويش! قولي: اللّهم ربّ النبي محمد اغفر رسول الله وَلْهُ إذا غضبت عائشة أخذ بأنفها وقال: يا عويش! قولي: اللّهم ربّ النبي محمد اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي، وأجرني من مضلات الفتن، ذكره العرافي في تخريج الإحياء.

وقد أخرج ابن ماجه (رقم: ٤٢٤٢) عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: قما من جرعة أعظم أجراً عند الله من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله عزّ وجلّ».

قوله: (هل ترى بي من جنون؟) هذا كلام من لم يتفقه في الدين ولم ينهذب بأنوار الشريعة، وتوهم أن الاستعادة مختصة بالمجنون، ولم يعلم أن الغضب من نزغات الشيطان، ولهذا يخرج به الإنسان عن اعتدال حاله، ويتكلم بالباطل، ويقعل المذموم، وينوي الحقد والبغض، وغير ذلك من القبائح المترتبة على الغضب. وظاهر كلام الرجل هذا أنه كان من المنافقين أو من جفاة الأعراب.

لْأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ ذَا عَنْهُ: أَعُوذُ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّحِيمِ، فَقَامَ إِلَىٰ الرَّجُلِ رَجُلُّ مِمْنَ سَمِعَ النَّبِيُ ﷺ فَقَالَ: أَتَذْرِي مَا قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ آنِفاً؟ قَالَ: ﴿إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ ذَا حَنْهُ: أَعُوذُ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَمَجْنُوناً تَرَانِي؟

١٥٩١ - (٠٠٠) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاتٍ، عَنِ
 الأَعْمَشِ، بِهَلْنَا الإِسْنَادِ.

(٣١) ـ باب: خلق الإنسان خلقاً لا يتمالك

١٩٩٢ ـ (١١١) حدّثنا أَبُو بَكُو بَنُ أَبِي شَبْبَةَ. حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: اللَّمَا صَوْرَ اللَّهُ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ تَرَكُهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتُرَكُهُ. فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يُطِيفُ بِهِ. يَنْظُرُ مَا هُوَ. فَلَمَّا رَآهُ أَجُوفَ حَرَفَ أَنَّهُ خُلِقَ خَلْقاً لاَ يَتَمَالَكُه.

٢٠٩٣ ـ (٠٠٠) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ. حَدَّثَنَا بَهْزٌ. حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، بِهَلْذَا الإِسْنَادِ،
 تَحْرَهُ.

(٣١) ـ باب: خلق الإنسان خلقاً لا يتمالك

۱۱۱ (۲۲۱۱) ـ قوله: (عن أنس) هذا الحديث تفرد بإخراجه الإمام مسلم من بين الأئمة
 الستة، وأخرجه أحمد في مسنده (٣: ١٥٢ و ٢٢٩ و ٢٤٠ و ٢٥٤).

قوله: (لما صوّر الله آدم) قال القرطبي: «يعني: لما شكل الله طبنته على شكلها الخاص على ما سبق في عمله!.

قوله: (فجعل إبليس يُطيف به) بضم الياء، وطاف بالشيء يطوف طوفاً وطوافاً، وأطاف يطيف: إذا استدار حواليه.

قوله: (فلما رآه أجوف) يعني: صاحب جوف، رفيل: هو الذي داخله خال. وقد استكشف أصحاب علوم الطبيعة اليوم أنه لو جمعت المادة البحتة من جسم إنسان واحد في موضع واحد لما جاوزت نقطة يسيرة، والباقي كله في جسم الإنسان خلاً وهواء.

قوله: (خلق خَلْقاً لا يتمالك) أي: لا يملك نفسه ولا يستطيع أن يحبسه عن الشهوات. وقبل: لا يملك دفع الوسواس عنه. وقبل: لا يملك نفسه عند الغضب. والمراد جنس بني آدم.

١١٠ (...) ـ قوله: (فقام إلى الرجل رجل ممن سمع النبي ﷺ) ويظهر من حديث معاذ عند أبي داود أن هذا الرجل كان معاذ بن جبل ﷺ، ولفظه: «فجمل معاذ يأمره، فأبى ومحك (أي: لجّ وأصر) وجعل يزداد غضباً».

(٣٢) - باب: النهي عن ضرب الوجه

1994 - (١١٢) حدثمنا عَبُدُ اللَّهِ بُنُ مَسْلَمَةً بُنِ فَعْنَبٍ. حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ، (يَعْنِي الْحِزَامِيُ)، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِذَا قَاتَلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَئِبِ الْوَجْهَ .

٦٩٩٥ - (٠٠٠) حدثنا سُفْيَانُ بُنُ عُيْيَنَةَ، عَنْ أَبِي الزُنَادِ، بِهَٰذَا الإِسْنَادِ، وَقَالَ: اإِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمُّه.

١٩٩٦ ـ (١١٣) حدَثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ. حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةً، عَنْ سُهَيْلِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَتْقِ الْوَجْمَةِ.

١٩٩٧ ـ (١١٤) حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ الْعَنْبَرِيُّ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ

(٣٢) ـ باب: النهي عن ضرب الوجه

١١٢- (٢٦١٢) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في العنق، باب إذا ضرب العبد قليتَق الوجه (٢٥٥٩)، وأبو داود في الحدود، باب في ضرب الوجه في الحدّ (٤٤٩٣).

قوله: (إذا قاتل أحدكم أخاه) وفي رواية سفيان الآتية: فإذا ضرب أحدكم أخاه وهو أعم وأوضع، قال الحافظ في الفتح (١٨٢:٥): فوهو يفيد أن قوله في رواية همام فقاتلة بمعنى قتل، وأن المفاعلة فيه ليست على ظاهرها، ليتناول ما يقع عند دفع الصائل مثلاً، فينهى دافعه عن القصد بالضرب إلى وجهه، ويدخل في النهي كل من ضرب في حدّ، أو تعزير، أو تأديب. وقد وقع في حليث أبي بكرة وغيره عند أبي داود وغيره في قصة التي زنت الفأمر النبي رهيمها، وقال: ارموا واتقوا الوجهة، وإذا كان ذلك في حقّ من تعيّن إهلاكه، فمن دوله أرال ه.

قوله: (فليجتنب الوجه) قال النووي: الهذا تصريح بالنهي عن ضرب الوجه، لأنه تطيف يجسع المحاسن، وأعضاؤه نفيسة لطيفة، وأكثر الإدراك بها، فقد يبطلها ضرب الوجه وقد ينقصها، وقد يشوه الوجه، والشين فيه قاحش، لأنه بارز ظاهر لا يمكن سنره، ومنى ضربه لا يسلم من شين غالباً. لكن قال الحافظ في الفتح: «التعليل المذكور حسن، لكن ثبت عند مسلم تعليل آخر، فإنه أخرج الحديث المذكور من طريق أبي أيوب المراغي عن أبي هريرة، وزاد: عليل آخر، فإنه أخرج الحديث المذكور من طريق أبي أيوب المراغي عن أبي هريرة، وزاد: المنان الله خلق أدم على صورته قال العبد الضعيف عفا الله عنه من هذا لا ينافي في ما ذكره النووي كانه، فإن الحديث، كما سيأتي بحنمل أن يكون العقصود منه أن الله خلق وجه الإنسان في أحسن تقويم، وإن ضربه أو جلده لا يخلو عن التشويه به، فنهى عنه.

قَتَادَةَ. سَمِعَ أَبَا أَيُوبَ يُحَدُّكُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ آخَاهُ، فَلاَ يَلْطِمَنُ الْوَجْمَهُ.

١٩٩٨ ـ (١١٥) حدثنا نَصَرُ بَنُ عَلِي الْجَهَضَمِيُ. حَدَّثَنِي أَبِي. حَدَّثَنَا الْمُثَنَّىٰ. ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بَنُ حَاتِم. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بَنُ مَهْدِيُّ، عَنِ الْمُثَنَّىٰ بَنِ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةً، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ حَاتِم: عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَ: وَإِذَا قَاتُلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ. فَإِنْ اللَّهَ خَلْقَ آدَمَ صَلَىٰ صُورَتِهِ.

على من يعود؟ فالأكثر على أنه يعود على المضروب، لما تقدم من الأمر بإكرام وجهه... وقال على من يعود؟ فالأكثر على أنه يعود على المضروب، لما تقدم من الأمر بإكرام وجهه... وقال القرطبي: أعاد بعضهم الضمير على انه متمسكاً بما ورد في بعض طرقه: إن انه خلق آدم على صورة الرحمٰن، قال: وكأن من رواه أورده بالمعنى متمسكاً بما توهمه فغلط في ذلك (يعني أن أصل الحديث كان كما في المتن، وكان الضمير عائداً على المضروب، فتوهم الراوي بأنه يعود على انه تعالى، فرواه بما توهمه من المعنى، وصرّح باسم الرحمٰن بدل الضمير)، وقد أنكر الماؤري ومن تبعه صحة هذه الزيادة، ثم قال: وعلى تقدير صحتها، فيحمل على ما يليق بالباري مبحانه وتعالى. قلت: الزيادة أخرجها ابن أبي عاصم في السنة، والطبراني من حديث ابن عمر مبحانه رجاله ثقات. وأخرجها ابن أبي عاصم أيضاً من طريق أبي يونس عن أبي هريرة بلفظ يرد التأويل الأول، قال: همن قاتل فليجتنب الوجه، فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمٰن فتعين إجراء ما في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة من إمراره كما جاء من غير أعنقاد تشبيه، أو من تأويله على ما يليق بالرحمٰن جل جلاله.

قال العبد الضعيف علما الله عنهم: ويظهر لي وجه آخر في تفسير هذا الحديث، موالله أعلم ـ وهو أن الضمير يعود على الله سبحانه وتعالى، ولكن الإضافة في «صورته» إضافة الشيء إلى فاعله، فالمراد منها ليس صورة الله التي تصور بها (والعياذ بالله) وإنما المراد والصورة التي صورها وخلقها، والمقصود أن الله تعالى خلق آدم على صورته التي صورها حسب مشيئته ١٩٩٩ - (١١٦) حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ. حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ. حَدَّثَنَا هَمَّامُ. حَدَّثُكُانِي عَبْدُ الصَّمَدِ. حَدَّثَنَا هَمَّامُ. حَدَّثُكُانِ قَتَادَةً، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ مَالِيكِ الْمَرَاخِيُ، (وَهُوَ أَبُو أَيُّوبَ)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وإِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْمَة.

(٣٣) - باب: الوعيد الشنيد لمن عنب الناس بغير حق

١٦٠١ - (١١٨) حدثنا أبو كُرنْبٍ. حَدَّثنا أبو أَسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: مَرَّ هِشَامُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ عَلَىٰ أَنَاسٍ مِنَ الأَنْبَاطِ بِالشَّامِ. قَدْ أَقِيمُوا فِي الشَّمْسِ. فَقَالَ: مَا

وحكمته فلا يجوز لإنسان أن يشؤهها باللطم والضرب. وإنما خصّ الوجه بهذا الحكم، مع أن جميع الأعضاء مصورة من الله سبحانه، لأن الوجه أبرز ما يمتاز به إنسان من آخر، فكان معنى التصوير فيه أبلغ وأظهر، وعلى هذا، لا يحتاج الحديث إلى تأويل أو توقف، وإلا فهو من المتشابهات التي الأسلم في مثلها السكوت والتوقف، والله سبحانه أعلم. ثم رأيت في كلام البيهقي مَثْنَة في كتابه الأسماء والصفات (ص: ٢٩١) وفي مشكل الحديث لابن فورك مُثَّنَة (ص: ٢٠) أنهما ذكرا هذا التفسير، وثقه البيهقي عن بعض أهل النظر، فلله الحمد.

(٣٣) ـ باب: الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق

11۷- (٢٦١٣) - قوله: (عن هشام بن حكيم بن حزام) هو وأبوه صحابيان جليلان، وهو الذي وقعت له القصة المعروفة في نزول القرآن على سبعة أحرف. قال الزهري: كان يأمر بالمعروف في رجال معه. وقال مصعب الزبيدي: كان له فضل. وقال ابن وهب عن مالك: لم يتخذ أخلاء، ولا له ولد، وقال ابن سعد: كان مهياً. توفي قبل أبيه شهيداً بأجنادين. كذا في الأصابة (٣٠٤) وحديثه هذا أخرجه أبو داود في الخراج والأمارة، باب التشديد في الجباية (٣٠٤).

قوله: (إن الله يعذب اللَّذِينَ يُعَلِّبُونَ في اللَّذِيا) قال النَّووي: «هذا محمول على التعذيب بغير حق، فلا يدخل فيه التعذيب بحق، كالقصاص والحدود والتعزير ونحو ذلك.

١١٨- (٠٠٠) - قوله: (من الأنباط بالشام) هو جمع نبط، بفتحتين، وهم فلاحوا العجم.

شَأَنُهُمْ؟ قَالُوا: حُبِسُوا فِي الْجِزْيَةِ. فَقَالَ هِشَامٌ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ﴿ اللَّهَ يُعَذَّبُ الَّذِينَ يُعَلِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَاهِ.

٦٦٠٢ (٠٠٠) حدَثنا أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو مُعَادِيَةً. حِ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ. كُلُهُمْ عَنْ هِشَامٍ، بِهَلْذَا الإِسْنَادِ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: قَالَ: وَأُمِيرُهُمْ يَوْمَيْذِ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ عَلَىٰ فِلَسْطِينَ. فَذَخَلَ عَلَيْهِ فَحَدَّثَهُ. فَأَمَرَ بِهِمْ فَخُلُوا.

٦٦٠٣ ـ (١١٩) حدَثني أَبُو الطَّاهِرِ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي بُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ؛ أَنَّ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ وَجَدَ رَجُلاً، وَهُوَ عَلَىٰ حِمْصَ، يُشَمِّسُ نَالًا مِنَ النَّبُطِ فِي أَدَاءِ الْجِزْيَةِ. فَقَالَ: مَا هَلْذَا؟ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿إِنْ اللَّهَ يُعَلِّمُ يَقُولُ: ﴿إِنْ اللَّهَ يَعَلَّمُ وَلَا اللَّهِ عَلَيْكُ يَقُولُ: ﴿إِنْ اللَّهَ عَلَيْكُ لَنُولَ النَّاسَ فِي اللَّمُنَا».

(٣٤) ـ باب: أمر من مرّ بسلاح، في مسجد أو سوق أو غيرهما من المواضع الجامعة للناس، أن يمسك بنصالها

١٦٠٤ ـ (١٢٠) حدّلفا أَبُو بَكُو بْنُ أَبِي شَنْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ أَبُو بَكُو: حَدَّثَنَا) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةً، عَنْ عَلْمُرو. سَمِعَ جَابِراً يَقُولُ: مَرَّ رَجُلٌ فِي الْمَسْجِدِ بِسِهَامٍ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ أَلْسِكُ بِنِصَالِهَا ﴾.
 في الْمَسْجِدِ بِسِهَامٍ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ أَلْمَسِكُ بِنِصَالِهَا ﴾.

١٦٠٠ ـ (١٢١) حدَّثنا يَحْيَىٰ بُنُ يَحْيَىٰ وَأَبُو الرَّبِيعِ. (قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا. وَقَالَ

(٣٤) ـ باب: أمر من مرّ بسلاح في مسجد أو سوق أو غيرهما

النبي ﷺ: من حمل علينا السلاح فليس منا (٢٠٧٣ و ٢٠٧٤)، وفي الفنن، باب قول النبي ﷺ: من حمل علينا السلاح فليس منا (٢٠٧٣ و ٢٠٧٤)، وفي المساجد، باب يؤخذ بنصول اللبن إذا مرّ بالمسجد (٤٥١)، وأخرجه أبو داود في الجهاد، باب في النبل يدخل به المسجد (٢٥٨٦)، والنسائي في المساجد، باب إظهار السلاح في المسجد (٢١٨)، وابن ماجه في الأداب، باب من كان معه سهام فليأخذ بنصالها (٣٨٢٢).

قوله: (أمُسِكَ بنصالها) هو جمع نصل، وهو حديدة السهم. وإنما أمر بإمساكها لئلا يضر أحداً ممن هو في المسجد، وفيه كراهة المرور فيما بين العامّة بشيء يحتمل الإضرار، وفيه جواز إدخال السلاح في المسجد بشرط أن يؤمن الضرر.

قوله: (حبسوا في الجزية) وفي الرواية السابقة: اليعذّبون في الخراج؛ ولا تعارض بينهما، لأن لفظ الخراج قد يطلق على جزية. وسيأتي أنه كان بعد فتح المسلمين للشام. ولعل الأمير إنما أمر بهذا التعذيب اجتهاداً منه على أنه تعزير.

يَحْيَىٰ - وَاللَّفُظُ لَهُ ۔ : أَخْبَرَنَا) حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بُنِيْ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّ رَجُلاً مَرَّ بِأَسْهُمٍ فِي الْمَسْجِدِ. قَدْ أَبْدَىٰ نُصُولَهَا. فَأَمِرَ أَنْ يَأْخُذَ بِنُصُولِهَا، كَيْ لاَ يَخْدِشَ مُسْلِماً.

١٦٠١ - (١٢١) حققنا فَتَنْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا لَيْتُ. حَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُسْعٍ. أَخْبَرَنَا اللَّيْتُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلاً، كَانَ يَتْصَدُّقُ بِالنَّبْلِ فِي الْمَسْجِدِ، أَنْ لاَ يَمُرَّ بِهَا إِلاَّ وَهُوَ آخِذُ بِنُصُولِهَا، وَقَالَ ابْنُ رُمْحٍ: كَانَ يَطَدُّقُ بِالنَّبْلِ.

١٦٠٧ - (١٢٣) حدَّلْنَا هَدَّابُ بُنُ خَالِدٍ. حَدَّثَنَا حَمَّادُ بُنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿إِذَا مَرْ أَحَدُكُمْ فِي مَجْلِسِ أَوْ سُوقِ، وَبِيَلِهِ ثَبِلَ، فَلْيَأْخُذُ بِنِصَالِهَا. ثُمُ لَيَأْخُذُ بِنِصَالِهَا. ثُمُ لَيَأْخُذُ بِنِصَالِهَا.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو مُوسَىٰ: وَاللَّهِ، مَا مُثنَا حَتَّىٰ سَدَّدْنَاهَا، بَعْضُنَا فِي وُجُوهِ بَعْضٍ.

١٢١ـ (. . .) ـ قوله: (كي لا يخدش) أي: لا يجرح.

۱۲۲- (٠٠٠) ـ قوله: (كان يتُصَدق بالنبل) دل هذا الحديث على أن هذا الرجل إنما جاء بالنبل في المسجد ليتصدق بها بين من يحتاج إليهاء فكان غرضه حسناً، وإنما أمر بالإمساك لئلا يتضرر به غيره وهو غافل.

۱۲۴- (۲٦١٩) ـ قوله: (عن أبي موسى) هذا الحديث أخرجه البخاري في المساجد، باب الممرور في المساجد (٢٦١٩)، وفي الفتن، باب قول النبيّ ﷺ: من حمل علينا السلاح فليس منًا (٧٠٧٥)، وأخرجه أبو داود في الجهاد، باب النبل يدخل به المسجد (٢٥٨٧)، وابن ماجه في الآداب، باب من كان معه سهام فليأخذ بنصالها (٣٨٢٣).

قوله: (إذا مرّ أحدكم) إلخ هذا الحديث قوليّ عام لجميع المكلفين، بخلاف حديث جابر، فإنه واقعة حال لا تستلزم التعميم ودل هذا الحديث أيضاً على أن الحكم لا يختص بالمسجد، بل هو عامّ لجميع الأمكنة التي فيها جمع من الناس.

قوله: (فليأخذ بنصالها) وزاد في رواية بريد الآتية: «بكفّه» وليس ذلك طويقاً متعيناً لكف الناس عن الضرر، بل العراد الحرص على أن لا يصيب مسلماً بوجه من الوجوه.

قوله: (مَا مُثْنَا حَتَى سَدِّدَنَاهَا) إلَّخ قَالَ ذَلِكَ أَبُو مُوسَى ﷺ حَسَرَة وَتَأْسَفَاً عَلَى مَا وَقَع بَينَ المُسَلَّمَينَ مِنَ الْفَتَالَ بَعِدَ شَهَادَة عَثْمَانَ وَﷺ. فَتَأْسَفَ وَلَيْتُهُ عَلَى أَنَ النَبِيّ ﷺ قَد اهتَمْ بَدَفَع النَّضِرِ عَن كُلَّ مَسَلَمَ إِلَى أَنْ لَمْ يَأْذَنْ فِي الْمُرُورُ بِالنَبِلُ فَيِمَا بَينَ الْمُسَلَّمِينَ إِلَّا وَنَصَالُهَا مُقْبُوضَةً، ولكننا وقعنا في القتال حتى سَدَّد بَعَضَنا السَّهَامُ في وجوه بَعْضَ، والعَيَاذُ بَالله العَظْيَمِ. ١٦٠٨ - (١٣٤) حدّثنا عَبْدُ اللّهِ بْنُ بَرَّادِ الأَشْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ، (وَأَلْلَّهُ لَلَهُ لِللّهُ عَنْ بُرَيْدِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةً، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ، عَنِ لَعَبْدِ اللّهِ بُرْدَةً، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ، عَنِ اللّهِ بُرْدَةً، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ، عَنِ اللّهَ بِي مُوسَىٰ، عَنِ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ اللّهُ عَلَىٰ الللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ الللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ الللّهُ عَلَىٰ الللّهُ عَلَىٰ الللّهُ عَلَىٰ الللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ

أَوْ قَالَ: ﴿لِيَقْبِضُ عَلَىٰ نِصَالِهَا ۗ.

(٣٥) ـ باب: النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم

٦٦٠٩ ـ (١٢٥) حدثنني عَمْرٌو النَّاقِدُ وَالِنُ أَبِي عُمَوَ. قَالَ عَمْرٌو: حَدَّثَنَا سُفَيَانُ لِنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ النِ سِيرِينَ. سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: "هَنْ أَشَارَ إِلَىٰ أَخِيهِ بِحَدِيدَةِ، فَإِنْ الْمَلاَئِكَةَ تَلْمَنُهُ. حَتَٰىٰ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لاَبِيهِ وَأَمْهِ،

١٦٦٠ ـ (٠٠٠) حدثا أَبُو بَكُرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّقَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ ابْنِ
 عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّبِي ﷺ، بِعِثْلِهِ.

1711 ـ (171) حقثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِع. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَمْمً بْنِ مُنَبِّهِ قَالَ: هَلْذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ يَظِيَّة. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالُ رَسُولُ اللَّهِ يَظِيَّة. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالُ رَسُولُ اللَّهِ يَظِيَّة. لاَ يَدُرِي أَحَدُكُمْ لَعَلْ رَفَّالُ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيْهِ. فَإِنَّهُ لاَ يَدُرِي أَحَدُكُمْ لَعَلْ الشَيْطَانَ يَتْزَعُ فِي بَهِهِ.

(٣٥) ـ باب: النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم

المحديث أخرجه البخاري في الفتن، باب هريوة) إلخ هذا الحديث أخرجه البخاري في الفتن، باب قول النبي ﷺ: من حمل علينا السلاح فليس منا (٧٠٧٢)، والترمذي في الفتن، باب ما جاء في إشارة المسلم إلى أخيه في السلاح (٢١٦٣)، وابن ماجه في الحدود، باب من شهر السلاح (٢٠٠٤).

قوله: (من أشار إلى أخيه بحديدة) أي: لترويعه بدون حقّ. وفيه تأكيد حرمة المسلم، والنهي الشديد عن نرويعه وتخويفه والنعرض له بما قد يؤذيه.

فوله: (وإن كان أخاء لأبيه وأمّه) يعني: أن الإشارة ممنوعة، ولو كان ذلك هزواً أو لعباً ممن لا يتصور منه القتل أو الجرح، مثل أن يشير أخ بالسلاح إلى أخيه هزواً، لأنه قد يسبقه السلاح كما صرح به في الرواية الآتية.

١٣٦ـ (٢٦١٧) ـ قوله: (لعل الشيطان ينزع في يده) كذا ورد في روايات مسلم بالعين المهمنة، ومعناه: أن الشيطان ينزع ويرمي في بده ويحقق ضربته وإن كان المشير لا يقصد ذلك.

فَيَقَعُ فِي خُفْرَةٍ مِنَ النَّارِهِ.

(٣٦) - باب: فضل إزالة الأذى عن الطريق

٦٩١٢ - (١٢٧) حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ. قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ مَالِكِ، عَنْ سُمَيِّ؛ مَوْلَىٰ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَبُرَةً؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (بَينَمَا رَجُلَ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُضَنَ شَوْكِ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخْرَهُ. فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ. فَفَقَرَ لَهُ.

٦٦١٣ - (١٢٨) حدَثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا جَرِبِرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: المَرُّ رَجُلٌ بِغُضنِ شَجْرَةِ عَلَىٰ ظَهْرِ طَرِيقٍ. فَقَالَ: وَاللّهِ لِأَنْحُيَنُ هَاذًا هَنِ الْمُسْلِمِينَ لاَ يُؤْذِيهِمْ. فَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ».

١٢١٩ - (١٧٩) حدَّثنَا شَيْبَانُ، عَنِ الأَغْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: اللَّقَدْ رَأَلِتُ رَجُلاَ يَتَقَلْبُ فِي

ورواه البخاري اينزغا بالغين المعجمة. ونزع الشيطان حمله على الفساد. يعني أن الشيطان ربّما يوقع بينهما العداوة والفساد من أجل هذه الإشارة.

قوله: (فيقع في حفرة من النار) هو كناية عن وقوعه في المعصية التي تفضي به إلى دخول النار.

(٣٦) - باب: فضل إزالة الأذى عن الطريق

1771 (1915) عنوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه المصنف أيضاً في الإمارة، باب بيان الشهداء (٤٩٠٣)، وأخرجه البخاري في الأذان، باب فضل التهجير إلى الظهر (٢٥٢)، وفي المظالم، باب من أخذ الغصن وما يؤذي الناس في الطريق فرمى به (٢٤٧٢)، وأخرجه أبو داود في الأدب، باب إماطة الأذى عن الطريق (٥٢٤٥)، والترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في إماطة الأذى (١٩٥٨)، ومالك في صلاة الجماعة، باب ما جاء في العتمة والصبح، وابن ماجه في الأداب، باب إماطة الأذى عن الطريق (٣٧٢٦).

قوله: (فشكر الله له) أي: رضي بفعله وقبله منه، أو جازاه جزاء الشاكرين، فسمى الجزاء شكراً، أو المراد أنه أثنى عليه بمحضر من الملاتكة. وفيه فضل إماطة الأذى عن الطريق، وقلا تقدم أنها أدنى شعب الإيمان. وحكم هذا الحديث شامل لكل ما يحتمل أن يؤذي المارّة، إما برائحته الكريهة، أو بمنظره القبيح، أو بإمكان أن ينزلق به، أو يجترح به أحد، أو بمنع الناس عن المرود، أو بالضغط عليهم في المسير، فإيقاف السيارات في موضع ينسد به طريق العامّة من الإيذاء الممنوع.

الْجَنَّةِ، فِي شَجَورَةِ قَطَمَهَا مِنْ ظَهْرِ الطُّرِيقِ. كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ!.

١٦١٥ ـ (١٣٠) حدثني مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِم، حَدَّثْنَا بَهْزٌ، حَدَّثْنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةً، عَنْ قَالِبِ، عَنْ أَبِي رَافِع، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿إِنْ شَجَرَةً كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ، فَجَاءَ رَجُلُ فَقَطَعَهَا. فَدَخَلَ الْجَثَّةَ».

1717 - (171) حدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَجِيدٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ صَمْعَةَ. حَدَّثَنِي أَبُو الْوَازِعِ. حَدَّثَنِي أَبُو بَرْزَةً. قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، عَلَمْنِي شَيْنَا أَنْتَفِعُ بِهِ. قَالَ: فَلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، عَلَمْنِي شَيْنَا أَنْتَفِعُ بِهِ. قَالَ: فَاعْزِلِ الأَذَىٰ عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ .

١٦٦٧ - (١٣٢) حدَثْمُنَا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ. أَخْبَرَنَا أَبُو بَكُوِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبْحَابِ، عَنْ أَبِي الْوَازِعِ الرَّاسِيِّ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيُّ؛ أَنَّ أَبَا بَرْزَةَ قَالَ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لاَ أَدْرِي. لَعَسَىٰ أَنْ تَمْضِيَ وَأَبْقَىٰ بَعْدَكَ. فَزَوْدْنِي شَيْنَا يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْفَعَلُ كَذَا. افْعَلْ كَذَا ـ (أَبُو بَكُو نَسِيَهُ) ـ وَأَمِرُ الأَذَىٰ عَنِ الطَرِيقِ،

١٣٩ (...) . قوله: (في شجرة قطعها) يمكن التوفيق بينه وبين ما سبق بأن سبب الإيذاء
 كان هو الغصن، فقطعه عن الشجرة، وعبر عنه في هذه الرواية بقطع الشجرة.

١٣١ (٢٦١٨) ـ قوله: (عن أبان بن صمعة) بفتح الصاد والميم، وهو الأنصاري البصري، وثقه ابن معين والعجلي والنسائي، وكان قد اختلط في آخر عمره، مات سنة ١٥٣هـ وئيس له في صحيح مسلم إلا هذا الحديث، وأخرج له البخاري في الأدب المفرد.

قوله: (حدثني أبو الوازع) اسمه جابر بن عمرو الراسبي البصريّ، ولَقه يحيى، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وقال النسائي: منكر الحديث، وقال الدوري عن ابن معين: ليس بشيء. وذكره ابن حبان في الشقات، ولم يخرج عنه البخاري في الصحيح، راجع التهذيب (٢:٢).

قوله: (حدثني أبو برزة) الأسلمي رفيها، اسمه نضلة بن عبيد، كان إسلامه قديماً وشهد خيبر وفتح مكة وحنيناً، وروي عنه أنه قال: قتلت ابن خطل. كان من سكان المدينة، ثم نزل البصرة وغزا خراسان. وقبل: إنه شهد صفين والنهروان مع علي، قبل: إنه مات في خلافة معاوية، وقبل: عاش إلى خلافة عبد الملك، قبل: توفي بمرو، وقبل: بخراسان، وقبل: بالبصرة، وقبل: مات بمفازة سجستان وهراة. . والله أعلم . . وراجع الإصابة (٣٢٦:٣). و حديثه هذا أخرجه ابن ماجه في الآداب، باب إماطة الأذى عن الطريق (٣٧٢٥).

(٣٧) ـ باب: تحريم تعنيب الهرة ونحوها، من الحيوان الذي لا يؤذي

1114 - (177) حدّثني عَبْدُ اللّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ عُبَيْدِ الطَّبَعِيُّ. حَدَّنَنَا جُويْرِيَةُ، (يَغْنِي ابْنَ أَسْمَاءً)، عَنْ نَافِع، عَنْ عَبْدِ اللّهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: (عُذْبَتِ الْمَوْلَةُ فِي هِزَّةٍ. سَجَنَتُهَا حَتَّىٰ مَاتَتُ. فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لا هِيَ أَطْعَمَتُهَا وَسَقَتُهَا، إِذْ هِيَ خَسْنُهَا. وَلا هِيَ تَرَكُتُهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاسُ الأَرْضِ.

١٩١٩ - (٠٠٠) حدثني هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ يَخْيَىٰ بْنِ خَالِدٍ.
 جَمِيعاً عَنْ مَعْنِ بْنِ عِيسَىٰ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنْسٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِ ﷺ:
 بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ جُوَيْرِيَةً.

١٦٢٠ ـ (١٣٤) وَحَدَّثَنِيهِ نَصْرُ بْنُ عَلِيَّ الْجَهْضَمِيُّ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَىٰ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بَنِ عُمْرَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَتَظِيَّةِ: اعْدُبَتِ امْرَأَةٌ فِي عُبَيْدِ اللَّهِ بَنِ عُمْرَ، عَنْ نَافِع، عَنِ ابْنِ عُمْرَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَتَظِيَّةِ: اعْدُبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ أَوْلَقَتْهَا. فَلَمْ تَدْعُهَا ثَاكُلُ مِن خَشَاشِ الأَرْضِ.

١٩٢١ - (٠٠٠) حدّثنا نَصْرُ بَنُ عَلِيُّ الْجَهَضَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبُدُ الأَعْلَىٰ، عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

المُعَمَّدُ بَنُ رَافِعِ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّام بْنِ مُنَبِّهِ. قَالَ: هَلْذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةً، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا،

(٣٧) - باب: تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي

184- (٢٢٤٢) - قوله: (عن هبد الله) يعني: ابن عمر ﷺ، هذا الحديث أخرجه المصنف أيضاً في قتل الحيات، باب تحريم قتل الهرة، وأخرجه البخاري في بدء الخلق، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه (٣٣١٥)، وفي الشرب، باب فضل سقي الماء (٣٣٦٥)، وفي الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٣٤٨٢).

وقد مرّ شرح هذا الحديث مبسوطاً في كتاب قتل الحيات، والخشاش: هوام الأرض وحشراتها، وقد مرّت قصة هذه المرأة من رواية جابر بن عبد الله ﴿ في كتاب الكسوف أيضاً، وأن النبيّ ﴾ رآها حين شاهد النار في أثناء صلاة الكسوف، وذكر في بعض الروايات هناك أنها كانت امرأة حميرية سوداء طويلة.

١٣٥- (٢٦١٩) . قوله: (حدثنا أبو هريرة) هذا الحديث أخرجه المصنف أيضاً في التوبة،
 باب في سعة رحمة الله تعالى، وأخرجه ابن ماجه في الزهد، باب ذكر التوبة (٤٣١٠).

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: • دَحَلَتِ امْرَأَةُ النَّارَ مِنْ جَرًاءِ هِرْةٍ لَهَا، أَوْ هِرْ. رَبَطَنْهَا. فَلاَ هِيْ أَطْعَمَتُهَا. وَلاَ هِيَ أَرْسَلَتُهَا تُومْرِمُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ. حَتَّىٰ مَاتَتْ هَزْلاً؛.

(۳۸) ـ باب: تحريم الكبر

١٩٢٣ ـ (١٣٦) حدثنا أخمد بن يُوسُف الأزديُّ. حَدَّنَنا عُمَرُ بن حَفْصِ بنِ عِيَاثِ. حَدَّنَنا أَبِي. حَدَّنَنا الأَعْمَشُ. حَدَّنَنا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مُسْلِم الأَعَرُ و أَنَّهُ حَدَّنَهُ عَنْ أَبِي مُسْلِم الأَعَرُ و أَنَّهُ حَدَّنَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْحَدْرِيُّ وَأَبِي هُوَيْرَةً قَالاً: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعِزُ إِزْارَهُ. وَالْكِبْرِيّاءُ رِدَاؤُهُ. فَمَنْ يَتَاذِعُني عَذْبَتُهُ .

قوله: (من جرّاء هرّة) أي: من أجل هرّة، يقال: من جرّائك (ممدوداً) ومن جراك (مقصوراً) وجريرك وأجلك بمعنى.

قوله: (ترمرم) وفي بعض النسخ: «ترقم» أي: تتناول ذلك بشفتيها. ورقمت الشاة: تناولت النبات بشفتيها. ويقال: إن «رمرم» مشتق من الرمرام، وهو الحشيش، أي: أكلته. قاله القاضي عياض.

(٣٨) ـ باب: تحريم الكبر

١٣٦ ـ (٢٦٢٠) ـ قوله: (عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة) هذا الحديث أخرجه أبو داود في اللباس، باب ما جاء في الكبر (٤٠٩٠)، وابن ماجه في الزهد، باب البراءة من الكبر والتواضع، (٤٢٢٧).

قوله: (العزّ إزاره) ضمير الغائب هنا لله تعالى، والتقدير: قال الله تعالى: "العزّ إزاري". وقد وقع ذلك صريحاً في رواية عطاء بن السائب عند أبي داود، ولفظه: "قال الله عزّ وجلّ: الكبرياء ردائى، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار».

قال النووي: •وأما تسميته إزاراً ورداء، فمجاز واستعارة، كما تقول العرب: فلان شعاره الزهد ودثاره التقوى، لا يريدون الثوب الذي هو شعار أو دثار، بل معناه صفته. كذا قال المازّري. ومعنى الاستعارة هنا: أن الإزار والرداء يلصقان بالإنسان ويلزمانه، وهما جمال له. قال: فضرب ذلك مثلاً، فكون العز والكبرياء بالله تعالى أحق، وله ألزم، واقتضاهما جلاله. ومن مشهور كلام العرب: فلان واسع الرداء وغمر الرداء، أي: واسع العطية.

وقال الخطابي في معالم السنن (٦:٥٣): امعنى هذا الكلام أن الكبرياء والعظمة صفتان لله سبحانه، اختص بهما لا يشركه أحد فيهما، ولا ينبغي لمخلوق أن يتعاطاهما، لأن صفة المخلوق التواضع والتذلل. وضرب الرداء والإزار مثلاً في ذلك. يقول ـ والله أعلم ـ كما لا يشرك الإنسان في رداته وإزاره أحد، فكذلك لا يشركني في الكبرياء والعظمة مخلوق.

قوله: (فمن ينازعني عذَّبته) والمراد من المنازعة في العزَّ والكبرياء هنا، هو التكبُّر. قال

(٣٩) - باب: النهي عن تقنيط الإنسان من رحمة الله تعالى

١٩٣٤ - (١٣٧) حدثنا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ. حَدُّنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ جُنْدَبٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ وَأَنْ رَجُلاً قَالَ: وَاللَّهِ لاَ يَغْفِرُ اللَّهُ لِشَانَ. وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَعَالَىٰ عَلَيْ أَنْ لاَ أَغْفِرَ لِقُلاَنِ. فَإِنِّي قَدْ عَفَرْتُ لِفَلاَنِ. وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَعَالَىٰ عَلَيْ أَنْ لاَ أَغْفِرَ لِقُلاَنِ. فَإِنِّي قَدْ عَفَرْتُ لِفُلاَنِ. وَأَخْبَطُتُ عَمَلَكَ الْوَكَمَا قَالَ.

الغزائي كُفَّةَ: "قمهما تكبر العبد، فقد نازع الله تعالى في صفة لا تليق إلا بجلاله. ومثاله: أن يأخذ الغلام قلنسوة الملك، فيضعها على رأسه ويجلس على سربره. فما أعظم استحقاقه للمقت! وما أعظم تهدفه للخزي والنكال! وما أشد استجرائه على مولاه! وما أقبح ما تعاطاه! وإلى هذا المعنى الإشارة بقوله تعالى: "العظمة إزاري والكبرياء ردائي، إلخ.

أما حقيقة الكبر: فقد ذكرها الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين (٣: ٣٤٣)، قال: العلم أن الكبر ينقسم إلى باطن وظاهر. فالباطن هو خلق في النفس، والظاهر هو أعمال تصدر عن الجوارح، واسم الكبر بالخلق الباطن أحق، وأما الأعمال فإنها ثمرات لذلك الخلق. وخُلُق الكبر موجب للأعمال، ولذلك إذا ظهر على الجوارح يقال: تكبّر، وإذا لم يظهر يقال: في نقبه الكبر، فالأصل هو الخلق الذي في النفس، وهو الاسترواح والركون إلى رؤية النفس فوق المتكبر عليه، فإن الكبر يستدعي متكبراً عليه ومتكبراً به. وبه ينقصل الكبر عن العجب، فإن العجب لا يستدعي غير المعجب. بل لو لم يخلق الإنسان إلا وحده تصور أن يكون معجباً، ولا يتصور أن يكون معجباً، ولا يتصور أن يكون معجباً، ولا

ومما ندل عليه نصوص الكتاب والسنة وأجمع عليه العلماء قاطبة أن الكبر من أرذل أخلاق الإنسان وهو من الموبقات المتي تجرّه إلى كثير من الخبائث، وقد أطال الإمام الغزائي كتائه في الإحياء في بيان أقسامه وأسبابه وبواعثه وطرق معالجته، فراجعه للتفصيل.

(٣٩) - باب: النهي عن تقنيط الإنسان من رحمة الله تعالى

۱۳۷ ـ (۲۲۲۱) ـ قوله: (عن جندب) هو جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي، ﷺ، مر ترجمته في الفضائل، باب صفة حوضه ﷺ وحديثه هذا لم يخرجه أحد غير المصنف من الأئمة السنة.

قوله: (من ذا الذي يتألَّى علميّ؟) أي: يحلف، والتألِّي مشتق من الألية، وهي اليمين.

قوله: (فإنّي قد غفرت لفلان) قال النووي: •فيه دلالة لمذهب أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة إذا شاء الله.

قوله: (وَأَحْبُطُتُ عَمَلُك) قال النووي: ١٥-عتجت المعتزلة به في إحباط الأعمال بالمعاصي

(٤٠) ـ باب: فضل الضعفاء والخاملين

١٦٢٥ ـ (١٣٨) حدثني سُوَيْدُ بُنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةً، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ
 عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ارُبُ أَشْعَتْ مَدْفُوعِ
 بِالأَبْوَابِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبْرُهُ.

(٤١) ـ باب: النهي من قول: هلك الناس

١٦٢٦ ـ (١٣٩) حدَّلْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ فَعْنَبٍ. حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةً عَنْ شَهَيْلٍ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ح وَحَدَّثَنَا شَهَيْلٍ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ح وَحَدَّثَنَا

الكبائر. ومذهب أهل السنة أنها لا تحبط إلا بالكفر. ويتأوّل حبوط عمل هذا على أنه أسقطت حسناته في مقابلة سيئاته، وسمي إحباطاً مجازاً. ويحتمل أنه جرى منه أمر آخر أوجب الكفر. ويحتمل أن هذا كان في شوع من قبلنا، وكان هذا حكمهم».

(٤٠) ـ باب: فضل الضعفاء والخاملين

١٣٨ ـ (٢٦٢٢) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه المصنف أيضاً في الجنة،
 باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء.

قوله: (رَبِّ أَشْعَتْ مَدَفُوع بِالأَبُوابِ) الأَشْعَتْ: مَلَبُدُ الشَّعَرُ غَيْرَ مَدَّهَنَ وَلَا مَرَجُلَ. والمَدَفُوع بِالأَبُوابِ مِن لَا مَنزِلَة لَه في أَعَيْنَ النّاسَ، فَهُمْ يَدَفَعُونَهُ عَنْ أَبُوابِهُمْ ويطردونه عنهم احتقاراً لَهُ.

قوله: (لو أقسم على الله لأبره) يعني: أنه لو حلف على وقوع شيء أوقعه الله إكراماً له، وصيانة له عن الحنث في يمينه، وحمله بعضهم على الدعاء، أنه لو دعا الله سبحانه استجاب الله دعاء، والمعنى الأول أوفق بالظاهر، ولا مانع من إرادة المعنى الحقيقي، وقد ثبت مثل ذلك فيما تقدم في كتاب الديات من قصة أخت الربيع بنت النضر، حيث قال فيها أم الربيع: أوالله لا يقتص منها ه فما زالت حتى قبلوا الدية، فقال رسول الله ﷺ: أن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره.

وحاصل الحديث: أن الذين يزعمهم الناس ضعفاء، ولا يعترفون لهم بفضل، قد تكون منزلتهم عند الله رفيعة، حيث يحلفون توكّلاً على الله سبحانه، فيحقّق الله تعالى ما أقسموا به.

(٤١) ـ باب: النهي من قول: هلك الناس

۱۳۹ ـ (۲۹۲۳) ـ قوله: (هن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه أبو داود في الأدب، باب بعد باب لا يقال: خبثت نفسي (٤٩٨٣).

يُحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ مَالِكِ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيَ^{الِي} هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وإِذَا قَالَ الرَّجُلُ: خَلَكَ النَّاسُ، فَهُوَ الْخَلَكُهُمْ.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: لاَ أَدْرِي، أَهْلَكَهُمْ بِالنَّصْبِ، أَوْ أَهْلَكُهُمْ بِالرَّفْعِ.

1977 - (٠٠٠) حدثها يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ. أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعِ، عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ. حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ. حَدَّثَنَا خَالِذُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ لِحَكِيمٍ. حَدَّثَنَا خَالِذُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ لِكَيْمِ. جَدِيعاً عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَاذَا الإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

(٤٢) - باب: الوصية بالجار، والإحسان إليه

١٩٢٨ - (١٤٠) حد ثنا فُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنْسٍ. ح وَحَدَّفَنَا فُتَيْبَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ. ح وَحَدَّفَنَا أَبُو بَكُو بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّفَنَا عَبْدَهُ وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّفَنَا عَبْدَهُ وَيَزِيدُ بْنُ الْمُثَنَّى، (وَاللَّفُظُ لَهُ)، وَيَزِيدُ بْنُ حَدَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، (وَاللَّفُظُ لَهُ)، حَدَّفَنَا عَبْدُ الْوَهَابِ، (يَعْنِي الطَّقَفِيُّ)، سَمِعْتُ يَحْيَىٰ بْنَ سَعِيدٍ. أَخْبَرَنِي أَبُو بَكُرٍ، (وَهُوَ ابْنُ حُدَّفَنَا عَبْدُ الْوَهَابِ، (يَعْنِي الطَّقَفِيُّ)، سَمِعْتُ يَحْيَىٰ بْنَ سَعِيدٍ. أَخْبَرَنِي أَبُو بَكُرٍ، (وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّذَ بُنُ عَمْرَةً حَدَّفَتُهُ؛ أَنَّهَا سَمِعَتْ عَالِشَةً تَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمِّد بْنِ عَمْرِهِ بْنِ حَرْمٍ)؛ أَنَّ عَمْرَةً حَدَّفَتُهُ؛ أَنَّهَا سَمِعَتْ عَالِشَةً تَقُولُ: سَمِعْتُ

قوله: (فهو أهلكُهم) برفع الكاف، يعني: أنه أشد هلاكاً منهم، وأسوأ حالاً بما يلحقه من الإثم في عيبهم والوقيعة فيهم، وربما أذاه ذلك إلى العجب بنفسه وزعمه أنه خير منهم. قال المازري: ودذلك إذا قاله احتقاراً للناس وإعجاباً بنفسه. وأما قوله ذلك تفجعاً على ذهاب المسائحين، ونقصهم عمن مضى من الأولين، فليس من ذلك، لأن الأول عنوان الكبر، والثاني عنوان الإشفاق وتعظيم السلف والتقصير بالنفس، وقال القاضي عياض: هوقيل: إنه في المبتدعة عنوان يقولون: هلك الناس من رحمة الله.

قوله: (قال أبو إسحاق: لا أدري *أهلكهم" بالنصب) أبو إسحاق راوي صحيح مسلم شكّ في كون الكاف في الملكهم؟ مفتوحاً أو مضموماً، والأشهر رواية الضمّ على ما فسّرناه. أما رواية فتح الكاف، فعلى أنه فعل ماض من الإهلاك، ومراده أن من قال: هلك الناس، فقد جعلهم هلكي. والمعنى على هذه الرواية غير واضح، فرواية الضمّ أولى.

(٤٢) ـ باب: الوصية بالجار والإحسان إليه

180 - (٢٦٢٤) - قوله: (سمعت عائشة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الأدب، باب الوصاة بالجار (١٥١٥)، والترمذي في البر الوصاة بالجار (١٠١٤)، وأبو داود في الأدب، باب في حق الجار (١٠١٥)، والترمذي في البر والسملة، باب ما جاء في حق النجوار (١٩٤٣)، وابن ماجه في الأداب، باب حق الجوار (٣٧١٧).

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿ هَمَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ خَتْنَىٰ ظَنْنُتُ أَنَّهُ لَيُؤَرَّلْنَهُ ۗ .

قوله: (يوصيتي بالجار) أي: بالإحسان إليه وحسن العشرة معه. واسم الجاريشمل المسلم والكافر، والمعابد والفاسق، والصديق والعدو، والغريب والبلدي، والنافع والضار، والقريب والأجنبي، والأقرب داراً والأبعد، وله مراتب بعضها أعلى من بعض. وقد أخرج الطبراني عن جابر على عن رسول الله على قال: اللجيران ثلاثة: جار له حتى، وهو المشرك، له حتى الجوار، وجار له حقان، وهو المسلم، له حتى الجوار وحتى الإسلام، وجار له ثلاثة حقوق، مسلم له رحم، له حتى الجوار والإسلام والرحم، ذكره الحافظ في فتح حقوق، مسلم له رحم، له حتى الجوار والإسلام والرحم، ذكره الحافظ في فتح الباري (١٠٠:٤٤٢) وسكت عليه.

وقال ابن أبي جمرة: احفظ الجار من كمال الإيمان. وكان أهل الجاهلية يحافظون عليه، ويحصل امتثال الوصية به بإيصال ضروب الإحسان إليه بحسب الطاقة، كالهدية والسلام وطلاقة المؤجه عند لقائه، وتفقد حاله، ومعاونته فيما يحتاج إليه، وكف أسباب الأذى عنه على اختلاف أنواعه، حسية كانت أو معنوية. وقد نفى النبق الإيمان عمن لم يأمن جاره بوائقه، وهي مبالغة تنبىء عن تعظيم حق الجار، وأن إضواره من الكبائر... ويفترق الحال في ذلك بالنسبة للجار الصالح وغير الصالح. والذي يشمل الجميع إرادة الخير له، وموعظته بالحسنى، والدعاء له بالهداية، وترك الإضرار له، إلا في الموضع الذي يجب فيه الإضرار له بالقول والفعل، والذي يخص الصالح هو جميع ما تقدم. وغير الصالح كفه عن الذي يرتكبه بالحسنى، على حسب مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويعظ الكافر بعرض الإسلام عليه، ويبين محاسنه والترغيب فيه برفق، ويعظ الفاسق بما يناسبه بالمرفق أيضاً، ويستر عليه زلله عن غيره، وينهاه برفق، فإن أفاد فيه، وإلا فيهجرة قاصداً تأديه على ذلك مع إعلامه بالسبب ليكف.

وأما حدّ الجوار، فجاء عن على في قال: «من سمع النداء فهو جار»، وقيل: امن صلى معك صلاة الصبح في المسجد فهو جار»، وعن عائشة: قحد الجوار أربعون داراً من كل جانب، وعن الأوزاعي مثله، وأخرج البخاري في الأدب المفرد مثله عن الحسن، وللطبراني بسند ضعيف عن كعب بن مالك مرفوعاً: «ألا إن أربعين داراً جار»، وأخرج ابن وهب عن يونس، عن ابن شهاب: قاربعون داراً عن يمينه وعن يساره ومن خلفه ومن بين يديه وهذا يحتمل كالأولى، ويحتمل أن يريد التوزيع، فيكون من كل جانب عشرة وراجع فتح الباري (١٠: ٤٤٧).

قوله: (حتى ظننت أنه ليورِّتُنَّه) أي: يأتي من الله تعالى بحكم كونه وارثاً. واستدل به الأبي على أن المراد بالجار هنا هو الجار المسلم، ولا يدخل فيه الذمي، لأنه لا يرث المسلم. وهذا الاستدلال ضعيف، لأن مراده أن الجار يكون وارثاً بحكم جواره، إلا أن يقوم هناك مانع من الإرث كاختلاف الدين، وهذا صادق في جميع الورثة، فإنهم يرثون بقرابتهم، فيقال فيهم: إنهم

١٦٢٩ - (٠٠٠) حدثني عَمْرُو النَّاقِدُ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ. حَدَّثَنِينِ رَسُلُهِ.
 هِشَامُ بْنُ عُرُوّةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةً، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهِنْلِهِ.

١٦٣٠ - (١٤١) حدَّلني عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ. حَدَّنْنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْع، عَنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجارِ حَتَّىٰ ظَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُثُهُ.

١٩٣١ - (١٤٣) حدَّثْنَا أَبُو كَامِلِ الْجَحْدَرِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفُظُ لِإِسْحَاقَ - (قَالَ أَبُو كَامِلِ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا) عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الطَّمَدِ الطَّمَدِ الْصَّمَدِ الْعَمْقُ. حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانُ الْجَوْنِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرُّ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْعُ: فِيَا أَبَا ذَرْ، إِذَا طَبْحُتَ مَرْقَةً، قَأْكَيْرُ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ.

١٩٣٧ - (١٩٣) حدثمنا أبو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّنَنا ابْنُ إِدْرِيسَ. أَخْبَرَنَا شُغْبَةُ. حَ وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ. أَخْبَرَنَا شُغْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيْ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٌ قَالَ: إِنَّ خَلِيلِي ﷺ أَوْصَانِي: ﴿إِذَا طَبَخْتَ مَرَقاً فَأَكْثِرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٌ قَالَ: إِنَّ خَلِيلِي ﷺ أَوْصَانِي: ﴿إِذَا طَبَخْتَ مَرَقاً فَأَكْثِرُ مَا اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، مِنْ جِيرَائِكَ، فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفِ.

ورثة، مع أن الكافر منهم لا يرث المسلم لقيام المانع. وقد تقدم في حديث جابر أن الجار المشرك له حق الجوار، والله سبحانه أعلم.

۱٤١ ـ (٢٦٢٥) ـ قوله: (سمعت ابن عمر) هذا الحديث أخرجه البخاري في الأدب، باب الوصاة بالجار (٦٠١٥).

^{187 - (}٠٠٠) - قوله: (عبد العزيز بن عبد الصمد العميّ) بفتح العين وتشديد الميم، نسبة إلى العبّ، وهو بطن من تعيم كما في أنساب السمعاني (٣٨٠:٩) وهو من رواة الجماعة وثقه أحمد وأبو زرعة والنسائي وأبو داود، مات سنة ١٨٧هـ كما في التهذيب (٣٤٧:٦).

قوله: (عن أبي فرّ) هذا الحديث أخرجه الترمذي في الأطعمة، باب ما جاء في إكثار ماء المرقة (١٨٣٣)، وأخرجه ابن ماجه في الأطعمة، باب من طبخ فليكثر ماءه (٣٤٠٥).

قوله: (وتعاهد جيرانك) أي: تفقد أحوالهم، وأعطهم من المرقة إن احتاجوا إليه. وتعهّده وتعاهده بمعنى تفقّده، وأحدث العهد به، كما في القاموس. وفيه فضل الإيثار وأن يقلّل الرجل من ترفّهه وتنعمه ليسدّ حاجة أخيه المسلم.

(٤٣) ـ باب: استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء

آبُو عَمَّانَ الْمِسْمَعِيُّ. حَدَّثَنَا عُنْمَانُ الْمِسْمَعِيُّ. حَدَّثَنَا عُفْمَانُ ابْنُ عُمَرَ. حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرِ، (يَعْنِي الْخَرَّالَ)، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرُّ. قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: الاَ تَحْقِرَنُ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْناً، وَلَوْ أَنْ تَلْقَىٰ أَخَاكَ بِوَجْعِ طَلْقِهِ.

(£ £) _ باب: استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام

١٩٣٤ ـ (١٤٥) حدَّلْمُنَا أَبُو بَكُرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ بُرَيْلِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ۔ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،

(٤٢) ـ باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء

116 ـ (٢٦٢٦) ـ قوله: (هن أبي ذر) هذا الحديث أخرجه الترمذي في الأطعمة، باب ما جاء في إكثار ماء المرقة (١٨٣٣) مقروناً بالحديث الذي قبله، وجعلهما حديثاً واحداً.

قوله: (ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق) بسكون اللام ويكسرها، يقال: وجه طُلُق وطلق وطليق: إذا كان متبسطاً فيه بشاشة. ودل الحديث: على أن طلاقة الوجه عند اللقاء مندوبة يؤجر المرء عليها.

(٤٤) ـ باب: استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام

180 ـ (٢٦٣٧) ـ قوله: (عن أبي موسى) هذا الحديث أخرجه البخاري في المساجد، باب تشبيك الأصابع في المسجد (٤٨١)، وفي الزكاة، باب النحريض على الصدقة والشفاعة فيها (١٤٣٢)، وفي المطالم، باب نصر الظلوم (٢٤٤٦)، وفي الأدب، باب قول الله تعالى: فيم شَعَمَة حَسَنَة يَكُن لَمُ نَمِيتُ يَهُم (١٠٨٢)، وباب تعاون المؤمنيين بحضهم بعضاً (١٠٢٦ و ٢٠٢٧)، وفي التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّا قُولُنَا لِتُحَيِّهِ إِنَّا أَرْدَنَهُ وَلَا الله تعالى: ﴿إِنَّا قُولُنَا لِتَحَيِّهِ إِنَّا لَعُمَى وَلَا الله تعالى: ﴿إِنَّا قُولُنَا لِتَحَيِّهِ إِنَّا لَعُمَى وَلَا الله تعالى: ﴿إِنَّا قُولُنَا لِتَحَيِّهِ إِنَّا لَا الله الله الله الله المناب أبو داود في الأدب، باب في الشفاعة (١٣١٥)، والتومذي في العلم، باب الله العلم، باب الله على الخير كفاعله (٢٦٧٢)، والتسائي في الزكاة، باب الشفاعة في العلم، باب الله العلى الخير كفاعله (٢٦٧٢)، والتسائي في الزكاة، باب الشفاعة في العلم، باب الله العلى الخير كفاعله (٢٦٧٢)،

إِذَا أَتَاهُ طَالِبُ حَاجَةٍ، أَقْبَلَ عَلَىٰ جُلَسَائِهِ فَقَالَ: «اشْفَعُوا فَلْتُوْجَرُوا. وَلْيَقْضِ اللّهُ عَلَىٰ لِلسَّاشِ لِللّهُ عَلَىٰ لِلسَّاشِ لِللّهُ عَلَىٰ لِلسَّاشِ لِللّهُ عَلَىٰ لِلسَّاشِ لِللّهُ عَلَىٰ لِلسَّاشِ لِللّهِ مَا أَحَبُه.

(٩٤) ـ باب: استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء السوء

1170 - (141) حدثانا أبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا شَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ. عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ جَدْهِ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ. ح وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمَلاَءِ الْهَمْدَانِيُّ، (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ قَالَ: ﴿إِنَّمَا مَثُلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَتَافِحُ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ، إِمَّا أَنْ يُحَذِينَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْغَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ ربحاً طَيْبَةً. وَنَافِحُ الْكِيرِ، إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ ربحاً خَبِيثَةَ».

قوله: (اشفعوا فلتوجروا) قال النووي: افيه استحباب الشفاعة لأصحاب الحواتج المباحة، سواء كانت الشفاعة إلى سلطان ووال وتحوهما، أم إلى واحد من الناس، وسواء كانت الشفاعة إلى سلطان في كف ظلم، أو إسقاط تعزير، أو في تخليص عطاء لمحتاج أو نحو ذلك. وأما الشفاعة في الحدود فحرام، وكذا الشفاعة في تتميم باطل أو إيطال حق وتحو ذلك فهي حرام».

قوله: (وليقض الله على لسان نبيه ما أحب) يعني: أن النبي الله إنما سيقضي للمشفوع له أو عليه بما فيه مصلحة عند الله، ولكن الشفيع يؤجر على شفاعته، وإن لم يتحقق ما شفع به . وفيه دليل على أن الشفاعة بمنزلة المشورة، فلا ينبغي أن يتخذه الشفيع طريقاً للضغط على المشفوع إليه وكذلك لا ينبغي للشفيع أن يسخط على المشفوع إليه إن لم يعمل حسب شفاعته، واختار مباحاً آخر غير المشفوع به .

(4¢) ـ باب: استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء

127 - (٢٦٢٨) - قوله: (عن أبي موسى) هذا الحديث أخرجه البخاري في البيوع، باب في العطار وبيع المسك (٢١٠١)، وفي اللبائح، باب في المسك (٥٥٣٤)، وأبو داود في الأدب، باب من يؤمر أن يجالس (٤٨٣٠).

قوله: (ونافخ الكير) بكسر الكاف، وحقيقته البناء الذي يركب الحدّاد عليه الزّق، والزّق هو الذي ينفخ فيه فأطلق على الزق اسم الكير مجازاً لمجاورته له. وقيل: الكير هو الزّق نفسه، وأما البناء فاسمه الكور.

قوله: (إما أن يحليك) أي: يعطيك، والإحداء: الإعطاء، والمراد أن يعليك بغير عوض هدية، والحاصل أن حامل المسك ممن ينفعك لا محالة، إما بإهداء المسك إليك أو ببيعه منك،

(٤٦) ـ باب: فضل الإحسان إلى البنات

ولا يخلو على الأقل من أن ينفعك بوائحته الطبية، وكذلك الجليس الصالح، إما أن تحصل منه على علم ينفعك، أو أنه ينفعك بصحبته. وإن حال نافخ الكير على العكس من ذلك، فإنه لا يخلو من إيذاء، ولو كان برائحته الكربية، فكذلك الجليس السوء.

ودلَّ الحديث بعبارته على اختيار الجلساء الصالحين، والتحرز من جلساء الشرَّ ودلَّ بإشارته على جواز بيع المسك وطهارته، ففيه الرد على من كرهه، وهو منقول عن الحسن البصري وعطاء وغيرهما. ثم انقرض هذا الخلاف واستقرَّ الإجماع على طهارة المسك وجواز بيعه.

(٤٦) ـ باب: فضل الإحسان إلى البنات

187 - (۲۹۲۹) - قوله: (حدثنا سلمة بن سليمان، أخبرنا عبد الله) يعني: عبد الله بن المبارك تتلف، وكان سلمة بن سليمان المروزي وزاقاً له ومن أجلة أصحابه الثقات. قال أحمد بن منصور: حدثنا بنحو من عشرة آلاف حديث من حفظه، وقال: هل يمكن أحداً منكم أن يقول: غلطت في شيء؟ مات سنة ٣٠٠هـ أخرج له الشيخان والنسائي.

قوله: (عن هاتشة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الزكاة، باب اتّقوا النار ولو بشقّ تمرة (١٤١٨)، وفي الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله (٥٩٩٥)، وأخرجه الترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في النفقة على البنات (١٩١٣).

قوله: (جماءتني امرأة ومعها ابنتان) قال الحافظ في الفتح (١٠: ٤٢٨): «لم أقف على أسمائهن: وسيأتي في رواية عراك بن مالك آنها كانت مسكينة.

قوله: (من ابتلي من البنات بشيء) قال النووي: الإنما سمّاه ابتلاء لأن الناس يكرهونهن في العادة، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِرَ لَمُدُكُم بِالأَنْقَ طَلَّ وَجَهُمُ مُسْوَدًا وَهُوَ كَظِيمٌ ۖ ۞﴾ (سورة النحل،

فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ سِفْرًا مِنَ النَّارِهِ.

٦٦٣٧ - (١٤٨) حَدُقَفًا قُتَيْبَةً بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَكُرٌ، (يَغْنِي ابْنَ مُضَرَ)، عَنِ ابْنِ الْهَادِ، أَنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِي زِيَادٍ، مَوْلَىٰ ابْنِ عَيَّاشٍ حَدَّفَهُ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكِ، سَمِغْتُهُ يُحَدُّثُ عُمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عَائِشَةً، أَنَّهَا قَالَتْ: جَاءَتْنِي مِشْكِينَةٌ تَحْمِلُ ٱبْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلاَثَ تَمْرَانِ، فَأَعْظَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَىٰ فِيهَا نَمْرَةً لِتَأْكُلُهَا، فَاسْتَظْعَمَتْهَا

آية ٥٨) قلت: هذا ما حكاه الله مبحانه عن الكفار، وليس من شأن المسلم أن يكره أن تكون له بنت. فالظاهر من استعمال نفظ الابتلاء الإشارة إلى ما في تربينهن من المشقة أكثر مما في تربية الأولاد، فإن الخوف عليهن أشدً، ومساعدتهن للوالد في اكتساب المعيشة أقلّ. وذكر الحافظ عن شيخه أن الابتلاء هنا بمعنى الاختيار، فلا إشكال.

ثم قال بعض العلماء: إن هذه الفضيلة مختصة بمن عال بنتين أو ثلاثة، لأن النبي هي إنما ذكرهن بصيغة الجمع، وسيأتي في حديث أنس: «من عال جاريتين» ولكن الظاهر أن الحكم يشمل من عال بنتاً واحدة، أما أولاً ؛ فلأن لفظ فيشيء بعد قوله «من أبتلي من البنات» يدل على أن الفضيلة عامة لكل من عال بنتاً، ولو واحدة. وأما ثانياً ؛ فلأنه وقع في حديث لأبي هريرة عند الطبراني في الأوسط: «قلنا: وثنتين؟ قال: وثنتين، قلنا: وواحدة؟ قال: وواحدة ويشهد له ما أخرجه الطبراني بسند واه عن ابن مسعود مرفوعاً: «من كانت له ابنة فأدّبها وأحسن أدبها، وعلمها، وأوسع عليها من نعمة الله تعالى التي أوسع عليه إلخ، ذكره الحافظ في فتح الباري.

قوله: (فأحسن إليهنّ) قال الحافظ: «وقد اختنف في المراد بالإحسان: هل يقتصر به على قدر الواجب أو بما زاد عليه؟ والظاهر الثاني، فإن عائشة أعطت المرأة التمرة فآثرت بها ابنتيها، فوصفها النبيّ ﷺ بالإحسان، فدلّ على أن من فعل معروفاً لم يكن واجباً عليه، أو زاد على قدر الواجب عليه عدّ محسناً، والذي يقتصر على الواجب وإن كان يوصف بكونه محسناً، لكن المراد من الوصف المذكور قدر زائده.

160 - 160 معارض لما مرّ في الرواية السابقة أنها لم تجد عدا بظاهره معارض لما مرّ في الرواية السابقة أنها لم تجد عند عائشة إلا تمرة واحدة. ويمكن الجمع بينهما بأنها لم تجد عندها ما يخصها إلا تمرة واحدة. ويحتمل أنها لم يكن عندها في أول الأمر إلا واحدة، فأعطتها، ثم وجدت ثنتين. ذكر الحافظ الاحتمالين ثم ذكر احتمال تعدد الفضة، وهو بعيد جداً. ويمكن أن يكون الاختلاف نشأ من تصرف الرواة عن روايتهم بالمعنى، وكانت عائشة وأيمنا أعطنها ثلاث تمرات كما في رواية عراك، لكن إيثارها إنما وقع في تمرة واحدة كانت لها، فذكره الرواة الآخرون ولم يذكروا التمرتين، وقد سبق مراراً أن الرواة إنما يهتمون بحفظ جوهر القصة، دون تفاصيلها الجزئية ـ والله أعلم ـ .

ٱبْنَنَاهَا، فَشَقَتِ النَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا، بَيْنَهُمَا. فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ ٱلَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةُ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِهِ.

١٦٣٨ ـ (١٤٩) حدثني عَمْرُو النَّاقِدُ. حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزَّبَيْرِيُّ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: امّن غالَ جَارِيَتَيْنِ حَتْىٰ تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَّا وَهُوَ، وَضَمَّ أَصَابِعَهُ.

(٤٧) ـ باب: فضل من يموت له ولد فيحتسبه

١٩٣٩ - (١٥٠) حدثها يَخْيَل بْنُ يَخْيَل. قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ مَالِكِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ الْمُسْلِمِينَ
 عَنْ سَمِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُوَيْرَةً، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿لاَ يَمُوتُ لاَخْدِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 ثَلاثَةً مِنْ الْوَلْدِ فَتَمَسَّمُ النَّارُ، إِلاَّ تَجِلُةَ الْقَسَمِ.

٦٦٤٠. (٠٠٠) حدثثنا أبو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. قَالُوا: حَدَّثَنَا شَهْيَانُ بْنُ عُيْنِنَةَ. ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ. كِلاَهُمَا عَنِ الرَّهْرِيِّ. بِإِسْنَادِ مَائِكٍ. وَبِمَعْنَىٰ حَدِيثِهِ، إِلاَّ أَنَّ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: وَقَيلِجَ النَّارَ إِلاَّ تَحِلَةَ الْقَسَمِ.

189 ـ (٢٦٣١) ـ قوله: (هن أنس بن مالك) هذا الحديث أخرجه الترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في النفقة على البنات والأخوات (١٩١٤).

(٤٧) ـ باب: فضل من يموت له ولد فيحتسبه

١٩٠٠ ـ (٢٦٣٢) ـ قوله: (عن أبي هريوة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الجنائز، باب فضل من مات له ولد فاحتسب (١٢٥٠ و ١٢٥١)، وفي الأيمان، باب قول الله تعالى: ﴿ وَأَقْسَنُوا فَضِل من مات له ولد فاحتسب (١٢٥٠ و ١٢٥١)، وفي الجنائز، باب ما جاء في ثواب من قدم ولداً (١٠٦٠)، والنسائي في الجنائز، باب من يتوفى له ثلاثة (١٨٧٥ و ١٨٧٦)، ومالك في الجنائز، باب الحسبة في المصيبة، وابن ماجه في الجنائز، باب ما جاء في ثواب من أصيب بولده (١٦٠٣).

قوله: (إلا تَجِلَّه القسم) المراد من القسم ههذا قوله تعالى: ﴿وَإِن يَنكُو إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ خَتَنَا مُقَضِيًا ﴿ وَإِن يَنكُو المارَ عليها على رَبِّكَ خَتَنَا مُقَضِيًا ﴿ وَ إِن المارَ عليها على القسام، ومنهم من لا يسمع حسيسها، وهم الذين سبقت لهم الحسنى من الله كما في القرآن، فالحاصل: أن من توفي له ثلاثة أولاد لا تمسه النار، ولكنه، يمرّ على الصراط مرا سريعاً لا يتأثر بشيء من عذاب النار، أعاذنا الله تعالى منه.

ا ١٦٤١ - (١٥١) حدثنا قُتَنِبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) ﴿ عَنْ الْعَنِيزِ، حَدُّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) ﴿ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَتِيْلِا قَالَ لِنِسْوَةِ مِنَ الأَنْصَارِ: ﴿ لاَ يَمُوثُ ۚ لِلاَ مَحْدَاكُنَ ثَلاَتَةً مِنَ الْوَلَدِ فَتَحْتَسِبُهُ، إِلاَّ مَحْلَتِ الْجَنْةُ ﴿ فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ : أَوِ الْنَيْنِ وَلَا مَحْلَتِ الْجَنْةُ ﴿ فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ : أَوِ الْنَيْنِ وَلَا رَسُولَ اللّهِ ؟ قَالَ: ﴿ أَوِ الْنَيْنِ ﴾ . يَا رَسُولَ اللّهِ ؟ قَالَ: ﴿ أَوِ الْنَيْنِ ﴾ .

١٦٤٢ - (١٥٢) حدثنا أبُو كَامِلِ الْجَحْدَرِيُّ، فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ. حَدَّثُنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَلِ بْنِ الأَصْبَهَانِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، ذَكُوَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيُّ قَالَ: جَاءَتِ الْمُرَأَةُ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ يَظِيَّةُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيئِكَ. فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمُ كَذَا وكَذَا اللَّهُ. قَالَ: «الجَتَمِعْنَ يَوْمُ كَذَا وكَذَا اللَّهُ. قَالَ: «الجَتَمِعْنَ يَوْمُ كَذَا وكَذَا اللَّهُ. قَالَ: «الجَتَمِعْنَ يَوْمُ كَذَا وكَذَا اللَّهُ مِنْ نَفْسِكَ يَوْمُ كَذَا وكَذَا اللَّهُ. قَالَ: «الجَتَمِعْنَ يَوْمُ كَذَا وكَذَا اللَّهُ عَلْمَهُنَا مِمَّا عَلْمَهُ اللَّهُ. ثَالَ: «مَا مِنْكُنُ مِنِ المَرَأَةِ تُقَدِّمُ فَاجَتُمَعْنَ، فَأَتَاهُنُ رَسُولُ اللَّهِ يَظِيَّةً فَعَلَمُهُنَّ مِمَّا عَلْمَهُ اللَّهُ. ثُمْ قَالَ: «مَا مِنْكُنُ مِنِ المَرَأَةِ تُقَدِّمُ بَنِ النَّارِهِ فَقَالَتِ الْمَرَأَةُ: وَاثْنَيْنِ. وَالْمَيْنِ. وَالْمَيْنِ، وَالْمَيْنِ. وَالْمَيْنِ. وَالْمَيْنِ. وَالْمَيْنِ. وَالْمَيْنِ. وَالْمَيْنِ. وَالْمُهُنُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا لَا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُعْتَقِيْنِ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُولِنَا لَا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُولُلُ اللَّهُ مُنْ اللْمُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ ال

۱۹۲ ـ (۲۹۳۲) ـ قوله: (هن عبد الرحمٰن بن الأصبهائيّ) واسم والده عبد الله الأصبهائيّ، كان أصبهان، كما في تاريخ البخاري، وقبل: كان عبد الله يشجر إلى أصبهان، فقبل له الأصبهائيّ. وذكر الحافظ في الفتح (۲: ۱۲۱) أنه لا منافاة بين القولين.

قوله: (عن أبي سعيد الخدري) هذا الحديث أخرجه البخاري في الجنائز، باب فضل من مات له ولد فاحتسب (١٢٤٩)، وفي العلم، باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم (١٠١)، وفي الاعتصام بالكتاب والسنة، باب تعليم النبي 義 أمته من الرجال والنساء (٧٢١٠).

قوله: (ذهب الرجال بحديثك) تعني: أن معظم حديث رسول الله ﷺ يخاطب به الرجال، ولا يخاطب به النساء، وفي رواية شعبة عند البخاري في العلم: «غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوماً من نفسك، وفيه جواز الغبطة، ولا سيّما في أمور الدين، وفيه ما كان عليه نساء الصحابة من الحرص على تعلم الدين، وفيه جواز تخصيص يوم للنساء في الوعظ.

قوله: (فقالت امرأة) هي أم سليم الأنصارية وائدة أنس بن مائك، كما رواه الطبراني بإسناد جبّد عنها، قالت: قال رسول الله بيّج ذات يوم وأنا عنده: ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة لم يبلغوا الحلم إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم. فقلت: واثنان؟ قال: واثنان؟ ووقع لأم مبشر الأنصارية أيضاً السؤال عن ذلك فيما أخرجه الطبراني عن جابر بن عبد الله، وأخرج الطبراني في الأوسط من رواية جابر بن سمرة بسند ضعيف مثل هذا السؤال من أم أيمن. ذكر كل ذلك الحافظ في الفتع.

قوله: (واثنين) ولم يذكر في هذا الحديث من توفي له ولد واحد، وقد وقع في بعض الروايات الضعيفة أنه ﷺ سئل عمن توفي له ولد واحد، فذكر أنه داخل في هذا الحكم أيضاً، وَالْنَيْنِ، ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَالْنَيْنِ، وَالْنَيْنِ، وَالْنَيْنِ، وَالْنَيْنِ ﴿.

1987. (107) حدثنا مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّادٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ. ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ. حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ الأَصْبَهَانِيّ، فِي هَلْذَا الإِسْنَادِ . بِمثلِ مُعْنَاهُ، وَزَادًا جَمِيعاً: عَنْ شُعْبَةً، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ الأَصْبَهَانِيّ، فِي هَلْذَا الإِسْنَادِ . بِمثلِ مُعْنَاهُ، وَزَادًا جَمِيعاً: عَنْ شُعْبَةً، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ الأَصْبَهَانِيّ، قَالَ: اللّهَ لَمْ يَتَلَعُوا الْحِنْفُ. أَلِي هُرَيْرَةً قَالَ: اللّهَ لَمْ يَتَلَعُوا الْحِنْفُ.

1914 - (104) حدثها شؤيْدُ بْنُ سَعِيدِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَىٰ، (وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ)، قَالاً: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ، عَنْ أَبِي حَسَّانَ، قَالَ: قُلْتُ لاَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّهُ قَدْ مَاتَ لِيَ ابْنَانِ.

ومن أشهر هذه الروايات حديث ابن عباس عند الترمذي رفعه: قمن كان له فرطان من أمتي أدخله الله الجنة، فقالت عائشة: فمن كان له فرط؟ قال: ومن كان له فرط، ولكن ليس في شيء من هذه الطريق ما يصلح للاحتجاج. بل روى النسائي وابن حبان عن أنس أن المرأة التي قالت: واثنان، قالت بعد ذلك: يا ليتني قلت: وواحد؟ وهو أقوى إسناداً من حديث الترمذي.

ومع ذلك ورد عن أبي هريرة في الصحيح حديث آخر مرفوع: اليقول الله عزّ وجلّ: العدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيّه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا النجنة، وهذا يدخل فيه الواحد فما فوقه، وهو أصبح ما ورد في ذلك. أخرجه البخاري في الرقاق، وقد استوفى العيني في عمدة القارى، (٤: ٣٠) جميع الأحاديث الواردة في الباب.

107 - (٢٦٣٤) - قوله: (لم يبلغوا الحنث) الحنث: الذنب كما في قوله تعالى: ﴿ وَالْوَهُ عَلَى لَلِّمَتِ الْمَاهِ الْحَنْدُ: الذنب كما في قوله تعالى: ﴿ وَالْمَعْنَى: لَمْ يَبَلغُوا الْحَلْمُ فَتَكْتُبُ عَلَيْهُمُ الْآثَامِ. وَقِيلَ: الْمَرَادُ أَنْهُمْ لَمْ يَبَلغُوا إلى زمان يؤاخذون فيه بأيمانهم إذا حنثوا. وخص الصغير بهذا الحكم لأن الشفقة عليه أعظم، والحبّ له أشد، والرحمة له أوفر، والحزن بفقده أكثر، وظاهر هذا التقييد أن الفضيلة المذكورة لا تحصل لمن توفي له ولد بالغ، وإن كان في فقده أجر في الجملة، وبهذا صرح كثير من العلماء، وفرقوا بين البالغ وغيره بأنه يتصور منه العقوق المقتضي لعدم الرحمة، بخلاف الصغير.

ولكن ذهب ابن المنير إلى أن هذا التقييد ليس لإخراج البالغين من الأولاد، بل إنهم يدخلون في الحكم من طريق الفحوى، لأن التواب المذكور إذا ثبت في الطفل الذي هو كُلّ على أبويه، فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السعي، ووصل منه النفع، وتوجه إليه الخطاب بالحقوق؟ ذكره العيني في عمدة القاري (٤: ٣٤) ورجّحه محتجّاً بأن رحمة الله واسعة تشمل الصغير والكبير.

١٥٤ ـ (٢٩٣٥) ـ قوله: (قلت لأبي هريرة) قد عدَّه ابن الأثير في جامع الأصول رواية

فَمَا أَنْتَ مُحَذَّتِي عَن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثِ تُطَيِّبُ بِهِ أَنْفُسْنَا عَنْ مَوْتَانَا؟ قَالَ: قَالَ: نَعْمَى الْحِنَّةِ يَتَلَقَّىٰ أَحَدُهُمْ أَبَاهُ، ۦ أَوْ قَالَ: أَبُونِهِ -، فَيَأْخُذُ بِنَوْبِهِ، ۦ أَوْ قَالَ: لِمِنْهُمْ دَعَامِيصُ الْجَنَّةِ يَتَلَقَّىٰ أَخَدُهُمْ أَبَاهُ، ۦ أَوْ قَالَ: فَلاَ يَتَتَهِي -، حَتَّىٰ يُدْخِلُهُ اللَّهُ يَتِدِهِ -، كَمَا آخُذُ أَنَا بِصَنِفَةِ فَوْبِكَ هَلَاا. فَلاَ يَتَنَاهَى، أَوْ قَالَ: فَلاَ يَنْتَهِي -، حَتَّىٰ يُدْخِلُهُ اللَّهُ وَأَبَاهُ الْجَنَّةُ اللَّهِ بَنُ سَعِيدٍ. وَأَبَاهُ الْجَنَّةِ اللَّهِ بَنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا أَبُو السَّلِيلِ، وَحَدَّقُنِيهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بَنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا أَبُو السَّلِيلِ، وَحَدَّقُنِيهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بَنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا يَحْدَى اللَّهِ بَنُ سَعِيدٍ. وَقَالَ: فَهَلَ سَعِيدٍ. وَشَالًا عَنْ صَعِيدٍ، بِهَنَا اللَّهِ شَيْعًا ثُولُوا اللَّهِ عَلَيْهُ شَيْعًا لَا اللّهِ عَلَيْهُ شَيْعًا لَا اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهِ عَلَيْهُ شَيْعًا لَعُلُولُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ شَيْعًا لَهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ شَيْعًا لَعُلُولُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللهُ الللللّهُ اللللللهُ الللّهُ الللّهُ الللللهُ اللللللهُ اللللهُ الللللهُ الللللهُ اللللهُ اللللهُ اللللهُ الللل

1750 - 1750 حدالنا أَبُو بَكُر بْنُ أَبِي شَيْبَةً وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو سَعِيدِ الأَشَجُّ، (وَاللَّفَظُ لأَبِي بَكُرٍ)، قَالُوا: حَدَّنَنَا حَفْصٌ، (يَغْنُونَ ابْنَ غِبَاثِ). ح وَحَدَّنَنَا عَفُصٌ، (يَغْنُونَ ابْنَ غِبَاثِ). ح وَحَدَّنَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ. حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدُهِ، طَلْقِ بْنِ مُعَاوِيَةً، عَنْ أَبِي وُرْعَةً بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً قَالَ: أَتَتِ امْرَأَةً النَّبِيَّ يَثَلِيُّ بِصَبِيٍّ لَهَا. فَقَالَتُ: يَا نَبِيًّ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً قَالَ: ادْفَنْتِ الْمَرَأَةُ النَّبِي يَثَلِيْهُ بِصَبِي لَهَا. فَقَالَتُ: يَا نَبِيً عَلَيْهُ بِصَبِي لَهَا. فَقَالَتُ: يَا نَبِيً اللَّهِ، ادْعُ اللَّهُ لَهُ لَهُ لَقَلْ اخْتَظَرْتِ الْعَلَادِ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ؟.

لحديث أبي هريرة السابق، مع التفارت الكثير في السياق واللفظ، والظاهر أنه غيره، ولم يخرجه بهذا اللفظ من الأثمة الستة إلا المصنف، وأخرجه أحمد في مسنده (٢: ٥١٠) من طريق سليمان التيمي، عن أبي السليل عن أبي حسان.

قوله: (فما أنت محدثيٌّ) هذا استفهام، بمعنى ﴿أَفَلَا تَحَدَثني؟؟.

قوله: (دعاميص الجنة) هو جمع دعموص، بضم الدال وسكون العين، ومعناه في أصل اللغة دويبة تكون في الماء لا تقارقه، والمواد هنا صغار أهل الجنة الذين لا يفارقونها.

قوله: (بِصَنِفَةِ ثوبك) هو بفتح الصاد وكسر النون، بمعنى طرف الثوب، ويقال لها «صنيفة؛ أيضاً.

قوله: (فلا يتناهي) وفي رواية افلا ينتهي، والمعنى أن هذا الولد لا يترك أباء حتى يدخله الله وأباء الجنة.

١٥٥ - (٢٦٣٦) - قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه النسائي في الجنائز، باب
 من قدم ثلاثاً، (١٨٧٧).

قوله: (لقد احتظرت بحظار شديد) أي: امتنعت بمانع وثيق. وأصل الحظار، بكسر الحاء وفتحها، ما يجعل حول البستان وغيره من قضبان وغيرها كالحائط وفي هذه الأحاديث دليل على كون أطفال المسلمين في الجنة، وقد نقل جماعة فيه إجماع المسلمين، وتوقف بعض المتكلمين في ذلك. قَالَ عُمَرُ، مِنْ بَيْنِهِمْ: عَنْ جَدُّهِ. وَقَالَ الْبَاقُونَ: عَنْ طَلْقٍ. وَلَمْ يَذْكُرُوا الْجَدَّ. الله 1161 - (101) حدَّثْهَا فُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. قَالاً: حَدَّثُنَا جَرِيرٌ، عَنْ طَلْقِ بْنِ مُعَاوِيَةَ النَّخَعِيِّ، أَبِي غِيَاتٍ، عَنْ أَبِي ذُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. طَلْقِ بْنِ مُعَاوِيَةَ النَّخَعِيِّ، أَبِي غِيَاتٍ، عَنْ أَبِي ذُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: حَاءَتِ امْرَأَةً إِلَى النَّبِي ﷺ بِابْنِ لَهَا. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ يَشْتَكِي. وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ. قَدْ دَفَنْتُ ثَلاَئَةً. قَالَ: القَدِ الْحَنظَوْتِ بِحِظَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِء.

قَالَ زُهَيْرٌ: عَنْ طَلْقٍ. وَلَمْ يَذْكُرِ الْكُنْيَةَ.

(٤٨) ـ باب: إذا أحب الله عبداً، حبّبه إلى عباده

١٦٤٧ ـ (١٥٧) حدَّثْنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثُنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اإِنَّ اللَّهَ، إِذَا أَحَبُ عَبْداً، دَهَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أُجِبُ فَلاَمَا فَأَحِبُهُ. قَالَ: فَيُجِبُهُ جِبْرِيلُ. ثُمَّ يُعَادِي فِي السَّمَاءِ فَيقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ فُلاَنَا فَأَحِبُوهُ. فَيُحِبُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ. قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الأَرْضِ. وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْداً دَعَا

(٤٨) ـ باب: إذا احبُ اش عبداً حبّبه إلى عباده

10٧ . (٢٦٣٧) . قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الأدب، باب المحجبة في الله تعالى (٦٠٤٠)، وفي التوحيد، باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة (٧٤٨٥)، والترمذي في تفسير سورة مريم (٣١٦١)، ومالك في الشعر، باب ما جاء في المتحابين في الله.

قوله: (إن الله إذا أحبّ عيداً) وقد وقع في بعض الأحاديث بيان سبب هذه المحبة والمراد بها، فقد أخرجه أحمد في مسنده (٥: ٢٧٩) عن ثوبان ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «إن العبد ليلتمس مرضاة الله ولا يؤال بذلك، فيقول الله عزّ وجلّ لجبريل: إن فلاناً عبدي يلتمس أن يرضيني، ألا وإن رحمتي عليه، فيقول جبريل: رحمة الله على فلان، ويقولها حملة العرش، ويقولها من حولهم حتى يقولها أهل السموات السبع، ثم تهبط له إلى الأرض».

قوله: (ثم يوضع له القبول في الأرض) يعني: تقبله القلوب بالمحبة والميل إليه والرضا عنه. قال الحافظ في الفتح (١٠: ٤٦٢): «ويؤخذ منه أن محبة قلوب الناس علامة محبة الله قلت: والظاهر أن المراد بمحبة الناس محبة الصالحين منهم، فإنهم علامة لمحبة الله إياه. أما محبة الفساق والفجرة، فلا عبرة بها. وزاد الترمذي في آخر هذا الحديث: ثم قرأ رسول الله على: ﴿ إِنَّ النَّبِيكُ مُا المُرْفَقُ وَدًا الله المحديث: ثم قرأ رسول الله على: ﴿ إِنَّ النَّبِيكُ مُا المُرْفَقُ وَدًا الله المحديث على الله وليست كلية، فلا يعارض ما الأبي أن وضع المحبة في الناس لعباد الله الصالحين قضية مهملة، وليست كلية، فلا يعارض ما مرّ في الحديث قرب أشعث أغير مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبوه.

جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أَبْغِضُ فُلاَتَا فَأَبْغِضْهُ. قَالَ: فَيَبْغِضُهُ جِبْرِيلُ. ثُمَّ يُتَادِي فِي أَهْلِ السَّمَّاعِينَ إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلاَتَا فَأَيْغِضُوهُ. قَالَ: فَيُبْغِضُونَهُ. ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الأرْضِ.

1114 - (٠٠٠) حدفنا قُتنِبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا يَعْفُوبُ، (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَانِ الْقَارِيِّ). وَقَالَ قُتَنِبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، (يَعْنِي الدَّرَاوَرْدِيُّ). ح وَحَدَّثَنَاهُ سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو الْقَارِيُّ. الْأَشْعَثِيُّ. أَخْبَرَنَا عَبْثَرُ، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ. ح وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدِ الأَيْلِيُّ. كَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبِ، حَدَّثَنِي مَالِكُ، (وَهُوَ ابْنُ أَنَسٍ)، كُلَّهُمْ عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنْ حَدِيثَ الْعَلاَءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ الْبُغْضِ.

1919 - (104) حدالت عَمْرُ النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ. أَخْبَرُنَا عَبْدُ الْغَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، الْمَاجِشُونُ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِح. قَالَ: كُنَّا يِعْرَفَةَ. فَمَرُ بْنُ عَبْدِ الغَزِيزِ وَهُوَ عَلَى الْمَوْسِمِ. فَقَامَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ. فَقُلْتُ لأَبِي: يَعْرَفَةَ. فَمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ عَلَى الْمَوْسِمِ. فَقَامَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ. فَقُلْتُ لأَبِي: يَا أَبْتِ إِنِّي أَرَى اللَّهَ يُحِبُّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ. قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قُلْتُ: لِمَا لَهُ مِنَ الْحُبِّ يَا أَبْتِ إِلَيْهِ اللَّهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ. قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قُلْتُ: لِمَا لَهُ مِنَ الْحُبِّ يَا أَبْتَ اللَّهِ عَلْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ. ثُمَّ وَمُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ. ثُمَّ وَمِا اللَّهِ عَلَيْهِ. ثُمَّ مُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ. ثُمَّ مَوْلِ اللَّهِ عَلْمُ مَا مُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ. ثُمَّ مُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ. ثُمَا لَهُ مِينُ مُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ. ثُمَّ مُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ. ثُمَّ مُولِ عَلَى الْمُلْمَانِ عَبْدِ الْعَرْدِينَ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ مُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْهُ اللللللْهُ الللْهُ اللللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللللْهُ اللللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْهُ اللللْهُ الللللْهُ الللللِهُ اللللْهُ اللللِهُ اللللْهُ الللللْهُ اللللْهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

(٤٩) ـ باب: الأرواح جنود مجندة

قوله: (إني أبغض فلاناً) قال النووي: •قال العلماء: محبة الله تعالى لعبده هي إرادته الخير له، وهدايته، وإنعامه عليه، ورحمته. وبغضه إرادة عقابه أو شقاوته ونحوه. وحب جبريل والملائكة يحتمل وجهين: أحدهما: استغفارهم له وثناؤهم عليه، ودعاؤهم. والثاني: أن محبتهم على ظاهرها المعروف من المخلوقين، وهو ميل القلب إليه واشتياقه إلى لقائه.

١٥٨ ـ (٠٠٠) ـ قوله: (بأبيك أنت!) هذه كلمة مدح، أي: نعم ما قلت.

(49) - باب: الأرواح جنود مجنّدة

﴿الْأَرُوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةً. فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا الثِّلْفَ. وَمَا تَنَاكُرَ مِنْهَا الْحَثَلْفَ،

1701 - (١٢٠) حدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثْنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ. حَدَّثْنَا جَعْفَرُ بْنُ مِشَامٍ. حَدَّثْنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْفَانَ. حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الأَصَمَّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. بِحَدِيثٍ يَرْفَهُهُ. قَالَ: النّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الْفِطْةِ وَاللَّهُمْ فِي الْإِسْلاَمِ إِذَا فَقُهُوا. وَالأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُخِنَدَةً. فَمَا تَعَارَفُ مِنْهَا الْتَلَفَ. وَمَا تُنَاكَرَ مِنْهَا الْخَلَفَ».

وَإِنْوَيْهِهِ﴾ (٤٦٨٩). وقد ذكر في جميع هذه المواضع قوله الناس معادن! إلخ فقط. وقد سبق شرحه في فضائل الصحابة. أما قوله الأرواح جنود مجنّدة، فقد أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة في الأدب، باب من يؤمر أن يجالس (٤٨٣٤). وأخرج البخاري هذا اللفظ من حديث عائشة في كتاب الأنبياء، باب الأرواح جنود مجنّدة (٣٣٣٦).

قوله: (الأرواح جنود مجنّدة) أي: جموع مجمّعة، والمراد أنها خلقت على أنواع وصفات مختلفة.

قوله: (فما تعارف منها ائتلف) يعني: أن الأرواح التي تعارفت بينها في أصل الخلق للتشابه في صفاتها، ائتلفت فيما بينها عند حلولها في الأجساد في الدنيا، والتي تناكرت بينها في أصل الخلقة للتباعد في صفاتها، وقع بينها التنافر في الدنيا أيضاً.

قال الخطابي: اليحتمل أن يكون إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشرّ والصلاح والفساد، وأن الخير من الناس يحنّ إلى شكله، والشرير نظير ذلك يميل إلى نظيره، فتعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير وشر، فإذا انفقت تعارفت، وإذا اختلفت تناكرت. ويحتمل أن يراد الإخبار عن بدء الخلق في حال الغيب على ما جاء أن الأرواح خلقت قبل الأجسام، وكانت تلتقي فتنشاءم. فلما حلت بالأجسام تعارفت بالأمر الأول، فصار تعارفها وتناكرها على ما سبق من العهد المتقدمة.

وقال الحافظ في الغنج (1: ٣٦٩): «قلت: ولا يعكر عليه أن بعض المتنافرين ربما ائتلفاء لأنه محمول على مبدء التلاقي، فإنه يتعلق بأصل الخلقة بغير سبب. أما في ثاني الحال، فيكون مكتسباً لتجدد وصف يقتضي الألفة بعد النفرة، كإيمان الكافر وإحسان المسيء...

قال ابن الجوزي: ويستفاد من هذا الحديث: أن الإنسان إذا رجد من نفسه نفرة ممن له فضيلة أو صلاح، فينبغي أن يبحث عن المقتضي لذلك ليسعى في إزالته حتى يتخلص من الوصف المذموم، وكذلك القول في عكمه.

وقد ورد عند أبي يعلى في مسنده سبب لحديث عائشة من طريق عمرة بنت عبد الرحمٰن قالت: «كانت امرأة مزّاحة بمكة، فنزلت على امرأة مثلها في المدينة، فبلغ ذلك عائشة فقالت: صدق حِبِّه فذكرت الحديث.

(٥٠) ـ باب: المرء مع من أحب

١٦٠٢ - (١٦١) حدثا عَبْدُ اللّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ. حَدَّثْنَا مَالِكُ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ؛ أَنَّ أَعْرَابِنَا قَالَ لِرَسُولِ اللّهِ ﷺ: مَنَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: حُبَّ اللّهِ وَرَسُولِهِ. قَالَ: حُبَّ اللّهِ وَرَسُولِهِ. قَالَ: وَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَخْبَبْتُه.

٦٦٥٣ - (١٦٢) حدث أبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرِ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، (وَاللَّفْظُ لِرُهَيْرٍ)، قَالُوا: حَدَّثَنَا شُفْيَانُ، عَنِ اللَّهْدِيِّ، عَنْ أَنْسٍ، قَالَ: فَالَ: فَوَمَا أَعْدَهْتَ اللَّهُ مِنَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: فومَا أَعْدَهْتَ لَهُا؟، فَلَمْ يَذُكُرُ كَبِيراً. قَالَ: وَلَكِنْي أُجِبُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: فَأَلَّتَ مَعْ مَنْ أَخْبَبْتَه.

(٥٠) ـ باب: المرء مع من أحبّ

171 - (٢٦٣٩) - قوله: (عن أنس بن مالك) هذا الحديث أخرجه البخاري في الأدب، باب علامة الحب في الله (٦١٦٧)، وفي فضائل باب علامة الحب في الله (٦١٦٧)، وفي فضائل أصحاب النبي على باب مناقب عمر بن الخطاب في (٢٦٨٨)، وفي الأحكام، باب الفتيا والقضاء في الطريق (٧١٥٣)، وأخرجه أبو داود في الأدب، باب إخبار الرجل بمحبته له (٥١٢٧)، والترمذي في الزهد، باب ما جاء أن المرء مع من أحبّ (٣١٨٦).

قوله: (أن أعرابياً قال) حقق الحافظ في الفتح (٧: ٤٩) أنه ذو الخويصرة اليماني، وأنه هو الذي بال في المسجد، واستند الحافظ في ذلك إلى ما وقع عند الدارقطني من حديث أبي مسعود أن الأعرابي الذي بال في المسجد قال: يا محمد! متى الساعة؟ قال: وما أعددت لها؟ وقد أخرج أبو موسى المديني في دلائل معرفة الصحابة رواية تدل على أن الذي بَالَ في المسجد هو ذو الخويصرة اليماني، وسيأتي في رواية ابن أبي الجعد أنه لقي رسول الله ﷺ عند سدة المسجد.

قوله: (ما أعددت لها؟) وفي رواية للبخاري: «ويلك وما أعددت لها؟» وفيه تنبيه على أن السؤال عن وقت القيامة سؤال لا فائدة فيه، وإنّما المهمّ الاستعداد له بصالح الأعمال.

قوله: (أنت مع من أحببت) أي: ملحق بهم حتى تكن من زمرتهم. وقال النووي: «فيه فضل حب الله ورسوله على والصالحين وأهل الخير الأحياء والأموات. ومن فضل محبّة الله ورسوله امتثال أمرهما واجتناب نهيهما، والتأدب بالآداب الشرعية. ولا يشترط في الانتفاع بمحبة الصالحين أن يعمل عملهم، إذ لو عمله لكان منهم ومثلهم، وقد صرح في الحديث الذي بعد هذا بذلك فقال: «أحب قوماً ولما يلحق بهم. . . ثم إنه لا يلزم من كونه معهم أن كون منزلته وجزاءه مثلهم من كل وجهه.

١٦٥٤ - (٠٠٠) حدَّثنه مُحَمَّدُ بْنُ رَافِع وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا ﴿ وَقَالَ اللهُ وَقَالَ اللهُ وَاللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

معدد من المبناني المن الله الربيع الْعَتَكِيُّ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ) ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ) ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ) ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، (يُعْنِي ابْنَ زَيْدٍ) ، حَدَّثَنَا خَمَّا اللّهِ عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكِ . قَالَ: جَاءَ رَجُلُ إِلَىٰ رَسُولِ اللّهِ عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكِ . قَالَ: عَامَ رَجُلُ إِلَىٰ رَسُولِ اللّهِ وَرَسُولِهِ ، قَالَ: وَمَا أَخْلَدُتَ لِلسَّاخَةِ؟ قَالَ: حُبُّ اللّهِ وَرَسُولِهِ ، قَالَ: وَهَا أَخْلَدُتَ لِلسَّاخَةِ؟ قَالَ: حُبُّ اللّهِ وَرَسُولِهِ ، قَالَ: وَهَا أَخْلَدُتَ لِلسَّاخَةِ؟ قَالَ: حُبُّ اللّهِ وَرَسُولِهِ ، قَالَ: وَهَا أَخْلَدُتَ لِلسَّاخَةِ؟ قَالَ: حُبُّ اللّهِ وَرَسُولِهِ ، قَالَ:

قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بَعْدَ الإِسْلاَمِ، فَرَحاً أَشَدُ مِنْ فُولِ النَّبِيِّ ﷺ: الْمَالِّفُ مَعَ مَنْ آخييْت،

قَالَ أَنَسُ: فَأَنَا أَحِبُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ. فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ. وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِأَعْمَالِهِمْ.

٦٦٥٦ ـ (٠٠٠) حدَّثناه مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الْغُبَرِيُّ. حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ. حَدَّثَكَ

١٦٢ ـ (. . .) . قوله: (قلم يذكر كبيراً) أي: لم يذكر عملاً كبيراً .

^(...) ـ قوله: (محمد بن عبيد الغُبريّ) بضم الغين وفتح الباء المخففة، نسبة إلى غُبَر بن غنم، كما في المغني. وهو محمد بن عبيد بن حساب البصري، روى عنه مسلم عشرين حديثاً، ولم يخرج عنه البخاري، وثقه النسائي وغيره وقال أبو حاتم: صدوق مات سنة ٢٣٨هـ كما في التهذيب (٩: ٣٢٩).

١٦٤ ـ (...) ـ قوله: (عند سنة المسجد) قال النووي: هي الظلال المسقفة عند باب المسجد. وفي القاموس: السنة بالضم باب الدار جمعه سدد. وقال القرطبي: والسدة أيضاً ما يسدّ به الأبواب.

قوله: (فكأنَّ الرجل استكان) أي: خضع وتواضع. والاستكانة: الخضوع، كما في القاموس.

١٦٥ ـ (٢٦٤٠) ـ قوله: (هن هبد الله) يعني: ابن مسعود ﷺ. وهذا الحديث أخرجه البخاري في الأدب، باب علامة الحب في الله عزّ وجلّ (٦١٦٨ و ٦١٦٩).

قوله: (جاء رجل) قبل: هو أبو موسى الأشعريّ، وقبل: هو صفوان بن قدامة، وقبل: أبو ذر ﷺ. ويظهر أن هذا السؤال وقع في جماعة من الصحابة، وقد سرد أحاديثهم الحافظ في فتح الباري (١٠: ٥٥٧ و ٥٥٨).

تَّابِتُ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكِ، عَنِ النَّبِيُ ﷺ. وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ أَنْسِ: فَأَنَا أُجِبُّ ﴿ وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ أَنْسِ: فَأَنَا أُجِبُّ ۖ ﴿ وَلَمْ يَذْكُو ۚ قَوْلَ أَنْسٍ: فَأَنَا أُجِبُّ ۖ ﴿ وَلَمْ يَذْكُو ۚ قَوْلَ أَنْسٍ: فَأَنَا أُجِبُّ ۗ ﴿ وَلَمْ يَذْكُو ۚ قَوْلَ أَنْسٍ: فَأَنَا أُجِبُ ۗ ﴿ وَلَمْ يَذْكُو ۚ قَوْلَ أَنْسٍ: فَأَنَا أُجِبُّ ۗ ﴿ وَلَمْ يَذْكُو ۚ قَوْلَ أَنْسٍ: فَأَنَا أُجِبُّ ۗ ﴿ وَلَمْ يَذْكُوا فَوْلَ أَنْسٍ:

١٩٥٧ - (١٦٤) حدثنا عُفْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةً وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ عُفْمَانُ: حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِم بْنِ أَبِي الْجَغْدِ. حَدَّثَنَا أَنْه وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَارِجَيْنِ مِنَ الْمَسْجِدِ. فَلَقِينَا رَجُلاً عِنْدَ أَنْسُ بْنُ مَالِكِ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَارِجَيْنِ مِنَ الْمَسْجِدِ. فَلَقِينَا رَجُلاً عِنْدَ سُدَّةِ الْمَسْجِدِ. فَقَالَ: يَا رَسُولُ اللَّهِ، مَثَى السَّاعَةُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: امَا أَغَدَدُتْ لَهَا؟ هَالَا: فَكَأَنُ الرَّجُلُ اسْتَكَانَ. ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولُ اللَّهِ، مَا أَعْدَدُتْ لَهَا؟ وَلاَ صِيامٍ وَلاَ صَدَقَةٍ. وَلاَكِنِي صَلاَةٍ وَلاَ صِيامٍ وَلاَ صَدَاقَةٍ. وَلاَكِنِي أَجِبُ اللَّهَ وَرَسُولُهُ. قَالَ: هَا أَنْ مَعْ مَنْ أَخَيْبُتَه.

١٦٥٨ - (٠٠٠) حدّلني مُحَمَّدُ بْنُ يَحْبَىٰ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيرِ الْبَشْكُرِيُّ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُنْمَانَ بْنِ جَبَلَةً. أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُغْبَةً، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُوَّةً، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَنْسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ.

1709 - (٠٠٠) حدثمنا تُقلِيةُ. حَدَّثْنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ. ح وَحَدَّثُنَا ابْنُ الْمُثَنَىٰ وَابْنُ بَشَارٍ. قَالاً: حَدَّثْنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةً. سَمِعْتُ أَنَساً. ح وحدثنا أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ. قَالاً: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ، (يَعْنِي ابْنَ هِشَامٍ)، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنْسٍ، عَنِ النَّبِيُ ﷺ، بِهَاذَا الْحَدِيثِ.

1770 - (170) حدّلها عُنْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةً وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ عُنْمَانُ: حَدَّثَنَا) جَوِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَاثِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ، كَيْفَ ثَرَىٰ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْماً وَلَمَّا يَلُحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ أَحَبُه.
 يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهَوْءَ مَعْ مَنْ أَحَبُه.

١٦٦١ - (٠٠٠) حدثنا مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيَّ.
 ح وَحَدَّثَنِيهِ بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ. أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، (يَغْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ)، كِلاَهْمَا عَنْ شُغْبَةً. ح
 وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوَّابِ.

قوله: (ولما يلحق بهم) أي: في صالح الأعمال، وقوله «لماه يدل على أنه يحاول أن يتبعهم، ولم يلحقهم بعد.

⁽٠٠٠) ـ قوله: (حدثنا أبو الجؤاب) هو الأحوص بن جؤاب الضبيّ، أبو الجؤاب الكوفيّ. قال ابن معين: ثقة، وقال مرة: ليس بذلك القوي، وقال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن حبان في الثقات: كان متقناً ربّما وهم، وذكر مطين أنه مات سنة ٢١١هـ.

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ. جَمِيعاً عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بيثْلِهِ.

بِيسِر. 1177 - (١٠٠) حَدُقَنَا أَبُو بَكُرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْسٍ. قَالاً: حَدَّنَنَا أَبُو مُعَاوِيَةً وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ أَلاَّ عَمْشٍ، عَنْ أَبُو مُعَاوِيَةً وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ أَلاَّ عَمْشٍ، عَنْ شَهِيتٍ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ. قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ ﷺ رَجُلٌ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ. الأَعْمَش.

(٥١) ـ باب: إذا أثنى على قصالح فهي بشرى ولا تضره

1117 - (111) حدثنا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ التَّمِيمِيُّ وَأَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، فَضَبْلُ بْنُ خَسَبْنِ مَ وَاللَّفْظُ لِيَحْيَىٰ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَىٰ - وَقَالَ الآخَوَانِ: حَدَّثَنَا) حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرِّ. قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْ: أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرِّ. قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ؟ أَرَائِتَ الرَّجُلَ بَعْمَلُ الْعَمَلُ مِنَ الْحَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: فَيلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِهِ. المُؤْمِنِهِ.

قوله: (سليمان بن قرم) بفتح القاف وسكون الراء كما في التقريب، هو الضبيّ أبو داود النحوي، ذكر عبد الله بن أحمد توثيقه عن أبيه. وقال محمد بن عوف عن أحمد: لا أرى به بأساً، لكنه كان يفرط في التشيع. وقال ابن معين: ضعيف. وقال مرّة: ليس بشيء. وقال أبو زرعة: ليس بذاك. وقال أبو حاتم: ليس بالمتين، وقال النسائي: ضعيف. وذكره الحاكم في باب من عبب على مسلم إخراج حديثهم وقال: غمزوه بالغلوّ في التشيع وسوء الحفظ جميعاً. كذا في التهذيب (٤: ٢١٤). وقال النووي: «هو ضعيف، لكن لم يحتج به مسلم، بل ذكره منابعة، وقد سبق أنه يذكر في المتابعة بعض الضعفاء».

(٢٦٤١) - قوله: (عن شقيق، عن أبي موسى) «شقيق هذا هو أبو وائل الذي روى حديث ابن مسعود السابق، والصحيح أنه سمع الحديث من كل واحد من ابن مسعود وأبي موسى وللها، فهما حديثان مستقلان، أحدهما عن ابن مسعود، والآخر عن أبي موسى. وذكر بعضهم أنه لم يروه شقيق إلا عن أبي موسى، وقوله «عبد الله في الرواية السابقة المراد به أبو موسى، لأن اسمه عبد الله بن قيس، ولكنه خلاف الظاهر، وقد رجّح الحافظ في الفتح أنهما حديثان، وهو الذي يظهر من صنيع البخاري.

(٥١) ـ باب: إذا أثنى على الصالح فهي بشرى ولا تضره

١٦٦ - (٢٦٤٢) - قوله: (هن أبي فرّ) هذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الزهد، باب الثناء الحدين (٢٦٨).

قوله: (تلك عاجل بشرى المؤمن) قال النووي: اقال العلماء: معناه: هذه البشرى

1714 - (٠٠٠) حداثنا أبُو بَكُو بَنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ وَكِيمِ ﴿ وَحَدَّنَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ. حَدَّثَنِي ﴿ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ. حَدَّثَنِي ﴿ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ. حَدَّثَنِي ﴿ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ. حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ. ح وَحَدَّثُنَا إِسْحَاقُ. أَخْبَرَنَا النَّطْرُ. كُلَّهُمْ عَنْ شُغبَةً، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيْ. بِإِسْنَادِ حَمَّادِ بْنِ زَبْدٍ، بِمِثْلِ حَدِيثِهِ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِهِمْ عَنْ شُغبَةً، غَيْرَ الْجَوْنِيْ. بِإِسْنَادِ حَمَّادُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الصَّمَدِ: وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ. كَمَا قَالَ حَمَّادُ.

المعجلة له بالخير. وهي دليل على رضاء الله تعالى عنه ومحبته له، فيحبه إلى الخلق، كما سبق في الحديث اثم يوضع له القبول في الأرض!. هذا كله إذا حمده الناس من غير تعرض منه لحمدهم، وإلا فالتعرض مذموم».

والحاصل: أن عمل الخير لاستجلاب مدح الناس رياء، وهو حرام. ولكن إذا كان عمله خالصاً لوجه الله تعالى، ثم أثنى عليه الناس خيراً بدون أن يطلب ذلك منهم، فإنه علامة القبول من الله تعالى، وإن مثل هذا المدح لا يبعثه على الإعجاب بنفسه، وإنما يحمله على الشكر لله تعالى، حيث ألقى محبته في قلوب الناس وستر عيوبه عن أعينهم، والله سبحانه أعلم.

قد تم يفضل الله سبحانه وتوفيقه شرح كتاب البر والصلة والآداب ظهيرة يوم الإثنين السابع من شهر ربيع الثاني سنة ١٤١٣هـ. وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقني لشرح باقي الأبواب على ما يحبّه ويرضاء. إنه تعالى على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

pestudipooks.

rdpress.cor

بِنسب اللَّهِ الْأَكْنِ النَّحَيَبُ مِنْ

٤٦ ــ كتاب القدر

(١) ـ باب: كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله، وشقاوته وسعائته

المحمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبُو بَكُو بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةً وَوَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرِ الْهَمْدَانِيُّ، (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا أَبِي وَأَبُو مُعَاوِيَةً وَوَكِيعٌ. عَالُوا: حَدَّثَنَا الأَعْمَثُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

[٤٦] _ كتاب القدر

مقصود هذا الكتاب إيراد الأحاديث التي تدل على قضاء الله تعالى وقدره، وعلى ضرورة الإيمان بالقدر. أما تفصيل مسألة التقدير فمحله كتب العقائد والكلام، وقد سبق طرف منه في كتاب الإيمان تحت حديث جبريل. والخلاصة على ما ذكره الإمام الغزالي تثنّه تعالى: «أن انفراد الله مبحانه باختراع حركات العباد وأفعالهم لا يخرجها عن كونها مقدورة للعباد على سبيل الاكتساب. بل الله تعالى خلق القدر والمقدور جميعاً، وخلق الاختيار والمختار جميعاً، فأما القدرة فوصف للعبد وخلق للرب سبحانه، وليست بكسب له. وأما الحركة فخلق للرب تعالى، ووصف للعبد وكسب له، فإنما خلقت مقدورة بقدرة هي وصفه، وكانت للحركة نسبة إلى صفة أخرى نسمى قدرة، فتسمى باعتبار تلك النسبة كسباً. وكيف تكون جبراً محضاً وهو بالضرورة يدرك التفرقة بين الحركة المقدورة والرعدة الضرورية؟ أو كيف يكون خلقاً للعبد وهو لا يحيط علماً بتفاصيل أجزاء الحركات المكتسبة وأعدادها؟ وإذا بطل الطرفان، والنصوص ناطقة ببطلانها، لم يبق إلا الاقتصاد في الاعتقاد، وهو أنها مقدورة بقدرة الله تعالى اختراعاً، وبقدرة العبد على وجه آخر من التعلق يعبر عنه بالاكتساب.

والحاصل: أن العبد ليس خالفاً لأفعاله، وإنما هو كاسب لها باختياره. أما كنه هذا الكسب وحقيقته، فخارج عن إدراك الإنسان، فهو من المتشابهات التي لا يجوز الخوض فيها، وليس شيء من الحاجات الدنيوية والأخروية متوقفاً على إدراك هذا الكنه، فالسكوت عنه أولى وأسلم.

(١) - باب: كيفية خلق الآدمي في بطن أمه إلخ

١ . (٢٦٤٢) . قوله: (عن عبد الله) يعني: ابن مسعود ١١١٥ وهذا الحديث أخرجه

وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: ﴿إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمَّهِ ٱرْبَعِينَ يَوْماً. ثُمُّ يَكُونَ فِي

البخاري في بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (٣٢٠٨)، وفي الأنبياء، باب خلق آدم وذريته (٣٢٠٨)، وفي الأنبياء، باب خلق آدم وذريته (٣٣٣٢)، وفي القدر (٣٣٣٢)، وفي القدر (٣٢٥٤)، وأخرجه أبو داود في السنة، باب في القدر (٤٧٠٨)، والترمذي في القدر، باب ما جاء أن الأعمال بالخواتيم (٢١٣٨)، وابن ماجه في المقدمة، باب في القدر (٦٤).

قوله: (وهو الصادق المصدوق) قال الطببي: يحتمل أن تكون الجملة حالية، ويحتمل أن تكون اعتراضية، وهو أولى لتعمّ الأحوال كلها، وأن ذلك من دأبه وعادته، والصادق معناه: المخبر بالقول الحق، ويطلق على الفعل، يقال: صدق القتال، وهو صادق فيه، والمصدوق معناه: الذي يُصدق له في القول، يقال: صدقته الحديث: إذا أخبرته به إخباراً جازماً. أو معناه: الذي صدقة الله تعالى وعده.

قوله: (يُجمع خلقه في بطن أمه) قال القرطبي في المفهم: «المعراد أن المني يقع في الرحم حين انزعاجه بالقوة الشهوانية الدافعة مبئوناً متفرقاً، فيجمعه الله في محل الولادة من الرحم؛ وفي قوله اخلقه، تعبير بالمصدر عن الجئة. وحمل أنه بمعنى المفعول، كقولهم: هذا درهم ضَرْب الأمير: أي: مضروبه.

قوله: (أربعين يوماً) وزاد في رواية آدم عند البخاري في التوحيد: نطفة قبل قوله «أربعين يوماً» فييّن أن الذي يُجمع هو النطفة، والمراد بالنطفة المني.

وذكر الشيخ شمس الذين ابن القيم تكفة تعالى أن داخل المرحم خشن كالسفنج، وجعل فيه قبولاً للمني كطلب الأرض العطشى للماء، فجعله طالباً مشتاقاً إليه بالطبع، فلذلك يمسكه ويشتمل عليه ولا يزلقه بل ينضم عليه لئلا يفسده الهواء. فيأذن الله لملك الرحم في عقده وطبخه أربعين يوماً. وفي تلك الأربعين يجمع خلقه. قالوا: إن المني إذا اشتمل عليه الرحم ولم يقذفه استذار على نفسه واشتد إلى تمام ستة أيام، فينقط فيه ثلاث نقط في مواضع القلب والدماغ والكبد. ثم يظهر فيما بين تلك النقط خطوط خمسة إلى تمام ثلاثة أيام. ثم تنفذ الدموية فيه إلى تمام خمسة عشر، فتتعين الأعضاء الثلاثة. ثم تمتد رطوبة النخاع إلى ثمام اثني عشرة يوماً، ثم ينفصل الرأس عن المنكبين والأطراف عن الضلوع والبطن عن الجنين في تسعة أيام. ثم يتم هذا المنميز بحيث يظهر للحس في أربعة أيام، فيكمل أربعين يوماً. فهذا معنى قوله على تبام. ثم يتم خلقه في أربعين يوماً وفيه تفصيل ما أجمل فيه، ولا ينافي ذلك قوله اثم تكون علقة مثل ذلك، فإن العلقة وإن كانت قطعة دم، لكنها في هذه الأربعين الثانية تنتقل عن صورة المني ويظهر التخليق شيئاً فشيئاً، فيها ظهوراً خفياً على التغريج، ثم يتصلب في الأربعين يوماً بتزايد ذلك التخليق شيئاً فشيئاً، فيها ظهوراً خفياً على التغريج، ثم يتصلب في الأربعين يوماً بتزايد ذلك التخليق شيئاً فشيئاً، فيها ظهوراً خفياً على التغريج، ثم يتصلب في الأربعين يوماً بتزايد ذلك التخليق شيئاً فشيئاً، فيها ظهوراً خفياً على التوجع، وهو ما لا سبيل إلى

ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ. ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْعَةً مِثْلَ ذَلِكَ. ثُمَّ يُرْسُلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ ۚ وَيَهِ الرُّوحَ. وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتِ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِي أَوْ سَمِيدٌ. فَوَالَّذِي لاَ إِلَهُ

معرفته إلا بالوحي، حتى قال كثير من قضلاء الأطباء وحذًاق الفلاسفة إنما يعرف ذلك بالتوهم والظن البعيد. كذا في فتح الباري (١١: ٤٨١ و ٤٨٢).

قال العبد الضعيف. عفا الله عنه ..: ما ذكره ابن القيم موافق بجملته لما هو ثابت في الطب، الحديث، وإن إطلاق لفظ «العلقة» و «المضغة» على الحمل قبل أربعة أشهر وقع، كما أشار إليه ابن القيم، من حيث أن الأعضاء المكونة لا تظهر قبل ذلك ظهوراً بارزاً، وإن كانت مخلوقة من قبل. أما عند تمام الأربعة أشهر، فيتصور الحمل في صورة إنسان بأعضائه الرئيسة ظاهرة لكل أحد بدون الاستمداد بالآلات من الميكروسكوبات وغيرها، حتى أنه يمكن تمييز أعضائه من أعضاء الآخر. وهذا لا يقع إلا بعد تمام الأربعة أشهر (وراجع دائرة المعارف البريطانية ٢٠: ٤٥٩ بحث GROWU).

قوله: (علقة مثل ذلك) أي: مثل المدة المذكورة، والعلقة، بفتحات ثلاثة: الدم الجامد الغليظ، سمي بذلك للرطوبة التي فيه وتعلقه بما مرّ به. والمضغة، بضم الميم وسكون الضاد، قطعة اللحم. سميت بذلك لأنها قدر ما يمضغ الماضغ.

قوله: (ثم يُرسل الملك فينفخ فيه الروح) يحتمل: أن يكون هو الملك الموكل بالرحم، كما سيأتي في حديث أنس بن مالك فينه، وحيننذ يكون معنى الإرسال أنه يؤمر بذلك، أو أنه يرسل إلى اللوح المحفوظ، فيعلم ما كتب في حقه من الأقدار، فيرجع ويكتب، كما وقع في رواية يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن الأعمش، ويحتمل أن يكون هذا الملك المرسل غير الملك الموكل بالرحم، وراجع للتفصيل شرح النووي وفتح الباري (١١: ٤٨٢).

قوله: (بكتب رزقه) ضبطوه بوجهين؛ الأول: بكسر الباء الموحدة، وبفتح الكاف وسكون التاء، هو مصدر بمعنى الكتابة. والثاني: بضم الباء المثناة في أوله، وسكون الكاف ونتبح التاء على أنها صبغة مجهول، فيكون جملة مستأنفة، وقد يستشكل ما في هذا الحديث بأن انه نعالى قدر المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض، فكيف يكتب رزق الجنبن وأجله وغيره عند نفخ الروح فيه؟ والجواب عن هذا الإشكال يحصل عما ذكره الشيخ ولي الله المعذوي كتأنه في كتابه «حجة الله البالغة» (١: ٦٥) أن القدر الملزم الذي يوجب الحوادث قبل وجودها قد وقع خمس موات، قال كتأنه تعالى:

«فأولها: أنه أجمع في الأزل أن يوجد العالم على أحسن وجه ممكن، مراعباً للمصالح مؤثراً لما هو الخير النسبي حين وجوده، وكان علم الله ينتهي إلى تعيين صورة واحدة من الصور، لا يشاركها غيرها. فكانت الحوادث سلسلة مترتبة مجتمعة وجودها... ثانيها: أنه قدر المقادير، ويروى أنه كتب مقادير الخلائق كلها، والمعنى واحد، قبل أن يخلق السموات

والأرض بخمسين ألف سنة، وذلك أنه خلق الخلائق حسب العناية الأزلية في حيال العرش، فصور هناك جميع الصور... فتحقق هنالك مثلاً صورة محمد ولله وبعثه إلى الخلق في وقت كذا، وإنذاره لهم... وثالثها: أنه لما خلق آدم في ليكون أباً للبشر، وليبدأ منه نوع الإنسان أحدث في عالم المثال صور بنيه، ومقل سعادتهم وشقاوتهم بالنور والظلمة، وجعلهم بحيث يكلفون... وابعها: حين نفخ الروح في الجنين، فكما أن النواة إذا ألقيت في الأرض في وقت مخصوص، وأحاط بها تدبير مخصوص علم المطلع على خاصبة نوع النخل وخاصبة تمك الأرض، وذلك الماء والهواء، أنه يحسن نباتها... فكذلك تتلقى الملائكة المدبرة يومئذ، وينكشف عليهم الأمر في عمره ورزقه... خامسها: قبيل حدوث الحادثة، فينزل الأمر من حظيرة القدس إلى الأرض، وقد شاهدت ذلك حظيرة القدس إلى الأرض، وينتقل شيء مثاني، فتنسط أحكامه في الأرض، وقد شاهدت ذلك مراراً... وقد بينت السنة بياناً واضحاً أن الحوادث يخلقها الله تعالى قبل أن تحدث في الأرض خلفاً ما، ثم ينزل في هذا العالم، فيظهر فيه كما خلق أول مرة، سنة من الله تعالى. ثم قد يُمحى الشابت ويُثبت المعدوم بحسب هذا الوجود، قال الله تعالى: ﴿ يَمْحُوا أَنَّةُ مَا يَثَالُهُ وَرُغُونًا وَعَندَهُ أَمُ الله المورة الرعد، آية ٢٤].

قوله: (وشقي أو سعيد) أي: بالنسبة إلى أحكام الأخرة، فالسعداء هم أهل الجنة؛ والأشقياء هم أهل النار، كما ورد في القرآن الكريم.

قوله: (حتى ما يكون بيته وبينها إلا فراع) المراد بالذراع التمثيل للقرب من موته ودخوله عقبه، وأن تلك الدار ما بقي بينه وبين أن يصلها إلا كمن بقي بينه وبين موضع من الأرض ذراع.

قوله: (فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار) أي: بكسبة واختياره الذي أعطاه الله تعالى، والمراد بسبق الكتاب ما تضمنه، على حذف مضاف، أو المراد: المكتوب، والمعنى أنه يتعارض عمله في اقتضاء السعادة، والمكتوب في اقتضاء الشفاوة، فيتحقق مقتضى المكتوب، فعير عن ذلك بالسبق، لأن السابق يحصل مراده دون المسبوق، ولأنه لو تمثل العمل والكتاب شخصين ساعبين لظفر شخص الكتاب وغلب شخص العمل. كذا في فتح البارى (11: 80).

وقال النوري تتئلة تعالى: ﴿والمراد بهذا الحديث أن هذا قد يقع في نادر من الناس، لا أنه غالب فيهم. ثم إنه من لطف الله تعالى وسعة رحمته انقلاب الناس من الشر إلى الخير في كثرة. وأما انقلابهم من الخير إلى الشرّ، ففي غاية الندور ونهاية القلة. وهو نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحَمَتِي سَبَقَتَ عَضَبِي وَعَلَبَتَ عَضَبِي ﴾، ويدخل في هذا من انقلب إلى عمل النار بكفر أو معصية. لكن يختلفان في انتخلية وعدمه، فالكافر يخلد في النار، والعاصي الذي مات موحداً لا يخلد فيها، كما سبق تقريره».

فَيَدْخُلُهَا. وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِمَمَلِ أَهْلِ النَّارِ. حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ · فَيُسْلِيقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ. فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَذْخُلُهَا».

٦٦٦٦ - (٠٠٠) حدَّلنا عُفْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. كِلاَهُمَا عَنْ جَرِيرٍ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ. ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ. ح وَحَدَّثَنَاهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنَاهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، كُلُّهُمْ عَنِ الأَعْمَشِ، بِهَلْنَا الإِسْنَادِ.

قَالَ فِي حَدِيثِ وَكِيعِ: «إِنَّ خَلَقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أَمُهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً». وَقَالَ فِي خَدِيثِ مُعَاذِه عَنْ شُعْبَةً: «أَرْبُعِينَ لَيْلَةً أَرْبَعِينَ يَوْماً». وَأَمَّا فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ وَعِيسَىٰ: «أَرْبَعِينَ يَوْماً».

٦٦٦٧ - (٣) حدثها مُحَمَّدُ بنُ عَبِدِ اللَّهِ بَنِ نُمَيْرِ وَزُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ، (وَاللَّفْظُ لا بْنِ نُمَيْرِ وَزُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ، (وَاللَّفْظُ لا بْنِ نُمَيْرٍ)، قَالاَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بَنُ عُبَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِه بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيِّ قَالَ: ايَدْخُلُ الْمَلَكُ عَلَى النَّطْفَةِ بَعْدَ مَا تَسْتَقِرُ فِي الرَّحِم بِأَرْفِعِينَ، أَوْ سَعِيدٌ؟ فَيْكُتْبَانِ، فَيَقُولُ: يَا رَبُ، أَشَقِيِّ، أَوْ سَعِيدٌ؟ فَيْكُتْبَانِ، فَيَقُولُ: أَي رَبُ، أَشَقِيّ، أَوْ سَعِيدٌ؟ فَيْكُتْبَانِ، فَيَقُولُ: أَي رَبُ، أَشَقِيّ، أَوْ سَعِيدٌ؟ فَيْكُتْبَانِ، فَيَقُولُ: أَي رَبُ، أَشَقِيّ، أَوْ سَعِيدٌ؟ فَيْكُتْبَانِ، فَيَقُولُ: فَلاَ يُزَادُ أَنْ وَأَنْهُ وَأَنْهُ وَأَنْهُ وَأَنْهُ وَأَنْهُ وَإِنْ لَهُ يُوادُ

قوله: (فيدخُلُها) قال ابن أبي جمرة: «هذه التي قطعت أعناق الرجال مع ما هم فبه من حسن الحال، لأنهم لا يدرون بماذا يختم عملهم، والحاصل: أن الإنسان ليس له أن يفتخر ويُعجب بما يفعل من الأعمال الحسنة، لأن العبرة بالخواتيم، ولا يدري إلى ما يصير إليه في العاقبة. وليس ذلك جبراً، فإن ما يفعله في الأخبر إنما يفعل بكسبه واختياره، ولكن يتغير اختياره من الخبر إلى الشر، فيعاقب به، أعاذنا الله تعالى من ذلك.

٧ . (٢٦٤٤) . قوله: (عن حليفة بن أسيد) هلله بفتح الهمزة وكسر السين، كنيته أبو سريحة، بوزن عجيبة، شهد الحديبية وذكر فيمن بايع تحت الشجرة، ثم نزل الكوفة، وروى أحاديث، أخرج له مسلم وأصحاب السنن، وله عن أبي بكر وأبي ذر وعلي هله، روى عنه أبو الطفيل، ومن التابعين الشعبي وغيره، توفي سنة اثنين وأربعين، وصلى عليه زيد بن أرقم هله كذا في الإصابة (١: ٣١٦).

وحديثه هذا مما تفرد بإخراجه المصنف كتَلَلَثُهُ تعالَى من بين الأثمة الستة.

قوله: (ويكتب عمله واثره وأجله ورزقه) هذا صريح في أن كتابة هذه الأقدار من قبل الملك لتنفيذها إنما تقع في ابتداء الأربعين الثانية، وقد مر في حديث ابن مسعود ﷺ خلافه،

1174 - (٣) حدثني أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْمَدُ بَنُ عَمْرِو بَنِ سَرْحٍ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَٰكِلَا أَخْبَرَنِي عَمُوُو بَنَ وَالْلَهَ حَدَّقَهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبُدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أَمْهِ وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ، فَأَتَىٰ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أَمْهِ وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ، فَأَتَىٰ رَجُلاً مِنْ أَسِيدٍ الْغِفَارِيُّ. فَحَدَّقَهُ بِذَلِكَ مِنْ رَجُلاً مِنْ أَسِيدٍ الْغِفَارِيُّ. فَحَدَّقَهُ بِذَلِكَ مِنْ وَجُلاً مِنْ أَسِيدٍ الْغِفَارِيُّ. فَحَدَّقَهُ بِذَلِكَ مِنْ وَجُلاً مِنْ أَسِيدٍ الْغِفَارِيُّ. فَحَدَّقَهُ بِذَلِكَ مِنْ وَجُلاً مِنْ وَجُلاً بِغَيْرِ عَمَلٍ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَتَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ؟ وَوَلِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: وَكَيْفَ يَشْقَىٰ رَجُلُ بِغَيْرٍ عَمَلٍ؟ فَقَالَ لَهُ الرِّجُلُ: أَتَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ؟ وَلَا ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: وَكَيْفَ يَشُقَىٰ رَجُلُ بِغَيْرٍ عَمَلٍ؟ فَقَالَ لَهُ الرِّجُلُ: أَتَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ؟ وَلَا ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: وَكَيْفَ يَشُولُ: اإِذَا مَرْ بِالنَّطْفَةِ بِثَقَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَهُ، بَعْفَ اللَّهُ إِلَيْهَا فَالْهُ اللَّهُ مِنْ اللهُ وَلَا اللهُ وَهُو يَقُولُ: اإِذَا مَرْ بِالنَّطْفَةِ بِثَقَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَهُ، بَعْفَ اللّهُ إِلَيْهَا مَلَى مَنْ مُنْ وَقُولَ الْهُ وَقَعْ مَنْ وَالْمَاهُ وَاللّهُ وَلَا مُؤْلِ الْمُولُ الْمُولِ الْمَالِ وَقَلَ مَا وَخَلَقَ مَنْ مَنْ عَلَى اللّهُ الْمُؤْلِقُونَ لَا اللّهِ اللّهُ وَلَا اللّهِ اللّهُ الْمُؤْلِيلُهُ الْفُولُ الْمُؤْلِقُولُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْلِقُولُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللل

وذلك أنها تقع عند تمام الأربعين الثالثة وعند نفخ الروح. فذهب القاضي عياض والنووي رحمهما الله تعالى إلى أن الأصل ما ذكر في حديث حذيفة بن أسيد ﷺ. أما حديث ابن مسعود، فقوله: الويؤمر بأربع كلمات إلخ معطوف على جملة ما ذكر فيما سبق، ولبس المراد أنه يؤمر بكتابة هذه الأمور عند إرساله لنفخ الروح، بل المراد أن يؤمر بذلك في الجملة، ولم يتعين في ذلك الحديث زمان هذه الكتابة، وقد تعين في حديث حذيفة بن أسيد.

وذهب بعض العلماء إلى عكس ذلك، وهو أن الأصل ما ذكر في حديث ابن مسعود، وذلك أن الكتابة إنما تقع عند تمام الأربعين الثائة، وتأوتوا في حديث حذيفة بن أسيد رفي المراده أن تصوير الأعضاء وتعيين الذكورة والأنوثة وكتابة هذه الأمور الأربعة إنما تقع بعد تمام الأربعين الأكورة والأشباء لا تقع فور دخول الحمل في الأربعين الثانية، وإنما هي سلسلة تبتدى، في الأربعين الثانية، فيقع أولا التصوير الخفق، ثم تعيين الذكورة والأنوثة، ثم كتابة هذه الأمور الأربعة، وليس في الحديث ما يمنع احتمال أن تكون بين كل مرحلتين مدة طويلة فتقع الكتابة عند تمام الأربعين الثائثة، كما وقع في حديث ابن مسعود وتليم وسيأتي ما يؤيد هذا الوجه في الرواية الآتية _ والله أعلم _ .

٣- (٢٦٤٥) - قوله: (سمع عبد الله بن مسعود) هذا الحديث لم يخرجه أحد من الأئمة السنة إلا مسلم تثنة.

قوله: (فبعث الله إليه ملكاً فصورها) استشكله عامة شرّاح الحديث، وقانوا: لا يمكن حمل هذا الحديث على ظاهره، لأن التصوير لا يقع في الأربعين الثانية، ثم تكلفوا بالتأويل في هذا الحديث، وتنوعوا في ذلك، والواقع أنه لا إشكال فيه أصلاً. لأن التصوير عمل يستكمل في عدة مراحل، فالتصوير المبدئي يبتدى، في الأربعين الثانية، ولكنه تصوير خفيّ، قد عبر عنه بعض الأطباء المتقدمين بالخطوط، ولا تظهر الصورة في المراحل الأولى ظهوراً بارزاً، وإنما تبقى خفية للعين المجردة، وقد تدركه الآلات المكبّرة، أما التصوير البارز الذي يظهر لكل أحد، فإنما يتم عند تمام الأربعين الثالثة.

وَجِلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا. ثُمَّ قَالَ: يَا رَبُ، أَذَكَرٌ أَمْ أُنْفَىٰ؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ. وَيَكْتُشُنُ الْمَلَكُ. ثُمَّ بَقُولُ: يَا رَبْ، أَجَلُهُ. فَيَقُولُ رَبُّكَ مَا شَاءَ وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبُّ، ﴿ رِزْقُهُ، فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ. وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ بَخْرُجُ الْمَلَكُ بِالصَّحِيفَةِ فِي يَدِهِ. فَلاَ يَزِيدُ عَلَىٰ مَا أُمِرَ وَلاَ يَنْقُصُهُ.

٦٦٦٩ ـ (٠٠٠) حدّثنا أخمَدُ بْنُ عُثْمَانَ النَّوْفَلِيُّ. أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِم. حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْج. أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ؛ أَنَّ أَبَا الطَّفْيُلِ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ.

114. (٤) حدثنني مُحَمَّدُ بَنُ أَحْمَدَ بَنِ أَبِي خَلْفِ. حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بَنُ أَبِي بُكَيْرٍ. حَدَّثَنَا رُهَيْرٌ، أَبُو خَيْثَمَةَ. حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بَنُ عَطَاءِ النَّ عِكْرِمَةَ بَنَ خَالِدِ حَدَّثُهُ اللَّهُ اللَّهُ فَيْلُ اللَّهُ فَيْ عَلَىٰ أَبِي سَرِيحَةً، حُدَيْفَةً بَنِ أَسِيدِ الْفِفَارِيِّ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهِ وَ اللَّهِ عَلَىٰ أَبِي سَرِيحَةً، حُدَيْفَةً بَنِ أَسِيدِ الْفِفَارِيِّ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهُ وَلَا النَّطْفَةَ نَقَعُ فِي الرَّحِم أَرْبَعِينَ لَيلَةً، ثُمْ يَتَصَوَّرُ مَسُولًا اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ مَا يَوْلُ: يَا رَبُ، أَنْ فَيْلُ اللَّهُ سَوِيًّا أَوْ طَيْرُ سَوِيًّ ؟ فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ سَوِيًا أَوْ طَيْرُ سَوِيًّ ؟ فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ سَوِيًا أَوْ طَيْرُ سَوِيً ؟ فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ سَوِيًا أَوْ سَعِيداً ؟ فَيْرَ سَوِيً ؟ فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ شَقِيًا أَوْ سَعِيداً ٥٠ عَيْرَ سَوِيً ، ثُمْ يَقُولُ: يَا رَبُ، مَا رِزَقُهُ ؟ مَا أَجَلُهُ؟ مَا خُلُقُهُ ؟ ثُمْ يَجْعَلُهُ اللَّهُ شَقِيًا أَوْ سَعِيداً ﴾ .

١٩٧١ ـ (٠٠٠) حدَلنا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ. حَدَّنَتِي أَبِي. حَدَّنَنَا رَبِيعَةُ بْنُ
 كُلْتُومٍ. حَدَّنَنِي أَبِي كُلْتُومٌ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ حُذَيْفَةً بْنِ أَسِيدٍ الْخِفَارِيُ، صَاحِبٍ

قوله: (وجلدها ولحمها وعظامها) هذا يؤيد ما ذكرنا من أن المقصود في حديث حذيفة بن أسيد بيان المراحل المختلفة التي يمر عليها الحمل بعد الأربعين الأولى، بدون تحديد المدّة لكل مرحلة، ومن البديهيّ أن الجلد واللحم لا يتكونان فور استكمال الأربعين الأولى، فلا بد من حمله على أنهما يتكونان بعد استكمال الأربعين الأولى بمدة غير مذكورة في الحديث، وكذلك ما ذكر بعده من كتابة الأقدار مؤخر عن الأربعين الأولى بمدّة لا ذكر لها في هذا الحديث، فلا يتعارض مع حديث ابن مسعود فيه.

قوله: (فيقضي ربك ما شاء) أي: يخبره بقضائه، أو يأمره بتنفيذه، فإن القضاء سابق على كل شيء.

٤ ـ (...) ـ قوله: (ثم يتصوّر عليها العلك) هكذا وقع بالصاد في جميع النسخ بأيدينا.
 وذكر القاضي أنه ايتسوّر، بالسين، قال: والمراد منه أنه ينزل، وهو استعارة من السوّرت الدار،
 إذا نزلت فيها من أعلاها. ولا يكون التسور إلا من فوق. قال النووي: فيحتمل أن تكون الصاد المواقعة في نسخ بلادنا مبدئة من السين ـ والله أعلم ـ .

رَسُوكِ اللَّهِ ﷺ، رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿أَنَّ مَلَكَا مُوَكُلاً بِالرَّحِمِ. إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ شَيْتاً بِإِذْنِ اللَّهِ، لِيضع وَأَرْبَعِينَ لَيَلَةً›، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

١٦٧٧ - (٥) حدَلْفي أَبُو كَامِلٍ، فَضَيْلُ بْنُ حُسَيْنِ الْجَحْدَرِيُّ. حَدَّثَنَا حَمَّاهُ بْنُ رَيْدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ. وَرَفَعَ الْحَدِيثَ أَنَّهُ قَالَ: وإِنَّ اللَّهَ عَزُ وَجَلْ قَدْ وَكُلَ بِالرَّجِم مَلَكاً. فَيَقُولُ: أَيْ رَبُ، تُطْفَةً، أَيْ رَبُ، عَلَقَةً. أَيْ رَبُ، عَلَقَةً. أَيْ رَبُ، مُضَغَةً، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقَضِيَ خَلْقاً قَالَ: قَالَ الْمَلَكُ: أَيْ رَبُ، ذَكَرَ أَوْ أَتَقَىٰ؟ شَقِي أَوْ مُجِيدٌ؟ فَمَا الرَّزْقُ؟ فَمَا الأَجَلُ؟ فَيَكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمْهِه.

١٦٧٣ - (١) حقلقا عُنْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهْنِرُ بْنُ حَرْبِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّهْظُ لِرُهَيْرٍ - (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا وَقَالَ الآخَرَانِ: حَذَثَنَا) جُرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ، عَنْ عَلِي، قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةِ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ.

٥- (٢٦٤٦) - قوله: (عن أنس بن مالك) هذا الحديث أخرجه البخاري في الحيض، باب ﴿ أَمُنَا اللَّهُ عَلَى ال

قوله: (أي ربّ! نطقة) بالرفع والتنوين، أي: وقعت في الرحم نطفة. وفي رواية القابسي بالنصب، أي: خلقتَ يا رب نطفة. ونداء الملك بالأمور الثلاثة ليس في دفعة واحدة، بل بين كل حالة وحالة مدة. وليس ذلك إخبار الله تعالى، فإنه سيحانه أعلم بذلك من الملك، بل المقصود التماس إثمام خلقه، والدعاء بإفاضة الصورة الكاملة عليه، أو الاستعلام عن ذلك ونحوهما، وهذا كما قالت أم مريم: ﴿رَبُ إِنْ وَمَعَتُهُمُ أَنْقُ ﴾ [سورة ال عمران، آية ٢٦]. كذا في عمدة القارى (٢: ١٢٤).

وقد مرّ في شرح حديث ابن مسعود ﷺ أنه يحتمل أن يكون هذا المملك الموكل بالمرحم منذ أول الأمر غير الملك الذي يكتب المقادير في وقته، ويمكن أن يكون عينه ـ والله أعلم ـ .

قوله: (في بقيع الغرقد) وهو مقبرة أهل المدينة، والبقيع في الأصل موضع من الأرض فيه

فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَمَدَ وَقَمَدُنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ. فَنَكَّسَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَهِ فَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى يَنْكُتُ بِمِخْصَرَهِ فَلَ اللَّهِ وَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ مَكَانَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ. وَإِلاَّ وَقَدْ كُتَبَتْ شَقِيعة أَوْ سَعِيدَة وَاللَّه : فَقَالَ رَجَلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَلا نَمْكُتُ عَلَىٰ كِتَابِنَا ، وَنَدَعُ الْعَمَلَ ؟ فَقَالَ : • مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَىٰ عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ . وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّعَادَةِ * فَقَالَ : • اغْمَلُ أَهْلِ السَّعَادَةِ * وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ * فَقَالَ : • اغْمَلُ أَهْلِ السَّعَادَةِ * فَقَالَ : • اغْمَلُ أَهْلِ السَّعَادَةِ . وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ * فَقَالَ : • اغْمَلُوا فَكُلُّ مُيْسُرُ . أَمَّا أَهْلُ

أروم شجر من ضروب شتى، والغرقد بفتح الغين والقاف وسكون الراء، شجر له شوك كان ينبت بالبقيع، فذهب الشجر وبقي الاسم لازماً للموضع. وقال الأصمعي: قطعت غرقدات في هذا الموضع حين دفن فيه عثمان بن مظعون ﴿ إِنَّهُ وَقَالَ يَاقُوتَ: وَبَالْمَدَيْنَةُ أَيْضاً ابقيع الزبيرا و بقيع النجيل؛ عند دار زيد بن ثابت، ويقيع الخبَجَة (بفتح الخاء والباء والجيم) كذا ذكره السهيلي وغيره، كما في عمدة القارىء (٤: ٢٠٩)، وبه تبين أن إضافة البقيع إلى الغرقد إنما احتيج إليها لتمييزه عن البقيعات الأخرى.

قوله: (ومعه مخصرة) بكسر العيم وسكون الخاء، هو شيء يأخذه الرجل ببده ليتوكأ عليه، مثل العصا وتحوه، وهو أيضاً ما يأخذه الملك يشير به إذا خطب، واختصر الرجل: أمسك المخصرة.

قوله: (فنكُس) بتخفيف الكاف وتشديدها، لغنان، أي: خفض رأسه وطأطأ به إلى الأرض على هيئة المهموم المفكر ويحتمل أيضاً أن يراد به نكس المخصرة.

قوله: (فجمل يتكت) بضم الكاف، وهو أن يضرب في الأرض بقضيب يؤثر فيها. وفيه جواز مثل ذلك.

قوله: (اعملوا، فكل ميسر) وفي رواية آتية: العملوا، فكل ميسر لما خلق له منه قال الأبي: اجوابه على بما ذكر إنما قاله ليزيل به ما انقدح في نفس الرجل، . . . وإنما تقريره على الوجه الذي يزيله أن يقال: هب أن القضاء سبق بمكان كل من الدارين، لكن استحقاقه ذلك ليس لذاته، بل موقوف على سبب هو العمل، وإذا كان موقوفاً على سبب هوالعمل، فقال ﷺ: اعملوا، فكل ميسر لفعل سبب ما يكون له من جنة أو نار . وقد بين ﷺ ذلك بقوله: أما أهل السعادة فيُسرون إلخ».

وقال العيني تتلف تعالى في عمدة القاري (٤: ٢١٠): «قال النووي! فيه إثبات للقدر وأن جميع الواقعات بقضاء الله تعالى وقدره لا يُسأل عما يفعل. وقيل: إن سرَّ القدر ينكشف للخلائق إذا دخلوا الجنة ولا ينكشف لهم قبل دخولها. وفيه ردَّ على أهل الجبر، لأن المجبر لا يأتي الشيء إلا وهو يكرهه، والتيسير ضد الجبر. ألا ترى أن النبيّ ﷺ قال: اإن الله تجاوز عن أمتي ما استكرهوا عليه! قال: والتيسير هو أن يأتي الإنسان بما يحبه!. الْمُسْعَادَةِ فَيُبِيسُرُونَ لِعَمَلِ أَهُلِ السُّمَادَةِ. وَأَمَّا أَهْلُ الشُّفَاوَةِ فَيُبِسُّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشُّفَاوَةِ * كُثُرَّ السُّفَاوَةِ فَيُبِسُّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشُّفَاوَةِ * كُثُرَ أَنْ فَيُ السُّفَاوَةِ * كُثُرَ أَنْ فَي وَمَدَّدَ بِالْمُسْتَىٰ ﴿ فَاسْتَغَنَ اللّٰهِ الْمُسْتَىٰ اللّٰهِ عَمْدُونَ اللّٰهِ عَمْدُونَ اللّٰهِ عَمْدُونَ اللّٰهِ عَمْدُونَ اللّٰهِ عَمْدُونَ اللّٰهِ عَمْدُونَ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ وَاللّٰهُ عَمْدُونَ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ عَمْدُونَ اللّٰهُ اللّٰمُ اللّٰهُ اللّ اللّٰمُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰلِمُ اللّٰلِمُ اللّٰهُ الللّٰهُ الللّٰهُ الللّٰلِمُ الللّٰمُ الللّٰلِمُ الللّٰلِمُ الللّٰلِمُ اللللّٰمُ الللّٰلِمُ الللّٰلِمُ الللّٰلِمُ الللّٰلِمُ الللّٰلِمُ الللللّٰلِمُ الللللّٰلِمُ اللل

1774 - (٠٠٠) حدثها أبُو بَكُو بْنُ أَبِي شَيْبَةً وَهَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ. قَالاً: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهٰذَا الإِسْنَادِ، فِي مَغنَاهُ، وَقَالَ: فَأَخَذَ عُوداً، وَلَمْ يَقُلَ: مِخْصَرَةُ، وَقَالَ: فَأَخَذَ عُوداً، وَلَمْ يَقُلَ: مِخْصَرَةُ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةً فِي حَدِيثِهِ، عَنْ أَبِي الأَخْوَص: ثُمَّ قَرَأ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

١٩٧٥ - (٧) حدَّثْنا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو سَعِيدِ الأَشْجُ.
 قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَثَنَا أَبِي، حَدَثَنَا الأَعْمَثُ. ح وَحَدَثَنَا أَبُو

والحاصل: أن هناك أموراً ثابتة لا مجال لإنكارها:

الأول: أن الله تعالى قدر كل شيء بقضائه الحكيم قبل أن يخلفه، ولا يعلم قضاءه إلا و.

الثاني: أن التقدير السابق ليس إكراهاً لعبد من العباد على فعل شيء أو تركه فلا ينافي الاختيار الحاصل للعبد.

المثالث: أن كل عبد مكلف قد أعطاه الله تعالى اختياراً ظاهراً، وهو ثابت بالبداهة بالفرق بين حركة الرجل العاقل الصحيح وحركة الرجل المجنون والصبي والمريض الذي به رعدة.

الوابع: أنَّ الله تعالى يخلق كل فعل بعد كسب العبد واختياره، وبه يتعلق الثواب والعقاب، فلا ظلم في ذلك على أحد.

الخامس: أن الله تعالى لا يتصور منه ظلم على عباده.

أما كنه هذا الاختيار الحاصل للعبد والتطبيق النفصيليّ بين هذا الاختيار وبين القضاء السابق، فسرّ من أسرار الله تعالى، لا ينكشف للعقول البشرية المحدودة، وقد عبر عنه بعض العلماء بأن التقدير السابق عبارة عن علم الله تعالى لما سيكون، ومجرد علم الشيء ليس علة لوقوعه، فلا يعتبر جبراً أو إكراهاً، ونظير ذلك ما يعرفه الأستاذ من تلميذه أنه ينجح في الامتحان أو يسقط، ولكن معرفته بذلك ليست علة لسقوط الطالب أو نجاحه، فكذلك علم الله تعالى ليس علة لوقوع الأفعال من العبد، وإنما يفعلها العبد بكسبه واختياره، وإن الله تعالى يخلق ذلك الفعل حسب اختيار العبد فعلة الأفعال خلق الله تعالى إياها حسب اختيار العبد.

ولكن العلماء المحققين ردّوا على هذا التوجيه وذكروا أن علم الله تعالى صفة مستقلة عن تقديره وقضائه، وقد أرضح ذلك الشيخ ولي الله الدهلوي تتثّلة في «حجة الله البالغة» بصراحة ما ذكرنا من أن التطبيق بين القضاء السابق والاختبار الحاصل للعبد من المنشابهات التي أمرنا فيها ١٩٧٩ . (٠٠٠) حدثانا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالأَعْمَشِ؛ أَنَّهُمَا سَمِعَا سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ السَّلَمِيْ، عَنْ عَلِيْ، عَنِ النَّبِيِّ عَيْقٍ، بِنَحْرِهِ.

١٦٧٧ ـ (٨) حدثنا أخمَدُ بْنُ يُونُسَ. حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ. حَدَّثَنَا أَبُو الزَّبَيْرِ. ح وَحَدَّثَنَا يَخْيَى بْنُ يَخْيَى ، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: جَاءَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُم قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَيْنُ لَنَا دِينَنَا كَأَنَّا خُلِفْنَا اللَّنَ. فِيمَا الْعَمَلُ الْيَوْمَ؟ أَفِيمًا جَفَّتْ بِهِ الْأَفْلَامَ وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ، أَمْ فِيمَا نَسْتَقْبِلُ؟ قَالَ: ﴿لاَ، بَلْ فِيمَا جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلاَمُ وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ، قَالَ: فَقِيمَ الْعَمَلُ؟.

بالتفويض، وتوك الخوض في تفاصيلها، والله سبحانه وتعالى أعلم.

٨ ـ (٢٦٤٨) ـ قوله: (عن جابر) هذا الحديث أخرجه ابن ماجه من طريق مجاهد عن سراقة بن مالك رفح في باب القدر من المقدمة، (رقم: ٨٠) ولم يخرجه من الأثمة السنة غير مسلم وابن ماجه.

قوله: (جماء سواقة بن مالك بن جعشم) قد مرّ ترجمته في كتاب الأشربة، باب جواز شرب اللبن.

قوله: (أفيما حقق به الأقلام؟) أي: مضت به المقادير وسبق علم الله تعالى به، وتمت كتابته في اللوح المحفوظ، وجف القلم الذي كتب به، وامتنعت فيه الزيادة والنقصان. قال العلماء: وكتاب الله تعالى ولوحه وقلمه والصحف المذكورة في الأحاديث، كل ذلك مما يجب الإيمان به. وأما كيفية ذلك وصفته، فعلمها إلى الله تعالى، ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء. كذا في شرح النووي.

قوله: (أم فيما نستقبل؟) يعني: أن الأعمال التي نفعلها عل هي مقضية في تقدير الله تعالى بتاتاً؟ أم هي التي ننشتها نحن بدون قضاء سابق؟

قَالَ زُهَيْرٌ: ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو الزَّبَيْرِ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ، فَسَأَلْتُ: مَا قَالَ؟ فَقَالَ: «اغْمَلُكِلْ فَكُلُّ مُنِشَرٌ».

١٦٧٨ - (٠٠٠) حدَثني أَبُو الطَّاهِرِ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَاذَا الْمَعْنَىٰ، وَفِيهِ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ عَامِل مُبَسِّرُ لِمُمَلِهِ».

١٦٧٩ - (٩) حدثنا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ. أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَزِيدَ الضَّبَعِيِّ.
 حَدَّثَنَا مُطَرَّفٌ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ. قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْلِمَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: فَقَالَ: فَقَالَ: فَقِيمَ يَعْمَلُ الْعَلِمِلُونَ؟ قَالَ: ﴿كُلُّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ لَكُونَ؟
 لَهُ .

1740 - (٠٠٠) حدثنا شَيْبَانُ بُنُ فَرُّوخَ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَادِثِ. حِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكُو بَنُ أَبِي شَيْبَةً وَذُهَيْرُ بُنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بُنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُلَيَّةً. حِ وَحَدَّثَنَا يَحْيَلُ بُنُ يَحْيَلُ . حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بُنُ سُلَيْمَانَ. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّلُ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. فَي خَدِيثِ حَدَّثَنَا شُعْبَةً. كُلُهُمْ عَنْ يَزِيدَ الرُشْكِ، فِي هَذَا الإِسْنَادِ. بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ حَمَّادٍ. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْوَادِثِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ.

١٩٨١ ـ (١٠) حدَّثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ. حَدَّنَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ. حَدَّنَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتِ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ عُقَيْلِ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ يَعْمُرُ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ الدُّئلِيِّ، قَالَ: قَالَ

٩ - (٢٦٤٩) - قوله: (عن عمران بن حصين) هذا النحديث أخرجه البخاري في القدر، باب جفّ القلم على علم الله (٦٥٩٦)، وفي النوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَنَقَدْ يَشَرَنَا الْقُرْءَانَ لِللَّهِ فِي القدر (٢٥٥١).
 لِللَّهِ فِي (٢٥٥١)، وأخرجه أبو داود في السنة، باب في القدر (٤٧٠٩).

قوله: (أعجلم أهل الجنة من أهل النار؟) يعني: هل تعيّن في علم الله تعالى من هو من أهل الجنة ممن هو أهل النار؟.

١٠ ـ (٢٦٥٠) ـ قوله: (عن أبي الأسود الدؤلي) هو بضم الدال وفتح الواو المهموزة، نسبة إلى الدئل، بضم الدال وكسر الهمزة، ومعناه: الدابة، ثم سمي به رجل نسب إليه رهط أبي الأسود، فقالوا: الدُولي، ولم يقولوا: الدئلي لئلا يوالوا بين الكسرات، كما قالوا في النمر: النمري، وقد يقال فيه: الفيلي بكسر الدال وسكون الياء، كما في التقريب، ولكن الظاهر أنه ليس بصحيح، لأن الديل في عبد القيس، وليسوا من رهط أبي الأسود، والدُول بضم الدال وسكون الواو من حديقة، والدُول رهط أبي الأسود من كنائة، كما في الأنساب للسمعاني (٥: ٤٠١ و ٤٠٧). واسم أبي الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان، وهو من أجلة للسمعاني (٥: ٤٠١ و ٤٠٧).

لِي عِمْرَانُ بَنُ الْحُصَيْنِ: أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ وَيَكْدَحُونَ فِيهِ، أَشَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ؟ وَمَضَىٰ عَلَيْهِمْ بِنَ فَيْهُمْ، وَقَبَتْتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فَقُلْتُ: بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَىٰ عَلَيْهِمْ. قَالَ: فَقَالَ: أَفَلاَ يَكُونُ ظُلْماً؟ قَالَ: فَقَرِغْتُ مِنْ ذَٰلِكَ فَزَعا شَدِيداً. وَقُلْتُ: كُلُّ شَيْءٍ خَلْقُ اللَّهِ وَمِلْكُ يَدِهِ. فَلاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ مِنْ ذَٰلِكَ فَزَعا شَدِيداً. وَقُلْتُ: كُلُّ شَيْءٍ خَلْقُ اللَّهِ وَمِلْكُ يَدِهِ. فَلاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ. فَقَالَ لِي: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، إِنِّي لَمْ أُرِد بِمَا سَأَلْتُكَ إِلاَّ لاَحْزُرَ عَقْلَكَ. إِنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ مُرَيِّنَةً أَتِنَا رَسُولَ اللَّهِ عِيْهِ. فَقَالاً: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ، وَيَكْدَحُونَ فِيهِمْ وَمَضَىٰ فِيهِمْ مِنْ قَدْرٍ قَدْ سَبَقَ، أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَنَاهُمْ بِهِ فِيهِمْ وَمَضَىٰ فِيهِمْ مِنْ قَدْرٍ قَدْ سَبَقَ، أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَنَاهُمْ بِهِ فِيهُمْ وَمَضَىٰ فِيهِمْ وَمَضَىٰ فِيهِمْ وَمَضَىٰ فِيهِمْ وَمَصَىٰ فِيهِمْ مِنْ قَدْرٍ قَدْ سَبَقَ، أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَنَاهُمْ بِهِ فِيهُمْ وَمَضَىٰ فِيهِمْ وَمَضَى فِيهِمْ وَمَطْدِيقُ ذَلِكَ

التابعين، وهو أول من تكلم في النحو، وذكر الواقدي أنه كان أسلم في عهد النبي في وقاتل مع عليّ يوم الجمل، وهلك في ولاية عبيد الله بن زياد، وقال يحيى بن معين: مات في طاعون الجارف سنة ٦٩هـ، قال ابن عبد البر: كان ذا دين وعقل. ولسان وبيان وفهم وذكاء وحزم، وكان من كبار التابعين. وراجع التهذيب (١٢: ١١).

قوله: (ويكدحون فيه) أي: يسعون فيه، والكدح: هو السعي في العمل، سواء كان للآخرة أو للدنيا.

قوله: (آفلا يكون ظلماً؟) كذا وقع في جميع النسخ بأيدينا بإثبات همزة الاستفهام، لكن قال القرطبي: قالرواية الصحيحة هي بغير ألف الاستفهام، والمعنى على الاستفهام، لأن به يصح فزع أبي الأسود وجوابه، وقال القاضي عياض: فأورد عمران على أبي الأسود شبهة القدرية من تحكمهم على الله، ودخولهم بآرائهم في حكمه، فلما أجابه بما دل على ثباته في الدين، قوّاه بذكر الآية، وهي حدّ لأهل السنة،

قوله: (إلا لأحرَّر عقلك) أي: لأمتحن عقلك، وقد نجحت في هذا الامتحان بأن رددت الشبهة بجواب صحيح، وتقريره أن الظلم هو التصرف في ملك الغير، والجميع خلقه وملكه، لا حجر عليه ولا حكم، فلا يتصور في حكمه سبحانه الظلم لاستحالة شرطه، وعضد ذلك بقوله تعالى: ﴿لَا يُنْتُلُ عَنَا يَقَمُلُ﴾ الآية [الانبياء: ٢٣].

قال العبد الضعيف عفا الله عنه عنه الطاهر: أنه جواب على سبيل التنزل، وحاصله أنه لو كان جبراً محضاً، لما كان فيه ظلم، لكون الجميع خلقه وملكه. وإلا فالمتقرر عند أهل السنة أن التقدير لا ينافي اختيار العبد وكسبه الذي يترتب عليه الثواب والعقاب. أما كنه هذا الاختيار، والتطبيق بينه وبين التقدير، فشيء لا تدركه العقول البشرية، والله سبحانه أعلم.

قوله: (فألهمها فجورها وتقواها) فشره هذا الصحابي ﴿ بمعنى أن الله تعالى حمل كل

٦٦٨٧ - (١١) حدَثْقَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدِ)، عَلِادَ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: •إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزِّمَنَ الطَّوِيلَ يِعَمْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ بِعَمْلِ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمِّلِ أَهْلِ الْجَنْةِهِ.

٦٩٨٣ - (١٢) حدَثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الْفَارِيُّ)، عَنْ أَبِي حَاذِم، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيُّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: اإِنَّ الرَّجُلُ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الرَّجُلُ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِهِ.

(٢) - باب: حجاج آدم وموسى عليهما السلام

١٦٨٤ - (١٣) حدَثني مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِم وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكُيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبْيُّ. جَمِيعاً عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةً، (وَاللَّفُظُ لاِبْنِ حَاتِم وَابْنِ دِينَارٍ)، قَالاَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَبْنَةً، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ

نفس على ما أراد من ذلك، فمنها ما خلقه للخير، وأعانه عليه، ومنها ما خلقه للشر ويشره له، ذكره القرطبي. وللآية تفسير آخر أن الله تعالى عرّف كل نفس بحيث ميّز لها رشدها من ضلالها، وبيّن ما هو الفجور والتقوى، وأودع فيها صلاحية كل من النجدين. وهذا النفسير مروي عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة وابن زيد، كما في روح المعاني (٣٠: ١٤٣).

١١ - (٢٦٥١) - قوله: (عن أبي هربرة) هذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الوصايا، باب الحيف في الوصايا، باب الحيف في الوصية (٢٧٣٦) ولفظه: قإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة سبعين سنة، فإذا أوصى حاف في وصيته، فيختم له بشر عمله، فيدخل النار. وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة، فيعدل في وصيته، فيُختم له بخير عمله، فيدخل الجنة.

۱۲ - (۱۱۲) - قوله: (عن سهل بن سعد) أخرجه المصنف أيضاً في الإيمان، بل غلظ تحريم قتل الإنساد نفسه. وأخرجه البخاري في الجهاد، باب لا يقول: فلان شهيد (۲۸۹۸)، وفي السغازي، بساب غنزوة خبيب (٤٢٠٧ و ٤٢٠٧)، وفي السرقاق، بناب الأعلمال بالخواتيم (١٤٩٧).

(۲) - باب: حجاج آدم وموسى 🗱

۱۳ ـ (۲۹۵۲) ـ قوله: (سمعت أبا هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الأنبياء، باب رفاة موسى وذكره بعده (۲٤٠٩)، وفي تفسير سورة طه، باب واصطنعتك لنفسي (٤٧٣٦)، وباب قوله: ﴿ فَلَا يُخْرِجُنُّكُمْ مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْفَيّ ﴾ (٤٧٣٨)، وفي القدر، باب تحاج آدم وموسى

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الحَتَجُ آدَمُ وَمُوسَىٰ. فَقَالَ مُوسَىٰ: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُونَا، خَيْبُتَنَا وَأَخْرَجُتَنَا عِنَ الْجَنَّةِ. فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَىٰ. اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلاَمِهِ، وَخَطْ لَكَ بِيَدِهِ، أَتْلُومُنِي عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْرَهُ اللَّهُ عَلَيٌ قَبْلَ أَنْ يَخُلُقَنِي بِأَرْمَعِينَ سَنَةً؟! فَقَالَ النَّبِيُ ﷺ: افْحَجُ آدَمُ مُوسَىٰ، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَىٰ؟.

عند الله (٦٦١٤)، وفي التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَكُلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ تَكُلِما ﴾ (٧٥١٥)، وأخرجه أبو داود في السنة، باب في القدر (٤٧٠١)، والترمذي في القدر، (باب: ٢، رقم: ٢١٣٥)، ومالك في القدر، وابن ماجه في المقدمة، باب في القدر (٦٨).

قوله: (احتج آدم وموسى) أي: وقع بينهما المحاجّة والمناظرة، وزاد في رواية يزيد عن الأعرج، وستأتي: اعند ربهما افذكر الحافظ في الفتح (١١: ٥٠٥) عن بعض شيوخه أن هذه الممحاجّة تقع منهما يوم القيامة، ووقع في حديث لعمر ولله عند أبي داود في كتاب السنة من سننه (وقم: ٢٠٠٤) مرفوعاً: إن موسى قال: يا ربّ أرنا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة، فأراه الله آدم، فقال: أنت أبونا آدم؟ فقال له آدم: نعم فذكر الحديث بمثل حديث أبي هويرة، واستدل به بعض العلماء على أن هذه المحاجّة وقعت في الدنيا. وذكر الحافظ القولين، ثم قال: افليس قول البخاري عند الله صريحاً في أن ذلك يقع يوم القيامة، فإن العندية عندية اختصاص وتشريف، لا عندية مكان، فيحتمل وقوع ذلك في كل من الدارين وذكر النووي عن القابسي أنهما النقت أرواحهما في السماء، فوقع الحجاج بينهما ـ والله أعلم ـ .

قوله: (وخط لك بيده) الخط ههنا بمعنى الكتابة، والمراد كتابة التوراة، أما قوله فبيده فالمذاهب في تفسيرها معروفة. فذهب أكثر السلف إلى التفريض والسكوت والإيمان بها كما جاءت، وذهب بعضهم إلى حملها على معناها الحقيقي كصفة، لا كجارحة، والسكوت عن كيفيتها مع الاحتراز عن التشبيه، وذهب بعض المتكلمين إلى تأويلها، كحمل اليد على معنى القدرة والقوة، وسيأتي تمامه في الجاب اللاحق إن شاه الله تعالى.

قوله: (فحتج آدم موسى) أي: غلبه في الحجة، وفيه أن النبي ﷺ أبّد حجّة آدم ﷺ، وفيه ردّ ظاهر على القدريّة الذين ينكرون التقدير. ولكن ربّما يستشكل بأن ظاهره مؤيد للجبرية، وبأنه إن كانت حجّة آدم ﷺ صحيحة، فيستطيع كل كافر وعاص أن يحتج على نفي الملامة عنه بأنه إنما ارتكب الكفر أو المعصية والفواحش بسبب التقدير السابق، فلا ملامة عليه ولا عقاب، والعياذ بالله.

وقد أجاب العلماء عن هذا الإشكال بطرق مختلفة، أحسنها عندي أنه ثبت بالنصوص القطعية أن أدم ﷺ قد تاب من خطيئته، وقد تاب الله تعالى عليه، ولا ينبغي لأحد أن يلوم الآخر على أمر قد تاب منه، لأن التائب من الذنب كمن لا ذنب له. ويعكر عليه بأنه لو كان

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ وَابْنِ عَبْدَةً. قَالَ أَحَدُهُمَا: خَطَّ. وَفَالَ الآخَرُ: كَتَبَ لَكَهُهُمَا التَّوْرَاةَ بِيَدِهِ.

17٨٥ - (١٤) حدثانا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قُرِىءَ عَلَيْهِ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُوَيْرَةً؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَحَاجٌ آدَمُ وَمُوسَىٰ. فَحَجُ النَّاسَ وَالْحَرَجَتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ آدَمُ: أَنْتَ النَّاسَ وَالْحَرَجَتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ آدَمُ: أَنْتَ النَّاسَ وَالْحَرَجَتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ آدَمُ: أَنْتَ الْمُ مُوسَىٰ: أَنْتَ آدَمُ الْذِي أَخْوَيْتَ النَّاسَ وَالْحَرَجَتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ آدَمُ: أَنْتُ الْمَانِ اللَّهُ عِلْمَ كُلُّ شَيْءٍ، وَاصْطَفَاهُ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَتَلُومُنِي عَلَىٰ أَمْرِ قُلْدَ عَلَىٰ قَبْلَ أَنْ أَخْلَقَ؟».

إنكار موسى على آدم ﷺ في غير محله من هذه الجهة، فلماذا لم يذكرها آدم في جوابه، إذ كان له أن يقول: إني تبت من تلك الخطيئة وقد قبل الله توبتي، فلماذا، تلومني الآن؟ ولكنه لم يذكر ذلك في جوابه، وإنما أجاب بكون ما صدر منه قدراً مقدوراً، والجواب عن هذا الإشكال ما ذكره الحافظ في الفتح (١١: ١٠٥) عن بعض العلماء أن الذي فعله آدم اجتمع فيه القدر والكسب، والتوبة تمحو أثر الكسب، وقد كان الله تاب عليه، فلم يبق إلا القدر، فذكره آدم ﷺ من حيث أن القدر لا يتوجه عليه لوم، لأنه فعل الله، ولا يُسأل عما يفعل. وكان في هذا الجواب فائدة زائدة، وهي إثبات القدر، ومصالح التكوين، فاختاره للرد على شبهة موسى ﷺ.

وقريب من هذا الجواب ما ذهب إليه بعض العلماء أن اللوم إنما يتوجه في دار التكليف، ووقعت هذه المحاتجة بعد ما انتقل آدم منها، ولكن مآل هذا التوجيه هو التوجيه الأول أنه نظي تاب من خطيئته، وإلا فإن من عمل خطيئة، ولم يتب منها، فإنه يلام ويعاقب بعد خروجه من دار التكليف، ولا ثواب ولا عقاب إلا بعد الخروج منها.

وذهب بعض العلماء إلى أن المراد بقول آدم عليه اللومني على أمر قدره الله علي هو خروجه من الجنة، لا ارتكابه للخطيئة. والمقصود أن الله تعالى خلقني لأن أكون خليفة في الأرض، وكان ذلك مقدراً قبل أن أخلق، وكان ذلك من مشيئة الله تعالى وقضائه، ولم يكن ارتكاب الخطيئة إلا سبباً ظاهراً لهذا الخروج، فلا ملامة علي في الخروج من الجنة من حيث كونه قدراً مقدوراً، ولو لم أكن أكلت من الشجرة، لأظهر الله لذلك سبباً آخر ـ والله أعلم ـ .

١٤ - (٠٠٠) - قوله: (أنت آدم الذي أغويت الناس) أي: كنت سبباً لغواية من غوي منهم، وهو سبب بعيد، إذ لو لم يقع الأكل من الشجرة لم يقع الإخراج من الجنة، ولو لم يقع الإخراج ما تسلّط عليهم الشهوات والشيطان المسبّب عنهما الإغواء. والغيّ ضد الرشد، وهو الانهماك في غير الطاعة، ويطلق أيضاً على مجرد الخطأ.

قوله: (علم كل شيء) هذا على سبيل التغليب كما في قوله تعالى في ملكة سبأ: ﴿وَأُوبِيِّكَ مِن كُلِّي مُقَارِ﴾ (سورة النمل، آية ١٣). ١٩٨٦ - (١٥) حدثمنا إِسْحَاقُ بُنُ مُوسَىٰ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ مُوسَىٰ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ مُوسَىٰ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ مُوسَىٰ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ بَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْخَارِثُ بَنُ أَبِي ذُبَابٍ، عَنْ يَزِيدَ، (وَهُوَ ابْنُ هُرُمُزَ)، وَعَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الأَعْرَجِ، قَالاً: سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةً قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَاحْتَجُ اَدَمُ وَمُوسَىٰ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ عِنْذُ رَبُّهِمَا. فَحَجْ آدَمُ مُوسَىٰ. قَالَ مُوسَىٰ: أَنْتَ آدَمُ اللَّهِ عَلَيْدُ؛ وَاحْتَجُ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلاَئِكَنَهُ، وَأَسْكَنَكَ فِي جَنْتِهِ، ثُمُ أَهْبَطْتَ اللَّهُ بِيتِالُ كُلُ شَيْءٍ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلاَئِكَنَهُ، وَأَسْكَنَكَ فِي جَنْتِهِ، ثُمُ أَهْبَطْتَ النَّاسُ بِخَطِيئَتِكَ إِلَى الأَرْضِ؟ فَقَالُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَىٰ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّه بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلاَمِهِ، وَأَعْظَكَ اللَّه بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلاَمِهِ، وَأَعْظَكَ اللَّه بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلاَمِهِ، وَأَعْظَكَ اللَّهُ عِبْدَالُ اللَّه بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلاَمِهِ، وَأَعْظَكَ الْمُوسَىٰ: بِأَرْبَعِينَ عَامَ التُورَاةَ قَبْلَ أَنْ اللَّهُ عَلَى مُؤْمِنَ مَنَةً؟ قَالَ اللَّه عَلَى أَنْ عَمِلْتُ عَمَلاً كَتَبُهُ اللَّهُ عَلَيَ أَنْ أَعْمَلُهُ قَبْلُ أَنْ اللَّهُ عَلَى أَنْ عَمِلْتُ عَمَلاً كَتَبُهُ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلُهُ قَبْلُ أَنْ الْمُوسَىٰ . وَاللَّهُ عَلَى أَنْ عَمِلْتُ عَمَلاً كَتَبُهُ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلُهُ قَبْلُ أَنْ الْمَالُكُ عَلَى أَنْ عَمِلْ أَنْ عَمِلْ أَنْ عَمْلُ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلُهُ قَبْلُ أَنْ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلُهُ قَبْلُ أَنْ عَلَى أَنْ عَمِلْكُ عَمَلاً أَنْ أَعْمَلُهُ عَلَى أَنْ عَمْلُكُ عَلَى أَنْ عَمْلُكُ عَلَى أَنْ عَمْلُكُ عَمْلُكُ عَلَى أَنْ عَمْلُهُ عَلَى أَنْ عَمْلُهُ عَلَى أَنْ عَمْلُكُ عَلَى أَنْ عَمْلُكُ عَلَى أَنْ عَمْلُكُ عَلَى أَنْ عَمْلُكُ عَلَى أَنْ عَمْلُهُ عَلَى أَنْ عَمْلُكُ عَلَى أَنْ عَلَى أَنْ عَمْلُكُ عَلَى أَلَا عَلَى أَنْ عَمْلُكُ أَلَا عُولُولُولُ

٦٦٨٧ ـ (٠٠٠) حدّلنى زُمَبُرُ بْنُ حَرْبِ وَابْنُ حَاتِمٍ. فَالاً: حَدَّنَنَا يَعْفُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. حَدَّنَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ، عَنْ أَبِي هُوَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الحَتَجُ آدَمُ وَمُوسَىٰ. فَقَالَ لَهُ مُوسَىٰ: آنَتَ آدَمُ الَّذِي أَخْوَجَتُكَ خَطِيئتُكَ مِنَ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ لَهُ آدَمُ: آنَتَ مُوسَىٰ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلامِهِ، ثُمَّ مَلُومُنِي عَلَى أَمْرِ قَدْ قُلْرَ عَلَىٰ قَبْلَ أَنْ أَخْلَقَ؟ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَىٰ؟.

١٩٨٨ ـ (٠٠٠) حقائمتي عَمْرُو النَّاقِدُ. حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ النَّجَّارِ الْيَمَامِيُّ. حَدَّثَنَا أَيُوبُ بْنُ النَّجَّارِ الْيَمَامِيُّ. حَدَّثَنَا أَبْنُ رَافِعٍ. يَخْيَىٰ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةً، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ.

١٥ ـ (...) ـ قوله: (ونفخ قيك من روحه) وإضافة الروح إلى الله تعالى إضافة تشريف،
 و «من» زائدة، والنفخ بمعنى الخلق، أو خلق فيك الروح. كذا في فتح الباري.

قوله: (وقريّك نجيّاً) إشارة إلى قوله تعالى في سورة مريم: ﴿وَنَدَيْنَهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْسَ وَقَرَّنَهُ غَيَّا ﴿ اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهِ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ ا والمناجاة: المسارّة بالكلام، أي: قرّبناه واخترناه للمسارّة.

قوله: (بأربعين هاماً) هذه الرواية مفسرة لما مرّ في رواية ابن عيينة: اأتلومني على أمر قدّره الله تعالى عليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة عوتبيّن بها أن الله تعالى كتب قصة آدم في التوراة قبل أن يخلقه بأربعين سنة. قال النووي: ولا يجوز أن يراد به حقيقة القدر، فإن علم الله تعالى وما قدره على عباده وأراد من خلقه أزليّ لا أوّل له. وقال ابن الجوزي: المعلومات كلها قد أحاط بها علم الله القديم قبل وجود المخلوقات كلها، ولكن كتابتها وقعت في أوقات متفاوتة، ذكره المحافظ في الفتح.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَلْحَبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ بْنِ مُنَبِّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَىٰ حَدِيثِهِمْ.

١٩٨٩ - (٠٠٠) وحدَّثنا مُحَمَّدُ بَنُ مِنْهَالِ الضَّرِيرُ. حَدَّثَنَا يَزِيدُ بَنُ زُرَيْعٍ. حَدَّثَنَا مِنْ مُنَ حَمَّدُ بَنْ مِنْهَالِ الضَّرِيرُ. حَدَّثَنَا يَزِيدُ بَنُ زُرَيْعٍ. حَدَّثَنَا مِنْ حَمَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بَنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

١٦٩٠ - (١٦) حدثنني أبُو الطّاهِرِ، أَخْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَلِ الْمُبْلِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَلِ الْمُبْلِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَلِ الْمُبْلِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَلِ الْمُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَلِ اللّهُ مَقَادِيرَ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: سَيغتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: • كَتَبَ اللّهُ مَقَادِيرَ الْخَلاثِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ.

٦٦٩١ - (٠٠٠) حدَلثا ابْنُ أَبِي عُمَرَ. حَدَّثَنَا ٱلْمُفْرِىءُ. حَدَّثَنَا حَيْوَةُ. ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ التَّبِيمِيُّ. حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ. أَخْبَرَنَا نَافِعٌ، (يَعْنِي ابْنَ يَزِيدَ). كِلاَهُمَا عَنْ أَبِي هَانِيءٍ، بِهَاذَا الإِسْنَادِ مِثْلَهُ. غَيْرَ أَنْهُمَا لَمْ يَذْكُرَا: •وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ.

(٣) - باب: تصريف اللّه تعالى القلوب كيف شاء

١٦٩٧ - (١٧) حدثنى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبِ وَابْنُ نُمَيْرٍ. كِلاَهُمَا عَنِ الْمُقْرِىءِ. قَالَ رُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِىءُ. قَالَ: حَدَّثَنَا حَيْوَةُ. أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِيء؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَانِ الْحُبْلِيُّ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَانِ الْحُامِ يَقُولُ: أَنَّهُ سَمِعَ

(٣) ـ باب: تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء

١٧ - (٢٦٥٤) - قوله: (سمع عبد الله بن عمرو بن العاص) هذا الحديث مما تفرد بإخراجه المصنف من بين الأثمة السنة. أما مضمون هذا الحديث، فقد أخرجه الترمذي وحسنه في القدر (٢١٤٠) عن أنس في الله عن أنس في القلوب ثبت القلوب ثبت القدر (٢١٤٠) عن أنس في المقلوب ثبت القلوب ثبت المقلوب ثبت القلوب ثبت القلوب

١٦ - (٢٦٥٣) - قوله: (عن عبد الله بن عمرو بن العاص) هذا الحديث أخرجه الترمذي في القدر، (باب: ١٢، حديث: ٢١٥٧).

قوله: (بخمسين ألف سنة) قال النووي: •قال العلماء: المراد تحديد وقت الكتابة في اللوح المحفوظ أو غيره لا أصل التقدير، فإن ذلك أزليّ لا أول له.

قوله: (وعرشه على العام) قال النووي: «أي: قبل خلق السماوات والأرض؛ والله تعالى أعلم بكيفيته.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلُّهَا بَنِنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَانِ.كاللهمين

قلبي على دينك، فقلت: يا رسول الله! آمنا بك وبما جثت به، فهل تخاف علبتا؟ قال: نعم، إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلّبها كيف يشاء الأخرج نحوه في الدعوات (٣٥٢٢) عن أم سلمة مرفوعاً ولفظه: فإنه ليس آدميّ إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله، فمن شاء أقام، ومن شاء أزاغ، وقال: هذا حديث حسن. وأخرج ابن ماجه نحوه في المقدمة، باب فيما أنكرت للجهمية (١٨٧) عن النواس بن سمعان مرفوعاً، ولفظه: لاما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحلن، إن شاء أقامه، وإن شاء أزاغهه.

قوله: (بين إصبعين) يجوز في همزة الإصبع الضم والفتح والكسر، ومع كل حركة تُثلّث الباء، فهي تسع لغات، والعاشر أصبوع بالضم، وجمعه أصابع وأصابيع. كذا في القاموس.

مسألة صفات الله تعالى المتشابهة:

قوله: (بين إصبعين من أصابع الرحمٰن) قال النووي تنانة تعالى: •هذا من أحاديث الصفات، وفيها القولان السابقان قريباً: أحدهما: الإيمان بها من غير تعرض لنأويل ولا لمعرفة المعنى، بل يؤمن بأنها حقّ، وأن ظاهرها غير مراد. قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمْنُابِو، شَى الله الشروئ، آية ١٦١، والثاني: يتأول بحسب ما يئيق بها. فعلى هذا المراد المجاز، كما يقال: فلان في قبضتي وفي كفي، لا يراد به أنه حال في كفه، بل المراد: تحت فدرتي. ويقال: فلان بين إصبعي أقلبه كيف شئت، أي: أنه مني على قهره والتصرف فيه كيف شئت. فمعنى الحديث أنه سبحانه وتعالى متصرف في قلوب عباده وغيرها كيف شاه، لا يمتنع عليه منها شيء، ولا يفوته ما أراده، كما لا يمتنع على الإنسان ما كان بين إصبعيه، فخاطب العرب بما يفهمونه، ومثله بالمعاني الحسية تأكيداً له في تفوسهم. فإن قيل: فقدرة الله تعالى واحدة، والإصبعان للتثنية، فالجواب أنه قد سبق أن هذا مجاز واستعارة، فوقع التمثيل بحسب ما اعتادوه غير مقصود به التثنية والجمع ـ والله أعلم ـ ٤.

قال العبد الضعيف عنه الله عنه من إنها ذكر الإمام النوري تتنّنه تعالى مذهبين لعلماء أهل السنة في مثل هذه النصوص التي نسب قيها إلى الله تعالى الإصبع أو اليد أو الكف وغيرها، أولهما: مذهب التفويض، وهو مذهب جمهور المحدثين والسلف، والثاني: مذهب التأويل، وهو مذهب ثالث ذهب إليه جماعة من السلف، واختاره الحافظ الذهبي والعلامة ابن تيمية وتلميذه ابن الفيم رحمهما الله تعالى، وهو أن المراد من الإصبع معناها الحقيقي ولكنها صفة لله تعالى وليست جارحة، وليست مثل أصابع المخلوقات، بن كيفيتها مجهولة.

وذكر العلامة ابن دقيق العيد ﷺ وجهاً وابعاً استحسنه كثير من العلماء، قال: «نقول في

الصفات المشكلة إنها حق وصدق على المعنى الذي أراده الله، ومن تأولها نظرنا، فإن كان تأويله قريباً على مقتضى لسان العرب لم ننكر عليه، وإن كان بعيداً، توقفنا عنه ورجعنا إلى التصديق مع التنزيه، وما كان منها معناه ظاهراً مفهوماً من تخاطب العرب حملناه عليه لقوله: وعلى ما قرطت في جنب الله، فإن المراد به في استعمالهم الشائع حق الله، فلا يتوقف في حمله عليه. وكذا قوله: إن قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرحمٰن، فإن المراد به إرادة قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرحمٰن، فإن المراد به إرادة قلب ابن آدم مصروفة بقدرة الله وما يوقعه فيه، نقله الحافظ في فتح الباري (١٣ : ٣٨٣)، كتاب التوحيد، باب ما يذكر في الذات والنعوت.

وهذه المذاهب الأربعة كلها محتملة ذهب إلى كل واحد منها جماعات من العلماء المحققين، فإن المهمّ في العقيدة هو تنزيه الله تعانى عن التشبيه والتعطيل، وإن كل واحد من هذه المذاهب الأربعة جازم بذلك، والاختلاف بينها ليس اختلاف عقيدة، فإن العقيدة هي التنزيه عن المناهب والتعطيل، وإنما هو اختلاف وأي في التعبير عن تلك العقيدة وتقعيدها على عن النصوص، فليس شيء من هذه المذاهب باطلاً محضاً أو ضلالاً صرفاً، وإن كانت المناظرات والمجادلات النظرية التي لم تزل جارية بينها منذ فرون، ربما وقع فيها التهويل والغلق والإفراط من الجوانب المختلفة، وربما أدى بعضهم إلى النجاوز عن الاعتدال، ولكن الحق أن أصل الخلاف ليس إلا خلافاً اجتهادياً، نظير اختلاف الفقهاء في المسائل الفقهية المجتهد فيها، والمنك في كونهم من أهل الحق ومن أهل السنة والجماعة. ويبدو أن مذهب والسنة الذين لا شك في كونهم من أهل الحق ومن أهل السنة والجماعة. ويبدو أن مذهب والسنة الذين لا شك في كونهم من أهل الحق ومن أهل السنة والجماعة. ويبدو أن مذهب والسنة الذين لا شك في تولهم عن أهل الحق ومن أهل السنة والجماعة. ويبدو أن مذهب ألله والأبيخون في الولية على عذه المسألة بشيء من أهل المسألة كناب الأسماء والصفات للبيهقي، ودفع شبه التشبيه لابن الجوزي وشرح حديث النزول المسألة كناب الأسماء والصفات للبيهقي، ودفع شبه التشبيه لابن الجوزي وشرح حديث النزول المسألة كناب الأسماء والصفات للبيهقي، ودفع شبه التشبيه لابن الجوزي وشرح حديث النزول المسألة كناب الأسماء والصفات للبيهقي، ودفع شبه التشبيه لابن الجوزي وشرح حديث النزول

قوله: (كقلب واحد يصرّفه حيث يشاء) يعني: أن قلوب جميع بني آدم كقلب واحد يصرّفه حسب مشيئته، وهذا لا ينافي اختيار العبد وكسبه في الأفعال كما أسلفنا. فمن سنة الله تعالى أنه لا يصرف قلب عبد من عباده إلى الشر إلا بكسبه.

(٤) ـ باب: كل شيء بقدر

المعدد الله المعدد الله المعدد المعلى المن خماد المعلى الله على ماليك المن أنس و المحكمة المعدد المعلى المن أنس و المحكمة المعدد المعلى المن المعدد المعدد

119. (19) حدَثنا أَبُو بَكُو بَنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شَفْيَانَ، عَنْ زِيَادِ بُنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بُنِ عَبَّادِ بُنِ جَعْفَى الْمُخْزُومِيُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: جَاءَ مُشْرِكُو فَرَيْشٍ يُخَاصِمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْفَدَرِ. فَنَزَلَتُ: ﴿يَّمَ يُسْجَبُونَ فِ اَلْنَادِ عَلَى وَجُوهِهِمَ ذُرُقُواْ مَسَّ سَعَرَ ۚ ۚ إِنَّا كُلُّ مَهُمْ خَلْقَتُهُ بِفَتَو ۖ ۖ ﴾ القمر: ١٤٠٠.

(1) ـ باب: كل شيء بقدر

١٨ ـ (٣٦٥٥) ـ قوله: (عن طاوس) هذا الحديث أخرجه مالك في القدر من الموطأ، باب
 النهي عن القول بالقدر.

قوله: (حتى العجز والكيس) روي برفع «العجز والكيس» عطفاً على «كل»، وروي بجرّهما عطفاً على «شيء». والعجز إما يمعنى عدم القدرة، أو يمعنى ترك ما يجب فعله والتسويف به وتأخيره عن وقته، ويحتمل العجز عن الطاعات، ويحتمل العموم في أمور الدنيا والآخرة. والكيس: ضد العجز، وهو النشاط والحذق بالأمور، ومعنى الحديث أن العاجز قد فذر عجزه، والكيس قدّر كيسه.

١٩ ـ (٢٦٥٦) ـ قوله: (عن أبي هويرة) هذا الحديث أخرجه الترمذي في تفسير سورة النجم (٣٢٨٦)، وابن ماجه في المقدمة، باب في القدر (٧١).

قوله: (﴿إِنَّا كُلَّ نَوَيْمِ خَلَتَنَهُ مِثْلَرِ ﴿﴾) قال القرطبي: ظاهره أن المراد البقدرا ما سبق به علمه وإرادته، وهو دليل سياق القصة التي نزلت الآية بسببها، وقال الباجي: يحتمل أن يراد بالقدر التقدير، لا يزاد فيه ولا يتقص، من باب: ﴿قَدَّ جَعَلَ اللهُ لِكُلِ شَيْءٍ قَدَّلُ الطلاف: ١٦، ويحتمل أن براد به القدرة، كما قال تعانى: ﴿لَا تَدِينَ ﴾ [القبلة: ٤] ووجه ثالث، وهو أن يكون بقدر، أي: وقت خلقه فيه، كذا في شرح الأبي.

(٥) - باب: قدر على ابن ادم حظه من الزنا وغيره

(*) - باب: قدر على ابن آدم حظه من الزني وغيره

٢٠ ـ (٢٦٥٧) ـ قوله: (عن ابن عباس) هذا الحديث أخرجه البخاري في الاستئذان، باب الاستئذان من أجل البصر (٦٢٤٣)، وفي القدر، باب ﴿وَحَكَرُمُ عُلَى قَرْيَةٍ الْمُلَكَّنَهَا أَنَّهُمْ لَا الاستئذان من أجل البصر (٦٦١٢)، وأخرجه أبو داود في النكاح، باب ما يتومر به من غيض البصر (٢١٥٢).

قوله: (ما رأيت شيئاً أشبه باللمم) بفتح اللام والميم، وهو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿اللَّهِنَ يَجَنِّبُونَ كَيْكُرَ الْإِنْدِ وَالْفَرْجِسُ إِلَّا اللَّهُمُ اسورة النجم، آية ٢٣] وهو ما يلم به الشخص من شهوات النفس. وقبل: هو مقارفة الفنوب الصغار، وقال الراغب: اللمم مقارفة المعصية، ويعبّر به عن المسغيرة، ومحصل كلام ابن عباس تخصيصه بعضها، ويحتمل أن يكون آراد أن ذلك من جملة اللمم، أو في حكم اللمم. كذا في فتح الباري.

قوله: (كتب على ابن آدم حظه من الزنى، أدرك ذلك لا محالة) بفتح الميم، يعني: أن الله سبحانه وتعالى إذا قدر لعبد من عباده شيئاً من الزنى أو دواعيه، فإنه يدرك ذلك حتماً، لأنه مقدر له في قضاء الله تعالى. وقد سبق مراراً أن ذلك لا ينافي اختيار العبد وكسبه الذي يبتنى عليه اللوم والعقاب.

قوله: (فزنى العينين النظر) قال النووي: المنهم من يكون زناء حقيقياً بإدخال الفرج في الفرج الحرام، ومنهم من يكون زناء مجازاً بالنظر الحرام، أو الاستماع إلى الزنى وما يتعلق بتحصيله، أو بالمس بالبد، بأن يمس أجنبية ببده أو يقبلها، أي بالمشي بالرجل إلى الزنا، أو النظر أو اللمس أو الحديث الحرام مع أجنبية ونحو ذلك، أو بالفكر بالقلب. فكل هذه أنواع من الزنا المجازى».

وذكر الحافظ في الفتح أن هذه الأفعال إنما سمّيت زنى لكونها من مقدماته ودواعيه، ولذلك قال في الأخير: «والفرج يصدّق ذلك أو يكذّبه» ومعناه أنه قد يحقق الزنى بالفرج، وقد لا يحققه بأن لا يونج الفرج في الفرج، وإن قارب ذلك.

وإن ابن عباس رها فسر «اللمم» الواقع في سورة النجم بهذه الأفعال التي تعدّ في

قَالَ عَبْدٌ فِي رِوَايَتِهِ: ابْنِ طَاوُسِ عَنْ أَبِيهِ. سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ.

المَعْدُومِيُّ، حَدَّثُنَا اللهِ عَدُومِيُّ، حَدَّثُنَا إِلَّ حَدَّثَنَا أَلُو هِشَامِ الْمَحُزُومِيُّ، حَدَّثَنَا وَهُنِّ مَنْ أَبِي مَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: اكْتِبَ عَلَى ابْنِ هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: اكْتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزُّنَى مُدْرِكُ ذَٰلِكَ لاَ مَحَالَةً. فَالْمَيْتَانِ زِنَاهُمَا النَّظُرُ. وَالأَذْنَانِ زِنَاهُمَا الإَسْتِمَاعُ. وَاللَّسَانُ زِنَاهُ الْكَلامُ. وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ. وَالرَّجُلُ زِنَاهَا الْخُطَاء وَالْقَلْبُ بَهْوَىٰ وَيَعْمَنَىٰ. وَيُصَدِّقُ ذَٰلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذَّبُهُ اللَّهُ الْمَارِثُ وَيُعَدِّمُهُ اللَّهُ الْمَارِي وَالْعَلْمُ اللَّهُ الْمُؤْمِ وَيُكَذِّبُهُ اللَّهُ الْمُؤْمِدُ وَيُعَمِّلُونَا اللَّهُ الْمُؤْمِ وَيُعَدِّمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِ وَيُكَذِّبُهُ اللَّهُ الْمُؤْمِ وَيُكَذِّبُهُ اللَّهُ الْمُؤْمِ وَيُعَدِّمُ الْمُؤْمِ وَيُكَذِّبُهُ اللَّهُ الْمُؤْمِ وَيُعَدِّمُ اللْمُؤْمِ وَيُعَدِّمُ الللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِ وَيُعَدِّمُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِ وَيُعَمِّلُونَ اللَّهُ الْمُؤْمِ وَيُعَدِّمُ الْمُؤْمُ وَيُولُومُ الْمُؤْمُ وَيُعَلِّمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ وَيُعَمِّلُونَا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْفَالِمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ ال

(٦) ـ باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين

١٩٩٧ - (٢٧) حدَثْمنا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيُ، عَنِ الرُّبَيْدِيُ، عَنِ الرُّبَيْدِيُ.
 عَنِ الرُّهْرِيُ. أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: فَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: •مَا مِنْ مَوْلُودِ إِلاَ يُولَدُ عَلَىٰ الْفِطْرَةِ،

الصغائر، وهو الصحيح في تقسير اللمم، كما ذكره النووي. وقيل: أن يلمّ بالشيء ولا يفعله. وقيل: الميل إلى الذنب ولا يصرّ عليه. والظاهر أن كون النظر واللمس من الصغائر إنما هو إذا صدرت هذه الأفعال أحياناً، لا على سبيل العادة والاستمرار، ـ والله أعلم ـ .

(٦) - باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موت أطفال الكفار إلخ

۲۲ ـ (۲۹۵۸) ـ قوله: (عن الزبيديّ) بضم الزاي مصغراً، اسمه محمد بن الوليد بن عامر، أبو الهذيل الحمصي القاضي، وهو من ثقات أصحاب الزهري ومن الحفاظ المتقنين ومن الفقهاء، مات سنة ١٤٦هـ وهو ابن سبعين سنة، وقد سبقت ترجمته في تأويل الرؤيا.

قوله: (عن أبي هربرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه (١٣٨٥ و ١٣٥٩)، وباب ما قبل في أولاد المشركين (١٣٨٥)، وفي تفسير سورة الروم، باب لا تبديل لخلق الله (٤٧٧٥)، وفي القدر، باب الله أعلم بما كانوا عاملين (١٥٩٩)، وأخرجه أبو داود في السنة، باب ذراري المشركين (٤٧١٤)، والترمذي في القدر، باب كل مولود يولد على الملة (٢١٣٩)، ومالك في الجنائز من الموطأ، باب جامع الجنائز.

قوله: (ما من مولود إلا يوفد على الفطرة) أي: على مبادى، الإسلام من التوحيد وغيره التي جبل الله الناس عليها. قال الطيبي: «كلمة «من» الاستغراقية في سياق النفي تفيد العموم،

نَأْبَوَاهُ بُهَوَّدَانِهِ وَيُنْتَصَّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ. كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ

والتقدير: ما مولود يوجد على أمر من الأمور إلا على هذا الأمر. والفطرة تدل على نوع منها، وهو الابتداء والاختراع، كالجلسة والقعدة. والمعنى بها هنا تمكن الناس من الهدى في أصل المجبلة، والتهيّؤ لقبول الدين. فلو ترك عليها لاستمرّ على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها، لأن هذا الدين حسنه موجود في النفوس، وإنما يعدل عنه لآفة من الآفات البشرية والتقليدة.

وذكر العيني في عمدة القاري عن بعض العلماء: أن الحديث ليس على العموم، وإنما هو لبعض الأولاد الذين خلقوا على الفطرة، واحتجوا في ذلك بما أخرجه سعيد بن متصور في سننه عن أبي سعيد مرفوعاً: «ألا إن بني آدم خلقوا طبقات، فمنهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت مؤمناً، ومنهم من يولد مؤمناً ويحيى مومناً ويموت مؤمناً، ومنهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت مؤمناً، قالوا: ففي هذا وفي علام الخضر في ما يدل على أن قوله «كل مولود» ليس على العموم.

وأجاب عنه الجمهور: بأن حديث سعيد بن منصور لا يحتج به، فإن في إسناده ابن جدعان، وهو ضعيف. ولو ثبت الحديث فإنه لا يعارض عموم حديث الباب، لأن الأقسام الأربعة راجعة إلى علم الله تعالى، فإنه قد يولد الولد بين مؤمنين، ويكون قد سبق في علم الله تعالى أنه سيصير كافراً بعد البلوغ، فهذا معنى ما ورد في الحديث أنه يولد كافراً، وإلى هذا ترجع قصة غلام الخضر أيضاً.

ثم اختلفت تعبيرات القوم عما هو مراد بالفطرة، فقيل: هي الإسلام، وقيل: هي سلامة الطبيعة، وقيل: هي معرفة الإنسان بربه، وقيل: هي الميثاق الذي أخذه الله تعالى من بني أدم فقال: ألست بربكم؟ قالوا بلي. والحاصل: ما نقلناه عن الطببي تثلثة تعالى. وراجع عمدة القاري (٤: ١٩٨ و ١٩٩) للتفصيل.

قوله: (فأبواه بهؤدانه ويتضرانه ويمجسانه) أي: يجعلانه يهودياً، أو نصرانياً، أو مجوسياً إن كانوا على هذه الأديان. قال العيني: قمعناه: أنهما يعلّمانه ما هو عليه ويصرفانه عن الفطرة. ويحتمل أن يكون المراد: يرغبانه في ذلك، أو أن كونه تبعاً لهما في اللين بولادته على فراشهما يوجب أن يكون حكمه حكمهما. وقيل: معنى فيهؤدانه أنه يحكم له بحكمهما في الدنيا. فإن سبقت له السعادة أسلم إذا بلغ، وإلا مات على كفره، وإن مات قبل بلوغه فالصحيح أنه من أهل الجنة. وقبل: لا عبرة بالإيمان الفطري في أحكام الدنيا. إنما يعتبر الإيمان الشرعي المكتسب بالإرادة والفعل. وطفل اليهوديين مع وجود الإيمان الفطري محكوم بكفره في الدنيا تبعاً لوالديه ومياتي تمام الكلام في أطفال المشركين.

قوله: (كما تنتج البهيمة) بضم الناء الأولى وفتح الثانية على البناء للمفعول. يقال: نُتجت

بَهِيمَةً جَمْعَاءً. هَلَ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءً؟!، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْزَةَ: وَاقْرَزُوا إِنْ شِنْكُمُهُونِ ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ ٱلَّذِي فَطَلَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا نَبْدِينَ لِخَلْقِ اللَّهِ إلاهِم: ٣٠].

١٩٩٨ ـ (١٠٠) حدثنا أبُو بَكْرِ بْنُ أبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَىٰ. ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ خُمَيْدٍ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ. كِلاَهُمَا عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الرَّعْرِيُّ، بِهَذَا الإِسْنَادِ. وَقَالَ: اكْمَا تُنتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً. وَلَمْ يَذْكُوْ: جَمْعَاء.

٦٦٩٩ ـ (٠٠٠) حدّ لني أبُو الطّاهِرِ وَأَحْمَدُ بْنُ عِبسَىٰ. قَالاً: حَدَّفَنَا ابْنُ وَهَبِ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ أَبَا هُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، ثُمْ يَقُولُ: افْرَؤُوا: هُرَيْزَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: امَا مِنْ مَوْلُودِ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، ثُمْ يَقُولُ: افْرَؤُوا: ﴿ فَلَاتُ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللهِ اللّٰهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

١٧٠٠ - (٢٣) حدَثنا رُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هَا فِي مَوْلُودِ إِلاَّ يُلِدَ عَلَى الْفَطُوةِ. فَأَبُواهُ عَنْ أَبِي هُوَدُودٍ إِلاَّ يُلِدَ عَلَى الْفَطُوةِ. فَأَبُواهُ يُهَوَدُانِهِ فَيُشَرِّكَانِهِ فَقَالَ رَجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَأَنِتُ لَوْ مَاتَ قَبْلَ ذَٰلِكَ ؟ قَالَ: وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا كَانُوا عَامِلِينَ ».
 واللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا كَانُوا عَامِلِينَ ».

الناقة تنتج: إذا ولدت، وأنتج الرجل ناقته ونتجها (بالبناء للمعروف) إذا تولَّى إنتاجها، فهو ناتج.

قوله: (بهيمة جمعاء) هي البهيمة التي لم يذهب من بدنها شيء، سميت بها لاجتماع سلامة أعضاتها، لا جدع فيها ولا كئ.

قوله: (هل تحسّون فيها من جدعاء)؟ الجدعاء: البهيمة التي قطعت أذنها. والجملة في موضع الحال، أي: بهيمة سليمة مقولاً في حقها هذا القول. وفيه نوع من التأكيد. يعني: كل من نظر إليها قال هذا القول، لظهور سلامتها. وتخصيص ذكر الجدع إيماء إلى أن تصميمهم على الكفر إنما كان بسبب صممهم عن الحق كذا في عمدة القاري.

٢٣ ـ (...) ـ قوله: (إلا يُلِدُ) بضم الباء وكسر اللام، بوزن ضُرب (على البناء للمفعول)
 وهو لغة في اؤلد، وقد تقلب الواو ياء.

قوله: (الله أعلم بما كانوا عاملين) قد فشره العلماء يطريقين: الأول: أن الله تعالى يعلم قطعاً ما كانوا يعملون إن عاشوا بعد البلوغ، فيحكم عليهم بحسب علمه، فإن كان في علمه أن الولد الفلافيّ يكون كافراً إن عاش، صار معذباً في النار، وإن كان في علمه أنه يصير مسلماً إن عاش بعد البلوغ، كان من أهل الجنة، وهذا التفسير ذهب إليه القرطبي، كما نقل عنه الأبّي رحمهما الله تعالى.

٦٧٠١ ـ (٠٠٠) حدَثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا أَبُو مُغَاَّلِيَّةَ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. كِلاَهُمَا عَنِ الأَعْمَشِ، بِهَاذَا الإِسْنَادِ.

ولكن هذا التفسير لا يوافق ما ذهب إليه الجمهور من أن أطفال المشركين من أهل الجنة، كما سيأتي إن شاء الله، ولذلك رده جمهور العلماء، وتأوّل فيه بعضهم بأن النبيّ ﷺ إنما قال ذلك قبل أن يعلم أن أطفال المشركين في الجنة.

والتفسير الثاني: ذهب إليه الجمهور. وهو أن الله أعلم بما كانوا عاملين إن عاشوا، فلا تحكموا عليهم بشيء، وحاصله الترقف في أمرهم. ومما يدل على صحة هذا التفسير ما أخرجه أحمد عن ابن عباس قال: «كنت أقول في أولاد المشركين: هم منهم، حتى حدثني رجل عن رجل من أصحاب النبي الله في فقيته فحدثني عن النبي الله أنه قال: فربهم أعلم يهم، هو خلقهم وهو أعلم بما كانوا عاملين. فأمسكت عن قولي، ذكره الحافظ في الفتح (٣٤ ٢٤٧).

حكم أطفال المشركين:

وقد اختلفت أقوال العلماء في عاقبة أطفال المشركين الذين ماتوا قبل أن يبلغوا الحلم. وقد ذكر الحافظ في الفتح عشرة أقوال، من أهمها ما يلي:

١ - إنهم من أهل الجنة، وهو المذهب الصحيح الذي اختاره الجمهور، وقد ثبت ذلك
 مدة دلائل:

- (أ) الحديث الطويل لسمرة بن جندب في الذي ذكر فيه رسول الله في أنه رأى إبراهيم في الروضة، فإنه إبراهيم في الراهيم في الروضة، فإنه إبراهيم في الراهيم في الروضة، فإنه إبراهيم في وأما الوئدان الذين حوله، فكل مولود مات على الفطرة. قال: فقال بعض المسلمين: يا رسول الله! وأولاد المشركين؟ فقال رسول الله في: وأولاد المشركين، وهذا لفظ البخاري في باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح، آخر كتاب التعبير، (حديث: ٧٠٤٧). وهذا أصبح ما ورد في الموضوع وأصرحه في كون أطفال المشركين من أهل الجنة.
- (ب) أخرج أبو يعلى في مسنده عن أنس مرفوعاً: •سائت ربي اللاهين من ذرية البشر أن
 لا يعذبهم، فأعطائيهم، قال الحافظ: •إسناده حسن، وورد تفسير اللاهين بأنهم الأطفال من
 حديث ابن عباس أخرجه البزار، وذكر متنه العيني في العمدة.
- (ج) أخرج أحمد في مسنده من طريق خنساء بنت معاوية بن صريم عن عمتها، قالت:
 قلت: يا رسول الله! من في الجنة؟ قال: النبيّ في الجنة، والشهيد في الجنة، والمولود في الجنة؛ إسناده حسن، كما صرح به الحافظ.
- (د) حديث الباب، حيث صرّح فيه رسول الله ﷺ بأن كل مولود يولد على الفطرة، فالظاهر أنه يعامل معاملة من كان على دين الفطرة.

فِي حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرِ: ﴿ مَا مِنْ مَوْلُودِ يُولَدُ إِلاَّ وَهُوَ عَلَىٰ الْمِلَّةِۗ﴾.

besturdubooks ﴿ هَـ ﴾ قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَقَّى نَبَعَكَ رَسُولًا﴾ [سورة الإسراء، أية ١٠٥، وإذا كان لا يعذب العاقل لكونه لم تبلغه الدعوة، فلأن لا يعذُّب غير العاقل من باب الأولى وقال النووي: ولا يتوجه على المولود التكليف ولا يلزمه قول الرسول حتى يبلغ.

٢ ـ المذهب الثاني: أنهم تبع لآبائهم، فهم في النار. وحكاه ابن حزم عن الأزارقة من الخوارج. وربما يستدل عليه بما أخرجه أحمد عن عائشة: فسألت رسول الله ﷺ عن ولدان المسلمين. قال: في الجنة، وعن أولاد المشركين، قال: في النار، فقلت: يا رسول الله! لم يدركوا الأعمال. قال: ربك أعلم بما كانوا عاملين، لو شئت أسمعتك تضاغبهم في النار» ولكنه حديث ضعيف جدًّا، لأن في إسناده أبا عقيل مولى بهيَّة، وهو منروك، فلا تقوم به حجة.

٣ ـ المذهب الثالث: أنهم يكونون في برزخ بين الجنة والنار، لأنهم لم يعملوا حسنات يدخلون بها الجنة، ولا سيآت يدخلون بها النار. ولم أقف على دليل لهذا المذهب من النصوص.

 المذهب الرابع: أنهم يكونون خدم أهل الجنة. ومستنده ما أخرجه الطيالسي وأبو. يعلى والبؤار والطبراني عن سمرة بن جندب مرفوعاً : الأولاد المشركين خدم أهل الجنة؛ وإسناده ضعيف لا يحتج به كما صرح به العيني في العمدة (٢: ٢٣٦).

ه ـ المذهب الخامس: أنهم يمتحنون في الأخرة، بأن ترفع لهم نار ويؤمروا بدخولها، فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً. ومن أبي عذَّب. وقد أخرج البزار في ذلك حديثاً عن أبي سعيد وآخر عن أنس بن مالك، مرفوعاً، ولفظ الحديث الثاني: «يؤني بأربعة يوم الفيامة، بالمولود والمعتوه ومن مات في الفترة وبالشيخ الفائي، كنهم يتكلم بحجته، فيقول الله تعالى: لعنق من جهتم، أحسبه قال: ابرزي، فيقول لهم: إنى كنت أبعث إلى عبادي رسلاً من أنفسهم، وإني رسول نفسي إليكم، ادخلوا هذه. فيقول من كتب عليه الشقاء: يا رب! أتدخلناها ومنها كنا نفرق؟ ومن كتب له السعادة فيمضي، فيقتحم فيها مسرعاً. قال: فيقول الله: قد عصيتموني، وأنتم لرسلي أشدَّ تكذيباً ومعصية. قال: فيدخل هؤلاء الجنة وهؤلاء النار؛ فأما حديث أبي سعيد قذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٧: ٢١٦) أن في إسناده عطبة، وهو ضعيف. وقدمنا في هذا الكتاب غير مرة أن عطية العوفي ضعيف، وكان يأخذ عن الكلبي، ويكنيه بأبي سعيد ليتوهم أنه الخدري. وأما حديث أنس، فقد عزاه الهيئمي إلى البزار وأبي يعلى وذكر أن فيه لبث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجال أبي يعلي رجال الصحيح، ولكن راجعت إستاده في مستد أبي يعلى (٧: ٢٢٥، رقم: ١٤٦٩) فوجدت أنه رواه عبد الوارث مولى أنس عن أنس ريُّهُم، وعبد الوارث ليس من رجال الصحيح ولا من رجال السنن. ضعفه الدارقطني، وقال الترمذي وَفِي رِوَالِيَةِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةً: «لَيْسَ مِنْ مَوْلُودِ يُولَدُ إِلاَّ عَلَىٰ هَاذِهِ الْفِطْلَاقِينِ حَتَّىٰ يُمَبِّرَ عَلَهُ لِسَانُهُهُ.

١٧٠٢ - (٢٤) حدَلنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِع. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّام بْنِ مُنَبُّهِ. قَالَ: هَلَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرٌةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِبتَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِبتَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: امْنَ يُولَدُ يُولَدُ عَلَىٰ هَائِهِ الْفِطْرَةِ. فَأَبْوَاهُ يُهَوَدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ. كَمَا تَسْبِحُونَ الإِبلَ. فَهَلْ فَجِلُونَ فِيهَا جَدْعَاءً؟ حَشْنِ تَكُونُوا أَنْشُمْ تَجْدَعُونَهَا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفْرَأَئِتَ مَنْ يَمُوتُ صَغِيراً؟ قَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ».

١٧٠٣ - (٢٥) حدّلفا تُتَنبَةُ بْنُ سَمِيدٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، (يَمْنِي الدَّرَاوَرْدِيُّ)، عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ إِنْسَانِ تَلِدُهُ أَمْهُ عَلَىٰ الْفَطْرَةِ، وَأَبْوَاهُ، يَعْدُ، يُهَوْدَانِهِ وَيُتَحْرَانِهِ وَيُعَجِّسَانِهِ، فَإِنْ كَانَا مُسْلِمَينِ فَمُسْلِمٌ. كُلُّ إِنْسَانِ تَلِدُهُ أَمْهُ يَلْكُرُهُ الشَّيْطَانُ فِي حِضْنَهِ، إِلاَّ مَرْيَمَ وَابْنَهَا».

١٧٠٤ - (٢٦) حدثا أبو الطّاهِرِ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهُبٍ. أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي ذِنْبٍ وَيُونِ ابْنُ أَبِي ذِنْبٍ وَيُونِ مَنْ أَبِي أَنْ رَسُولَ اللّهِ ﷺ سُيْلَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ سُيْلَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ سُيْلَ عَنْ أَوْلاَدِ الْمُشْرِكِينَ. فَقَالَ: اللّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ .

٦٧٠٥ - (٠٠٠) حقالها عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ. ح
 وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَلْ بْنِ بِهْرَامَ. أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ. أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ. ح وَحَدَّثَنَا

عن البخاري: منكر الحديث. وقال ابن معين: مجهول، كما في ميزان الاعتدال للذهبي (٢: ٦٧٨).

وأولى هذه الأقوال هو المذهب الأول لكونه مؤيداً بدلائل قوية، وهو الذي اختاره جمهور العلماء، والله سبحانه وتعالى أعلم.

٢٥ ـ (٠٠٠) ـ قوله: (بلكزه الشيطان) إلخ بضم الكاف، بوزن (يقتله). واللكز والوكز هو الضرب بجمع الكف على الصدر أو الحنك، ويقال له: «اللقز» أيضاً كما في لسان العرب وتاج العروس. وقوله «حضنيه» تثنية للحضن، بكسر الحاء، وهو الجنب أو الخاصرة. ووقع في دواية ابن ماهان اخصيه ابدل «حضنيه» ذكر القاضي أنه وهم بدليل قوله: «إلا مريم وابنها».

٢٦ - (٢٦٥٩) - قوله: (عن أبي هريرة) إلخ هذا الحديث أخرجه البخاري في الجنائز،
 باب ما قبل في أولاد المشركين (١٣٨٤)، وفي القدر، باب الله أعلم بما كانوا عاملين (١٩٥٨).
 و ١٦٠٠)، والمنسائي في الجنائز، باب أولاد المشركين (١٩٤٩ و ١٩٥٠).

سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ. حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَغْيَنَ. حَدَّثَنَا مَغْقِلٌ، (وَهُوَ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ)، كُلُّهُمُّ هَنِ الرُّهْرِيُّ. بِإِسْنَادِ يُونُسَ وَابْنِ أَبِي ذِنْبٍ، مِثْلَ حَدِيثِهِمَا، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ وَمَغْقِلٍ : سُئِلَ عَنْ ذَرَارِيُّ الْمُشْرِكِينَ.

١٧٠٦ - (٢٧) حقافقا ابْنُ أَبِي عُمَرَ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزَّنَادِ، عَنِ الأَعْرَج،
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ. مَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ صَغِيراً.
 فَقَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ».

١٧٠٧ - (٢٨) وحدثمنا يَخيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ. أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ؟ قَالَ: سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ يَثَاثُوا عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ؟ قَالَ: «اللَّهُ أَخْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ، إِذْ خَلَقَهُمْ.

١٩٠٨ ـ (٢٩) حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلَمَةً بْنِ قَعْنَبٍ. حَدَّثَنَا مُعْفَيرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَفَبَةً بْنِ مُسْقَلَةً، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدٍ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فإِنَّ الْغُلاَمَ اللَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طُبِعَ نحافِراً. وَلَوْ عَاشَ لاَزْعَقَ أَبُونِهِ طُغْيَاناً وَكُفْراً.

١٧٠٩ ـ (٣٠) حدثاني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَذَّئْنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ فَضَيْلِ بْنِ عَشْرو، عَنْ عَائِشَةً بِشْتِ طَلْحَةً، عَنْ عَائِشَةً أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: تُوُفِّي صَبِيُّ. فَضَائِيرِ الْجَنَّةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: •أو لا قَدْرِينَ أَنَّ اللَّهَ فَقُلْتُ: طُوبَىٰ لَهُ . عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: •أو لا قَدْرِينَ أَنَّ اللَّهَ

٢٨ ـ (٢٦٦٠) ـ قوله: (عن ابن عياس) هذا الحديث أخرجه البخاري في الجنائز، باب ما قبل في أولاد المشركين (١٣٨٣)، وفي القدر، باب الله أعلم بما كانوا عاملين (١٥٩٧)، وأبو داود في السنة، باب في ذراري المشركين (٤٧١١)، والنسائي في الجنائز، باب أولاد المشركين (١٩٥١) و ١٩٥١).

٢٩ ـ (٢٦٦١) ـ قوله: (عن رَقَبَةً بن مسقلة) بفتحات ثلاثة في رقبة، ويفتح المهم في المسقلة، ويقال: المصقلة، مر ترجمته في فضائل الخضر ﷺ.

قوله: (عن أبيّ بن كعب) هذا الحديث أخرجه أبو داود في السنة، باب في القدر ٤٧٠٥. والظاهر أنه اختصار لحديث طويل رواه ابن عباس عن أبي بن كعب ﷺ، وقد مرّ بطوله في باب فضائل الخضر ﷺ.

٣٠ (٢٦٦٢) . قوله: (عن عائشة أم المؤمنين) هذا الحديث أخرجه أبو داود في السنة،
 باب في ذراريّ المشركين (٤٧١٣)، والنسائي في الجنائز، باب الصلاة على الصبيان (١٩٤٧).

خَلَقَ الْجَنَّةَ وَخَلَقَ النَّارَ، فَخَلَقَ لِهَاذِهِ أَهْلاً، وَلِهَاذِهِ أَهْلاً».

1711 - (٠٠٠) حدقها مُحَمَّدُ بنُ الطَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّاءَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَلُ، ح وَحَدَّثَنِي سُلْلِمَانُ بْنُ مَعْبَهِ. حَدَّثَنَا الْحُسَبْنُ بْنُ حَمْصٍ. ح وَحَدَّثَنِي اللّٰحَاقُ بْنِ مَعْمَدُ بْنُ يُوسُفَ. كِلاَهُمَا عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيُّ، عَنْ طَلْحَةً بْنِ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُودٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ. كِلاَهُمَا عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيُّ، عَنْ طَلْحَةً بْنِ يَحْيَىٰ. بِإِسْنَادِ وَكِيعٍ، نَحْوَ حَدِيثِهِ.

قوله: (فخلق لهذه أهلاً ولهذه أهلاً) نمسك به من توقف في حكم أولاد المسلمين الذين مانوا قبل أن يبلغوا الحلم، ولكن المذهب الذي أجمع عليه من يعتد به من أهل العلم أو أولاد المسلمين في الجنة، وقد صح عن رسول الله ينظ أنه قال: الما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إباهم هذا لفظ البخاري عن أنس أخرجه في الجنائز (١٣٨١)، فهذا الحديث صريح في أن أطفال المسلمين مورد رحمة الله تعالى، واستدل البخاري على ذلك بحديث البراء فلهم: الما توفي إبراهيم قال رسول الله بن أدمد في زيادات المسلمين على مرفوعاً: إن المسلمين وأولادهم في الجنة ، وروى عبد الله بن أحمد في زيادات المسند عن على مرفوعاً: إن المسلمين وأولادهم في الخار، لم قرأ: ﴿وَالَذِينَ مَامَوُا وَاتَمَاتُهُمُ والوده م في الجنة ، وإن المسلمون وأولادهم في الخار، لم قرأ: ﴿وَالَذِينَ مَامَوُا وَاتَمَاتُهُمُ وَالوده المورة الغور، آية ٢١] الآية ذكره الحافظ في الفتح (٣٤ ١٤٤٠).

وأما إنكار رسول الله على عائشة في حكمها على الصبي بكونه عصفوراً من عصافير اللجنة، كما ورد في هذا الحديث، فقد قال فيه النووي تثنته: «وأجاب العلماء بأنه تعله نهاها عن المسارعة إلى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع، كما أنكر على سعد بن أبي وقاص في قوله اأعطه إني لأراه مؤمناً قال *أو مسلماً الحديث، ويحتمل أنه على قال هذا قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة».

٣١ - (٠٠٠) - قوله: (أو غير ذلك با عائشة) يعني: أن الاحتمال قائم أن يكون الأمر خلاف ما زعمت. وبهذا يظهر قوة قول من قال: إن النبيّ إلله قال ذلك قبل أن يعلم أن أطمال المسلمين كلهم في الجنة.

(٧) ـ باب: بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها، لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر

1917 - (٣٢) حدَفنا أَبُو بَكُو بَنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبِ، (وَاللَّفْظُ لأَبِي بَكُو)، قَالاً: حَدَّنَنا وَكِيعٌ، عَنْ مِشْعُو، عَنْ عَلْقَمَةً بْنِ مَرْتَدِ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَشْكُويِّ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَشْكُويِّ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَشْكُويِّ، عَنِ الْمُغَرُودِ بْنِ سُويْدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةً، زَوْجُ النَّبِي ﷺ: «اللَّهُ أَنْ تَعِيبَةً، زَوْجُ النَّبِي ﷺ اللَّهُ أَنْ يَعِبُلُ فَقَالَ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللللللَّةُ الللللْهُ اللللَّهُ الللللللْهُ اللللْهُ الللللْهُ الللللللَّهُ اللللللللللْهُ ا

(٧) - باب: بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص إلخ

٣٢ ـ (٢٦٦٣) ـ قوله: (اليَشكُري) بفتح الباء وسكون الشين وضم الكاف، نسبة إلى قبيلة يشكر.

قوله: (هن عبد الله) يعني: ابن مسعود ﷺ. وهذا الحديث لم يخرجه أحد من الأثمة السنة غير المصنف تتئنه.

قوله: (اللُّهُمُّ أمتعني بزوجي) تريد الدعاء لهؤلاء بطول عمرهم وزيادة في حياتهم.

قوله: (قد سألتِ الله لآجال مضروبة) إلخ وحاصله أن القضاء المبرم الذي هو عبارة عن علم الله تعالى بما سيكون لا يزاد فيه شيء ولا ينقص. أما النقدير المعلَق الذي هو عبارة عن الكتابة في اللوح المحفوظ أو عن توكيل الملك بأمر من الأمور، فقد يتغير بالدعاء أو باختيار بعض الأسباب.

وقال النووي تتلقه: •فإن قبل: ما الحكمة في نهيها عن الدعاء بالزيادة في الأجل لأنه مفروغ منه، ونديها إلى الدعاء بالاستعاذة من العذاب مع أنه مفروغ منه أيضاً كالأجل؟ فالجواب أن الجميع مفروغ منه، لكن الدعاء بالنجاة من عذاب النار ومن عذاب القبر ونحوهما عبادة، وقد أمر الشرع بالعبادات. . . وأما الدعاء بطول الأجل فليس عبادة، وفيه نظر، لأن الدعاء عبادة في كل حال، سواء كان للأغراض الدنيوية، فالأحسن أن يقال: الوقاية من عذاب النار مقصود ينفسه، بخلاف طول الأجل، أو يقال: إن الدعاء للأغراض الاخروية أفضل، لأن فيه أجراً باعتبار فعل الدعاء، وباعتبار المدعو به جميعاً، بخلاف الدعاء للأغراض الدنيوية، فإنه موجب للأجر باعتبار فعل الدعاء للوقاية من العذاب خير وأفضل.

قوله: (لن يعجِّل شيئاً قبل حلَّه) روي بكسر الحاء وبفتحها، وهما لغتان: يقال: حلَّ

قَالَ: وَذُكِرَتْ عِنْدَهُ الْقِرَدَةُ. قَالَ مِسْعَرٌ: وَأَرَاهُ قَالَ: وَالْحَنَازِيرُ مِنْ مَسْخِ. فَقَالَ ﴿ وَإِنْ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِمَسْخِ نَسْلاً وَلاَ خَقِيباً. وَقَدْ كَانَتِ الْقِرَدَةُ وَالْخَنَازِيرُ قَيْلَ ذُلِكَ».

١٧١٣ - (٠٠٠) حدّثاه أبو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا ابْنُ بِشْرٍ، عَنْ مِسْعَرٍ، بِهَاذَا الإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِهِ عَنِ ابْنِ بِشْرِ وَوَكِيعٍ جَمِيعاً ابنِ حَذَابٍ فِي النَّارِ. وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ.
 أَنَّ فِي حَدِيثِهِ عَنِ ابْنِ بِشْرِ وَوَكِيعٍ جَمِيعاً ابنِ حَذَابٍ فِي النَّارِ. وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ.

1914 - (٣٣) حقلنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِبَمَ الْحَنْظَلِيُّ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ - واللَّفْظُ لِحَجَّاجِ - (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ حَجَّاجٌ : حَذَّنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا النَّوْرِيُّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْقَدِ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَشْكُويُّ، عَنْ مَعْرُودِ بْنِ سُويْدِ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْقَدِ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَشْكُويُّ، عَنْ مَعْرُودِ بْنِ سُويْدِ، عَنْ عَلْمَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَتُ أَمُّ حَبِيبَةَ: اللَّهُمَّ مَتْغَنِي بِزَوْجِي، رَسُولِ اللَّهِ بَيْخَ. وَبِأْبِي، عَنْمَونَةٍ، وَيَأْبِي، مُعَاوِيَةً. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ وَلِنْكِ سَأَلْتِ اللَّهُ لَاجَالِ مَضْرُونِةٍ، وَآثَالِ مَوْلُونَةٍ، وَأَرْزَاقِ مَقْسُومَةٍ. لاَ يَعْجُلُ شَيْئاً مِنْهَا قَبْلَ حِلْهِ. وَلاَ يُؤَخِّرُ مِنْهَا شَيْئاً بَعْدَ وَلَا يَقَالِ لَهَا شَيْئاً بِنْهَا قَبْلَ حِلْهِ. وَلاَ يُؤَخِّرُ مِنْهَا شَيْئاً بَعْدَ وَلَوْ سَأَلْتِ اللَّهِ أَنْ يُعَافِينِكِ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ، لَكَانَ خَيْراً لَكِه. وَلَوْ سَأَلْتِ اللَّهِ أَنْ يُعَافِيكِ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ، لَكَانَ خَيْراً لَكِه.

قَالَ: فَقَالَ رَجُلَّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْقِرَدَةُ وَالْخَنَازِيرُ، هِيَ مِمَّا مُسِخَّ؟ فَقَالَ النَّبِيُ ﷺ: اإِنَّ اللَّهَ عَزُ وَجَلُّ لَمْ يَهْلِكَ قَوْماً، أَوْ يَعَذُّبُ قَوْمًا، فَيَجْعَلَ لَهُمْ نَسُلاً. وَإِنَّ الْقِرَدَةَ وَالْخُنَازِيرَ كَانُوا قَبْلَ ذُلِكَ».

٦٧١٥ - (٠٠٠) حَدَّقَنِيهِ أَبُو دَاوُدَ، سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبَدٍ. حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حَفْصٍ.
 حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بِهَنْذَا الإِسْنَادِ. غَيرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَآثَارِ مَبْلُوهَةٍ».

الأجل، يحلّ (بكسر الحاء في المضارع) جلا وخلا: أي: حان ووجب. والمراد: أنه لا ينقدم شيء على أجله المضروب في قضاء الله تعالى.

قوله: (وذكرت عنده القردة) وسيأتي في رواية النوري ما يوضحه، ولفظه: قفقال رجل: يا رسول الله! القردة والخنازير، هي ما مسخ؟، وحاصل السؤال أن القردة والخنازير الموجودة في زماننا، هل هي من نسل الأمم الممسوخة؟ وكان ذلك ما يتوهم به بعض الناس في ذلك الزمان.

قوله: (وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك) يعني: أن القردة والخنازير كانت موجودة قبل أن يمسخ الله بعض بني إسرائيل ويجعلهم القردة والخنازير، قدل على أنها نوع من أنواع الحيوان خلق كما خُلق سائر أنواع الحيوان، وليس وجودها مقصوراً بمسخ الأمم، وأفاد ﷺ أيضاً أن الممسوخة.

٣٣ ـ (٠٠٠) ـ قوله: (وآثار موطوءة) أصله في أثر الأقدام، ويقال: فلان مشي على آثار

غَالَ ابْنُ مَعْبَدٍ: وَرَوَىٰ بَعْضُهُمْ ﴿قَبْلَ حِلُّهِۥ أَيْ نُزُولِهِ.

(٨) ـ باب: في الأمر بالقوة وترك العجز، والاستعانة بالله، وتفويض المقانير لله

١٧١٦ - (٣٤) حدثا أَبُو بَكُو بَنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِذْرِيسَ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عُفْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ حَبَّانَ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ أَبُعُومِنُ الْقَوِيُ خَيْرُ وَأَحَبُ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ هُرَيْرَةً، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عِنَ الْمُؤْمِنَ الْقَوِيُ خَيْرُ وَأَحَبُ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ

موطوءة، أي: لم يأت بشيء جديد، وإنما سلك مسلك من سبقه. والحاصل: أنكَ إذا دعوت لزيادة في العمر، لم يحدث بذلك شيء جديد فيما قضاه الله تعالى في قضائه المبرم.

(^) ـ باب: في الأمر بالقوة وترك العجز، والاستعانة بأنه إلخ

٣٤ ـ (٢٦٦٤) ـ قوله: (عن أبي هريرة ﷺ) هذا الحديث لم يخرجه أحد سوى المصنف من الأثمة السنة.

قوله: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله) قال القاضي عباض تتأنه: المحتمل أن يعني بالقوة شدّة البدن التي يكن بها أكثر عبادة. ويحتمل أنها قوة النفس التي يكون بها أقدم على العدوّ، وأشدّ عزيمة في التغيير للمنكر... ويحتمل أنها قوة المال التي يكون بها أكثر إنفاقاً في سبيل الله تعالى كذا قال القاضي تتأنه، ولكن هذا الوجه الأخير ضعيف جداً، لأن رسول الله تتجالى النفسه الفقر على المال، وبيّن أن الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء.

وقال النووي تثنث: المراد بالقوة هنا عزيمة النفس والقريحة في أمور الآخرة، فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداماً على العدو في الجهاد، وأسرع خروجاً إليه وذهاباً في طلبه، وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى في كل ذلك واحتمال المشاق في ذات الله تعالى، وأرغب في الصلاة والصوم والأذكار وسائر العبادات، وأنشط طلباً لها ومحافظة عليها ونحو ذلك.

وقال الأبّي كَتُنَهُ: «كون القويّ أحبّ إنما هو باعتبار ما ذكر من كونه أكثر عبادة. ولو كان قويّ ضعيف العمل، وآخر ضعيف الجسم، لكنه أكثر عملاً، انعكس الحكم، ولو أتى كل واحد بمقدوره من العبادة، والحالة هذه، تساوياً».

قال العبد الضعيف . عفا الله عنه ..: ربما يشكل على يعض الناس كون القويّ أحبّ إلى الله تعالى من جهة أن القوة والضعف سواء أريد بهما القوة الجسمانية أو القوة في عزيمة النفس، من الأمور المموهوبة لا دخل فيها للكسب. فكيف يدرك الإنسان هذه الفضيلة بدون كسب منه؟. والجواب: أن الأحبّية أو الأفضلية عند الله تعالى لا تتوقف على الكسب، فإن الأنبياء عَلَيْكُ أحبّ الضَّعِبفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرً. الحَرِصَ عَلَىٰ مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَلاَ تَعْجَزَ، وَإِنْ أَصَّابِكُمْ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلُ: لَوْ أَنِي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا. وَلَنكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ. وَمَا شَاءَ فَعَلَ. فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ».

إلى الله تعالى من غيرهم بلا ريب، مع أن النبوة ليست من كسبهم، فالأحبية فضل من الله تعالى يؤتيه من بشاء، والذي يتوقف على كسب العبد إنما هو العقاب في الآخرة، فالضعيف لا يعاقب على مجرد ضعفه المجلقي، إلا إذا ارتكب أحد المنهيات بكسبه، ثم إن الفوة والضعف ربما تترتب على الكسب أيضاً، فيحتمل أن يكون ﷺ أراد بهذا الحديث حث المؤمنين على اختيار ما يجعلهم أقوياء، من رياضة البدن وغيره، والله سبحانه أعلم.

قوله: (وفي كلّ خير) لأن كل واحد منهما موصوف بالإيمان، ولا يكون الضعيف شرّاً بمجرد ضعفه.

قوله: (احرص على ما ينفعك) معناه: اجتهد في تحصيل ما تنتفع به في أمر دنباك الذي تصون به دينك وعيالك ومروءتك، ولا تعجز في تحصيل ذلك وتتكل على الفدر فتنسب إلى التقريط شرعاً، ومع الاجتهاد، فلا بد من الاستعانة بالله تعالى قاله القرطبي.

قوله: (فإن الوا تفتح عمل الشيطان) أي: ربما يجعل الإنسان يشكو من قدره وقضائه، والشحسر الشديد على ما فات، فلو فؤض الأمر إلى تقدير الله بعد وقوعه قل جزعه وازداد صبره على ما أصبب به، فلا يحسن أن يقول: لو فعلت كذا، لكان كذا، فإن بعد وقوع الأمر لا فائدة فيه، وقال النووي: اجاء من استعمال الوا في الماضي قوله في الوا استقبلت من أمري ما استدبرت نما سقت الهدي؟. فالظاهر: أن النهي إنما هو عن إطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه، فهي للتنزيه، وأما من يقوله تأسفاً على فعل طاعة، فلا بأس به، وعليه يحمل أكثر ما جاء في استعمال ذلك في الأحاديث؛.

وحاصل حديث الباب: أن كون الأشياء مقدرة في علم الله تعالى الأزليّ لا يتبغي أن يمنع الإنسان من طلب ما ينفعه في الدنبا والآخرة، نعم ينبغي أن يمنعه من التحشر الشديد على ما فانه من سافع الدنيا، والله سبحانه وتعالى أعلم.

قد وقع الفراغ بفضل الله تعالى من شوح كتاب القدر ظهيرة السادس من شهر جمادى الثانية سنة ١٤١٣هـ وأسأل الله تعالى أن يوفقني لشوح باقي الكتاب على ما يحبه ويرضاه. إنه تعالى على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وصلى الله تعالى على نبيه الكريم وبارك وسلم نسليماً كثيراً.

loughtess.cor

ينسب مِ أَهُمِ النَّحْنِ النَّحَيَبِ مِنْ

٤٧ _ كتاب العلم

(١) ـ باب: النهي عن اتباع متشابه القرآن، والتحذير من متبعيه، والنهي عن الاختلاف في القرآن

١٧١٧ - (١) حدّلفا عَبْدُ اللّهِ بْنُ مَسْلَمَة بْنِ فَعْنَبِ. حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّسْتَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَة، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةً. فَالَثُ: تَسلا رَشُولُ السلّهِ عَنْ عَائِشَةً. فَالَثُ: تَسلا رَشُولُ السلّهِ عَلَيْ الْحَكَابِ وَأَخَرُ الْحَكَابِ وَأَخَرُ

[٤٧] _ كتاب العلم

(١) ـ باب: النهي عن اتباع متشابه القرآن إلخ

١ ـ (٢٦٦٥) . قوله: (التُستريّ) بضم التاء الأولى وفتح الثانية، نسبة إلى تُشتَر، بلاة من
 كور الأهواز من بلاد خوزستان.

قوله: (عن عبد الله بن أبي مليكة) إن ابن أبي مليكة ممن سمع أحاديث كثيرة عن عائشة بلا واسطة، وربما يرويها كذلك، وربما يرويها ببعض الوسائط، وكذلك وقع في هذا الحديث، فإنه قد رواه هنا بواسطة القاسم بن محمد، وقد أخرجه الترمذي من رواية يزيد بن إبراهبم مثل ذلك، ولكن أخرجه من طريق أبي عامر الجزار بدون واسطة القاسم. وكلا الطريقين صحيح.

قوله: (هن هائشة) هذا الحديث أخرجه البخاري في التفسير، باب منه آبات محكمات (٤٥٤٧)، وأبو داود في السنة، باب النهي عن الجدال وانباع المتشابه من القرآن (٤٥٩٨)، والترمذي في تفسير سورة آل عمران (٢٩٩٦، و ٢٩٩٧).

قوله: (منه آيات محكمات) اختلف أقوال المفسرين في المقصود بالمحكم والمتشابه، فبلغت إلى عشرة أقوال أو نحوها، محل بسطها كتب التفسير وأصوله. ولكن الذي رجحه المعلماء أن المحكم ما عرف المراد منه إما بالظهور وإما بالتأويل، وسمي بذلك لوضوح مفردات كلامه وإنقان تركيبه. والمتشابه ما استأثر الله بعلمه، كقيام الساعة، والحروف المقطعة في أوائل الشور، وقد حكى النووي هنا عن الغزالي رحمهما الله تعالى أنه رجح أن المحكم ما لا يتطرق إلى تفسيره أكثر من الاحتمال الواحد، والمتشابه ما احتمل وجوها، كالألفاظ المشتركة، وقد

مُنَكَنِهَائِثُ نَامًا الَذِينَ فِ قُلُوبِهِمْ رَبِيْعٌ فِلَنَيْمُونَ مَا تَكْنَهُمْ مِنْهُ البَيْئَةِ الْفِشْنَةِ وَالْبِمَّلَةِ وَمَا يَسْلَمُ تَأْمِيكُمْ إِلَّا اللّٰهُ وَالرَّسِخُونَ فِي الْمِلْمِ بَغُولُونَ مَامَنًا يهِمْ كُلَّ مِنْ عِندِ رَبِّناً وَمَا يَلَكُرُ إِلَّا أَوْلُواْ الْأَلْبِ ﴿ ﴾ (ال صراه: ٧). قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: ﴿إِذَا رَأَيْتُمُ الْلَّذِينَ يَشِّغُونَ مَا تَشَايَة مِنْهُ، فَأُولَئِكُ الَّذِينَ سَمْى اللّٰهُ، فَاخْلَرُوهُمْهُ.

٨ ١٧ - (٧) حتفنا أَبُو كَامِلٍ، فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنِ الْجَحْدَرِيُّ. حَدَّثَنَا حَمَّاهُ ابْنُ زَيْدٍ. حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ. قَالَ: كَتَبَ إِلَيْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبَاحِ الأَنْصَارِيُّ؛ أَنَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبَاحِ الأَنْصَارِيُّ؛ أَنَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ عَمْرِهِ قَالَ: مَجَرْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ عَبْهُ يَوْماً. قَالَ: فَسَمِعَ أَصْوَاتَ رَجُلَيْنِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِهِ قَالَ: هَجُرْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ عَبْهُ يَوْماً. قَالَ: فَإِنْمَا هَلَكَ اخْتَلَفًا فِي آيَةٍ. فَخْرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ عَبْهُ، يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ. فَقَالَ: وإِنْمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْحَتِلافِهِمْ فِي الْكِتَابِ».

رجح أن الوقف على قوله تعالى ﴿وَالنَّهِمُونَ فِي الْهِلَّهِ﴾ [سورة آل مدران، آبة ٧] لا على قوله تعالى: ﴿وَمَا يَصْلُمُ تَأْمِيلُهُ ۚ إِلَّا أَقَدُ ﴾ [سورة آل عدران، آبة ٧] وحاصله أن الراسخين في العلم يعرفون معناها الصحيح ويؤمنون به. فلا يجوز لأحد غيره أن يتبع الاحتمالات الأخرى، غير ما نص عليه الراسخون في العلم.

وإنما اختار الغزالي تثلثة هذا القول لأنه استبعد أن يخاطب الله عباده بما لا سبيل لأحد من الخلق إلى معرفته، ومحال أن يتكلم الله تعالى بما لا يفيد. ولكن أجاب عنه الجمهور بأن فائدة المتشابهات أن يبتلي عقل الإنسان باعتقاد حقيقتها مع ترك الخوض فيها، كالحكيم إذا صنف كتاباً أجمل فيه أحياناً ليكون موضع خضوع المتعلم لأستاذه، والمتشابه هو موضع خضوع العقول لبارتها استسلاماً واعترافاً بقصورها.

قوله: (فأولئك الذي سمّى الله) أي: حكم عليهم بالزيخ في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِنَ فِي قَولِه تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِنَ فِي لَعُهِمْ ذَيْعٌ فَيَنْهُونَ مَا تَشَبّهُ مِنْهُ إسره آل عمران، آية ٧) وقال الحافظ في الفتح ٨: ٣١١: «والمراد من التحذير من الإصغاء إلى الذين يتبعون المتشابه من القرآن. وأول ما ظهر ذلك من اليهود، كما ذكره ابن إسحاق في تأويلهم الحروف المقطعة، وأن عددها بالجمل مقدار مدة هذه الأمة. ثم أول ما ظهر في الإسلام من الخوارج، حتى جاء عن ابن عباس أنه فسر بهم الآية. وقصة عمر في إنكاره على ضبيع لما بلغه أنه يتبع المتشابه فضربه على رأسه حتى أدماه، أخرجه الدارمي وغيره.

 ٢ = (٢٦٦٦) - قوله: (أن عبد الله بن عمرو قال) هذا الحديث لم يخرجه غير المصنف من الأثمة السنة.

قوله: (هَجُرت) أي: بكُرت، وذهبت إليه في وقت باكر. وفَسُره القرطبي بالخروج في الهاجرة، أي: في شدة الحر.

قوله: (إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب) قال القرطبي: «لم يختلفا في

1۷۱۹ ـ (٣) حدثنا يَخْيَيْ بْنُ يَخْيَىْ. أَخْبَرَنَا أَبُو قُدَامَةً، الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيْ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: •ا**فْرَوُوا الْفُرْآنَ مَا** التَّلَقَتْ عَلَيْهِ قُلُويُكُمْ، فَإِذَا الْحَتَلَفَتُمْ فِيهِ فَقُومُوا .

١٧٢٠ - (٤) حدثني إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ. حَدَّثَنَا هَمَّامٌ. حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُ، عَنْ جُنْدُبٍ، (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ)؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اقْرَقُوا الْقُرْآنَ مَا التَّلَفَتُ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا».

القراءة، لأنه يسوغ أن يقرأ على سبعة أحرف، ولا في أن تلك الآية قرآن، لأن ذلك معلوم عندهم. . . فلم يبق إلا أنه اختلاف في المعنى. ثم تلك الآية إن كانت من المحكم الظاهر المعنى، فخالف فيها أحدهما، إما لفصور فهمه، أو لاحتمال بعيد، فأنكر هذا ذلك، لأنه ترك الظاهر إلى ما ليس بظاهر. وإن كانت من المتشابه، فأنكر هذا التعرض لتأويلها، فيكون حجة للسلف في التسليم وترك التأويل.

وقال النووي: اللمراد بهلاك من قبلنا هنا هلاكهم في الدين بكفرهم وابتداعهم، فحذَّر رسول الله على من مثل فعلهم. والأمر بالقيام عند الاختلاف في القرآن محمول عند العلماء على اختلاف لا يجوز، أو اختلاف يوقع فيما لا يجوز كاختلاف في نفس الفرآن، أو في معنى منه لا يسوغ فيه الاجتهاد، أو اختلاف يوقع في شك أو شبهة أو فتنة وخصومة أو شجار ونحو ذلك. أما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه، ومناظرة أهل العلم في ذلك على سبيل الفائدة وإظهار الحقّ واختلافهم في ذلك، فليس منهياً عنه، بل هو مأمور به، وفضيلة ظاهرة قد أجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة إلى الآن؛.

٣ _ . (٢٦٦٧) . قوله: (عن جندب بن عبد الله البجليّ) هذا الحديث أخرجه البخاري في فضائل القرآن، باب اقرؤوا القرآن ما التلفت عليه قلوبكم (٥٠٦٠ و ٥٠٦١)، وفي الاعتصام، باب كراهية الاختلاف (٢٦١٤ و ٧٣٦٥).

قوله: (فإذا اختلفتم فقوموا) قال القاضي عياض تذنه: المحتمل أن يكون النهي خاصاً بزمنه ولله تعالى: ﴿لا تَسْتَلُواْ عَنْ أَشْيَاهُ إِن تُبَدّ وَلِه تعالى: ﴿لا تَسْتَلُواْ عَنْ أَشْيَاهُ إِن تُبَدّ فَكُمْ تَسُوّكُمْ ﴾ [سورة المائدة، آبة ١٠١]، ويحتمل أن يكون المعنى: اقرؤوا والزموا الائتلاف على ما دل عليه وقاد إليه، فإذا وقع الاختلاف أو عرض عارض شبهة يقتضي المنازعة الداعية إلى الافتراق فاتركوا القراءة، ونمسكوا بالمحكم الموجب للألفة، وأعرضوا عن المتشابه المؤدي إلى الفرقة.

ا. . . ويحتمل أنه ينهى عن القراءة إذا وقع الاختلاف في كيفية الأداء، بأن يتفرقوا عند الاختلاف ويستمر كل منهم على قراءته، كذا في فتح الباري (٩: ١٠١).

المَّادِمِيُّ. حَدَّثَنَا حَبَّانُ. خَدَّثُكُ بَنُ سَعِيدِ بَنِ صَخْرِ الدَّادِمِيُّ. حَدَّثَنَا حَبَّانُ. خَدَّثُكُ أَبَانُ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ. قَالَ: قَالَ لَذَا جُنْدُبٌ، وَنَحْنُ غِلْمَانٌ بِالْكُوفَةِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: •اقْرَوُوا الْقُرْآنَ ، بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا.

(٢) ـ باب: في الألد الخصم

١٩٢٢ - (٥) حدَلْقا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِعَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الأَلْدُ أَبِي مُلَيْكَةً، عَنْ عَائِشَةً، قَالَتُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الأَلْدُ اللَّهِ الأَلْدُ اللَّهِ الأَلْدُ اللَّهِ الأَلْدُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللللللللْمُ اللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللللْمُ اللللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ الللللللللْمُ اللللللْمُ اللللللللْمُ اللللللْمُ الللللللللْمُ اللللللْمُ اللللللللْمُ الللللللللْمُ اللللللللللللللْمُ اللللللللللللْمُ الللللللللْمُ الللللللللللْمُ الللللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللللْمُ اللللللْ

(٣) - باب: اتباع سنن اليهود والنصاري

٦٧٢٣ - (١) حدثثني سُونِيدُ بن سَمِيدٍ. حَدَّثَنَا حَفْصُ بنُ مَيْسَرَةً. حَدَّثَنِي زَيْدُ بنُ أَسُلَمَ، عَنْ عَظَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَمِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَلْتَنْبِعُنْ سَنَلَ اللَّهِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ. شِبْراً بِشِبْرٍ، وَفِرَاعاً بِنِرَاعٍ.

(٢) - باب: في الإلدُ الخصم

٥- (٢٦٦٨) - قوله: (عن عائشة) هذا المحديث أخرجه البخاري في الأحكام، باب الألد الخصم (٢١٦٧)، وفي المطالم، باب قول الله تعالى: ﴿وَقُوْ أَلَدُ ٱلْفِصَارِ﴾ (٢٤٥٧)، وفي تفسير سورة البقرة، باب ﴿وَقُوْ أَلَدُ ٱلْفِصَارِ﴾ (٤٥٢٣)، وأخرجه المترمذي في تفسير سورة البقرة (٢٩٨٠) والنائي في القضاة، باب الألد الخصم (٤٢٣).

قوله: (الألد المخصم) أما الألد، فهو أفعل التفضيل من اللدد، أي: الجدال، وهو مشتق من اللديدين، وهما صفحتا العنق، وقيل: هما جانبا الوادي، وقيل: هما جانبا الفم. والمعنى أنه من أي جانب أخذ في المخصومة قوي، والخصم، يفتح الخاء وكسر الصاد، كثير المخصومة. ثم ذكر الكرماني أن السراد منه الكافر، لأنه أبغض الرجال إلى الله ولكن رجّع الحافظ في الفتح (١٨١: ١٢) أن السراد هو المعاند في الباطل، سواء كان مسلماً أو كافراً. فإن كان كافراً فأفعل التفضيل في حقه على حقيقتها في العموم، وإن كان مسلماً، فسبب البغض أن كثرة المخاصمة تفضى غائباً إلى ما يذم صاحبه».

(٣) - باب: اتباع سنن اليهود والنصارى

٢ - (٢٦٦٩) - قوله: (عن أبي سعيد الخدريّ) هذا الحديث أخرجه البخاري في الاعتصام، باب قول النبيّ ﷺ: لتنبعُن سَنَنَ من كان قبلكم (٧٣٢٠)، وفي الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٣٤٥٦).

قوله: (لتتبعُنّ سنن) بفتح السين للأكثر، بمعنى: الطويق. وقال ابن النين: قرأناه بضمها.

حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لاَتَبَعْتُمُوهُمْ* قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ٱلْيَهُودُ وَالنَّضَارَىٰ؟ فَالْفَىٰ وَفَمَنْ؟!.

 ١٧٢٤ ـ (٠٠٠) وحدثا عِدَّةً مِنْ أَضْحَائِنَا، عَنْ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ. أَخْبَرَنَا أَبُو غَــَانَ، (وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ)، عَنْ زَيْدٍ بْنِ أَسْلَمَ، بِهَلْذَا الإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ. حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ. حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ. حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَظَاءِ بْنِ يَسَارٍ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ. نَحْوَهُ.

(٤) ـ باب: هلك المتنطعون

الله عَنِ اللهِ عَنِ اللهِ عَنْ سُلَهُمَانَ لَهِ عَنْ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا حَفْصُ لِمَنْ غِيَاثٍ وَيَحْيَىٰ لِمُنْ سَعِيدٍ، عَنِ اللهِ عَنْ سُلَهُمَانَ لَهِن عَنِيقٍ، عَنْ طَلْقِ لِمَنِ حَبِيبٍ، عَنِ الأَحْنَفِ بَنِ سَعِيدٍ، عَنْ اللّهِ عَنْ عَلْقَ لَمُنْظَعُونَ، قَالُهَا ثَلاَثًا. قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: اهلك الْمُنْظَعُونَ، قَالُهَا ثَلاَثًا.

وقال المهلب: بالفتح أولى، لأنه الذي يستعمل فيه الذراع والشير. كذا في فتح الباري (٣١: ١٣).

قوله: (حتى لو دخلوا في جحر ضبّ) إلخ قال عياض: الشبر والذراع والطريق ودخول الجحر تمثيل للاقتداء بهم في كل شيء مما نهى الشرع عنه وذمّه. قال الحافظ: قال ابن بطال: أعلم في أن أمنه سنتبع المحدثات من الأمور والبدع والأهواء كما وقع للأمم قبلهم. وقد أنذر في أحاديث كثيرة بأن الآخر شرّ، والساعة لا تقوم إلا على شرار الناس، وأن الدين يبقى قائماً عند خاصة من الناس، قلت: وقد وقع معظم ما أنذر به في وسيقع بقية ذلك.

(...). قوله: (حدثنا هدة من أصحابنا) سماه الماؤري حديثاً مقطوعاً، وتعقبه النووي بأنه من باب رواية المجهول، لا من المقطوع أو المنقطع، وهو الصحيح. وعلى كل حال، فإنما أورده المصنف تثلثه على سبيل المتابعة، فلا شبهة في صحة المتن.

(...) ـ قوله: (قال أبو إسحاق) يعني: الجلوديّ، راوي صحيح مسلم. وإنما أورد هذا الحديث موصولاً بسند عال لتتصل الرواية.

(٤) ـ باب: هلك المتنطعون

٧ ـ (٢٦٧٠) ـ قوله: (عن عبد الله) يعني: ابن مسعود ﷺ، وهذا الحديث أخرجه أبو داود في السنة، باب في لزوم السنة (٢٠٨٤).

قوله: (هلك المتنظمون) التنظم: الشعمّق والغلو، وقال ابن منظور في نسان العرب (١٠: ٢٣٥): «والتنظم في الكلام، التعمّق فيه... وفي الحديث: هلك المتنظمون، هم

(°)-باب: رفع العلم وقبضه، وظهور الجهل والفتن، في آخر الزمان

١٧٢٦ - (٨) حقائفا شَيْبَانُ بْنُ فَرُوخَ. حَدَّفْنَا عَبْدُ الْوَارِثِ. حَدَّفْنَا أَبُو التَّبَاحِ.
 حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكِ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَتَلِيدُ: دَمِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُؤفّعَ الْمِلْمُ،
 وَيَشْتُ الْجَهْلُ، وَيُشْرَبُ الْحَمْرُ، وَيَظْهَرَ الزُنْيِ».

١٧٢٧ - (٩) حقالمنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ.
 حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكِ. قَالَ: أَلاَ أُحَدَّثُكُمْ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ

المتعمقون المغالون في الكلام الذين يتكلمون بأقصى حلوقهم تكبراً... قال ابن الأثير: هو مأخوذ من النِظع، وهو الغار الأعلى في الفم، قال: ثم استعمل في كل تعمق قولاً وفعلاً وفعلاً وفسره النووي ههنا بالمتعمقين المغالين المجاوزين الحدود في أقوالهم وأفعالهم، والمراد بهلاكهم هلاكهم في الآخرة.

وقال الأبني كلفة: *ويحتاج إلى الفرق بين التنطع والورع والوسوسة. ويظهر الفرق بالمثال. فمن وجد ثوبين أحدهما طاهر لم يلحقه شيء، ولحق الآخر طين مطر، فيختار الصلاة في الذي لم يلحقه شيء. هذا ورع ولو وجد ثوبين أحدهما لم تلحقه نجاسة، ولحقت الآخر وغسلت فيترك الصلاة بالمغسول لأنه مسته نجاسة، هذا تنطع قلت: ولعل حاصله أن الاحتراز عن الشبهات القريبة ورع، والتصدي للشبهات البعيدة والأوهام غلّو وتنظع ـ والله أعلم ـ .

(°) - باب: رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن إلخ

٨- (٢٦٧١) - قوله: (حدثتي أنس بن مالك) هذا الحديث أخرجه البخاري في العلم، باب رفع العلم وظهور الجهل (٨٠ و ٨١)، وفي النكاح، باب يقل الرجال ويكثر النساء (٥٢٢١)، وفي الأشربة، في فاتحته (٥٥٧٧)، وفي المحاربين، باب إثم الزناة (٦٨٠٨)، وأخرجه الترمذي في الفتن، باب ما جاء في أشراط الساعة (٢٢٠١)، وابن ماجه في الفتن، باب أشراط الساعة (٢٢٠١)، وابن ماجه في الفتن، باب أشراط الساعة ٤٠٩٤).

قوله: (أن يُرفع العلم) أي: بقبض العلماء، فلا يبقى منهم أحد، فيأخذ الناس رؤوساً جهّالاً فيفتون بغير علم، كما ورد في الحديث المعروف.

قوله: (ويثبت الجهل) هكذا وقع في كثير من النسخ ايثبت، من الثبوت. ووقع في بعضها البيث، بمعنى: ينتشر.

قوله: (ويشرب الخمر) أي: بكثرة، وإلا فمطلق الشرب لم يزل موجوداً في كل زمان. ويحتمل أن يكون المراد شيوع شربه في مجتمعات المسلمين، والعياذ بالله تعالى.

٩ - (٠٠٠) - قوله: (لا يحدِّثكم أحد بعدي سمعه منه) لعلَّ أنساً عَلَيْهُمْ قال ذلك في آخر

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. لاَ يُحَدِّثُكُمْ أَحَدُ، يَعْدِي، سَمِعَهُ مِنْهُ الِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَى الْعِلْمُ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيَفْشُو الرُّنَى، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ، وَيَذْهَبَ الرَّجَالُ، وَتَبْقَىٰ النِّسَاءُ، حَثَىٰ يَكُونَ لِخَمْسِينَ الْمَرَأَةُ قَيْمٌ وَاحِدُهِ.

١٧٢٨ ـ (٠٠٠) حدثنا أبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا عَبْدَةُ وَأَبُو أَسَامَةً. كُلُّهُمْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةً، عَنْ قَتَادَةً، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِي ﷺ، وَفِي حَدِيثِ إبْنِ بِشْرٍ وَعَبْدَةً: لاَ يُحَدُّنُكُمُوهُ أَحَدٌ بَعْدِي. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

1771 - (10) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ. حَمَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبِي. قَالاً: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ الأَعْمَشُ، عَنْ الأَعْمَشُ، عَنْ الأَعْمَشُ، عَنْ أَبُو سَعِيدِ الأَشْجُ، (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ. قَالَ: كُنْتُ جَالِساً مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَىٰ. فَقَالاً: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهِ وَأَبِي مُوسَىٰ. فَقَالاً: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهِ وَأَبِي مُوسَىٰ. فَقَالاً: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَىٰ. فَقَالاً: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهَ وَأَبِي مُوسَىٰ اللَّهَ فَي اللَّهَ وَأَبِي مُوسَىٰ الْجَهْلُ، وَيَكْثُورُ فِيهَا الْهَرْجُ، وَالْهَرْجُ اللَّهُ وَاللَّهُ لَهُ وَاللَّهُ وَاللْهُ وَاللَّهُ وَيَعْمُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَالْهُولُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَاللَهُ وَاللَّهُ وَ

١٧٣٠ ـ (٠٠٠) حد لمنا أبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ. حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ. حَدَّثَنَا عُبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَىٰ عُبَيْدُ اللَّهِ الأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَىٰ

حياته حين انقرض الصحابة ﷺ وكان من آخرهم موتاً، وعرف أنه لم يبق من الصحابة من يروي هذا الحديث غيره.

قوله: (ويذهب الرجال) أي: يقلُّون بسبب قتلهم في المعارك وغيرها.

قوله: (حتى يكون لخمسين امرأة قيّم واحد) قال القرطبي في التذكرة: «يحتمل أن يراد بالقيّم من يقوم عليهنّ، سواء كنّ موطوءات أم لا، ويحتمل أن يكون ذلك يقع في الزمان الذي لا يبقى فيه من يقول: الله الله، فيتزوج الواحد بغير عدد جهلاً بالحكم الشرعيّ.

١٠ ـ (٢٦٧٢) ـ قوله: (عن أبي وائل) هذا الحديث أخرجه البخاري في الفتن، باب ظهور الفتن (٢٠٦٧) إلى ٢٠٦٦)، والترمذي في الفتن، باب ما جاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم (٣٣٠١)، وابن ماجه في الفتن، باب ذهاب القرآن والعلم (٣٣٠١) و ٤١٠٠).

قوله: (ويكثر فيها الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء. أصله في اللغة: الاختلاط، يقال: هرج الناس يَهرِجون: وقعوا في فتنة واختلاط وقتل، كما في القاموس. وقد وقع في آخر هذا الحديث في رواية جرير عند البخاري: «الهرج بلسان الحبشة: القتل» وإنما خصه بلسان الحبشة لأن أصل الكلمة في اللغة العربية بمعنى الاختلاط، وقد تستعار لمعنى القتل، وأما في لسان الحبشة فهو بمعنى القتل ابتداء.

الأَشْعَرِيِّ. قَالاً: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ح وحَدَّئَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّاءَ. حَدَّثَنَا حُسَيْكُ الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةً، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ شَقِيقٍ. قَالَ: كُنْتُ جَالِساً مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَىٰ، وَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ. فَقَالاً: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بِمِثْلِ حَدِيثِ وَكِيعِ وَابْنِ نُمَيْرٍ.

٦٧٣١ - (٠٠٠) حدثا أبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً وَأَبُو كُرَيْبٍ وَآَبُنُ نُمَيْرٍ وَإِسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ. جَمِيعاً عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةً، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ، عَنِ النَّيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.
 النَّيِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٦٧٣٢ ـ (٠٠٠) حدَثْثا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَغْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَىٰ، وَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ. فَقَالَ أَبُو مُوسَىٰ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَشِيْهِ. بِيغْلِهِ.

١٧٣٣ ـ (١١) حدَثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبِ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابِ، حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَوْفٍ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَتَقَارَبُ الرَّمَانُ، وَيَقْبَضُ الْعِلْمُ، وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ،

11 - (۱۹۷) - قوله: (أن أبا هريرة قال) هذا الحديث أخرجه البخاري في العلم، باب من أجاب الفتيا بإشارة البيد والرأس (۸۵)، وفي الاستسقاء، باب ما قيل في الزلازل أجاب الفتيا بإشارة البيد والرأس (۸۵)، وفي الاستسقاء، باب ما قيل في الزلازل والآيات (١٠٣٦)، وفي المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٣٦٠٩ و ٣٦٠٩). وفي المتفسير، سورة الأنبعام، باب قبل هلم شهداءكم (٣٦٠٥)، وباب لا ينفع نفساً إيمانها (٤٦٣٦)، وفي الأدب، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل (٣٠٢٧)، وفي الرقاق، باب بعد باب قول النبي الله: بعث أنا والساعة كهاتين (١٥٠٦)، وفي استنابة المرتدين، باب قول النبي الله: لا تقوم الساعة حتى والساعة كهاتين (١٩٣٥)، وفي الفنن، باب ظهور الفنن، (٢٠٦١)، وأي الفنن، باب ذكر الفنن ودلائلها (٤١٠٥)، وابن ماجه في الفنن، باب ذهاب القرآن والعلم (٤١٠١).

قوله: (يتقارب الزمان) فشره العلماء بتفسيرات مختلفة:

 ١ ـ قال النووي: معناه يقرب الزمان من القيامة. وهذا التفسير بعيد، أأن السباق في ببان أشراط الساعة، فلا يفيد قائدة جديدة بهذا المعنى.

٢ ـ قال ابن بطال: «معناه ـ والله أعلم ـ تقارب أحوال أهله في قلة الدين، حتى لا يكون فيهم من يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، لغلبة الفسق وظهور أهله».

٣ ـ وذكر الطحاري أن المراد تقارب أهل النزمان في الجهل، وذلك أن الناس الا ينساوون في العلم، أن درج العلم تتفاوت، قال تعالى: ﴿ وَفَرْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيكُ ﴾ [سورة يوسف، آية ٧١]. وإنما يتساوون إذا كانوا جهّا ألاً.

وَيُلْقَى الشُّحُّ، وَيَكُثُرُ الْهَرْجُ* قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: ﴿الْقَتْلُ*.

٦٧٣٤ - (٠٠٠) حدثا عَبْدُ اللّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ الدَّارِمِيُّ. أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ. أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزَّهْرِيُّ. حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ الزَّهْرِيُّ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ: قَالَ: عَنِ الزَّهَانُ وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ»، ثُمْ ذَكَرَ مِثْلَهُ.
 قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: ﴿يَتَقَارُبِ الزَّمَانُ وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ»، ثُمْ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

قشره الخطابي بأن المراد سرعة مرور الزمان، وتمسك بما أخرجه الترمذي عن أنس وأحمد عن أبي هريرة مرفوعاً: «لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان، فتكون السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، والجمعة، والجمعة كاليوم، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كاحتراق السعفة؛ قال الخطابي: هو من استلذاذ العيش، لأن الناس يستقصرون مدة أيام الرخاء وإن طالت، ويستطيلون مدة أبام الرخاء وإن طالت،

إن السحسيساة مستسازل ومسراحسل المسطسوى وتستبشس دونسها الأعسمار فقصار فقصار منع السمسوم طاويلة الرطاق الهائل منع السمسوور فسمسار

وهذا التفسير حسن، ولكن لا ينبغي تقييده باستلذاذ العيش، فإن سرعة مرور الزمان يمكن لها أسباب أخرى. يقول الحافظ في الفتح (١٣: ١٦): ففإنا نجد من سرعة مرّ الأيام ما لم نكن نجده في العصر الذي قبل عصرنا هذا، وإن ثم يكن هناك عيش مستلذًا.

 قال القاضي عياض: المراد بقصره عدم البركة فيه، وأن اليوم مثلاً يصير الانتفاع به بقدر الانتفاع بالساعة الواحدة.

٢ - قال ابن أبي جمرة: يحتمل أن يكون المراد بتقارب الزمان وقصره على ما وقع في حليث: الا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهراء. وعلى هذا، فالقصر يحتمل أن يكون حسياً، ويحتمل أن يكون السنة ويحتمل أن يكون المناعة. ويحتمل أن يكون معنوياً. أما الحسي، فلم يظهر بعد، وتعلم من الأمور التي تكون قرب قيام الساعة. وأما المعنوي فله مدة منذ ظهر، يعرف ذلك أهل العلم الديني ومن له فطنة من أهل السبب الدنيوي، فإنهم يجدون أنفسهم لا يقدر أحدهم أن يبلغ من العمل قدر ما كانوا يعملونه قبل ذلك، ويشكون ذلك ولا يدرون العلمة فيه. ولعل ذلك بسبب ما وقع من ضعف الإيمان لظهور الأمور المخالفة للشرع من عدة أوجه.

٧ ـ قال البيضاوي: يحتمل أن يكون المراد بتفارب الزمان تسارع الدول إلى الانقضاء،
 والقرون إلى الانقراض، فيتقارب زمانهم وتنداني أيامهم.

هذه سبعة أقوال في تفسير نقارب الزمان التقطتها من فتح الباري (١٣: ١٦ و ١٧)، وفيه أقوال أخرى حذفتها لكونها ظاهرة البطلان، والله سبحانه وتعالى أعلم.

قوله: (ويُلقى الشخ) بضم الشين، وهو البخل بأداء الحقوق والحرص على ما ليس له، والمراد من إلقاته: أنه يوضع في قلوب الناس، فيعملون بمقتضاه. ٦٧٣٥ - (١٣) حدّثمنا أَبُو بَكُو بَنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا عَبُدُ الأَعْلَىٰ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزَّهُو الزَّهُويِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ايتَقَارَبُ الزَّمَانُ، وَيَنْقُصُ الْعِلْمُ، ثُمُّ ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِهمًا.

١٧٣٦ - (٠٠٠) حدَثْمُنَا يَخْيَىٰ بُنُ أَيُّوبَ وَقُنْيَةُ وَابْنُ حُجْرٍ. قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ)، عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. ح وحدثنا ابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَعَمْرُو النَّاقِدُ. قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنَ سُلَيْمَانَ، عَنْ حَنْظَلَةً، عَنْ سَالِم، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بُنُ رَافِع. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرُّزَّاقِ. حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٌ بْنِ مُنَبُهِ، عَنْ أَبِي حُرَيْرَةَ. ح وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً. ح وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي يُونُسُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً. كُلُّهُمْ قَالَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ الزُّعْرِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَذْكُرُوا: اوَيَلْقَى الشَّحُ.

١٧٣٧ ـ (١٣) حدَفنا قُتَبَةً بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامٍ بُنِ عُرْوَةً، عَنْ أَبِيهِ. سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْمِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلْمَاهِ. حَتَّىٰ إِذَا لَمْ يَثْرُكُ عَالِماً، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوساً جُهَالاً، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْم، فَضَلُوا وَأَضَلُوا».

٦٧٣٨ - (٠٠٠) حدّ هذا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَثَكِيُّ. حَكَّثَنَا حَمَّادُ، (يَغْنِي ابْنَ زَيْدٍ). ح وَحَدَّثَنَا يَخْيَىٰ بْنُ يَخْيَىٰ. أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكُو بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَذُهَيْرُ بُنُ حَرْبٍ، قَالاً: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ وَأَبُو أَسَامَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَعَبْدَةً. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ. حَدَّثَنَا شُفْبَانُ. ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ. حَدَّثَنَا يَخْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ. ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ. قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيْ. ح

¹⁷ ـ (٢٦٧٣) ـ قوله: (سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص) هذا الحديث أخرجه البخاري في العلم، باب كيف يقبض العلم؟ (١٠٠)، وفي الاعتصام، باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس (٧٣٠٧)، وأخرجه الترمذي في العلم، باب ما جاء في ذهاب العلم (٢٦٥٤)، وابن ماجه في المقدمة، باب اجتناب الرأي والقياس (٤٠).

قوله: (لا يقيض العلم انتزاعاً) أي: محواً من الصدور. وكان تحديث النبي الله الله المحجة الوداع، كما رواه أحمد والطبراني من حديث أبي أمامة، قال: لما كان في حجة الوداع قال النبي المحدود العلم قبل أن يقبض أو يرفع، فقال أعرابي: كيف يرفع؟ فقال: ألا إن ذهاب العلم من الصدور جائز في القدرة، إلا أن هذا الحديث دل على عدم وقوعه. كذا في فتح الباري (١: ١٩٥).

وَحَدَّثَنَا عَنِدُ بَنُ حُمَيْدٍ. حَدَّقَنَا يَزِيدُ بِنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا شُغْبَةُ بَنُ الْحَجَّاجِ. كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةً، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ عُمَر بْنِ عَلِيْ: ثُمَّ لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو، عَلَىٰ رَأْسِ الْحَوْلِ، فَسَأَلْتُهُ فَوَدَّ عَلَيْنَا الْحَدِيثَ كُمَا حَدَّثَ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ.

١٧٣٩ ـ (٠٠٠) حدّث أمْحَمَّدُ بْنُ الْمُفَنَّىٰ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمْرَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ. أَخْبَرَنِي أَبِي جَعْفَرٌ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرو بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ النَّبِي ﷺ، بِمثْلِ حَدِيثِ هِشَام بْنِ عُرْوَةً.

١٧٤٠ ـ (١٤) حدثنا حَرْمَلَةُ بْنُ يَعْنِى التَّجِيبِيُّ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ. حَذَّنْنِي أَبُو شُرَيْحٍ؛ أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ حَدَّثَهُ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزَّبْنِرِ. قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: يَا ابْنَ أَخْتِي، بَلْغَنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَشْرِو مَارَّ بِنَا إِلَى الْحَجِّ. فَالْقَهُ فَسَائِلُهُ. فَإِنَّهُ قَدْ حَمَلَ عَنِ النَّبِي يَثِيْجٌ عِلْماً كَثِيراً. قَالَ: فَلَقِيئَهُ فَسَاءَلَتُهُ عَنْ أَشْبَاءَ يَذْكُرُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ يَثِيْجُ.
 النَّبِي ﷺ عِلْماً كَثِيراً. قَالَ: فَلَقِيئَهُ فَسَاءَلَتُهُ عَنْ أَشْبَاءَ يَذْكُرُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ يَثْلِثُهُ.

قَالَ عُرْوَةً: فَكَانَ فِيمَا ذَكَرَ؛ أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْتَزِعُ الْعِلْمَ مِنَ النَّاسِ

(. . .) ـ قوله: (ثم لقيت عبد الله بن عمرو على رأس الحول) هذا من قول عروة بن الزبير، وسيأتي تقصيله في رواية أبي الأسود الآتية.

15. (...). قوله: (أعظمت ذلك وأنكرته) قال النوري: اليس معناه أنها اتهمته، لكنها خافت أن يكون اشتبه عليه، أو قرأه من كتب الحكمة فتوهمه عن النبي رهم فلما كرره مرة أخرى وثبت عليه غلب على ظنها أنه سمعه من النبي رهم وكان عند عبد الله بن عمرو علم كثير من الكتب السائفة. فوقع عند عائشة رهم احتمال أنه حكى ذلك عنها، ولذلك قالت: الحدثث أنه سمع النبي في يقول هذا؟ه.

قوله: (قال: فلقيته فسألته) ورقع في رواية سفيان بن عبينة عند الحميدي في مسنده: •قال عروة: ثم لبثت سنة، ثم لقيت عبد الله بن عمرو في الطواف فسألته، فأخبرني به افأفاد أن لقاءه إياه في المرة الثانية كان بمكة وكأن عروة كان حجّ في تلك السنة من المدينة، وحج عبد الله من مصر، فبلغ عائشة. ويكون قولها افد قدم أي: من مصر طائباً لمكة، لا أنه قدم المدينة، إذ لو دخلها للفيه عروة بها. ويحتمل: أن تكون عائشة حجت ثلك السنة، وحجّ معها عروة فلقيه عروة بأمر عائشة. كذا في فتع الباري (١٣٠: ٣٨٥).

ثم إن الفراض العلماء المذكور في الحديث إمّا هو باعتبار الأكثرية، فلا ينافي أن يكون في الأمّة عدة علماء يوثق بهم، وإليهم يرجع المتثبتون، وإما أن يكون في الزمان الأخبر المتصل بالقيامة، حيث ينتشر الشر والفساد، والله سبحانه أعلم. انْتِزَاعاً، وَلَكِنْ يَقْبِصُ الْعُلَمَاءَ فَيَزِفَعُ الْعِلْمَ مَعَهُمْ. وَيُبْتِي فِي النَّاسِ رُؤُوساً جُهَالاً. يُفْتُونَهُمْ ﴿ وَيُبْتِي فِي النَّاسِ رُؤُوساً جُهَالاً. يُفْتُونَهُمْ ﴿ يِغَيْرِ عِلْم. فَيَضِلُونَ وَيُضِلُونَ ﴾ .

َ ۚ فَاٰلَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا حَدُّنْتُ عَائِشَةَ بِلَٰلِكَ، أَعْظَمَتْ ذَلِكَ وَأَنْكَرَثُهُ. قَالَتْ: أَحَدَّثَكَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ بَقُولُ هَٰذَا؟.

َ عَالَ عُرُوَةُ: حَتَّىٰ إِذَا كَانَ قَابِلٌ، قَالَتْ لَهُ: إِنَّ ابْنَ عَمْرِو قَدْ قَدِمَ. فَالْقَهُ. ثُمَّ فَاتِخْهُ حَتَّىٰ تَسْأَلُهُ عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرَهُ لَكَ فِي الْعِلْمِ. قَالَ: فَلَقِيتُهُ: فَسَاءَلْتُهُ. فَذَكَرَهُ لِي نَحْوَ مَا حَدَّئَنِي بِهِ، فِي مَرَّتِهِ الأُولَىٰ.

قَالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا أَخْبَرُتُهَا بِذَلِكَ. قَالَتْ: مَا أَحْسَبُهُ إِلاَّ قَدْ صَدَقَ. أَرَاهُ لَمْ يَزِدْ فِيهِ شَيْنَا وَلَمْ يَنْقُصْ.

(٦) - باب: من سن سنة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة

1961 - (10) حدّلت رُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّنَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ وَأَبِي الضَّحَىٰ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَلِ بْنِ هِلاَلِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَقِيْمَ وَالْمِي الضَّحَىٰ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بَقِيْمَ عَالَهُمُ الْمُنْسِيِّ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِمُ الْمُعْرَابِ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ بَقِيْمَ عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ الطَّوفُ، فَرَأَىٰ سُوءَ حَالِهِمْ فَدْ أَصَابَتُهُمْ حَاجَةً . فَحَثَّ النَّاسُ عَلَى الصَّدَقَةِ. فَأَيْطَوُا عَنْهُ . وَشَلِي رُبْقِيَ ذَلِكَ فِى وَجْهِهِ.

(٦) - باب: من سن سنة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة

١٥ - (١٠١٧) - قوله: (عن جرير بن عبد الله) هذا الحديث أخرجه المصنف أيضاً في الزكاة، باب التحريض على الزكاة، باب التحريض على الصدقة ولو بشق تمرة، والنسائي في الزكاة، باب التحريض على الصدقة (٢٥٥٤)، وابن ماجه في المقدمة، باب من سنّ سنة حسنة أو سيئة (١٩١).

قوله: (جاء ناس من الأعراب) وقد مرّ في رواية المنذر بن جرير في الزكاة أنهم كانوا من غير.

قوله: (هليهم الصوف) وفي رواية المنذر المذكورة: اكنا عند رسول الله ﷺ في صدر النهار. قال: فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النّمار أو العباء متقلدي السيوف عامّتهم من مضر، بل كلهم من مضر، فتمغر وجه رسول الله ﷺ لما رأى بهم من الفاقة، فدخل، ثم خرج، فأمر بلالاً فأذَن وأقام، فصلى ثم خطب فقال: ﴿يَكَأَيُّنَا ٱلنَّاسُ آنَقُواْ رَبَّكُمُ ٱللَّذِي خَلَقَكُمْ مِن فَقْسٍ وَبِهَةٍ﴾ إلى آخر الآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيَكُمْ رَقِبًا﴾ [سورة النساء، آية ١] والآية التي في الحشر ﴿يَتَأَيُّنَا ٱلْمَارِكَ ءَامَنُواْ قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ جَاءً بِصُرَّةٍ مِنْ وَرِقٍ. ثُمَّ جَاءَ آخَرُ. ثُمَّ تَقَابَعُوا حَتَىٰ عُرِفَ السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنُ فِي الإِسْلاَمِ سُئَةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا. وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءً، وَمَنْ سَنْ فِي الإِسْلاَمِ سُئَةً سَيْنَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ أُوزَارِهِمْ شَيْءًه.

١٧٤٧ - (٠٠٠) ح**دثن**نا يَخْيَىٰ بْنُ يَخْيَىٰ وَأَبُو بَكُو بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ. جَمِيعاً عَنْ أَبِي مُعَاوِيّةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِم، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ هِلاَلِ، عَنْ جَرِيرٍ. قَالَ: خَطَبٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَثَ عَلَى الصَّدَقَةِ. بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ جَرِيرٍ.

1٧٤٣ - (٠٠٠) حدَلثا مُحَمَّدُ بنُ بَشَارٍ. حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ، (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدِ)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَارٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بنُ هِلاَلِ الْعَبْسِيُّ. فَالَ: قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدُ اللَّهِ عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بنُ هِلاَلِ الْعَبْسِيُّ. فَالَ: قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهُ عَبْدُ سُنَةً صَالِحَةً يَعْمَلُ بِهَا بَعْدَهُ. ثُمْ ذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ. اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهُ عَبْدُ اللَّهُ عَبْدُ اللَّهِ عَلْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلْمُ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْلَهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللْهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللَّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللل

١٧٤٤ - (٠٠٠) حدثني عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمْرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَمْوِيُّ. قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةً، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّمِيِّ ﷺ. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةً. ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ. حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةً. ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ. حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةً. حَ وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ. حَدَّثَنَا أَبُو بَيْ أَبِي شَيْبَةً، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُعَيْفَةً، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّيْمِ ﷺ. فَالْوا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُعَيْفَةً، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّيِّي ﷺ. وَلَا الْمُعْدِيثِ.

١٧٤٥ - (١٦) حدَثنا يَحْيَىٰ بْنُ أَيُوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ. قَالُوا: حَدَّثَنَا

أَنْقُواْ اللَّهَ وَلَتَنظُرْ نَفْشُ مَّا فَدَّمَتْ لِغَدِّ﴾ [سورة الحشر، آية ١٨]، تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع برّه إلخ».

قوله: (من سنّ في الإسلام سنة) إلخ فيه فضل كبير لمن يفعل الخير أول مرة، فيقتدي به غيره، وهذا فيما ثبت كونه خيراً بالقرآن أو السنة، ولكن تركه الناس، أو لم ينتبهوا إلى بعض جزئياته، كما وقع هنا، إذ ثبت فضل الصدقة بالقرآن والسنة، ولكن من انتبه لها في خصوص هذه الجزئية وجاء بصدقته أول مرة، حتى صار داعياً للآخرين ثبت له هذا الفضل. أما ما لم يثبت كونه عملاً صالحاً لا من القرآن ولا من السنة، فابتكار مثل ذلك العمل ابتداع لا علاقة له بهذا الحديث، والله مبحانه وتعالى أعلم.

إِسْمَاعِيلُ، (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَيٍ)، عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُونَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: •مَنْ دَعَا إِلَىٰ هُدَى، كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أَجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجُورِهِم شَيْئاً. وَمَنْ دَعَا إِلَىٰ ضَلاَلَةِ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِلْمِ مِثْلُ آثَامٍ مَنْ تَبِعَهُ، لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً».

١٦ - (٢٦٧٤) - قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه أبو داود في السنة، باب لزوم السنة (٤٦٠٩)، والشرمذي في العلم، باب ما جاء في من دعا إلى هدى فانبع، أو ضلالة (٢٦٧٦)، ومالك في القرآن من الموطأ، باب العمل في الدعاء، وابن ماجه في المقدمة، باب من سن سنة حسنة أو سيئة (١٩٤).

نمّ شرح كتاب العلم بفضل الله تعالى وحسن توفيقه للسابع عشر من جمادى الثانية سنة ١٤١٣هـ وأسأل الله سبحانه أن يوفقني لإكمال شرح باقي الأبواب بمنّه وكرمه حسبما يحبّه ويرضاه إنه تعالى على كل شيء قدير، بالإجابة جدير.

ardpress.com

بنسيداللو الكنب التحتسير

٤٨ ـ كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار

(١) ـ باب: الحث على نكر الله تعالى

١٧٤٦ ـ (٢) حدثنا قُتَيْنَةُ بْنُ سَعِيدِ وَزُعَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْنَةً)، قَالاً: حَدَّنَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَغْمَشِ، عَنْ أَبِي صَائِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزْ وَجَلْ: أَنَا عِنْدَ ظَنْ عَبْدِي بِي.
 اللَّهُ عَزْ وَجَلْ: أَنَا عِنْدَ ظَنْ عَبْدِي بِي.

[28] _ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ١ ـ باب: الحثّ على ذكر الله تعالى

٢ ـ (٣٦٧٥) ـ قوله: (هن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه المصنف أيضاً في التوبة، باب في الحض على النوبة، وأخرجه البخاري في التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَيُعَيِّرُكُمُ اللّهُ نَفْكُمُ ﴾ (٧٤٠٥)، وأخرج طرفاً منه في باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه (٧٥٣٧)، وطرفاً أخر في باب قوله الله تعالى: ﴿بُرِيدُونَ أَنْ يُبُكِدُوا كُلْمَ اللّهِ ﴾ (٧٥٠٥)، وأخرجه المترمذي في الدعوات، باب حسن الظن بالله (٣٥٩٨).

قوله: (أنا هند ظنّ هبدي بي) قال الحافظ: (أي: قادر على أن أعمل به ما ظنّ أني عامل به. وقال الكرماني: وفي السياق إشارة إلى ترجيح جانب الرجاء على الخوف. وكأنه أخذه من جهة التسوية، فإن العاقل إذا سمع ذلك لا يعدل إلى ظنّ إيقاع الوعيد، وهو جانب الخوف، لأنه لا يختاره لنفسه، بل يعدل إلى ظن وقوع الوعد، وهو جانب الرجاء. وهو كما قال أهل التحقيق مقبّد بالمحتضر. ويؤيد ذلك حديث: (لا يموننّ أحدكم إلا وهو يحسن الظنّ بالله)، وهو عند مسلم من حديث جابر، وأما قبل ذلك ففي الأول أقوال ثالثها الاعتدال).

لاوفال ابن أبي جمرة: المراد بالظنّ هنا العلم، وهو كقوله: ﴿وَظُنُّوا أَن لَا مُلَجَكَا بِنَ أَلَّو إِلَاّ إِلَيْهِ﴾ [سررة التوبة، آية ١١٨]. وقال القرطبي في المفحم: قيل: معنى قظن عبدي بي، ظنّ الإجابة عند الدعاء، وظنّ القبول عند التوبة، وظنّ المغفرة عند الاستغفار، وظن المجازأة عند فعل العبادة بشروطها تمسكاً بصادق وعده. قال: ويؤيده قوله في الحديث الأخر: ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة قال: ولذلك ينبغي للمرء أن يجتهد في القيام بما عليه موقناً بأن الله يقبله ويغفر وَأَنَا مَمَهُ حِينَ يَذْكُرُني. إِنْ ذَكَرَيْي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي. وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلإٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ. وَإِنْ نَقَرَّبَ مِنْي شِبْراً، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً. وَإِنْ نَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً،

له، لأنه وعد بذلك وهو لا يخلف الميعاد. فإن اعتقد أو ظنّ أن الله لا يقبلها وأنها لا تنفعه، فهذا هو اليأس من رحمة الله وهو من الكبائر. ومن مات على ذلك وكل إلى ما ظنّ، كما في بعض طرق الحديث المذكور اوليظنّ بي عبدي ما يشاءه. قال: وأما ظنّ المغفرة مع الإصرار فذلك جهل محض والغرة، وهو يجرّ إلى مذهب المرجثة؛ وراجع فتح الباري (١٣: ٣٨٦).

قوله: (وأنا معه حين يذكرني) قال النووي: «أي: معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية. وأما قوله تعالى: ﴿وَهُو مَعَكُمُ أَبُنَ مَا كُنُمُ ۖ [سورة الحديد، آية ١٤]، فمعناه: بالعلم والإحاطة، وقال عياض: «أي: بالمشاهدة والحفظ له، أو أنا الذي وفقته لذكري».

وقال الحافظ في الفتح: *قوله: •وأنا معه إذا ذكرني، أي بعلمي، وهو كقوله: ﴿إِنَّنِي
مَكَّمَا أَشَمَعُ وَأَرَفُ ﴾ آسورة طه، آية ٤٦) والمعية المذكورة أخص من المعية التي في قوله تعالى:
﴿مَا يَكُونُ مِن غُونَى تَلْتُمُ إِلَّا هُوَ رَائِهُمْرَ ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا هُوَ مَنْهُمْ أَبِنَ مَا كَاثُواً ﴾ [سورة السجادات أية
٧]. وقال أبن أبي جمرة: معناه: فأنا معه حسب ما قصد من ذكره لي. قال: ثم يحتمل أن يكون الذكر باللسان فقط، أو بالقلب فقط، أو بهما، أو بامتثال الأمر واجتناب النهي،

قوله: (إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي) أي: إن ذكرني بالننزيه والتقديس سراً، ذكرته بالشواب والرحمة سراً. وقال النووي عن المازّري: «النفس تطلق في اللغة على معان: منها المدم، ومنها نفس الحيوان، وهما مستحيلان في حق الله تعالى، ومنها الذات، والله تعالى له ذات حقيقةً، وهو المراد بقوله تعالى ﴿ فِي نَقْبِي ﴾ [سررة المائدة، أبة ١١١]. ومنها الغيب، وهو أحد الأقوال في قوله تعالى: ﴿ تَمَلّمُ مَا فِي نَقْبِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَقْبِي أَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَقْبِي أَلَا فَي خالباً أثابه الله وجازاه عما عمل بما لا يطلع عليه أحده.

قوله: (إن ذكرني في ملأ) بفتحنين، وهو الجماعة، والمراد منه الذكر في جماعة، سواء كان الجميع يذكرون الله تعالى، أو يذكر الذاكر بمحضر من الأخرين، ومنه يؤخذ جواز مثل هذا الذكر بشرط أن لا يكون فيه وياء، ولا مفاسد أخرى من التقييدات التي تجعله بدعة.

قوله: (ذكرته في ملاء هم خير منهم) الظاهر: أنَّ المراد بهم الملائكة، وبه استدل من

نَقَرَّيْتُ مِنْهُ بَاعاً. وَإِنْ أَنَانِي يَمْشِي، أَنَبْتُهُ هَرْوَلَةً».

pesturdipodke: w ذهب إلى أن الملائكة أفضل من بني آدم، وهو قول المعتزلة، وبعض الفلاسفة، وفريق من أهل السنة. ومذهب جمهور أهل السنة أن الأنبياء أفضل من الملائكة؛ وكذلك الصلحاء من بني أدم عند الأكثرين أفضل من عامة الملائكة، والدليل على ذلك أن الملائكة أمروا بالسجود لآدم ﷺ. وأما حديث الباب، فقد تأول فيه الجمهور بطرق عديدة، منها أن المواد من قوله «ملاءٍ خير منهم! مجموعة من الأنبياء والملائكة، قصارت هذه المجموعة خيراً من جهة أن فيهم أنبياء. ومنها ما ذكره الحافظ في الفتح (١٣: ٣٨٧) من أن الخيرية إنما حصلت بالذاكر والملاءِ معاً، فالجانب الذي فيه رب العزّة خير من الجانب الذي ليس هو فيه بلا ارتياب، فالخيرية حصلت بالنسية للمجموع على المجموع.

والذي يظهر لهذا العبد الضعيف ـ عفا الله عنه ـ: أن الخيريَّة لا تستلزم الأفضلية عند الله تعالى، فالملائكة خير من جهة أصل خلقتهم ومن جهة أنهم ليس فيهم مادة العصيان، ومن ليس فيه احتمال العصيان خير في أصل الخلقة ممن يحتمله، ولكن الثاني إذا أمسك نفسه عن العصيان على الرغم من قدرته على ذلك ومن شهوته إليه، صار أفضل عند الله ممن كان لا يقدر عليه أصلاً، لأنه تحمّل من أجل ذلك مشقة مخائفة النفس بخلاف الأول، فإطلاق الخيرية على الملائكة إنما وقع من جهة أصل خلقتهم، لا من حيث كونهم أفضل عند الله تعالى، فلا ينافي ذلك كون الصلحاء أفضل من الملائكة على ما ذهب إليه جمهور أهل السنة، والله سبحانه وتعالى

قوله: (أتيته هرولة) الهرولة: السعى. قال النووي: اومعناه: من تقرّب إلى بطاعتي، تقربت إليه برحمتي والتوفيق والإعانة، وإن زاد زدت، فإن أثاني يمشي وأسرع في طاعتي، أتيته هرولة، أي: صببت عليه الرحمة وسبقته بها، ولم أحوجه إلى المشي الكثير في الوصول إلى المقصودة.

وقال الكرماني: الما قامت البراهين على استحالة هذه الأشياء (يعني: المشي والهرولة) في حق الله تعالى، وجب أن يكون المعنى: من تقرّب إلىّ بطاعة قليلة جازيته بثواب كثيره وبمثله فسره القاضي عياض، ثم استشكله بأنه يقتضي أن يكون الأجر ضعف العمل، لأن الذراع شبران، والباع ذراعان، وحينئذ يعارض ما ورد من أن الحسنة تجازى بعشر أمثالها، ثم أجاب بأن الحديث لم يخرج مخرج بيان مقدار الأجر حتى تقع المعارضة، وإنما خرج مخرج تحقيق حصول الأجر وسرعة حصوله وثبوته.

والحاصل: أن الحديث فسره العلماء بطريقين، الأول: أن المراد أن من يخطو خطوة نحو حسنة، فإن الله تعالى يوفقه لإكماله بسياق الحديث، وبقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَنَهَدُوا فِسَا لَنَهْدِينَهُمّ شُبُلُنّاً ﴾ [سورة العنكبوت، آية ٦٩]. ٦٧٤٧ ـ (٠٠٠) حدَثنا أَبُو بَكُرِ بَنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِّلِتُهَ عَنِ الأَعْمَشِ، بِهَاذَا الإِسْنَادِ. وَلَمْ يَذْكُوْ: قَوَإِنْ تَقَوْبَ إِلَىٰ ذِرَاهاً، تَقَوْبَتُ مِنهُ بَاهاً».

العَدْمُ عَنْ اللّهِ عَلَيْهُ وَالْحَمَّدُ بَنُ رَافِعٌ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ بْنِ مُنَبِّهِ . قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةً ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا مَلْقَانِي عَبْدِي بِشِبْرٍ ، تَلَقَّيْتُهُ بِذَاعٍ . وَإِذَا تَلَقَانِي بِنَاعٍ ، جَتْهُ أَتَيْتُهُ بِأَسْرَعَ » .
 مِذِرَاعٍ ، تَلَقَّيْتُهُ بِنَاعٍ . وَإِذَا تَلَقَانِي بِنَاعٍ ، جَتْهُ أَتَيْتُهُ بِأَسْرَعَ » .

َ ١٧٤٩ ـ (٤) حَدَثْنَا أُمَيَّةُ بَنُ بِسُطَامَ الْمَثْنِيُّ. حَدَّثَنَا يَزِيدُ، (يَغْنِي ابْنُ زُرَيْعٍ)، حَدَّثَنَا رَزِيدُ، (يَغْنِي ابْنُ زُرَيْعٍ)، حَدَّثَنَا رَزِيدُ، (يَغْنِي ابْنُ زُرَيْعٍ)، حَدَّثَا رَوْحُ بْنُ الْفَاسِم، عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقٍ مَكَّةً. فَمَرَّ عَلَىٰ جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ جُمْدَانُ. فَقَالَ: ﴿ لِللَّهُ كَانِيرُونَ اللَّهُ كَثِيرًا، وَاللَّهُ كَانِهُ اللَّهُ كَثِيرًا، وَاللَّهُ كَانِهُ اللَّهُ كَثِيرًا، وَاللَّهُ كَانَ اللَّهُ كَثِيرًا، وَاللَّهُ كَانَ اللَّهُ كَثِيرًا، وَاللَّهُ كَانِهُ اللَّهُ كَانِيرًا، وَاللَّهُ كَانِهُ اللَّهُ كَانِهُ اللَّهُ كَانِيرًا، وَاللَّهُ كَانِهُ اللَّهُ كَانُهُ اللَّهُ كَانِيرًا، وَاللَّهُ كَانِهُ اللَّهُ كَانِهُ اللَّهُ كَانُهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْمِ اللَّهُ عَلَيْمِ اللَّهُ الْعَلَىٰ اللَّهُ الْعَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّه

(٢) ـ بأب: في أسماء الله تعالى، وفضل من أحصاها

١٧٥٠ - (٥) حدَّلْمَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمْرَ. جَمِيعاً عَنْ سُفْيَانَ، (وَاللَّفْظُ لِعَمْرِو)، حَدَّثْنَا سُفْيَانُ بْنُ عُبَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزَّنَادِ، عَنِ الأَغْرَجِ، عَنْ أَبِي هُوَيْرَةً، عَن النَّبِي ﷺ، قَالَ: ﴿لِلْهِ تِسْعَةٌ وَيَسْعُونَ اسْماً.

(٢) - باب: أسماء الله تعالى، وفضل من أحصاها

٥ ـ (٣٦٧٧) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الدعوات، باب شه عزّ وجلّ مائة اسم غير واحد (٦٤١٠) وفي التوحيد، باب إن لله مائة اسم (٣٣٩٢)، والترمذي في الدعوات، (باب: ٨٣، حديث: ٣٥٠٦)، وابن ماجه في الدعاء، باب أسماء الله تعالى عزّ وجلّ (٣٩٠٦) و ٣٩٠٦).

قوله: (لله تسعة وتسعون اسماً) لم يقع تعيين هذه الأسماء في هذا الحديث في رواية

٣ ـ (...) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه الترمذي في الدعوات، باب سبق المفردون.

٤ ـ (٢٦٧٦) ـ قوله: (يقال له: جمدان) بضم الجيم وسكون الميم، اسم جبل.

قوله: (سبق المفرّدون) بفتح الفاء وكسر الراء المشددة من باب التفعيل في روابة أكثر المشايخ، ورواه بعضهم بسكون الفاء وتخفيف الواء من باب الإفعال. وقال ابن قتيبة وغيره: أصل المفردين الذين هلك أقرائهم، وانفردوا عنهم فبقوا يذكرون الله تعالى. وجاء في رواية: هم الذين اهتزوا في ذكر الله، أي: لهجوا به. وقال ابن الأعرابي: يقال: فرد الرجل: إذا تفقه واعتزل وخلا بمراعاة الأمر والنهي.

udpress.cor

الأكثرين، وإنما جاء سردها في رواية الوليد بن مسلم عند الترمذي، وفي رواية زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عند ابن ماجه، وفي رواية عبد العزيز بن الحصين عن أبوب، عن محمد بن سيرين عند الحاكم في المستدرك. واختلف العلماء في صحة هذه الروايات وفي أن التعيين فيها مرفوع أو مدرج. وقد أطال الحافظ بن حجر تتمنة في تحقيق ذلك في فتح الباري (١١: ١١٤ مرفوع أو مدرج أن التعيين فيها مدرج. ثم ذكر أن جماعة من العلماء حاولوا جمع هذه الأسماء، فمنهم من اعتمد على روايات الترمذي وابن ماجه والحاكم، على اختلاف كثير فيما بينها، ومنهم من تتبعها من القرآن الكريم. وقد اعتمد الكثيرون على ما وقع في جامع الترمذي، ولكن فيها أسماء لم ثرد في القرآن الكريم في صورة اسم، ويوجد في القرآن ما ورد في صورة اسم، ولم يذكر في رواية الترمذي، فأخرج الحافظ القسم الأول من رواية الترمذي، وزاد القسم الثاني إلى بقية الأسماء المذكورة فيها، فصارت تسعة وتسعين، وهي هذه:

الله، الرحمٰن، الرحمٰن، الملك؛ القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار؛ المتكبر؛ الخالق، البارى، المصور؛ الغفار؛ القهار، التواب؛ الوقاب، الخلاق، الرزّاق، الفتّاح، العليم، الحليم، العظيم، العظيم، الواسع، الحكيم، الحيّ، القيّوم، السميع، البصير، اللطيف، الخبير، العليّ، الكبير، المحيط، القدير، المولى، النصير، الكريم، الرقيب، القريب، القريب، المجيب، الوكيل، الحسيب، الحفيظ، المقيت، الودود، المجيد، الوارث، الشهيد، الوليّ، المحيد، الحقيق، المالك، الشديد، القادر، المقتدر، القاهر، الكافي، الشاكر، المستعان، الفاطر، البديع، الغافر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الكفيل، الغالب، الحكم، العالم، الرفيع، الحافظ، المنتقم، القائم، المحيي، الجامع، الملك، المتعالي، النور، الهادي، الغفور، الشكور، العفق، الرؤوف، الأكرم، الأعلى، البرّ، الملك، المتعالي، الواحد، الأحد، الصمده.

ثم ذهب ابن حزم إلى أن عدد التسعة والتسعين للحصر، فليس لله تعالى اسم غيرها، وخالفه جمهور العلماء كالنووي والخطابي والقرطبي والقاضي أبي بكر بن الطيب وابن العربي والفخر الرازي والحافظ بن حجر رحمهم الله تعالى، فقالوا: إن أسعاء الله تعالى أكثر من ذلك، وإنما اختصت تسعة وتسعون بأن من أحصاها دخل الجنة، ونقل النووي اتفاق العلماء عليه. ويؤيده قوله عليه في حديث ابن مسعود: فأسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندله أخرجه أحمد وابن حبان. وورد في دعاء أخرجه مالك عن كعب الأحبار: فأسألك بأسمائك الحسنى، ما علمت منها وما لم أعلمه.

أما الحكمة في قصر إحصائها على العدد المخصوص، فذكر الفخر الرازي عن الأكثر أنه

مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ. وَإِنَّ اللَّهَ وِتُرَّ. يُحِبُّ الْوِثْرَّ»، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ الْهَنْ أخصَاهَا».

٦٧٥١ - (٦) حدَثني مُحَمَّدُ بْنُ رَافِع. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيْوبَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَعَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ أَيْوبَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّبِي عَنْ قَالَ: قَالَ لَلِهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً، مِاثَةً إِلاَّ وَاحِداً، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةُ.

وَزَادَ هَمَّامٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: اللَّهُ وِثْرٌ. يحِبُ الوِثْرَ».

(٣) ـ باب: العزم بالدعاء، ولا يقل: إن شئت

١٧٠٢ - (٧) حدثنا أبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. جَمِيعاً عَنِ ابْنِ عُلَيَّةً. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةً، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمْ فِي الدُّعَاءِ. وَلاَ يَقُلِ: اللَّهُمْ إِنْ شِشْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنْ

تعبد لا يعقل معناه كما قبل في عدد الصلوات وغيرها. ونقل عن أبي خلف محمد بن عبد الملك الطبري السلمي، قال: إنما خص هذا العدد إشارة إلى أن الأسماء لا تؤخذ قباساً. وقبل: الحكمة فيه أن العدد زوج وفرد، والفرد أفضل من الزوج، ومنتهى الأفراد من غير تكرار تسعة وتسعون، لأن مائة وواحداً يتكرر فيه الواحد.

قوله: (من حفظها دخل الجنة) وفي الروايات الآتية: •من أحصاها• ومن هنا ذهبت جماعة من العلماء إلى أن المراد من الإحصاء حفظها عن ظهر قلب. وقيل: إحصاؤها: الإيمان بها، وقيل: العمل بمقتضاها، وقيل: معرفتها، وتفسيره بالحفظ أظهر.

 ٦ - (...) - قوله: (إنه وتر، يحبّ الوتر) قال الحافظ: «وإنما كان الفرد أفضل من الزوج لأن الوتر أفضل من الشقع، لأن الوتر من صفة الخالق، والشقع من صفة المخلوق، والشقع يحتاج للوتر من غير عكس».

(٣) ـ باب: العزم بالدعاء، ولا يقل: إن شئت

٧- (٢٦٧٨) ـ قوله: (عن أنس) هذا الحديث أخرجه البخاري في الدعوات، باب ليعزم المسألة فإنه لا مكره له (٦٣٣٩)، وفي التوحيد، باب في المشيئة والإرادة، وما تشاؤون إلا أن يشاء الله (٧٤٦٤).

قوله: (فليعزم في الدهاء) ومعنى الأمر بالعزم: الجدّ فيه، وأن يجزم بوقوع مطلوبه، ولا يعلق ذلك بمشيئة الله تعالى، وإن كان مأموراً في جميع ما يريد فعله أن يعلقه بمشيئة الله تعالى.

اللَّهَ لا مُسْتَكْرِهَ لَهُ ١.

٦٧٥٣ ـ (٨) حدثنا يَخْيَىٰ بَنُ أَيُّوبَ وَفَتَيْبَةُ وَابْنُ خُجْرٍ. قَالُوا: حَدُّنَا إِسْمَاعِيلُ، (يَعْنُونَ الْبَنَ جُعْفَر)، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الإِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلاَ يَقُلُ: اللَّهُمُ اغْفِرُ لِي إِنْ شِفْتَ. وَلَكِنْ لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ. وَلَيْعَظُمِ الرَّغْبَةَ. فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَتَعَاظَمُهُ شَيْءَ أَعْطَاهُه.

١٧٥٤ - (١) حدثنا إشحاق بن مُوسَى الأنْصَادِيُّ. حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ عِيَاضٍ. حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ عِيَاضٍ. حَدَّثَنَا الْحَادِثُ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ)، عَنْ عَظَاءِ بْنِ مِينَاءَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُ ﷺ : «لاَ يَقُولَنَ أَحَدُكُمُ: اللَّهُمُ أَغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتُ. اللَّهُمُ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ. لِيَعْزِمْ فِي اللَّهُمَ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ. لِيَعْزِمْ فِي اللَّهُمَ الْحَمْدِي إِنْ شِئْتَ. لِيَعْزِمْ فِي اللَّهُمَّاءِ. فَإِنَّ اللَّهُ صَانِعُ مَا شَاءً، لاَ مُكْرِهُ لَهُ».

(٤) ـ باب: كراهة تمني الموت، لضر نزل به

١٠٥٠ - (١٠) حدثانا زُهَيْرُ بْنُ حَوْبٍ. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، (يَعْنِي ابْنَ عُلَيْةً)، عَنْ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ الْمَعْنَيْنُ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ لِضُوْ تَوْلَ بِهِ.

قوله: (فإن الله لا مستكوّة لمه) والمراد أن الذي بحتاج إلى التعليق بالمشيئة ما إذا كان المطلوب منه يتأتى إكراهه على الشيء، فيخفف الأمر عليه ويعلم بأنه لا يطلب منه ذلك الشيء إلا برضاء. وأما الله سبحانه فهو منزه عن ذلك، فليس للتعليق فائدة.

٩ - (...) - قوله: (عن أبي هريوة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الدعوات، باب
ليعزم المسئلة فإنه لا مكره له (٦٣٣٩)، وفي التوحيد باب في المشيئة والإرادة (٧٤٧٧)، وأبو
دارد في الصلاة، باب الدعاء (١٤٨٣)، والترمذي في الدعوات، باب: ٧٩، حديث: ٣٤٩٢)،
وابن ماجه في الدعاء، باب لا يقول الرجل: اللهم اغفر لي إن شئت (٣٨٩٩).

(٤) - باب: تمنى كراهة الموت لضر نزل به

١٠ - (٢٦٨٠) - توله: (عن أنس) هذا الحديث أخرجه البخاري في المرضى، باب تمني المريض الموت (٢٦٨٠)، وفي النمني، المريض المعوت والحياة (٢٣٥١)، وفي النمني، باب الدعاء بالموت والحياة (٢٣٥١)، وفي النمني، باب ما يكره من النمني (٢٣٣٧)، وأخرجه أبو داود في الجنائز، باب كراهية تمني الموت (٣١٠٥) الموت (٣١٠٥)، والترمذي في الجنائز، باب في النهي عن تمني الموت (٩٧١)، والنسائي في الجنائز، باب تمني الموت (١٨٢٠) و (١٨٢١)، وباب الدعاء بالموت (١٨٢٢)، وابن ماجه في الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له (٤٣١٩).

قوله: (لا يتمثينَ أحدكم الموت لضرّ نزل به) حمله جماعة من السّلف على الضرّ

ُ فَإِنْ كَانَ لاَ بُدُّ مُتَمَنِّياً فَلْيَقُلِ: اللَّهُمُّ أَحْبِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْراً لِي، وَنَوَفَنِي إِذَا كَانَتِ ٱلْوَفَاةُ خَيْراً لِي.

رُمَيْرُ بُنُ حَرَّبٍ. حَدَّثُمُنَا ابْنُ أَبِي خَلَفٍ. حَدَّثُنَا رَوْحٌ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. ح وَحَدَّثَنِي زُمَيْرُ بُنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا عَفَّانُ. حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، (يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةً)، كِلاَهُمَا عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: •مِنْ ضُرَّ أَصَابَهُ».

النّفس عَدْنَنَا عَاصِمٌ، عَنِ النّفسِ النّفسِ اللّهِ عَدْنَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ. حَدَّنَنَا عَاصِمٌ، عَنِ النّفسِ النّف أنس ، وَأَنَسٌ يَوْمَثِذِ حَيَّ، قَالَ أَنَسُ: لَوْلاَ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: ﴿لاَ يَتَمَنَّئِنُ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ ۚ لَنَمَنَّئِنُهُ .
 الْمَوْتَ ۚ لَنَمَنَّئِنُهُ.

١٧٥٨ ـ (١٢) حدَثثا أَبُو بَكُرِ بَنْ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بَنُ إِدْرِيسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بَنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ. قَالَ: دَخَلْنَا عَلَىٰ خَبَّابٍ وَقَدِ اكْتَوىٰ

الدنيوي. فإن وجد الضرّ الأخروي بأن خشي فتنة في دينه لم يدخل في النهي، ويدل عليه حديث معاذ في الذي أخرجه أبو داود وصححه الحاكم في القول في دبر كل صلاة، وفيه: •وإذا أردت بقوم فتنة فتوفني إليك غير مفتونه وعلى هذا يحمل ما روي عن بعض الصحابة في دعاء الوفاة. ففي الموطأ عن عمر في قال: •اللّهم كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيّع ولا مفراً وأخرج أحمد وغيره من طريق عبس الغفاري أنه قال: •يا طاعون! خذني، فقال له عليم الكندي: •لم تقول لهذا؟ ألم يقل رسول الله في نام يتمنّين أحدكم الموت فقال: •إني سمعته يقول: بادروا بالموت ستاً: إمرة السفهاء، وكثرة الشرط، وبيع الحكم الحديث ذكره الحافظ في فتح الباري (١٠) .

وأما قول النبي ﷺ: اللهم الحقني بالرفيق الأعلى؛ فلا يعارض هذا النهي، لأن هذه الحالة من خصائص الأنبياء ﷺ أنه لا يقبض نبي حتى يخير بين البقاء في الدنيا وبين الموت.

17 ـ (٢٦٨١) ـ قوله: (دخلنا على خباب) هو خباب بن الأرث (بتشديد التاء) ﴿ بسي المجاهلية فبيع بمكة، فكان مولى أم أنمار الخزاعية، وكان من السابقين الأولين إلى الإسلام، حتى قيل: إنه أسلم سادس سنة، وهو أول من أظهر إسلامه وعذب عذاباً شديداً لأجل ذلك، ثم هاجر وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين جبر بن عنيك، وشهد بدراً والمشاهد كلها، وروى عن النبي ﷺ، ونزل الكوفة وابتلي في جسمه أحوالاً، ومات بها سنة ٣٧هـ، وراجع الإصابة (١: ١٦١٤).

وحديثه هذا أخرجه البخاري في المرضى، باب تمني المريض الموت (٥٦٧٢)، وفي الدعوات، باب الدعاء بالموت والحباة (٦٣٤٩ و ٦٣٥٠)، وفي الرقاق، باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها (٦٤٣٠ و ٦٤٣١)، وفي التمني، باب ما يكره من التمني (٧٢٣٤)، وأخرجه الترمذي في الجنائز، باب النهى عن تمنى الموت (٩٧٠)، وفي صفة القيامة، باب

سَبِّعَ كَبَّاتٍ فِي بَطْنِهِ. فَقَالَ: لَوْ مَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ، لَدَعُوثُ بِهِي اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ، لَدَعُوثُ بِهِي اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

٦٧٥٩ ـ (٠٠٠) حدثناه إِسْحَاقُ بُنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا سُفَيَانُ بَنُ عُيَيْنَةً وَجَرِيرُ بَنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَوَكِيعٌ. حِ وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ. حَدْثَنَا أَبِي. حِ وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّهِ بَنُ مُعَاذٍ وَيَخْيَىٰ بَنُ حَبِيتٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ. حِ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بَنُ رَافِعٍ. حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةً. كُلُهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، بِهَاذَا الإِسْنَادِ.

177. (١٣) حدثت مُحَمَّدُ بنُ رَافِع. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ بْنِ مُنَبِّهِ. قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكْرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَذَكْرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ، وَلاَ يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْبَيَهُ، إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمُ الْمَوْمِنَ عُمْرُهُ إِلاَّ خَيْرَاً».
أَحَدُكُمُ الْقَطَعَ عَمَلُهُ. وَإِنَّهُ لاَ يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمْرُهُ إِلاَّ خَيْرَاً».

النهي عن تمنى الموت (٢٤٨٥)، والنسائي في الجنائز، باب الدعاء بالموت (١٨٢٣).

قوله: (سبع كيّات في بطنه) وذلك لمرض أصابه، وقد مرّ الكلام على حكم الكيّ في كتاب الطبّ مبسوطاً.

قوله: (للاعوت به) أي: دعوت للموت. وفي رواية حارئة بن مضرّب عند الترمذي، قال: الدخلت على خبّاب وقد اكتوى في بطنه فقال: ما أعلم أحداً من أصحاب النبي على لله البلاء ما لقيت. لقد كنت وما أجد درهماً على عهد النبي على وفي ناحية من بيتي أربعون ألفاً. ولولا أن رسول الله على نهانا، أو نهى أن نتمنى الموت لتمنّيت، ويبدو من ظاهر هذه الألفاظ أن خبّاباً على هم بتمني الموت من شدة البلايا التي أصابته، والأمر ليس كذلك. وإنما هم بذلك لأنه قد فاض عليه المال في آخر حياته، فخشي أن يكون ذلك ثواباً معجلاً له في الدنيا على ما تحمله من الشدائد، فينتقص أجره بذلك في الآخرة. ويتضح ذلك بما أخرجه البخاري في المرضى عن قيس بن أبي حازم قال: "دخلنا على خباب نعوده. وقد اكتوى سبع كيّات مقال: إن أصحابنا الذين سلفوا مضوا ولم تنقصهم الدنيا، وإنّا أصبنا ما لا نجد له موضعاً إلا التراب (يعني به بناء المساكن) ولولا أن النبي في نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به وإنى ذلك وقع الإشارة في قوله في رواية الترمذي: الوفي ناحية بيني أربعون ألفاً ويؤيده حديثه الأخر: هاجرنا مع رسول الله في فوقع أجرنا على الله، فمنا من مضى ولم يأكل من أجره شيئاً منهم مصعب بن عمير؛ أخرجه البخاري في الجنائز والمغازي.

١٣ ـ (٢٦٨٢) ـ قوله: (هذا ما حدثنا أبو هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في المرضى، باب تمني الموت (١٨١٨)، والنسائي في الجنائز، باب تمني الموت (١٨١٨).
 و ١٨١٩).

قوقه: (لا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً) لأن أعماله الحسنة تتزايد بطول عمره.

(°) ـ باب: من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه

١٧٦١ - (١٤) حدَففا هَدَّابُ بُنُ خَالِدٍ. حَدَّثَنَا هَمَّامٌ. حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بُنِ مَالِكِ، عَنْ عُبَادَةَ بُنِ الصَّامِتِ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: هَمَنْ أَحْبُ لِفَاءَ اللَّهِ، أَحَبُ اللَّهُ لِقَاءَهُ. وَمَنْ كَرِهَ لِفَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ».

١٧٦٢ - (٠٠٠) وحدَثنا مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةً، عَنْ قَتَادَةً. قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكِ يُحَدِّثُ، عَنْ عُبَادَةً بْنِ الطَّامِتِ، عَن النَّبِيِّ عَيْلَةً.
 الطَّامِتِ، عَن النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَةً.

1917 - (10) حقائمًا مُحَمَّدُ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ الرُّزُيُّ. حَذَّفَنَا خَالِدُ بِنُ الْحَارِثِ الْهُجَيْمِيُّ، حَذَّفَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَادَةً، عَنْ زُرَارَةً، عَنْ سَعْدِ بِنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةً. قَالَتُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَحَبُ لِفَاءَ اللَّهِ، أَحَبُ اللَّهُ لِقَاءَهُ. وَمَنْ كُرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كُرةً لِقَاءَ اللَّهِ، كَرهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كُرةً لِقَاءَ اللَّهِ، كَرةَ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كُرةً لِقَاءَ اللَّهِ، كَرةَ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَلَيْكِ. لِقَاءَ اللَّهِ، فَكُرةً لِلْكِ، وَكُرةَ اللَّهُ، فَأَحَبُ اللَّهُ لِقَاءَهُ. وَإِنْ اللَّهِ وَرَضُوانِهِ وَجَنَّتِهِ، أَحَبُ لِقَاءَ اللَّهِ، فَأَحَبُ اللَّهُ لِقَاءَهُ. وَإِنْ النَّهُ لِقَاءَهُ. وَإِنْ اللَّهِ وَسَخُطِهِ، كَرةَ لِفَاءَ اللَّهِ، وَكُرةَ اللَّهُ لِقَاءَهُ.

١٧٦٤ - (٠٠٠) حدثاناه مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ. حَذَّنْنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ. حَذَّنْنَا سَعِيدٌ، عَنْ
 قَتَادَةً، بِهَلْذَا الإسْنَادِ.

١٧٦٥ ـ (١٦) حدثمنا أبُو بَكُو بْنُ أَبِي شَلِينَةً. حَدَّنَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ زَكَوِيَّاءً، عَنِ الشَّعْبِيْ، عَنْ شُرَلِحِ بْنِ هَانِيءٍ، عَنْ عَالِشَةً. قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ أَحَبُ لِقَاءَ الشَّعْبِيْ، عَنْ شُرَلِحِ بْنِ هَانِيءٍ، عَنْ عَالِشَةً. قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ أَحَبُ لِقَاءَ

(*) - باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كرد لقاء الله كرد الله لقاءه

١٤ ـ (٣٦٨٣) ـ قوله: (عن عبادة بن المصاحت) هذا الحديث أخرجه البخاري في الرقاق،
 باب من أحبّ لقاء الله أحبّ الله لقاءه (٦٥٠٧)، والترمذي في الجنائز، باب ما جاء فيمن أحب
 لقاء الله إلخ (١٠٦٦)، والنسائي في الجنائز، باب فيمن أحب ثقاء الله (١٨٣٦ و ١٨٣٧).

قوله: (من أحب لقاء الله) إلخ قال ابن الأثير في النهاية: اللمراد بلقاء الله هنا المصبر إلى دار الآخرة وطلب ما عند الله، وليس الغرض به الموت، لأن كلا يكرهه، قلت: وسيأتي تفسير الحديث بذلك صريحاً في حديث عائشة ﷺ الآتي بعد هذا.

10 ـ (٢٦٨٤) ـ قوله: (عن عائشة) هذا الحديث أخرجه البخاري تعليقاً في الرقاق، باب

اللَّهِ، أَحَبُّ اللَّهُ لِقَاءَهُ. وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ. وَالْمَوْتُ قَبُلَ لِقَاءِ اللَّهِ».

٦٧٦٦ ـ (٠٠٠) ح**دثناه** إِسْحَاقُ بْنُ إِلْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ. حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاهُ ۚ عَنْ عَامِرٍ. حَدَّثَنِي شُرَيْحُ بْنُ هَانِيءٍ؛ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتُهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بِمِثْلِهِ.

1917 - (17) حدثانا سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو الأَشْعَثِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْثَرٌ، عَنْ مُطَرِّفِ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِيءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: امْنُ أَحَبُ لِفَاءَ اللَّهِ، أَحْبُ اللَّهُ لِقَاءَهُ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: امْنُ أَحَبُ لِفَاءَ اللَّهِ، كُوهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ. قَالَ: قَالَتَ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: يَا أَمُ اللَّهِ مَنْ مَلْتُ فَقَدْ مَلَكُنَا. اللَّهِ عَلَىٰ حَدِيثًا. إِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ مَلَكُنَا. اللَّهُ وَمِنْ كَوْهُ لِللَّهِ اللَّهِ عَلَىٰ حَدِيثًا. إِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ مَلَكُنَا. اللَّهُ وَمَا ذَلَا؟ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَقَالَتْ: قِالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَمَا ذَلَا؟ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَمَا ذَلَا؟ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ وَسُولُ اللَّهِ عَلَىٰ وَمُولُ اللَّهُ عَلَىٰ وَمُولُ اللَّهُ عَلَىٰ وَمُولُ وَمُولُ اللَّهِ عَلَىٰ وَمُولُ وَمُولُ اللَّهُ عَلَىٰ وَلَلْهُ وَاللَّهُ الْحَدُولُ وَمُولُ اللَّهِ عَلَىٰ وَاللَهُ اللَّهُ الْمَاعِلُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّه

من أحب لقاء الله، والترمذي في الجنائز، باب ما جاء فيمن أحب لقاء الله إلخ (١٠٦٧)، والنسائي في الجنائز، باب فيمن أحب لقاء الله (١٨٣٨)، وابن ماجه في الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له (٣١٨٤).

17 - (...) - قوله: (والمعوت قبل لقاء الله) الظاهر: أن هذه الفقرة زيادة من عائشة استنبطتها من تفسير النبي ﷺ لهذا الحديث. والحاصل: أن لقاء الله شيء يقع بعد الموت، فلا يستلزم كراهة الموت كراهة لقاء الله تعالى.

10 - (٣٦٨٥) - قوله: (ولكن إذا شخص البصر إلغ) هو بقتح الشين والخاء، من الشخوص، وهو ارتفاع الأجفان إلى فوق. وحشرجة الصدر: تردد النفس فيه، واقشعرار الجلد: قيام شعره، وتشنج الأصابع: قبضها. قال النووي: المعنى الحديث: أن الكراهة المعتبرة هي التي تكون عند النزع في حالة لا نقبل توبته ولا غيرها. فحينئذ يبشر كل إنسان بما هو صائر إليه وما أعد له، ويكشف له عن ذلك، فأهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله لينتقلوا إلى ما أعد لهم، ويحبّ الله لقاءهم، أي: فيجزل لهم العطاء».

وقال الحافظ في الفتح (11: ٣٦٠): فوفيه أن محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن تمني المعوت، لأنها ممكنة مع عدم تمني الموت، كأن تكون المحبة حاصلة لا يفترق حاله فيها بحصول الموت ولا بتأخره، وأن النهي عن تمني الموت محمول على حالة الحياة المستمرة. وأما عند الاحتضار والمعاينة، فلا تدخل تحت النهى، بل هي مستحبة.

قال العبد الضعيف ـ عمّا الله عنه ـ: الذي يتلخص من الأحاديث وما قاله العلماء في

لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبُّ اللَّهُ لِقَاءَهُ. وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ.

١٧٦٨ - (٠٠٠) وحدثناه إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ. أَخْبَرَنِي جَرِيرٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ. بِهَاذَا الإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ عَبْثَرٍ.

١٧٦٩ - (١٨) حدثا أبو يَكُر بن أبي شَبْبَة وَأَبُو عَايِر الأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ.
 قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةً، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أبِي بُرْدَةً، عَنْ أبِي مُوسَىٰ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
 عَنْ أَحَبٌ لِقَاءَ اللّٰهِ، أَحَبُّ اللّٰهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كُرِهَ لِقَاءَ اللّٰهِ، كُرِهَ اللّٰهُ لِقَاءَهُ.

(١) ـ باب: فضل النكر والدعاء، والتقرب إلى الله تعالى

١٩٧٠ ـ (١٩) حدَّثنا أَبُو كُرَيْبٍ. مُحَمَّدُ بُنُ الْعَلاَءِ. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ جَمْفَرِ بُنِ بُرْفَانَ، عَنْ يَزِيدَ بُنِ الأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً. فَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: آنَا عِنْدَ ظَنْ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِيهِ.

١٧٧٦ - (٢٠) حدَلفا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَبْدِيُّ. حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ، (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ)، وَابْنُ أَبِي عَدِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ، (وَهُوَ النَّبْمِيُّ)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ، عَنْ أَبِي

شرحها أن هناك حالتين: الحالة الأولى: حالة الحياة المستمرّة قبل حالة النزع. وفي هذه الحالة يكره تمنّي الموت ودعاؤه لضرر دنيوي، أما لخوف الفتنة في الدين، فلا بأس. وفي هذه الحالة يمكن أن يحبّ الإنسان لقاء الله تعالى مع كراهيته الطبيعية للموت، فإن محبّة لقاء الله تعالى إما عقليّة، وإما طبعيّة لما يصحبه من نعيم الآخرة، وذلك ممكن مع قطع النظر عما يتقدمه من أذى الموت المكروه طبعاً. وكذلك لو أحب المرم في هذه الحالة أن يتأخر موته ويتأخر لقاؤه لله تعالى لتُتاح له فرصة أكثر لإصلاح أعماله وأخلاقه، فلا بأس أيضاً، لأن سببه صحيح ومشروع.

والحالة الثانية: حالة النزع والاحتضار، حيث يكشف للمرء ما أعدّ له في الآخرة من النعم أو النقم وفي هذه الحالة يحبّ المؤمن الصالح لقاء الله تعالى، وبما أن لقاء الله لا يحصل إلا بالموت، فإنه ربما بحبّ أن يتمنى الموت أيضاً، وهذا الحبّ أو التمنّي ليس داخلاً في النهي ـ والله أعلم ـ .

١٨ ـ (٢٦٨٦) ـ قوله: (عن أبي موسى) هذا الحديث أخرجه البخاري في الرقاق، باب من أحب الله لقاءه (٦٥٠٨).

(١) . باب: فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى

١٩ ـ (٢٩٧٥) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث قد تقدم قريباً في أول كتاب الذكر،
 وقد مر شرحه وتخريجه هناك.

هُرَيْرَةً، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: اقَالَ اللَّهُ هَزُ وَجَلَّ: إِذَا تَقَرُبُ عَبْدِي مِنْي شِبْراً، تَقَرُبُكُ مِنْهُ ذِرَاعاً، وَإِذَا تَقَرُّبُ مِنْي فِرَاعاً، تَقَرَّبُكُ مِنْهُ بَاعاً، ـ أَوْ بُوعاً ـ، وَإِذَا أَتَانِي يَخْشِي، أَتَنِئُهُ ۚ هَزَوْلَةً».

٣٧٧٣ ـ (٠٠٠) حَدُقَتَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَىٰ الْقَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، بِهَاذَا الإِسْتَادِ، وَلَمْ يَذْكُرُ: •إِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً».

٣٧٧٣ ـ (قَاللَّفُظُ لأَبِي كُرَيْبٍ)، قَالاً: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَقُولُ اللَّهُ عَنْ وَجَلْ: أَنَا عِنْدَ ظُنْ عَبْدِي. وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذَكُونِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي. وَإِنْ ذَكْرَنِي فِي مَلاٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلاٍ خَيْرِ مِنْهُ. وَإِنِ أَتَتَرَبَ إِلَى شِبْرَا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً، وَإِنِ آفَتَرَبَ إِلَى ذِرَاها أَفْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَنْيَتُهُ هِزَوَلَةًا.

1991 ـ (77) حدَّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدِ، عَنْ أَبِي ذَرِّ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيْقَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيْتَةٌ مِثْلُهَا، أَوْ أَغْفِرُ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنْي شِبْراً نَقْرَبْتُ مِنْهُ فِرَاعاً، وَمَنْ تَقْرُبَ مِنْي فِرَاعاً، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً. وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً. وَمَنْ لَقِيْنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطِيئَةً لاَ يُشْرِكُ بِي شَيْعاً، لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً».

٢٠ (...) . قوله: (ياعاً أو بوعاً) ذكر النووي أن هما لغنان بمعنى، وهو طول ذراعي الإنسان وعضديه وعرض صدره، وذكر الباجي أنه أربعة أذرع، وردّ الحافظ في الفتح (١٣ : ١٣٥) أن يكون البوع بمعنى الباع، وذكر أنه إمّا جمع للباع، وإما مصدر باع يبوع ـ والله أعلم ـ ـ .

٢٢ ـ (٢٦٨٧) ـ قوله: (هن أبي فرّ) هذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الآداب، باب فضل الاهمل (٣٨٦٦).

قوله: (وأزيد) يعني: أن جزاء الحسنة بعشر أمثالها وعد لا يتخلف عن أحد، وربّما يزيد الله برحمته ما يشاء.

قوله: (أو أغفر) يعني: أن جزاء السيئة بمثلها عقوبة يستحقها المسيء، وتكن ربّما يغفر الله تعالى لمن شاء من غير وعد.

قوله: (بقراب الأرض) بضم القاف على المشهور، وهو ما يقارب ملأها، وحكي كسر القاف أيضاً.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: حَذَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. بِهَانَا الْحَدِيثِ.

7۷۷**0 ـ (٠٠٠) حدّثنا** أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا أَبُو مُعَارِيَةً، عَنِ الأَعْمَشِ. بِهَلْذَا الإِسْنَادِ، [﴿] نَحْوَهُ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيدُ».

(٧) - باب: كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الننيا

1971 - (٢٣) حدَثْنَا أَبُو الْخَطَّابِ، زِيَاهُ بْنُ يَخْيَى الْحَشَانِيُّ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عَدِيٌ عَنْ حُمَيْدِ، عَنْ ثَابِتِ، عَنْ أَنَسِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَهِيْ عَادَ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ خَمَيْدِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَهِيْ عَادَ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ خَصَارَ مِثْلَ الْفَرْخِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَهِيْ : "هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ، أَوْ تَسْأَلُهُ إِيَاهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَقُولُ: اللَّهُمُ مَا كُنْتَ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الآخِرَةِ، فَعَجُلُهُ لِي فِي الدُّنْيَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَهِيْ الدَّنْيَا فَيَا اللَّهُمُ مَا كُنْتَ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الآخِرَةِ، فَعَجُلُهُ لِي فِي الدُّنْيَا. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَهِيْ اللَّهُمُ اللَّهُ لَهُ اللَّهُ قَلْتَ: اللَّهُمُ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ؟، قَالَ: قَدَعَا اللَّهُ لَهُ، فَشَفَاهُ.

٢٧٧٧ - (٠٠٠) حدّثقاه عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ النَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ. حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ. بِهَلْذَا الإِسْنَادِ. إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿وَقِنَا عَذَابِ النَّارِ ۚ وَلَمْ يَذْكُرِ الزِّيَادَةِ.

١٧٧٨ - (٣٤) وحدَثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا عَفَّانُ. حَدَّثَنَا حَمَّادٌ. أَخْبَرَنَا ثَايِتٌ، عَنْ أَنْسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَىٰ رَجُل مِنْ أَصْحَابِهِ يَعُودُهُ. وَقَدْ صَارَ كَالْفَرْخ، مِنْ أَصْحَابِهِ يَعُودُهُ. وَقَدْ صَارَ كَالْفَرْخ، مِمْ نَنْ كَرْ: فَدْعَا اللَّهُ لَهُ. بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ حُمَيْدٍ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ﴿ لَا طَاقَةً لَكَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَلَمْ يَذْكُرْ: فَدْعَا اللَّهُ لَهُ. فَنَفَاهُ.

١٧٧٩ - (٠٠٠) حدّثنا مُحَمَّدُ بَنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا سَالِمُ بَنُ نوحِ الْفَطَّارُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَاذَا الْحَدِيثِ.

(٧) - باب: كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا

٢٣ - (٢٦٨٨) - قوله: (عن أنس) هذا الحديث أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ما جاء في حق التسبيح (٣٤٨٣).

قوله: (قد خفت) بثلاث فتحات، أي: ضعف وصار مهزولاً، وأصل الخفوت: السكون والموت والهزال.

قوله: (مثل الفرخ) بسكون الراء، أي: ولد الدجاج.

ودل الحديث على أنه لا ينبغي للعبد أن يطلب لنفسه البلاء، سواء كان لتعجيله في الدنيا حذراً عن إصابته في الآخرة، لأن البشر ضعيف لا يطيق البلاياء فربما يضعف عن تحملها ويقع في كفران النعمة والجزع وعدم الصبر، أعاذنا لله منه.

(٨) .. باب: قضل مجالس الذكر

١٧٨٠ ـ (٧٥) حدثنا مُحَمَّدُ بُنُ حَاتِم بُنِ مَيْمُونِ. حَدَّثَنَا بَهُزٌ. حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ. حَدَّثَنَا مُهْرُ، حَدُّثَنَا وَهَيْبٌ. عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ هُوَيْرَةً، عَنِ النَّبِي يَقِيْقِ، قَالَ: ﴿إِنْ لِلّهِ تَبَارَكُ وَتَعَالَىٰ مَلاَئِكَةً سَيَارَةً. فَضُلاً. يَتَبْعُونَ مَجَالِسَ الذَّكْرِ. فَإِذَا وَجَدُوا مَجَلِساً فِيهِ ذِكْرُ قَعَدُوا مَعَهُمْ. وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِأَجْبَحَتِهِمْ. حَنْى يَمْلَؤُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الذُّنْيَا. فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ. قَالَ: فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزْ وَجَلُ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مِنْ أَيْنَ جِنْتُمْ؟ وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ. قَالَ: فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزْ وَجَلُ، وَهُو أَعْلَمُ بِهِمْ: مِنْ أَيْنَ جِنْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِن عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبُرُونَكَ وَيُعَلِّلُونَكَ وَيَحْمَلُونَكَ وَيَسُأَلُونَكَ وَيَعْمَلُونَكَ وَيَعْمَلُونَكَ وَيَعْمَلُونَكَ وَيَعْمَلُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ وَيَعْمَلُونَكَ وَيَعْمَلُونَكَ وَيَعْمَلُونَكَ وَيَعْمَلُونَكَ وَيَعْمَلُونَكَ وَيَعْمَلُونَكَ وَيَعْمَلُونَكَ وَيَشَالُونَكَ وَيَعْمَلُونَكَ وَيُعْمَلُونَكَ وَيَعْمَلُونَكَ وَيَعْمَلُونَكَ وَعَلَى وَلَوْهُ مَنْ يَسْتَجِيرُونَكَ. قَالَ: وَمِمْ يَسْتَجِيرُونَكَ. قَالَ: وَمِمْ يَسْتَجِيرُونَكَ. قَالَ: وَمِمْ يَسْتَجِيرُونَكَ. قَالُ: وَمِمْ يَسْتَجِيرُونَكَ.

(^) ـ باب: فضل مجالس الذكر

٢٥ ـ (٢٦٨٩) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الدعوات، باب
 فضل ذكر الله تعالى (١٤٠٨).

قوله: (ملائكة سيّارة) يعني: يكثيرون الشير. وفي رواية لابن حبان: «سيّاحين في الأرض» وفي رواية للبخاري: «إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم».

قوله: (فَضُلاً) ضبطه العلماء على أرجه: الأولى: بضم الفاء والضاد، وذكر النووي تثنه أنه الأرجع والأشهر في بلاده. والثاني: بضم الفاء وإسكان الضاد، والثالث: بفتح الفاء وإسكان الضاد، والثالث: بفتح الفاء وإسكان الضاد، وذكر الفاضي أنه الرواية عند جمهور شيوخنا في البخاري ومسلم. والرابع: فضل بضم الفاء والضاد ورفع اللام على أنه خبر مبتدأ محذوف. والمخامس: فضلاء بالمدّ، جمع فاضل. ومعناه على الروايات الأربعة الأولى أن هؤلاء الملائكة ذائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع المخلائق، فهؤلاء هم السيّارة لا وظيفة لهم، وإنما مقصودهم حلى الذكر.

قوله: (وحفُّ بمضهم بعضاً) أي: يدنون بأجنحتهم حول الذاكرين.

قوله: (قال: وماذا يسألوني؟) وزاد أبو صالح قبل ذلك في روايته عن أبي هريرة عند البخاري: «قال: فيقول: هل رأوني؟ قائل: فيقولون: لا والله ما رأوك. قال: فيقول: كيف لو رأوني؟ قال: يقولون: لو رأوك كانو أشدً لك عبادة وأشدً لك تمجيداً، وأكثر لك تسبيحاً».

قوله: (قال: فكيف لو رأوا جنتي؟) وزاد أبو صالح بعده: فقال: يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشدّ عليها حرصاً، وأشدّ لها طنباً، وأعظم فيها رغبة. قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لاَ. قَالَ: فَكَيفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: قَدْ غَفْرْتُ لَهُمْ. فَأَعْطَيْتُهمْ مَا سَأَلُوا وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا السَّتَجَارُوا، قَالَ: فَيقُولُونَ: رَبِّ، فِيهِمْ فُلاَنُ، عَبْدٌ خَطَاهُ. إِنْمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ. قَالَ: فَيقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ، هُمُ الْقَوْمُ لاَ يَشْقَىٰ بِهِمْ جَلِيسُهُمْ.

(٩) - باب: فضل الدعاء باللهم آتنا في الننيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار

1۷۸۱ - (۲۱) حدثاني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، (يَعْنِي ابْنَ عُلَيَّةً)، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، (وَهُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ)، قَالَ: سَأَلَ قَتَادَةُ أَنْساً: أَيُّ دَعْوَةٍ كَانَ يَدْعُو بِهَا النَّبِيُ ﷺ أَكْنَرُ؟ قَالَ: كَانَ أَكْتَرُ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا يَقُولُ: وَاللَّهُمُ آتِنَا فِي الدُّنْهَا حَسْنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِي الآخِرةِ حَسَنَةً وَقِي اللَّهُمْ آتِنَا فِي الدُّنْهَا حَسْنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِيْ الآخِرةِ حَسَنَةً وَقِيْ الآخِرةِ حَسَنَةً وَقِيْ اللَّهُمْ اللَّهُمْ آتِنَا فِي الدُّنْهَا حَسْنَةً وَفِي الآخِرةِ حَسَنَةً وَقِي اللَّهُمْ الْعَلَامُ النَّارِ».

قوله: (فكيف لو رأو ناري؟) زاد أبو صالح: •قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشدّ منها فراراً، وأشدّ لها مخافة.

قوله: (هم القوم لا يشقى يهم جليسهم) وفي رواية أبي صائح للبخاري: «هم الجلساء لا يشقى جليسهم». ودل الحديث على جواز الذكر الجماعيّ بشرط أن لا تدخله القيود المبتدعة، وبشرط أن يكون خالباً من الرباء والسمعة والمنكرات الأخرى، كحضور النساء مع الرجال. ودل الحديث أيضاً: على أنّ من جالس الذاكرين عامله الله تعالى بلطفه وأثابه معهم، سواء لم يكن من قصده الذكر ابتداء. وفيه فضل عظيم لذكر الله تعالى، سواء كان بالقلب أو باللسان أو باللسان أو بمما جميعاً.

(١) ـ باب: فضل الدعاء باللَّهمُ آتنا في الدنيا حسنة إلحْ

٢٦ - (٢٦٩٠) - قوله: (سأل قتادة أنسأ) هذا الحديث أخرجه البخاري في الدعوات، باب قول النبي ﷺ: ربّنا أننا في الدنيا حسنة (٢٣٨٩)، وفي تفسير سورة البقرة، باب ومنهم من يقول: ربنا أننا في الدنيا حسنة (٢٣٨١)، وأخرجه أبو داود في الصلاة، باب الاستغفار (١٥١٩).

قوله: (﴿ اللهم آتنا في الغنيا حسنة﴾) قال عباض: ﴿ إنما كان يكثر المدعاء بهذه الآية لجمعها معاني الدعاء كله من أمر الدنيا والآخرة قال: ﴿ والحسنة عندهم ههنا النعمة، فسأل نعيم الدنيا والآخرة والوقاية من العذاب. نسأل الله تعالى أن يمنّ علينا بذلك ودوامه. وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (١١: ١٩٢): ققد اختلفت عبارات السلف في تفسير الحسنة، فعن الحسن قال: هي العلم والعبادة في الدنيا، أخرجه ابن أبي حاتم يسند صحيح، وعنه بسند ضعيف:

قَالَ: وَكَانَ أَنْسُ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ، دَعَا بِهَا. فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدُعَاءٍ، كَاعَالَىٰ بِهَا فِيهِ.

ُ ٦٧٨٧ ـ (٢٧) حدَثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ، حَدُّنَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ثَابِتِ، عَنْ أَنَسِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «رَبِّنَا آبْنَا فِي الذَّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا هَذَابَ التَّارِهِ.

(١٠) ـ باب: فضل التهليل والتسبيح والدعاء

١٧٨٣ ـ (٢٨) حدّثها يَخْيَىٰ بْنُ يَخْيَىٰ. قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ مَالِكِ، عَنْ سُمَيْ، عَنْ أَبِي صَالِح، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: امْنَ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَيْءِ صَالِح، عَنْ أَبِي هُرَةٍ، أَلَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَيْءٍ وَلِيرْ، فِي يَوْمٍ، مِائَةَ مَرْةٍ.

الرزق الطيب والعلم النافع، وفي الآخرة الجنة، وتفسير الحسنة في الآخرة بالجنة نقله ابن أبي حاتم أيضاً عن السدّي ومجاهد وإسماعيل بن أبي خالد ومقاتل بن حيّان، وعن ابن الزبير: يعملون في دنياهم لدنياهم وآخرتهم، وعن قتادة: هي العاقبة في الدنيا والآخرة، وعن محمد بن كعب القرظي: الزوجة الصالحة من الحسنات... ونقل الثعلبي عن السدي ومقاتل: حسنة الدنيا: الرزق الحلال الواسع والعمل الصالح، وحسنة الآخرة: المغفرة والثواب... وقال الشيخ عماد اللين بن كثير: الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ودار رحبة وزوجة حسنة وولد باز ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح ومركب هنيثي وثناء جميل إلى غير ذلك، مما شملته عباراتهم، فإنها كلها مندرجة في الحسنة في الدنيا، وأما الحسنة في الآخرة، فأعلاها دخول الجنة، وتوابعه من الأمن من القزع الأكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك من أمور الآخرة،

(١٠) ـ باب: فضل التهليل والتسبيح والدعاء

٢٨ ـ (٢٦٩١) ـ قوله: (هن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في بدء الحثق، باب صفة إبليس (٣٢٩٣)، وفي الدعوات، باب فضل التهليل (٣٤١٣)، والترمذي في الدعوات، (باب: ٦١، حديث: ٣٤٦٤)، ومالك في الموطأ، في القرآن، باب في ذكر الله تعالى، وابن ماجه في الأداب، باب فضل لا إله إلا الله (٣٨٤٣).

قوله: (في يوم مائة مرّة) قال النوري تثنيه: "ظاهر إطلاق الحديث أنه يحصل هذا الأجر المذكور في الحديث من قال هذا التهليل مائة مرة في يومه، سواء قالها متوالية أو متفرقة في مجالس، أو بعضها أول النهار وبعضها آخره، لكن الأفضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار ليكون حرزاً له في جميع نهاره. كَانَتْ لَهُ عِذْلَ عَشْرِ رِقَابٍ. وَكُنِيَتْ لَهُ مِائَةً حَسَنَةٍ. وَمُجِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّنَةٍ. وَكَانَتْ لَهُ جَرَّقَ مِنَ الشَّيْطَانِ، يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَنَّىٰ يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ، مِائَةً مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ. وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ ذَبَدِ الْبُحْرِهِ.

وفي الحديث: دليل على جواز اتخاذ السّبحة، لأن رسول الله ﷺ بين فضيلة هذا الذكر بهذا العدد المخصوص، ولا يمكن ضبط العدد عادة إلا بشيء مثل السّبحة.

قوله: (كانت له عدل عشر رقاب) قال الفراء: العدل بالفتح: ما عدل الشيء من غير جنسه وبالكسر المثل.

قوله: (إلا أحد عمل أكثر من ذلك) قال النووي: "هذا فيه دليل على أنه لو قال هذا التهليل أكثر من مائة مرة في اليوم كان له هذا الأجر المذكور في الحديث على المائة، ويكون له ثواب آخر على الزيادة، وليس هذا من الحدود التي نهي عن اعتدائها ومجاوزة أعدادها، وأن زيادتها لا فضل فيها أو تبطلها، كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة ويحتمل أن يكون المراد الزيادة من أعمال الخير، لا من نفس التهليل. ويحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة، سواء كانت من التهليل أو من غيره، أو منه ومن غيره، وهذا الاحتمال أظهره.

٢٩ - (٢٦٩٢) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الدعوات، باب فضل التسبيح (٦٤٠٥)، وأبو داود في الأدب، باب ما يقول إذا أصبح (٥٠٩١).

قوله: (سبحان الله وبحمده عند على المحافظ في الفتح (١١: ٢٠٧): هويمكن أن يكون قوله هسبحان الله وبحمده مختصراً من الكلمات الأربع، وهي: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر. لأن «سبحان الله» تنزيه له عما لا يليق بجلاله، وتقديس لصفاته من النقائص، فيندرج فيه معنى «لا إله إلا الله». وقوله اوبحمده صريح في معنى «الحمد لله»، لأن الإضافة فيه بمعنى اللام في الحمد. ويستلزم ذلك معنى الله أكبره لأنه إذا كان كل الفضل والأفضال لله ومن الله، وليس من غيره شيء من ذلك، فلا يكون أحد أكبر منه. ومع ذلك كله، فلا يلزم أن يكون التسبيح أفضل من التهليل، لأن التهليل صريح في التوحيد، والتسبيح متضمن فلا يلزم أن يكون التسبيح أفضل من التهليل، لأن التهليل صريح في التوحيد، والتسبيح متضمن أم، ولأن نفي الألهة في قول «لا إله» نفي لمضمنها من فعل الخلق والرزق والإثابة والعقوبة، وقول «إلا الله» إلبات لذلك، ويلزم منه نفي ما يضاده ويخالفه من النقائص. فمنطوق «سبحان الله» تزيه، ومفهومه توحيد. ومنطوق «لا إله إلا الله» توحيد ومفهومه تنزيه يعني فيكون «لا إله إلا الله» أفضل، لأن التوحيد أصل، والتنزيه ينشأ عنه ـ والله أعلم ـ ».

وقد ذكر القاضي عياض تتلَّة أن ظاهره أن التسبيح أفضل من التهليل، لأنه قد ورد في حديث أبي هريرة السابق أن كلمة الا إله إلا الله وحده لا شريك له إلغ؛ تمحو مائة سيئة، مع أنه ١٧٨٤ - (٢٩) حدثني مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمَوِيُّ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بَنُ الْمُلِكِ الْأُمَوِيُّ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بَنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ سُهَيْل، عَنْ سُمَيْ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُوَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَيَحَمْدِهِ، مِاتَةَ مَرَةٍ، لَمُ رَسُولُ اللَّهِ وَيَحَمْدِهِ، مِاتَةَ مَرَةٍ، لَمُ يَالَتِ أَحَدٌ، يَوْمَ الْفِيَامَةِ، بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاء بِهِ. إِلاَّ أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ، أَوْ زَادَ عَلَيْهِ».

١٧٨٥ ـ (٣٠) حدثنا سُلَيْمَانُ بَنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَبُو أَيُّوبَ الْغَيْلاَيْيُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، (يَغْنِي الْمَقَدِيُّ)، حَدَّثَنَا عُمَرُ، (وَهُوَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةً)، عَنْ أَبِي إِسْحاق، عَنْ عَمْرِه بْنِ مَيْمُونِ؛ قَالَ: امَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحَدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلُكُ وَلَهُ الْحَمَدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلُ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشَرَ مِرَادٍ. كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسِ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ!.

وَقَالَ سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ. حَدَّثَنَا عُمَرُ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بُنُ أَبِي الشَّفْرِ، عَنِ الشَّغْبِيِّ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُتَيْمٍ، بِمِثْلِ فَلِكَ. قَالَ: فَقُلْتُ لِلرَّبِيعِ: مِمَّنْ سَمِغْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ. قَالَ: فَأَنَبَّتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ، فَقُلْتُ: مِمَّنْ سَمِغْتَهُ؟ قَالَ: مِنِ ابْنِ أَبِي

وقع في آخر الحديث أن كلمة فسيحان الله ويحمده تحظ الخطايا، ولو كانت مثل زبد البحر، فكان أجر التسبيح أضعافاً مضاعفة بالنسبة إلى كلمة التهليل. ثم رده بأن كلمة التهليل ذكر في فضلها أنه يعادل عتق عشر رقاب، وقد جاء في الحديث: امن أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النارا فحصل بهذا العتق تكفير جميع الخطايا عموماً بعد حصرما عدد منها خصوصاً، مع زيادة مانة درجة، وما زاده عتق الرقاب الزيادة على الواحدة. ويؤيده حديث فأفضل الذكر لا إله إلا الله أخرجه الترمذي والنسائي، وصححه ابن حيان والحاكم من حديث جام.

٣٠ (٢٦٩٣). قوله: (هن عمرو بن ميمون) هذا حديث أبي أيوب رواه عمرو بن ميمون،
 عن ابن أبي ليلي، عن أبي أيوب الأنصاري ظليم، وأخرجه البخاري في الدعوات، باب فضل التهليل (١٤٠٤).
 والترمذي في الدعوات، (باب: ١١٦، رقم: ٣٥٨٤).

قوله: (هشر مرار) يختلف حديث أبي أيوب من حديث أبي هريرة في أمرين: الأوله: المعدد المطلوب من هذا الذكر، فذكر في حديث أبي هريرة فمائة مرة الأخر أبو أيوب اعشر مرارا والثاني: الأجر الموعود على الذكر. فجاء في حديث أبي هريرة أنه يعادل عتق عشر رقاب، وفي حديث أبي أيوب أنه يعادل عتق أربع من ولد إسماعيل هيه ويمكن الجمع بينهما بأن من قال هذه الكلمة مائة مرة حصل له ثواب عشر رقاب، ومن قالها عشراً حصل له ثواب الأربع. وأما تقدير نسبتي الأجر، فأمر لا يدرك بالقياس، والعلم عند الله تعالى. وقد حاول الحافظ الجمع بينهما بطريق آخر، ولكنه غير واضح، وراجع فتح الباري (١١: ٢٠٥).

لَيْلَىٰ. فَالَ: فَأَتَيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَىٰ فَقُلْتُ: مِمَّنْ سَمِعْنَهُ؟ قَالَ: مِنْ أَبِي أَبُوبَ الأَنْصَارِيُّ ﴿ يَا لَكُنُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

1۷۸٦ - (٣١) حد شفا مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللَّهِ بَنِ نُمَيْرٍ وَزُمَيْرُ بن حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بن عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ نُمَيْرٍ وَزُمَيْرُ بن حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بن طَرِيفِ الْبَجَلِيُ. قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةً بْنِ الْقَعْفَاعِ، عَنْ أَبِي وَمُحَمَّدُ بَنُ طَيِيلَتَانِ خَلَى اللَّسَانِ، تَقِيلَتَانِ زُرْعَةً، عَنْ أَبِي مُرَيْرَةً، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَقِيلًا: الْكَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ حَلَى اللَّسَانِ، تَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، شَبْحَانَ اللَّهِ الْمَظِيمِه.

٣١ - (٢٦٩٤) - قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الدعوات، باب فضل التسبيح (٢٠٤٠)، وفي الأيمان والنذور، باب إذا قال: والله لا أتكلم اليوم، فصلَى أو قرأ (٢٦٨٢)، وفي التوحيد، باب قول الله تعالى: ونضع الموازين القسط، وهو آخر حديث في صحيح البخاري. وأخرجه الترمذي في الدعوات، (باب: ٢١، رقم: ٣٤٦٣)، وابن ماجه في الأداب، باب فضل التسبيح (٣٨٥١).

قوله: (كلمتان خفيفتان على اللسان) إلخ قوله: «كلمتان» هو الخبر، و «خفيفتان على اللسان» وما بعده صفة له، والمبتدأ «سبحان الله وبحمده إلخ» والنكتة في تقديم الخبر تشويق السامع إلى المبتدأ. وكلما طال الكلام في وصف الخبر حسن تقديمه، لأن كثرة الأوصاف الجميلة تزيد السامع شوقاً.

وقال الطبيي: «الخفة مستعارة للسهولة، وشبه سهولة جريانها على اللسان بما خف على الحامل من بعض الأمتعة فلا تتعبه كالشيء الثقيل. وفيه إشارة إلى أن سائر التكاليف صعبة شاقة على النفس ثقيلة، وهذه سهلة عليها مع أنها تثقل الميزان كثقل الشاق من التكاليف.

قوله: (حبيبتان إلى الرحمٰن) أي: محبوبتان، والمعنى: محبوب قائلهما. وخص لفظ «الرحمٰن» بالذكر لأن المقصود من الحديث بيان سعة رحمة الله تعالى على عباد، حيث يجازي العمل القليل بالثواب الكثير.

قوله: (سبحان الله وبحمده) قبل: الواو للحال، والتقدير: أسبّح الله متلبّساً بحمدي له من أجل توفيقه. وقبل: عاطفة، والتقدير: أسبّح الله وأتلبس بحمده، ويحتمل أن تكون الباء متعلقة بمحذوف متقدم، والتقدير: وأثني عليه بحمده، وقال الخطابي في حديث: اسبحانك اللهم ربنا وبحمدك، قرب علي حمدك سبّحتك، لا بحولي ويقرتي،

قوله: (سبحان الله العظيم) قال بعض مشايخنا رحمهم الله: إن الكلمة الأولى، وهي السبحان الله وبحمده تشعر بتنزيه الله تعالى عن كل ما لا يليق به سبحانه وبالاعتراف بجميع ما يحمد به، وهذا يورث في القلب حبّاً لله تعالى، لأن من كان منزها من كل عيب ومستجمعاً لحميع صفات الكمال استحقّ الحقّ. وأما الكلمة الثانية، فتشعر بعظمة الله تعالى وجلاله، وذلك

الله الله عَنْ أَبِي صَلَمْنَا أَبُو بَكُو بَنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ. قَالاً: حَذَّنَنَا أَبُو مُعَادِيَةً عَنِ الأَعْمَثِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْأَنْ أَقُولَ: سَبْحَانَ اللَّهِ، والْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيهِ الشَّمْسُ.

١٧٨٨ - (٣٣) حدثنا أبُو بَكُو بُنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا عَلِيُ بُنُ مُسْهِرٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيْ. حَ وَحَدَّثُنَا مُحَمَّدُ بُنُ عَبْدِ اللَّهِ بُنِ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدُّثَنَا مُوسَى الْجُهَنِيُّ، عَنْ مُضعَبِ بُنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيِّ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. مُوسَى الْجُهَنِيُّ عَلَاماً أَقُولُهُ. قَالَ: اقُلْ: لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَحَدَهُ لاَ شَوِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً وَالْحَمَدُ لِلَّهِ كَثِيراً، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبُ الْعَالَمِينَ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوةً إِلاَّ بِاللَّهِ الْمَزِيزِ الْحَكِيمِ اللَّهُ مَا لِي؟ قَالَ: اقُلْ: اللَّهُمُ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَالْهَائِي وَارْدُقْنِيهِ اللَّهِ الْمَرْمِينَ اللَّهُمُ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَالْهِنِي وَارْدُقْنِيهِ اللّهِ الْمَرْمِينَ اللّهُمْ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَالْهَائِينِ وَارْدُقْنِيهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْعَالَمِينَ اللّهُ ا

قَالَ مُوسَىٰ: أَمَّا عَافِني، فَأَنَا أَتَوَهَّمُ وَمَا أَذْرِي. وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي حَدِيثهِ قَوْلَ مُوسَىٰ.

٦٧٨٩ ـ (٣٤) حدثمنا أَبُو كَامِلِ الْجَحْدَرِيُّ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، (يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ)،

يورث خوفاً منه تعالى، وإذا اجتمع الخوف والحبّ أورث خشية، وهي من أعظم ما يقصد حصوله للعبد. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُغَفَّى أَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْمُلَكِّئُۗ﴾ [سورة فاطر، آية ١٦٨] ومن هذه الجهة كان ثواب الكلمتين عظيماً.

ثم قال ابن بطال تتخفه: «هذه الفضائل الواردة في فضل الذكر إنما هي لأهل الشرف في الدين والكمال، كالطهارة من الحرام والمعاصي العظام. فلا نظن أن من أدمن الذكر وأصر على ما شاءه من شهواته، وانتهك دين الله سبحانه وحرماته أنه يلتحق بالمطهرين المقدسين ويبلغ منازلهم بكلام أجزار على لسانه، ليس معه تقوى ولا عمل صالح.

٣٢. (٢٦٩٥) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه الترمذي في الدعوات: (باب: ١٣٩، حديث: ٢٥٩١).

٣٣ ـ (٢٦٩٦) ـ قوله: (عن مصعب بن سمد، هن أبيه) يعني: سمد بن أبي وقّاص ﷺ، وهذا الحديث لم يخرجه أحد من الأثمة السنة سوى المصنف تتخفّة تعالى.

قوله: (الله أكبر كبيرا) منصوب بفعل محذوف، أي: كبّرت كبيرا، أو ذكرت كبيرا.

قوله: (فهؤلاء لربّي، فما لي؟) يعني: أن هذه الكلمات وصف لله تعالى بما هو حقّ له، فعلّمني كلمات أخرى أدعو بها لنفسي فعلّمه النبيّ ﷺ دعاء يجمع خيرات الدنيا والآخرة.

قوله: (فأنا أتوهم وما أهري) يريد أنه ليس بجازم بكون هذا اللفظ من الحديث.

حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكِ الأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِيهِ؛ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُ مَنْ أَسْلَمَ يَقُولُكُسُ «اللَّهُمُّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي».

١٧٩٠ - (٣٥) حدثما سَعِيدُ بْنُ أَزْهَرَ الْوَاسِطِيُّ. حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ. حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكِ الأَشْجَعِيُّ، عَنُ أَبِيهِ. قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ عَلَمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلاَةَ. ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُقَ بِهَاؤُلاَءِ الْكَلِمَاتِ اللَّهُمُ اغْفِر لِي وَالْحَمْنِي وَالْهَلِنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي .

١٧٩١ - (٣٦) حدثنني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثْنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ. أَخْبَرَنَا أَبُو مَالِكِ، عَنْ أَبِيهِ بْنُ هَارُونَ. أَخْبَرَنَا أَبُو مَالِكِ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّيهِ؟ قَالَ: قَلْلِ: اللَّهُمُ اغْفِرُ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي، وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلاَّ الإِبْهَامَ افَإِنَّ رَبِّي؟ قَالَ: قَلْبِمَةُ لِلاَّ الإِبْهَامَ افَإِنَّ هَوْلاَهِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ.

1917 - (٣٧) حدثنا أبُو بَكُرِ بْنُ أَبِي شَبْبَةَ . حَدَّنَنَا مَرْوَانُ وَعَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ مُوسَىٰ الْجُهَنِيُ . ح وَحَدَّنَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، (وَاللَّفْظُ لَهُ) ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، (وَاللَّفْظُ لَهُ) ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بَيْقِ فَقَالَ : مُوسَىٰ الْجُهَنِيُّ ، عَنْ مُضعَبِ بْنِ سَعْدِ . حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ بَيْقِ فَقَالَ : وَيُسَبِّ مُثَلِّ يَوْم ، أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ فَسَائِلُ مِنْ جُلَسَائِهِ : كَيْفَ يَكُسِبُ وَاللَّهُ سَائِلُ مِنْ جُلَسَائِهِ : كَيْفَ يَكْسِبُ أَخَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ قَالَ : وَيُسَبِّحُ مِأْنَةً تَشْهِيحَةٍ ، فَيَكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ ، أَوْ يُحَطَّ عَنْهُ ٱلْفُ خَسَنَةٍ ، أَوْ يُحَطَّ عَنْهُ ٱلْفُ خَطِيئَةٍ .

٣٤ ـ (٢٦٩٧) ـ قوله: (حدثنا أبو مالك الأشجعي، عن أبيه) اسم أبيه طارق بن أشيم، وأبو مالك اسمه سعد بن طارق وطارق بن أشيم من الصحابة، لم يرو عنه أحد غير ابنه، وابنه أبو مالك تابعي وثقه الجميع، وحديثه هذا أخرجه ابن ماجه في المدعاء، باب الجوامع من المدعاء (٣٨٩٠).

٣٦ - (٠٠٠) - قوله: (يجمع أصابعه إلا الإبهام) قال القرطبي: "فعل ذلك تمثيلاً لما في النفس، وضبطاً لها بالحفظ، ولعله ﷺ قبض كل إصبع عند كل كلمة من هذه الكلمات الأربع، فصارت الأصابع المقبوضة أربعة، وبقي الإبهام.

٣٧ ـ (٢٦٩٨) ـ قوله: (عن مصعب بن سعد، حلثني أبي) بعني: سعد بن أبي وقاص فلهذ، وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الدعوات، (باب: ٦٠، حديث: ٣٤٥٩).

قوله: (أو يحطّ عنه ألف خطيئة) كذا رقع في النسخ الموجودة «أو» وقد وقع في بعضها الواو بدون الهمزة، وصححه القرطبي رواية ومعنى، قال: الأن جميع ذلك يعادل ذلك، وإن صحت رواية الألف حملت على المذهب الكوفيّ في أن تأو» بمعنى الواو».

(١١) ـ باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر

الْعَلاَءِ الْهَمْدَانِيُّ . وَاللَّفُظُ لِيَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ التَّهِيهِيُّ وَأَبُو بَحْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبُو الْعَلاَءِ الْهَمْدَانِيُّ . وَاللَّفُظُ لِيَحْيَىٰ . (فَالَ يَحْيَىٰ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّنَنَا) أَبُو مُعَارِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْزَةً ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَلَيُّةً الْمَنْ لَفُسَرَ عَنْ مُوْمِنِ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا ، فَفْسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَمَنْ يَشْرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً ، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ . وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتُمِسُ اللَّهُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ . وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتُمِسُ اللَّهُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ . وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ . وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ . وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمُ فِي بَيْتِ مِنَ بُيُوتِ اللَّهِ ، يَتُلُونَ الْمُه بِيعَ فَيْ بَيْتِ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ ، يَتَلُونَ الْمَنْ مَنْ مُ لِللَّهُ فِي بَيْتِ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ ، يَتَلُونَ الْمُعْلِيقِمُ السَّكِينَةُ ، وَخَوْمُهُمُ اللَّهُ فِيمَالُونَ الْمُعْدِيمُ السَّكِينَةُ ، وَخَوْمُهُمُ اللَّهُ فِيمَ مُنْ مُعْلَى إِلَا نَوْلَتُ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَخَوْمُهُمُ اللَّهُ فِيمَ عَنْهُ عَلَى الْمُعْتَعِمُ السَّكِومُ بِعِ نَسَيْهُ مِنْ اللَّهُ الْمُعْ فِيمُ مُنْ اللَّهُ عَلَى الْمُعْ فِي مُعْلَى الْمُ اللَّهُ الْمَا عَمْلَهُ مُ اللَّهُ عَلَى الْمُعْ فَيْ اللَّهِ اللَّهُ عَلَى الْمُعْ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْمُعْتَعِمُ اللَّهُ الْمُعْ اللَّهُ الْمُو فَيْعِيهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُعْ الْمُعْلَى الْمُعْلِقُ اللَّهُ الْمُعْ اللَّهُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَهُ اللَهُ اللَ

(١١) ـ باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر

٣٨ ـ (٢٦٩٩) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه أبو داود في الأدب، باب في المعونة للمسلم (٤٩٤٦)، والترمذي في الحدود، باب ما جاء في الستر على المسلم (١٤٢٥)، وفي البر والصلة، ياب ما جاء في الستر على المسلم (١٩٣١)، وفي القواآت (باب: ٣، حديث: ٢٩٤٦)، وابن ماجه في المقدمة، باب الانتفاع بالعلم والعمل به (٢٣٨)، وفي الحدود، باب الستر على المؤمن ودفع الحدود بالشبهات (٢٥٧٢).

قوله: (من نفْس) أي: أزال. وقد نقدم شرح أفراد فصول هذا الحديث في كتاب البرّ والصلة، باب تحريم الظلم، وباب بشارة من ستر الله عيبه في الدنيا إلخ وغيره.

قوله: (وما اجتمع قوم في بيت من يبوت الله إلخ) إن لفظ أبيت من بيوت الله خرج مخرج الغالب، ويلحق بالمسجد في تحصيل هذه الفضيلة الاجتماع في مدرسة ورباط وتحوهما إن شاء الله تعالى. نبه عليه النووي. وفيه فضيلة الاجتماع على ثلاوة القرآن. ومن العلماء من حمله على الجتماع التعلم، ويؤيده قوله الويتدارسونه بينهم، فعنى هذا لا علاقة له بالاجتماع المعقود لمجرد التلاوة. وبما أن مثل هذه الاجتماعات ربّما بدخلها بعض البدع والمنكرات، فقد كرهه بعض الفقهاء رحمهم الله تعالى، ولذلك لم تجربها العادة في السلف الصالحين.

قوله: (إلا تزلت عليهم السكينة) قال النووي: فاقيل: المراد بالسكينة هنا الرحمة. وهو الذي اختاره القاضي عباض، وهو ضعيف لعطف الرحمة عليه. قيل: الطمأنينة والوقار، وهو أحيان

قوله: (وحفّتهم) أي: أحاطت بهم.

قوله: (ومن بطّأ به عمله لم يسرع به نسبه) يعني: من كان عمله سيَّتًا بحيث يجعله بطيئًا في

1994 - (٠٠٠) حدّ للله مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثْنَا أَبِي، حِ وَحَدَّثَنَاهُ نَضُرُ بْنُ عَلِيُ الْجَهْضَمِيُّ. حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةً. قَالاً: حَدَّثَنَا الأَغْمَشُ. فِي حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ: عَنْ أَبِي صَالِحٍ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي أَسَامَةً: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةً. غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ أَبِي أَسَامَةً لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ التَّيْسِيرِ عَلَى الْمُعْسِرِ. عَلَى الْمُعْسِرِ.

1410 - (٣٩) حدثمنا مُحَمَّدُ بَنُ الْمُنتَىٰ وَابْنُ بَشَارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بَنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. سَيِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ، عَنِ الأَعَرِ، أَبِي مُسْلِمٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَىٰ أَبِي مُرْيْرَةً وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ يَظِيعُ؛ أَنَّهُ قَالَ: الاَ يَقْعُدُ قَوْمُ يَذْكُرُونَ اللَّهُ عَرْفَةً وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ يَظِيعُ؛ أَنَّهُ قَالَ: الاَ يَقْعُدُ قَوْمُ يَذْكُرُونَ اللَّهُ عَرْفَةً وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِي يَظِيعُ؛ أَنَّهُ قَالَ: اللَّهُ عَلَى النَّهُمُ اللَّهُ عَلَى النَّهِ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكْرَهُمُ اللَّهُ فَيْ وَنَوْلَتَ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكْرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ.

٦٧٩٦ - (٢٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَانِ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، فِي هَٰذَا الإِسْنَادِ، نَحْرَهُ.

١٧٩٧ - (٠٠) حدّفنا أبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّنَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي نَعْلَمَةَ السَّعْدِيِّ، قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَىٰ حَلْقَةٍ فِي نَعَامَةَ السَّعْدِيِّ، قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَىٰ حَلْقَةٍ فِي الْحَدْرِيِّ، قَالَ: اللّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلاَّ ذَاكَ؟ الْمُمْمِدِدِ. فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ إِلاَّ ذَاكَ؟

الوصول إلى منازل المتقين، لا يكفي شرف نسبه لإزالة هذا البطء، وللإسراع إلى الجنة، فينبغي للمرء أن لا يتكل على شرف نسبه وفضيلة آبائه، بل يجب أن يهتمّ بالأعمال الحسنة.

٣٩ ـ (٣٧٠٠) ـ قوله: (عن الأغر أبي مسلم) هو الأغر المديني، والأغر اسمه، وليس لقباً، كان مولى لأبي هريرة وأبي سعيد ﷺ، اشتركا في عثقه، نزل الكوفة، أخرج له الخمسة، وأخرج عنه البخاري في الأدب المفرد، وثقه العجلي والبزار وابن حبان وغيرهم. وراجع المهذيب (١: ٣١٥).

وحديثه هذا أخرجه أيضاً الترمذي في الدعوات، باب القوم يجلسون فيذكرون الله (٣٣٧٥).

٤٠ - (٢٧٠١) - قوله: (هن أبي سعيد الخدريّ) هذا الحديث أخرجه الترمذي في
الدعوات، باب القوم يجلسون فيذكرون الله ما لهم من الفضل (٣٣٧٦)، والنسائي في القضاة،
باب كيف يستحلف الحاكم (٥٤٢٦).

قوله: (ألله ما أجلسكم إلا ذاك؟) أصله: ﴿ الله؟ وقال الأبّي: ﴿ أَمَا استحلاف معاوية لهم، فهو أتباع لرسول الله ﷺ. وأما استحلاف النبيّ ﷺ لهم، مع أنه علم ذلك من إخبار قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجُلَسَنَا إِلاَّ ذَاكَ. قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمُ أَسْتَخْلِفُكُمْ تُهَمَّةً لَكُمْ. وَمَا كَانَ أَكُلُمُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَلَ عَنْهُ حَلِيثًا مِنِّي. وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَىٰ حَلَقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ. فَقَالَ: هَمَا أَجُلَسَكُمْ ؟ فَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُو اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَىٰ مَا هَدَانَا لِلإِسْلاَمِ، وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: «آللَهِ مَا أَجُلَسَكُمْ إِلاَّ ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجُلَسَكُمْ إِلاَّ ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ وَالْكِنَةُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَتِي ؟ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ يُبَاهِي بِكُمُ الْمُعْرَفِينَهُ وَيَعْلَمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ يُبَاهِي بِكُمُ الْمُعْرَبِينَ ؟ أَنُّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ يُبَاهِي بِكُمُ الْمُعْرَبِينَ ؟ أَنُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ يُبَاهِي بِكُمُ الْمُعْرَبِينَ ؟

(١٢) ـ باب: استحباب الاستغفار والاستكثار منه

١٧٩٨ - (٤١) حدَفنا يَخيَىٰ بْنُ يَخيَىٰ وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدِ وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، جَمِيعاً عَنْ حَمَّادٍ. قَالَ يَخْيَىٰ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي بُوْدَةَ، عَنِ الأَغَرُ الْمُزَيْقِ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿إِنَّهُ لَيْغَانُ عَلَىٰ قَلْبِي، وَإِنِي لأَسْتَغْفِرُ اللّه، فِي الْيَوْم، مِائَةً مَرُوْه.

جيريل ﷺ له، فيحتمل أنه سرور بهم كما يقعله بعض الناس يهم، فإنه لا يقصد به إلا السرور.

قوله: (يباهي بكم الملائكة) معناه: يظهر فضلكم لهم، ويربهم حسن عملكم، ويثنى عليكم عندهم. وأصل البهاء: الحسن والجمال، وقلان يباهي بماله، أي: يفخر بجماله وبهاته.

(١٢) ـ باب: استحباب الاستفقار والاستكثار منه

١٤ - (٢٧٠٢) - قوله: (عن الأخرّ المزني) اسمه الأخرّ بن يسار المزني، ويقال: الجهني هيء، إنما روى عن النبيّ هيء الحديث الواحد فقط، وروى عن أبي بكر هيء. وحديثه هذا أخرجه أيضاً أبو داود في الصلاة، باب في الاستغفار (١٥١٥).

قوله: (إنّه لِبُغان على قلبي) ايغان اصيغة مجهول من الغين، والغين والغيم بمعنى، والمراد هنا ما يتغشى القلب قال النووي عن القاضي: اقبل: المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه. فإذا فتر عنه أو غفل عدّ ذلك ذنباً، واستغفر منه. وقيل: هو همه بسبب أمنه وما أطلع عليه من أحوالها بعده، فيستغفر لهم. وقيل: سببه اشتغاله بالنظر في مصالح أمنه وأمورهم ومحاربة العدو، ومداراته وتأليف المؤلفة ونحو ذلك، فيشتغل بذلك من عظيم مقامه، فيراه ذنباً بالنسبة إلى عظيم منزلته. وإن كانت هذه الأمور من أعظم الطاعات وأفضل الأعمال، فهي نزول عن عالى درجته ورفيع مقامه من حضوره مع الله تعالى ومشاهدته ومراقبته وفراغه عما سواه، فيستغفر لذلك.

وقال الأبِّي: (وكان بعض شيوخنا يقول: هذه الاعتذارات كلها لا يحتاج إليها. وإنما

٢٧٩١ ـ (٤٧) حَدُقَنَا أَبُو بَكُو بَنُ أَبِي شَيْهَ ۚ، حَدَّنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُغْبَةَ، عَنْ عَمْرُو بَيْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي بُرُدَةً. قَالَ: سَمِعْتُ الأَغَرَّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ يَثِلِقٍ، يُحَدُّثُ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَهَا أَيْهَا النَّاسُ، تُوبُوا إِلَىٰ اللَّهِ. فَإِنِّي أَنُوبُ، فِي الْيَوْمِ، إِلَيْهِ مِائَةَ مَرْةٍ؟.

١٩٠٠ - (٠٠٠) حدّلفاه عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّىٰ.
 حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَعَبْدُ الرَّحْمَاٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ. كُلُهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، فِي هَاٰذَا الإِسْنَادِ.

١٨٠١ ـ (١٣) حدَفَنَا أَبُو بَكُرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّنَنَا أَبُو خَالِدٍ، (يَعْنِي سُلَيْمَانَ ابْنَ خَيَّانَ). ح وَحَدَّقَنِي أَبُو سَعِيدِ الأَشَجِّ. حَدَّنَنَا حَفَضٌ، (يَعْنِي ابْنَ غِيَاثٍ)، كُلُهُمْ عَنْ هِشَامٍ. ح وَحَدَّقَنِي أَبُو خَيْثَمَةَ، زُهَيْرُ بَنُ حَرْبٍ، حَفْضٌ، (يَعْنِي ابْنَ غِيَاثٍ)، كُلُهُمْ عَنْ هِشَامٍ. ح وَحَدَّقَنِي أَبُو خَيْثَمَةَ، زُهَيْرُ بَنُ حَرْبٍ، (وَاللَّفُظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، غَنْ هِشَامٍ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَابَ قَبْلَ أَنْ تَطُلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، قَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ».

(١٣) ـ باب: استحباب خفض الصوت بالذكر

١٨٠٢ - (١٤) حدَثنا أَبُو بَكُرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَذَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلِ وَأَبُو مُعَاوِيّةَ، عَنْ عَاصِم، عَنْ أَبِي عُشْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ. قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ. فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بِالتَّكْمِيرِ. فَقَالَ النَّبِيُ ﷺ: «أَيُهَا النَّاسُ، ارْبَعُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُم، إِنَّكُمْ لَيسَ

المعنى أنه ﷺ كان يترقى في كل يوم إلى مقام أعلى من الذي قبله، فيجعل الكون في المقام الذي انتقل عنه كالغين بالنسبة إلى ما ترقى إليه، فيستغفر منه».

٤٣ - (٢٧٠٣) - قوله: (عن أبي هويرة) هذا الحديث أخرجه المصنف فقط من بين الأثمة
 السنة.

قوله: (تاب الله عليه) أي: قبل توبته، والتوبة تتضمن ثلاثة عناصر: الأولى: الإقلاع عن المعصية، والثاني: الندم على فعلها، والثالث: العزم على أن لا يعود إليها أبدأ، فإن كانت المعصية تتعلق بحق من حقوق العباد، فيجب لصحة التوبة أن يؤدي ذلك الحق إلى صاحبه، أو يعفو عنه صاحب الحق.

(۱۳) ـ باب: استحباب خفض الصوت بالذكر

٤٤ - (٢٧٠٣) - قوله: (عن أبي موسى) هذا الحديث أخرجه البخاري في الجهاد، باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير (٢٩٩٢)، وفي المغازي، باب غزوة خبير (٤٤٠٥)، وفي

تَذَعُونَ أَصْمٌ وَلاَ غَائِياً. إِنْكُمْ تَذَعُونَ سَمِيعاً قَرِيباً. وَهُوَ مَعَكُمْ» قَالَ: وَأَنَا خَلْفَهُ، وَأَنَا أَثُولُكُ_{انَ} لاَ خَوْلَ وَلاَ قُوَّةً إِلاَّ بِاللَّهِ. فَقَالَ: •يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، أَلاَ أَذَلُكَ عَلَىٰ كَنْزِ مِنْ كُنُوذِ الْجَنْةِ؟• فَقُلْتُ: بْلَىٰ. يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: •قُلْ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوْةً إِلاَّ بِاللَّهِ».

الدعوات، باب الدعاء إذا علا عقبة (٦٣٨٤)، وباب قول لا حول ولا قوة إلا بالله (٦٤٠٩)، وفي القدر، باب لا حول ولا قوة إلا بالله (٦٦١٠)، وفي الشوحيد، باب قول الله تعالى: وكان الله سميعاً بصيراً (٧٣٨٦)، وأخرجه أبو داود في الصلاة، بأب الاستخفار (١٥٢٧) و (١٥٢٧)، و (١٥٢٨)، والشرمذي في الدعوات، (باب: ٣، رقم: ٢٣٧١)، و (باب: ٥٩، رقم: ٣٤٥٧)، و (باب: ٥٩، رقم: ٣٤٥٧)، وابن ماجه في الآداب، باب ما جاء في لا حول ولا قوة إلا بالله (٢٨٦٩).

قوله: (كنا مع النبي ﷺ في سفر) ذكر الحافظ في كتاب الدعوات أنه لم يقف على تعيين هذا السفر، ثم ذكر في كتاب القدر أنه كان في غزوة خيبر، ولم يذكر لذلك مستنداً.

قوله: (اربعوا على أنفسكم) يكسر همزة الأمر، ويفتح الباء. ومعناه: ارفقوا بأنفسكم والحقضوا أصواتكم، يقال: ربع الرجل يربع: إذا رفق وكفّ. وفي القاموس: «وربع، كمنع: وقف وانتظر وتحبّس، ومنه قولهم: أربع عليك أو على نفسك».

قوله: (إنّكم ليس تدعون أصمّ ولا غائباً) يعني: أن الله تعالى يسمع ويعلم من ذكره أو دعاه، مناذكره أو دعاؤه خفّياً.

ودل الحديث على استحباب الإسرار والمخافتة بالذكر والدعاء، وهو موافق لقوله تبارك وتعالى: ﴿ أَنْكُمْ تَغَنَّمُ كَانَ الدَّهُ السورة الاعراف، آية ٥٥] ومن هنا ذكر العلماء أن الذكر الخفي أفضل من الذكر بالجهر، وإن كان الجهر جائزاً بشرط أن لا يكون فيه رياء، وبشرط أن لا يكون فيه إياء وبشرط أن لا يكون فيه إيذاء لأحد. ويستثنى منه رفع الصوت بالتكبير في الجهاد، فإن المقصود منه، على كونه ذكراً مثاباً، إرهاب العدو وإلقاء الرعب في صدره، وإنّما نهاهم النبيّ على هنا لأن هذا الجهر لم يكن بمحضر من العدو، وإنما كان المقصود منه الذكر فقط، والإخفاء في ذلك أفضل، ولا سيّما إذا يمحضر من أناس مشتغلين بأمورهم، فإن ذلك ربما يؤدي إلى تعطلهم عن حاجاتهم، وقد ذكرنا أن الجهر في مثل هذا الحال لا يجوز، والله سبحانه أعلم.

قوله: (ألا أدلَك على كنز من كنوز الجنّة؟) سمّى النبيّ ﷺ الحوقلة كنزاً من كنوز الجنّة، لانها كلمة استسلام وتفويض واعتراف بأن العبد لا يملك من أمره شيئاً، وليس له حيلة في دفع شرّ ولا قوّة في جلب خير إلا بإرادة الله تعالى. وقال ابن مسعود ﷺ: امعناء: لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله تعالى، ولا قوّة على الطاعة إلا بعون الله تعالى، حكاه الأبّي عن القاضي عباض.

والحول: الطاقة، وقيل: معناه: لا يحول العبد عن معصية الله إلا بتوفيق الله ومعنى كون

١٨٠٣ ـ (٠٠٠) حدَّلثنا ابْنُ نُمَيْرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو سَعِيدِ الأَشَجُّ. جَمِيعاً عُنْسَي حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ عَاصِم، بِهَانَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

عَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهِ اللهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ

١٨٠٥ - (٠٠٠) وحدَّثناه مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَىٰ. حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ. حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ. قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

١٨٠٦ - (٠٠٠) حدثمنا خَلَفُ بْنُ هِشَام وَأَبُو الرَّبِيعِ. قَالاً: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ،
 عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ. قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيُ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَذَكَرَ نَحْوَ خَدِيثِ عَاصِم.

١٨٠٧ . (٢٦) وحقاتنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا الثَّقَفِيُ. حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَدَّاءُ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ. قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. وَقَالَ فِيهِ: اوَالَّذِي تَذْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَىٰ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَةٍ أَحَدِكُمْ. وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِ ذِكْرُ لاَ حَوْلَ وَلاَ قَوْةً إِلاَ بِاللَّهِ.

١٨٠٨ - (٧٧) حدَّفنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ. حَدَّثَنَا نَخْمَانُ، (وَهُوَ ابْنُ غِبَاثٍ)، حَدَّثَنَا أَبُو عُشْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ. قَالَ: قَالَ لِي (وَهُوَ ابْنُ غِبَاثٍ)، حَدَّفَنَا أَبُو عُشْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ. قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلاَ أَدُلُكَ عَلَىٰ كَثُورِ الْجَنَّةِ؟، وَشُولُ اللَّهِ عَلَىٰ كَثْرٍ مِنْ كُثُورِ الْجَنَّةِ؟، فَقُلْتُ: بَلَىٰ. فَقَالَ: «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُونَ إِلاَّ بِاللَّهِ».

١٩٠٩ - (٤٨) حدثا قُتَيْبَةُ بُنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا لَيْثُ. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بَنُ رُسْح.
 أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ بَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو، عَنْ أَبِي

هذه الكلمة من كنوز الجنة أن قولها يحصّل ثواباً نفيساً يذخر لصاحبه في الجنّة وأخرج أحمد والترمذي عن أبي أبوب أن النبي ﷺ، ليلة أسري به، مرّ على إبراهيم، على نبينا وعليه السلام، فقال: يا محمدا مر أمنك أن يكثروا من غراس الجنّة. قال: وما غراس الجنّة؟ قال: لا حول ولا قوّة إلا بالله. ذكره الحافظ في فتح الباري (١١: ٥٠١).

٨٤ ـ (٢٧٠٥) ـ قوله: (عن أبي يكر) هذا الحديث أخرجه البخاري في صفة الصلاة، باب

بَكْرٍ؛ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: عَلَمْنِي دُعَاءَ أَدْعُو بِهِ فِي صَلاَتِي. قَالَ: اقُلِ: اللَّهُمُّ إِلَّىٰ_{كِهِ} ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلُماً كَبِيراً ـ وَقَالَ ثَتَنِيَةٌ: كَثِيراً ـ وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ. فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْخَمْنِي، إِنْكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّجِيمُ!.

وَحَدَّثَنِيهِ أَبُو الطَّاهِرِ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَيْي رَجُلٌ سَمَّاهُ، وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ: إِنَّ أَبَا بَكُرِ الصَّدَّيقُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: عَلَمْنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ، دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاَتِي وَفِي يَبْتِي، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «ظُلْما كَثِيراً».

(١٤) ـ باب: التعوذ من شر الفتن، وغيرها

١٨١٠ ـ (١٩) حدّثفا أَبُو بَكُرٍ بَنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، (وَاللَّفْظُ لأَبِي بَكُرٍ)، قَالاَ: حَذَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةً؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَذْعُو

الدعاء قبل السلام (٨٣٤)، وفي الدعوات، باب النعاء في الصلاة (١٣٢١)، وفي التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ اللّهُ سَيَيعًا بَهِيرًا﴾ (٧٣٨٨)، وأخرجه الترمذي في الدعوات، باب دعاء يقال في الصلاة (٣٥٢١)، والنسائي في السهو، باب نوع آخر من الدعاء (١٣٠٢)، وابن ماجه في الدعاء، باب دعاء رسول الله ﷺ (٣٨٨٠).

قوله: (أدعو به في صلائي) أي: في آخر الصلاة بعد التشهد والصلاة على النبيّ ﷺ؛ وقيل: إنه أراد به الدعاء في السجود.

قوله: (إنّي ظلمت نفسي) أي: بملابسة ما يستوجب العقوبة أي ينقص الحظّ، وفيه أنّ الإنسان لا يعرى عن تقصير، ولو كان صدّيفاً.

قوله: (مغفرة من عندك) قال الطبيعي: «دل التنكير على أن المطنوب غفران عظيم لا يدرك كنهه، ووصفه بكونه من عنده سبحانه وتعالى مريداً لذلك العظم، لأن الذي يكون من عند الله لا يحيط به وصفه وقال ابن دقيق العيد: «إنه إشارة إلى طلب مغفرة متفضل بها، لا يقتضيها سبب من العبد من عمل حسن ولا غيره».

(. . .) ـ قوله: (أخبرني رجل سمّاه) بيّن ابن خزيمة في روايته أنه ابن لهيعة، وإنما أبهمه مسلم كذن تضعفه، والحديث صحيح لأنه رواه عمرو بن الحارث أيضاً.

ودل الحديث على أن الطالب ينبغي له أن يتعلم من شيخه العائم أدعية مناسبة تكون جامعة للخيرات.

(١٤) . باب: التعوذ من شرَ الفتن وغيرها

٤٩ ـ (٨٨٩) ـ قوله: (عن عائشة) هذا الحديث أخرجه المصنف في المساجد أيضاً، باب

بِهَا وُلاَءِ الدَّعَوَاتِ: ﴿اللَّهُمُ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِئْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِئْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِئْنَةِ الْجَنَىٰ، وَمِنْ شَرَّ فِئْنَةِ الْفَقْرِ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِئْنَةِ الْمَسِيحِ الدُّجَالِ، اللَّهُمُّ اغْسِلُ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقُ قُلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقْيَتُ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدُّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتُ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمُ فَإِنِي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْتُم وَالْمَغْرَمِ».

١٨١٦ - (٠٠٠) وحدّثناه أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَاذًا الإِسْنَادِ.

ما يستمعاذ منه في الصلاة، وأخرجه البخاري في صفة الصلاة، باب الدعاء قبل السلام (٢٣٩٧ منه في الصلاة، باب الدعاء قبل السلام (٢٣٩٠ ، ٩٣٨)، وفي الاعوات، باب من استعاذ من الدين (٢٣٩٧)، وفي الدعوات، باب التعوذ من المأثم والمغرم (٦٣٦٨)، وباب الاستعاذة من أرذل العمر (٦٣٧٥)، وباب الاستعاذة من فتنة الفقر (١٣٧٧)، وفي الفتن، باب ذكر الدجال (٢١٧٩)، وأخرجه أبو داود في الصلاة، باب الدعاء في الصلاة (٨٨٠)، وأخرجه النسائي في الاستعاذة من المغرم والمأثم (١٥٥٥)، وفي السهو، نوع آخر من النعوذ في الصلاة (١٣٠٩)، وابن ماجه في الدعاء، باب ما تعوذ منه رسول الله من (١٣٨٨).

قوله: (ومن شرّ فتنة الفقر) قال الخطابي: إنما استعاذ ﷺ من الفقر الذي هو فقر النفس، لا من قلة المال. لكن قال القاضي: «وقد تكون استعافته من فقر المال، والمراد: الفئنة في عدم احتماله وفلة الرضا به، ولهذا قال «فئنة الففر» ولم يقل «الفقر» وقد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيح بفضل الفقر، وقال القرطبي: «فئنة الفقر أن لا يصحبه صبر ولا ورع، حتى يقع فيما لا يلبق بأهل الدين والمروءة».

قوله: (فتنة المسيح الدنجال) إنما لقب الدجال بالمسيح لأنه ممسوح العين. وقيل: لأن أحد شقي رجهه خلق ممسوحاً لا عين فيه ولا حاجب. وقيل: لأنه يمسح الأرض إذا خرج. وأما عيسى عليه الصلاة والسلام، فقد سمي بذلك لأنه كان لا يمسح ذا عاهة إلا برىء. وقيل: لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن، وقيل: لأن زكريا في مسحه. وقيل: لأنه كان بمسح الأرض بسياحته. وقيل: لأن رجله كانت لا أخمص لها، وقيل: للبسه المسوح. وقيل: هو بالعبرانية الماشيخا، فعرّب المسيح، وراجع فتح الباري (٢: ٣١٨).

قوله: (والمأثم والمغرم) المأثم: الإثم، والمغرم: الدين. والمراد به ما يستدان فيما لا يجوز، وفيما يعجز عن أدائم، ويحتمل أن يراد به ما هو أعم من ذلك. وزاد البخاري في آخر هذا الحديث: ففقال: إن الرجل إذا غرِم حدّث فكذب، ووعد فأخلف،

(١٥) ـ باب: التعوذ من العجز والكسل وغيره

١٨١٢ - (٥٠) حدّ ثنا يَحْيَىٰ بْنُ أَيُّوبَ. حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةً، قَالَ: وَأَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ. حَدَّثَنَا أَبْنُ عُلَيَّةً، قَالَ: وَأَخْبَرُنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ. حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكِ. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ اللَّهُمِّ إِنِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ حَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْبَا وَالْمَمَاتِ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ حَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْبَا وَالْمَمَاتِ.

(١٠) ـ باب: التعوذ من العجز والكسل وغيره

•• - (۲۷۰٦) - قوله: (حدثنا أنس بن مالك) هذا الحديث أخرجه البخاري في الجهاد، باب ما يتعوذ من الجبن (۲۸۲۳)، وفي تفسير سورة النحل، باب ﴿ رَينكُم مَن بُرُهُ إِلّا أَتَالِ ما يتعوذ من الجبن (۲۸۲۳)، وفي المعوات، باب التعوذ من فتنة المحيا والممات (۲۳۲۷)، وباب الاستعاذة من الجبن والكسل (۲۳۲۹)، وباب التعوذ من أرذل العمر (۲۳۷۱)، وأخرجه أبو داود في الصلاة، باب الاستعاذة (۱۶۵۰ و ۱۹۵۱)، وفي الحروف والقراآت (۲۹۷۲)، والترمذي في الدعوات، باب الاستعاذة من الهم والدين (۲۶۸۰ و ۳۶۸۱)، والترمذي في الاستعاذة، باب الاستعاذة من البخل والهم ومن الحزن (۳۶۸۱)، والتي ۱۵۵۰)، وباب الاستعاذة من الحزن (۵۶۵۲).

قوله: (من الكسل) هو التثاقل عن المصالح الدينية والدنيوية، فيمتنع المرء بسببه من أداء حقوق الله تعالى ومن الكسب على العيال. وأمّا العجز فهو أن لا يقدر على ذلك لأعراض تعتريه كالمرض وغيره.

قوله: (والجبن، والهرم، والبخل) أما الجبن، فهو عدم الإقدام على الشيء، وهو ضدّ الشجاعة، وأما البخل، فهو الكف عن الإنفاق فيما يجب أو يستحسن فيه، وإنما تعوذ رسول الله في منهما لما فيهما من التقصير عن أداء الواجبات والقيام بحقوق الله تعالى، وإزالة المنكر، ولأنه بشجاعة النفس وقوتها المعتدلة تتم العبادات، ويقوم الإنسان بنصر المظلوم والجهاد، وبالسلامة من البخل يقوم بحقوق المال، وأما الهرم، فهو الردّ إلى أرذل العمر، وسبب الاستعادة منه ما فيه من الخرف واختلال العقل والحواس، والعجز عن كثير من الطاعات والتساهل في بعضها.

قوله: (ومن فتنة المحيا والممات) قال ابن دقيق العيد: فتنة المحيا ما يعرض للإنسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات. وأعظمها ـ والعياذ بالله ـ أمر الخاتمة عند الموت، وفتنة الممات يجوز أن يراد بها الفتنة عند الموت، أضيفت إليه لقربها منه، ويكون المراد بفتنة المحيا على هذا ما قبل ذلك. ويجوز أن يراد بها فتنة القبر، كذا في فتح الجارى (٢: ٣١٩).

١٨١٣ ـ (٠٠٠) وحدّلفا أَبُو كَامِلٍ. حَذَّتُنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ. حِ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَلِا« الأَعْلَىٰ. حَدَّثَنَا مُفتَمِرٌ. كِلاَمُمَا عَنِ التَّيْمِيْ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. غَيْرَ أَنَّ يَزِيدُ لَيْسَ فِي حَدِيثِهِ قَوْلُهُ: •وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ».

١٨١٤ - (٥١) حدَفقا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ. أَخْبَرَنَا ابْنُ مُبَارَكٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ النَّيْمِيّ، عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ تَعَوَّذَ مِنْ أَشْبَاءَ ذَكَرَهَا. وَالْبُخُلِ.

١٨١٥ - (٥٢) حدثا أبُو بَكْرِ بْنُ نَافِع الْعَبْدِيُّ. حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدِ الْعَمْيُ. حَدَّثَنَا مَهْزُ بْنُ أَسَدِ الْعَمْيُ. حَدَّثَنَا مَهْزُ بْنُ أَسَدِ الْعَمْيُ. حَدَّثَنَا اللَّهُورُ. حَدَّثَنَا شُعَبْتُ بْنُ الْحَبْحَابِ، عَنْ أَنْسٍ. قَالَ: كَانَ النَّبِيُ ﷺ بَدْعُو بِهَاؤُلاَهِ اللَّمْوَاتِ اللَّهُمْ إِنِي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكَسَلِ وَأَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ اللَّهُمَ إِنِي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكَسَلِ وَأَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الْمُحْيَا وَالْمَمَاتِ.

(١٦) ـ باب: في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره

١٩١٦ - (٥٣) حدّثني عَمْرٌو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ
 عُيَيْنَةَ. حَدَّثَنِي سُمَيٌّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً؛ أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّدُ مِنْ سُوءِ
 الْقَضَاءِ، وَمِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ، وَمِنْ شَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ، وَمِنْ جُهْدِ الْبَلاَءِ.

(١٩) ـ باب: في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره

٣٥ - (٢٧٠٧) - قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في القدر، باب من تعوذ بالله من درك الشقاء (٦٣٤٧). وفي الدعوات، باب التعوذ من جهد البلاء (٦٣٤٧)، والنسائي في الاستعاذة من درك الشقاء (١٩٩١)، وباب الاستعاذة من درك الشقاء (٥٤٩١).

قوله: (من سوء القضاء) المراد بالقضاء هنا: المقضيّ، لأن حكم الله كله حسن لا سوء فيه، نعم! قد يكون المقضيّ سوء في حق بعض الأفراد، وإن كان خيراً بالنسبة إلى مجموع التكوين، وهو عام في النفس والمال والأهل والولد والخاتمة والمعاد، وهو من الأدعية الجامعة، حيث تعودُ به من كل سوء يعرض الإنسان في المعاش والمعاد.

قوله: (ومن دوك الشّقاء) المشهور أنه بفتح الراء، وحكاه القاضي عن بعض رواة مسلم بكسرها، والمراد: إني إعوذ بك أن يدركني الشّقاء، وهو عام أيضاً في أمور الآخرة والدنيا.

قوله: (ومن شماتة الأعداء) الشّماتة، بفتح الشين، فرح العدر ببلية تنزل بعدوه، يقال منه: شجت، بكسر العيم، وشمّت، بفتحها، فهو شامت، وأشمته غيره.

قوله: (ومن چهد البلاء) بفتح الجيم في الأشهر، وقيل: بضمها. والمعنى: إني أعوذ بك

قَالَ عَمْرٌو فِي حَدِيثِهِ: قَالَ سُفْيَانُ: أَشُكُ أَنِّي زِدْتُ وَاحِدَةً مِنْهَا .

١٨١٨ ـ (٥٥) وحقفنا هَارُونُ بِنُ مَعْرُوفِ وَأَبُو الطَّاهِرِ. كِلاَهُمَا عَنِ ابْنِ وَهُبِ،

من أن يجهدني البلاء، أي: يجعلني في مشقة وتعب. قال ابن بطال وغيره: جهد البلاه: كل ما أصاب المرء من شدة مشقة وما لا طاقة له يحمله ولا يقدر على دفعه. وقبل: المراد بجهد البلاء: قلة المال وكثرة العيال. كذا جاء عن ابن عمر ﷺ. والحق أن ذلك فرد من أفراد جهد البلاء. كذا في فتح الباري (١١: ١٤٩).

قوله: (قال سفيان: أشك أتي زدت واحدة منها) وفي رواية عليّ بن عبد الله عند البخاري: •قال سفيان: الحنيث ثلاث، زدت أنا واحدة لا أدري أيتهن هي ومراده أن الحنيث المرفوع مشتمل على ثلاث جمل من الجمل الأربع، والرابعة زادها سفيان بن عبينة من قبل نفسه، ثم خفي عليه تعيينها، وأخرجه الجوزقيّ من طريق عبد الله بن هاشم عن سفيان، فاقتصر على ثلاثة، ثم قال: •قال سفيان: وشمائة الأعداء ، وأخرجه الإسماعيليّ من طريق ابن أبي عمر عن سفيان، وبيّن أن الخصنة المزيدة هي فشمائة الأعداء ، وكذا أخرجه الإسماعيلي من طريق شجاع بن مخلد عن سفيان مقتصراً على الثلاثة دونها، وعرف من ذلك تعيين الخصنة المزيدة. كذا في فتح الباري،

٩٤ ـ (٢٧٠٨) ـ قوله: (سمعت خولة بنت حكيم الشّلمية) هي امرأة عثمان بن مظعون ﷺ، وكانت صالحة فاضلة روت عن النبيّ ﷺ، وروى عنها سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير وغيرهم، وأرسل عنها عمر بن عبد العزيز وروي عن عروة أنها كانت ممن وهبن أنفسهن لرسول أنه ﷺ، وراجع الإصابة (٤: ٣٨٣).

وحديثها هذا أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ما يقول إذا نزل منزلاً (٣٤٣٣)، ومالك في الاستئذان، باب ما يؤمر به من الكلام في السفر، وابن ماجه في الطب، باب الفرع والأرق وما يتعوذ منه (٣٩٩٢).

قوله: (أهوذ بكلمات الله الشامّات) قيل: معناه الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب، وقيل: النافعة الشافية. وقيل: المراد بالكلمات هنا: القرآن، كذا في شرح النووي. (وَاللَّفُظُ لِهَارُونَ)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبِ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا عَمْرُو (وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ) ۚ اللَّهِ بْنَ يَمُقُوبَ حَدَّثَاهُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الأَشْجُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الأَشْجُ، عَنْ بُنِي آبِي وَقَّاصٍ، عَنْ خَوْلَةً بِنْتِ حَكِيمِ السَّلَمِيَّةِ؛ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ يَثِيُّ يَقُولُ: وَإِذَا تَوْلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلاً فَلْيَقُلْ: أَهُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ. فَإِنَّهُ لاَ يَضُونُهُ شَيْءً حَثَىٰ يَزْتَحِلَ مِنْهُه.

2709 ـ قَالَ يَعْقُوبُ: وَقَالَ الْفَعْقَاعُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ ذَكْوَانَ، أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي مُعْوَدُ ب هُرَيْرَةً! أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيُ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ. قَالَ: قَامَا لَوْ قُلْتَ، حِينَ أَمْسَيْتَ: أَهُودُ بِكَلِمَاتِ اللّهِ الثَّامُاتِ مِنْ شَوْ مَا خَلْقَ، لَمْ تَضُرُكَ».

١٩١٩ - (٠٠٠) وحدّثني عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ الْمِصْرِيُّ، أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ يَعْفُوبَ؛ أَنَّهُ ذَكَرَ لَهُ؛ أَنَّ أَبَّا صَالِحٍ، مَوْلَىٰ غَطَفَانَ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَجُلُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَدَغَنْنِي عَفْرَبٌ، بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ وَهْبٍ.

⁽٢٧٠٩ - قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه مالك في الشعر من الموطأ، باب ما يؤمر به من التعوذ.

قوله: (ما لقيت من عقرب) أي: ما لقيت الراحة أو النوم، يوضحه ما ورد في رواية مالك في الموطأ، ولفظها: قإن رجلاً من أسلم قال: ما نمت هذه الليلة، فقال له وسول الله ﷺ: من أيّ شيء؟ فقال: لدغتني عقرب.

قوله: (لم تغمرُك) قال القرطبي: اهذا حديث صحيح وخبر صدق علم صدقه بالتجربة، وإني منذ سمعته عملت عليه فلم يضرني شيء إلا إن تركته، وقال الأبّي: «هو ظاهر في أن قوله ذلك عند المساء كاف، ولا يحتاج إلى تكراره عند دخول الدار ولا عند النوم.. وانظر لو كتبت وعلقت، وكان الشيخ يقول: يرجى نفعها ولا يلحق بالقول، ثم قال الأبّي: اواتفق أن لدغتني عقرب بالمهدية لبلاً، فقلت نفسي، فوجدتني نسبت أن أقوله تلك اللبلة، فقلت لنفسي ذامًا لها ما قاله على للرجل: لو أنك قلت حين أمسيت لم يضرك.

(۱۷) ـ باب: ما يقول عند النوم وأخذ المضجع

١٩٨٠ - (٥٩) حدثانا عُنْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِعُنْمَانَ - (قَاللَّ فَعْلَمَانَ - أَقَالَ عُنْمَانُ : حَذَّنَا) جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ .
 حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ بْنُ عَاذِبٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَتَنِيُّ قَالَ : •إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّا وُضُوءَكَ لِلصَّلاةِ، فَمُ اضْطَحِعْ ضَلَىٰ شِقُكَ الأَيْمَنِ، ثَمْ قُلِ : اللَّهُمْ إِنِي أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِنَيكَ. وَفَوْضَتُ لِلصَّلاةِ، فَمْ اضْطَحِعْ ضَلَىٰ شِقُكَ الأَيْمَنِ، ثَمْ قُلِ : اللَّهُمْ إِنِي أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِنَيكَ. وَفَوْضَتُ لِلصَّلاةِ، فَمْ اصْطَحِعْ ضَلَىٰ شِقُكَ الأَيْمَنِ، ثَمْ قُلِ : اللَّهُمْ إِنِي أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِنَيكَ. وَفَوْضَتُ لِلْمُعْلَىٰ إِنْهَا لَهُمْ اللَّهُمْ إِنِي أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِنَيكَ. وَفَوْضَتُ اللَّهُمْ أَنْ مُنْ اللَّهُ مُ أَنْ أَسُلَمْتُ وَجْهِي إِنَيكَ.

(١٧) - باب: ما يقول عند النوم وأخذ المضجع

٩٦ - (٢٧١٠) - قوله: (حدثني اليواه بن حازب) هذا الحديث أخرجه البخاري في المدعوات، باب ما يقول إذا نام (٦٣١٣)، وباب النوم على الشق الأيمن (٦٣١٥)، وباب إذا بات طاهراً (٦٣١٥)، وفي التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿أَنْوَلُه بعلمه والملائكة يشهدون﴾ (٦٤٨٨)، والشرمذي في الدعوات، باب ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه (٣٣٩١)، وأبو داود في الأدب، باب ما يقال عند النوم (٣٤٩١)، وأبو داود في الأدب، باب ما يقال عند النوم (٣٤٩١) إلى ٥٠٤٨)، وابن ماجه في الدعاء، باب ما يدعو به إذا أرى إلى فراشه (٣٩٢٢).

قوله: (إذا أخذت مضجعك) أي: إذا أردت أن تضطجع، ووقع كذلك صريحاً في رواية أبي إسحاق عند الترمذي، ووقع في رواية فطر بن خليفة عن سعد بن عبيدة عند أبي داود والنسائي في أثناء حديث آخر: «إذا أويت إلى فراشك وأنت طاهر فتوسد يمينك، وسنده جيد كما في فتح الباري (١١: ١١٠).

قوله: (فتوضأ وضوءك للصلاة) الأمر فيه للندب، وله فواند، منها أن يبيت على طهارة لئلا يبغته الموت فيكون على هيئة كاملة. ويؤخذ منه الندب إلى الاستعداد للموت بطهارة القلب، لأنه أولى من طهارة البدن. وقد أخرج عبد الرزاق من طريق مجاهد، قال: قال لي ابن عباس: الا تبيتن إلا على وضوء، فإن الأرواح تبعث على ما قبضت عليه الرجاله ثقات إلا أبا يحيى القتات، وهو صدوق فيه كلام. كذا في الفتح.

قوله: (ثم اضطجع على شقك الأيمن) بكسر الشين وتشديد القاف، بمعنى الجانب. قال ابن الجوزي: هذه الهيئة نص الأطباء على أنها أصلح للبدن. قالوا: يبدأ بالاضطجاع على الجانب الأيمن ساعة، ثم ينقلب إلى الأيسر، لأن الأول سبب لانحدار الطعام، والنوم على اليسار يهضم لاشتمال الكبد على المعدة. ذكره الحافظ في فتح الباري.

قوله: (إنّي أسلمت وجهي إليك) قيل: المراد من الوجه هنا: الذات والشّخص. وسيأتي في رواية سعد بن عبيدة: فأسلمت نفسي إليك، ووجّهت وجهي إليك، والمراد من النفس فيه: الذات، ومن الوجه: القصد. أي: جعلت نفسي منقادة ذلك، وجعلت قصدي متوجهاً نحوك. أَمْرِي إِلَيْكَ. وَٱلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ. رَغْبَةَ وَرَهَبَةً إِلَيْكَ. لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلاَ إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَتْزَلْتَ. وَبِنَبِيْكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. وَالجَعَلْهُنَّ مِنْ آخِرِ كَلاَمِكَ. فَإِنْ مُثَّ مِنْ لَيْلَتِكَ، مُثُ وَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ».

قوله: (الجأت ظهري إليك) أي: توكلت عليك واعتمدتك في أمري كله كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يسنده. قاله النوري.

قوله: (رغبة ورهبة إليك) أي: رغبة في ثوابك ورهبة من عقابك، وهو مفعول له لما سبق من الأفعال قال ابن الجوزي: أسقط «من» مع ذكر الرهبة، وأعمل اإلى» مع ذكر الرغبة، وهو على طربق الاكتفاء، كقول الشاعر: وزججن الحواجب والعيونا. والعيون لا تزجج، لكن لما جمعهما في نظم حمل أحدهما على الآخر في اللفظ، وكذا قال الطيبي، ومثل بقوله متقلداً سيفاً ورمحاً. نقله الحافظ في الفتح، ثم قال: «ولكن ورد في بعض طرقه بإثبات «من» ولفظه: «رهبة منك ورغبة إليك، أخرجه النسائي وأحمد من طريق حصين بن عبد الرحلن عن سعد بن عبيلة».

قوله: (لا ملجاً ولا منجا منك إلا إليك) قال الحافظ: قأصل «ملجاً» بالهمز و «منجا» بغير همز، ولكن لما جمعا جاز أن يهمزا للازدواج، وأن يترك الهمز فيهما، وأن يهمز المهموز ويترك الآخر. فهذه ثلاثة أوجه، ويجوز التنوين مع القصر، فتصير خمسة. . . وتقديره: لا ملجاً منك إلى أحد إلا إليك، ولا منجا منك إلا إليك».

قوله: (وأنت على الفطرة) أي: على دين الفطرة وهو الإسلام، وقبل: المراد منه قطرة أصحاب اليمين. ووقع في رواية لأحمد: هبني له بيت في الجنة، وسيأتي: «وإن أصبح أصاب خيراً».

قوله: (قل: آمنت بنيك) قال الحافظ في الفتح (١١) (١١٢): «وأولى ما قبل في الحكمة في ردّه رُقَيْقُ على من قال اللرسول» بدل اللنبيّ، أن ألفاظ الأذكار توقيفية، ولها خصائص وأسرار لا يدخلها القياس، فتجب المحافظة على اللفظ الذي وردت به. وهذا اختيار المازري، قال: فيقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه، وقد ينعلق الجزاء بنلك الحروف. ولعله أوحي إليه بهذه الكلمات فيتعين أداؤها بحروفها وهذا الوجه حسّنه النووي أيضاً. وبه يندفع الاستدلال بهذا الحديث على منع الرواية بالمعنى، فإن الرواية بالمعنى إنما تجوز للعالم العارف فيما لا يقصد فيه الألفاظ. أما الأدعية والأذكار والرقى فإن الألفاظ فيها ربما تكون جزء من المقصود، وحينئذ لا تجوز الرواية بالمعنى بالإجماع. وهذا أولى ما قبل فيه عندي. وقد أجاب بعضهم عن الاستدلال المذكور بأن الرواية بالمعنى إنما تجوز إذا كان المعنى واحداً. أما النبيّ والرسول فينهما فرق لغة واصطلاحاً، فنم يسغ استبدال إحدى الكلمنين بالأخرى، والله سبحانه وتعالى أعلم.

قَالَ: فَرَدَّتُهُنَّ لأَسْتَذْكِرَهُنَّ فَقُلْتُ: آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. قَالَ: ﴿ قُلْ: ۖ ٱلمَثْنَى بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ﴿ قَالَ: ﴿ فَقُلْ: ۗ ٱلمَثْنَى بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ﴾ .

١٨٢١ - (٠٠٠) وحتدنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، (يَغْنِي ابْنَ إِذْرِيسَ)، قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْناً، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَاذَا الْحَدِيثِ. غَيْرَ أَنَّ مَنْصُوراً أَنَّمُ حَدِيثاً، وَزَادَ فِي حَدِيثِ حُصَيْنٍ اوَإِنْ أَصْبَحَ أَصَابَ خَيْراً.

٦٨٣٧ ـ (٥٧) حدَفنا مُحَمَّدُ بِنُ الْمُنَنَىٰ. حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بَنِ مُرَّةَ. قَالَ: اللهُ بَشَارٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ وَأَبُو دَاوُدَ. قَالاً: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بَنِ مُرَّةً. قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدُّثُ، عَنِ الْبَرَاوِ بْنِ عَازِبٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهُ أَمَرَ رَجُلاً، إِذَا أَخَذَ مَصْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ، أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمُ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ. وَوَجَهِتُ وَجَهِي إِلَيْكَ. وَالجَهْثُ وَجَهِي إِلَيْكَ. وَالجَهْتُ وَجَهِي إِلَيْكَ. وَالجَهْتُ وَجَهِي إِلَيْكَ. وَالْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ. وَلَوْضَتُ أَمْرِي إِلَيْكَ. رَخْبةً وَرَعْبَةً إِلَيْكَ. لاَ مَلْجَأُ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلاَ إِللَّهُ لَيْ اللّهُ إِللّهُ اللّهُ مُنْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللللّهُ اللللللّهُ اللّهُ الللللّهُ ا

٦٨٢٣ ـ (٥٨) حدثمنا يَخْيَىٰ بْنُ يَخْيَىٰ. أَخْبَرَنَا أَبُو الأَخْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلِ: آيَا فُلاَنَ، إِذَا أُوَيْتَ إِلَىٰ فِرَاشِكَ، بِمِثْلِ حَدِيثِ عَشْرِو بْنِ مُرَّةً. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: آوَبِئَبِيْكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيَلَئِكَ، مُثَّ عَلَى الْفِطْرَةِ. وَإِنْ أَصْبَحْتَ، أَصَبْتَ خَيْراً».

١٨٢٤ - (٠٠٠) حدثثنا ابْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ اللهِ ﷺ رَجُلاً، شَعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ؛ أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: أَمَرَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ رَجُلاً، بِمِثْلِهِ. وَلَمْ يَذْكُرُ اوَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصَبْتَ خَيْراًا.

١٨٢٠ - (٥٩) حدثا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدُّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدُّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُوسَىٰ، عَنِ الْبَرَاءِ؛ أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ، إِذَا أَخَذَ بَنِ أَبِي اللَّهِ اللَّهِ الْفَيْ
 مَضْجَعَهُ، قَالَ: «اللَّهُمْ بِالسَمِكَ أَخْبًا وَبِالسَمِكَ أَمُوتُ». وَإِذَا السَّيَقَظَ قَالَ: *الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ

٩٥ - (٢٧١١) - قوله: (عن البراه) هذا الحديث لم يخرجه أحد غير المصنف من الأئمة السئة.

قوله: (باسمك أحيا وباسمك أموت) قال النووي: «قيل: معناه: بُذكر اسمك أحيا ما حيبت، وعليه أموت. وقيل: معناه: بك أحيا، أي: أنت تحييني وأنت تميتني، والاسم هنا هو

أُخْيَانًا بَعْدُ مَا أَمَاتُنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ".

١٩٢٦ - (١٠) حدثنا عُفْبَةُ بْنُ مُكْرَمِ الْعَمْيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِع. قَالاً: حَدَّثَنَا غُنُدَرٌ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدٍ. قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ يُحَدَّثُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمْرَ؛ أَنَّهُ أَمْرَ رَجُلاً، إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، قَالَ: «اللَّهُمُّ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا، إِنَّ أَحْيَئِتُهَا فَاحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَتُهَا فَاغْفِرْ لَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسَأَلُكَ الْعَاقِيَةَ». فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَسَمِعْتَ هَاذَا مِنْ عُمْرَ؟ فَقَالَ: مِنْ خَيْرٍ مِنْ عُمْرَ، مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ نَافِع فِي رِوَايَتِهِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ. وَلَمْ يَذْكُرْ: سَمِعْتُ.

١٩٢٧ - (١١) حدثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثْنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلِ. قَالَ: كَانَ أَبُو صَالِح يَأْمُرُنَا، إِذَا أَرَاهَ أَحَدُنَا أَنْ يَتَامَ، أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَىٰ شِقْهِ الأَيْمَنِ. ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمُّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُ الأَرْضِ وَرَبُ الْمَرَشِ الْمَظِيمِ. رَبُنَا وَرَبُ كُلُ شَيْءٍ. فَالِقَ الْحَبْ وَالنَّوَىٰ. وَمُنْزِلَ النَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ. أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرْ كُلُ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذَ بِنَاصِيَتِهِ.

المسمى؛ وإنما ذكرت الحياة والموت بهذه المناسبة لأن النّوم شعبة من الموت، كما أن اليفظة عود إلى الحياة الكاملة.

قوله: (وإليه النشور) قال النووي: «العراد بأماننا: النوم، وأما النشور، فهو الإحياء للبعث يوم القيامة، فنبه ﷺ بإعادة اليقظة بعد النوم الذي هو كالموت على إثبات البعث بعد الموت. قال العلماء: وحكمة الدعاء عند إرادة النوم أن تكون خاتمة أعماله كما سبق، وحكمته إذا أصبح أن يكون أول عمله بذكر التوحيد والكلم الطيب».

١٠ ـ (٢٧١٢) ـ قوله: (عن عبد الله بن عمر) هذا الحديث أيضاً تفرد بإخراجه المصنف
 من بين الأثمة السنة.

قوله: (وأنت توفّاها) فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَنَّهُ بُنُولَى ٱلأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمَرَ تَشُكُ فِي مَنَامِهِكَ ۗ﴾ [سورة الزمر، آية ٤٢] الآية.

قوله: (إن أحبيتها فاحفظها) أي: من كل شرَّ يعرض في الدين أو في الدنيا.

11 ـ (١٧١٣) ـ قوله: (كان أبو صالح يأمرنا) سيأتي في آخر الحديث أنه كان يرويه عن أبي هريرة مرفوعاً. وحديث أبي هريرة هذا أخرجه أيضاً أبو داود في الأدب، باب ما يقال عند النوم (٩٠٥١)، والمترمذي في الدعوات، باب من الأدعية عند النوم (٣٣٩٧)، وابن ماجه في الدعاء، باب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه (٣٩١٩).

قوله: (من شرّ كل شيء أنت آخذ بناصيته) الأخذ بناصبة الشيء كناية عن كونه في سلطان الآخذ، كما أن مالك الدابة يأخذ بناصيتها. فمراه الدعاء التعوذ من شرّ كل شيء من اللَّهُمُّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءً. وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءً. وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلْكِسَ فَوْقَكَ شَيْءً، وَأَنْتُ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءً، اقْضِ عَنَا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ يَرْوِي ذَٰلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

١٨٢٨ - (٦٣) وحدَّلني عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانِ الْوَاسِطِيُّ. حَذَّنَنَا خَالِدُ، (يَعْنِي الطَّخَانَ)، عَنْ سُهَيْلِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا، إِذَا أَخَذُنَا مَضْجَعَنَا، أَنْ نَقُولُ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ. وَقَالَ: قِمِنْ ضَرُّ كُلِّ دَابُةِ أَنْتَ آجِذُ بِنَاصِيَتِهَا».

المخلوقات، لأنها كلها في سلطان الله تعالى، وهو أخذ بنواصيها. وسيأتي في رواية خالد الطحان ما يفيد تقييده بشرّ كل دابة.

قوله: (وأثت الآخر) قال ابن الباقلاني: «معناه: الباقي بصفاته من العلم والقدرة وغيرهما التي كان عليها في الأزل، ويكون كذلك بعد موت الخلائق وذهاب علومهم وقدرهم وحواسهم وتفرق أجسامهم».

قوله: (وأنت الظّاهر) قيل: هو من الظهور بمعنى الغلبة والقهر وكمال القدرة. وقيل: المراد أن الله تعالى ظاهر وجوده وقدرته بالدلائل القطعية، وقوله ﷺ ليس فوقك شيءه يؤيد المعنى الأول.

قوله: (وأثت الباطن) قيل: المراد أن ذاته محتجب عن الخلق، وقيل: المراد منه أنه عالم بالخفيات.

قوله: (اقض عنّا الدين) قال النووي: «يحتمل أن المراد بالدين هنا: حقوق الله تعالى وحقوق العباد كلّها من جميع الأنواع».

قوله: (واغننا من الفقر) قال الخطابي: «الفقر الذي استعاذ منه ﷺ هو فقر النفس، ويحتمل أنه فقر المال، والمراد فتنة فقر المال، وهي قلة احتماله وعدم الرضا به، ولذا قال: فتنة الفقر، ولم يقل: الفقر، وأما الاستعاذة منه خوف انحطاط القدر فمذموم. وجاءت أحاديث بتفضيل الفقر، والأخرى بذمه، ومحملهما على ما قلته.

وقال الأبي بعد نقل كلام الخطابي: اذكر ابن رشد في جامع المقدمات في تفضيل الغنى على الفقر أر العكس أربعة أقوال ثالثها: الكفاف أفضل، والرابع: الرقف. ومعنى الكفاف أن لا يحتاج ولا يفضل له، واختار هو أن الغنى أفضل من الفقر، والفقر أفضل من الكفاف، وأطال الاحتجاج لكل من الأربعة. وكان الشيخ يفضل الغنى ويقول: إنها صفته ﷺ. قال: ولا يقال: إنه فقير ولا ذو كفاف، لأنه ﷺ ملك أن يملك، وَمَنْ هو كذلك لا يقال فيه: فقير ولا ذو كفاف، نعم، كان لا يذخره.

١٨٢٩ - (٦٣) وحدّثنا أَبُو كُرَيْبٍ. مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ. حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةً. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكُرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالاً: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُبَيْدَةً. حَدَّثَنَا أَبِي. كِلاَهُمَا عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْزَةً. قَالَ: أَنَتْ فَاطِمَةُ النَّبِيِّ ﷺ نَسَأَلُهُ خَادِماً. فَقَالَ لَهَا: اقْولِي: اللَّهُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّنِعِ، بِمِثْل حَدِيثِ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

١٨٣٦ ـ (٠٠٠) وحدَّدُنا أَبُو كُرَبُبٍ. حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بُنِ عُمَرَ، بِهَالَـا الإِسْنَادِ. وَقَالَ: اثْمُ لٰيَقُلُ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي. فَإِنْ أَحْبَيْتَ تَفْسِي، فَارْحَمْهَا، . الإِسْنَادِ. وَقَالَ: اثْمُ لٰيَقُلُ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي. فَإِنْ أَحْبَيْتَ تَفْسِي، فَارْحَمْهَا، .

١٨٣٢ ـ (٦٥) حدَّثنا أَبُو بَكُرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ

وأما حكمة النفض بالثوب، فإنه لو نفضه بالبد، وكان على الفراش ما يؤذى، لأدى ذلك إلى إيذاء البد. وأما حكمة النفض بداخلة الإزار، فذهب القرطبي إلى أنه أمر خارج عن القياس وإنما أمر به لكونه مفيداً بالخاصة، كما أمر بذلك في حق العائن. وقد تكلف بعض العلماء بيان الحكمة في ذلك، راجع لها فتح الباري (١١: ١٢٦). ويحتمل: أن يكون ذكر داخلة الإزار اتفاقاً، والمقصود منه ما تيسر من الثوب الذي لا يضر توسخه ـ والله أعلم ـ .

¹⁴ ـ (٢٧١٤) ـ قوله: (سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، هن أبي هويرة) هذا المحديث أخرجه البخاري في الدعوات، باب التعوذ والقراءة عند المنام (١٣٢٠) وفي التوحيد، باب السوال بأسماء الله تعالى (٧٣٩٣)، وأبو داود في الدعوات، باب ما يقال عند النوم (٥٠٥٠)، والترمذي في الدعوات (باب: ٢٠، حديث: ٣٣٩٨)، وابن ماجه في الدعاء، باب ما يدعو به إذا أوى إلى فرائه (٣٩٢٠).

قوله: (فليأخذ داخلة إزاره) داخلة الإزار طرفه الذي يتصل بالجسد، ووقع في رواية مالك عند البخاري في التوحيد: قصنفة إزاره وهي بنفس المعنى. فأما حكمة نفض الفراش، فمذكورة في الحديث نفسه: قوانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه والبيوت لم تكن فيها حينئذ مصابيح، ولذلك قال الأبّي: قومقصود الشارع إزالة ما يضرّ مما عسى أن يكون في الفراش، فمهما حصل العلم بالسلامة كفى، حتى لو نظر بمصباح».

سَلَمَةً، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنْسِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ قَالَ: ﴿الْحَمْلُى لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وْسَقَانًا، وَكَفَانًا وَآوَانًا. فَكَمْ مِمَنْ لاَ كَافِيَ لَهُ وَلاَ مُؤْوِي ۗ.

(١٨) ـ باب: التعود من شر ما عمل، وَمِنْ شر ما لم يعمل

٦٨٣٣ ـ (٦٦) حدَلفا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَىٰ)، قَالاَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلاَكِ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلِ الأَشْجَعِيْ. قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةً عَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِ اللَّهَ. قَالَتْ: كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمُ إِنِّي أَعُودُ بِكَ مِنْ شَرْ مَا لَمْ أَعْمَلُه.
شَرْ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرْ مَا لَمْ أَعْمَلُه.

اللهِ بَنُ اللهِ بَنُ اللهِ بَكُو بَكُو بَكُو بَنُ أَبِي شَيْبَةً وَأَبُو كُرَيْبٍ. قَالاً: حَدَّنَنَا عَبْدُ اللّهِ بَنُ إِذْرِيسَ، عَنْ خُصَيْنٍ، عَنْ هِلاَلِ، عَنْ فَرُوَةً بْنِ نَوْفَلٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةً عَنْ دُعَاءٍ كَانَ يَدُعُو بِهِ رَسُولُ اللّهِ بَشِخٌ. فَقَالَتُ: كَانَ يَقُولُ: «اللّهُمُ إِنِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرْ مَا عَمِلْتُ، وَشَرّ عَا لَمُ أَعْمَلُه.
عَا لَمُ أَعْمَلُه.

١٨٣٠ ـ (٠٠٠) حدثثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَالْنُ بَشَّادٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا الْنُ أَبِي عَدِيًّ.

(١٨) ـ باب: التعود من شرّ ما عمل ومن شرّ ما لم يعمل

٦٦ ـ (٢٧١٦) ـ قوله: (سألت عائشة) هذا الحديث أخرجه أبو داود في الصلاة، باب الاستعادة (١٣٠٧)، والنسائي في السهو، باب الشعوذ في الصلاة (١٣٠٧)، وابن ماجه في الدعاء، باب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ (٣٨٨٤).

قوله: (من شرّ ما لم أعمل) يحتمل: أن يكون المراد منه ترك العمل فيما كلّف فيه بالعمل، وهذا يمكن في حق النبي على بالشهو أو النسبان، كما وقع منه على الصلاة عدة مرات، ويمكن في حق غيره بالعمد والقصد أيضاً. ويحتمل: أن يكون مراد الدعاء التعوذ من عمل مباح قصد به الخير، وكان في الباطن شرّاً، فالمراد من قوله على: "ما لم أعمل، ما لم أقصد.

٦٥ ـ (٢٧١٥) ـ قوله: (عن أنس) هذا الحديث أخرجه أبو داود في الأدب، باب ما يقال عند الشوم (٢٧١٥)، والشرمذي في الدعوات، باب ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه (٣٣٩٣).

قوله: (فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي) قال السنوسي: أي: لا راحم له ولا عاطف عليه. وقبل: معناه: لا وطن له ولا مسكن يأوي إليه. وقال الأبّي: «هذه الأشياء في حقّه، وأما أنه لم يقدره على الانتفاع بها حتى هلك. ويحتمل أن يكون المعنى: وكم من أهل الجهل والكثر لا يعرف أن له إلها يطعمه ويسقيه ويؤويه.

ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةً. حَدَّثَنَا مُحَمُّدٌ، (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ)، كِلاَهُمَا عَنْ شُعْبَهُ ﴿ عَنْ حُصَيْنِ، بِهَلْذَا الإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ: ﴿وَمِنْ شَرْ مَا لَمْ أَعْمَلْ ﴿

٦٨٣٦ - (٦٧) وحدَثني عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِم. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَوْزَاعِيُ، عَنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِم. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَوْزَاعِيُ، عَنْ عَبْدُةَ بْنِ أَبِي لَبْنَابَةً، عَنْ هِلاَلِ بْنِ يَسَافِ، عَنْ فَرْوَةً بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عَالِشَةً؛ أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمُ إِنِي أَعُودُ بِكَ مِنْ شَرُ مَا عَمِلْتُ، وَشَرْ مَا لَمْ أَعْمَلُ».
كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمُ إِنِي أَعُودُ بِكَ مِنْ شَرْ مَا عَمِلْتُ، وَشَرْ مَا لَمْ أَعْمَلُ».

١٨٣٧ - (٦٨) حدَثني حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِهِ، أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِهِ، أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ. حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ. حَدَّثَنِي ابْنُ بُرَيْدَةً، عَنْ يَخْيَىٰ بْنِ يَعْمُرَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُودُ بِعِزْتِكَ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَنْ تُصَلَّنِي. أَنْتُ اللَّهُمُّ إِنِّي أَعُودُ بِعِزْتِكَ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَنْ تُصَلَّنِي. أَنْتُ اللَّهُمُّ إِنِّي أَعُودُ بِعِزْتِكَ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَنْ تُصَلَّنِي. أَنْتُ اللَّهُمُّ إِنِّي أَعُودُ بِعِزْتِكَ، لاَ إِلَهُ إِلاَّ أَنْتَ، أَنْ تُصَلَّنِي. أَنْتُ

١٨٣٨ ـ (٦٩) حدَثني أَبُو الطَّاهِرِ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَّكِ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ، إِذَا كَانَ فِي سَهَرٍ وَأَشْخَرَ، يَقُولُ: «سَمِّغ سَامِغ

١٨ - (٢٧١٧) - قوله: (عن ابن عباس) هذا الحديث أخرجه البخاري في التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْمَزِيرُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (٧٣٨٣)، وابن ماجه في إقامة الصلاة، باب ما جاء في الدعاء إذا قام الرجل من الليل (١٣٤٩ و ١٣٥٠).

قوله: (واليك أنبت) أي: رجعت بالطاعة والتوبة، وهو من الإنابة.

قوله: (وبك خاصمت) أي: بتوفيقك وعونك وتعليمك جادلت المجادلين.

قوله: (والمجنّ والإنس بموتون) استدل به على أن الملائكة لا تموت، ولا حجة فيه، لأنه مفهوم لقب، ولا مانع من دخولهم في مسمى الجنّ، لجامع ما بينهم من الاستتار عن عيون الإنس. كذّا في فتح الباري (١٣: ٣٧٠).

١٩ - (٢٧١٨) - قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه أيضاً أبو داود في الأدب،
 باب ما يقول إذا أصبح (٥٠٨٦).

قوله: (وأسحر) أي: استيقظ عند السّحر، أو انتهى في سيره إلى السّحر، وهو آخر الليل قبيل طلوع الصبح.

قوله: (سَمَّع سامع) رواء أكثر العلماء بتشديد الميم وفتحها من التسميع. وقيل: هو بكسر

بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ بَلاَثِهِ عَلَيْنَا. رَبَّنَا صَاحِبْنَا وَأَفْضِلْ عَلَيْنَا. عَائِداً بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ٪.

١٨٣٩ ـ (٧٠) حدَثَمَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ الْعَنْبَرِيُّ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُغْبَهُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، غَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ كَانَ يَدُعُو بِهَاذَا الدُّعَاءِ: اللَّهُمُ اخْفِرْ لِي خَطِيفتِي وَجَهْلِي. وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي. وَمَا أَنْتَ أَعَلَمُ بِهِ مِنْي. اللَّهُمُ اغْفِرْ لِي جِدْي وَهَزْلِي. وَخَطْبَي وَخَمْدِي. وَكُلُ ذَٰلِكَ عِنْدِي. اللَّهُمُ اغْفِرْ لِي مَا

السيم وتخفيفها. المعنى على الأول أنَّ ما أقوله من كلمات الحمد والدعاء يبلّغه السامع إلى غيري، ليقتدى بذلك في عمله. المراد على الثاني: شهد شاهد على حمدنا الله تعالى على نعمه.

قوله: (وحُسْن بلائه علينا) البلاء هنا بمعنى العطاء، وهو من الأضداد. قال أهل اللغة: البلاء يكون منحة ويكون محنة. وحينما يستعمل بمعنى العطاء، ربّما يستصحب بلفظ الحسن لتمييزه عن البلاء بمعنى المصيبة والمحنة.

وذكر ابن الأثير في جامع الأصول (٤: ٢٨٩) أن البلاء في الأصل الاختبار والامتحان، وربما يكون بالخير ليتبيّن الشكر، وربما يكون بالشر، ليظهر الضبر، ومن هنا أطلقت الكلمة على النعمة والمصيبة جميعاً.

قوله: (صاحِبُنَا وأفضل علينا) أي: كن صاحباً لنا وحافظاً في كل مكان، وأفضل علينا بجزيل نعمك.

قوله: (هائداً بالله من النار) هو حال من مضمون الجملة، أي: أقول هذا حال كوني عائداً. وقال الأبّي يَثَقَتُ: «ويظهر ني: أن هذا الذكر خاص بهذا الوقت في السفر، واختلاف هذه الأدعية والأذكار يقضى بالتوسعة في ذلك».

٧٠ ـ (٢٧١٩) ـ قوله: (عن أبيه) يعني: عن أبي موسى الأشعري ﷺ: وهذا الحديث أخرجه البخاري في الدعوات، باب قول النبيق ﷺ: اللهم اغفر لي ما قدّمت وما أخرّت، (١٣٩٨، ١٣٩٩).

قوله: (كان يدعو بهذا الدهاء) لم يذكر الراوي محلّ الدعاء بذلك، ووقع في حديث لابن عباس أن الجزء الأخير من هذا الدعاء كان يقوله ﷺ في صلاة الليل. ووقع في حديث عليّ ﷺ عند المصنّف أنه كان يقوله في آخر صلاته قبل السلام، وفي رواية لابن حبان: أنه كان يقوله إذا فرغ من الصلاة وسلّم وراجع الفتح (١١: ١٩٨).

قوله: (وكلّ ذلك عندي) قال النووي: «أي: أنا متصف بهذه الأشياء. قيل: قاله تواضعاً، وعدَّ على نفسه قوات الكمال ذنوباً» وتأويله بالسّهو مدخول بوجود لفظ «العمد» في أثناء الدعاء. وأوّله بعضهم بأن المراد أن كل ذلك ممكن، لأن الإمكان العقلي لا ينافي العصمة، وإن كمال الخشية ربما يعد الممكن كالواقع، فاستعاذ منه لذلك ـ والله أعلم ـ . قَلَّمْتُ وَمَا أَخُرْتُ. وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ. وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْي. أَنْتَ الْمُقَدَّمُ وَأَنْتُ« الْمُؤَخِّرُ. وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلُ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

١٨٤٠ - (٠٠٠) وَحدَثناه مُحَمَّدُ بنُ بَشَارٍ. حَدَّثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بنُ الصَّبَاحِ الْمِسْمَعِيُ.
 حَدَّثنَا شُعْبَةُ، فِي هَلْذَا الإِسْنَادِ.

١٨٤١ - (٧١) حدّثنا إِبْرَاهِمُ بْنُ دِينَارٍ. حَدَّثَنَا أَبُو فَطَنٍ، عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ الْقُطَعِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونِ، عَنْ قُدَامَةً بْنِ مُوسَىٰ، عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَثِيَّةٌ يَقُولُ: «اللَّهُمُ أَصْلِح لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِضْمَةُ أَمْرِي. وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الْبِي فِيهَا مَعَاشِي. وَأَصْلِحْ لِي آخِرَيْي الْبِي فِيهَا مَعَادِي. وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلُّ خَيْرٍ. وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلُّ شَرًى.

قوله: (ما قدّمت وما أخرّت) أي: ما تقدم من خطأ وما تأخّر. وقيل: ما قدّمت مما كان يحقّ تأخيره، أو أخّرت ما يحق تقديمه.

قوله: (أنت المقدّم وأنت الموخر) قال القاضي عياض كذله: «قيل: معناه: أنت المنزّل الأشياء منازلها، فتقدم ما تشاء لطاعتك بتوفيقك، وتؤخر ما تشاء بخذلانك، وقال القرطبي: هذان الاسمان من أسمائه تعالى المزدوجة، كالقابض والباسط، قال العلماء: لا يؤتى بهما إلا كذلك، فلا يقال: القابض وحده.

(...) - قوله: (حدثنا عبد الملك بن الصباح المسمعيّ) لفظ روايته مخرج في صحيح البخاري، وليس له في الصحيحين إلا هذا الحديث، واتهموه بسرقة الحديث كما في الميزان للذهبي، لكن قال أبو حاتم الرازي: صالح، وقال الحافظ في الفتح (١١) ١٩٧): اوهي من ألفاظ التوثيق، لكنها من الرتبة الأخيرة عند ابن أبي حاتم. وقال: إن من قبل فيه ذلك يكتب حديثه للاعتبار، وعلى هذا، فليس عبد الملك بن الصباح من شرط الصحيح، لكن انفاق الشيخين على التخريج له يدل على أنه أرفع رتبة من ذلك، ولا سيما وقد تابعه معاذ بن معاذ، وهو من الأثبات، وأما كونه متهماً بسرقة الحديث، فقد استظهر الحافظ في الفتح أن ذلك رجل أخر وهو صنعاني وهذا بصريّ.

٧١ - (٢٧٢٠) - قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث تفرد بإخراجه المصنف من بين الأئمة الستة.

قوله: (ديني الذي هو عصمة أمري) أي: به تصلح جميع الأمور. قال القرطبي: المعنى المعمسة أمري، رباط شأني. والمعنى: أن الدين إذا فسد لم يصلح للإنسان دنيا ولا آخرة، وهو دعاء عظيم جمع خير الدنيا والآخرة فليحافظ عليه آناء الليل وأطراف النهار رجاء القبول، فيحصل خير الدارين».

٦٨٤٣ - (٧٣) حدَثفا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَنَّىٰ ومُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ^{(٢} الْمُفَنَّىٰ ومُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ^{(٢} اللَّهِيَّ عَنْ النَّبِيِّ اللَّهِيَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ اَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمْ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهَدَىٰ وَالثَّقَىٰ، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى».

١٨٤٣ - (٠٠٠) وحدَثنا ابْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ. قَالاً: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَلِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، بِهَلْنَا الإِسْنَادِ، مِثْلُهُ. غَيْرَ أَنَّ ابْنَ الْمُثَنَّىٰ قَالَ فِي رِوَايَتِهِ:
﴿وَالْمِفْقَهِ.

1444 - (٧٣) حدَثنا أَبُو بَكُو بِنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لاَبْنِ نُمَيْرٍ - (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الآخْرَانِ: حَدَّثَنَا) أَبُو مُخَادِيَةً، عَنْ عَاصِم، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَادِثِ؛ وَعَنْ أَبِي عُنْمَانَ النَّهْدِيُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَذْفَمَ - قَالَ: لاَ أَفُولُ لَكُمْ إِلاَّ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَتَقُولُ: كَانَ يَقُولُ: هَاللَّهُمْ إِنِي أَعُودُ إِلَى مَعْنَ رَيْدِ بْنِ الْعَبْرِ وَقَلْهُمْ وَقَالَ: اللَّهُمْ أَنِي أَعُودُ مِنْ الْعَجْزِ وَالْكَبَلِ، وَالْجُنِنِ وَالْهُرَمِ وَقَالَابِ الْقَبْرِ. اللَّهُمْ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا. وَلَهُمْ وَقَالَمَ اللَّهُمُ إِنِّي أَعُودُ مِنْ عِلْمِ لاَ يَنْفَعُ، وَمِنْ وَلَاهَا. أَنْتَ وَلِيُهَا وَمَولاَهَا. اللَّهُمُّ إِنِّي أَعُوذُ مِنْ عِلْمِ لاَ يَنْفَعُ، وَمِنْ

قوله: (عن عبد الله) يعني: ابن مسعود ﷺ، وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الدعوات، باب اللهم إني أسألك الهدى (٣٤٨٤)، وابن ماجه في الدعاء، باب دعاء رسول الله ﷺ (٣٨٧٧).

قوله: (والعفاف، والغني) أما العفاف فهو التنزه عما لا يباح. وأما الغني المقصود هنا فهو غني النفس، وأنا يستغني المرء عن الناس وعما في أيديهم.

وقي مثل هذه الأدعية المأثورة دليل على أنه لا ينبغي للمرء أن يثق بتقسه في أمور الدين. بل ويداوم على دعاء الله تعالى بدوام التوفيق للأعمال الصالحة، وبالاجتناب عن المعاصي.

٧٣ ـ (٢٧٢٢) ـ **قوله: (عن زيد بن أرقم)** هذا الحديث أخرجه الترمذي في الدعوات، ياب انتظار الفرج (٣٥٦٧)، والنسائي في الاستعادة، بأب الاستعادة من العجز (٥٤٥٨).

قوله: (والهرم) بفتحتين، هو كبر السنّ الذي يفضي إلى الضعف البالغ نهايته، وإلى اختلال في الحواس، أعادنا الله منه.

قوله: (أنت خير من زقاها) قال القاضي عياض لللله: «خير» ليست على بابها في التفضيل، بل المعنى: لا مزكي لها إلا أنته.

قوله: (من علم لا يتقع) وهو العلم الذي لا يعمل به العالم، أعاذنا الله تعالى منه.

وعدم النَّفع عامٌ، سواء كان مصحوباً بالضور، كما في مخالفة أوامر الشوع بعد علمها، أو لم يكن مصحوباً به، كترك المستحبّات بعد علمها، فإنه لا إثم فيه، ولكنه خال عن النفع. وفي قَلْبِ لاَ يَخْشُعُ، وَمِنْ نَفْسِ لاَ تَشْبَعُ، وَمِنَ دَغْوَةِ لاَ يُسْتَجَابُ لَهَا».

١٨٤٥ ـ (٧٤) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عُبْدُ اللَّهِ بَنْ صُوبُدِ النَّحَجِيُّ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَعْيِدُ إِذَا أَمْسَىٰ قَالَ: الْمَسْيَنَا وَأَمْسَىٰ الْمُلْكُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَيْدُ إِذَا أَمْسَىٰ قَالَ: الْمُسْيِئَا وَأَمْسَىٰ الْمُلْكُ لِلَهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ».

قَالَ الْحَسَنُ: فَحَدَّثَنِي الزُّبَيْدُ أَنَّهُ حَفِظَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي هَلَاَ اللهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلْ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمُّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَائِهِ اللَّيْلَةِ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَائِهِ اللَّيْلَةِ. وَشَرٌ مَا بَعْدَهَا، اللَّهُمُّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوهِ الْكِبْرِ، اللَّهُمْ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَحَذَابِ فِي الْقَبْرِهِ.

١٨٤٦ - (٧٥) حدثفا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُونِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَأَن نَبِيُّ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلْهِ. لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحَدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ. أَمْسَىٰ قَالَ: وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحَدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ. قَالَ: أَرَاهُ قَالَ فِيهِنْ: اللهُ المُمْلُكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلْ شَيْءٍ قَدِيرٌ. رَبِّ أَسَالُكَ خَيْرَ مَا قَالَ: أَرَاهُ قَالَ فِيهِنْ. رَبِّ أَسْلُكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلْ شَيْءٍ قَدِيرٌ. رَبِّ أَسْلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَضَيْرَ مَا بَعْدَهَا. وَلَا شَرْ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرْ مَا بَعْدَهَا. رَبْ أَعُودُ بِكَ مِنْ شَرْ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرْ مَا بَعْدَهَا. رَبْ أَعُودُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَهَذَابٍ فِي الْقَبْرِهِ.
 أَعُودُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ. رَبِّ أَعُودُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَهَذَابٍ فِي الْقَبْرِهِ.

الحديث: دليل على جواز السجع في الدعاء إن كان بغير تكلف وصنعة. والممتوع منه ما كان بتكلف.

قوله: (ومن نفس لا تشبع) هو استعادة من الحرص والطمع والشره وتعلق النفس بالآمال البعيدة.

٧٤ ـ (٢٧٢٣) ـ قوله: (عن عبد الله بن مسعود) هذا الحديث أخرجه أبو داود في الأدب، باب ما يقول إذا أمسى (٥٠٧١)، والترمذي في الدعوات، باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى (٣٣٨٧).

قوله: (أمسى الملك لله) كلمة اأمسى لا يقصد بها الحدوث هنا، بل المقصود أن الملك ثبت لله في المساء كما ثبت له في الصباح.

قوله: (وسوء الكبر) بكسر الكاف. وروي بفتح الباء وسكونها، فعلى السكون يراد به التعاظم على الناس وحيئذ، هو استعاذة من التكبر. وعلى فتح الباء المراد منه كبر السنّ، وهو أرجح وأشهر، ويؤيده ما وقع في رواية النسائي قوسوء العمرة. ذكرها النووي. وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَٰلِكَ أَيْضاً: •أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِهِ.

الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِي، عَنْ زَائِدَةً، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُونِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. فَالْ عُبْدِ اللَّهِ، قَالَ إِبْرَاهِيمَ بُنِ سُونِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. فَالْحَمَدُ لِلَهِ. لاَ إِلَهَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَتَلِيهُ إِنَّا أَسْسَىٰ قَالَ: وأَمْسَى الْمُلْكُ لِلْهِ. وَالْحَمَدُ لِلَهِ. لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحَدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ. اللَّهُمُ إِنِي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا. وَأَعُودُ بِكَ مِنْ شَرِعًا وَالْهَرَمِ وَسُوءِ الْكِبَرِ. وَفِقْنَةِ مِنْ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَسُوءِ الْكِبَرِ. وَفِقْنَةِ اللَّهُمَ إِنِّي أَعُودُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَسُوءِ الْكِبَرِ. وَفِقْنَةِ اللَّهُمَ إِنِّي أَعُودُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَسُوءِ الْكِبَرِ. وَفِقْنَةِ اللَّهُمَ إِنِّي أَعُودُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَسُوءِ الْكِبَرِ. وَفِقْنَةِ اللَّهُ أَيْ أَعْدُودُ بِكَ مِنَ الْكُسَلِ وَالْهَرَمِ وَسُوءِ الْكِبَرِ. وَفِقْنَةِ اللَّهُ وَعَذَابِ الْقَبْرِهِ.

قَالَ الْحَسَنُ بُنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: وَزَادَنِي فِيهِ زُبَيْدٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، رَفَعَهُ؛ أَنَّهُ قَالَ: ﴿لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحَدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ. لَهُ الْمُلُكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

١٨٤٨ - (٧٧) حدَثْمُنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا لَئِكُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: الآ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحَدَهُ. أَعَرَّ جُنْدَهُ. وَتَصَرَ عَبْدَهُ. وَغَلَبِ الأَحْرَابِ وَحَدَهُ. فَلاَ شَيْءَ بَعْدَهُ.

١٨٤٩ - (٧٨) حدثا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ. حَلَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ. قَالَ: سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِي بُرُدَةً، عَنْ عَلِيٌ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُلِ: اللَّهُمُ الْحَدِيْقِ وَسَدَّدْنِي. وَالْحَدْنِي. وَالْحَدْنِي وَسَدَادَ السَّهُمَةِ.

٧٧ ـ (٢٧٣١) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في المغازي، باب غزوة الخندق.

قوله: (وقلب الأحزاب وحده) إشارة إلى ما وقع في غزوة الأحزاب من أن الله تعالى أرسل عليهم ويحاً وجنوداً لم يرها الناس ففرقت جمعهم واضطرتهم إلى الهروب من غير أن يكون بينهم قتال عام.

قوله: (فلا شيء بعده) يعني: أن كل شيء يفنى وهو لا يفنى، وقيل: معناه: لا شيء سواه، يعني: أن الموجود الحقيقيّ ليس إلا الله، فإن وجوده مستقلّ كامل، أما وجود غيره من الأشياء فناقص جدّاً من جهة كونه حادثاً فانياً متوقفاً على مشيئة الله سبحانه، فهو بإزاء وجود الله تعالى بمنزلة العدم. وقد شرحنا مسألة وحدة الوجود والشّهود بتفصيل في كتاب الشّعر.

٧٨ - (٢٧٢٥) - قوله: (عن عليّ) هذا الحديث مما تفرد بإخراجه المصنف من بين الأثمة الستة.

قوله: (واذكر بالهدى: هدايتك الطريق) قال المازّري: همو أمر للداعى بهذين اللفظين أن

١٨٥٠ - (٠٠٠) وحدّ لذا ابْنُ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، (يَعْنِي ابْنَ إِدْرِيسَ)، أَخْبَرُنَا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ، بِهَذَا الإِسْنَادِ. قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اقْلِ: اللَّهُمْ إِنِّي أَسْأَلُكُ ﴿ الْهُدَىٰ وَالسَّدَادَ»، ثُمُ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

(١٩) ـ باب: التسبيح أول النهار وعند النوم

المحقفا فَتَيْبَةُ بَنُ سَعِيدِ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمْرَ، (وَاللَّمْظُ لابْنِ أَبِي عُمْرَ، (وَاللَّمْظُ لابْنِ أَبِي عُمْرَ)، قَالُوا: حَدَّثَنَا شُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ، مَوْلَىٰ آلِ طَلْحَةً، عَنْ كُرْلِبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةً؛ أَنَّ النَّبِيَ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصَّبْحُ، وَهِيَ خِيلِسَةً. فَقَالَ: هَمَا زِلْتِ عَلَى الصَّبْحُ، وَهِيَ جَالِسَةً. فَقَالَ: همَا زِلْتِ عَلَى الْحَبْنِ اللَّهِي اللَّهُ عَلَى النَّبِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟، قَالَتْ: نَعْمَ. قَالَ النَّبِي ﷺ: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبُعَ كَلِمَاتِ، الْحَالِ النَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟، قَالَتْ: نَعْمَ. قَالَ النَّبِي ﷺ: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبُعَ كَلِمَاتِ،

يهتم بدعائه ويبالغ، فيستحضر عند دعائه بالهدى هداية الطريق، لأن هادي الطريق لا يزيغ عنه، وعند دعائه بالسداد: سداد السهم الصائب. وذلك أبلغ من «اهدني وسددني» دون استحضار».

ولعلّ حاصله أنه يستحضر هداية الطريق كالتشبيه، كأنه قال: اهدني في جميع الأمور كهداية الطريق، ويستحضر سداد الشهم عند دعائه بالسداد، كأنه قال: ارزقني السداد في جميع الأمور كسداد السهم المصيب.

وذكر النووي احتمالاً آخر في شرح هذا الحديث، فقال: «وقيل: ليتذكر بهذا لفظ «السداد» و «الهدى» لئلا ينساه». وهناك احتمال آخر، وذلك أن النبي الله أمره بذلك عند خروجه في سريّة، فعلّمه هذا الدعاء العام، وأن يريد بالهداية هداية الطريق، وبالسّداد سداد السّهم، ليكون سيره في السرية مستقيماً، ورميه السّهام مصيباً. وعلى هذا، فيستنبط منه جواز إرادة الخصوص في الأدعية العامّة على ما يقتضيه الحال ـ والله أعلم ـ .

(١٩) ـ باب: التسبيح أول النهار وعند النوم

٧٩_ (٢٧٢٦) _ قوله: (عن جويرية) أم المؤمنين ﴿ الحديث أخرجه الترمذي في الدعوات، (باب: ١١٧، رقم: ٢٥٥٠)، وأبو داود في الصلاة، باب المسلسبيح بالحصي، (١٩٠٣)، والنسائي في السهو، نوع آخر من عدد التسبيح (١٣٥٢)، وابن ماجه في الآداب، باب فضل التسبيح (٣٨٥٣).

قوله: (وهي في مسجدها) يعني: في موضع صلاتها. ويؤخذ منه: استحباب اتخاذ مكان في البيت للصلاة، لا يكون له أحكام المسجد الشرعيّ، ولكن تصلي فيه النساء، ويصلي فيه الرجال التطوعات. ١٨٥٢ - (٠٠٠) حدثمنا أَبُو بَكُرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ، عَنْ أَبِي رِشْدِينَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ جُويْرِيَةَ قَالَتْ: مَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ صَلَى صَلاَةَ انْغَدَاةِ، أَوْ بَعْدَ مَا صَلَى الْغَدَاةَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ. غَيْرَ أَنَهُ قَالَ: اسْبَحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ. سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِه. سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِه.

١٨٥٣ ـ (٨٠) حقلفا مُحَمَّدُ بنُ الْمُتَنَىٰ وَمُحَمَّدُ بنُ بَشَارٍ، (وَاللَّفَظُ لابنِ الْمُتَنَىٰ)،
 قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُغْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ. قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَىٰ.
 حَدَّثَنَا عَلِيٍّ؛ أَنَّ قَاطِمَةَ اشْتَكَتْ مَا تَلْقَىٰ مِنَ الرَّحَىٰ فِي يَدِهَا.

قوله: (لو وُزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهنّ) أي: رجعتهن في الوزن، وذلك إمّا لجامعية الكلمات، أو لأمر تعبّديّ خارج عن القياس. وعلى الأول، دل الحديث على أفضلية الكمات الجامعة في الذكر والدعاء.

قوله: (ومداد كلماته) قال القاضي عياض: المداد في الأصل بمعنى الحبر الذي يكتب به القلم، واستعماله هنا مجاز، فمداده مصدر بمعنى المدد، والمدد: ما يكثر به الشيء، قال العلماء: واستعماله هنا مجاز، لأن كلماته تعالى لا تحصر بعدد، والمرد: المبالغة في الكثرة، لأنه ذكر أولاً ما يحصره العدد الكثير من عدد الخلق، ثم زنة عرشه التي لا يعلمها إلا هو سبحانه، ثم ارتقى إلى ما هو أعظم، وعبر عنه بهذا اللفظ الذي لا يحصيه عدد.

- ٨ - (٢٧٢٧) - قوله: (حدثنا عليّ) هذا الحديث أخرجه البخاري في فرض الخمس، باب المدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله 難 والمساكين وإيشار النبيّ 難 أهل الصفّة والأرامل (٣١١٣)، وفي فضائل الصحابة، باب مناقب على بن أبي طالب 動 (٣٧٥)، وفي النفقات، باب عمل المرأة في بيت زوجها (٣٦١)، وباب خادم المرأة (٣٦٢)، وفي النفقات، باب التكبير والتسبيح عند المنام (١٣١٨). وأخرجه أبو داود في الأدب، باب في المحوات، باب التكبير والتسبيح عند المنام (١٣١٨). وأخرجه أبو داود في الأدب، باب في التسبيح عند النوم (٢٠١٨) وفي الخراج والفيء والأمارة، باب بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربي (٢٩٨٨ و ٢٩٨٩)، والترمذي في الدعوات، باب ما جاء في التسبيح والتكبير والتحميد عند المنام (٢٩٨٨).

قوله: (اشتكت ما تلقى من الرّحى في يدها) أي: ما حصل في يدها من المجل والغلظ بسبب جرّ الرحى. وقد وقع في رواية أبي الورد بن ثمامة عند أبي دارد (٥٠٦٣): قال عليّ لابن أعبد: ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وكانت أحبّ أهله إليه وكانت

وَأَتَى النَّبِيَ ﷺ سَبْعُ فَانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدُهُ. وَلَقِيَتْ عَائِشَةَ. فَأَخْبَرَثْهَا. فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَثُهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ إِلَيْهَا. فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا. وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا. فَذَهَبْنَا نَقُومُ. فَقَالَ النَّبِيُ ﷺ: احَلَىٰ مَكَايِكُمَا، فَقَعَدَ بَيْنَا حَتَىٰ وَجَدْتُ بَرْدُ قَدَمِهِ عَلَىٰ صَدْرِي. ثُمُّ

عندي، فجرّت بالرحى حتى أثرت بيدها، واستقت بالقربة حتى أثرت في نحرها، وقمّت البيت حتى أغبرت ثيابها، وأوقدت القدر حتى دكنت ثيابها، وأصابها من ذلك ضرّه وفي إسناده عليّ بن أعبد، قال المنذري في تلخيصه (٨: ٣٢٧) البس بمعروف، ولا أعرف له غير هذاه. ووقع في رواية محمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو عند ابن حبان في صحيحه، وعند عبد الله بن أحمد في زوائد المسند: «اشتكت فاظمة مجل يدها» والمجل، بفتح الميم وسكون الجيم معناه التقطيع، وقال الطبري: المراد به غلظ البد، وكل من عمل عملاً بكفه فغلظ جلدها، قيل: مجلت كفّه، نقله الحافظ في الدعوات من فتح الباري (١١).

وفي الحديث: استحباب خدمة البيت والزوج للمرأة، وإن لم يكن ذلك واجباً عليها قضاء، وقد مرت المسألة بتقاصيلها في كتاب السلام، باب جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أعيت في الطريق.

قوله: (وأتى النبي ﷺ سبي) ممن استرفهم المسلمون في بعض الغزوات. وفي رواية أبي الورد المذكورة في سنن أبي داود عن علي: افسمعنا أن رقيقاً أتى بهم إلى النبي ﷺ، فقلت: لو أتبت أباك فسألتيه خادماً يكفيك، وأفادت هذه الرواية أن الذي بعثها إلى النبي ﷺ هو علي نفسه ﷺ. ويؤيده ما أخرجه أحمد من رواية هبيرة بن يريم عن عليّ: «قلت لفاطمة: لو أتبت النبي ﷺ، فسألتيه خادماً، فقد أجهدك الطحن والعمل».

قوله: (فلم تجده) وفي رواية أبي الورد المذكورة: (فوجدت عنده حدّاثاً (أي: جماعة يتحدثون) فاستحيت فرجعته وعليه، فالمراد من قوله (فلم تجدهه أي: لم تجده فارغاً.

قوله: (حتى وجدت برد قدمه على صدري) قال الفرطبي: «وقعوده بينهما يدل على جواز ذلك، وأنه لا يعاب إذا لم يؤد إلى اطلاع على ممنوع».

قال العبد الضعيف عنها الله عنه من إن عليًا وفاطمة أرادا أن يقوما للنبيّ ﷺ، فلمًا منعهما من ذلك بقيا على حالهما امتثالاً بأمره ﷺ حتى جلس رسول الله ﷺ بينهما، وهما مضطجعان، ويؤخذ منه أن الامتثال بأمر الكبير مقدّم على ما يقتضيه الأدب والتعظيم في الظّاهر.

ووقع في رواية على بن أعبد عند أبي داود: «فغدا علينا ونحن في لفاعنا، فجلس عند رأسها، فأدخلت رأسها في اللفاع حياء من أبيها، فكأنها استحيت في بداية الأمر من أن تذكر له حاجتها، فلمّا أنسها رسول الله ﷺ تكلمت. ووقع في رواية السائب عند أحمد وابن سعد: «قالت فاطمة: لقد طحنت حتى مجلت يداي، وقد جاءك الله بسبي وسعة فأخدمنا. فقال: والله

قَالَ: وَأَلاَ أُعَلَّمُكُمّا خَيْراً مِمَّا سَأَلَتُمَا؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا، أَنْ تُكَبُّرَا اللَّهَ أَرْبَعاً وَثَلاَّبُكِنَ اللَّهِ الْمُعَادِينَ اللَّهِ أَرْبَعاً وَثَلاَّبُكِنَ اللَّهِ الْمُعَادِعِكُمَا، أَنْ تُكَبُّرَا اللَّهَ أَرْبَعاً وَثَلاَّبُكِنَ اللَّهِ الْمُعَادِعِينَ اللَّهِ الْمُعَادِينَ اللَّهِ الْمُعَادِينَ اللَّهِ الْمُعَادِينَ اللَّهُ الْمُعَادِينَ اللَّهُ الْمُعَادِينَ اللَّهُ الْمُعَادِينَ اللَّهُ الْمُعَادِينَ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَادِينَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَادِينَ اللَّهُ الْمُعْمَاعُونَ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُعْمَاءُ اللَّهُ الْمُعْلَقُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِقُ اللَّهُ الْمُعْلِقُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ اللللْمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ الللْمُعُلِمُ الللْمُعُمِينَالِمُ الْمُعْلِمُ الللْمُعُمِي اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللللْمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ اللللْمُ الْمُعْلِمُ اللللْمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ الللْمُ

لا أعطيكما وأدع أهل الصفَّة تطوي بطونهم، لا أجد ما أنفق عليهم، ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم).

وفي الحديث: حجة للحنفية ومن وافقهم في أن ذوي القربي ليس لهم سهم مستقلٍّ في الغنيمة، وإلا لكانت فاطمة ﷺ أولى بالسبي من غيرها . وقد مرت المسألة مبسوطة في كتاب الجهاد، باب النساء الغازيات يرضخ لهن ولا يسهم. وإلى هذا المعني أشار البخاري في ترجمة باب في فرض الخمس، حيث قال: "باب الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله ﷺ والعساكين، وإيثار النبق ﷺ أهل الصفة والأرامل.

قوله: (ألا أهلَّمكما خيراً ممَّا سألتما؟) ووقع في رواية عطاء، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى عند جعفر في الذكر: افخرج حتى أتى منزل فاطمة، وقد دخلت هي رعليٌّ في اللحاف، فلما استأذن همّا أن يلبسا فقال: كما أنتما، إني أخبرت أنك جنت تطلبين، فما حاجتك؟ قالت: بلغني أنه قدم عليك خدم، فأحببت أن تعطيني خادماً يكفيني الخبز والعجن فإنه قد شقّ علتي. قال: فما جنت تطلبين أحبّ إليك أو ما هو خير منه؟ قال علتي: فغمزتها، فقلت: قولى: ما هو خير منه أحبّ إليّ إلخ». وقد وقع في تهذيب الطبريّ من طريق أبي أمامة عن عليّ في قصة قاطمة من الزيادة: ﴿فقال: أصبري يا فاطمة! إن خير النساء التي نفعت أهلها؛ ذكرهما الحافظ في الفتح (١١: ١٢١).

قوله: (إذا أخذتما مضاجعكماً) كذا وقع في أكثر الروايات أن النبق ﷺ أمر فاطمة بهذه المتسبيحات عند ذهابها إلى النوم. وقد ورد في بعض الروايات زيادة قوله: «تسبّحان دبر كل صلاة عشراً، وتحمدان عشراً، وتكبُّران عشراً› وهذه الزيادة ثابتة في رواية عطاء بن السائب، عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عند أصحاب السنن الأربعة في حديث أوله: •خصلتان لا يحصيهما عبد إلا دخل الجنة؛ ذكره الحافظ في الفتح.

قال ابن تيمية كَثَلَة: «فيه: أن من واظب على هذا الذكر عند النوم لم يصبه إعياء، لأن فاطمة شكت التعب من العمل، فأحالها ﷺ على ذلك، وتعقبه الحافظ في الفتح بأنه لا يتعين رفع التعب، بل يحتمل أن يكون من واظب عليه لا يتضور بكثرة العمل، ولا يشق عليه ولو حصل له التعب.

وقال القاضي عياض: الما لم تكن عنده الخادم التي سألته، علَّمها من الذكر ما يحصل به من الأجر أفضل مما سألته. ولا وجه لمن احتج به على أن الفقر أفضل لأنه لم يعدل عن الخادم مع وجودها إيثاراً للفقر، بل لأنه لم يجدها، كما قال في الآخر: ما لقيته عندنا؛ كذا في شرح وَتُسَبِّحَاهُ ثَلاَثَاً وَثَلاَئِينَ. وَتَحْمَدَاهُ ثَلاَثاً وَثَلاَّئِينَ. فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمِه.

* ١٨٥٠ - (٢٠٠) وحقاضاه أبُو بَكُرِ بَنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا ُوكِيعٌ. حَ وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ. حَدَّثَنَا أَبِي. حِ وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّىٰ. حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيُّ. كُلُّهُمْ عَنْ شُغبَةً، بِهَلْذَا الإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِ مُعَاذِ: ﴿أَخَذَنُمَا مَضْجَعَكُمَا مِنَ اللَّيْلِ﴾.

مُحُمَّدُ مَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَىٰ. عَنْ عَلِيْ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. ح وحدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْنِهَ مَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. ح وحدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَعُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبّاحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَىٰ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ عَيْمٌ، بنَحْوِ حَدِيثِ أَبِي رَبّاحٍ، عَنْ مُبَادِنَ أَبِي لَيْلَىٰ، وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ عَلِيٍّ: مَا تَرَكُثُهُ مُنْذُ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ عَيْمٍ، قِيلَ لَهُ: وَلاَ لَيْلَةً صِفْينَ،

رَفِي حَدِيثِ عَطَاءٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَيْ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: وَلاَ لَيْلَةَ صِفْينَ؟.

١٨٥٦ ـ (٨١) حدثنى أُمَيَّةُ بُنُ بِسُطَامَ الْعَيْشِيُّ. حَدَّنَنَا يَزِيدُ، (يَعْنِي ابْنَ زُرَئِع)، حَدَّثَنَا رَوْحُ (وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِم)، عَنْ شُهَيْل، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنْ فَاطِمَةَ أَنْتِ النَّبِيِّ يَثِيْرُ تَسْأَلُهُ خَادِماً. وَشَكَّتِ الْعَمَلَ. فَقَالَ: امَا أَلْفَيْتِيهِ عِنْدَنَا، قَالَ: وألا أَذَلُك عَلَىٰ مَا هُوَ خَيْرُ لَكِ مِنْ خَادِمِ؟ تُسَبِّحِينَ ثَلاَثًا وَلَلائِينَ. وَتَحْمَدِينَ ثَلاَثًا وَثَلاَئِينَ. وَتَحْمَدِينَ ثَلاَثًا وَثَلاَئِينَ. وَتُحَمِّدِينَ ثَلاَثِينَ. وَتُحَمِّدِينَ ثَلاَئِينَ. وَتُحَمَّدِينَ ثَلاَثِينَ وَتُحَمِّدِينَ ثَلاَثِينَ. وَتُحَمِّدِينَ ثَلاَئِينَ. وَتُحَمِّدِينَ ثَلاثِينَ. وَتُحَمِّدِينَ ثَلاثِينَ. وَتُحَمِّدِينَ ثَلاثِينَ. وَتُحَمِّدِينَ ثَلاثِينَ.

وقال المهلب: (علَم ﷺ ابنته من الذكر ما هو أكثر نفعاً لها في الآخرة، وآثر أهل الصفّة، لأنهم كانوا وقفوا أنفسهم لسماع العلم وضبط السنّة على شبع بطونهم... ويؤخذ منه تقديم طلبة العلم على غيرهم في الخمس؛ كذا في فتح الباري.

 ⁽٨١) ـ (٢٧٢٨) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث تفرد بإخراجه المصنف من بين الأئمة الستة.

قوله: (ما ألفيتيه عندنا) أي: ما وجدت الخادم في بيتي. كأنه ﷺ نتمهها على أنه ﷺ لم يتخذ خادماً من هؤلاء السّبي، وأن السّبي ليست مملوكة له، وإنما هي من الغنيمة التي يريد توزيع ثمنها على أصحاب الصفّة، فأحبّ لبنته ما أحبّ لنفسه.

قوله: (وتكبّرين أربعاً وثلاثين) ذكر الحافظ أن حديث أبي هريرة هذا أخرجه أيضاً الطبري في تهذيب الآثار، وزاد في آخره: «وتقولين: اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم،

١٠٠٠ - وحدثنبه أَخمَدُ بن سَعِيدِ الدارِمِيُّ. حَذَثَنَا حَبَّانُ. حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ الْحَسَّرُنَا الْمِسْنَادِ.
 سُهَيْلُ، بِهَلْذَا الإِسْنَادِ.

(٢٠) ـ باب: استحباب الدعاء عند صياح النيك

١٨٥٧ ـ (٨٣) حدث في فَعَيْبَهُ بْنُ سَجِيدٍ. حَدَّثَنَا لَيْتُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةً، عَنِ الأَغْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً؛ أَنَّ النَّبِيَ عَيْرُهُ قَالَ: ﴿ إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيكَةِ، قَاسَالُوا اللَّهَ مِنْ الأَغْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً؛ أَنَّ النَّبِي عَيْرُهُ قَالَ: ﴿ إِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقُ الْحِمَارِ، فَتَعَوْدُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَيْطَانِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَاناً».

ربّنا وربّ كل شيء، منزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، أعوذ بك من شرّ كل ذي شرّ، ومن شرّ كل ذي شرّ، ومن شرّ كل دابة أنت أخذ بناصينها، أنت الأول قليس قبلك شيء، وأنت الأخر فليس بعلك شيء، وأنت الظاهر قليس قوقك شيء، وأنت الباطن، فليس دونك شيء، اقض عني الدين وأغنني من الفقر، وقد مرّ نحوه من رواية أبي هريرة في باب ما يقول عند النّوم، غير أن المصنف كنّة فرّقه حديثين، فأخرج قطعة هناك وأخرى ههنا.

(۲۰) ـ باب: استحباب الدعاء عند صياح الديك

۸۲ (۲۷۲۹) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في بدأ الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع به شغف الجبال (۳۳۰۳)، وأبو داود في الأدب، باب ما جاء في الديك والبهائم (۵۱۰۲)، والترمذي في الدعوات، باب ما يقول إذا سمع نهيق الحمار (۳٤٥٥).

قوله: (اللَّمِكة) جمع ديك، ويجمع في القلَّة على أدباك، وفي الكثرة على ديوك وديكة. وقال ابن سيدة: الديك ذكر الدجاج. وعن الداودي: وقد يسمى الديك دجاجة، والدجاجة تقع على الذكر والأنثى.

قوله: (فإنها رأت مَلَكًا) هذا بإدراك بخلقه الله تعالى منه، وقال القاضي عباض تَخَهُ: الإنما أمرنا بالدعاء حينئذ لتؤمّن الملائكة وتستغفر وتشهد للداعي بالتضرع والإخلاص، واستدل النووي وغيره على استحباب الدعاء عند حضور الصائحين، وورد في صحيح ابن حبان: الا نسبُوا الديك فإنه يدعو إلى الصلاة، وفي رواية البزار: الصرخ دبك قريب من رسول الله في الله الديل من رسول الله في عملة رجل: اللهم العنه، فقال النبي في عملة القارى، (٧: ٣٩٥ و ٢٩٦).

قوله: (وإذا سمعتم ثهيق الحمار) قال العيني: «وهو صوته المنكر، وإنما أمر بالتعوذ عنده الحضور الشيطان، فيخاف شرَّه فيتعوذ منه، وروى أبو موسى الأصبهاني في ترغيبه من حديث أبي رافع قال: قال رسول الله ﷺ: لا ينهق الحمار حتى برى شيطاناً، ويمثل له شيطان، فإذا كان كذلك فاذكروا الله تعالى وصلّوا علىّه.

(٢١) ـ باب: دعاء الكرب

مهمه مرهمه (٨٣) حدَّلنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَنَّىٰ وَابْنُ بَشَارٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، (وَاللَّفُظُّ لاَبْنِ سَعِيدٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا مُعَادُ بْنُ هِشَامٍ . حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةً ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنِ الْعَالِيةِ ، عَنِ اللّهِ اللّهِ عَلَيْهِ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَوْبِ : وَلاَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَبُ السّمَاوَاتِ وَرَبُ الأَرْضِ ورَبُ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ وَبُ السَّمَاوَاتِ وَرَبُ الأَرْضِ ورَبُ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ وَبُ السَّمَاوَاتِ وَرَبُ الأَرْضِ ورَبُ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ وَبُ السَّمَاوَاتِ وَرَبُ الأَرْضِ ورَبُ الْعَرْشِ

وقال الأبّي: افيه مرجوحية كسب الحمار، لأن كسبه ملزوم بدخول الشيطان المنزل. وأجب بأنه إنما قال: رأت شيطانًا، وليست الرؤية ملزومة للدخول. بل قد يقال: فيه راجحيّة كسبه، لأن الشّيطان يدخل ولا يرى، والحمار بنهيقه ينبّه على طرده بالتعوذ. وقد كان له ﷺ حمار يسمى يعفوراً».

(۲۱) ـ پاب: دعاء الكرب

A۴ - (۲۷۳۰) - قوله: (هن ابن عباس) هذا الحديث أخرجه البخاري في الدعوات، باب الدعاء عند الكرب (۲۲۴۰)، وفي التوحيد، باب: وكان هرشه على الماء (۲٤۲٦)، وباب قول الله تعالى: ﴿ تَشُرُحُ الْمُلْكِكُ وَالرُّوحُ ﴾ (۷٤٣١)، وأخرجه الترمذي في الدعوات، باب ما يقول عند الكرب (۳۹۳۹).

قوله: (كان يقول عند الكرب) بفتح الكاف وسكون الراء، هو ما يدهم المرء مما يأخذ بنفسه فيغمّه ويحزنه. يعني: أن رسول الله على كان يقول هذه الكلمات إذا نزل به ما يحزنه.

قوله: (رَبِّ الْعَرْشُ الْعَظَيْمُ) رَوَاهُ الدَّاوَدِيِّ بَرَفَعُ الْعَظَيْمُ عَلَى أَنَهُ نَعْتَ لَلْرِبِّ تَعَالَى، وَرَوَاهُ الْجَمْهُورِ بِالْجَرِّ عَلَى كُونَهُ صَفَةً لَلْعَرْشُ. وكذَا اختلفت القراءات في قوله تعالى: ﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ الْجَمْهُورِ بِالْجَرِّ عَلَى كُونَهُ صَفَةً لَلْعَرْشُ. وكذَا اختلفت القراءات في قوله تعالى: ﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ اللَّهَامِيرِ﴾.

قال الطيبي: «صدر هذا الثناء بذكر الربّ ليناسب كشف الكرب، لأنه مقتضى التربية، والحلم الذي يدل على العلم، إذ الجاهل لا يتصور منه حلم ولا كرم، وهما أصل الأوصاف الإكرامية».

قوله: (وربّ العرش الكريم) على اختلاف الروايات في رفع «الكريم» وجرّه. وزاد البخاري في الأدب المفرد بعد هذا: «اللهمّ اصرف عنّي شرّه».

وقد ذكر الحافظ في الفتح (١٤ : ١٤٧) عدّة واقعات دعا فيها السّلف بهذا الدعاء في محن أصابتهم، ففرج الله سبحانه وتعالى عنهم. ومن دعوات الكرب ما أخرجه أصحاب السنن إلا الترمذي عن أسماء بنت عميس، قالت: قال في رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك كلمات تقولينهن ١٨٥٩ ـ (٠٠٠) حدَثِثا أَبُو بَكُرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامٍ، بَهُ فَلَى الإِشْنَادِ. وَحَدِيثُ مُعَاذِ بْنِ هِشَامِ أَتَمُّ.

747. (٠٠٠) وحدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ الْعَبْدِيُّ. حَدَّثَنَا سُعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةً، عَنْ قَتَادَةً؛ أَنَّ أَبَا الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيَّ حَدَّثَهُمْ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ! أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بَيْعَ كَانَ يَدْعُو بِهِنَّ وَيَقُولُهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثٍ مُعَاذِ بْنِ مِشَامٍ، عَنْ قَتَادَةً. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: •رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ.

1471 - (٠٠٠) وحدّ فني مُحَمَّدُ بنُ حَاتِم. حَدَّفَنَا بَهْزٌ. حَدَّفَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةً. أَخْبَرَنِي بُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ! أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ، إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ، قَالَ. فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَزَادَ مُعَهُنَّ: الأَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ.

(٢٢) ـ باب: فضل سبحان الله وبحمده

١٨٦٢ ـ (٨٤) حدَثنا زُمَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا حَبَّانَ بْنُ هِلاَلٍ. حَدَّثَنَا وُمَيْبٌ. حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجِسْرِيُّ، عَنِ ابْنِ الصَّاصِبَ، عَنْ أَبِي ذَرُّ اللَّهِ الْجَسْرِيُّ، عَنِ ابْنِ الصَّاصِبَ، عَنْ أَبِي ذَرُّ اللَّهُ الْمُلاَبِكَتِهِ الْهُ لِمَلاَبَكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ: سُنِحَانَ رَسُولَ اللَّهِ لِمَلاَبَكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ: سُنِحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ.

عند الكرب؟ الله الله ربّي لا أشرك به شيئاً». وأخرجه الطبري من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس مثله. ولأبي داود وصححه ابن حبان عن أبي بكرة رفعه: «دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كلّه، لا إله إلا أنت.

قوله: (حزبه أمر) أي: نابه وألم به أمر شديد.

(۲۲) ـ باب: فضل سبحان الله وبحمده

٨٤ ـ (٣٧٣١) ـ قوله: (هن أبي فرّ) هذا الحديث أخرجه الترمذي في الدعوات، باب أيّ الكلام أحبّ إلى الله (٣٥٨٧).

قوله: (ما اصطفى الله) إلخ يعني: أفضل الكلام هو الذي اختاره الله تعالى لملائكته وعباده، وهو اسبحان الله وبحمده وتقدم شرح هذه الكلمة مبسوطاً في باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء. وقد وقع عند الترمذي برواية إسماعيل بن إبراهيم عن الجريريّ: السُبحان ربِّي وبحمده.

١٨٦٣ - (٨٥) حدّلنا أَبُو بَكُو بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا يَخْيَىٰ بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ شُعْبَقَى عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَنْ شُعْبَقَى عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَنْ أَبِي عَنْ أَبِي اللّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي عَنْ الْجُرَدُ وَلَا أَخْبِرُكَ وَلَحَبُ الْكَلاَمِ إِلَى اللّهِ؟ فَلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ، ذَرُّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ، فَلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ، أَخْبِرُنِي بِأَحَبُ الْكَلاَمِ إِلَى اللّهِ؟ فَلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ، أَخْبِرُنِي بِأَحَبُ الْكَلاَمِ إِلَى اللّهِ وَبِحَمْدِهِ.

(٢٣) ـ باب: فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب

١٨٦٤ - (٨٦) حدثنني أَخْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ الْوَكِيعِيُّ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ. حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ طَلْحَةً بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيزٍ، عَنْ أَمْ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَالَ: فَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: امَا مِنْ عَبْدِ مُسَلِمٍ يَدْعُو لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، إِلاَّ قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ، بِمِثْلِهِ.

١٨٦٥ - (٨٧) حدَّثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا النَّضَرُ بْنُ شُمَيْلٍ. حَدَّثَنَا

٨٥ - (٠٠٠) - قوله: (عن أبي عبد الله الجسريّ من عنزة) اسمه جميريّ بن بشير، وهو اسم بلفظ النسبة، و «الجسريّ بفتح الجيم وسكون السين، نسبة إلى جسر، وهو بطن من عنزة وقضاعة، كما في التقريب. وهو من ثقات التابعين، ولم يسمع من أبي ذرّ وأبي الدرداء. أخرج عنه البخاري في الأدب المفرد، ولم يخرج عنه في الصحيح.

(٢٣) ـ باب: فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب

٨٦ - (٢٧٣٢) - قوله: (طلحة بن عبيد الله بن كريز) بفتح الكاف وكسر الراء، كما في الخلاصة، وهو أبو المطرف الكوفي ويقال: المصري، روى عن عدة من الصحابة. قال ابن سعد: كان قليل الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كلما يجيء في الأخبار الكريز، يعني بضم الكاف إلا هذا ليس له في الصحيح إلا هذا الحديث، وراجع التهذيب (٥: ٢٢).

قوله: (عن أبي الدواء) هذا الحديث أخرجه أبو داود في الصلاة، باب الدعاء بظهر الغيب (١٥٣٤)، وابن ماجه في المناسك، باب فضل دعاء الحاج (٢٩٢٧).

قوله: (بظهر الغيب) أي: في غيبة المدعو له رفي سرّه، لأنه أبلغ في الإخلاص. وفيه فضل الدعاء لأخيه المسلم بظهر الغيب، ولو دعا لجماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة. ولو دعا لجملة المسلمين، فالظاهر حصولها أيضاً. وكان بعض السلف إذا أراد أن يدعو لنفسه، يدعو لأخيه المسلم بثلك الدعوة، لأنها تستجاب، ويحصل له مثلها. كذا في شرح التووي.

قوله: (ولك بمثل) رواه أكثر الرواة بكسر الميم وسكون الثاء، ورواه بعضهم بفتحهما، ومعناهما واحد. مُوسَى بْنُ سَرْوَانَ الْمُعَلِّمُ، حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيزٍ. قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ اللَّهٰ فَالَّذَا اللَّهِ بَنْ كَرِيزٍ. قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ اللَّهٰ عَلَيْهُ يَقُولُ: «مَنْ دَعَا لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَهَبِ، قَالَ الْمُوكُلُ بِهِ: آمِينَ. وَلَكَ بِمِثْلِهِ. الْمَلَكُ الْمُوكُلُ بِهِ: آمِينَ. وَلَكَ بِمِثْلِهِ.

١٨٦٦ - (٨٨) حدثنا إلى حَالَمُ إِلْرَاهِمَ . أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ صَفْوَانَ، (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ) ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ الدَّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ فَلَمْ أَجِدُهُ. وَوَجَدْتُ أَمَّ الدَّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ فَلَمْ أَجِدُهُ. وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ فَقَالَتْ: فَقَالَتْ: فَقَالَتْ: فَقَالَتْ: فَقَوْهُ الْعَرْمِ الْعَامَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَادْعُ اللَّهَ لَنَا يِخَيْرِ، فَإِنَّ النَّبِي عَلَيْهِ كَانَ يَقُولُ: فَدَقُوهُ الْعَرْمِ الْعَلْمِ الْجَيهِ، بِظَهْرِ الْغَيبِ مُسْتَجَابَةً. عِنْدَ وَأَسِهِ مَلَكُ مُؤكّلُ بِهِ: آمِينَ. وَلَكَ بِمِثْلِهِ.

2732 ـ قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَى الشُوقِ فَلَقِيتُ أَبَا الذَّرْدَاءِ. فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ. يَرْوِيهِ عَن النَّبِيُ ﷺ.

٦٨٦٧ ـ (٠٠٠) وحدَثناه أَبُو بَكُو بَنُ أَبِي شَيْبَةً. حَدُّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ صَفْوَانَ.

(٢٤) ـ باب: استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب

١٨٦٨ ـ (٨٩) حدَّثنا أَبُو بَكُرِ بَنُ أَبِي شَيْبَةً وَابْنُ نُمَبْرٍ، (وَاللَّفَظُ لاَبْنِ نُمَيْرٍ)، قَالاَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةً وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ زَكَرِيًّاءَ بْنِ أَبِي زَائِدَةً، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةً، عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكِ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(٢٤) ـ باب: استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب

٨٩ ـ (٢٧٣٤) ـ قوله: (عن أنس بن مالك) هذا الحديث أخرجه الترمذي في الأطعمة، باب ما جاء في الحمد إذا فرغ من الطعام (١٨١٧).

۸۷ ـ (...) ـ قوله: (حدثنا موسى بن سروان المعلّم) كذا رواه الأكثرون السروان السين، ورواه بعضهم الروان، بالثاء، ويقال افروان، بالفاء، وذكره الحافظ في التهذيب باسم الموسى بن ثروان، وهو من تبع الأتباع، وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، وراجع التهذيب (۱۰: ۳۳۸).

قوله: (حدثني سيّدي) تعني به: زوجها أبا الدرداء ﷺ، وفيه توقير المرأة لزوجها. وأم الدرداء اسمها هجيمة.

ا إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَىٰ عَنِ الْعَيْدِ أَنْ يَأْكُلُ الاَّكُلَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا. أَوْ يَشْرَبُ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْمُعَالِمُ اللللْمُواللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللللللِّلْمُ اللْ

(٢٥) - باب: بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل فيقول: دعوت فلم يستجب لي

١٩٦٩ - (٩٠) حدَثنا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ. قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ مَالِكِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ايشتجابُ لأَخدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلُ قَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ فَلاَ، أَوْ فَلَمْ يُسْتَجَبُ لِي».

١٨٧٠ - (١١) حقائلي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ لَبْتِ. حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي.
 حَدَّثَنِي عُفْيَلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ، مَوْلَىٰ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ عَوْفٍ. وَكَانَ مِنَ الْقُرَّاءِ وَأَهْلِ الْفِقْهِ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ عَوْفِ. وَكَانَ مِنَ الْقُرَّاءِ وَأَهْلِ الْفِقْهِ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ

(٣٥) - باب: بيان انه يستجاب للذاعي ما لم يعجل إلخ

٩٠ ـ (٢٧٣٥) ـ قوله: (عن أبي هريرة) هذا الحديث أخرجه البخاري في الدعوات، باب يستجاب للعبد ما لم يعجل (٦٣٤٠)، وأبو داود في الصلاة، باب الدعاء (١٤٨٤)، والترمذي في الدعوات، (باب: ١٤٥٠، حديث: ٣٦٠٣ و ٣٦٠٣)، ومالك في القرآن من الموطأ، باب ما جاء في الدعاء، وابن ماجه في الدعاء، باب يستجاب الأحدكم ما لم يعجل (٣٨٩٨).

قوله: (يستجاب الأحدكم) واعلم أن إجابة الدعاء يكون بإحدى الطرق الثلاثة: إما أن يعطى الداعي ما طلبه بعينه، أو يعطى ما هو أفضل منه في الدنيا، أو يدّخر له ثواب الدعاء في الآخرة، نيكون أفضل مما طلبه فمن لم يحصل له في الدنيا ما طلبه بالدعاء الا ينبغي له أن يقول: لم يستجب لي، الأنه يحتمل أن يتأخر مطلوبه لمصلحة الله أعلم بها، ويحتمل أن يكون قد أعطى أفضل من مطلوبه في الدنيا والآخرة. فقوله الم يستجب لي، كأنه يعتب على الله عز وجلّ والعياذ بالله وجسارة في جناب الله تعالى تحرمه من كل واحد من الطرق الثلاثة الإجابة الدعاء.

قوله: (يأكل الأثخلة) هو مرّة من الأكل. قال النووي: اوفيه استحباب حمد الله تعالى عقب الأكل والشرب. وقد جاء في البخاري صفة التحميد: اللحمد لله حمداً كثيراً طيّباً طيّباً ما مباركاً فيه غير مكفيّ ولا مودّع ولا مستغني عنه ربّناه. وجاء غير ذلك، ولو اقتصر على الحمد لله حصل أصل السنة».

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ رَبُي فَلَمْ يَسْتَجِّ لم. إ

مَّالِح)، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ بَزِيدَ، عَنْ أَبِي الطَّاهِرِ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ، (وَهُوَ ابْنُ صَالِح)، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ بَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِذْرِيسَ الْخُولَائِيْ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيْ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: ﴿لاَ يَرَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِلْمِ أَوْ قَطِيعَةِ رَجِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَغْجِلْ . قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الاِسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: ابْقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَزْ يَسْشَجِيبُ لِي. فَيَشْتُحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَيَدَعُ الدُّهَاءَهِ.

٩٢ ـ (...) ـ قوله: (فيستحسر عند ذلك) قال أهل اللغة: يقال: خبر واستحسر: إذا أعيا وانقطع عن الشيء، والمراد هنا أنه ينقطع عن الدعاء، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَكُمُرُكُ مَنْ عَالَمَا وَمَهُ وَلَا يَسْتَكُمُرُكُ مَنْ عَالَمَا وَمَهُ وَلَا يَسْتَكُمُرُكُ مَنْ عَالَمَا وَمَا وَمَا فَي شَرِح النوري.

ودلّ الحديث: على أدب عظيم من آداب الدعاء، وهو أنه يلازم الطلب ولا يبأس من الإجابة، لما في ذلك من الانقياد والاستسلام وإظهار الافتقار، حتى قال بعض السلف: «لأنا أشدٌ خشية أن أحرم الدعاء من أن أحرم الإجابة، وكأنه أشار إلى حديث ابن عمر رفعه: «من فتح له منكم بأب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة؛ الحديث أخرجه الترمذي يسند لين، وصححه الحاكم فوهم. كذا في فتح الباري (١١: ١٤١).

ومن جملة آداب الدعاء: تحري الأوقات الفاضلة، كالصلاة، والسجود، وعند الأذان، ومنها تقديم الوضوء والصلاة، واستقبال القبلة، ورفع البدين، وتقديم التوبة، والاعتراف بالذنب، والإخلاص وافتتاحه بالحمد والثناء والصلاة على النبق ﷺ، والسؤال بالأسماء الحسني، والله مبحانه أعلم.

قد تمّ شرح كتاب الذكر والدعاء بتوفيق الله تعالى ظهيرة يوم الثلاثاء الرابع من شهر ذي القعدة سنة ١٤١٣هـ، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقني لإكمال باقي الشرح بالعافية على ما يحبه ويرضاه. إنه تعالى سميع قريب مجيب الدعوات.

ينسب هِ أَلْمَو الْأَحْزِبِ الرَّجَيَبِ فِي

كتاب: الرقاق

(٢٩) - باب: أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء

١٩٧٧ - (٩٣) حدثنا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ. حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةً. ح وَحَدَّثَنِي زُهَبُرُ بْنُ حَرَّبٍ. حَدَّثَنَا مُعَادُ بْنُ سَلَمَةً. ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَىٰ. حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ. حَرْبٍ. حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، كُلُّهُمْ عَنْ سُلَيْمَانَ النَّيْمِيْ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، فَضَيْلُ بْنُ وَرَيْعٍ. حَدَّثَنَا النَّيْمِيْ، عَنْ أَبِي كَامِلٍ، فَضَيْلُ بْنُ حُسَيْنِ، (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ. حَدَّثَنَا النَّيْمِيْ، عَنْ أَبِي كَامِلٍ، فَضَيْلُ بْنُ حُسَيْنِ، (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ. حَدَّثَنَا النَّيْمِيْ، عَنْ أَبِي كَامِلًا مَنْ أَسَامَةً بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ فَمُثُ عَلَىٰ بَالِ الْجَنْةِ. فَإِذَا عَامَةً

كتاب الرفاق

الرُّقاق والرِّقائق جمع رقيقة، وسميت الأحاديث التي تذكر في هذا الكتاب رقاقاً لأنها تحدث في القلب رقّة وتزيل منها القسوة والغفلة، وتذكّر الأخرة، وتنشىء الإنابة إلى الله تعالى. قال أهل اللغة: الرَّقة: الرحمة وضد الغلظ، ويقال لكثير الحياء: رقّ وجهه استحياءاً. وقال الراغب: متى كانت الرقّة في جسم فضدها الصفاقة كثوب رقيق وثوب صفيق، ومتى كانت في نفس فضدها القسوة، كرقيق القلب وقاسى القلب.

وأفرد جماعة الأحاديث الرقاق بالتأليف، فمن أشهرها كتاب الزهد والرفائق لعبد الله بن المبارك، ومنها كتاب الزهد لأحمد بن حنبل، وكتاب الزهد لوكيع بن الجرّاح، وقد ذكرها جماعة من المحدّثين في كتبهم في باب مستقل، منهم البخاري ومسلم والنسائي في السنن الكبرى.

(٢٦) - باب: أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء إلح

98 ـ (٢٧٣٦) ـ قوله: (عن أسامة بن زيد) هذا الحديث أخرجه البخاري في النكاح، باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد (لا بإذنه (٥١٩٦)، وفي الرقاق، باب صفة الجنّة والنّار (٦٥٤٧).

قوله: (قمت على باب الجنّة) يحتمل: أن يكون وقع ذلك في ليلة الإسراء، أو في المنام،

مَنْ دَخَلَهَا الْمُسَاكِينُ. وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَدُّ مَحْبُوسُونَ. إِلاَّ أَصْحَابَ النَّارِ. فَقَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَىٰ النَّارِ. وَقُمَتُ عَلَىٰ بَابِ النَّارِ. فَإِذَا عَامَةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ».

١٨٧٣ ـ (٩٤) حدّثنا زُهَبُرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي رَجَاءِ الْمُطَارِدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسِ يَقُولُ: قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ: «اطَّلَغتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقْرَاءَ. وَاطَّلَغتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النَّسَاءَ

وذكر الداودي احتمالاً آخر، وهو أن يكون وقع ذلك حين كسفت الشّمس وأري رسول الله ﷺ الجنة والنار.

قوله: (وأصحاب الجد محبوسون) الجد: الحظ والنصيب، والمراد من أصحاب الجد هنا: الأغنياء وذروا الوجاهة في الدنيا، وإنما حبسوا من أجل المحاسبة على أموالهم، وهذا محمول على الأكثرية. قال الأبّي: الا يدل على أن غيرهم لم يكن حينتذ دخلها، إذ لا يقول أحد: إن أبا ذر وأهل الصفة أفضل من عثمان وابن عوف رفي وتعقبه السنوسي بأن التقدم في الدخول لا يؤذن بالأفضلية بل بخفة الحساب فقط.

قوله: (إلا اصحاب النار) يعني: أن من قُضي بكونه من أهل النار فإنه لا يحبس، بل يعجَل مسيره إليها والعياذ بالله.

قوله: (فإذا عامّة من دخلها النساء) وقد ذكر النبيّ ﷺ سبب ذلك في الحديث المعروف أنهنّ يكثرن اللعن ويكفرن العشير، ومن المشاهد أنهن أميل إلى زخارف الدنيا وإيثار العاجنة على العاقبة ـ والله أعلم ـ .

٩٤ (٢٧٣٧) _ قوله: (سمعت ابن عبّاس يقول) هذا الحديث أخرجه البخاري في بدء البخلق، باب ما جاء في صفة الجنّة (٣٢٤١)، وفي النكاح، باب كفران العشير (٩١٩٨)، وفي الرقاق، باب فضل الفقر (٣٤٤٩)، وباب صفة الجنة والنار (٣٥٤٦)، وأخرجه الترمذي في صفة جهنم، باب ما جاء أن أكثر أهل النار النساء (٣٦٠٥ و ٢٦٠١).

قوله: (فرأيت أكثر أهلها الفقراء) قال ابن بطال: فليس قوله: فاطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء يوجب فضل الفقير على الغني، وإنما معناه أن الفقراء في الدنيا أكثر من الأغنياء، فأخبر عن ذلك، كما تقول: أكثر أهل الدنيا الفقراء إخباراً عن الحال، وليس الفقر أدخلهم الجنة، وإنما دخلوا بصلاحهم مع الفقر، فإن الفقير إذا لم يكن صائحاً لا يفضل؛ وتعقبه الحافظ في الفتح (١١: ٢٨٠) فقال: فظاهر الحديث التحريض على ترك التوسع من الدنيا، كما أن فيه تحريض النساء على المحافظة على أمر الدين لئلا يدخلن النارة وقد أطال الحافظ قبل ذلك في تحقيق أفضلية الفقر على الغنى أو العكس، والحق أن المدار وإن كان على الأعمال الصالحة دون خصوص الفقر أو الغنى، ولكن الغنى ربما يسبب المعصية والطغيان، والفقر يؤدي

١٩٧**٠ - (٢٠٠) وحدَثناه إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا النَّقَفِيُّ. أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، بِهُ لَلْاللهِ الإِسْنَادِ.**

مُحُمَّةً - (٠٠٠) وحدَّثَقَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ. حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْهَبِ. حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اطَّلَعَ فِي النَّارِ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثٍ أَيُّوبَ.

١٨٧٦ - (١٠٠٠) حقائفا أَبُو كُرَيْب. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةً، عَنْ سَعِيد بْنِ أَبِي عَرُوبَة.
 سَمِعَ أَبَا رَجَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

١٨٧٧ - (٩٥) حدثاناً عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي النَّبَاحِ. قَالَ: كَانَ لِمُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ امْرَأْتَانِ. فَجَاءَ مِنْ عِنْدِ إِخْدَاهُمَا. فَقَالَتِ الأُخْرَىٰ: إِنْ عَنْدِ فَلَانَةَ؟ فَقَالَ: جِنْتُ مِنْ عِنْدِ عِمْرَانَ بْنِ حُصِيْنٍ. فَحَدَّلْنَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَثَلَتْ مِنْ عِنْدِ عِمْرَانَ بْنِ حُصِيْنٍ. فَحَدَّلْنَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فِإِنْ أَقَلُ سَاكِنِي الْجَنْةِ النَّسَاءَ».

١٩٧٨ - (٠٠٠) وحدثنا مُحَمَّدُ بنُ الْوَلِيدِ بنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بَنُ جَعْفَرِ.
 حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي النَّيَّاحِ. قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرَّفاً يُحَدُّثُ؛ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ امْرَأْتَانِ، بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ مُعَاذِ.

١٨٧٩ - (١٦) حدَثْنَا ابنُ بُكَيْرٍ. حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بُنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةً، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمْ إِنِّي أَهُودُ بِكَ مِنْ زَوَالِ

إلى الإنابة والعبادة والتواضع لله، فالأفضل أن لا يتوسع السرء في اختيار الغنى إلا بما لا بدّ منه لحاجته ـ والله أعلم ـ .

٩٥ ـ (٢٧٣٨) ـ قوله: (جئت من عند عمران بن حصين) وكأنه قد لقيه قبل أن يأتي إلى امرأته الأولى، أو بعد أن يخرج منها، وإنما ذكر ذلك تنبيها لامرأته الثانية أن لا تسيء الظن به وبامرأته الأولى، ولا تقع فيهما، لأن ذلك قد يسبّب عذاب النّار. وحديث عمران بن حصين هذا رواه عنه أبو رجاء أيضاً عند البخاري، فالصحيح أن أبا رجاء سمع هذا الحديث من ابن عباس وعمران بن حصين كليهما. راجع فتح الباري (١١: ٢٧٩) لتحقيقه.

٩٦ ـ (٢٧٣٩) ـ قوله: (حدثنا عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة) هو الحافظ المعروف، لم
 يرو مسلم عنه في صحيحه غير هذا الحديث.

قوله: (عن عبد الله بن عمر) هذا الحديث أخرجه أبو داود في الصلاة، باب الاستعادة (١٥٤٥). وقد وقع هذا الحديث في أكثر نسخ صحيح مسلم ههنا، ولكنه وقع في بعض النسخ، كنسخة الأبّي في آخر الباب السابق قبيل كتاب الرقاق. نِعْمَتِكَ. وَتُحَوِّلِ عَانِيتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقُمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخُطِكَه.

١٨٨٠ ـ (١٧) حقالنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ . حَدَّثْنَا سُفْيَانُ وَمُعْتَورُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ النَّهِ يَئْهِ ، عَنْ أَسَامَةً بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 دَمَا تَرَكُتُ بَعْدِى فِئْنَةً . هِي أَضَرُ، عَلَى الرِّجَالِ، مِنَ النَّسَاءِ.

١٨٨١ ـ (10) حدَثقا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ الْعَنْبُرِيُّ وَسُويْدُ بْنُ سَعِيدِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَىٰ. جَمِيعاً عَنِ الْمُعْتَصِرِ. قَالَ ابْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَصِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ أَبْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَصِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ أَبِي بَنِ حَارِثَةَ وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِهِ بْنِ نُفَيْلٍ اللَّهِ عَنْمَ أَسَامَةً بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةً وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِهِ بْنِ نُفَيْلٍ اللَّهِ عَلْمَ وَلَا اللَّهِ عَلَى النَّهُ قَالَ: اللَّهُ قَالَ: اللَّهُ عَلَى النَّاسِ، فِتْنَةً أَضَوَ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النَّسَاءِ اللَّهِ عَلَيْهِ النَّهُ قَالَ: اللَّهُ عَلَى النَّاسِ، فِتْنَةً أَضَوَ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النَّسَاءِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ اللَّهُ الْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُعَلِّي اللَّهُ الْمُعْتَصِرُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْتَصِرُ اللَّهُ الْمُعْتَى اللَّهُ الْمُعْتَعِلُونُ اللَّهُ الْمُعْتَعِلُولُ اللَّهُ الْمُعْتَعِلَى اللَّهُ الْمُعْتَصِلُ اللَّهُ الْمُعْتَعِلَى اللَّهُ الْمُعْتَى الْمُعْتَى الْمُعْتَى اللَّهُ الْمُعْتَى اللَّهُ الْمُعْتَى اللَّهُ الْمُعْتَى اللَّهُ الْمُعْتَى الْمُعْتَى الْمُعْتَى اللَّهُ الْمُعْتِي الْمُنْ الْمُعْتَعَلِي اللَّهُ الْمُعْتَى الْمُعْتَى الْمُعْتَى الْمُعْتِي الْمُعْتَالَةُ الْمُعْتِي الْمُعْتِي الْمُعْتَى الْمُعْتَعَلَى الْمُعْتِي الْمُعْتِي الْمُعْتَى الْمُعْتِي الْمُعْتَعِيْمِ الْمُعْتَعِلَى الْمُعْتَعِلَى الْمُعْتَعَلَى الْمُعْتَى الْمُعْتَعِلَى الْمُعْتَعِلَى الْمُعْتَعِلَى الْمُعْتَى الْمُعْتَعِلَى الْمُعْتَعِلَى اللَّهُ الْمُعْتَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْتَى الْمُعْتَعِلَى الْمُعْتِعِلَى اللَّهُ الْمُعْتَعِلَى اللَّهُ الْمُعْتَعِلَى الْمُعْتَعِلَى الْمُعْتَعِلَى اللَّهِ الْمُعْتَعِلَى اللَّهِ الْمُعْتَعِلَى اللَّهُ الْمُعْتَعِلَى اللّهُ الْمُعْتَعِلَى الْمُعْتَعِلَى الْمُعْتَعِلَى اللّهُ الْمُعْتَعِلَى اللّهُ الْمُعْتَعِلَى الللّهُ الْمُعْتَعِيْنِ الللّهُ الْمُعْتَعِيْنِ الللّهُ الْمُعْتَعِلَى الْمُعْت

قوله: (وتحوّل عافيتك) أي: من انتقائها من السمع والبصر وسائر الأعضاء، والزوال: أن يفارق الشيء بلا بدل، والنحول أن يأتي بدله شيء آخر، فتحوّل العافية أن تبدل الصحة بالمرض مثلاً، والغنى بالفقر. وقد يكون فيه إشارة لطيفة إلى أن المرض والفقر من النعم الباطنة لكونها مسببتين للأجر، فمن تغيّرت صحته إلى المرض، فإنه لا تزول عنه النعمة وإنما تتغير صورتها، ولكنّنا لما بنا من ضعف قد أمرنا بالاستعادة من المرض والفقر خشية أن لا نطيقهما ولا نؤدي حقهما.

قوله: (وَفُجَاءَةِ يَقْمَتِك) الفُجاءة بضم الفاء والمدّ، وفَجَأة، على وزن ضَربة، لغتان، وهي البغتة. والمقصود منه الاستعادة من النقمة التي تفاجيء الإنسان.

قوله: (وجميع سخطك) بفتح السين والخاء، وهو ضد الرضاء والمراد أنا نعوذ بك من جميع أسباب غضبك أو من جميع آثاره، كذا فسّره علي القاري في المرقاة.

٩٧ ـ (٢٧٤٠) ـ قوله: (عن أسامة بن زيد) هذا الحديث أخرجه البخاري في النكاح، باب
 ما يتقى من شؤم المرأة (٥٠٩٦)، والترمذي في الأدب، باب ما جاء في التحذير من فتنة النساء (٢٧٨١)، وابن ماجه في الفتن، باب فنة النساء (٤٠٤٦).

قوله: (أضرَّ على الرجال من النساء) فيه أن فتنة الرجال بسبب النساء أشد من الفننة بغيرهن، وذلك لأن من طبيعة الرجل أن يميل إلى النساء، وإن هذا الميلان ربِّما يؤدي إلى معصية كنظره إلى غير محرم منهن، أو الاستلذاذ بها بطريق غير مشروع، وربما يؤدي إلى تعاطي المحظورات لإرضائها، وإن كانت حلالاً. ولذلك قال الله تعالى: ﴿ وَيُرْنَ لِلنَّاسِ مُبُّ الشَّهَوَتِ مِنَ المُعَلِّمِ السَّهِ الشَّهُوات، وقدّمهن على بقية الأنواع إشارة إلى أنهن الأصل في ذلك.

۱۸۸۲ - (۰۰۰) وحدثمنا أَبُو بَكُر بَنُ أَبِي شَيْبَةً وَابْنُ نُمَيْرٍ. قَالاً: حَدَّفَنَا أَبُو جَايِكٍ الأَخْمَرُ، حِ وَحَدَّثَنَا يَخْيَىٰ بْنُ يَخْيَىٰ. أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ. حِ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، كُلِّهُمْ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، بِهَذَا الإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٦٨٨٣ - (٩٩) حدثنا مُحَمَّدُ بنُ الْمُنَنَّىٰ وَمُحَمَّدُ بنُ بَشَارٍ، قَالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةً. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةً يُحَدُّتُ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُذْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةً خَضِرَةً. وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا . فَيَنْظُرُ اللَّهُ لَا يَعْبَظُرُ كَانَتُ فِي النَّسَاءِ، فَإِنْ أَوْلَ فِئْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتُ فِي النَسَاءِ، فَإِنْ أَوْلَ فِئْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتُ فِي النَّسَاءِ».

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بَشَّارٍ : الْيَنْظُرُ كَيْفُ تُعْمَلُونَا.

٢٧ - باب: قصة أصحاب الغار الثلاثة، والتوسل بصائح الأعمال

١٨٨٤ - (١٠٠) حقطني مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقُ الْمُسَيَّبِيُّ. حَدَّثَنِي أَنْسُ، (يَعْنِي ابْنَ عِيَاضٍ، أَبَا ضَمْرَةً)، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةً، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ

٩٩ ـ (٢٧٤٢) ـ قوله: (عن أبي سعيد الخدريّ) هذا الحديث أخرجه الترمذي في الفتن، باب ما أخبر النبيّ ﷺ بما هو كائن إلى يوم القيامة (٢١٩١)، وابن ماجه في الفتن، باب فتنة النساء (٤٠٤٨).

قوله: (إن الدنيا حلوة خضرة) التشبيه في شيئين: أحدهما: حسنها للنفوس ونضارتها ولذنها، كالفاكهة الخضراء الحلوة، فإن النفوس تطلبها طلباً حثيثاً، وكذا الدنيا. والثاني: سرعة فنائها وفسادها، فإن الشيء الأخضر والحلو يتسارع إلى الفساد والفناء.

قوله: (فاتقوا الدنيا وانقوا النَّساء) أي: قوا أنفسكم من الافتتان بهنَّ.

قوله: (فإن أول فتنة يشي إسرائيل كانت في النّساء) إشارة إلى ما وقع في أرض بلعام في عهد موسى النجّاء الى عسكر بني إسرائيل، عهد موسى النجّاء حيث أشار بلعام على قومه بأن يوسلوا النساء إلى عسكر بني إسرائيل، فقعلوا، وزنى بهم بعض بني إسرائيل فابتلوا بالطاعون، وقد مرت هذه القصة بتفاصيلها في هذا الشرح في كتاب الطبّ، باب الطاعون والطيرة، تحت حديث (رقم: ٧٢٦ه).

(٢٧) - باب: قصة أصحاب الغار الثلاثة، والتوسل بالأعمال الصالحة

١٠٠ - (٢٧٤٣) - قوله: (عن عبد الله بن عمر) هذا الحديث أخرجه البخاري في الأنبياء،
 باب ما ذكر عن بني إسرائيل، (رقم: ٣٤٦٥)، وفي البيوع، باب إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه
 فرضي، (رقم: ٢٢١٥)، وفي الإجارة، باب من استأجر أجيراً فترك أجره فعمل فيه المستأجر

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: ابَينَمَا ثَلاَثَةُ نَقَرٍ يَتَمَثَّونَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ، فَأَوَوا إِلَىٰ غَارِ فِي جَبَلِىٰ فَانْحَلَّتُ عَلَىٰ فَم غَارِهِم صَحْرَةُ مِنَ الْجَبَلِ، فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ: انْظُرُوا أَعْمَالاً عَمِلْتُمُوها صَالِحَةً لِلْهِ، فَادْعُوا اللَّهَ تَعَالَىٰ بِهَا، لَعَلَّ اللَّهُ يَقْرُجُهَا عَنْكُمْ. فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمْ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالدانِ شَيْخَانِ كَبِيرانِ وَامْرَأْتِي. وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ أَرْعَىٰ عَلَيْهِمْ. فَإِذَا أَرَحْتُ اللَّهُمْ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالدانِ شَيْخَانِ كَبِيرانِ وَامْرَأْتِي. وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ أَرْعَىٰ عَلَيْهِمْ. فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ، خَلِنتُ، فَيَدَأْتُ بِوَالِدَيْ فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَيْنِ. وَأَنْهُ ثَأَىٰ بِي ذَاتَ يَوْمِ الشَجَرُ. فَلَمْ آتِ عَلَيْهِمْ، خَلَبْتُ، فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامًا. فَحَلَيْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ. فَجِعْتُ بِالْجِلابِ، فَقُمْتُ عِنْدَ

فؤاد، (رقم: ٢٢٧٢)، وفي الحرث والمزارعة، ياب إذا زرع بنمال قوم بغير إذنهم، (رقم: ٢٣٣٣)، وفي الأدب، ياب إجابة دعاء من برّ والديم، (رقم: ٩٩٤)، وأبو داود في البيوع، باب في الرجل يتجر في مال الرجل بغير إذنه، (رقم: ٣٣٨٧).

قوله: (بينما ثلاثة نفر) ذكر الحافظ في الفتح (1: ٥٠٦) أنه لم يقف على أسمانهم.

قوله: (يتمشّون) وفي حديث أبي هريرة عند ابن حبان والبزار أنهم خرجوا يرتادون لأهليهم.

قوله: (فأووا إلى هار في المجبل) قبل: إن هذا الغار مسمى بالرقيم، وهو الذي ذكره القرآن الكريم في قصة أصحاب الكهف، والذي يدل على ذلك ما أخرجه البزار والطبراني بإسناد حسن عن النعمان بن بشبر أنه سمع النبي يُنهُ يذكر الرقيم، قال: الطلق ثلاثة فكانوا في كهف، فوقع النجل؛ فذكر الحديث، وراجع الفتح.

قوله: (صخرة من الجبل) وزاد الطبراني في حديث النعمان بن بشير من وجه آخر: الإذ وقع حجر من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سدّ فم الغار».

قوله: (فادعوا الله تعالى بها) أي: متوسلين بتلك الأعمال الصائحة، وفيه دليل على أنه يستحب للإنسان أن يدعو في حال كربه وفي دعاء الاستسقاء وغيره بصائح عمله، ويتوسّل إلى الله تعالى به، لأن هؤلاء فعلوه فاستجيب لهم، وذكره النبيّ ﷺ في معرض الثناء عليهم وجميل فضائلهم.

قوله: (فإذا أرحت هليهم) أي: إذا رددت الماشية من المرعى إليهم وإلى موضع مبيتها، وهو مراحها بضم الميم، ويقال: أرحت الماشية وروّحتها بمعنى.

قوله: (نأى بي ذات يوم الشّجرُ) يعني: بعُد. والمقصود أنه استطرد مع غنمه في الرعي إلى أن بعُد عن مكانه زيادة على العادة، وذهب إلى أشجار بعيدة، فلذلك أبطأ في الرجوع، وفي حديث على رفيخة عند البزار: "فإن الكلأ تناآى علىّه أي: تباعد، والكلأ: المرعى.

قوله: (فجئت بالحلاب) بكسر الحاء: الإناء الذي يحلب فيه يسع حلبة ناقة، وبقال له:

رُؤُوسِهِمَا. أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا. وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصَّبْيَةَ قَيْلَهُمَا. والصَّبْيَةُ يَتَضَاعُونَ حِنْدَ قَلَمَيْ. فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْيُهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ. فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِي فَعَلْتُ ذَلِكَ

المحلب بكسر الميم. قال القاضي: وقد يربد بالحلاب هنا: اللبن المحلوب.

قوله: (وأكره أن أسقي الصبية قيلهما) وفي رواية للبخاري في الأنبياء: «وكرهت أن أدعهما فيستكنا لشربتهما وهو من الاستكانة، يعني: كرهت أن أدع سقيهما فيضعفا لعدم شربهما اللبن.

قوله: (والصّبية يتضاغُون) أي: يصيحون، وهو تفاعل من الضعفاء بمعنى الصياح ببكاء. قال الأبّي: «لا يقال: إن نفقة الأبوين كانت في شرعهم آكد من نفقة المولد، لأن هذا الشرب ما كان حاجيّاً، وإنما هو تكميليّ، وبكاؤهم إنما هو على عادة الصبيان في البكاء على ما هو دون هذا».

ولكن ورد في بعض الروايات ما يردّ على تأويل الأبّي، وهو لفظ البخاري في الأنبياء: اوأهلي وعيالي يتضاغون من الجوع، فإنه يظهر من هذه الرواية أنهم ما كانوا يطلبون التفكّه فقط، وإنما كانوا جائعين. والظّاهر أن الرجل إنّما لم يسقهم اللبن معتقداً بأن أبويه مثلهم في الجوع، وهما أولى بالتقديم في السّقي، وكان يتوقع استيقاظهما في كل لحظة، فأخّر سقي صبيته بسبب هذا التوقع، لا لأنه كان يريد أن يحرمهم من ذلك.

وقال الحافظ: «وقد استُشكل تركه لأولاده الصغار يبكون من الجوع طول ليلتهما مع قدرته على تسكين جوعهم. فقيل: كان في شرعهم تقديم نفقة الأصل على غيرهم. وقيل: يحتمل أن بكاءهم ليس من الجوع، وقد تقدم ما يرده. وقيل: لعلهم كانوا يطلبون زيادة على سدّ الرمق، وهذا أولى.

وقد يخطر بالبال أن ما فعله هذا الرجل بالصّبية كان اجتهاداً منه تتلّف في تقديم حق الوالدين، والحديث إنما جاء ثناءاً على نيّته الخالصة لوجه الله تعالى، وأنه لم يفعل ذلك إلا إيثاراً لوالديه على نفسه وأهله وابتغاء لمرضاة الله سبحانه، فأثيب على ذلك. أما أنه كان مصيباً في هذا الاجتهاد أو مخطئاً، فليس في هذا الحديث تعرض لهذه الجهة، والله سبحانه وتعالى أعلم.

قوله: (فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك) إلخ فيه أن من عمل عملاً صالحاً لا يجزم بإخلاصه، بل يكون بين الخوف والرجاء، ويجتهد في الإخلاص، ثم يفوض أمره إلى الله تعالى. وبهذا يظهر الجواب عما استشكله بعضهم بأن التوسل بالعمل الصالح فيه نوع من الادعاء وما يستميه العلماء والزهّاد فرؤية عمل. والجواب يظهر من قول كل واحد من هؤلاء الثلاثة الللهمّ إن كنت تعلم إلخ، فإنّه دليل على أنه لم يكن عند أحدهم ادعاء أو رؤية عمل، وإنّما فوّضوا ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجُ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً، نَوَىٰ مِنْهَا السَّمَاءَ. فَفَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا فُرْجَةً. فَرَأُوا مِنْهَا السَّمَاءَ.

وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمُ إِنَّهُ كَانَتْ لِيَ ابْنَةً عَمْ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَدُ مَا يُحِبُ الرَّجَالُ النَّسَاءَ. وَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا. فَأَبْتُ حَتَّىٰ آتِيَهَا بِمِائَةٍ دِينَارٍ. فَتَعِبْتُ حَتَّىٰ جَمَعْتُ مِائَةً وِينَارٍ. فَجِئْتُهَا بِهَا. فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجُلَيْهَا قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللّهُ، وَلاَ تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلاَّ بِحَقْهِ، فَقَمْتُ عَنْهَا. فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجُهِكَ، فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً، فَفَرَجَ لَهُمْ.

أمرهم إلى الله تعالى. فالتوسّل بالأعمال الصالحة إنّما ينبغي أن يكون هكذا، لا على طريق الادعاء، والله سبحانه أعلم.

قوله: (فطلبت إليها نفسها) أي: راودتها في نفسها لتمكّنني من الفجور بها، ويظهر من الروايات الأخرى أنها امتنعت أوّلاً عفة، ثمّ ألمّ بها قحط، فجاءته تطلب المال فأبى إلا أن تمكنه من نفسها. كذا وقع في رواية سالم عند البخاري. ووقع في حديث للنعمان بن بشير عند الطبراني أنها كانت ذات زوج فترددت إليه ثلاث مرات تطلب منه شيئاً من معروفه، ويأبى عليها إلا أن تمكنه من نفسها، فأجابت في الثائلة بعد أن استأذنت زوجها، فأذن لها، وقال لها: أغني عيالك.

قوله: (حتى آتيها بمائة دينار) ورقع في رواية سالم المذكورة: افأعطيتها عشرين ومائة دينار، وجمع بينهما الحافظ في الفتح بأنه يمكن أن يكون قد أعطاها عشرين زائدة من عنده دون أن تطلبه المرأة، ويمكن أن يكون غير سالم ألغى الكسر.

قوله: (فلمًا وقعت بين رجليها) وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عند البخاري في الأنبياء: افلما قعدت بين رجليها، وفي رواية سالم عند البخاري أيضاً: احتى إذا قدرت عليها، وفي حديث النعمان بن بشير: الفلما كشفتها».

قوله: (ولا تفتح الخاتم إلا يحقه) وفي رواية عبيد الله المذكورة: اولا تفض الخاتم، فيل: إن الخاتم كناية عن عذرتها، وكأنها كانت بكراً وكُنّتِ عن الإفضاء، بكسر الخاتم، وفيه نظر، لما قدمنا من حديث النعمان بن بشير أنها كانت ذات زوج. وعليه؛ فيمكن تفسير قولها بأنّ عليها خاتم زوجها، لا يحل لأحل غيره أن يفضها، وليس ذلك كناية عن العذرة، بل عن انتهاك حرمة الزوج.

قوله: (فقمت عنها) وفي رواية لحديث النعمان بن بشير عند الطبراني: *فأسلمت إليّ نفسها، فلمّا كشفتها ارتعدت من تحتي، فقلت: مالك؟ قالت: أخاف الله ربّ العالمين. فقلت: خفتيه في الشدّة ولم أخفه في الرخاء، فتركتها». وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيراً بِفَرَقِ أَرُزُ. فَلَمَّا قَضَىٰ عَمَلَهُ قَالَ⁹ أَعْطِنِي حَقِّي. فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرَقَهُ فَرَغِبَ عَنْهُ. فَلَمْ أَزَلَ أَزْرَعُهُ حَثَّىٰ جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرا وَدِعَاءَهَا. فَجَاءَنِي فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلاَ تَظْلِمْنِي حَقِّي. قُلْتُ: اذْهَبَ إِلَىٰ بَلْكَ الْبَقَرِ وَرِعَائِهَا فَخُذْهَا. فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلاَ تَسْتَهْزِيءَ بِي. فَقُلْتُ: إِنِّي لاَ أَسْتَهْزِيءُ بِكَ. خُذْ ذَلِكَ الْبَقَرَ

قوله: (بقرق أرزٌ) أما القُرَق فهو بفتح الفاء والرّاء، وقيل: بسكون الراء، والأول أشهر، وهو مكيال يسع ثلاثة آصع. وأما الأرزّ، فالمشهور أنه بفتح الهمزة، وضم الراء. وفيه لغات أخرى من ضم الهمزة وسكون الراء، وتشديد الزاي وتخفيفها، وهي من الحبوب الغذائية المعروفة. وقد وقع في رواية للبخاري في المزارعة أنه استأجره على فرق من الذَّرة، وجمع بينهما الحافظ بأنه كان استأجر أكثر من واحد، فاستأجر بعضهم بفرق أرز، وبعضهم بفرق ذرة. وقد وقع في حديث ابن أبي أوفى عند الطبراني أنه كان استأجر قوماً كل واحد منهم بنصف درهم، ووجه تطبيقه برواية الباب أن الفرق المذكور كانت قيمته نصف درهم إذ ذاك.

قوله: (فرغب عنه) أي: لم يأخذه وذهب. ووقع في حديث النعمان بن بشير بيان السبب في ترك الرجل أجرته، ولفظه: الاكان لي أجراء يعملون، فجاءني عمّال، فاستأجرت كل رجل منهم بأجر معلوم، فجاء رجل ذات يوم نصف النهار فاستأجرته بشرط أصحابه، فعمل في نصف نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كلّه، فرأيت عليّ في الذّمام أن لا أنقصه عمّا استأجرت به أصحابه لما جهد في عمله. فقال رجل منهم: تعطي هذا مثل ما أعطيتني؟ فقلت: يا عبد أنه: لم أبخسك شيئاً من شرطك، وإنما هو مالي أحكم فيه بما شئت. قال: فغضب وذهب ونرك أجره.

قوله: (حتى جمعت منه بقراً ورعاءها) وفي رواية عبيد الله عند البخاري في الأنبياء: الوإنّي عمدت إلى ذلك الفرق فزرعته، فصار من أمره أني اشتريت منه بقراً؛ والحاصل: أنه تضاعف مقدار الأرزّ بالزراعة فاشترى بها بقراً، واستأجر بها من يرعاها، وتدل رواية سالم عند البخاري على أنه اشترى بها الإبل والغنم والرقيق أيضاً.

قوله: (فخفها) ووقع في حديث ابن أبي أوفى عند الطبراني ما يدل على أنّ قيمة هذه الأموال صارت عشرة آلاف درهم. ثم ههنا احتمالان: الأول: أن يكون فرق الأجرة غير معين، وإنما كان ديناً في ذمة المستأجر، وتركه الأجير قبل أن يقبضه. وعلى هذا الاحتمال ما كان يجب على المستأجر أن يدفع إلى الأجير ما حصلت له من الزيادة بالزراعة، لأنّ الفرق لم يكن مملوكاً للأجير، وإنما كان حقه ديناً في الذمة، فلما تركه قبل قبضه بقي الدين في الذمة كما كان، ولم يتعلق حقه بعين ذلك الفرق، بل بقي مملوكاً للمستأجر، فكان تصرفه في ملكه، فطاب له نماؤه، ولكنه أعطاه النّماء على سبيل التطوع والتورع.

والاحتمال الثاني: أن يكون فرق الأجرة متعيّناً إما بتعبينه من العاقدين، أو بأنّ الأجير كان

وَرِعَاءَمَا. فَأَخَذَهُ فَلَعَبَ بِهِ. فَإِنْ كُنْتَ نَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجُهِكَ، فَاقُرُخ لَتَا ثَلَى بَقِيَ، فَفَرَجَ اللَّهُ مَا بَقِيَ.

قبضه، ثم رده، فصار متعيناً بالقبض ومعلوكاً للأجير، وحينئذ، يصير تصرف المستأجر فيه تصرف الفضولي، والربح في هذه الصورة معلوكة للفضوليّ ملكاً خبيثاً عندنا، فيجب التصدق به إلا أن يجيزه العائك. والظاهر العذكور في أكثر كتب الحنفية أن الفضوليّ يتصدق بالربح على الفقراء، لكن أفتى بعض المتأخرين من الحنفية بأنه يجوز ردّ الربح إلى العائك أيضاً، لأن الخبث إنما جاء لحقه، فيمكن أن يزول الخبث بردّه إليه. فقد ذكر في الهداية مسألة من غصب عبداً فآجره، يجب عليه التصدق بغلّته، ولكن الخبث لأجل العائك، ولهذا لو أدى إليه يباح له التناول، فيزول الخبث بالأداء إليه (راجع الهداية مع فتح القدير والكفاية ٧: ٣٧٣) من كتاب الغصب، وذكر في جامع الفصولين (٢: ٢٦٥): أن أحد شريكي الذار لو آجر الذار بغيبة من الآخر وأخذ الأجر، يردّ على شريكه نصيبه لو قدر، وإلا تصدق به. وفي حديث الباب ما يقوي قولهم، لأن المستأجر في قصة الباب لم يتصدق بالربح على الآخرين من الفقراء، وإنما ردّه إلى الأجير.

مسالة التوسل في قدعاء:

وإن حديث الباب بدل على جواز التوسل في الدعاء بالأعمال الصالحة. أما التوسل بالذوات والأشخاص فقد كثر فيه كلام العلماء، وظهرت فيه مناظرات ربّما أذت بعض المتجادلين إلى تضليل بعضهم بعضاً. ولو نظر الإنسان في المسألة بعين الإنصاف مجردة عن العصبية المذهبية، نظهر أنّ هذا الخلاف بين العلماء من أهل الحقّ لا يرجع إلى كثير طائل، بل ربّما نشأت المجادلات بسوء التفاهم دون تعيين المعنى المقصود من التوسل بالذوات. والواقع أن كلمة «التوسل» مجملة، لا ينبغي النسارع في الحكم عليها إلا بعد تعيين المراد منها، والذي يظهر بعد التنبّع أن هذه الكلمة محتملة لمعان آنية:

الأول: أن يكون مقصود المتوسّل أنّ المعطي الحقيقيّ هو الله سبحانه وتعالى، ولكنه فوض هذه الأمور إلى عبد من عباده الصالحين، فيذكر الله سبحانه في المدعاء تبركاً باسمه، والمقصود دعاء المتوسّلِ به، لأنه هو الذي تقع الأمور بإمضائه في اعتقاده، فهذا شرك بالإجماع.

الثاني: أن يدعو الله تعالى بقصد أن يفوّض الأمور إلى المتوسّل به الآن، فينجز حاجته، وهذا أيضاً في حكم الأوّل، لأن المتصرف في الأمور هو الله تعالى، لا شريك له في ذلك.

الثالث: أن يكون التوسّل بمعنى أن يطلب الدعاء من المتوسّل به، لكون دعاءه أرجى للإجابة عند الله تبارك وتعالى لصلاحه وفضله، والتوسّل بهذا المعنى جائز بالإجماع ولم يثبت مثل هذا التوسّل إلا بالأحياء، فيختص جوازه بالأحياء. ۱۸۸۵ - (۲۰۰) وحدَثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُودٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. قَالاً: أَخْبَرَنَا أَبُوْ عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُوسى بْنُ عُقْبَةً. ح وَحَذَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا

وإن هذا المعنى هو العراد في حديث أنس المعروف: فأن عمر بن الخطّاب رَهُّهُ كَانَ إِذَا قُحطوا استسقى بالعبّاس بن عبد المطلب، فقال: اللهُمّ إنّا كنا نتوسّل إليك بنبيّنا فتسقينا، وإنّا نتوسّل إليك بعمّ نبيّنا فاسقناه أخرجه البخاري في الاستسقاء (رقم: ١٠١٠، باب: ٣).

الرابع: أن يكون التوسّل بمعنى الإقسام على الله بذات المتوسّل به وهذا أيضاً غير جائز، لأن القسم بالمخلوقات كما يقول ابن تيمية تقلّله لا يجوز على المخلوق، فكيف يجوز على الخالق. الخامس: أن يدعو الله سبحانه وتعالى متوسّلاً بعلاقته مع عبد صائح يرجى كونه مقرّباً إلى الله تعالى، وهو الذي عبّر عنه بعض العلماء بدعاء الله ببركة عبد صالح، وهذا يعمّ الأحياء والأموات.

والذي يظهر لهذا العبد الضعيف. عفا الله عنه .: أنّ التوسّل بهذا المعنى لا يرجع إلا إلى التوسّل بالأعمال الصالحة الذي انعقد الإجماع على جوازه. وذلك لأنّ من يقول: اللّهمّ إنّي أتوسّل إليك بعبدك فلان (ولا يقصد به المعاني الثلاثة الأولى) فإنه لا يريد بذلك إلا أنّني أحبّ ذلك العبد وأعتقد فضله وصلاحه، وبما أنّه محبوبٌ لديك، فإنّني أستجلب رحمتك بعلاقتي به. فهو في الحقيقة استجلاب لرحمة الله تعالى بعلاقة المرء برجل صالح وحبّه إيّاه.

قلو صرّح بذلك رجل في دعائه وقال: «اللّهم إنّي أتوسّل إليك بحيّي للنبيّ بي في الفالهم أن العلامة ابن تبعية كله تعالى لا يمنعه، لأنه يقول بجواز التوسّل بالأعمال الصالحة، وإن حبّ النبيّ في من أفضل الأعمال الصالحة بالإجماع. ورأيت في كلام العلامة ابن تبعية كله ما هو كالصريح في ذلك، قال كله تعالى: انعم؛ لو سأل الله بإيمانه بمحمد في ومحبته له، وطاعته له، والمسائل الله بلكان قد سأله بسبب عظيم يقتضي إجابة الدعاء، بل هذا أعظم الأسباب والوسائل (قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لابن تبعية ص ٦٥) فلو اختصر رجل في العبارة وقال: والملهم إنّي أتوسّل إليك بالنبيّ في ولم يقصد به إلا المعنى الذي ذكرناه، وهو من أظهر معاني التوسل، فليس في القرآن والسنة أو في الأصول الثابتة بهما ما يمنع من هذا التوسل، بل معاني التوسل، فليس في القرآن والسنة أو في الأصول الثابتة بهما ما يمنع من هذا التوسل، بل صدقته فقد تعتريه شائبة الإعجاب بعمله الصالح، أمّا من يتوسل بحبّه للنبيّ في أو بحب صدقته فقد تعتريه شائبة الإعجاب بعمله الصالح، أمّا من يتوسل بحبّه للنبيّ في أو بحب صحابته مثلاً، فهو أقرب إلى التواضع، فكأنه يقول: ليس لي عمل يصلح أن أنقرب به إليك، إلا أنني أحبّ هؤلاء المقربين، وبوسيلة هذا الحبّ أستغيث بك وأستجلب رحمتك. وهذا أوفق بما رواه أنس فيه، قال: فإن رجلاً سأل النبيّ في عن الساعة، فقال: متى المناعة؟ قال: وماذا أعدت لها؟ قال: لا شيء إلا أنّي أحبّ الله ورسوله، فقال: أنت مع من أحببت؛ قال أنس: فأنا أحب النبيّ في وأبا أعدت لها؟ قال: لا شيء إلا أنّي أحبّ الله ورسوله، فقال: أنت مع من أحببت؛ قال أنس: فأنا أحب النبيّ في وأبا

عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ. ح وَحَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفِ الْبَجَلِيِّ. [`] فَا^{الا}لَىٰ

بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبّي إيّاهم، وإن لم أعمل بمثل أعمالهم؛ أخرجه البخاري في مناقب عمر ﷺ، (رقم: ٣٦٨٨)، ومسلم في البّر والصلة، باب المرء مع من أحبّ.

وإن التوسّل بهذا المعنى ثابت بالسنّة. فقد أخرج الترمذيّ عن عثمان بن حنيف فلهما: أن رجلاً ضرير البصر أنى النبيّ للله فقال: ادْعُ الله أن يعافيني، قال: إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت فهو خير لك. قال: فادعه. قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجّه إليك بنبيك محمد نبيّ الرحمة، إنّي توجّهت بك إلى ربّي في حاجتي هذه، لتقضى في، اللهم فشفّعه فيّه قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفو، وهو الخطميّ (كتاب الدعوات، باب: ١١٩، حديث: ٢٥٧٨).

وأخرجه الحاكم في المستدرك (١: ٥١٩) ولفظه: «الت الميضأة فتوضأ، ثم صل ركعنين، ثم قل: اللّهمَ إنّي أسألك وأتوجه إليك بنبيّك محمد ﷺ نبيّ الرحمة، يا محمد! إني أتوجه بك إلى ربّي، فيجلّي لي عن بصري. اللهُمُ شفّعه فيّ وشفّعني في نفسي. قال عثمان: فواظه ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل وكأن لم يكن به ضرّه وصححه الحاكم وأقرّه عليه الذهبيّ.

ورواه أيضاً ابن ماجه والنسائي وابن خزيمة في صحيحه، وقال الشوكاني تشه في التحقة الذاكرين (ص: ١٦٢) بعد نقل هذا الحديث: الوأخرجه الطبراني، وقال بعد ذكر طرقه التي روى بها: والحديث صحيح وصححه ابن خزيمة، فقد صحح هذا الحديث هؤلاء الأئمة، وقد تفرد النسائي بذكر الصلاة، ووافقه الطبراني في بعض الطرق التي رواها، وفي الحديث دلبل على جواز التوسل برسول الله رهي إلى الله عز وجل، مع اعتقاد أن الفاعل هو الله سبحانه وتعالى، وأنه المعطي المانع، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن الم

أمّا ما أجاب به العلامة ابن تيمية كذه عن هذا الحديث بعد اعترافه بثبوته، فهو قوله في كتابه التوسل والوسيلة، (ص: ١٤): اوحديث الأعمى لا حجة لهم فيه، فإنه صريح في أنه إنما توسّل بدعاء النبيّ على وشفاعته، ولكنه تفسير لا يوافق سياق الحديث، لأن الرجل قد سبق أن طلب الدعاء من النبي على، ثمّ أمره النبيّ في بأن يدعو بنفسه لنفسه متوسّلاً بالنبيّ في. ولو كان المراد من التوسّل هنا طلب الدعاء من النبيّ للا لدعاء له رسول الله وانتهى الأمر، ولكنه على علّمه طريق الدعاء لنفسه في المستقبل وعلّمه في ذلك أن يتوسّل بذاته، وليس معنى ذلك هنا إلا أن يتوسّل إلى الله تعالى بحبه للنبيّ في. أمّا قوله: فاللهم فشفّعه في، فالمراد منه إجابة دعائه على فكأن النبيّ في وعده بأنه سوف يدعو له، فأمره أن يدعو بقبول شفاعته ودعائه.

حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ. حَدَّثَنَا أَبِي وَرَقَبَةُ بْنُ مَسْقَلَةَ. ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَحَسَّقُ الْحُلُوَانِيُّ. وعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، (يَعْنُونَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ)، حَدَّثَنَا

وممّا يدل على صحة ما قلنا أنه لو كان التوسّل هنا بمعنى طلب الدعاء من النبيّ على الما جاز مثل التوسّل بعد وفاته على ما ذهب إليه ابن تيمية تتلفه، ولكن وقع في رواية الطبراني أن عثمان بن حنيف على أمر رجلاً بالدعاء بهذا اللفظ بعد وفاته على ولفظ رواية الطبراني: دعن عثمان بن حنيف أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان في حاجة له، فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي عثمان بن حنيف، فشكا ذلك إليه، فقال له عثمان بن حنيف: اثت الميضأة، فتوضأ، ثم اثت المسجد، فصل فيه ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيّنا محمد على نبيّ الرحمة إلغ ذكره الهيشمي في مجمع الزوائد (٢؛ ٢٧٩)، وقال: «وقد قال الطبراني عقبه: والحديث صحيح».

أما اللحاء قبحق فلانه أو قبجاه فلانه، فحكمه في الأصل يتوقف على المعنى المقصود به، فإن أراد القائل أن له حقاً واجباً على الله تعالى لذاته، فهو ضلال محض. أمّا إن أراد بذلك أنّ الله تعالى بفضل وعده بثواب الصائحين قد جعل له حقاً، فهو معنى صحيح. وكذلك إن أراد أن له جاهاً عند الله تعالى، أي: مرتبة مقبولة لإيمانه وعمله الصائح، فلا بأس به أيضاً. لكن الدعاء بوسيلة هذا الحق أو الجاه يحتمل معنيين: الأول: أن يعتقد أنه كلّما ذكر حق ذلك الرجل الصائح أو جاهه في الدعاء وجب على الله استجابته، فهذا أيضاً حرام، لأنّ الله تعالى لا يجب عليه ذلك في حال من الأحوال. والثاني: أن يقصد أن للمتوسل به مرتبة مقبولة عند الله تعالى، وإنّي أحبّه، وبوسيلة حبّي إيّاه أستغيث الله تعالى وأستجلب رحمته، فهذا معنى صحيح لا محظور فيه كما مرّ قريباً. ولكن لما كان قوله البحق فلانه أو البجاء فلانه يحتيفة وأصحابه أنهم منعوا من فيه كما مرّ قريباً. ولكن لما كان قوله المحتى وروي عن أبي حنيفة وأصحابه أنهم منعوا من فيل المعنى الفاسد فيه أظهر، فقد كرهه الفقهاء، وروي عن أبي حنيفة وأصحابه أنهم منعوا من خابدين في رد المحتار (٦: ٢٩٧): «ومجرد إيهام اللفظ ما لا يجوز كاف في المنع كما قلدمناه، . . . فلذا ـ والله أعلم ـ أطلق أثمننا المنع».

أما قول الرجل في الدعاء: ٥اللّهمُ إني أتوسّل إليك بنبيك ﷺ ٥ فليس بهذه العثابة، لأن الأظهر في معناه ما قلنا من التوسّل بحبّ النبيّ ﷺ، فيجوز بهذا المعنى، ويحرم بالمعاني الفاسدة.

وكلّ ما ذكرنا هو تحقيق لنفس المسألة. أمّا إذا ظهر هناك فساد في عقائد العامّة، فجعلوا يقصدون بالتوسّل المعاني المشتملة على الشرك أو ما يقاربه، فالاجتناب عنه أولى، ولو كان بمعنى صحيح، ولا سيما إذا لم يثبت مثل هذا التوسّل إلا في واقعات معدودة في عهد أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ. كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، بِمَعْنَى خَدِيشٍ أَبِي ضَمْرَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةً، وَزَادُوا فِي حَدِيثِهِمْ: ﴿وَخَرَجُوا يَمْشُونَ ۗ، وَفِي حَدِيثٍ ﴿ صَالِح: ابْتَمَاشَوْنَ ۚ إِلاَّ عُبَيْدَ اللَّهِ فَإِنَّ فِي حَدِيثِهِ: ﴿وَخَرَجُوا ۗ وَلَمْ يَذْكُرُ بَعْدَهَا شَيْناً.

مَّدُمُنَ بَنُ إِللَّهُ مَنُ اللَّهِ الرَّحُمَٰنِ بَنُ سَهُلِ النَّهِيمِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بَنُ عَبِّدِ الرَّحُمَٰنِ بَنِ بِهَرَامَ وَأَبُو بَكُو بَنُ إِللَّهُ مَنَ إِللَّهُ الْبُو الْيَمَانِ. وَقَالَ الآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا) أَبُو الْيَمَانِ. أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الرَّهُ رِيِّ. أَخْبَرَنِي سَالِمُ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ! أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بَنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِغْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «الْطَلَقَ لَلاَتَهُ رَهُطٍ مِعْنُ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَثَىٰ آوَاهُمُ الْمَبِيتُ إِلَى سَمِغْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «الْطَلَقَ لَلاَتَهُ رَهُطٍ مِعْنُ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَثَىٰ آوَاهُمُ الْمَبِيتُ إِلَى ضَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «الْطَلَقَ لَلاَتَهُ رَهُطٍ مِعْنُ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَثَىٰ آوَاهُمُ الْمَبِيتُ إِلَى مَالِهُ وَاللَّهُ مَالِكُ وَجُلُ مِنْهُمْ: هَالِهُ مَا اللَّهِ عَلَى السَّيْنَ، فَعِاءَنَنِي فَاعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةً دِينَارِه. وَقَالَ: «فَالْمَنْتُهُ مِنْ السَّنِينَ، فَجَاءَنْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةً دِينَارِه. وَقَالَ: «فَالْمُرَتُ مُنْ اللَّهُمْ كَانَ لِي أَبْوانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ. فَجَاءَنْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةً دِينَارِه. وَقَالَ: «فَالْمُنْ نَهُ مِنْ السَّيْنَ، فَعَامَانِهُمْ كَانَ لِي أَبْوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ. فَجَاءَنْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةً دِينَارِه. وَقَالَ: «فَالْمُرْتُ

الصحابة، وكانت معظم أدعيتهم خالية عنه. ولا شكّ أن انباع الأدعية المأثورة أولى وأرجى للقبول. ويحسن بي أن أختم هذا البحث بكلمات جامعة نافعة لشيخ مشايخنا الإمام أشرف علي التهانويّ تخنّه تعالى، مترجمة إلى العربية. قال تخنه تعالى في إمداد الفتاوى (٤: ٣٧١): فإن التوسّل بالمقبولين عند الله في المدعاء، سواء كانوا أحياء أو أمواتاً، جائز. وقد ثبت توسّل عمر في بالعبّاس في في الاستسقاء، والتوسل بوسول الله في قصة الضرير بعد وفاة النبيّ في أيضاً. فلا شبهة في الجواز. نعم، إذا ظهر في ذلك غلو في عامة الناس، ومُنعوا من أجل ذلك، فالمنع في مثل ذلك صحيح أيضاً. ولكن الاعتقاد بأن الله تعالى تجب عليه الإجابة بالتوسل، أو أن هؤلاء المقربين المتوسل بهم يرجى منهم الإعانة، أو أن أسماءهم كأسماء الله تعالى، فإن كل ذلك زيادة على الشرعة والله سبحانه وتعالى أعلم.

(. . .) ـ قوله: (آواهم المهيت إلى الغار) يعني: أن وقت المهيت اضطرهم إلى أن يلجؤوا إلى الغار.

قوله: (لا أُفبق) بفتح الهمزة وضم الباء، بمعنى لا أسقي عشاء، والغُبوق، بفتح الغين: ما يشرب عشاء، والصّبوح. ما يشرب أول النهار. ومنه يقال: غَبَقْتُ الرّجل أَعْبُقُه (من باب نصر) فاغتبق، أي: سقيته عشاء فشرب. قال النووي كثلث: «وهذا الذي ذكرته من ضبطه متفق عليه في كتب اللغة وكتب غريب الحديث والشروح. وقد يصحفه بعض من لا أنس له، فيقول: أغبق بضم الهمزة وكسر الباء، وهذا غلط».

قوله: (حتى المت بها سنة) أي: نزل بها قحط.

قوله: (فلقرت أجره) أي: استثمرت ما حصل لي من قيمته.

أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ، فَارْتَعَجْتُه. وَقَالَ: ﴿فَخَرَجُوا مِنَ الْغَارِ يَمْشُونَه.

قوله: (فارتعجت) أي: كثرت، حتى ظهرت حركتها واضطرابها وموج بعضها في يعض لكثرتها. والارتعاج: الاضطراب والحركة.

تمّ شرح كتاب الرقاق بتوفيق الله سبحانه ظهيرة يوم الأحد الثلاثين من شهر ذي القعدة سنة ١٤١٣ من الهجرة النبوية على صاحبها ألف ألف تحية وأسأل الله سبحانه أن يوفقني لإكمال باقي الشرح على ما يحبه ويرضاه إنه تعالى سميع قريب مجيب الدعوات.

المحتويات

	com.
117	المعتويات ماريات المعتويات المعتويات المعتويات المعتويات المعتويات المعتويات المعتويات المعتويات المعتويات الم
besturdubook	المحتويات
٥	[تتمة كتاب: الفضائل]
٥	(٤٠) ـ باب: فضائل عيسى عليه السلام
٨	(٤١) ـ باب: من قضائل إبراهيم الخليل ﷺ
13	(٤٢) ـ باب: من فضائل موسى ﷺ
	 (٤٣) ـ باب: في ذكر يونس عليه السلام، وقول النبئ ﷺ الا ينبغي لعبد أن يقول: أنا
**	خير من يونس بن مني ا
14	(٤٤) ـ باب: من فضائل يوسف، عليه السلام
*1	(٤٥) ـ باب: من فضائل زكرياء علي
**	(٤٦) ـ باب من فضائل الخضر ﷺ
٤٧	٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم
01	(١) ـ باب: من فضائل أبي بكر الصديق، رضيّ الله عنه
11	(٢) ـ باب: من فضائل عمر، رضي الله تعالى عنه
٧٤	(٣) ـ باب: من فضائل عثمان بن عُفان، رضي الله عنه
۸٠	(٤) ـ باب: من فضائل على بن أبي طالب، رَضي اللّه عنه
4.1	(٥) ـ باب: من فضل سعد بن أبي وقاص، رضيّ الله عنه
4٧	(٦) . باب: من فضائل طلحة والزبير، رضى الله تعالى عنهما
1-1	 (٧) ـ باب: من فضائل أبي عبيدة بن الجراح، رضي الله تعالى عنه
1.4	(٨) ـ باب: فضائل الحسن والحسين، رضي اللَّهُ عَنهما
1 + 1	(٩) ـ باب: فضائل أهل بيت النبيّ ﷺ 🎉
1 • £	(١٠) ـ باب: فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد، رضي اللَّهُ عنهما
1.4	(١١) ـ باب: فضائل عَبُد اللَّهِ بن جعفرٍ، رضي اللَّهُ عنهما
1 • A	(١٢) ـ باب: فضائل خديجة أم المؤمنيُّن، رضَّي اللَّه عنها
118	(١٣) ـ باب: في فضل عائشة، رضي اللَّهُ تعالى عنها
171	(١٤) ـ باب: ذكّر حديث أم زرع
177	(١٥) ـ باب: فضائل فاطمة، بنت النبيّ، عليها الصلاة والسلام
188	(١٦) ـ باب: من فضّائل أم سلمة، أم المؤمنين، رضي الله عنها
111	(١٧) ـ باب: من فضائل زينب، أم المؤمنين، رضي الله عنها
187	(١٨) ـ باب: من قضائل أم أيمن، رضي الله عنها "

	_	
	1800	(١٩) ـ باب: من قضائل أم سليم، أم أنس بن مالك، وبلال رضي الله عنهما
hesturd	114	(۲۰) ـ باب: من فضائل أبي طلحة الأنصاري، رضي الله تعالى عنه
Do	10.	(٣١) ـ باب: من فضائل بلال، رضي الله عنه
	101	(٣٣) ـ باب: من قضائل عبد الله بن مسعود وأمه، رضي الله تعالى عنهما
	107	(٢٣) ـ باب: من فضائل أبِّي بن كعب وجماعة من الأنصار، رضي اللَّهُ تعانى عنهم
	104	(٢٤) ـ ياب: من قضائل سعَّد بن معاذ، رضي اللَّهُ عنه
	11.	(٢٥) ـ باب: من فضائل أبي دجانة، سماك بن خرشة، رضي اللَّهُ تعالى عنه
	171	(٢٦) ـ باب: من فضائلٌ عبدُ الله بن عمرو بن حرام والد جابر، رضي اللَّهُ تعالَى عنهما
	175	(۲۷) ـ باب: من فضائل جلبيب، رضي الله عنه
	171	(٢٨) ـ باب: من فضائل أبي ذر، رضي اللَّهُ عنه
	ivr	(۲۹) ـ باب: من فضائل جرير بن عبد الله، رضي الله تعالى عنه
	177	(٣٠) ـ باب: فضائل عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما
	w	(٣١) ـ باب: من فضائل عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما
	174	ر ٣٢) ـ باب: من فضائل أنس بن مالك، رضي الله عنه
	141	(٣٣) ـ باب: من فضائل عبد الله بن سلام، رضي الله عنه
	140	(٣٤) ـ باب: فضائل حسَّان بن ثابت، رضي الله عنه
	140	ره») ـ باب: من فضائل أَبِي هُرَيْرَةَ الدوسيّ، رضي اللّه عنه
	۲	رد ؟ ياب: من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم، وقصة حاطب بن أبي بلتعة
	Y + £	(٣٧) ـ باب: من فضائل أصحاب الشجرة، أهل بيعة الرضوان، رضي الله عنهم
	Y + £	٣٨) ـ باب: من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين، رضي الله عنهما
	Y•V	(٣٩) ـ باب: من فضائل الأشعرين، رضي الله عنهم
	Y • A	ر. ٢) ـ باب: من فضائل آبي سفيان بن حرب، رضي الله عنه
		رده) دولود من فضائل جعفر بن أبي طالب، وأسماء بنت عميس، وأهل سفينتهم، (٤١) ـ باب: من فضائل جعفر بن أبي طالب، وأسماء بنت عميس، وأهل سفينتهم،
	*1+	رخي الله عنهم
	717	رحلي . (٤٢) ـ باب: من فضائل سلمان وصهيب وبلال، رضي الله تعالى عنهم
	Y 1 Y	(٤٣) ـ باب: من قضائل الأنصار، رضي الله تعالى عنهم
	Y 1 a	ر.٠) دياب: في خبر دور الأنصار، رضي الله عنهم
	*14	(10) _ باب: في حسن صحبة الأنصار، رضي الله عنهم
	T1A	روي) ـ باب: دعاء النبي ﷺ تغفار وأسلم
	**1	(۱۶) ـ باب: من فضائل غِفَار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة ونميم ودوس وطييء
	***	(۱۶۷) ایاب. می قصاص بخدار واستم وجهید واستجع ومزید ونسیم وروس وخیرد
		- 11881488848881881111111111111111111111

	2 com
ŧ۸۰	المحتوبات المحتوبات
THE PARTY TO A THE PA	(٤٩) ـ باب: من فضائل نساء قريش
Sturdur	(٥٠) ـ باب: مؤاخاة النبق ﷺ بين أصحابه، رضي الله تعالى عنهم
YTI	(٥١) ـ باب: بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة
747	(٥٢) ـ باب: فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين بلونهم
144	(٥٣) ـ باب: قوله ﷺ: ٩لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم،
¥ £ •	(٥٤) ـ باب: تحريم سب الصحابة، رضي الله عنهم
717	(٥٥) ـ باب: من فضاتل أويس القَرَبي تسميسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
710	(٥٦) ـ باب: وصية النبي ﷺ بأهل مصر
727	(٥٧) ـ باب: فضل أهل عمان
787	(٥٨) ـ باب: ذكر كذاب ثقيف ومبيرها
714	(٥٩) ـ باب: فضل فارس
Yas	(٦٠) ـ باب: قوله ﷺ: الناس كإبل مائة، لا تجد فيها راحلة،
707	ه ٤ ـ كتاب المبر والصلة والأداب
707	(١) ـ باب بر الوائدين، وأنهما أحق به
707	(٢) ـ باب: ثقليم برّ الوالدين على النطوع بالصلاة، وغيرها
**1	(٣) ـ باب: رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر، فلم يدخل الجنة
***	(٤) ـ باب: فضل صلة أصدقاء الأب والأم، ونحوهما
¥7.£	(٥) ـ باب: تفسير البرّ والإِثم
Y70	(1) ـ باب: صلة الرحم، وتحريم قطيعتها
Y74	(٧) ـ باب: تحريم التحاسد والتباغض والتدابر
***	(٨) ـ باب: تحريم الهجر فوق ثلاث، بلا عذر شرعيّ
१ ४٦	(٩) ـ باب: تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش، ونحوها
71	(١١) ـ باب: النهي عن الشحناء والتهاجر
141	(١٢) ـ باب: في فضل الحب في اللَّه
የ ለኚ	(١٣) ـ باب: فضل عيادة المريض
	(١٤) ـ باب: ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك، حتى الشوكة
YAA	يشاكها المساكها
Y91	(۱۵) ـ باب: تحريم الظلم
٣-١	(١٦) ـ باب: نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً
4.1	(١٧) ـ باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم
7"+0	(١٨) ـ باب: النهر عن الساب

_ \	·
Desturdidooks.	(١٩) ـ باب: استحباب العقو والتواضع
esturdir.1	(۲۰) . باب: تحريم الغية
4.4	(٢١) ـ باب: بشارةً من منتر اللَّه تعالى عبيه في الدنيا بأن يستر عليه في الأخرة
***	(٢٢) ـ باب: مداراة من يتقى فحشه
71.	(۲۳) ـ باب: فضل الرفق
717	(٣٤) ـ باپ: النهي عن لعن الدوابّ وغيرها
	(٢٥) . باب: من لعنه النبق ﷺ أو سبه أو دعا عليه، وليس هو أهلاً لذلك، كان له زكاة
rio	وألجرأ ورحمة
**.	(٢٦) ـ باب: ذم ذي الوجهين، وتحريم فعله
ተየነ	(۲۷) ـ باب: تحريم الكذب، وبيان المباح منه
ቸ የ ቸ	(۲۸) ـ باب: تحريم النعيمة
Y Y £	(٢٩) ـ باب: قبح الكذب، وحسن الصدق، وفضله
**1	(٣٠) ـ باب: فضل من يملك نفسه عند الغضب، وبأي شيء بذهب الغضب
***	(٣١) ـ باب: خلق الإنسان خلقاً لا يتمالكسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
۲۳۰	(٣٢) ـ باب: النهي عن ضرب الوجه
***	(٣٣) ـ باب: الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق
	(٣٤) ـ باب: أمر من مرّ بسلاح، في مسجد أو سوق أو غيرهما من المواضع الجامعة .
***	للتامي، أن يعسك بنصالها
470	(٣٥) ـ باب: النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم
44.1	(٣٦) ـ باب: فضل إزالة الأذى عن الطريق
۲۲۸	(٣٧) ـ باب: تحريم تعذيب الهرة ونحوها، من الحيوان الذي لا يؤذي
44.4	(٣٨) ـ باب: تحريم الكبر
41.	(٣٩) ـ باب: النهي عن تقنيط الإنسان من رحمة الله تعالى
451	(٤٠) ـ باب: فضل الضعفاء والخاملين
451	(٤١) ـ باب: النهي من قول: هلك الناس
717	(٤٢) ـ باب: الوصية بالجار، والإحسان إليه
Tio	(٤٣) ـ باب: استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء
710	(٤٤) باب: استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام
*17	(٤٥) ـ باب: استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء السوء
Tiv	(٤٦) ـ باب: فضل الإحسان إلى البتات
719	(٤٧) ياب فضار من بدرت له ولد فحصه

	c com
£AV	المحتويات
Tie Police	(٤٨) ـ باب: إذا أحب الله عبداً، حبيه إلى عباده
Sesturos To £	(٤٩) ـ باب: الأرواح جنود مجندة
. rot	(٥٠) ـ باب: المرء مع من أحب
209	(۵۱) ـ باب: إذا أثني على الصالح فهي بشرى ولا تضره
771	٤٦ ـ كتاب القدر
	(١) - باب: كيفية خلق الأدمي في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله، وشقاوته
471	وسعادته
YV1	(٢) ـ باب: حجاج أدم وموسى عليهما السلام
***	(٣) ـ باب: تصريف الله تعالى القنوب كيف شاء
27.1	(٤) ـ باب: كل شيء بقدر
TAY	(٥) ـ باب: قدّر علَّى ابن ادم حظه من الزنا وغيره
	(٦) - باب: معنى كل مولود يولد على القطرة، وحكم موت أطفال الكفار وأطفال
የ ለተ	العسلمين
441	(٧) - باب: بيان أن الأجال والأرزاق وغيرها، لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر
٣ ٩٣	(٨) ـ باب: في الأمر بالقوة وترك العجز، والاستعانة باللُّه، وتفويض المقادير للَّه
790	٤٧ ـ كتاب العلم
	(١) ـ باب: النهي عن اتباع متشابه القرآن، والتحذير من متبعيه، والنهي عن الاختلاف
240	ني القرآن
٣4٨	(٢) ـ باب: في الألد الخصم
***	(٣) ـ باب: اتباع سنن اليهود والنصاري
444	(٤) ـ باب: هلك المنتطعون
1	(٥) ـ باب: رفع العلم وقبضه، وظهور الجهل والفتن، في آخر الزمان
1-7	(٦) ـ باب: من من سنة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة
£ • 4	٤٨ ـ كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستنفار
£-4	(١) ـ باب: الحث على ذكر الله تعالى
EIY	(٢) ـ باب: في أسماء الله تعالى، وفضل من أحصاها
116	(٣) ـ باب: العزم بالدعاء، ولا يقل: إن شتت
110	(٤) ـ ياب: كراهة تمني الموت، لضر نؤل به
ENA	(٥) ـ باب: من أحب لغاء الله، أحب الله لقاء، ومن كر، لقاء الله، كره الله لبقاء،
٤٢٠	(٦) ـ باب: فضل الذكر والدعاء، والتقرب إلى الله تعالى
£YY	(V) ـ باب: كراهة الدعاء يتعجيل العقوبة في الدنيا

besturdule Ph	(٨) ـ باب: فضل مجالس الذكر
hesturo.	(٩) ـ باب: فضل الدعاء باللهم أتنا في الدنيا حسنة، وفي الأخرة حسنة، وقنا عذاب
171	النار
170	(١٠) ـ باب: فضل التهذيل والتسبيح والدعاء
171	(١١) ـ باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر
{ የምት	(١٢) ـ باب: استحباب الاستغفار والاستكثار منه
141	(١٣) ـ باب: استحباب خفض الصوت بالذكر
£TY	(١٤) ـ باب: التعوذ من شر الفتن، وغيرها
175	(10) ـ ياب: التعوذ من العجز والكسل وغيره
٤٤٠	(١٦) ـ باب: في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره
117	(١٧) ـ باب: ما يقول عند النوم وأخذ المضجع
111	(١٨) ـ باب: التعوة من شر ما عمل، وَمِنَ شر ما لم يعمل
107	(١٩) ـ باب: التسبيح أول النهار وعند النوم
£71	(٢٠) _ باب: استحباب الدعاء عند صياح الديك
£ 77	(٢١) ـ باب: دعاء الكرب
175	(٢٢) _ باب: فضل سبحان الله ويحمده
17£	(٢٣) _ باب: فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب
170	(٢٤) ـ باب: استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب
173	(٢٥) ـ باب: بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل فيقول: دعوت فلم يستجب لي
£7A	تتاب: الرقاق
£7A	(٢٦) ـ باب: أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء
£VY	٧٧ ـ باب: قصة أصحاب الغار الثلاثة، والتوسل بصائح الأعمال